التفسيرُ المسيحيّ القدِيم لِلكتابِ المُقدَّس

العهْدُ الجديد

٢

الإنجيل كما دوَّنَهُ مَرقُس

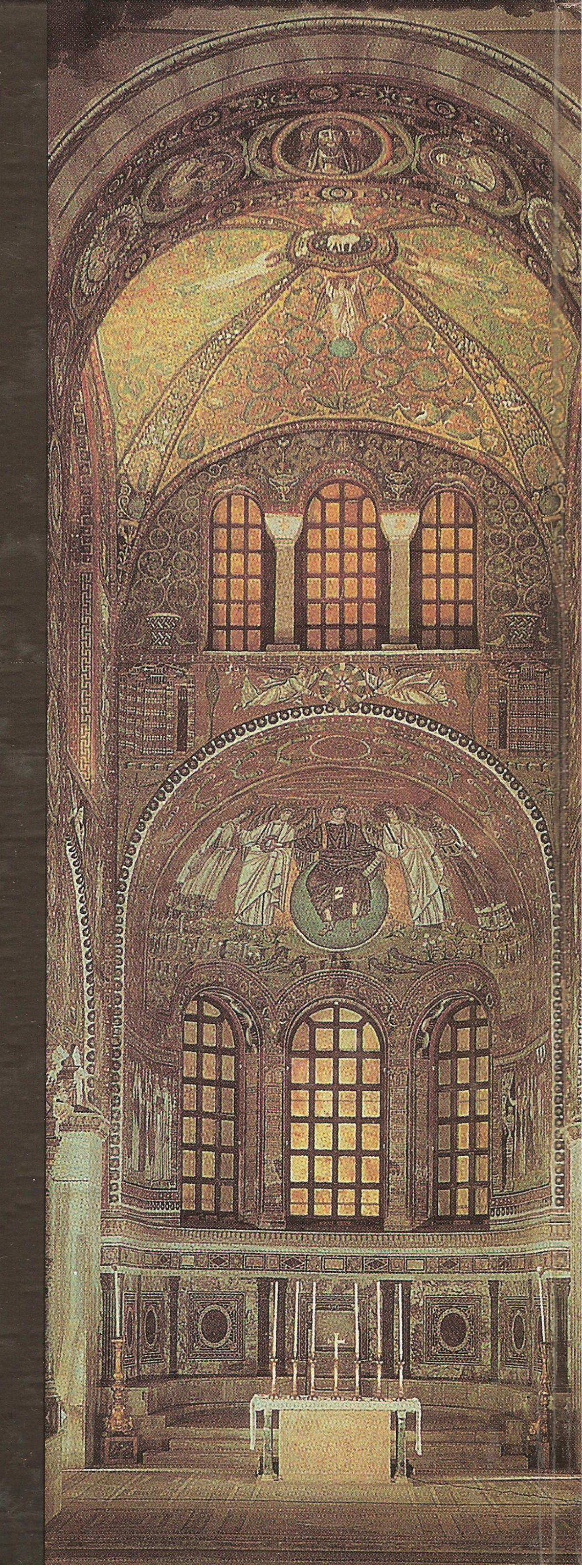
نقله من اللغات الأصليّة

الأبُ الدكتور ميشال نجم

بالاشتراك مع فريق

من الناقلين والمحرّرين

منشورات جامعة البلمند



التفسيرُ المسيحيّ القديم لِلكِتابِ المُقَدَّسْ

العَهْدُ الجَديد
٢
الإنجيل كَما دوَّنَهُ مَرقُسْ

نقله من اللغات الأصليّة
الأبُ الدكتور ميشال نجم

بالاشتراكِ مع فريقٍ من الناقلين والمحرّرين

مَنْشُورَاتُ جَامِعَةِ البَلَمَنْد

Originally published by InterVarsity Press as *Ancient Christian Commentary on Scripture – New Testament II – Mark*, edited by *Thomas C. Oden & Christopher A. Hall*.

ISBN 0-8308-1487-6. Translated and published by permission of InterVarsity Press, P.O.Box 1400, Downers Grove, IL 60515, USA.

نقل هذا المجلّد من اللغات الأصليّة الأب الدكتور ميشال نجم، راجعه الأب حنّا اسطفان، نقل النصوص السريانيّة المطران يوجين قبلان والأب الدكتور جوزيف طرزي، دقّق النصّ العربي الأستاذ إيلي الحاج عبيد والأستاذ غسّان الحاج عبيد، ضبط الطباعة الآنسة ريم كنج.

ISBN 9953-9014-7-3

أنجزت مَطبعة لِيزار ش.م.م طباعة هذا الكتاب في شهر كانون الأول ٢٠٠٣

المحتويات

مُقَدِّمَةٌ عامّةٌ ٩

دليلٌ لاستعمالِ هذا التفسيرِ ١١

المُخْتَصَرَاتُ المُعْتَمَدَةُ ١٥

مُقَدِّمَةٌ للإنجيلِ كما دوَّنَه مرقس ١٩

تفسيرُ الإنجيلِ ٣٣

مُلْحَقٌ
في نَهْجِ دراسةِ التفسيرِ المبكِّرِ لمرقس ٣٥٧
بترجمةٍ موجزةٍ لكلّ من آباءِ هذا المجلَّدِ ٣٦٢

فهرس المؤلّفين والمراجع ٣٦٩

فهرسُ المواضيعِ ٣٧٠

فهرسُ الآياتِ الكتابيّة ٣٩٨

المراجع ٤١١

أقوالُ العلماءِ في مآتي

التفسيرِ المسيحيِّ القديمِ للكتابِ المُقدَّسِ

«كانت هناك حاجةٌ مُلحَّةٌ، منذ وقتٍ طويلٍ، لإصدارِ خلاصةٍ آبائيةٍ للتفسيرِ المسيحيِّ القديمِ للكتابِ المقدّس. ولذا يترتَّبُ على العالمِ المسيحيِّ بأسرِه أنْ تجتمعَ كلمتُه ليُجزيَ الشُّكرَ خالصًا إلى الذين يَسْعَون إلى ملءِ هذه الثغرة. فهذا التفسيرُ القديمُ للكتابِ ثبَتَ أنَّه مصْدرٌ لا غنى عنه للحوارِ المسكونيِّ القائمِ ولكشفِ قيمِ الفكْرِ المسيحيِّ المُبكِّرِ، وللجدلِ التفسيريِّ القائمِ أيضًا.»

J.I. Packer

أُستاذُ اللاهوتِ في الهيئةِ الإداريةِ العليا لجامعة ريجنت **Regent College**

«في صحراءِ الدراساتِ الإنجيليَّةِ الساعيةِ إلى بحثِ النُّصوصِ لغويًّا أو النفاذِ إلى ما وراءَها يتدفَّقُ ماءُ الإيمانِ المسيحيِّ العذبُ من تفسيرِ الآباءِ للمصادرِ الكتابيَّة. فالوعَّاظُ والمعلِّمون وطلاَّبُ الإنجيلِ من كلِّ نوعٍ راغبون في أنْ يَعبُّوا من هذا التفسيرِ المسيحيِّ القديمِ للكتابِ المقدّسِ عبًّا.»

Neuhaus John Richard

رئيسُ «الدين والحياة العامّة» **Religion and Public Life**،

المحرِّرُ الرئيسُ، لأوَّلِ الأمورِ **First Things**

«لقد استطاعَ آباءُ الكنيسةِ القديمةِ، بنعمةِ الله، أنْ يُفسِّروا الكتُبَ المقدّسةَ بطريقةٍ تَجْمَعُ الروحانيةَ والمعرفةَ الواسعةَ، الليتورجيا والعقيدةَ، وكلَّ أوجُهِ الإيمانِ التي تُعانِقُ كلَّ حياتِنا. أنْ نُتيحَ للآباءِ التحدُّثَ إلينا مرّةً ثانيةً في عالمِنا المعاصرِ، من خلالِ هذه السلسلةِ الآبائيةِ، هو إصلاحٌ لإيمانٍ ضعُفَ من جراءِ التخصُّصِ المُفْرِطِ في دراسةِ الكتابِ المقدَّسِ وعلمِ اللاهوتِ المقدّس.»

Fr. George Dragas

كلّيةُ اللاهوتِ للصليبِ المقدّس **Holy Cross Seminary**

«هذا التفسيرُ المسيحيُّ الجديدُ، بل القديمُ، للكتابِ المقدسِ يُخْرِجُنا من عالمٍ ضيِّقٍ صغيرٍ وَضَعَنا فيه البَحثُ الكتابيُّ الحديثُ ويُعيدُنا إلى عصرٍ سابقٍ تَميَّزَ باجتهادٍ مسيحيٍّ، وببحثٍ رصينٍ وبإيمانٍ مُخْلِصٍ لله. هذا التفسيرُ هو نسمةٌ عطرةٌ تَهُبُّ في عالمِنا الحديثِ الفارغ.»

David F. Wellis

أُستاذٌ مميَّزٌ في اللاهوتِ المنهجيِّ والتاريخيِّ في كرسيِّ

Gordon -Conwell كلّيةُ اللاهوتِ **Andrew Mutch**

«إنَّ هذه المُنْتَخبَاتِ الموضوعةَ وَفْقَ مُنتخباتِ التفسيرِ الكتابيِّ، في القرونِ الوسْطى، والمُرتَّبةَ فصلاً فصلاً وآيةً آيةً، منهلٌ ثمينٌ للصلاةِ والدرسِ وإعلانِ البشارةِ. ولأنَّ هذه السلسلةَ توقِفُنا على تُراثٍ مسيحيٍّ غنيٍّ سَبَقَ الانشقاقَ بين الشرقِ والغربِ وبين البروتستانتِ والكاثوليك فهي تُقدِّمُ خدمةً كُبرى للقضيّةِ المسكونيّةِ.»

Avery Cardinal Dulles, S. J.

أُستاذُ الدِّين والمجتمعِ في كرسيِّ **Laurence J. McGinley**،

جامعة فوردام **Fordham University**

«علَت صيحةُ الإصلاحِ البروتستانتيِّ الأوّلِ فحثَّتِ الناسَ على العودةِ إلى الأُصولِ - Ad fontes أي على الرُّجوعِ إلى الينابيع! إنَّ التفسيرَ المسيحيَّ القديمَ للكتابِ المقدّسِ أداةٌ مدهِشَةٌ لاستعادةِ الحكمةِ الإنجيليّةِ في كنيسةِ اليوم. فهو ليس مشروعَ بحثٍ آخر، بل مَنْهَلٌ رئيسٌ لتجديدِ الوعظِ، وعلمِ اللاهوت والتّقوى المسيحيّةِ.»

Timothy George

عميدُ كليَّةِ بيسون **Beeson** للاهوت، في جامعة سامفورد **Samford**

«قلَّما يُدرِكُ أعضاءُ كنيسةِ اليوم أنَّهم شركاءُ في جماعةٍ تَعودُ بقدّيسيها إلى الماضي وتَمْتَدُّ إلى المستقبلِ، إلى أَنْ يَأْتيَ الملكوتُ. ينبغي لهذا التفسيرِ أَنْ يُساعِدَهُم في أَنْ يَرَوا أَنْفُسَهم شركاءَ في تلك الجماعةِ المُخَلَّصةِ.»

Elizabeth Achtemeier

أُستاذةٌ فخريةٌ في الكتابِ والوعظِ، كلية اللاهوت الاتحادية في فرجينيا **Virginia**

«لا يَقِفُ كهنةُ هذا العصرِ وحدَهم، فنحن لسنا الجيلَ الأوّلَ من الوعَّاظِ لنُصارِعَ وحدنَا تحدياتِ نقلِ الإنجيلِ. فالتفسيرُ المسيحيُّ القديمُ للكتابِ المقدّسِ يَفْتَحُ لنا الحوارَ مع زملاءِ الماضي، أي مع تلك السحابةِ من الشُّهودِ الذين سبَقونا في هذه الدعوةِ. فهذا التفسيرُ يُمكِّننا من أَنْ نكتسبَ رؤيتَهم الروحيّةَ العميقةَ، ونَحْظى بتشجيعِهم وإرشادِهم للتفسيرِ المعاصرِ وللتبشيرِ بالكلمةِ. ما أروعَ إضافةَ هذا التفسيرِ إلى مكتبةِ راعي الكنيسةِ!»

William H. Willimon

عميدُ كنيسةِ جامعةِ دوك **Duke** وأُستاذُ الخدمةِ المسيحيّةِ.

«هذه سلسلةٌ فذَّةٌ تستعيدُ الإنجيلَ كتابًا للكنيسةِ فتَضَعُ في متناولِ القرّاءِ المعاصرين الجادّين مدرسةَ إقليمس الإسكندري وديديموس الأعمى وقاعةَ محاضراتِ أُوريجنس وكرسيَّ الذهبيِّ الفم وأوغسطين وصومعةَ جيروم للنَّسْخِ الكتابيِّ في ديرِ بيت لحم.»

George Lawless

مؤسَّسَةُ أُوغسطين الآبائية والجامعة الغريغورية، روما

«سُرِرْنا بمشاهدةِ التفسيرِ المسيحيِّ القديمِ للكتابِ المقدّسِ مَنْشورًا. فمن المفيدِ جدًا أَنْ نتعلَّمَ كيف فسَّرَ المسيحيّون القدماءُ الكتابَ المقدّسَ، لاسيّما قدّيسو الكنيسةِ الذين قدَّموا حياتَهم بإخلاصٍ إلى الله وكلمتِه. فَلْنُصْغِ إلى شهادةِ الذين سَبَقونا في الإيمان.»

المتروبوليت ثيودوسيوس Theodosius،

رئيسُ الكنيسةِ الأرثوذكسيةِ في أَمريكا OCA

«برَزَ بين المسيحيّين كلِّهم اهتمامٌ واسعٌ بالمسيحيةِ الأُولى، على المستويَين العلميِّ والشعبيِّ. . . من هذه السلسلةِ أَفادَ المسيحيّون في كلِّ تقاليدِهم علمًا، لاسيّما الكهنةُ ودارسو الكتابِ المقدس. وفضلاً عن ذلك، فهي تُتيحُ لنا أَنْ نَرى كيف كانت تقاليدُنا مُتأَصِّلةً في تفاسيرِ آباءِ الكنيسةِ وكيف طوَّرنا رؤيتَنا الجديدة.»

Alberto Ferreiro

أستاذُ التاريخِ في جامعةِ سياتيل للمحيطِ الهادئ **Seattle Pacific University**

«يَسُدُّ التفسيرُ المسيحيُّ القديمُ للكتابِ المقدّسِ حاجةً مُلِحَّةً عند العلماءِ وطلاّبِ آباءِ الكنيسةِ. . . مَعلوماتٌ كهذه لا حدَّ لقيمتِها عند الذين غرِقوا في خِضَمِّ المفسرين المعاصرين والنظريّاتِ الحديثةِ للنصوصِ الكتابية. نحن نُرَحِّبُ برؤيةٍ جديدةٍ لمؤلّفين قدماء برَزوا في عصورِ الكنيسةِ الأُولى.»

H. Wayne House

أُستاذُ علمِ اللاهوت والشَّرعِ في جامعةِ الثالوثِ للشَّرع **Trinity University of Law**

«بهذه السلسلةِ الجديدةِ الرائعةِ تَنْكشِفُ تفاهةُ إعجابِنا بتفوُّقِنا على السَّلفِ، وذلك بافتراضِنا أنَّه غيرُ قادرٍ على أَنْ يُعلِّمنا شيئًا لعدمِ تيسُّرِ الحاسوبِ له. فقد أُتْخِمْنا العلمَ، غير أنَّنا جائعون إلى الحكمةِ. ولذا نحن مستعدُّون للجلوسِ إلى مائدةِ السَّلفِ وللاستماعِ إلى حديثِه المقدّسِ عن الكتاب. فأنا أعْرِفُ أنّي إليه جائعٌ.»

Eugene Peterson

أُستاذٌ فخريٌّ في كليّةِ اللاهوت الروحيِّ في جامعةِ **Regent College**

«ما من مشروعٍ آخر للنشر شجَّعني كالتفسيرِ المسيحيِّ القديمِ للكتابِ المقدّسِ بإشرافِ الدكتور توماس أُودِنْ محرِّرِه العامِّ. . . لماذا لم نتآلفْ، نحن الذين كرَّسْنا أنفسَنا لخدمةِ الربِّ وتلقَّينا التعليمَ اللاهوتيَّ، مع طلاّبِ للكتابِ رائعين أَمثالِ يوحنّا الذهبيِّ الفم والقدّيس أثناسيوس الكبير ويوحنّا الدمشقيِّ؟ فبشوقٍ أَتطلَّعُ إلى نشرِه.»

FR. Peter Gillquist

رئيسُ دائرةِ الكرازةِ والتبشيرِ في أَبرشيّةِ أميركا الشماليةِ الأَنطاكيةِ الأُرثوذكسيّة

«قُرِئَ الكتابُ المقدّسُ بمحبّةٍ وانتباهٍ لألفي سنة، ولذا فالاستماعُ إلى أصواتِ مؤمني القرونِ السابقةِ يفتحُ بصائرنا ويُعمّقُ إيماننا. فالذين درسوا الكتابَ في زمنٍ قريبٍ إلى كتابتِه، أثناء الاضطهادِ وبعده، يتكلّمون بسلطانٍ مميّزٍ. التفسيرُ المسيحيُّ القديمُ للكتابِ يُجدد الحقيقةَ أنّنا مُحاطون،
بحالٍ غيرِ منظورةٍ، «بسحابةٍ عظيمةٍ من الشهودِ.»

Frederica Mathewes-Green

معلّقةٌ في الإذاعةِ الحكوميّةِ الوطنيةِ

«هذا التفسيرُ مفاجأةٌ كبرى للذين يَظُنُّون أنّ تاريخَ الكنيسةِ بدأَ حوالى ١٩٤١ حين وُلِدَ كاهنُهم. فالمسيحيُّون طالعوا، عبر العصورِ، النصَّ الكتابيَّ فتغذّت به أرواحُهم ثمّ طبّقوه في حياتِهم. تعكسُ هذه التفاسيرُ شهادة الرّوحِ القدسِ الحاضرِ في كنيستِه على مرِّ الزمنِ. نتيجةً لذلك، نقدرُ أنْ نجنيَ فائدةً كُبرى عندما نُتيحُ للمسيحيّين القدماء أنْ يَتَحدّثوا إلينا اليوم.»

Haddon Robinson

أُستاذٌ مميّزٌ في كرسي **Harold John Ockenga** للوعظِ،

كلية **Gordon-Conwell** اللاهوتية

«كلُّ الّذين يهتمّون بتفسيرِ الكتابِ المقدّسِ يُرحِّبون بهذه السلسلةِ الضخمةِ للتفسيرِ المسيحيِّ القديمِ للكتابِ المقدّس. فهنا جُمِعَت رؤى آباءِ الكنيسةِ الأوائلِ وتفاسيرُهم
حول مقاطع مهمّةٍ من الكتابِ المقدّس. يَصعُبُ على المرءِ التفكيرُ في مشروعٍ له أهمّيّة مسكونيّة أكثر من التي لهذا المشروعِ الذي تولاّه الناشرُ.»

Bruce M. Metzger

أُستاذٌ فخريٌّ للعهدِ الجديدِ، كلّيّة Princeton اللاهوتيّة

مقدّمةٌ عامّةٌ

يَرْمي هذا التفسيرُ المسيحيُّ القديمُ للكتابِ المقدّسِ إلى إحياءِ التعليمِ المسيحيِّ المُسْتَنِدِ إلى شَرْحِهِ التُراثيِّ، وإلى تعزيزِ مطالعةِ عامّةِ الناسِ له الراغبين في التأمُّلِ مع الكنيسةِ الأولى في نصِّه القانونيِّ، وإلى حثِّ عُلماءِ التاريخِ والكِتابِ المقدسِ واللاهوتِ والرعايةِ المسيحيِّين على التعمُّقِ في تَفْسيرِ هؤلاء الكُتَّابِ القُدَماءِ له.

تمْتَدُّ مدةُ هذه التفاسيرِ الكتابيةِ سبعةَ قرونٍ، ابتداءً من إقليمس أُسْقُفِ رومة إلى يوحنّا الدِّمَشقيِّ، أي من نهايةِ زمنِ العهدِ الجديدِ إلى سنة ٧٥٠ ميلاديةً، لتَشْمُلَ المغبوطَ بيد Bede.

ولأنَّ القُرَّاءَ غيرَ المتخصِّصين يتساءلونَ عن كيفيّةِ دراسةِ النصوصِ المُقَدَّسةِ وَفْقَ تعليمِ العُقُولِ العظيمةِ في الكنيسةِ الأُولى، فقدْ أُعِدَّ هذا التَّفْسيرُ خِصِّيصًا للذين يُواظِبونَ على مُطالعةِ الكِتابِ المقدّسِ ويرْغبون، بكلِّ جِدٍّ، في التعرُّفِ إلى التأمُّلِ المسيحيِّ الأوَّلِ في نصوصِه المُتوفِّرةِ لهم. فهذه السِّلسلةُ تتَّجِهُ إلى كلِّ من يرغبُ في التأمُّلِ مع الكنيسةِ الأولى في الفَهْمِ الواضِحِ للنُّصوصِ الكتابيّةِ وفي اكتسابِ حِكْمَتِها اللاهوتيةِ ومَعْناها الخُلُقيِّ.

تفسيرٌ كهذا سيُتيحُ للمُفسِّرين المسيحيّين القدماءِ أنْ يُعبِّروا لنا عَنْ أفكارِهم فنَتجنَّبُ بذلك الوقوعَ في تجْرِبةِ التركيزِ الدائمِ على النَّقْدِ الكتابيِّ المُعاصِرِ. وبالأحرى سيُؤمِّنُ لنا ثروةً نَصّيةً لتاريخِ تفسيرٍ مُميَّزٍ كان في القرنِ الماضي منْسيًّا أو ضيِّقَ الانتشارِ. ومِنْ وَراءِ هذه السِّلْسلةِ نبْتغي أنْ نَجْعلَ مَصادرَ التقليدِ المسيحيِّ الأولِ الجامعِ، المتعدِّدةِ ثقافاتُه ولُغاتُه والمتجاوزةِ الأجيالَ، مُتيسِّرةً لجمهورِ قُرَّائنا المُعاصرين.

في نهايةِ الألفيّةِ الأُولى تركَّزَ التَّبْشيرُ حولَ نصِّ الكتابِ المقدسِ أوّلاً، كمَا فهِمَهُ التَّقْليدُ الشريفُ، فتَنَاغَمَ في فِكْرِ أُولئك الكُتَّابِ الذين أَبْرزوا التَّفْكيرَ المسيحيَّ المُتداولَ شفويًّا أيَّما إبرازٍ. وفي نهايةِ الألفيّةِ الثانيةِ ما زالَ هذا التَّبْشيرُ مُحْتَفِظًا بنموذجِه هذا. أمَّا نحن فقد أهْمَلنا هذه التفاسيرَ التُراثيةَ إهمالاً كبيرًا بحيثُ إنَّ وجودَها صارَ عسيرًا علينا. وحتى لو وَعيْنَا وجودَها فإنَّ إصداراتِها قديمةٌ وغيرُ ملائمةٍ وغيرُ كاملةٍ. ولذلك جاءتِ الكلمةُ المُبَشَّرُ بها في عصرِنا الحاضرِ خاليةً من نَفَحَاتِ آباءِ الكنيسةِ التي كانت في الماضي ذاتَ تأثيرٍ روحيٍّ عميقٍ. لقد ركَّزَ البحثُ العلميُّ الجديدُ بكلِّ قوتِه على المناهجِ الأدبيّةِ والتاريخيّةِ التي برزت إلى حيِّزِ الوجودِ بعد حركةِ التنويرِ الفلسفيّةِ post enlightenment بحيث إنَّ التَّوْقَ إلى نفحاتِهم لم يُولَ العنايةَ المطلوبةَ ولمْ يُعَرِ الاهتمامَ المتوقَّعَ.

هذه السلسلةُ تزوِّدُ الكاهنَ والمفسِّرَ والطالبَ والقارئَ العاديَّ بمصادرَ سهلةِ المتناوَلِ، يرون من خلالها ما يقولُه أثناسيوس ويوحنّا الذهبيّ الفم أو آباءُ الصحراءِ وأُمّهاتُها في نصٍّ معيَّن، وذلك بُغْيَةَ الوعظِ والدرسِ والتأمّل. هناك وعيٌ أخذَ ينْمو بين عامةِ الكاثوليكيّين والإنجيليّين والأرثوذكسيّين أنَّ التبشيرَ الكتابيَّ الحيَّ والتكوينَ الروحيَّ يحتاجان إلى أُسُسٍ تتجاوزُ نطاقَ التوجُّهاتِ التاريخيّةِ –النقديّةِ التي سادتِ الدراساتِ الكتابيّةَ في أيامِنا.

إذاً هذا العملُ يتوجَّهُ إلى شريحةٍ من القراءِ تتجاوزُ العلماءَ المختصِّينَ تقنيًّا وعلميًّا بالدراساتِ الآبائيّةِ. فلا ينْحصِرُ جمهورُ القرَّاءِ بعلماءِ الجامعاتِ المُهتمِّين بدراسةِ تاريخِ انتقالِ النُّصوصِ أو بأُولئك العلماءِ المُهْتمِّين لُغَويًا بالبنيةِ النَّصيَّةِ أو بالمسائلِ التاريخيةِ– النقديةِ. ورغمَ أنَّ هذه الأمورَ هي من اهتماماتِ المختصّين الرئيسةِ، إلا أنّها ليست من الاهتماماتِ الأُولى لهذه السلسلةِ.

هذا العملُ هو «التلمودُ» المسيحيّ. والتلمودُ مجموعةٌ يهوديّةٌ من البراهين والتفاسيرِ الربّانيّة للميشنا التي تُلخِّصُ شرائعَ التوراة. لقد نشأَ هذا العملُ في وقتٍ كان فيه آباءُ الكنيسةِ يُفسِّرون نصوصَ التقليدِ المسيحيّ. فكان لدى المسيحيّين، ابتداءً من العصرِ الآبائيّ المتأخّرِ وعبر العصورِ الوسطى، مصادرُ مشابهةٌ للتلمودِ والمدراش (التفاسير اليهودية) متيسرةٌ لهم في منتخباتٍ مُنسَّقةٍ glossa ordinaria وفي مجلّداتٍ آبائية. وعلى هذا النموذجِ شرحَ المفسرون الآبائيّون النصَّ المقدّسَ للكتابِ المسيحيّ.

يتقدّم التفسيرُ المسيحيُّ القديمُ للكتابِ المقدّس تاريخيًا على تفسيرِ العصورِ الوسطى له، سواءٌ في الشرقِ أَمْ في الغربِ، وعلى تقليدِ الإصلاحِ البروتستانتيّ. وللمرّةِ الأُولى في العصرِ الحديثِ، تبْرزُ لجمهورِ القرَّاءِ المعاصرين، هذه التفاسيرُ المسيحيّةُ الأُولى للعهدَين القديمِ والجديدِ. وهذا المشروعُ الجامعُ هو للعلمانيين البروتستانتيين والكاثوليكيين والأرثوذكسيين كما هو للعلماءِ ورجالِ الدين.

ولمّا بقيت النصوصُ اليونانيّةُ واللاتينيّةُ والسريانيّةُ والقبطيّةُ غيرَ منقولةٍ فإنّنا قُمْنا بنقلِها إلى اللغاتِ الحديثةِ، وكلُّنا رغبةٌ في تقديمِ ترجمةٍ ديناميّةٍ لنصوصٍ طال إهمالُها، لكنّها كانت في الماضي البعيدِ نماذجَ للتفاسيرِ الكتابيّةِ الجديرةِ بالاعتماد.

هذه المصادرُ الأساسيّةُ ستجدُ طريقَها إلى المكتباتِ العامّةِ وإلى مكتباتِ الكهنةِ والعلمانيّين. هدفُنا وهدفُ الناشرِ وبغيتُه أنْ تبْقى هذه المجموعةُ متيسِّرةً في الأسواقِ لسنواتٍ عديدةٍ قادمةٍ.

Thomas C. Oden
General Editor

دليلٌ لاستعمالِ هذا التفسير

أُدْخِلَت تبويباتٌ متعدِّدةٌ في تصميمِ هذا التفسير. ولذلك جاءت الملاحظاتُ التاليةُ لتساعدَ القارئَ على الإفادةِ من هذا المُجلَّدِ إفادةً كاملةً.

فقراتُ الكتاب

قُسِّمَ النصُّ الكتابيّ إلى فقراتٍ ومقاطعَ متعدّدةِ الآيات. وأُعطيت هذه الفقراتُ عناوينَ تَظْهَرُ في بَدْءِ كلِّ فقرة. مثلاً، بعد الفقرةِ الأُولى التي عنوانُها «مرقس ١: ١ – ٥، بَدْءُ الإنجيل» تأتي فقرةٌ كتابيّةٌ تَمْتَدُّ عَرْضًا من جانبِ الصفحةِ إلى جانبِها الآخر. ولقد وُضِعَ النصُّ الكتابيُّ بكاملِه تسهيلاً للقارئ، والغايةُ منه أيضًا استرجاعُ المُنْتَخباتِ العصر– أوسطية glossa ordinaria التي على أساسِها رُتِّبَتِ الاقتباساتُ الآبائيّةُ للنصِّ الكتابيّ.

نظرةٌ عامّةٌ عن الموضوع

تأتي، بعد كُلِّ نصٍّ من نصوصِ مرقس، نظرةٌ عامّةٌ عن الموضوعِ الأَساسيِّ كما نجدُه عند المفسِّرين المسيحيّين القُدَماء. إنَّ صيغةَ هذه النظرةِ تختلفُ من مجلّدٍ إلى آخر استنادًا إلى متطلِّباتِ كلِّ سفرٍ من أسفارِ الكتابِ المقدس.

وهذه النَّظْرةُ تُقدِّم موجزًا لكلِّ التفاسيرِ التي تَليها فتُظهِرُ خيوطَ التماسكِ المَنطقيِّ بين هذه التفاسيرِ الآبائيّةِ، رغم أنَّها مُسْتَقَاةٌ من مصادرَ مختلفةٍ ومن أجيالٍ متعدّدة. إذًا، هذه النظراتُ العامّةُ لا تتسلسلُ زمنيًا ولا تُسْرَدُ بحسب الآيات. إنّها بالأحرى تَسْعَى إلى أنْ تَنْهَجَ نهجَ التفسيرِ الآبائيِّ لهذه الفقرةِ.

إنّنا لا نَفْتَرِضُ أنَّ المفسِّرين أنفسَهم عبَّروا عن نظرةٍ مَنْهَجيةٍ واحدةٍ تسلَّموها رسميًا، ولكنَّ نظراتِهم المختلفةَ أحياناً تَتَدَفَّقُ تدفُّقًا جديرًا بالثقةِ والتَّقْدير. فالقُرَّاءُ المعاصرون يُمكنُهم أَنْ يُلْقوا نظرةً على أوجهِ استمرارِ التقاليدِ التفسيريّةِ المختلفةِ.

عناوينُ الموضوعات

ولأنَّ مرقس يَسْتَعرِضُ أحداثَه بسرعةٍ فهناك فَيضٌ من التفاسيرِ الآبائيّة المتعدِّدةِ لكلِّ حدثٍ من الأحداثِ. ولهذا فإنّنا جزّأنا الفقراتِ وَفْقًا للموضوعاتِ بحيث إنّنا جزّأنا الآياتِ أحيانًا إلى جزءين أو ثلاثة. ولهذه التجزئةِ عناوينُ للموضوعاتِ تُلخِّصُ جوهرَ التفسيرِ الآبائيِّ اللاحق. هذه الميزةُ تَمُدُّ جسرًا يَعْبُرُ عليه القارئُ المعاصرُ إلى قلبِ التفسيرِ الآبائيِّ.

تحديدُ النُّصوصِ الآبائيّة

بعد عناوين الموضوعاتِ يَرِدُ اسمُ الأَبِ المفسِّر. ومن ثَمَّ يَتِمُّ نقلُ تفسيره الآبائيِّ. ويَلي ذلك عنوانُ المؤلَّفِ والمرجعُ النَّصي. أمَّا رقمُ الحاشيةِ فيُوجِّه القرّاءَ إلى الملاحظاتِ في أسفلِ العمودِ الأيمنِ. في الحواشي قدَّمنا اسمَ الطبعةِ الإنكليزيّةِ للنصوصِ أو موضعَ النُّصوصِ في الطبعاتِ المُتيسِّرةِ للنصوصِ الأصليّةِ (سردُ المختصراتِ المعتمدة يُقدَّمُ في الصفحات ١٥ حتى ١٨).

الترجماتُ

ولمَّا بقيتْ مُعْظَمُ النُّصوصِ اليونانيّةِ واللاتينيّةِ والسريانيّةِ والقبطيّةِ غيرَ منقولةٍ فإنّنا قُمْنا بنقلِها من اللغاتِ الأصليّةِ إلى اللغةِ العربيّةِ. وجئنا على ذكرِ مراجعِ المُنْتَخباتِ الآبائيّة من خلالِ ذكرِ عنوانِ الكتابِ ورقمِ الفصلِ (وعند الضرورةِ ذكرنا العناوينَ الثانويةَ للفصولِ) والحواشي التي تَحْمِلُ اسمَ الكتابِ ورقمَ المُجلَّدِ ورقمَ الصفحةِ في اللغاتِ الأصليَّة. أمَّا في حالِ حصول غُموضٍ أو مُشكلةٍ نصيَّةٍ في المُختاراتِ الآبائيّة فقد دقَّقنا فيها وفقًا لأفضلِ تقليدٍ نَصّيٍّ مُتيسِّرٍ لنا. إنَّ موسوعةَ المترادفِ والمتواردِ للّغةِ اليونانيَّة Thesaurus Linguae Graecae (TLG) تتألَّفُ من مجموعةِ نصوصٍ حاسوبيّةٍ استخدمْناها لمُعْظَمِ النصوصِ اليونانيّة. وهي متوفِّرةٌ على أقراصٍ حاسوبيةٍ CD-ROM disks من جامعةِ كاليفورنيا في أُرفاين University of California at Irvine. أمَّا مركزُ النصوصِ والوثائقِ (Cetedoc, Clclt) Centre de Textes et Documents فيَحوي مجموعةَ نصوصٍ لاتينيةٍ متوفّرةٍ على أقراصٍ حاسوبيةٍ من Brepols Press في بلجيكا. ولقد رَجَعْنا مرارًا وتكرارًا إلى هاتين المجموعتين. وعلى القارئِ العاديِّ أو المُتخصِّص أنْ يُدْرِكَ كيفيةَ تحديدِ هذه النُّصوصِ واستخدامِها.

رَجَعْنا إلى (TLG) وإلى Cetedoc أكثرَ مما رَجَعْنا إلى مجموعةِ الآباءِ التي أَصدرَها Migne أو إلى المصادرِ اليونانيّةِ واللاتينيةِ المطبوعةِ وذلك:

١-لأنَّ النصوصَ متوفرةٌ في مكانٍ واحدٍ.

٢- لأنّها ذاتُ مصداقيّةٍ أكبر في الطبعاتِ النقديّةِ.

٣- لأنَّ المُبْتدئين والمُتخصِّصين على السواءِ يحَصلون بيُسرٍ على هذه النصوصِ الرقميّةِ لكثرةِ انتشارِها.

٤- لأنَّ المختاراتِ القصيرةَ يسهُلُ اقتباسُها من الحاسوب.

٥- لأنَّ القارئَ الجادَّ قادرٌ على التدقيقِ في قرينةِ كلِّ نصٍّ.

٦- لأنَّ النُّصوصَ المطبوعةَ غاليةُ الثمنِ ويَصْعبُ الحصولُ عليها في مكانٍ واحدٍ، إذ إنَّ توفُّرَها في مكانٍ واحدٍ يتطلَّبُ مكتبةً قائمةً بذاتِها.

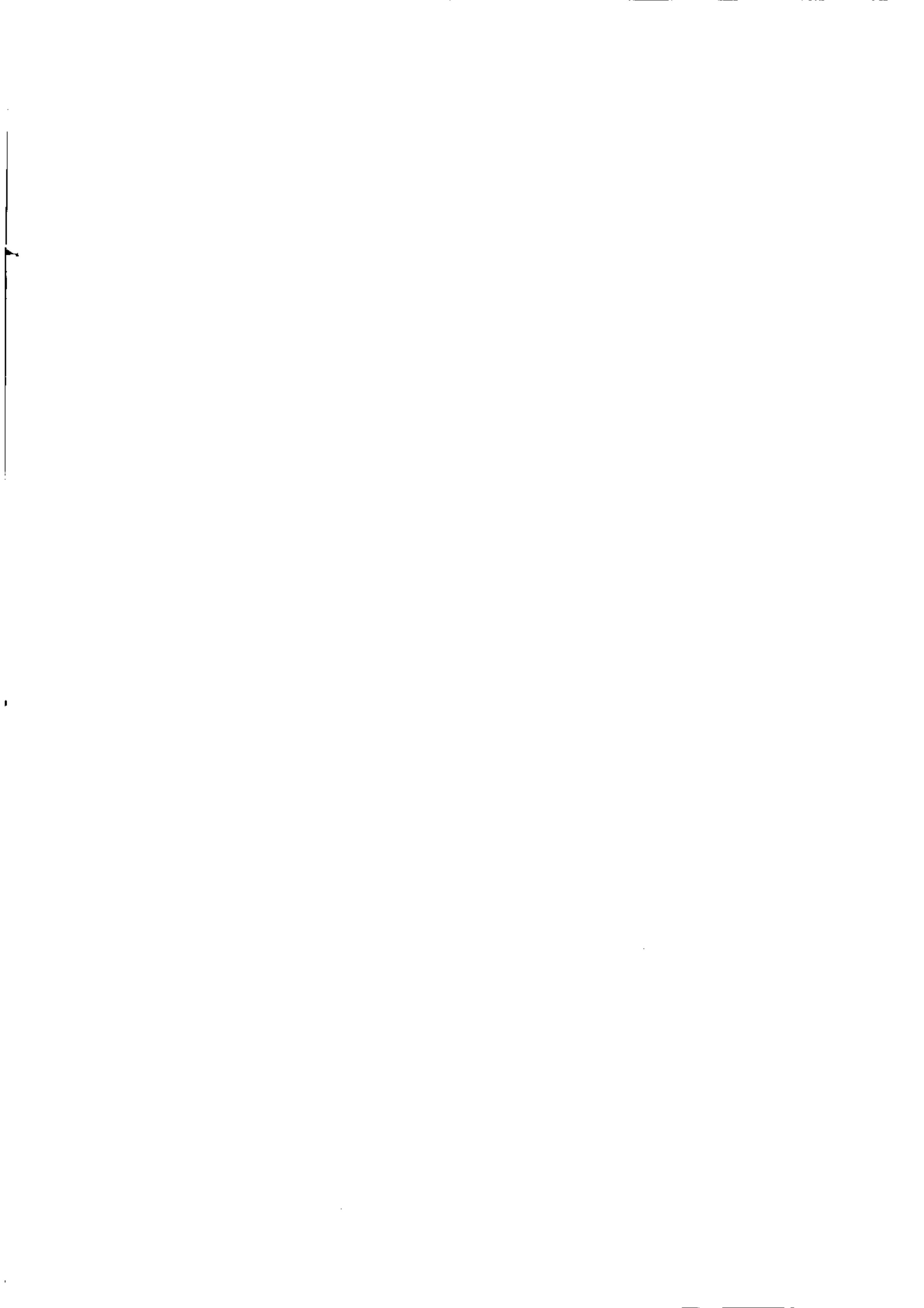
لكنْ لبعضِ القرّاءِ وسائلُ أفضل من الأقراصِ الحاسوبيةِّ للوصولِ إلى مجموعةِ Migne. ولذلك يُمْكِنُهم الحصولُ على المراجعِ من خلالِ صفحةِ TLG أو من خلال مرجعِ الفقرةِ. لقد دقّقنا تدقيقًا يدويًا في مجموعةِ Migne اليونانيَّة عند الضرورةِ وذلك لإكمالِ TLG. فَمنْ أرادَ أنْ يجِدَ نصًّا معيّنًا في المجموعةِ اللاتينيَّة لـ Migne يُمكِنُه العودةَ إلى مجموعةِ Cetedoc الحاسوبيَّة أو إلى البحثِ في المُعطياتِ الحاسوبيَّة لـ Chadwyck Healy Patrologia Latina (Migne). أمَّا الذين هم غيرُ مستعدِّين للعملِ في اللغةِ اليونانيَّة أو اللاتينيَّةِ فيُمكنُهم استعمالُ المراجعِ كما هي منشورةٌ في TLG أو Cetedoc بغيةَ تعيينِ رقمِ مجلَّدِ Migne وتعيينِ أرقامِ العمودِ أو الصفحةِ أو المقطعِ التي يمكنُ للقارئِ أنْ يجدها أحيانًا في ترجماتٍ مختلفةٍ.

هناك أرقامٌ متعدّدةٌ تؤلِّفُ مراجعَ TLG وCetedoc. والاقتباساتُ من TLG تتبعُ عادةً هذا النموذج:

المجموعةُ الأولى من الأرقامِ تُعْطينا رقمَ المؤلَّفِ بحسب TLG (أربعة أرقام) يتْبَعُها رقمُ العنوان (ثلاثة أرقام).

المجموعةُ الثانيةُ من الأرقامِ تُعطينا رقمَ المجلَّدِ ورقمَ الصفحةِ ورقمَ السطرِ (هذه هي الحالةُ إذا كان اختيارُ النصِّ يعتمدُ على مجموعةِ Migne أمَّا إذا لم يكن الاختيارُ من تلك المجموعةِ فإنَّ الترتيبَ قد يختلفُ، ففي بعضِ الحالاتِ يكونُ الترتيبُ على النحو التالي: العنوان، الكتاب، الفَصل، المقطع، والسَّطر). وهكذا فإنَّ اقتباسًا من TLG لنصٍّ تفسيرِ القدّيسِ باسيليوس للنبيّ إشعيا (الفصل ٥، المقطع ١٦٥، السطور ٢٩- ٤٢) يَرِدُ على هذا النَّحو: TLG 2040.009,5.165.29-42.

إنَّ مجموعةَ الأعدادِ في Cetedoc ترْجعُ أوّلاً إلى عنوانِ المؤلَّف (لا إلى رقمِ المؤلِّف)، كما هو مسجَّلٌ في طبعةِ Clavis Patrum العاديَّةِ للعناوين الآبائيّة ، تتْبَعُها مجموعةٌ ثانيةٌ من الأرقامِ التي تَعودِ إمَّا إلى موعظةٍ أو رسالةٍ أو خطبةٍ أو إلى رقمِ الكتاب. يليها رقمُ المجلَّد، سواءٌ في Corpus Christianorum, Migne, Sources Chrétiennes، أو في Corpus Scriptorum Ecclesiasti-corum Latinorum مُرْفقًا برقمِ الصفحةِ وبرقمِ العمودِ ورقمِ السَّطر. وهكذا فإنَّ الاستشهادَ بنصٍّ مُعَيَّنٍ من تفسيرِ أوغسطين لإنجيلِ يوحنّا (المقالة ٥، المقطع ٥، السطر ٢٥) يَرِدُ على النَّحو التالي: Cetedoc 0278, 5.5.25.



المُخْتَصَراتُ المُعْتَمَدة

ACCS T. C. Oden, ed. Ancient Christian Commentary on Scripture. Downers Grove, Ill.: InterVarsity Press, 1998-.

ACW Ancient Christian Writers: The Works of the Fathers in Translation.55 vols. New York: Newman, 1946-.

AEG H. D. Smith, ed. Ante-Nicene Exegesis of the Gospels. 6 vols. London: SPCK, 1925.

AF J. B. Lightfoot and J. R. Harmer, trans. *The Apostolic Fathers.* Edited by M. W. Holmes.2nd ed. Grand Rapids, Mich.: Baker, 1989.

AHR Adversus haereses (Rufinus). In Sancta Irenaei: Libros quinque Adversus haereses. 2 vols. Edited by W. W. Harvey. Cambridge: Typus Academicis, 1857.

ANF Ante-Nicene Fathers. 10 vols. Edited by A. Roberts and J. Donaldson, Buffalo, N.Y.: Christian Literature, 1885-1896. Reprint, Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1951-1956. Reprint, Peabody, Mass.: Hendrickson, 1994.

BPC *Bibliotheca Patrum Concionatoria.* Paris: François Combessis, 1681.

CA la Cadena Araba del Evangelio de San mateo, vol. I. Texto. Edited by F. J. Caubet Iturbe e Testi 254. Roma, Citta del Vaticano: Biblioteca Apostolica Vaticana, 1970.

CAA Bede the Venerable. *Commentary on the Acts of the Apostles.* Translated by L. T. Martin. Kalamazoo, Mich.: Cistercian Publications, 1989.

CCL Corpus Christianorum. Series Latina. Turnhout, Belgium: Brepols, 1953-. *See* Cetedoc.

Cetedoc Cetedoc Library of Christian Latin.CLCLT-4 On CD-ROM. Edited by Tombeur. Turnhout, Brepols, 2000.

CG Augustine. *The City of God.* Translated by H. Bettenson. New York: Penguin, 1984.

CH Eusebius of Caesarea. *Church History.* NPNF 2/1; FC 19, 29.

COG Cyprian. Opera genuine ad optimorum librorum fidem expressa. 2 vols. Edited by D. I. H. Goldhorn. Leipzig: Taushnitz, 1838.

CPG Clavis Patrum Graecorum. Turnhout, Belgium: Brepols, 1974-1987.

CSCO Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium. Louvain: Peeters, 1903-.

CSEL Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum. Vienna: Tempsky, 1866-.

CWS Classics of Western Spirituality: A Library of the Great Spiritual Masters. Mahwah, N.J.: Paulist Press, 1978-.

DC D. J. Chitty. *The Desert a City.* Oxford: Blackwell, 1966.

EA Evangelica Apocrypha. Edited by C. Tischendorf. Hildesheim: Georg Olms Verlagsbuchhandlung, 1996.

EC P. Paschini et al., eds. *Enciclopedia Cattolica.* 12 vols. Vatican City: Ente per l'Enciclopedia Cattolica e per il Libro Cattolico, 1949-1954.

EEC A. Di Berardino, ed. *Encyclopedia of the Early Church.* Translated by A. Walford. 2 vols. New York: Oxford University Press, 1992.

EECy E. Ferguson, ed. *Encyclopedia of Early Christianity*. New York: Garland, 1990.

EP Evagrius Ponticus, Abhandlungen der Koniglichen Gesellschaft der Wissenschaften zu Gottingen. Edited by W. Frankenberg. Philologisch-historische Klasse. Neue Folge. Band XIII/2. Berlin, Weidmannsche Buchhandlung, 1912.

FC Fathers of the Church: A New Translation. 86 vols. Washington, D.C.: Catholic University of America Press, 1947-.

FGFR *Faith Gives Fullness to Reasoning: The Five Theological Orations of Gregory Nazianzen*. Introduction and commentary by F. W. Norris. Leiden and New York: E. J. Brill, 1991.

GC T. *Great Commentary of Cornelius A. Lapide*. 8 vols. London: J. Hodges, 1876-1908.

GCS Die Griechischen Christlichen Schriftsteller der ersten Jahrhunderte. Leipzig and Berlin: Akademie Verlag, 1897-.

GMI J. Ford, ed. *The Gospel According to St. Mark: Illustrated (Chiefly in the Doctrinal and Moral Sense) from Ancient and Modern Authors*. London: J. Masters, 1864.

HCCC Eusebius. *The History of the Church from Christ to Constantine*. Translated by G. A. Williamson. New York: New York University Press, 1966.

HOG Bede the Venerable. *Homilies on the Gospels*. Translated by L. T. Martin and D. Hurst. 2 vols. Kalamazoo, Mich.: Cistercian Publications, 1990.

HOP Ephrem the Syrian. *Hymns on Paradise*. Introduction and translation by Sebastian Brock. Crestwood, N.Y.: St. Vladimir's Seminary Press, 1990.

JF B E. Barnecut, ed. *Journey with the Fathers: Commentaries on the Sunday Gospels, Year B*. Hyde Park, N.Y.: New City Press, 1995.

JSSS 2 C. McCarthy, trans. and ed. *Saint Ephrem's Commentary on Tatian's Diatessaron: An English Translation of Chester Beatty Syriac MS 709. Journal of Semitic Studies Supplement* 2. Oxford: Oxford University Press for the University of Manchester, 1993.

LCC The Library of Christian Classics. 26 vols. Philadelphia: Westminster, 1953-1966.

LCL Loeb Classical Library. Cambridge, Mass.: Harvard Univerity Press; London: Heinemann, 1912-.

Leloir L. Leloir, Saint Ephrem, Commentaire de l' Evangile concordant: texte syriaque (Manuscrit Chester Beatty 709) Edited by L.Leloir. Dublin, 1963; Leuven : Peeters, 1990.

LTK M. Buchberger, J. H^fer and K. Rahner, eds. Lexikon f,r Theologie und Kirche. 2nd ed. 10 vols. Freiburg, Germany: Verlag Herder, 1957-1967.

MLSW J. Dillenberger, ed. *Martin Luther: Selections from His Writings*. Garden City, N.Y.: Doubleday, 1961.

NPNF P. Schaff et al., eds. A Select Library of the Nicene and Post-Nicene Fathers of the Christian Church. 2 series (14 vols. each). New York: Christian Literature, 1887-1894. Reprint, Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1952-1956. Reprint, Peabody, Mass.: Hendrickson, 1994.

MS Monumenta Syriaca ex Romanis Codicibus Collecta. Vol. 1. Edited by P.P. Zingerle, Paris: Liberia Academica Wagnegiana, 1869.

OBP Origenes vier Bucher von den Prinzipien. Edited by H. Gorgemanns and H. Karpp.

Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1976.

OCJC J. Bareille, trans. Oeuvres Completes de S. Jean Chrysostome. 21 vols. Paris: Louis Vives, 1864-1878.

ODC F. L. Cross and E. A. Livingstone, eds. *The Oxford Dictionary of the Christian Church*. 2nd ed. London: Oxford University Press, 1974.

OFP Origen. *On First Principles*. Translated by G. W. Butterworth. London: SPCK, 1936. Reprint, Gloucester, Mass.: Peter Smith, 1973.

OHS Basil of Caesarea. *On the Holy Spirit*. Translated by D. Anderson. Crestwood, N.Y.: St.Vladimir's Seminary Press, 1980.

PG Patrologia Graeca. Edited by J.-P. Migne, 166 vols. Paris: Petit-Montrouge: apud. J.-P. Migne, 1857-1886.

PHF A. Isho, comp., 7th century. *The Paradise, or Garden of the Holy Fathers, being histories of the anchorites, recluses, monks, coenobites and ascetic fathers of the deserts of Egypt between A.D. CCL and CCCC circiter*. 2 vols. London: Chatto & Windus, 1907.

PL Patrologia Latina. Edited by J.-P. Migne, 221 vols. Paris: Migne, 1844-1864.

POG W. J. Ferrar, trans. *The Proof of the Gospel: Being the Demonstratio evangelica of Eusebius of Caesarea*. London: SPCK, 1920. Reprint, Grand Rapids, Mich.: Baker, 1981.

PS Patrologia Syriaca. Edited by R. Graffin. Paris, Frimin-Diodot, 1894-1907.

Quast. J. Quasten et al., eds. *Patrology*. 4 vols. Westminster, Md.: Christian Classics, 1953-1986.

SC Sources Chrétiennes. Paris: Editions du Cerf, 1941-.

SSGF M. F. Toal, trans. and ed. The Sunday Sermons of the Great Fathers: A Manual of Preaching, Spiritual Reading and Meditation. 4 vols. Chicago: Henry Regnery, 1958. Reprint, Swedesboro, N.J.: Preservation Press, 1996.

TLG. *Thesaurus linguae graecae:* TLG CD-ROM # E. University of California, Irvine: *Thesaurus linguae graecae: 1999. Cf. also Berkowitz and K. Squiter, Thesaurus linguae graecae: Canon of Greek Authors and Works. Third edition* (Oxford University Press, 1990) For the Addenda and Corrigenda to the TLG Canon, 3rd edition, consult http://www. Tlg.uci.edu/~tlg/.

WSA J. E. Rotelle, ed. *Works of St. Augustine: A Translation for the Twenty-First Century*. Hyde Park, N.Y.: New City Press, 1995.



مُقَدِّمَةٌ للإنجيلِ كما دوَّنه مرقس

تُعدُّ هذه المقدِّمةُ الطريقَ أمامَ القارئِ ليَسْتكشف الإنجيلَ كما دوَّنه مرقس ببصيرةِ الكتَّاب المسيحيِّين القُدماء. فمُهِمَّتُنا الأُولى أَنْ نَستطلعَ هويّةَ واضعِ الكتابةِ المرقسيّة كما رآها المفسِّرون الأوائل، وأَنْ نتفحَّصَ وضعَ هذا الإنجيلِ الفريدِ والسامي في النصوصِ المسيحيّةِ الأُولى، وأخيرًا أَنْ نُبيِّنَ طريقتَنا الخاصّةَ في درسِ المفسِّرين الأوائلِ لمرقس. وبعد ذلك نُناقشُ المشاكلَ الحديثةَ في قراءةِ الآباء.

كيف نظرَ الكتَّابُ المسيحيّون الأوائل إلى هويّةِ مؤلِّف مرقس

ليس هدفُنا وضعَ أَساسٍ بُطْرُسيٍّ لهذا الإنجيلِ استنادًا إلى التقويمِ النَّقْديِّ للشواهدِ التاريخيّةِ. فنحن بالأَولى نَتساءلُ، وبكلِّ بساطةٍ، عن كيفيّةِ تحديدِ الكنيسةِ الأُولى التَّوافُقيِّ لهويّةِ مؤلِّف هذا الإنجيلِ ومنزلتِه على أساسِ الشواهدِ المتوفِّرة. وهذه مسلَّماتٌ لها الأولويّةُ في هذه السلسلةِ بمُجملِها: فلسنا هنا لنحاولَ تصحيحَ الكُتَّابِ المسيحيِّين الأَوائلِ من وجهةِ نظرِ المعاييرِ التاريخيّةِ الحديثةِ، بل لنستمعَ إلى كيفيةِ استنباطِ مسلَّماتِهم المتعلِّقةِ بمسائلَ متعدِّدةٍ مثلِ مسألةِ هويّةِ واضعِ هذا الإنجيل.

نظرتِ الكنيسةُ الأولى إلى واضعِ إنجيلِ مرقس وكأنَّه الصوتُ الحقيقيُّ لبطرس والمفسِّرُ لتعليمِه. وهذه النظرةُ قد تمَّ إعلانُها في وقتٍ مبكِّرٍ، وبقيت راسخةً في القرونِ المسيحيّةِ الأُولى فقَبِلَتْها الكنيسةُ جمعاء. والشاهدُ النَّصّيُّ الأَوَّليُّ على هذه الرؤيةِ ثابِتٌ وقديمٌ كما سنُوضحُ ذلك.

إنَّ أقدم شاهدٍ على أنَّ مرقسَ هو المؤلِّفُ يؤيِّدُه ما وَرَدَ على لسانِ بابياس (٦٠– ١٣٠) أسقف هيربوليس في فريجيا الواقعةِ في جوارِ كنائسِ العهدِ الجديدِ في كولوسّي واللاذقية. إننا نجدُ هذه الشهادةَ في مقطعٍ مسيحيٍّ أَوَّليٍّ حفظَه لنا المؤرِّخُ أفسافيوس:

«والآن يجب أَنْ نُضيفَ إلى كلامِ بابياس، الذي سَبقَ وأوردناه، التقليدَ الذي يُقدِّمُه كاتبُ الإنجيل في ما يخصُّ مرقس. وكلامُه يَردُ على هذا النحو: «هذا ما يقولُه يوحنّا الشيخُ أَيضًا: فبعدَ أَنْ صارَ مرقسُ مُفسِّرًا لبطرس دوَّنَ بإحكامٍ– مع أنَّه لم يكن دقيقًا في ترْتيبِه للأحداثِ– ما تذكَّره من أقوالِ المسيحِ وأفعالِه. فهو لم يَسْمعِ الربَّ ولم يكنْ من صَحْبِه، لكنَّه، فيما بعد رافقَ، كما قلتُ، بطرسَ واستمعَ إليه وهو يُبشِّرُ ويعلِّمُ، من دونِ أنْ يَتْبَعِ التَّسلسلَ في روايتِه مواعظَ الربِّ. غير أنَّه لم يَحِد عن الجادَّةِ في تدوينِ ما تذكَّره من نقاطٍ. حَرِصَ الحِرصَ كلَّه على ألاّ يُهملَ شيئاً مما سمعَه وألاّ يُقدِّمَ رواياتٍ مختلفةً ملفَّقةً» (مقاطع لبابياس من إفسافيوس، التاريخ الكنسيّ ١٥–٣.٣٩.١٤).[1]

[1] NPNF 21: 172-173 المقطعُ المطبوعُ بحرفٍ مائلٍ هو مزيدٌ. TLG 2018.002,3.39.14.4-15.9.
(cf. Krisopp Lake Translation, Eusebius: The Ecclesiastical History (LCL 153 Cambridge, Mass. Harvard University Press, 1926) 1: 297; also ANF 1:154)

وإيريناوس يَصِفُ بابياس بأنَّه «رجلٌ مُسِنٌّ، مستمعٌ ليوحنّا ورفيقٌ لبوليكاربوس»[٢] وُلِدَ سنة ٦٠ ميلادية (حوالى السنة التي بدأ بولسُ يُبشِّرُ فيها في رومة)، وربَّما كان معاصرًا ليوحنّا. فَحَظِيَ بميزةِ السَّماعِ إلى الجيلِ الثاني من المبشِّرين على الأقلّ، وربَّما إلى الجيلِ الأوَّل، فسلَّمَ التقليدَ الرسوليَّ الذي تلقَّاه. لقد عاشَ في منطقةٍ ازدهرَ فيها التقليدُ الرسوليُّ في وقتٍ مُبكِّرٍ، كما هو واضحٌ من تجوالِ بولس التبشيريّ، وَفْقَ ما هو مُدوَّنٌ في أعمالِ الرسل[٣] (١٦: ٦، ١٨: ٢٣). ونَقْرَأُ كذلك عن أشخاصٍ كانوا حاضرين في أورشليم يومَ الخمسين (أعمال ٢: ١٠). فبابياس عَدَّ نفسَه ناقلاً للتقليدِ القائمِ على أُسُسٍ راسخةٍ. وليس هناك مَنْ طعَنَ في صحةِ التقليدِ الذي نقَلَه بابياس أو مَنْ قال فيه إنَّه تقليدٌ اعتباطيٌّ لا يَثْبُتُ عند النقدِ والتمحيص. إذاً يَشهَدُ التقليدُ الفريجيّ على وجودِ خمسِ نقاطٍ رئيسةٍ في التقليدِ القديمِ متعلّقةٍ بتأليفِ مرقس لهذا الإنجيل:

- قام مرقس بتدوينِ تعليمِ بطرس وتفسيره تفسيرًا دقيقًا.
- إستقى مرقسُ من بطرسَ مَا اختزنَه بطرسُ من أقوالِ يسوع وحياتِه.
- لم يُدوِّنْ مرقس ما اقتبَسه من بطرس بشكلٍ مُنْتَظمٍ.
- قدَّم بطرسُ تعليمَ الربِّ وَفْقَ ما تَسْتَدعيه الحاجةُ، ولكنَّه لم يُصمِّم على تقديمِ روايةٍ مترابطةٍ عن تعاليمِ الربِّ ومواعظِه.
- لم يُحرِّفْ أو يَحْذُفْ شيئاً مما سَمِعَه.

وبعد عقودٍ من موتِ بابياس نجدُ إقليمسَ الإسكندريَّ (١٥٠ - ٢١٥) في مكانٍ مختلفٍ كلَّ الاختلاف، أي في مصرَ، مُثبِّتاً التقليدَ القائلَ إنَّ مرقسَ هو المفسِّرُ الموثوقُ به لأخبارِ يسوع كما شَهِدَ لها بطرس. وما يُفْهَمُ ضمنًا من ذلك هو أنَّ تقليدَ شيوخِ الإسكندريّةِ الأوائلِ المعروفَ عند إقليمس أكَّدَ أنَّ مرقسَ رافقَ بطرس زمنًا طويلاً وأنَّهَ دوَّنَ ما سَرَدَه بطرس من غيرِ أيِّ اعتراضٍ منه، مع العلمِ أنَّ الأخيرَ ما حثَّه أو شجَّعه على ذلك. ويبدو أنَّ مرقسَ، بعد أنْ كان في رومة، استجابَ لطلبِ العديدِ من المؤمنين ودوَّن تعليمَ بطرس المتعلِّقَ بيسوع.

هذه المسلَّماتُ اتَّخذت موضعَها الصحيح كتقليدٍ راسخٍ في الإسكندريّة. من هنا كان الاعتقادُ الثابتُ أنَّ مرقسَ بشَّرَ في مصر وأسَّس الكنيسةَ الإفريقيةَ في الإسكندريّةِ (أفسافيوس، التاريخ الكنسي ٢، ١٦، ٢٤). وكلماتُ إقليمس، كما أوردَها إفسافيوس، تَجْلو الأمرَ وتُوضِحُه الإيضاحَ كلَّه:

«وأيضا في الكتبِ نفسِها، يُقدِّمُ لنا إقليمس تقليدَ الشيوخِ[٤] الأوائلِ المتعلِّقَ بترتيبِ الأناجيلِ على النحوِ

---

[٢] (ضدّ الهرطقات ٥.٣٣.٤) TLG1447.008, 281-2; ANF 1:563

[٣] إنَّ قِدَمَ المسيحيةِ الفريجية أثبته إفسافيوس بملحوظةٍ في كتابه «التاريخ الكنسيّ» (٨.١١) حيث أخبرنا بأنَّه، منذ أوائلِ عهدِ ديوكليتيان، كانت هناك مدينةٌ في فريجيا التي كانت فيها كلُّ نفس مسيحية.

[٤] أي شيوخ الإسكندريّة.

التالي: إنَّ الأَناجيلَ التي تحتوي نسبَ يسوع كُتِبَت، كما يقولُ، أَولاً. أَما إنجيلُ مرقس فقد كُتبَ في ظرفٍ يَخْتلِفُ عن الظروفِ التي كُتبت فيها الأَناجيلُ الأُخرى. فبينما كان بطرسُ يُبشِّر بكلمةِ الربِّ جهارًا في روما ويُعلِنُ الإنجيلَ بالرّوح، طلبَ كثيرون من مرقس أَنْ يدوِّنَ بدقّةٍ ما حَفِظَه من بطرسَ، لأَنَّه رافقَه زمنًا طويلاً. فَأَنشأَ الإنجيلَ نزولاً عند رغبةِ المؤمنين وسلَّمهم إياه. ولمَّا عَلِمَ بطرس بذلك لم يَعْتَرِضْ عليه ولم يُشجِّعه» (مقاطع من إقليمس، إفسافيوس التاريخ الكنسي ٦. ١٤. ٥– ٧).[٥]

وبعيدًا عن فريجيا (بابياس) والإسكندريَّة (إقليمس) والقيصيريّة (إفسافيوس)، فإنَّ تقليد القرنِ الثاني الميلاديَ في جنوبِ فرنسا، المتعلِّقَ بمرقس، يُذكِّرُنا به إيريناوس (١١٥– ٢٠٢) على نحوٍ مشابه. فيُعلِّمنا أَنَّ الحفظة القدماءَ للتقليدِ القانونيّ رفعوا من شأْنِ مرقس كتلميذٍ لبطرس وكمفسِّرٍ له، وأَنَّه دوَّن إنجيلَه بعد أَنْ رَقَدَ بطرس رقدةَ الموت.[٦] ويجب أَنْ نفهمَ شهادةَ إيريناوس في ضوءِ ما تذكُره عن بوليكربوس الذي كان يَعْرِفُ يوحنّا الرسولَ معرفةً شخصيةً، وهكذا نَقَلَ إلينا تقليدَ الجيلِ الأَوَّل بعد الرُّسُل. لقد تَرَكَ إيريناوس نصًا يَتَعلَّقُ بتقليدِ إزمير الذي تلقَّاه عن هويّةِ مرقس. فعباراتُه تُرَدِّدُ صدى تقليدَي فريجيا والإسكندريّة كما نقرأُ في نصِّ إفسافيوس:

«منذ مطلعِ هذا العملِ وعدْنا أَنْ نُقدِّمَ، عند الضرورةِ، أَقوالَ شيوخِ الكنيسةِ وكتَّابِها القدماء الذين أَخبرونا كيف وَصلَت الكتبُ القانونيّةُ إليهم. وكان إيريناوس واحدًا منهم. ودونَكَ ما قالَه في الأَناجيلِ المقدَّسة: «نَشَرَ متّى إنجيلَه بين العبرانيين بلغتِهم الخاصةِ، أَمَّا بطرس وبولس فكانا يُبشِّرانِ في روما ويؤسِّسان الكنيسةَ فيها. وبعد رحيلِهما إلى الآخرةِ، نقلَ إلينا مرقس تلميذُ بطرس ومفسِّرُه كتابةَ ما كان يُبشِّرُ به بطرس.» (مقتطفات من إفسافيوس التاريخ الكنسي٥، ٨. ١– ٣).[٧]

وأَكَّد أوريجنّس كذلك (نحو١٨٥– ٢٥٤)، وهو العالمُ المُلِمُّ بالتقاليدِ الفلسطينيّةِ والإسكندرانيّةِ والرومانيّةِ، ما سَلَّمَ به الآخرون وهو أَنَّ مرقسَ دوَّنَ إنجيلَ بطرس تدوينًا لا شائبةَ فيه. وفي اعتقادِه أَنَّ بطرس نفسَه أَوْصَى مرقسَ بكتابتِه. وهذه التقاليدُ، بحسب أوريجنّس، تؤكِّدُ أَنَّ مرقسَ هو الشخصُ نفسُه الذي ذكرَه بطرس في رسالتِه الأُولى (١ بطرس ٥: ١٣) مخاطبًا إياه «إبني مرقس.»

بين الأَناجيلِ الأَربعةِ القانونيّةِ في كنيسةِ الله تحت السماءِ تَعلَّمتُ من التقليدِ أَنَّ الإنجيلَ الأَوَّلَ كتَبَه متّى، الذي كان جابيًا للضرائبِ، ومِنْ ثَمَّ صار تلميذًا ليسوع المسيح. كتَبَه بالعبريةِ ليَسْهُلَ فهمُه على المُهْتَدين من اليهود. أَمَّا الإنجيلُ الثاني فكتَبَه مرقس بناءً على توجيهاتِ بطرس الذي ناداه ابنًا له فقال: «كنيسةُ بابل،[٨] وهي مختَارةٌ مِثْلَكم، تُسلِّمُ عليكم، ويُسلِّمُ عليكم ابني مرقس» مقتطفاتٌ من أوريجنّس.

[٥] NPNF 21:261 CH 234. TLG 2018 002, 6.14.5.1-7.2

[٦] حرفيًا، رحيله.

[٧] NPNF 21: 222. TLG 2o18.002. 5.8.1.1-3.3

[٨] ربّما عنى بها روما، لكن يجب أَنْ نتذكَّرَ أَنَّ الكنيسةَ الأولى في مدينةِ القاهرةِ القديمةِ كانت قائمةً في منطقةٍ محصَّنةٍ تُدعى بابل.

(التاريخ الكنسي لإفسافيوس ٦: ٢٥، ٤– ٥).[٩]

وبناءً على تناغمٍ رائعٍ لكلِّ الشهاداتِ المتعدِّدةِ في ميادينَ واسعةٍ، عندنا شهادةٌ نَصِّيَّةٌ موثوقٌ بها تؤكِّدُ أَنَّ المُعلِّمين المسيحيِّين مِنَ الجيلَين الثاني والثالث نَظروا إلى مرقس وكأنَّه يُردِّدُ صوتَ بطرس القَصَصيِّ.

من إفسافيوس إلى أوغسطين:

يَنُمُّ التقليدُ الفلسطينيّ عن أَنَّ نقلَ مرقس لإنجيل بطرس جديرٌ بالاعتمادِ عليه. فإفسافيوس القيصريّ (نحو ٢٦٣– ٣٣٩)، الذي تَيسَّرت له أَفْضَلُ مكتبةٍ في فلسطين، ظَنَّ أَنَّ هناك دليلاً داخليًا في نصِّ مرقس على أَنَّ هذا الرَّأيَ جديرٌ بالوثوقِ به وباعتمادِه.

«وهكذا يُدوِّنُ مرقسُ إنجيلَه، ومن خلالِه يُؤدِّي بطرسُ شهادته. فإنجيلُه في مُجْمَلِه سجلٌ لتعليمِ بطرس. لاحِظوا كيفَ أَنَّ التلاميذَ تفادَوا أَنْ يُدوِّنوا ما قد يُعطي انطباعًا عن شُهْرَتِهم. ولاحظوا كيفَ أَنَّهم سلَّموا مكاتبةً، إلى أَجيالٍ لن تنْسَاهم، ما يُشوِّه سِمْعَتَهم وما يَتَّهِمُهُمُ الناسُ به من الآثام. هذه الأُمورُ ما كان لأحدهم أَنْ يَعْرِفَها في سنواتٍ لاحقةٍ لو لم يَسمعْها من أصواتِهم. وبإعلانِهم الرسميِّ الصادقِ عن أَخطائهم، نتوصَّلُ مَنطقيًّا إلى اعتبارِهم مُنزَّهين عن الكلامِ الباطلِ والأثرةِ. هذه العادةُ تُعطينا برهانًا واضحًا وبسيطًا عن نيّتِهم المُحِبَّةِ للحقِّ. لذلك سيُسْخَرُ بالنُّقادِ الذين يذهبون إلى أَنَّ التلاميذَ لفَّقوا الأُمورَ تلفيقًا ونَقَلُوها بخلافِ ما هي عليه وخَدعوا أَنْفُسَهم بالأَباطيل! فهُم بذلك يدينون أَنْفُسَهم كحلفاءَ للحقدِ وللحسدِ وكأَعداءٍ للحقِّ. إنَّهم يَنالون من قَدْرِ أولئك الذين قدَّموا في حياتِهم برهانًا دامغًا على استقامتِهم فكانت شخصيَّتُهم الصادقةُ المتنزِّهَةُ عن الشُّبُهاتِ تشعُّ من خلالِ كلماتِهم. فالمُنْتَقِصون من قَدْرِهِمْ يَتَخيَّلون الإنجيليين أَوغادًا وسفسطائيين مَهَرَةً في نسجِ قصصٍ لا أَساسَ لها من الصحةِ. فكيفَ يُمكِنُ هؤلاء المُكرَّسين أَنْ يَنسبوا إلى معلِّمِهم أُمورًا لم يَفْعَلْها؟

ولهذا السببِ أَثِقُ بِصِحَّةِ ما قيلَ وهو: «أَنَّ على المرءِ أَنْ يختار بين أَمرين: إمَّا أَنْ يَثِقَ كليًّا بتلاميذِ المُخلِّصِ أَو أَنْ يُسيءَ بهم الظنَّ.» فإنْ كنا نرتابُ في رجالٍ كهؤلاء يجبُ علينا أَنْ نرتابَ، بناءً عليه، في كلِّ الكُتَّابِ القُدَماءِ، وفي كلِّ مَنْ جَمَعَ، إمَّا من اليونانيينَ أو غيرِهم، ترجماتٍ لشخصيَّاتِ عصرِه وتواريخِهم وأَقوالِهم، مُعْلِنًا عن إنجازاتِهم النبيلةِ. فمن جهةٍ نثِقُ بغيرِهم ولكن يُخامِرُنا فيهم شكٌ. هذا تحيُّزٌ واضحٌ. فكيفَ يُمكِنُ أُولئك أَنْ يُزيِّفوا حوادثَ آلامِ المعلِّم ؟ وما هو دافِعُهُم إلى تدوين أَعمالٍ لم يَعْمَلْها؟ إنَّهم يُوردونَ تقريرًا عن تسليمِ تلميذِه له وعن شكوى الواشين وعن ذمِّ القضاةِ واستهزائِهم به، وشتمِه وصَفْعِه على وجهِه وجَلْدِ ظهرِه بالسياطِ ووضعِ إكليلٍ من شوكٍ علَى رأْسِه وإلباسِه الثوبَ القرمزيَّ وتحْميلِه الصليبَ وتسميرِ يديهِ ورجليهِ إلى خشبةٍ، وَسَقْيِهِ الخلَّ، وضربِه بعنفٍ بقصبةٍ وتعييرِه تعييرًا شديدًا. فهلْ تكونُ هذه الأَشياء وما يُشابِهُها في الأَناجيلِ مُلفَّقةً من تلاميذِه؟ فهل نَرْتابُ في الأَجزاءِ النبيلةِ والعظيمةِ من القصَّةِ، ونؤمنُ

(٩) TLG 2018.002, 6,25.4.1-5.4

بتلك الأُمورِ فحسب!؟ وكيفَ يُظهِرون الأُمورَ المختصَّةَ بهم أنَّها مخالفةٌ للعقيدة؟ وكيف يتمُّ تصديقُ هذه الأُمور؟ لو زعَمْنا أنَّ الشهودَ أنفسَهم نطَقوا بالصِّدقِ، ولكنَّهم في الوقتِ نفسِه نطَقوا بالكذبِ، فهذا يُنْبِئُ في الوقتِ نفسِه عن تناقضاتٍ بين أفرادِ الجماعةِ نفسِها. فلو كان هدفُهم الخداع وتزيين سيِّدِهم بكلامٍ مُزيَّفٍ، لمَا كتَبوا أبدًا رواياتِ آلامِه وكَرْبِه المحقِّرةَ له وأنَّه اضطربَ بالرّوح وأنَّهم، هم أنفسَهم، تَخلَّوا عنه وولَّوا الأَدبارَ، أو أنَّ بطرس الرسولَ التلميذ الذي كان أوَّلَهم أنْكرَه ثلاثَ مراتٍ. فلو كان هدفُهم الخداعَ لأنكروا هذه الأُمورَ ولقدَّموا الأُمورَ اللائقة بالمُعلِّم. هذه كلُّها أدِلَّةٌ رائعةٌ على إعلانِ الحقِّ. (إفسافيوس POG ٥.٣ المقطعُ المطبوعُ بحرفٍ مائلٍ هو مَزيدٌ).[١٠]

لقد استنتجَ إفسافيوس من كلِّ ما تقدَّم من البراهين أنَّ إنجيلَ مرقسَ كان «أثرًا مُدوَّنًا عن العقيدةِ التي نقَلَها إليه (بطرس) مُشافهةً» (التاريخ الكنسيّ ٢. ١٥).[١١] وعلى هذا النَّحوِ فإنَّ إنجيلَ مرقس حَظِيَ، في وقتٍ مُبكِّرٍ وعلى نحوٍ تَدْريجيٍّ، بموافقةٍ مسكونيّةٍ للتكلُّمِ بسلطانٍ رسوليٍّ، حتى أنَّه كان يُقْرأُ في خدماتِ يومِ الربِّ في الكنائسِ في كلِّ مكانٍ.

ومِنَ الصعوبةِ بمكانٍ أنْ يكون تقليدٌ واسعُ الانتشارِ، في روما وفلسطين وأنطاكية والقسطنطينية وفرنسا وفريجيا والإسكندريّة، أراجيفَ وأخبارًا مُلفَّقةً. والاحتمالُ بعيدٌ كلَّ البُعدِ عن الواقعِ أنْ يَستندَ إقليمس في الإسكندريّةِ إلى بابياس في فريجيا أو أنْ يستندَ إيريناوس في فرنسا إلى التقليدِ الإسكندرانيِّ. الأولى أنْ تكونَ هذه التقاليدُ واسعة الانتشار، وربمَا كانت هناك تقاليدُ مُسْتقِلَّةٌ أعْلَنَت أنَّ تأليف مرقس يَعتمِدُ مباشرةً على بشارةِ بطرس. ولذا كتبَ أثناسيوس «أنَّ مرقس الإنجيليَّ يَسْتَخْدِمُ... الصوتَ نفسَه (كما فَعل بطرس في اعترافِه بأنَّ يسوع هو الماسيا) مُتكلِّمًا بكلامٍ مُتَنَاغمٍ مع المغبوطِ بطرس.» (موعظةٌ في ميلادِ المسيح، ٢٨).[١٢]

هناك إجماعٌ مسكونيٌّ عامٌّ على أنَّ مرقسَ هو واضعُ هذا الإنجيلِ، وأنَّ هذا الإنجيلَ كان شائعًا بين شيوخِ الإسكندريّةِ وفريجية ، وفي أغلبِ الظنِّ أنَّه كان شائعًا في أوائلِ القرن الثاني في آسيا ومن ثَمَّ في مُعْظَمِ المناطقِ الأُخْرى.

إعتقدَ جيروم الخبيرُ اللُّغَويُّ والكاتبُ اللاتينيّ والناقدُ النَّصّيّ، الذي كان عالمًا علمًا واسعًا بتقاليدِ روما ودلماتيا وفرنسا وأنطاكية والقسطنطينية وفلسطين، أنَّ الإجماعَ القديمَ كان واضحًا وأكيدًا:

«فمرقسُ تلميذُ بطرس ومفسِّرُه كتبَ إنجيلاً قصيرًا بناءً على طلبِ الإخوةِ في روما مُجسِّدًا ما سَمِعَه من بشارةِ بطرس. وعند سَماعِ بطرس ذلك وافقَ عليه ونشَرَه في الكنائس ليُقْرأَ بسُلْطانِه، كما يُدوِّن ذلك إقليمس في كتابِه السادسِ من «المخطَّطات» Hypotyposes وكذلك بابياس أُسقف إيرابوليس. يَذْكرُ بطرسُ أيضًا

[١٠] TLG 2018.006, 3.5.95.1-100.10. POG 140-141

[١١] TLG 2018.005, 3.6.2.5-6, NPNF 21:116

[١٢] TLG 2035.089, 28.968.2.15-17

مرقسَ هذا في رسالتِه الأُولى، مُشيرًا إشارةً رمزيّةً إلى روما تحت اسم بابل: «كنيسةُ بابل، وهي مختارةٌ مِثْلكم، تُسلِّمُ عليكم، ويُسلِّم عليكم ابني مرقس.» وهكذا حَمَلَ مرقسُ إنجيلَه وانطلقَ به إلى مِصْر. ولمّا بَشَّرَ بالمسيحِ في الإسكندريّةِ أولاً أنشأ كنيسةً رائعةً متأصِّلةً في العقيدةِ والتَّقشُّفِ. فهذا العيشُ نموذجٌ يُفْرَضُ على كلِّ المؤمنين. ولمّا رأى فيلون، أكثرُ اليهودِ ثقافةً فلسفيةً، الكنيسةَ الأُولى في الإسكندريّةِ،[١٣] وكان لا يَزال يهوديًّا نوعًا ما، دوَّنَ كتابًا عن أُسلوبِ حياتِهم وكأنَّه نمطٌ مُشرِّفٌ لأُمَّتِه وَأخبرَ كيف، كما يَقول لوقا، أَنَّ كلَّ شيءٍ مشتَركٌ في القدس، فدوَّن ما رآه في الإسكندريّةِ تحت إشرافِ العالِمِ مرقس. ولقد تُوفِّيَ في السنةِ الثامنةِ من حكمِ نيرون ودُفِنَ في الإسكندريّةِ فَخَلَفه أنيانوس.» (سِيرُ مشاهيرِ الرجال، ٨).[١٤]

لَمْ يكتفِ جيروم بقبولِ التقليدِ القائلِ إنَّ مرقسَ كان تلميذَ بطرس ومفسِّرَه، بَلْ حَاولَ أَنْ يُبرهنَ، أكثرَ من إقليمس، أَنَّ بطرس دقَّق في تقريرِ مرقس وصادقَ عليه، وأَنَّ مرقسَ أَخذَ إنجيلَ بطرس إلى الإسكندريّةِ وتُوفِّي هناك كأوَّلِ أُسقفٍ على الإسكندريّة. وفي مكانٍ آخر يَذْهَبُ جيروم أَبعدَ من ذلك فَيَنْسُبُ إنجيلَ مرقس مبدئيًّا إلى بطرس (سِير مشاهيرِ الرجال، ١).[١٥]

وهكذا مَا أَنْ جاءت أيامُ أوغسطين (٣٥٤– ٤٣٠) حتى كان التقليدُ المسكونيُّ المتَّبَعُ منذ زمنٍ طويلٍ (منذ ثلاثةِ قرونٍ) يؤكِّدُ أنَّ الرّوح القدسَ قد أَوحى للناسِ بنقلِ التقليدِ الإنجيليِّ نقلاً دقيقًا عن الرُّسلِ الشهودِ إلى الكنيسةِ المُتقبِّلةِ إيّاه وذلك من خلال مرقس ولوقا اللذين «تسلَّما تسلُّمًا موثوقًا الرواياتِ التي علموها علمًا أكيدًا عِبْرَ صحابةِ الربِّ كما أَظهرَ نفسَه في الجسدِ وعاش في صُحبةِ أولئك الذين كانوا يُلازمونه. فالعنايةُ الإلهيةُ، بفعلِ الرّوح القدس، حَفِظَت رفقاءَ الرسلِ الأوائلِ وأعطَتهم سلطانَ التبشيرِ بالإنجيلِ مشافهةً ومكاتبةً. وبصرفِ النظرِ عن الإنجيليّين الأَربعةِ فإنَّ أُولئك الذين حَاولوا أَو تَجاسروا على تدوينِ أَعمالِ الربِّ أَو الرسلِ أَخفقوا في إثباتِ أَنفسِهم أنَّهم ذوو ميزاتٍ تُقنِعُ الكنيسةَ بأن تُوليَهم ثقةً وأَنْ تقبلَ مؤلَّفاتِهم وتضعَها على المستوى القانونيِّ للكتابِ المقدَّس. إنَّ رواياتِهم الزائفةَ كتبَها أشخاصٌ غيرُ مؤهَّلين للمطالبةِ شرعًا بأَنْ يكونوا رجالَ ثقةٍ في سَرْدِهم. فهم دسُّوا في كتاباتِهم أُمورًا أَدانَها من فوره قانونُ الإيمانِ الرسوليّ الجامعِ، كما أَدانتها العقيدةُ ذاتُ السراطِ المستقيم... والواقعُ أَنَّ الإنجيليّين الأَربعةَ امتَنعوا بإلهامٍ من الرّوح القدس عن أَنْ يُضيفوا إلى رواياتِهم المتعدِّدةِ أَيَّةَ مادّةٍ نافلةٍ أو مُصْطَنعةٍ. ويُفْهَم مِنْ مَتّى أَنَّه سَرَدَ حادثةَ تجسّدِ الربِّ وَفْقًا لنسبِه الملوكيّ، وسَرَدَ أَعمالَه وأَفعالَه كما تتبَّعها في حياةِ الإنسانِ المعاصرة. إقتدى مرقسُ بمتّى وكأنَّه شريكٌ له ومُختصِرٌ لإنجيلِه. وفي سردِه يُقدِّمُ الأَشياءَ نفسَها المُنْسَجِمة مع يوحنّا كما فَعَلَ الإنجيليّان الآخران ... فهو إذا انفرَدَ يَنْفَرِدُ بأُمورٍ قليلةٍ، وينفردُ عن لوقا

---

[١٣] افترض جيروم افتراضًا ملتبسًا، وهو أنَّ فيلون يشيرُ إلى الجماعاتِ المسيحية وليس إلى اليهود. لكنْ من المحتمل أنَّ بعضَ اليهود كانوا في مرحلةِ انتقالٍ إلى المسيحية.

[١٤] Cetedoc 0616, 8.12.10; NPNF 23:364

[١٥] Cetedoc 0616, 1.6.34. NPNF 23:361:

«إنَّ الإنجيل بحسب مرقس الذي كان تلميذ بطرس ومفسِّره يُنسب إلى بطرس.»

بالقليلِ القليل. فهناك نصوصٌ كثيرةٌ يتلاقى فيها مع متّى. وغالبًا ما يَستخدِمُ عَدَديًّا الألفاظَ التي استعمَلَها متّى نفسُه.» (تناغم الأناجيل ١. ٢).[١٦]

سَبَق فرَأينَا أَنَّ إفسافيوس يُوردُ شهادةَ إقليمس الدالّة على أَنَّ مرقسَ هو أَولُ من أَسَّسَ الكنيسةَ في الإسكندريّة.[١٧] ومِنْ ثَمَّ يذهبُ إلى تأكيدِ هذا التقليدِ:

«يقولون إنَّ مرقسَ هذا كانَ أَوَّلَ من أُرْسِلَ إلى مِصْرَ فبشَّرَ بالإنجيلِ الذي كَتَبَه وأَسَّسَ في الإسكندريّةِ كنائسَ متعدِّدَة. وكانت جماعاتُ المؤمنين من الرجالِ والنساءِ كثيرةً تَجْتَمِعُ هناك منذ البَدءِ وتحيا حياةَ الزُّهدِ التقشّفيّ الصارمِ، حتى أَنَّ فيلون ظَنَّه أمرًا جديرًا بالاهتمامِ فوصَفَ مساعيَهم واجتماعاتِهم وسلواهم وكلَّ أساليبِ حياتِهم.» (إفسافيوس، التاريخ الكنسي ٢. ١٦. ١-٢)[١٨]

ولكِنْ هل التقَى فيلون بطرسَ فعلاً في روما أو اتَّصَلَ بمرقس كتلميذٍ لبطرس في الإسكندريّة؟ بحسب التقليدِ المشكوكِ فيه جدًّا وغيرِ الشرعيّ أيضًا الذي أَخْبَرنَا عنه جيروم: يَقولون إنَّه في أيامِ كايوس كاليجولا Caius Caligula ذهبَ فيلون إلى روما مُوفدًا من أُمَّتِه والتَقى كلوديوس وتَحدَّثَ إلى الرسولِ بطرس ونَعِمَ بصداقتِه، وكانت مناسبةٌ أَثْنَى فيها بطرسُ على تلميذِه مرقس وعلى المُعْجَبين به. (سِير مشاهيرِ الرجال، ١١).[١٩]

وربَّما خلَطَ جيروم بين توصيةِ فيلون بأَهْلِ المعالجةِ Therapeutae في الإسكندريّةِ وبين الجماعاتِ المسيحيةِ الأُولى. ففيلون (٢٠ ق. م - ٥٠ م) كان ما زال حيًّا في عام (٤١ م). وإفسافيوس (٢٦٠- ٣٣٩) تخيَّلَ أَنَّ أهلَ المعالجةِ Therapeutae ، أي النُّسّاكَ اليهودَ الذين وَصَفَهم فيلون في «حياةِ التأمُّل» هم الجماعاتُ المسيحيّةُ.[٢٠] وبينما كان فيلون يَصِفُ بدقَّةٍ الجماعةَ اليهوديّةَ في الإسكندريّةِ، ذهبَ إفسافيوس وجيروم في الظنِّ إلى أنَّه يَصِفُ الكنيسةَ في الإسكندريّةِ التي كان مرقسُ، وفقَ التقليدِ، مؤسِّسَها.

نحن نَسْعَى هنا إلى أَنْ نُثبِتَ ما عَدَّه التقليدُ القديمُ المتَّفَقُ عليه حقيقةً واقعيّةً في ما يَخُصُّ تأليفَ مرقس للإنجيل. إنَّ التصوراتِ حول فيلون هي أَقلُّ أهميّةً لحسمِ المسألةِ من اعتبارِ التقليدِ الفلسطينيّ مَصدرًا محترمًا جدًّا ومستقلاًّ يؤكِّدُ التقليدَ المسكونيّ القائمَ في ما يخصُّ التعويلَ على مرقس. هذه النصوصُ المتأخِّرةُ، التي تَعْكِسُ ميلاً ناميًا لتفهُّم فيلون التقوى المسيحيةِ الأُولى، تقولُ فقط إنَّ فيلون ذكَرَ جماعةً زاهدةً كانت مسيحيةً، ويُعْتَقَدُ أنَّ مرقس أسَّسَ هذه الجماعة.[٢١]

---

[١٦] Cetedoc 0273,1.1.2.2.12. NPNF 16:77-78

[١٧] والأرجحُ في نظرنا أنَّه أسَّس الكنائسَ في كلِّ إفريقيا.

[١٨] TLG 2018.002, 2.16.1.1-2.5; NPNF 21: 116

[١٩] Cetedoc 0616,11.14.19. NPNF 23: 365

[٢٠] كتب إفسافيوس أنَّ فيلون «قال عن كنائس منطقةِ الإسكندريّة ما يلي: في كل بيتٍ هناك غرفةٌ مقدَّسةٌ تُسمَّى هيكلاً أو «ديرًا» يحتفلون فيها على انفرادٍ بأسرارِ الحياةِ المقدّسة.
Eusebius Ch 2.17.8-9; TLG 2018.002, 2.17.8.7-9.3

[٢١] Cf. David T. Runia, Philo in Early Christian Literature: A Survey (Minneapolis: Fortress, 1993)

يوافقُ التقليدُ القديمُ المُدوَّنُ في كتاب «استشهادِ بولس وبطرس» حسابَ جيروم[٢٢] العائد إلى وفاةِ مرقس في الإسكندريّة عام ٦٢ م. «وفي السنةِ الثامنةِ من حكْمِ نيرون، خَلَفَ أنيانوسُ مرقسَ الإنجيليَّ في إدارةِ رعيّةِ الإسكندريّة.» (إفسافيوس، التاريخ الكنسي، ٢. ٢٤. ١).[٢٣]

مكانةُ مرقس الفريدةُ والفذَّةُ في النصوصِ الرسوليّةِ الأولى

إنّنا نجدُ نصوصًا مسيحيّةً قديمةً تقتَبِسُ من إنجيلِ مرقس في الأدبِ الذي نَشأَ في كلِّ مواقعِ النشاطِ التبشيريِّ والرعويِّ للكنيسةِ الأولى– أي في أفريقيا وآسيا وكلِّ شمالي البحرِ المتوسّط. والشاهدُ يُشيرُ إلى أنَّ إنجيلَ مرقس كان جُزءًا لا يَتجزأُ من التراثِ المسيحيِّ الأوَّلِ للنُّصوصِ الليتورجيّة. وفي وقتٍ مُبكرٍ قَبِلَته الكنيسةُ في قانونِ كتاباتِ العهدِ الجديد بموافقةٍ شاملةٍ (ويبدو أنَّ الموافقةَ كانت إجماعيةً). وانطلاقًا من الشهادةِ المسيحيّةِ العالميّةِ الانتشارِ نَرَى أنَّ مرقسَ ذُكِرَ كمصدرٍ من مصادرِ كلِّ مُبشِّرٍ لمعرفةِ يسوع المسيح.[٢٤]

يُظْهِرُ إفسافيوس أنَّ «عَمَلَ مرقس حَظِيَ بتصديقٍ من (بطرس) بهدفِ «استعمالِه في الكنائس» (التاريخ الكنسيّ ٢. ١٦ استنادًا إلى شهادة إقليمس).[٢٥] لقد أقرَّ جيروم بأنَّ بطرسَ «صادقَ عليه ووزّعه على الكنائسِ ليُقرأَ بسلطانِه.» (سيرُ مشاهيرِ الرجالِ ٨).[٢٦] ليس هناك من إنجيلٍ أقدَم من إنجيلِ مرقس أو أكثرَ اعتمادًا منه في وضوحِه وفي إجماعِ الرأيِ حوله وفي كونِه مخصّصًا للعبادةِ العامّة.

أكّدَ أوغسطين أنَّ مرقس، الذي لم يكُنْ أحد الإثني عشر، قد اختاره الرّوح القدسُ، كما اختارَ لوقا، ليُظهرَ أنَّ ينبوعَ النعمةِ لم يَنْضَبْ مع الرسلِ الإثني عشر. «فالرّوح اختارَ لكتابةِ الأناجيل اثنين (هما مرقس ولوقا) لم يكونا من الإثني عشر، لكي لا يُظَنَّ أنَّ نعمةَ البشارةِ انحدرت على الإثني عشر فقط وأنَّ نعمةَ الرّوح قد

---

[٢٢] Lives of Illustrious Men, NPNF 23: 361

[٢٣] TLG 2018.002.2-24.1.1-3

[٢٤] لماذا هناك أربعةُ أناجيل، ولماذا توجدُ أربعةٌ لا غير؟ لم تناقش كنيسةُ القرنِ الثاني هذه المسألةَ عبر الاستعارة، بل عبر التشابهِ الجزئيِّ مع الرياحِ الأربعِ التي تُغطّي وجهَ الأرض، ومع أعمدةِ البناءِ أو زواياه. سلّمنا إيريناوس هذا التفكير التناظريَّ على أساسِ عملِه التبشيريِّ فيقول: «لا يُمكنُ أنْ تكونَ الأناجيلُ الأربعةُ أكثرَ عددًا أو أقلّ. بما أنَّ هناك أربع جهات تشملُ العالمَ كلّه الذي نعيش فيه، من دون إهمالِ أية جهةٍ منه (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب)، وهناك أربع رياحٍ رئيسةٍ (إشارة غير مباشرة إمّا إلى «الأرواحِ الأربعِ الجامعة» أو إلى الرياحِ بمجملِها بنظرةٍ جامعة) في حين أنَّ الكنيسةَ منتشرةٌ في العالمِ أجمع. «عمودُ (هذه الكنيسة) ودعامتُها» (١ تيموثاوس ٣: ١٥) هما الإنجيلُ وروحُ الحياة، فيَليق بها أنْ تكون ذاتَ أربعةِ أعمدةٍ تلْهِمُ البشريّةَ إلهامًا دائمًا من كلِّ جهةٍ وتُحييها على الدوام.(ضد الهرطقات ٣.١١.٨، TLG 1447.002, 11.1-12; ANF (1:428 وهكذا ترتبطُ فكرةُ وجودِ أربعةِ أناجيل مُعترفٍ بها ارتباطًا جوهريًا بالرسالةِ التبشيريةِ العالميّةِ النطاق. كانت، إذًا، المسألةُ متعلقةً بالرمزِ والتبشيرِ الكتابيين، وليس بمجردِ ملاحظةٍ تافهةٍ قائمةٍ على دراسةِ معاني الأعداد.

[٢٥] TLG 2018.002.2.15.1-3. NPNF 21:116.

[٢٦] Cetedoc 0616, 8.12.12; NPNF 23:364 المقطعُ المطبوعُ بحرفٍ مائلٍ هو مزيدٌ.

جفّت فيهم.» (الموعظة ٢٣٩. ١).[٢٧]

هل كتبَ مرقسُ إنجيلَه في العبرية؟ هذا ما يعتقِدُه يوحنّا الذهبيّ الفم فيما أشار إلى أنّ متّى «وضع إنجيلَه في لغةِ العبريّين... وأنّ مرقسَ، بإلحاحٍ من التلاميذِ، فعَلَ الشيءَ نفْسه.» (موعظة في إنجيل متّى ١. ٧).[٢٨]

ومن الواضح أنّ مرقسَ قدَّم روايةً إنجيليةً أقصرَ من التي قدّمها متّى، لكنّ فرضيةَ اعتمادِه على متّى لم تكُنْ مقبولةً قبولاً عامًا. فالنظرةُ أنّ متّى ولوقا اعتمدا مباشرةً على مرقس لم تتطوّرْ في شكلِها الحاليّ حتى القرن التاسع عشر. وفيما تُؤمِنُ بها أكثريةُ علماءِ النقدِ المصدريّ اليوم، فهي ما زالت موضعَ نزاعٍ إذ لا يزالُ هناك مؤيِّدون بارزون لتقديمِ مرقس على متّى.

قراءةُ الكتابِ مع آباءِ الكنيسةِ

هذه السلسلةُ لا تَهْدِفُ إلى حلِّ الجدلِ القائمِ بين مصداقيّةِ التفاسيرِ القديمةِ ومصداقيّةِ التفاسيرِ الحديثة، بل إلى إبرازِ تعليقاتِ المفسِّرين الأوائلِ للكتابِ المقدّس مع بعضٍ من المداخلاتِ الضروريّة. وبذلك تركْنا للآخرين مناقشةَ أهليّةِ طرائقِ التفاسيرِ القديمةِ تجاه التفاسيرِ الحديثةِ. فهذه المناقشاتُ لا يُمكِنُ أنْ نُوفِّيها حقّها ما لم نتفحّص أولاً نصوصَ آباءِ الكنيسة. وحتى الآن لم يتيسَّرْ للقارئِ الحصول على جميعِ هذه النُّصوصِ. وهذا ما تَسعى إلى تأمينِه هذه السلسلةُ.

كان هدفُ التفسيرِ، في زمنِ آباءِ الكنيسةِ، البحثَ عن الحقِّ الذي ينقُلُه لنا الكتابُ المقدّس. فهو لم يُقدَّمْ لغيرِ المستعدِّين للإيمانِ به حتى يَضعوه موضعَ التّنفيذ. وهنا يكونُ التفسيرُ الحديثُ مختلفًا، لأنّه يُثْبِتُ بالأدلّةِ حقيقةَ الكتابِ لا كإعلانٍ إلهيٍّ مطلوبٍ من القرّاءِ العملُ بأحكامِه، بل كمُسَلَّمةٍ لسماعِه.

واجبُ القُرَّاءِ المعاصرين أنْ لا يفرِضوا على التفسيرِ المسيحيِّ القديمِ الفروضَ الحديثةَ على القراءةِ الصحيحةِ للكتاب. فالكتّابُ القدماءُ يتحدَّون تحدّيًا مستمرًّا استدلالاتِ علماءِ اليوم وافتراضاتِهم. إنّ اتخاذَ المناهجِ النقديّةِ الحديثةِ معيارًا لهو أمرٌ يؤدّي إلى الحكمِ الجائرِ على الكُتّاب القدماءِ ونكرانِ فضلهم علينا، ونعتِهم بالحماقةِ وقصرِ النظرِ، وجعلِهم موضعَ سخريةٍ واستهزاء حينًا، وإظهارِهم أهل شناعةٍ وظلمٍ وجورٍ حينًا آخر.

ورغمَ بعضِ الإستثناءات تبْقَى النماذجُ التفسيريةُ الآبائيّةُ مختلفةً عن الفروضِ الحديثةِ المشتركةِ على كيفيةِ تفسيرِ الكتابِ المقدَّس. فالافتراضاتُ المعاصرةُ تتّجِهُ إلى رفضِ صلةِ المقاطعِ الكتابيّةِ بعضها ببعضٍ أو إلى إلغائها. فغالبًا ما يُقلِّلُ من شأنِها لِكونها برهانًا نصيًّا مُرْعِبًا. ولكنّ هذه الصلةَ الكتابيّةَ،

---

[٢٧] أي لم تتعدّهم إلى غيرهم.
Cetedoc 0284, 239.38.1127.9; FC 38:224.

[٢٨] TLG 2062. 152, 57.17.34-9. NPNF 110:3,4

هي، في نظرِ الكتّابِ المسيحيّين القدماءِ، ضرورةٌ للتفكيرِ في النصِّ بعلاقتِه مع الشهادةِ العامةِ للكتابِ المقدّس. ولأنَّ الكُتّاب القدماءَ استخدموا المقياسَ الإيمانيّ في تفسيرِهم، قابلوا دائمًا نصًّا مقدّسًا بنصٍّ مقدسٍ آخر. فليس المنهجُ القديمُ نوعًا من الأصوليةِ أو نوعًا من التحرريةِ الكتابيةِ، بل إنّه تفسيرٌ نصيٌّ قياسيٌّ.

يَنْبَغي ألا نَفْرِضَ على الكُتّابِ المسيحيّين القدماءِ افتراضاتِ الأُصوليّةِ الكتابيّةِ Fundamentalism (مذهبِ العصمةِ الحرفية) للقرنِ العشرين أو افتراضاتِ مذهبِ التخفيضِ الطبيعيِّ naturalistic reductionism في القرنِ التاسع عشر أو افتراضاتِ المذهبِ التاريخيِّ historicism والمساواتيِّ egalitarianism. فمنهجيّتُهم ليست أُصوليّةً، لأنَّ تفسيرَهم ما كان ردَّ فعلٍ على مذهبِ التخفيضِ الطبيعيِّ. لقد كانوا يعلِنون باستمرارٍ عن نظرةٍ للنصِّ واقعيّةٍ مُبسَّطةٍ، باحثين في معظمِ الأحيانِ عن معناه الروّحيِّ ومعناه الخُلُقيِّ. فالأُصوليةُ المعاصرةُ هي حركةٌ دفاعيّةٌ تُفْهَم فقط من خلال العَصْرَنَةِ modernity، فتَظْهَرُ وكأنّها حركةٌ ذاتُ مذهبٍ تاريخيٍّ أكثر مما هي استنتاجٌ قائمٌ على دراسةِ رموزِ الكتاب. وهذا ما يَجْعَلُ التفسيرَ الأُصوليَّ والتفسيرَ التحرُّريَّ متشابهَين، غير أنّهما يختلفان عن تفسيرِ الكُتّابِ المسيحيّين القُدَماءِ، لأنّهما يَحْتَكِمان إلى افتراضاتِ المذهبِ التاريخيِّ الذي استنْبَطَته حركةُ التنويرِ الفلسفيّةِ Enlightenment بعد ألفِ سنةٍ من وفاةِ آخرِ مُفسّرٍ قديم.[٢٩]

لقد أجادَ الكُتّابُ المسيحيّون القدماءُ حَبْكَ النصوصِ الكتابيةِ العديدة أيّما إجادة. وقلّما يَقتصِرُ عملُ مفسِّرٍ قديمٍ منهم على تفسيرِ نصٍّ واحدٍ، كما يؤكّدُ المفسِّرون الحُدَثاء، بل ربطوا النصَّ بالآخرِ لِتَشابُهِهِما، مستخدمين الاستنتاجَ القائمَ على دراسةِ الرموزِ الكتابيةِ، تمامًا كما كان الأمرُ في المدراش الربانيِّ في ذلك العصرِ. وفي حين أنَّ التفسيرَ الحديثَ يَدَعُ الكِتابَ العبريَّ يَتكلّم من تلقاءِ نفسِه ويتجاهلُ معطياتِ العهدِ الجديد، فإنَّ التفسيرَ القديمَ يَرْتاحُ دائمًا إلى اعتبارِ شخصياتِ العهدِ القديمِ وأحداثِه إتمامًا مُسْبَقًا لشخصيّاتِ العهدِ الجديدِ وأحداثِه التي كثيرًا ما يُنْظَرُ إليها وكأنّها تحقّقت في يسوع المسيح.

إنَّ المحاولةَ المعاصرةَ اليائسةَ لقراءةِ العهدِ الجديدِ بمعزلٍ عن الأُسُسِ الليتورجيّة والتبشيريّة التي تبنَّتْها جماعةُ الإيمانِ القديمةُ هي محاولةٌ يائسةٌ ترمي إلى نبذِ واضعي تلك الأُسسِ الذين استماتوا في الدفاعِ عنها. واليوم، إذا حاولنا أنْ نَفهمَ العهدَ الجديدَ بمعزلٍ عن مِصْداقيّةِ التجسُّدِ والقيامةِ كما آمنَ بهما كُتّابُ العهدِ الجديدِ إيمانًا راسخًا، فإنَّ محاولتَنا ستكونُ هشّةً فارغةً من معناها، إنْ لَمْ نقلْ لا أملَ فيها ولا رجاء. أما المُفَسِّرون القدماءُ فشرَعوا في تفسيرِهم مُقرّين بصحّةِ لاهوتِ نصوصِ الكتاب.

[٢٩] لمناقشة أوسع لهذا الشذوذ انظر:

T. Oden, After Modernity...What? (Grand Rapids, Mich.: Zondervan, 1989)

اكتشافُ تفسيرِ مرقس الكتابيّ

يجب أَنْ نَعيَ أَنَّ بعضَ مقاطعِ مرقس يَصْحَبُها تفسيرٌ شاملٌ أَو تقليدٌ وعظيٌ، في حين أَنَّ هناك مقاطعَ أُخرى لم يَصلنا تفسيرهُا أَو هي ذات تفسيرٍ بسيطٍ. لقد اختَرنا تفسيرين آبائيَّين للآيةِ الواحدةِ ، أَو ما يُقاربُ الإثني عشر اقتباسًا آبائيًا لكلِّ مقطعٍ كتابيّ. وهذا مُعَدَّلٌ عامٌّ، إذ إنَّنا اخترنا في الكثيرِ من الحالاتِ ستّةَ تفاسيرَ آبائيةٍ لمقطعٍ آبائيّ مُهِمّ، لكنَّنا أَغفلنا هذه التفاسيرَ لمّا وجدناها غيرَ كاملةٍ. ولم نتوانَ في تطبيقِ هذه المعاييرِ حيث يكون تقليدُ التفسيرِ الآبائيّ ضئيلَ الكميّةِ.

وجدنا، في استقصائنا الحاسوبيّ للمادّةِ الآبائيّةِ (أنظُرْ المُلحَق)، أَنَّ أَهمَّ تفاسيرِ مرقس موجودةٌ في تفاسيرِ أوريجنس والذهبيِّ الفم أَو تفاسيرِ أوغسطين ومواعظِه حول إنجيلَي متّى ويوحنّا وليس حول إنجيل مرقس فحسب. وهذا يُوضِحُ الأَساسَ الذي سادَ تاريخَ الخلاصِ. وهكذا نجدُ في التفاسيرِ الآبائيّةِ لنصٍّ معيّنٍ نصوصًا ثانويّةً متمازجةً تُلقي ضوءًا على النصِّ الكتابي. كثيرًا ما يُفسِّرُ الكاتبُ الآبائيّ مرقس بالتركيزِ على مقطعٍ ثانٍ من الأَناجيلِ الثلاثةِ الأُخرى.

لمرقس عضلةٌ خاصّةٌ في تاريخِ التفسيرِ الآبائيّ، إذ إننا لا نجدُ تفاسيرَ كاملةً لمرقس من الزمنِ الآبائيّ، في حين أَنَّ متّى ولوقا ويوحنّا كانوا موضعَ تفاسيرَ آبائيّةٍ تفصيليّةٍ. هناك مخطوطٌ تفسيريٌّ لفيكتور كاهن أنطاكية (توفي حوالي سنة ٥٠٠) المعروف بأنّه واضعُ تفسيرٍ موجزٍ عن مرقس، ولكنَّ هذا التفسيرَ نفسه هو مقتطفاتٌ قديمةٌ مصدرُها الأَساسيّ المواعظُ على متّى للذهبيِّ الفم وأوريجنس، وكيرلّس الإسكندريّ، وتيطس البصريّ، وثيودور الهرقليّ.[٣٠] إنّنا لا نجدُ تفسيرًا مُفصَّلاً لمرقس بمعزلٍ عن أعمالٍ قصيرةٍ لجيروم وديونيسيوس وبيد.

ولذلك، إذا أَرَدْنا أَنْ نُعيدَ بناءَ ما قاله المفسِّرون الأوائلُ في مرقس، فعلينا أَنْ نعودَ إلى المراجعِ المختلفةِ الموجودةِ في المواعظِ والرسائلِ والأبحاثِ المُتَفَرِّقةِ. وهذا ما يَجْعَلُ من هذا المُجلَّدِ الخاصِّ بمرقس تحدّيًا مُرعِبًا في بعضِ جوانبه أكثر من أَيِّ مجلدٍ خاصٍّ بالأَناجيلِ الأخرى. وهذه المشاكلُ نفسُها ستُواجهُ ناشري كتبٍ أخرى، ككتاب صموئيل وكتاب الممالك (الملوك)، من الذين لا نجدُ لهم أي تقليدٍ متماسكٍ تقريبًا. اضطُررنا إلى اللجوءِ إلى البحثِ الحاسوبيّ لكلِّ المصادرِ التفسيريّةِ الممكنةِ عن مرقس وتخيَّرنا النتائجَ وجمعنَاها.

تأمّلٌ في التقليدِ المُجمَعِ عليه

لقد سعينا إلى اختيارِ المقاطعِ التي تنقلُ بأمانةٍ التقليدَ المُتَّفقَ عليه في التفسيرِ المسيحيّ القديم، وصرَفْنا النَّظرَ عن مقاطعَ مشكوكٍ فيها أَو نقاطٍ مُتَنازعٍ عليها، وتطلّعنا إلى التفاسيرِ التي تقبلُها الكنيسةُ جمعاء قبولاً واسعًا سواءً في الشرقِ أَو في الغربِ.

---

[٣٠] ذكر هنا بأنه فيكتور الأنطاكيّ المنحول،
Migne, PG, cf M. Geerard, CPG (Turnhout, Belgium: Brepols, 1974) 3: 6529; cf. LTK 10, 791; EC 12:1540

وإنّنا لا نُشيرُ إلى أنّ جميعَ الآباءِ توافقوا على تفسيرِ النصوصِ الكتابيّةِ. فللأرثوذكسيّةِ نظراتٌ متعدّدةٌ في تفسيرِ نصٍّ معيّنٍ أو في سردِ حادثةٍ معيّنةٍ. وهذه النظراتُ تتأثّرُ تأثّرًا قويًّا بمحيطِ الآباءِ وبيئتِهم. كثيرًا ما ركّزَ الدرسُ النقديُّ لتاريخِ التفسيرِ على النظراتِ المتعارضةِ وتعدُّدِ التفاسيرِ لدرجةِ أنّه أخْفَى الترابطَ التفسيريَّ. والحقُّ أنّ التفسيرَ الآبائيَّ رافقه تعدّدٌ ثقافيٌّ هائلٌ، لكنَّ هذا التعدُّدَ لا يُمكِنُ وصفُه بأنّه مبدأٌ يُخالِفُ مبدأَ الرُّسلِ. فمختاراتُ هذا المجلّدِ تُظْهِرُ توافقًا أكثرَ مما تُظْهِرُ اختلافًا حتى بين أولئك المفسّرين الذين أتوا من بيئاتٍ ثقافيّةٍ متباعدةٍ من أمثالِ أفرامِ السريانيِّ وأوغسطين أسقف هيبو. ومن جهةٍ أُخرى فإنّنا لم نُغفِلْ مقاطعَ تُظْهِرُ تفاسيرَ بديلةً. هذه الأمثلةُ تدلُّ على مدى شموليةِ التعدُّدِ التفسيريِّ تحت المِظلّةِ المسكونيّةِ.

التعاطفُ مع التصويرِ الاستعاريّ

هناك فكرةٌ تسودُ العالمَ البروتستانتي تقولُ إنّ التفسيرَ المسيحيَّ مُشْبَعٌ بالاستعارةِ الخياليّةِ لدرجةِ أنّها تجعلُ الاستعارةَ عديمةَ الجدوى. والمختاراتُ الواردةُ في مجموعتِنا هذه تبرهِنُ أنّنا نجدُ في التقليدَين الأنطاكيِّ والإسكندريِّ اهتمامًا بالمعنى الصريحِ للنصِّ وكذلك اهتمامًا بالمعنى الرّوحيِّ والمعنى الخُلُقيِّ والمعنى الصوفيِّ. فهي تُخطِئُ افتراضَ أنّ الإسكندرانيين كانوا غيرَ مُهتمّين بالمعنى الصريحِ للنصِّ، أو أنّ الأنطاكيّين كانوا قليلي الاهتمام بمعناه الرّوحيّ.

وبعْدَ أنْ انتقينا مختاراتِنا وفقَ معاييرِنا دُهِشنا لقلّةِ المقاطعِ الاستعاريةِ الطويلةِ.[٣١] فبينما تكونُ الاستعارةُ نموذجًا للتفسيرِ عند الكُتّابِ المسيحيّين القُدماء، وعلى الأخصِّ في مدرسةِ الإسكندريّة، لا تكون في النهايةِ ميزةً مسكونيةً سائدةً في التفسيرِ القديمِ لمرقس.

قد يرغبُ البعضُ في رفضِ الاستعارةِ رفضًا كُلِّيًّا. وإذا افترضنا أنّنا أقْصَينا على نحوٍ اعتباطيٍّ كلَّ تفكيرٍ استعاريٍّ لكونِه مكروهًا عند القُرّاءِ المعاصرين، فهل يفي ذلك بحقِّ التفسيرِ الآبائيِّ أو يُعبِّرُ عنه تعبيرًا حقيقيًا؟ أمّا البعضُ الآخرُ المُهْتمُّ بالاستعارةِ فقد يتذمَّرُ من أنّنا قصرنا عمَلَنا على القليلِ منها.

الدعوةُ إلى تجديدِ تقليدِ جَمْعِ المقتطفاتِ الآبائيّة

يتوافقُ أسلوبُ هذا التفسيرِ القديمِ لمرقس مع تقليدِ جمْعِ المُقْتطَفاتِ الآبائيّة catena، أي ذلك الأسلوبِ التفسيريِّ الذي تُسْتَخْدَمُ فيه سلسلةٌ من التفاسيرِ الآبائيّةِ لشرحِ نصٍّ كتابيٍّ. وقد يَعْتَرِضُ البعضُ على مفهومِ جمعِ المُقْتَطَفاتِ الآبائيّةِ، مُثْبِتين أنّ جمْعَ المُقْتَطَفاتِ ليس أُسلوبًا غثًّا ومهجورًا فحسب، بل هو أُسلوبٌ غيرُ سديدِ النَّهجِ. إذا كان الأمرُ كذلك، فعلى أُولئك المُلتزمين أنْ يستعيدوا تقليدَ جَمْعِ المُقْتَطفاتِ الآبائيّةِ حتى يُظْهِروا منفعتَه وفائدتَه.

---

[٣١] قمنا، في سعينا إلى تحديدِ نسبةِ مختاراتِنا ذات البعد الاستعاريّ، بالعدِّ الإحصائي فوجدْنا أنّ أقلَ من خمسةٍ بالمائة منها هي استعارية.

بعضُهم يعتبرُ هذا النوعَ من التفسيرِ تلفيقًا لمقاطعَ لا تَمَاسُكَ بينها ولا ترابطَ. وجوابُنا عن ذلك بسيطٌ: نَستخْدِمُ الحواشي لتلكَ المقاطعِ التي تَتَطلَّبُ توضيحًا أو تَتَضمَّنُ مشاكلَ نصيّة، ونتفادى تلك المقاطعَ التي تتطلّبُ منا أنْ نَضعَها في سياقِ كلامِها المُعَقّدِ أو الصعب. كلُّ ما فَعَلْناه هو أنَّنا استعْمَلنا العناوينَ والأفكارَ الرئيسة لنُساعدَ القارئَ على إلقاءِ نظرةٍ خاطفةٍ على تماسُكِ التفسيرِ الآبائيِّ لمقطعٍ مُعَيَّنٍ.

في ما يَختصُّ بمرقس فإنَّنا لا نجدُ تفسيرًا آبائيًّا لكلِّ آيةٍ من آياتِه (باستثناءِ مُقْتَطَفاتٍ موجزةٍ جاءت تحت اسمِ شخصٍ مجهولٍ يُدعى فيكتور الأنطاكي). إنَّه لَمِنَ الأيسرِ بمكانٍ أنْ نُسْقِطَ الأسفارَ التي تفاسيرُها الآبائيّة قليلة، هذا إذا وُجِدت–على سبيلِ المثالِ، صموئيل وأخبار الأيام، والممالك (الملوك) وحجاي ومرقس– ولكنَّ هذه المحاولةَ تتلاشى أمامَ وجودِ تعاليقَ ومواعظَ شاملةٍ لمرقس ولهذه الأسفارِ الأُخرى. نحن نؤمنُ بأنَّ المُقاربةَ المُجِدَّةَ لنصوصٍ يُبْحَثُ عنها رقميًا (حاسوبيًا) وراءَ نطاقِ التفاسيرِ الرسميّةِ تُثْبِتُ أهليّتَها من خلالِ النتائجِ المتوخّاة منها. فنتركُ ذلك للنصوصِ الآبائيّة نفسِها لتُظْهِرَ أنَّ هذه الأنواعَ الأدبيةَ المتعدِّدةَ تُساهِمُ مساهمةً فعّالةً في التفسيرِ المسيحيِّ التُراثيِّ للكتابِ المقدّس. إنَّ قصائدَ أفرام السريانيِّ وبرودنتيوس تُلقي ضوءًا نيِّرًا على النصِّ الكتابيِّ، ولكن لو راعينا الأفكارَ الحديثةَ بالنسبةِ إلى ما يجبُ أنْ يَضُمَّه التفسيرُ الكتابي لَوَجَدْنا أنَّ هذه التفاسيرَ غريبةٌ عنها ومناقضةٌ لها.

وعلاوةً على ذلك نُدرِكُ أنَّ المُقْتَطفاتِ الآبائيّة لا يُقْصَدُ منها أنْ تَحُلَّ محلَّ التفسيرِ التاريخيِّ، ولكنْ أنْ ترفعَ صوتَ الأُسسِ الأوّليّةِ للتفسيرِ من دون أنْ نثقلَ عليها بالأصواتِ ذاتِ الأُسُسِ الإضافيّةِ للتفسيرِ الحديثِ الثانويِّ . ليست مهمّتُنا أنْ نحرمَ القُرّاءَ صوتَ المُفسِّرِ المسيحيِّ القديمِ، حتى لو أنَّ البعضَ يُخطِىء في الحُكمِ عليه، بل أنْ نُتيحَ لذلك المُفسِّرِ أنْ يُسمعنا صوتًا. وعندما يُفسِّرُ الآباءُ الكِتابَ على نحوٍ غيرِ مُلائمٍ، فإنَّنا لا نشيحُ النظرَ عن زلاّتِهم ولا نتطوّعُ للدفاعِ عنهم دفاعًا أحمقَ. إنَّنا نَكشِفُ بدقّةٍ ما يَفْعَلونه بكلامِهم في تعاطيهم مع النصِّ ونُشيرُ إلى ذلك بوضوح. وقد نقولُ بعضَ الأحايين لِنَدَعْهم يقفون أو يسقطون بحسب جدارةِ تفاسيرِهم وبراعتِها. وفي اعتقادِهم أنَّ البراعةَ التفسيريّةَ تحتلُّ المرتبةَ الثانيةَ بعد قوةِ الرّوحِ القدس، وتُسهِمُ في حملِ المؤمنين على جَمعِ كلمتِهم. كما أنَّنا لا نَرى مُبرِّرًا لتثقيلِ هذه المجموعةِ بأسوأِ أمثلةِ تفاسيرِهم ذات الفائدةِ القليلةِ.

قد يعترضُ بعضُهم بعنادٍ على الرجوعِ الاعتباطيِّ إلى النصوصِ الآبائيّةِ من دون وضعِها، بتعمُّدٍ وتروٍّ، في إطارِها التاريخيِّ والاجتماعيِّ واللغويِّ. فأولئك الذين يتمسّكون بإطارِ النصِّ الخارجيِّ ويحمِّلونه أكثرَ مما يَقولُه النصُّ نفسُه تَخْتَلِفُ علاقتُهم بالنصِّ عن علاقةِ الكُتّابِ المسيحيين القُدماء به. إنَّ تجربةَ وضعِ كل شيء في إطارِه وضعًا لا متناهيًا هي تجربةٌ سقيمةٌ ونتائجُها سيئةٌ. فإنْ كان المرءُ غيرَ قادرٍ على اقتباسِ أيِّ قولٍ من دون أنْ يَضَعَه أولاً في قرينتِه وإطارِه، فهو لا يَستطيعُ استطرادًا أنْ يقتبسَ أيَّ قولٍ. وحتى التكليفُ الدامغ بوضعِ كل شيءٍ في قرينتِه يجب أنْ يوضعَ هو نفسُه في قرينتِه. ونحن لو أَخَذْنا بهذا الرأي واتّبعناه لاستحالَ علينا الاقتباسُ شرعًا من الكِتابِ المقدّسِ نفسِه من دون دراسةٍ دقيقةٍ وبحثٍ اجتماعيِّ (سوسيولوجيِّ) لكلِّ مقطعٍ من مقاطعِه. وهذا سيكونُ عائقًا أمامَ الوعظِ والبناءِ الرّوحيِّ، الذي هو

الهمُّ الرئيسُ عند الكُتّاب المسيحيّين القدماء. إجراءٌ كهذا سيُبقي المؤرِّخين منشغلين، ولكنَّه قلَّما يخدمُ الجماعةَ المُصلِّيةَ والمُبشِّرة. ويتَّضِحُ، على الأقلِّ من الشواهدِ التاريخيّةِ أن هذه الطريقة في قراءةِ الكتابِ والاقتباسِ منه لم تكُنْ مُتَّبعةً في الجماعةِ المسيحيةِ الأُولى ولم يكُنْ لها دورٌ في الجماعةِ المُصلِّيةِ.

رَكَّزَ المفسِّرون المسيحيّون التراثيّون، كأوريجنس وأمبروسياستر وجيروم وكيرلّس الإسكندريّ وثيودور القورشيّ، على المعنى الخُلُقي والرّوحي للنصِّ بغيةَ التبشيرِ والبناءِ الرّوحي، وليس على مجرَّدِ المعنى الصريحِ والتاريخيّ للنصِّ. وبعد أنْ شَهِدَ التقليدُ التفسيريُّ الآبائيّ قرونًا عديدةً من التطوُّرِ ظَهَرَت صيغةُ المُقْتَطفاتِ الآبائيّة التي قدَّمتْ سلاسلَ ومنتخباتٍ من التفاسيرِ النَّصيّةِ. ومن القرنِ الخامسِ إلى يومِنا هذا، استندَ المفهومُ التراثيُّ المسيحيُّ لتفسيرِ الكتابِ على جُلَّةِ كُتَّابٍ تضَلَّعوا من النَّصِ المُقدَّس وبرعوا في تفسيره.

قد يَعْتَرِضُ بعضُهم على أنَّ هذه الطريقةَ ليست تفسيرًا بالمعنى الحديثِ للكلمةِ، بل هي مجردُ ممارسةٍ تفسيريّةٍ ذاتِ اهتمامٍ ضئيلٍ بالعملِ التاريخي. وهنا يجب أَنْ نُشيرَ إلى أَنَّ هناك منهجَين يَتنافسان في تحديدِ ما هو التفسيرُ الصحيحُ. فهناك المفاهيمُ التراثيةُ مُقابلَ المفاهيم التاريخيةِ الخاصّةِ بطبيعةِ التفسيرِ نفسِها. فنرجو ألاّ يكوِّنَ القارئُ رأيًا خاطئًا عنها ويعتبرها تفسيرًا حديثًا، فعنوانُها يُشيرُ إلى أنّها تراثيّةٌ. فهي لا تزعمُ أو تدَّعي أنّها تفسيرٌ بالمعنى النّموذجيِّ الحديثِ للكلمةِ. وليست تفسيرًا حديثًا يتناولُ المُفسِّرين القدماءَ، بل هي سانحةٌ للمُفسِّرين القدماء ليتكلَّموا بأَنْفُسِهم على كلِّ نصٍّ كتابيٍّ، وهذه السانحةُ يُعْطِهِم إيّاها على نحوٍ واسعٍ علماءُ الكتابِ المقدّس.

إنَّ للنظرةِ التاريخيّةِ الحديثةِ اهتمامًا استهلاكيًا بما دعَاه الآباءُ المعنى الصريحَ والتاريخيَّ للكتابِ، واهتمامًا ثانويًّا بالمعنى الرّوحيِّ والخُلُقي للنصِّ. لذلك تَنْقُصُه، للوصولِ إلى الاستنتاجِ على نحوٍ مُفاجئٍ ومن دونِ تَفَحُّصٍ للشواهدِ، القوّةُ المُقنعةُ بأَنَّ المفهومَ الحديثَ للتفسيرِ هو دائمًا أَرفعُ مقامًا في ظاهرِه، وبالتالي يجب أَنْ يُسيطرَ بشكلٍ مطلقٍ على التحديدِ التُّراثيِّ لتفسيرِ الكتاب المقدّس. فالمفسِّرون القدماء ما زالوا يَتحدَّون القاعدةَ غيرَ النقديّةِ لفرضياتِ التفوُّقِ الحديثِ.

يختلفُ المفهومُ التاريخيُّ الحديثُ للتفسيرِ كلَّ الاختلافِ عن تفسيرِ آباءِ الكنيسةِ. فهدفُه الأوَّلُ هو وضعُ كلِّ نصٍّ في قرينتِه، وبحثُ الصعوباتِ النصّيةِ واللُّغويةِ، وتحديدُ هويّةِ الكاتبِ، والتأمُّلُ في كيفيةِ انتقالِ النصِّ– وهذه مسائلُ مهمةٌ وممتعةٌ، ولكنَّها ليست بالمسائلِ التي يَدَعُها المفسرون القدماء تحلُّ محلَ اهتمامِهم الأوليّ ألاَ وهو إعلانُ الله المدوَّنُ في الكتابِ المقدّسِ بقوةِ الرّوح القدس.

إننا لا نُعارِضُ البحثَ التاريخي–النقدي، بل نُشجِّعُه ونُثني عليه، ولكنَّنا لا نَسْمَحُ لأَنْفُسِنا أَنْ نَعتبرَ التفسيرَ الآبائيّ كأنَّه غيرُ موجودٍ أو غيرُ جديرٍ بالدرسِ في مداه الخاصِّ به. اهتمامُنا هو في أَنْ نُجيزَ للشواهدِ الآبائيّةِ الأوّليّةِ الظهورَ في شكلٍ ملائمٍ، على مقدارِ ما تبرزُ نصوصُ التلمودِ أو تفاسيرُ توما الأكوينيّ.

قامَ التفسيرُ المسيحيُّ القديمُ لمرقس على قناعةٍ بأنَّ الفكرةَ القديمةَ للتفسيرِ ما زالت عملاً شرعيًّا وقابلاً للحياةِ والنموِّ وبأنَّ الكنيسةَ وتبشيرَها يحتاجانِ على الدوامِ إلى إمكانِ الوصولِ إلى أَفْضَلِ تفسيرٍ موثوقٍ في تاريخِ الشرحِ الكتابيّ. وبهذه الرّوح يُقدِّمُ هذا التفسيرُ إلى القرّاءِ في مطلعِ الألفيّةِ الثالثةِ.

الإنجيلُ كما دَوَّنه مرقس

١:١ – ٥ بدءُ الإنجيل

[١] بدءُ إنجيل [(أ)] يَسوعَ المَسيحِ ابنِ الله، [٢] كما هو مكتوبٌ في سفرِ النَّبيِّ إشَعْيا:
«ها أنا أُرسِلُ ملاكي قُدَّامَ وجهِكَ
ليُهيِّئَ طَريقَكَ،
[٣] صوتُ صارِخٍ في البرِّيَّةِ:
هيِّئوا طَريقَ الرَّبِّ،
واجعَلوا سُبُلَهُ مُستقيمَةً».
[٤] وكان يوحنَّا المَعمدانُ يُعَمِّدُ في البرِّيَّةِ ويبشِّرُ بمعموديَّةِ التَّوبةِ لغفرانِ الخَطايا. [٥] وكان يَخرُجُ إليهِ أهلُ بلدِ اليَهوديَّةِ وكلُّ أبناءِ أُورُشليمَ فيَعتَمِدونَ على يدِهِ في نهرِ الأُردُنِ، مُعترِفينَ بخطاياهُم.

(أ) أي بشارة.

نظرةٌ عامّةٌ: يَرْتَبِطُ بَدءُ الإنجيلِ ارتباطًا وثيقًا بالوعودِ النبويّةِ المدوَّنةِ في الكتابِ العبريِّ (أوريجنّس). فالعَهْدَان لا يُعلِنان إلهًا ومِنْ ثَمَّ إلهًا آخرَ، بل الإلهَ الحقَّ الأَحدَ الذي يَعْمَلُ من خلال تاريخٍ متطوِّرٍ للإعلانِ (إيريناوس، كيرلّس الإسكندريّ). فنظرةُ ماركيون القائلةُ إنَّ هناك عهدَين مُنْفَصلَين تردُّ عليها مباشرةً ميزةُ «البَدءِ» عند مرقس (أوغسطين) التي يَندَمِجُ فيها الصوتان النبويّان لإشعيا وملاخي (أوريجنّس، وجيروم). ما من نبيٍّ أعظمَ من يوحنّا (كيرلّس الإسكندريّ) الرسولِ المتوحِّدِ الذي تَنَبَّأَ عنه ملاخي (ترتليان، وأفسافيوس)، والذي دُعيَ ليُهيِّئَ السبيلَ أمامَ المسيحِ (ترتليان)، فتَمازجَ في صوتِه الإيمانُ والدينونةُ والرحمةُ والتوبةُ (أمبروسيوس). لقد هيَّأت دعوةُ يوحنّا إلى التوبةِ السبيلَ إلى المعموديةِ التي أدَّت إلى غفرانِ الخطايا

بموتِ المسيحِ الذي عَمَّدَه (ترتليان، وجيروم). اتَّفقت قدرةٌ معموديةِ يوحنّا مع برِّ إنسانٍ بارٍّ، لكنَّه كان مجرّدَ بشرٍ، مع أنَّه تَلَقَّى نعمةً من الربِّ الآتي (أوغسطين). فالربُّ المتجسِّدُ لم يَتوقَّف عن تشبيهِ نفسِه بالخاطئين المحتاجين إلى إعادةِ الولادةِ (كبريان).

١:١ أ البدءُ

تبشيرُ القلبِ. أوريجنَس: يجب تهيئةُ سبيلِ الربِّ في القلبِ، لأَنَّ قلبَ الإنسانِ عظيمٌ ورحبٌ، وكأنَّه العالمُ كلُّه. ولكنْ أُنْظُرْ إلى عظمتِه، لا في حجمِ جسدِه، بل في قوَّةِ العقلِ التي تُخَوِّلُه أَنْ يَحْتَويَ مِقدارًا عظيمًا من معرفةِ الحقِّ. لذلك، هيِّئوا في قلوبِكُم سبيلَ الربِّ في منهجٍ نبيلٍ للحياةِ. إجْعَلوا سُبُلَ حياتِكم مستقيمةً حتى يَدْخُلَها الربُّ من غيرِ إعاقةٍ. (في الأناجيل، الموعظة ٢١).[١]

نقطةُ البَدءِ. أوغسطين: لاَحِظْ كيفَ أَنَّ مرقس لا يذكُرُ شيئًا عن ولادةِ الربِّ أَو طفولتِه أَو صباه. لقد جَعَلَ إنجيلَه يَبْدَأُ مباشرةً بتنبّؤِ يوحنّا. (تآلف الأناجيل ٢. ٦. ١٨).[٢]

١:١ ب الإنجيلُ

بناءُ جسرٍ بين العهدَين القديمِ والجديدِ. أوريجنَس: يَهْتَمُّ الإنجيلُ، كلَّ الاهتمامِ، بالمسيحِ يسوعَ الذي هو رأسُ كلِّ المُخلَّصين.[٣] فمرقس يَنطلقُ من هذه النقطةِ قائلاً: «بَدءُ إنجيلِ المسيحِ يسوع»... في سردِ الروايةِ الإنجيليّةِ هناك بداءةٌ ووسطٌ متواصلٌ ونهايةٌ. فالبداءةُ تُرَى وكأنَّها العهدُ القديمُ بمُجمَلِه، ويوحنّا رمزُ ه وفصلُه الأخير، إنَّه صلةُ الوصلِ بين القديمِ والجديدِ. وهذا يَجري بخلافِ أَهْلِ النِّحْلَةِ[٤] الذين يدَّعون أَنَّ إلهَ العهدِ الجديدِ هو غيرُ إلهِ العهدِ القديمِ. (تفسير يوحنّا ١. ١٤).[٥]

علاقةُ الإنجيلِ بالشريعةِ. أوريجنس: مَن يَنذرْ نفسَه للمعرفةِ لا يَنظُرْ إلى ما كُتِبَ في

---

[١] SSGF 1:75; Migne PG 12:1854

[٢] Cetedoc 0273,2. 6. 18. 113. 20; NPNF 1 10: 70-71; cf. NPNF 1 6:113

[٣] Cf. Eph 4:15; Col 1:18

[٤] كمركيون.

[٥] TLG 2042.006, 1.13.79.1-5, 80. 1-6, 82 -1. 14.82.3; cf. AEG 1:279; ANF 9:304 تُعارِضُ نقطةُ بدءِ الإنجيلِ عند مرقس نظرةَ مركيون القائلةَ إنَّ العهدين مُنْفَصلان. هذه الملاحظةُ أوردَها أوريجنس في تفسيرِه إنجيل يوحنّا. وشرحًا لأسبابِ وضعِ مقتبساتٍ من تفاسيرَ لأناجيلَ أخرى في المقتطفاتِ الآبائيّةِ على مرقس، أنظر العنوان «اكتشافُ التفسيرِ الآبائيِّ لمرقس في المقدّمة».

الشريعةِ بازدراءٍ... ففي قولِه: «بَدْءُ إنجيلِ يَسوعَ المَسيحِ ابنِ الله، كما كُتِبَ في سفرِ النَّبيِّ إشَعْيا، ها أنا أُرسِلُ ملاكي قُدَّام وجهِك ليُهيِّئَ طَريقك،» يُظْهِرُ مرقس أنَّ بَدْءَ الإنجيلِ يَرتَبطُ ارتباطًا وثيقًا بالعهدِ القديم.[٦] (ضدّ كلسوس).[٧]

مُفْتَتِحُ العهدِ الجديد. كيرلّس الأورشليمي: بالمعموديةِ يَنْتَهي العهدُ القديمُ ويَبْدأُ العهدُ الجديدُ. ويوحنّا المعمدان هو خاتمةُ النبيِّين ورئيسُهم. «ليس في أولادِ النساءِ نبيٌّ أعظمُ من يوحنّا.»[٨] فهو ذروةُ التقليدِ النَّبوي: «فجميعُ الأَنبياءِ تَنَبَّؤوا، وإلى هذا أَشارتِ الشريعةُ، حتى يوحنّا.»[٩] لقد كان يوحنّا باكورةَ بشارةِ الإنجيلِ، لأنّنا نقرأُ «بَدْءُ إنجيلِ يسوعَ المسيحِ» وبَعْدَ بعضِ الآياتِ نقرأُ «يوحنّا عَمَّدَ في البريةِ.»[١٠] العظاتُ التعليميّة ٣.٦[١١]

١: ٢ ملاكي

صوتٌ صارخ: إيريناوس: بَدْءُ الإنجيلِ تحقيقٌ لِمَا قَالَه الأَنبياءُ القدّيسون. فَهُم أَجْمَعُوا على أَنَّ مَنْ اعتَرَفَ به ربًّا وإلهًا هو أَبُ ربِّنا يسوع المسيح، وأنَّه هو الذي وَعَدَ يوحنّا بأَنْ يُرسِلَ ملاكًا قدَّام وجهِه. يوحنّا كان يَصْرُخُ في البرّيةِ «بروحِ إيليا وقُدْرتِه»[١٢] «هَيِّئوا طَريقَ الرَّبِّ، واجعَلوا سُبُلَهُ مُستقيمَةً.»[١٣] فالأَنبياءُ لم يُعْلِنوا إلهًا ومن ثَمَّ إلهًا آخرَ، لكنَّهم أَعْلَنوا الإلهَ الواحدَ نفسَه معبِّرين عن ذلك بطرقٍ مختلفةٍ وبأَسماءٍ متعدِّدَةٍ. (ضد النِحَل ٣. ١٠. ٥)[١٤]

لماذا نَظَرَ إلى يوحنّا على أنّه رسولٌ ملائكي؟ ترتليان: وهنا دَعَاه «ملاكًا»[١٥] على أَساسِ أَهميّةِ العَظَائمِ التي كان سيَصْنَعُها والتي تُشبِهُ عظائمَ يشوعَ بنِ نون الذي قَرأْتم عنه، وعلى أَساسِ نبوءتِه التي تُعْلِنُ المشيئةَ الإلهية؛ فالرّوح المُتكلِّمُ بشخصِ الآبِ يَدعو يوحنّا سابقَ المسيح «مَلاكًا» على لسانِ النبيِّ ملاخي: «ها أنا

---

[٦] ترتَبطُ المسألةُ بما إذا كان إنجيلُ مرقس يُقرأُ بفحواه بمعزلٍ عن تاريخِ شعبِ إسرائيل.

[٧] TLG 2042.001,2,4,15-1.25-3; dc.ANF 4:431

[٨] لوقا ٧: ٢٨.

[٩] متّى ١١: ١٣.

[١٠] متّى ١: ١، ٤.

[١١] TLG 2110.003, 3.6.1. LCC 4:93 المعمدانُ هو إكليلُ التقليدِ النبوي، ومعموديةُ التوبةِ هي محورُ الدهرِ الآتي.

[١٢] لوقا ١: ١٧.

[١٣] مرقس ١: ٣.

[١٤] وأيضا لمقاومةِ الميلِ المركيوني بفصلِ إلهِ العهدِ الجديدِ عن إلهِ العهدِ القديم.** AHR 2:39; ANF 1:426

[١٥] رسولاً.

مُرْسِلٌ ملاكي فيُهَيِّىءُ الطريقَ أمامي.»[١٦] لا بِدعَ أَنْ يدعوَ الذين أَقَامَهم خُدّامًا لقُدْرَتِه ملائكةً. (الردُّ على اليهود ٩).[١٧]

ظهورُه المفاجئ. إفسافيوس. لقد بَزَغَ يوحنّا من الصحراءِ لابسًا حُلَّةً غريبةً ومُعْرِضًا عن عيشِ الحياةِ الاجتماعيةِ المألوفةِ. حتى أنَّه ابتعَدَ عن الناسِ فلم يُشارِكْهُم العيشَ في مدنهم وفي تجمّعاتِهم ولم يُجالِسْهُم إلى موائدِهم لتناولِ طعامِهم العاديِّ. إنَّه مكتوبٌ أَنَّ يوحنّا عاشَ منذ صباه في البراري حتى يومِ ظهورِه في إسرائيل. والحقُّ أَنَّ ثيابَه كانت من وبرِ الإبلِ! وكان يَقتاتُ من الجرادِ والعَسَلِ البَرّيِّ!..[١٨]. فصُعقوا لمّا رأوا بَشرًا ذا شَعرٍ كشَعرِ المنذورين الله،[١٩] وَوَجْهٍ إلهيٍّ، يَظْهَرُ فجأةً من البريّةِ الموحِشةِ لابسًا لباسًا مُسْتَغْرَبًا. فَبَعْدَ أَنْ وَعَظَهم عاد ثانيةً إلى البرِّيةِ من دون أَنْ يأكلَ أَو يشربَ أَو يُخالِطَ الشعبَ. وظنُّوا أنَّه كان أَرفعَ من البشرِ! فَكَيفَ يَقوى بشرٌ على العيشِ من دون طعامٍ؟ ولذلك فَهِموا أنَّه رسولٌ إلهيٌّ، وأنَّه الملاكُ نفسُه الذي أَنْبَأَ عنه النبيُّ (برهان الإنجيل ٩. ٥).[٢٠]

سلطانُ يوحنّا المعمدان. أوغسطين. تَشْهَدُ سيرةُ يوحنّا المقدَّسةُ لفعلِ معموديّتِه. فهي كانت بارّةً تمامًا كما كان هو إنسانًا بارًّا، لكنَّه كان مجرّدَ بشرٍ، فتلقَّى من الربِّ نعمةً فائقةً عُظمى أَهَّلَته لأَنْ يَسْبِقَ الدَّيانَ، ولأَنْ يُشيرَ إليه ببَنانِه وأَنْ يُتمَّ كلامَ النبوءة: «صوتُ صارخٍ في البريةِ هَيِّئوا طَريقَ الرَّبِّ.»[٢١] (البحث ٥. ٦. ٢).[٢٢]

١: ٣ أ صوتُ صارخٍ

الصوتُ والصراخُ في بشارةِ يوحنّا. أمبروسيوس: الصوتُ والصراخُ يَتلاقيان: الصوتُ يُبَشِّرُ بالايمان، والصراخُ يدعو إلى التوبةِ، الصوتُ راحةٌ والصُراخُ خَطَرٌ، الصوتُ يُنشِدُ الرحمةَ والصُراخُ يُعْلِنُ

[١٦] ملاخي ٣: ١؛ قارنها بمتى ١١: ١٠؛ ولوقا ٧: ٢٧.
[١٧] Cetedoc 0033, 9. 163; ANF 3: 163**
[١٨] متّى ٣: ٤.
[١٩] المنذورون للربِّ هم جماعةٌ في إسرائيل أثبتوا تكريسهم للربِّ من خلال علاماتٍ خاصّةٍ كالامتناعِ عن قصِّ الشعرِ واعتزال المُسكِر (أنظر سفر العدد ٦: ١–٢١). إنَّ الرسولَ بولس جَعَلَ نفسَه نذيرةً لزمنٍ معيَّنٍ (أنظر سفر الأعمال ١٨: ١٨، ٢١: ٢٢ – ٢٦).
[٢٠] TLG 2018. 005, 9.5.12.7-11.4.12.7, POG 2:162-163**
لقد برَزت شخصيةٌ متصوفةٌ مقدَّسةٌ متوحِّدةٌ كهذه من الصحراءِ لتتسامَى فوق الحوادثِ الطبيعيةِ.
[٢١] متّى ٣: ٣؛ مرقس ١: ٣؛ لوقا ٣: ٤.
[٢٢] Cetedoc 0278, 5.6.10; FC 78: 113*

الدينونة. (الموعظة ٦٤).[٢٣]

١: ٣ ب هيِّئوا طريقَ الربِّ.

مصادرُ الذكرِ النبوي لمرقس. أوريجنّس: أَخذَ مرقس نُبوءتَين، من نبيَّين مختلفين، مذكورتَين في مكانَين مختلفين ودَمَجَ الواحدةَ في الأخرى فأَعْلَنَ: «كما كُتِبَ في سفرِ النَّبيِّ إشَعْيا... صوتُ صارخٍ في البرِّيَّةِ.»[٢٤] وهذه الآيةُ دُوِّنت بعد قصةِ شفاءِ حِزقيه.[٢٥] ثُمَّ دُمِجَت في آيةِ ملاخي «ها أنا مرْسِلٌ ملاكي فيهيِّئُ الطريقَ أمامي.»[٢٦] إنَّ يوحنّا ومرقس كِليهما يُوجزان بطُرُقٍ مختلفةٍ آيةَ إشعيا، فالنبيُّ يقولُ: «هيِّئوا طريقَ الربِّ، واجعلوا سُبُلَ الله مستقيمةً.» أمَّا مرقس فيقول «هيِّئوا طريق الربِّ، واجعلوا سُبُلَه مستقيمةً.» ويُوجزُ أيضًا في الآية: «ها أنا مُرسِلٌ رَسولي قُدَّام وجهِك فيُهيِّئُ طَريقَكَ.» فيحذف لفظةَ «أمامي». (تفسير إنجيل يوحنّا ٦. ٢٤)[٢٧]

انسجامُ الأصواتِ النبويةِ. جيروم: الآيةُ مؤلَّفةٌ من نُبوءتَين: نُبوءةِ ملاخي ونُبوةِ إشعيا. القسمُ الأولُ «ها أَنا مُرسِلُ ملاكي فيهيِّئُ الطريقَ أمامي.» يَظْهَرُ في نهايةِ آيةِ ملاخي.[٢٨] أمَّا القسمُ الثاني «صوتُ صارخٍ في البرِّيَّةِ.» فَنَقرأُه في إشعيا.[٢٩] إلامَ استَنَدَ مرقس في كلامِه في مطلعِ إنجيلِه: «كما كُتِبَ في سفرِ النَّبيِّ إشَعْيا، ها أنا مُرْسِلٌ رسولي،» عندما نَراها، كما قُلْنا، في ملاخي، آخرِ الأنبياءِ الإثني عشر، وغير مكتوبةٍ (جزئيًا) في إشعيا ؟ ولكنْ فلْيَجِدِ الافتراضُ حلاً لهذه المشكلةِ الدقيقةِ إنْ أمكَن. فإنّي أُبدي عذرًا إنْ كنتُ مُخْطِئًا... فالرسولُ لم يُورِدِ النبوّةَ كلمةً كلمةً، ولكنَّه أعادَ سكبَها، فَأَدَّى المعنى بمصطلحاتٍ أُخرى. رسائل إلى بخوميموس ٥٧. ٩[٣٠]

١: ٤ معموديةُ التَّوبةِ لغفرانِ الخطايا

معموديةُ التَّوبةِ. ترتليان: دعا يوحنّا

---

[٢٣] Cetedoc 02194, 6.35
لقد امتزجت العدالةُ بالرحمةِ في بشارةِ يوحنّا.

[٢٤] إشعيا ٣٨: ١٠- ٢٠.

[٢٥] أنظر إشعيا ٣٨: ١٠-٢٠.

[٢٦] ملاخي ٣: ١.

[٢٧] TLG 2042.005, 6.24.129.6, 130.2-131.9

[٢٨] ملاخي ٣: ١.

[٢٩] إشعيا ٣٨: ١٠- ٢٠.

[٣٠] Cetedoc 0620, 57.54.9.518.15; NPNF 2 6:116-17*
لم يشعر مرقس أنه مجبر على إسناد هذه الآيات إلى النبيين إسنادًا دقيقًا بل على دمج المعنى البارز في صوتيهما النبويّين.

النّاسَ إلى معموديةِ التوبةِ ليُهيِّئَ الطريقَ للربِّ عِبْرَ علامةِ التوبةِ وخَتْمِها. فإليها دَعَا الله الجميعَ بالنعمةِ ليَرِثوا الوعدَ الذي أُعطيَ يقينًا لإبراهيم... فدعانا إلى أَنْ نُطهِّرَ عقولنَا من كلِّ نجاسةٍ مرَّغتنا بها الخطيئةُ، ومن كلِّ تلوُّثٍ أَحْدَثَه الجهلُ. وهذا ما تَمْحوه التوبةُ وتُطهِّرُه وتَنْبُذُه. لذلك هيِّئوا بيتَ قلوبكم مُطهِّرين إياه بالرّوح القدس. (في التوبة ٢).[٣١]

يُهيِّئُ الطريقَ لآخر. ترتليان. تُعَامَلُ معموديةُ التوبةِ[٣٢] وكأنَّها تهيئةٌ للغُفْرانِ والتقديسِ الآتيَين سريعًا في المسيحِ. وعندما بَشَّرَ يوحنّا بالمعموديةِ لغُفْرانِ الخطايا،[٣٣] كان إعلانُه متعلِّقًا بغفْرانِها المستقبلي. وهكذا فالتوبةُ سابقةٌ والغفرانُ لاحقٌ. وهذا ما تقْصُدهُ عبارةُ تهيئةِ الطريقِ.[٣٤] ولكِنَّ الذي يُهيِّئُ الطريقَ لا يُكْمِلُها، بل يُهيِّئُها لآخرَ حتى يُكمِلَها. (في المعمودية).[٣٥]

المُعمِّد والمعمَّد. كبريان: لقد اعتمدَ الربُّ على يدِ عبدٍ؛ فهو كان مُزمعًا أَنْ يَمْنَحَ غفرانَ الخطايا ولم يَأْنفْ مِن أَنْ يَغسلَ جسَدَه[٣٦] بماءِ إعادةِ الولادةِ.[٣٧] (فائدةُ الصَّبر).[٣٨]

التهيئةُ للغفران. الذهبيّ الفم. وبما أَنَّ الضحيةَ لم تَكُنْ قد قُرِّبَت، وبما أَنَّ الرّوح لم يَكُنْ قد نَزَلَ بعد، والخطيئة لم تَكُنْ قد انحلَّت، والعداوة لم تَكُنْ قد امَّحت، واللعنة لم تَكُنْ قد اضمحلَّت، فكيفَ يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ غفرانُ الخطايا هذا؟ أُنْظُرْ كيفَ صَاغَها على نحو دقيق، فهو جَاءَ «يُبَشِّرُ بمعموديةِ التوبةِ» وأَضافَ، «لغُفْرانِ الخطايا،» وكأنَّه يقولُ إنَّه حثَّهم على الاعترافِ بخطاياهم والرجوعِ عنها، لا ليُعاقَبوا، بل لينَالوا، بسهولةٍ أَكبر، الغفرانَ بعد ذلك. فلو لَمْ يَدينوا أنفسَهم لَمَا ابتغَوا النعمةَ، ولو لم يَبتغوا النعمةَ لَمَا حَصَلوا على الغفران. فمعموديتُه إذًا هي تهيئةٌ للإيمانِ بالمسيحِ. (تفسير إنجيل متّى، الموعظة ١٠، ٢).[٣٩]

---

[٣١] Cetedoc 0010, 2.14, ANF 3:658*

[٣٢] أعمال ١٩: ٤.

[٣٣] متّى ١: ٤.

[٣٤] لوقا ١ : ٧٦.

[٣٥] Cetedoc 0008, 10:32; ANF 3:674*

أعدَّت معموديةُ يوحنّا الطريقَ للمعموديةِ فاكتملت في مَنْ عَمَّدَه يوحنّا. فمعموديةُ التوبةِ التي مارَسَها يوحنّا تتطلّع إلى غفرانِ الخطايا، في حين أنَّ المعموديةَ بالرّوح القدس هي التي ستغفرُ الخطايا حقًا.

[٣٦] وبما أنَّ جسدَه طاهرٌ فهو لا يحتاجُ إلى تطهيرٍ.

[٣٧] تُشيرُ المعموديةُ ضمنًا إلى حاجةِ التطهُّرِ قبل الدخولِ إلى حضرةِ القدوس. ومع أنَّه لا يحتاجُ إلى تطهُّرٍ إلا أنَّه أَسلَمَ نفسَه فصارَ مماثلاً للخاطئين.

[٣٨] Cetedoc 0048, 6.112

[٣٩] SSGF 1:74; cf. TLG 2062.152, 57. 185.57-61

١: ٥ فيَعتَمِدون في نهر الأردن.

غفرانُ الخطايا الآتي. جيروم: لم تَكُنْ معموديةُ يوحنّا لغفران الخطايا بقدرِ ما كانت معموديةَ التوبةِ لغُفرانِ الخطايا، أي لغفران آتٍ من خلال تقديس المسيح.[٤٠] (محاورة ضدّ أتباع إبليس «اللوسفيريين»).[٤١]

أنماطُ المعمودية. غريغوريوس النزينزي: فَلْنَبْحَثْ لاهوتيًّا عن أنماطِ المعموديةِ، حتى إذا تَرَكْنا هذا المكانَ نتركُهُ أنقياءَ. إنَّ موسى عَمَّدَ بالماءِ وقبلَ ذلكَ عَمَّدَ بالغَمَامِ والبحرِ، ولكنَّه فَعَلَ ذلك رمزيًا كما يَعْتَقِدُ بولس. فالبحرُ يَرمُزُ إلى الماءِ، والغمامُ إلى الرّوح، والمَنُّ إلى خُبزِ الحياةِ، والشرابُ إلى الشرابِ الإلهيِّ. ويوحنّا أيضًا لم يُعَمِّدْ وَفْقَ شعائرِ اليهودِ، في الماءِ وحدَه، ولكنَّه عمَّدَ بمعموديةِ التوبةِ، من دون أنْ تكونَ معموديّتُه روحيّةً، لأنَّه لم يُضِفِ القولَ: «في الرّوح». أمّا المسيحُ فعمَّدَ، ولكنْ في الرّوح، وهذا هو الكمالُ. وكيفَ لا يكونُ هو الله، فَأَتجرَّأ في القولِ بعضَ الشيءِ، الذي به ستكونُ أنتَ إلهًا. وهناك أيضًا معموديةٌ رابعةٌ تَتُمُّ بالاستشهادِ والدمِ، اعتمدَ المسيحُ فيها أيضًا. وهي تفوقُ المعمودياتِ الأُخرى وَقارًا، لأنَّها لا تَتَدنَّسُ بالخطايا فيما بعد. وَأَعْرِفُ معموديةً خامسةً، لكنَّها شاقّةٌ جدًا، أَلاَ وهي معموديةُ الدموعِ التي كان داودُ يَبُلُّ بها فراشَه ليلاً، فيَتطهَّرُ بالدموعِ مضجعُه. الموعظة ٣٩.[٤٢]

[٤٠] رفعُ المسيحِ على الصليبِ هو لإتمامِ دعوتِه كمخلِّص.

[٤١] Cetedoc 0608, 7.170. 30 NPNF 26:323

[٤٢] TLG 2022.047,36.353.37-356.7; SSGF 1: 75-75; cf. Ps. 6:7

١: ٦ – ٨ بشارةُ يوحنّا المعمدان

[٦] وكانَ يوحنّا يَلبَسُ ثَوبًا مِنْ وبَرِ الإبلِ، وعلى وَسْطِهِ حِزامٌ مِنْ جِلدٍ، ويقتاتُ بالجَرادِ والعسَلِ البرِّيّ. [٧] وكانَ يُبشِّرُ فيقولُ: «يَجيءُ بَعدي مَنْ هوَ أقوى منّي. مَنْ لستُ أهلاً لأنْ أنحَنيَ وأحُلَّ رِباطَ حِذائِهِ. [٨] أنا عَمَّدتكُم بالماءِ، وأمّا هوَ فيُعمِّدُكم بالرّوحِ القُدُسِ».

نظرةٌ عامَّةٌ: إنَّ التَّوبة التي دعا إليها يوحنّا تُشبه الأَفْعَى التي تُسْقِطُ جِلْدَها الباليَ وهي تَنْدَسُّ في مكانٍ ضيِّقٍ، وهكذا فالذين يُهيِّئون أنفسَهم، إنما يُهيئونها بالتوبةِ (كيرلّس الأورشليمي). لقد أُعْطِي الأنبياء قبلَ يوحنّا نعمةَ ليَتنبَّوُوا بمجيءِ المسيحِ، ولكنّ يوحنّا أُعطِيَ نعمةَ ليتنبّأ بمجيئِه وهو غائبٌ وليراه وهو حاضرٌ (أوغسطين). معموديةُ يوحنّا قدَّمَتِ التوبةَ، أمَّا معموديةُ المسيحِ فقدَّمَتِ النعمةَ (باسيليوس، أمبروسيوس). إنَّ نموذجًا عظيمًا من النظامِ الرُّهباني ينْشأُ عن رسالةِ يوحنّا، وَفْقَ نمطِ إيليا (جيروم). ولمَّا تَخلّى يوحنّا عن حقِّه السَّلَفي بالكهنوتِ، أصْبَحَ بشيرًا وسابقًا لكهنوتٍ إلهيٍّ إيثاريٍّ (بيد). في يوحنّا تُرى الشريعةُ مُتسربلةً بوبرِ إبلِ الصحراءِ التائبِ، أمَّا النعمةُ الآتيةُ فتَتَسَرْبَلُ بحُلَّةِ الحَمَلِ (جيروم). لكنَّ النصَّ لا يُقارِن بين خِدمتي يوحنّا ويسوع الكهنوتيتَين، لأنَّ يوحنّا نفسَه يقولُ إنَّهما غيرُ قابلَين للمقارنةِ (يوحنّا الذهبيّ الفم). ومع أنَّ سرَّ المعموديةِ تَمْتَنِعُ صياغتُه في لغةٍ بشريةٍ فإنَّنا لن نَتوقَّفَ بسببِ ذلك عن النُّطقِ به. (باسيليوس).

١: ٦ أ يَلبَسُ ثَوبًا مِنْ وبَرِ الإبل.

الطعامُ الرّوحيُّ في الصحراء. إقليمس. يَأبى يوحنّا المغبوطُ أنْ يَرْتَديَ لباسًا مِنْ شَعْرِ الخرافِ والحملانِ إذ تُخالطُه رائحةُ التَّرَفِ والرَّفاهيةِ. فاختارَ الاتّشاحَ بوبَرِ الإبلِ جاعلاً من حياتِه نموذجًا للبساطةِ والتقشُّفِ. وأكَلَ أيضًا «الجرادَ والعسلَ البريَّ»[١] طعامًا عذبًا روحيًا، ليُعِدَّ طُرُقَ الربِّ المتواضعةَ والطاهرةَ. فهل يُحتَملُ أنْ يلبسَ ثوبًا أُرجوانيًا؟ لقد كانَ إنسانًا يَتجنَّبُ كبرياءَ المدينةِ الباطلةِ فعاشَ في هدوءِ الصحراءِ بعيدًا عن العَبَثِ والمجدِ الباطلِ والتفاهةِ. المعلِّم ٢.١١[٢]

أثَرُ بشارةِ يوحنّا في التهذيبِ المسيحي. جيروم: كانت أمُّ يوحنّا المعمدان تقيةً ورعةً، وكان أبوه كاهنًا. لكنْ لا حبُّ أُمِّه ولا غنى أبيه استطاعا أنْ يُقنعاه بأنْ يعيشَ في بيتِ أهْلِه وذلك حِرْصًا منه على الحفاظِ على عفّتِه من التَّجاربِ. ولذلك عاشَ في البرِّيةِ. كان يَبتَغي رؤيةَ المسيحِ، لذا رَفَضَ أنْ يَنْظُرَ إلى أيِّ شيءٍ آخر. أعدَّه

---

[١] (مرقس ١: ٦؛ متّى ٣: ٤).

[٢] TLG 0555.002,2.10 bis. 112.1-24; cf. ANF 2:226

لباسُه الخشنُ وحزامُه الجلديُّ واغتذاؤه بالجرادِ والعسل البريِّ للحثّ على الفضيلةِ والتَّعفُّف. إنَّ الأبناءَ الرّوحيين للأنبياءِ، الذين هم رهبانُ العهدِ القديم، كانوا يبْنون لأنفسِهم أكواخًا عند مجاري الأُردن، مُعْتزلين المدنَ المكتظَّةَ بالسكان ليعيشوا فيها على حِساءِ الخُضَرِ والعُشْبِ البري.[٣] ما دمتَ في بيتِك اجعَلْ حُجْرتَك جنّةً لكَ، واجمَعْ فيه فاكهةَ الكتابِ الغنيّةَ فيصاحِبَك الكتابُ مصاحبةً فُضلى وتَحْفَظَ رسومَه في كلِّ قلبك.[٤] رسائل إلى روستيكس ٧.١٢٥.[٥]

سابقٌ لكهنوتٍ أعلى. بيد: لقد اعتبرَ حُلَّةَ الكاهنِ الأعلى المنسوجةَ من قماشٍ ذهبيٍ أقلَّ قيمةً من لباسٍ مصنوعٍ مِن وبَرِ الإبلِ مشدودٍ إليه بحزامٍ من جلدٍ.[٦] لماذا؟ ألم يُعطَ سلطانَ التبشير؟ ألم يُصْبِح، بعد تخلّيه عن حقّه السَّلَفي بالكهنوتِ، نذيرًا وبشيرًا بكهنوتِ مَنْ كهنوتُه أكثر سموًّا؟[٧] ٨١ مواعظُه على الأناجيل، الموعظة ١٩.٢.[٨]

٦:١–ب حزامٌ من جِلدٍ على وسطِه

لعملٍ شاقٍّ. يوحنّا الذهبيّ الفم: قد تتَساءلون: لماذا شَدَّ وسطَه بحزامٍ من جلدٍ؟ ... كان إيليا يرتدي لباسًا كهذا، وكذلك عددٌ كبيرٌ من القدّيسين، إمّا لأنّهم كانوا مُنْهَمِكين بعملٍ شاقٍّ، أو لأنّهم كانوا في سَفَرٍ، أو مُلبِّين لحاجاتٍ تَتَطلَّبُ عملاً شاقًا واجتهادًا، أو لأنّهم ازدرَوْا بالحِلْيَةِ والزُّخْرُفِ واتّبعوا أُسلوبَ التقشُّفِ في حياتِهم... فلنَبْتَعِدْ عن كلِّ إسرافٍ ولنَشْرَبْ دواءَ الاعتدالِ الخلاصيّ. وَلْنَتَيقَّظْ في إقامةِ صلواتِنا بكلِّ دقّةٍ. وإنْ لم ننَلْ ما نُصلّي مِنْ أَجلِه فلنُواظِبْ على الصلاةِ لِننَالَه. وإنْ نِلْنَاه، فَلْنَكُنْ أكثرَ مواظبةً على الصلاةِ لكلِّ ما نلنَاه. فهو لا يَشاءُ أَنْ نَحْتَفِظَ بعطيةٍ طلبنَاها، بل يَحثّنا على ملازمةِ الصلاةِ من خلالِ تأجيلِ تلك العطيةِ. إنجيل متّى، الموعظة ١٠.[٩]

إيليا ويوحنّا. جيروم: كان على وَسطِ يوحنّا حزامٌ من جلدٍ. ولم يكُنْ في إيليا شيءٌ ناعمٌ أو متخنِّث، فكلُّ جزءٍ منه كان قاسيًا رجوليًّا. والحقُّ أنّه كان إنسانًا خَشِنَ

---

[٣] أنظر ٢ ملوك (ممالك) ٤: ٣٨–٣٨؛ ٦: ١–٢.
[٤] أنظر مزمور ١١٩: ٦٩.
[٥] Cetedoc 0620, 125.56.7.125.4; NPNF 26:246*
[٦] بما أنّه رأى المسيحَ بأم عينيه فقد رَفضَ أن ينظرَ إلى أيِّ شيءٍ آخر.
[٦] السؤالُ هو: لماذا رَفَضَ يوحنّا حقّه السلفي في كهنوتٍ أعلى!
[٧] أنظر عبرانيين ٣: ١؛ ٤: ١٤؛ ٥: ١٠؛ ٦: ٢٠.
[٨] Cetedoc 1367, 2.19.36; HOG 2:190**
[٩] SSGF 1:87*; TLG 2062.152, 57.189.9-10.14. 14-20; 191.34-41

الوبرِ.[١٠] الموعظة ٩١، في الخروج.[١١]

١:٦–ج وكـان يـقْـتَـاتُ مـن الجرادِ والعسلِ البري

التحرُّرُ من ضروريات الحياة: يوحنّا الذهبيّ الفم: كان من الضرورةِ بمكانٍ أَنْ يُظهِرَ (يوحنّا) السابقُ لمن سيَنْقُضُ كلَّ النقائصِ القديمةِ– مثل التَعَبِ واللعنةِ والألمِ والعرقِ– سماتِ تلك المواهبِ، حتى يكونَ فوقَ تلك الإدانةِ. فهو لم يَفْلَحِ الأَرضَ ولم يَحْرُثِ الحقلَ ولمَ يَأْكُلْ خُبْزًا بِعَرَقِ جبينِه، لأَنَّ مائدتَه كانت مهيَّأةً، ولباسُه كان مُهَيَّئًا أكثرَ من مائدتِه ومسكنُه كان مُهيَّئًا أكثرَ من لِباسِه. فَلَمْ يكن بحاجةٍ إلى سقفٍ أَو إلى سريرٍ أَو إلى مائدةٍ، بل أَظْهَرَ وهو في الجسدِ أَنَّه ذو سيرةٍ ملائكيَّةٍ. فلباسُه كان مصنوعًا مِن وبَرِ الإبلِ لكي يُعلِّمَنا، حتى بمظهرِه الخارجيِّ، التحرُّرَ مما هو بشريٌّ، فلا يكونُ بَيننا وبين الأَرضِ شيءٌ مُشْتَرَكٌ، بل نعودُ إلى ما كانَ عليه آدم وهو بَعدُ في الفردوس، دونما حاجة إلى ما نَدَّثرُ به. إنجيل متّى، الموعظة ١٠.[١٢]

إسقاطُ الجلْدِ عبرَ الطريقِ الضيِّقِ. كيرلّس الأورشليمي: إقتاتَ يوحنّا بالجرادِ فَنَبَتَت لنفسِه أَجنحة. واقتاتَ بالعسلِ فنَطَقَ بكلامٍ أَحْلَى من العسلِ وأَجْدَى نَفْعًا. واختارَ لباسَه من وبَرِ الإبلِ فصارَ للتنسُّكِ نموذجًا... هكذا هي الأَفاعي. إنَّها تخلعُ عنها أَماراتِ الشيخوخةِ وتتعرَّى من جلدِها وهي تَنْدَسُّ في مكانٍ ضيِّقٍ. وبعدها تَستعيدُ غضارةَ إهابِها. إذًا «أدخلوا من البابِ الضيِّقِ المستقيمِ»[١٣] وشُقُّوا طريقَ حياتِكم بالصومِ واهربوا من الهلاكِ «بخلعِكُم الطبيعةَ القديمةَ وكلَّ إعمالِها.»[١٤] المواعظ التعليمية ٣:٦.[١٥]

١:٧–أ مَن هوَ أقوى منّي

ما من أحدٍ أعظمَ من يوحنّا. كيرلّس الأورشليمي: وحتى إيليا التسبيتي الذي رُفِعَ إلى السماء[١٦] لم يكُنْ أَعظمَ من يوحنّا. وأخنوخُ كذلك نُقِلَ إلى السماء،[١٧] لكنَّه لم يكُنْ أَعظمَ مِن يوحنّا. وكان موسى أعظمَ

---

[١٠] ٢ ملوك (ممالك) ١: ٨.
[١١] Cetedoc 0601,111; FC 57:240
[١٢] TLG 2062.152.57.188.26-42; SSGF 1:86*.
[١٣] متّى ٧: ١٣– ١٤؛ لوقا ١٣: ٢٤.
[١٤] أفسس ٤: ٢٢؛ كولوسي ٣: ٩.
[١٥] TLG 2110.003, 36.18-2, 7.12-7; LCC 4:93-94 بأسلوبِ حياتِه أظهرَ جدّية وعظِه.
[١٦] ٢ ملوك (ممالك) ٢: ١١.
[١٧] أنظر تكوين ٥:٢٤.

المُشرِّعين، كما كان الأنبياءُ كلُّهم مُسْتَعْظَمين، لكِنْ ما كان أَحدٌ منهم أَعظم من يوحنّا. إني لا أَجرؤُ على أَنْ أُقارِنَ الأنبياءَ أَحدَهم بالآخر، ولكنَّ سيِّدَهم وهو سيِّدُنا الربُّ يسوع المسيحُ قال: «ليس في أَولادِ النِّساءِ من هو أَعظمُ من يوحنّا».[١٨] اللافتُ هو أَنَّ يسوعَ لم يَقُلْ «ليس في أَولادِ العَذارى» بل «في أَولادِ النِّساء»[١٩]. المواعظ التعليمية ٣:٦.[٢٠]

معمودية يوحنّا والمعمودية المسيحية. أمبروسيوس: لا جَدوى من التَّوبةِ من دونِ النِّعمةِ ولا جدوى من النِّعمةِ من دونِ التوبةِ. فالتوبةُ تَدينُ الخطيئةَ والنعمةُ تَستأصِلُها. وهكذا جاءَ يوحنّا الذي كان رمزَ الشريعةِ مُعمِّدًا بمعموديةِ التوبةِ، أَمَّا المسيحُ فَقَد جاءَ لِيُقَدِّمَ النعمةَ. الرسالة ٨٤.[٢١]

المقدِّمةُ إلى معموديةِ يسوع. جيروم: كما تَقَدَّمَ يوحنّا نفسُه على المسيحِ كسابقٍ له، كذلك كانت معموديتُه مقدِّمةً لمعموديةِ الربِّ. المنافحة ضدّ اللوسيفاريين ٧.

وَبَرُ الإبلِ ورداءُ الحَمَل. جيروم: «إنَّ مَنْ هوَ أَقوى منِّي، لا أَحسبُ نفْسي أَهلاً لأَنْ أَنحَنيَ وأَحُلَّ رِباطَ حِذائِه.»[٢٢] والآيةُ: «هو ينمو، وأَنا أَنقُصُ،»[٢٣] تعني أَنّه لا بُدَّ للإنجيلِ مِنْ أَنْ ينموَ، أَمّا، أَنا، الشريعةَ، فلا بُدَّ لي من أَنْ أَنقصَ. فيوحنّا– أَي الشريعةُ في يوحنّا– أَلبَسَتْه الشريعة وبَرَ الإبل؛ فهو لم يَستَطِعْ أَنْ يَلْبَسَ رِداءَ الحَمَلِ الذي أَشارَ إليه بقولِه: «ها هو حملُ اللهِ الرافعُ خطيئةَ العالم،»[٢٤] وأَيضًا «هو كخروفٍ يُساقُ إلى الذبح.»[٢٥] في الشريعةِ لا نَستطيعُ أَنْ نلبسَ رداءَ حَمَلٍ. الموعظة ٧٥.[٢٦]

أفضلُ من نبيٍّ: أوغسطين. تَنَبَّأَ يوحنّا عن المسيحِ، وهو الأَقربُ إليه زمنيًّا أَكثرَ من كلِّ الذين سَبقوه. وبما أَنَّ كلَّ الأَبرارِ والأَنبياءِ الذين سَبقوه رغِبوا في أَنْ يَروا، بإعلانِ الرّوح، تَحقيقَ ما تَنبَّأوا عنه –وهكذا قالَ

---

[١٨] لوقا ٧:٢٨.

[١٩] يُحدِّدُ كيرلّس مكانةَ يوحنّا في تاريخِ الخلاص تحديدًا دقيقًا: فهو أكبرُ من موسى وأصغرُ من المسيح. هناك ارتقاءُ الشريعةِ والأنبياء، لكنَّ الذروةَ تَبلغُ في مَن مَسَحه الله الذي أشارت الشريعةُ إليه. إنّه أكبرُ مواليدِ النساءِ لكنَّه أصغرُ من مولودِ العذراء.

[٢٠] TLG 2110.003,3.6.7-14; LCC 4:93**

والقولُ إنَّ النساءَ لم يَلِدْنَ أعظمَ من يوحنّا لا يدلُّ على أنَّ عظمةَ يوحنّا تفوقُ عظمةَ الربِّ الذي وُلِدَ من عذراء.

[٢١] Cetedoc 0160,9.68.7.82.2.172; FC 26:470*

[٢٢] مرقس ١: ٧.

[٢٣] يوحنّا ٣:٣٠.

[٢٤] يوحنّا ١:٢٩.

[٢٥] إشعيا ٥٣:٧.

[٢٦] Cetedoc 0549, 1.107; FC 57:125

الربُّ نفسُه: «كثيرون من الأَنبياءِ والأَبرارِ اشتَهوا أَنْ يَروا ما أَنتم راءُون فلمْ يَرَوا، وأَنْ يَسْمَعوا ما أَنْتُم سامعونَ فَلَمْ يَسمعوا.»[٢٧] لذلك قيلَ إنَّ يوحنّا كان أفضلَ من نبيٍّ، وإنَّـه لم يـكُنْ في أَولادِ الـنسـاءِ أَعـظـمُ مـن يوحنّا»[٢٨]، لأَنَّه أُعطي للأبرارِ الذين سَبَقوه أَنْ يَـتـنـبّـأوا عـن مجيء المسيـح، أَمَّـا لـه فأُعطي أَنْ يَتنبَّأَ عنه في غيابِه وأَنْ يَراه في حضورِه، وهكذا حظي بظهورِ ما لَمْ يَحْظَ بـظـهـورِهِ الآخـرون. جـوابٌ عـن رسـائـل باتيليان، الدوناتي ٢.٣٧.[٢٩]

١:٧-ب مَنْ لستُ أهلاً لأَنْ أنحَنيَ وأحُلَّ رباطَ حِذائِهِ

تَعذُّرُ مقارنتِهما. يوحنّا الذهبيّ الفم: تكلَّم يوحنّا مِن قَبْلُ على دُونيّةِ معموديّتِه وأكّد أنّـهـا لا تـعني الكثيرَ، إنّـهـا تَقُودُ إلى التوبة؛ هذا كلُّ ما تفعلُه. فهو لم يَقُلْ «ماءَ الـغـفـران،» بـل «مـاءَ الـتـوبـة.» ثُـمَّ أَظـهـرَ معـموديـةَ المسيـح، المليـئـةَ بـهـبـاتٍ تَفُوقَ الوصفَ قائلاً لهم: ولئلاً تَسْمَعوا أَنَّه يأتي بـعـدي فَتـنبذوه لأَنـه أَتـى مـتـأَخّرًا. أَدركوا قُدرةَ نعمتِه. أَنتم تَفهمون جيِّدًا أَنّي لم أَذكُرْ شيئًا عن مَزِيّة خدّامِهِ أَو نُبْلِهم موكِّدًا: «أَنا لستُ أَهـلاً لأَنْ أَحُـلَّ ربـاطَ حـذائـه.»[٣٠] وعندما تَسْمَعُون بـأَنّه «أَقوى مني» لا تَظنُّوا أَني قلتُ ذلك على سبيلِ المقارنةِ مع نفسي. فأَنا لستُ أَهلاً لأَنْ أُصَنِّفَ بين خدامِه، ولا حتى بين أَدناهم منزلةً، ولست أَهلاً لأَنْ أَتولّى الخدمةَ الأَدنى قيمةً. لذلك لم يَقُلْ ببساطةٍ «حذاءه» بل قال «رباط حذائه،» وهو الجزءُ الذي يُحْسَبُ أَنَّه آخرُ الأَشياءِ.» إنجيل متّى ١١.٥.[٣١]

١:٨-أ أنا عمَّدتُكم بالماءِ

ما إذا عمَّد يسوع. أوريجنّس: لم يُعَمِّدْ ماسيّا بالماءِ، ولكنَّ تلاميذه عمَّدوا. فهو قد احتَفَظَ لنفسِه بالمعموديةِ بالرّوح القدسِ والنارِ. تفسير يوحنّا ٦.٢٣.[٣٢]

مقارنةُ المعموديةِ تحت الشريعةِ الموسويةِ بمعموديةِ يوحنّا. باسيليوس: المعموديةُ التي سلَّمَها موسى كانت تميِّزُ الخطايا واحدةً عن الأُخرى، لذا

[٢٧] متّى ١٣:١٧.
[٢٨] متّى ١١:٩، ١١، لوقا ٧:٢٨.
[٢٩] 0333, 2.37.87.71.15; NPNF 14:552-53* Cetedoc
[٣٠] أنظر لوقا ٣:١٦، يوحنّا ١:٢٧، ٣:٢٨-٣٠.
[٣١] TLG 2026.152, 57.196.46-62; Cf 110:19
[٣٢] TLG 2042.005,6.23.125.11-12 المسيحُ نفسُه لم يُعَمِّد، لكنَّه أَرسلَ الرّوحَ القدسَ لِيُعَمِّد.

لم تمْنَحْ نعمةَ غُفْرانِ كلِّ الآثامِ وكانت تتطلَّبُ ذبائحَ متعدّدة. وُضِعَت لها قوانينُ دقيقةٌ للتطهُّرِ تنصُّ على عزلِ الذين تدنَّسوا وتنجَّسوا وَرُوعِيت معها الأيامُ والساعاتُ، وبعدها سُلِّمَت المعموديةُ خَتْمًا للتطهُّر. أمَّا معموديةُ يوحنّا فكانت أكثر شمولاً، إذ إنّها لَمْ تُميِّزْ خطيئةً عن أُخرى، ولم تتَطَلَّبْ عددًا من الذبائحِ، ولم تُعيِّنْ قوانينَ صارمةً للتطهُّرِ أو لمراعاةِ الأيامِ والساعاتِ. وهكذا، فكلُّ مَن اعترفَ بخطاياه، كائنًا ما كان نوعُها وعددُها، كان يَقْتَرِبُ، من دون إبطاءٍ، من نعمةِ الله ومسيحِهِ. في المعمودية ٢.٣١.[٣٣]

٨:١–ب بالرّوح

عجزٌ في النُّطقِ أمامَ سرِّ المعموديةِ. باسيليوس: تَفُوقُ عمادةُ الربِّ كلَّ فهمٍ بشريٍّ. فهي مُمَجَّدَةٌ أكثر مما ترجُوه البشريّةُ أو تُصلّي من أجلِه، وتَمْتَازُ بنعمةٍ وقدرةٍ عظيمتين تَسموان أكثرَ مما تَسمو الشمسُ على النجومِ لمعانًا. ذِكرُ كلامِ الصدِّيقين يُثْبِتُ بكلِّ قوةٍ سُمُوَّ هذا السرِّ الذي لا يُضاهى. فَعَلينا ألاّ نَكُفَّ عن التحدُّثِ عنه، مُستخدمين ما نَطَقَ به الربُّ يسوعُ المسيحُ دَليلاً، ومتلمِّسين طريقَنا من خلالِ مرآةٍ أو أُحْجِية فنتكلَّمُ، لا لنُقلِّلَ من عَظَمَةِ الموضوعِ، بِعَرْضِ ضُعْفِ الجسدِ وبمساعدةِ نوعٍ من التفكيرِ السخيفِ، بل لنرفعَ بإعجابٍ عظمةَ محبةِ الله الصالحِ للبشرِ وسعةَ أناتِه، محاولين النُّطقَ، ولو تَلَعْثَمنا بعظائمِ حُبِّه ونعمتِه في المسيحِ يسوع. في المعمودية ٢.٣١.[٣٤]

المقارنةُ بين الماءِ والرّوحِ. جيروم: يُقارِنُ يوحنّا بين الشريعةِ والإنجيلِ فيقول، «أنا عمَّدتُكم بالماءِ» أي بالشريعةِ، «وأمّا هو فيُعمِّدُكم بالرّوحِ القدس»[٣٥] أي بالإنجيلِ. مقالةٌ في إنجيل مرقس ٧٦.[٣٦]

كمالُ المعموديةِ. جيروم: لا يمكنُ لأيّةِ معموديةٍ أنْ تُدعى كاملةً إلا إذا كانت مرتبطةً بصليبِ المسيحِ وقيامتِه. المنافحة ضدّ اللوسيفريين.[٣٧]

---

[٣٣] TLG 2040.052,31.1533.11-26. fc 9:355*.
للوقتِ نالَ التائبون، على كُبرى الخطايا وصُغراها، نعمةَ التوبةِ في مجيءِ المسيح.

[٣٤] FC 9:356*; TLG 2042.052,31.1533.28-43

[٣٥] متّى ١: ٨.

[٣٦] Cetedoc 0594,2.45; FC 57:133
إنَّ معموديةَ التوبةِ بالماءِ هي العملُ الآخيرُ في تدبيرِ الشريعةِ، والمعموديةَ بالرّوحِ هي العملُ الأولُ في تدبيرِ الإنجيل.

[٣٧] Cetedoc 0608, 7.171.6; NPNF 26:323**

١: ٩-١١ عِمادةُ يسوع

٩وفي تِلكَ الأيّامِ جاءَ يَسوعُ مِن ناصِرةِ الجَليلِ، وتَعمَّدَ على يدِ يوحنّا في الأُردُنِ. ١٠وللوقتِ صعدَ مِنَ الماءِ فرأى السَّمَواتِ تنفتِحُ والرّوح ينزِلُ عليهِ مثلَ حَمامةٍ. ١١وقالَ صوتٌ مِنَ السَّماءِ: «أنتَ ابني الحبيبُ، بكَ سررتُ».

نظرةٌ عامّةٌ: ترمزُ الحمامةُ الرقيقةُ الوديعةُ غيرُ المؤذيةِ إلى البراءةِ (الذهبيّ الفم) والنقاءِ (بيد) والنعمةِ (أوغسطين). فمَن دَرَسَ عاداتِ الحمامةِ تلقَّنَ منها السلامَ (بيد). فبَعْدَ طوفانٍ غُسِلَت به آثامُ العالمِ القديمِ (أي بعدَ معموديةِ العالم) أعْلَنَت الحمامةُ للعالمِ تلطُّفَ غضبِ السماءِ (ترتليان). إنّها تُشيرُ إلى أنَّ يسوعَ هو نوحٌ جديدٌ، وأنّه قبطانُ الطبيعةِ الغارقةِ في كلِّ مكانٍ (غريغوريوس العجائبي). في انفتاحِ السماءِ تمَّت مصالحةُ الخالقِ والخليقةِ على يدِ المُخلِّص وبشهادةِ الرّوح القدس (هيبوليتس). وفي اعتمادِ يسوع شهِدَ الآبُ له فتلقّى الابنُ شهادتَه التي ثبَّتها الرّوح القدسُ – وهكذا ابتدأَ الإعلانُ عن سرِّ الثالوثِ (أوريجنس) –فتجلّى الابنُ كبَشَرٍ والرّوح كحمامةٍ (أوغسطين). وهكذا لَمْ يُصْبِحْ يسوعُ ابنًا في معموديّتِه، فهو ابنُ الآبِ الأزليُّ (أوريجنس) وبنوّتُه دائمةٌ تستشفُّها عقولُنا الزمنية بعَجَبٍ ودَهَش (أمبروسيوس). ومع أنَّ الابنَ الأزليَّ لم يكُنْ بحاجةٍ خارجيةٍ إلى المعموديةِ فقد أَسْلَمَ نفسَه، بملءِ حرّيتِه، لمعموديةِ يوحنّا (غريغوريوس النزينزي، أمبروسيوس، أوغسطين).

٩:١ تَعَمَّدَ على يدِ يوحنّا في نهرِ الأردن

تقديسُ المياه. غريغوريوس النزينزي: تَعَمَّدَ يسوعُ كَبَشَرٍ،[١] لكنّه حَلَّ الخطايا كإلهٍ.[٢] فما احتاجَ إلى طقسِ التطهُّرِ – لقد كانَ هَدَفُه تقديسَ المياه. الموعظة ٢٩، في الابن.[٣]

[١] متّى ٣: ١٦، لوقا ٣: ٢١.
[٢] يوحنّا ١: ٢٩، متى ٩: ٢.
[٣] TLG 2022.009, 20.1.1-20.2

١: ١٠ السَّمَواتُ تَنْفَتِحُ

المصـــالحةُ الإلـــهـيـــة-الإنســـانـيـــة. هيبوليتوس:[٤] أَتَرَوْنَ، يا أَحبّةُ، ما أَعظمَ وما أَكثرَ البركاتِ التي كنّا سنخسرُها لو نَزَلَ الربُّ عند رغبةِ يوحنّا ولم يَعْتَمِدْ؟ فالسَّمَواتُ كانت مُغْلَقَةً قَبْلَ اعتمادِه.[٥] والمكانُ العُلويُّ كان غيرَ مطروقٍ. فعلينا أَنْ نَنْزِلَ إلى الأَماكنِ السُفليةِ قبل الصعودِ إلى العُلويةِ. وَالحقُّ، أَنَّ الربَّ لم يَعْتَمِدْ فَحَسب، بل جَدَّدَ خلقَ الإنسانِ القديم ووَضَعَه تحت صولجانِ التَبَنّي.[٦] وللوقتِ «انفتحتِ السَّمَواتُ له»، فَتَمَّتِ المصالحةُ بين ما يُرَى وما لا يُرَى. وامتلأتِ المراتبُ السماويةُ فرحًا، وشُفيت أَمراضُ الأَرض، وأُعْلِنَت الأُمورُ الخفيّةُ، وأُعيدَ أَهلُ العداوةِ إلى الصداقةِ. إنَّكَ سمعتَ قولَ الإنجيليِّ «السَّمَواتُ انفتحت له» بسببِ العجائبِ الثلاث.[٧] فكان من الواجبِ أَنْ تَفْتَحَ الحُجرةُ السماويةُ أَبوابَها المتأَلّقةَ[٨] عند اعتمادِ المسيحِ العريس. وهكذا لمَّا نَزَلَ الرّوح القدسُ بشكل حمامةٍ، وذاعَ صوتُ الآب في كلِّ مكان، كان من الواجبِ أَنْ ترتفعَ أَبوابُ السماءِ.»[٩] موعظة في الظهور الإلهي المقدّس[١٠] ٦.[١١]

نُوحُ الجديدُ: غيريغوريوس العجائبي. لقد عَمَّدَ يوحنّا الربَّ باسطًا يُمناه فَكانت تَرتجِفُ وتفرحُ على حدٍّ سواء. أَمَّا اليهودُ الحاضرون آنذاك، الأَقاربُ منهم والأَباعدُ، فقد تآمروا متُسائلين: «هل كان يوحنّا أَرفعَ منزلةً من يسوع؟ وهَلْ فكَّرْنا باطلاً في أَنَّ يوحنّا أَعظمُ منه، أَوَلَمْ تَشْهَد معموديّتُه لذلك؟ أَلاَ يُقَدَّمُ المعمدانُ لأَنَّه الأكبرُ، والمُعْتَمِدُ لأَنَّه الأصغرُ؟ ولكنْ، كما يقولون، إنَّهم لمَّا كانوا، لجهلِهم سرَّ التدبير[١٢]، يَهْذُرونَ فالربُّ الواحدُ الذي في

---

[٤] يشكُّ العلماءُ في هويّةِ واضعِ هذا النصِّ، لكنَّه يُنسَبُ إلى هيبوليتس.

[٥] وذلك لأنَّ الله القدوسَ رَفَضَ الخطيئة.

[٦] إنَّ الذين ضلّوا عن عائلةِ الله قد أُعيدَ شملُهم بالتبنّي. راجع رومية ٨:١٥.

[٧] تجلّى الآبُ والابنُ والرّوح القدس في الظهورِ الإلهي، أي أثناءَ اعتمادِ يسوع.

[٨] بشهادةِ الرّوح القدس تمَّ على يدِ المخلّص إصلاحُ البين بين الخالقِ والخليقةِ. فهو يستقبلُ العروسَ في خدرِه. والذين ضلّوا عن عائلةِ الله أُعيدَ شملُهم بالتبنّي.

[٩] مزمور ٢٤: ٧

[١٠] الظهور الإلهي تمَّ أثناءَ اعتماد يسوع.

[١١] TLG 2115.026,6.1-16; ANF 5:236; cf. AEG I:303

[١٢] يصفُ Thomas Torrance التدبيرَ الإلهي وكأنَّه «تعبيرٌ آبائيٌ عن الطريقةِ المنظَّمةِ التي يُخاطِبنا فيها الله ضمنَ أُطرِ المكانِ والزمان، فيبقى هو هو أزليًا في حين أنه يخاطبنا حقًا وفعلاً ومن دون تحفظٍ في يسوع المسيح وفي روحِه.»
John Thomas, ed., Modern Trinitarian Perspectives (New York: Oxford University Press, 1994), 25

طبيعتِه أَبُ الابنِ الأَوحدِ (الذي كان مولودًا ولادةً من غيرِ هوى) أَصْلَحَ تفكيرَهم الخاطئَ وفَتَحَ أَبوابَ السماءِ وأَرْسَلَ الرّوح القدسَ بهيئةِ حمامةٍ فوقَ رأسِ يسوع، مُشيرةً إليه هناك بأنّه نُوحُ الجديدُ، لا بل بأنَّه خالقُ نُوحٍ، وبأنَّه القبطانُ الصالحُ[١٣] للطبيعةِ الغارقةِ. يَدعُوه هو نفسُه بصوتٍ واضحٍ من السماءِ فيقول: «هذا هو ابني الحبيب»[١٤]- أَي يسوع، لا يوحنّا، هو المُعْتَمِد وليس المعمدان. هو مَن وُلِدَ مني قبلَ الزمنِ وليس من وُلِدَ لزخريا. هو مَن وُلِدَ لمريم بالجسدِ، وليس مَنْ وُلِدَ لأَليصابات خلافًا للتوقّعاتِ، هو مَنْ كان ثمرَ البتوليةِ المحفوظةِ سالمةً وليس مَنْ كان نبتةً أَزالت العُقْرَ، هو من آلفنا، وليس من نَشأَ في الصحراءِ. هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت: إنَّه ابني من جوهري ذاتِه وليس من جوهرٍ آخر، من جوهري غيرِ المنظورِ، ومن جوهرِكَ نفسِه المنظورِ، ولكنْ من دونِ خطيئةٍ. الموعظة الرابعة، في الظهور الإلهي المقدّس، أو في معمودية المسيح.[١٥]

١: ١٠ والرّوح يَنزلُ عليه

نزولُ الرّوح: أمبروسيوس: وَقَفَ يوحنّا المعمدان بجانبِ يسوع فَرَأى الرّوح القُدسَ نازلاً عليه مثلَ حمامةٍ. فما الحمامةُ هي التي نَزلت بل (الرّوح) نَزل «كحمامةٍ»..... ولأَيِّ سببٍ نزلَ؟ لا لأَنَّ الربَّ يسوعَ نفسَه بدا بحاجةٍ إلى سرِّ التقديس، بل لأَنّه هو نفسُه المُقدِّسُ والرّوح هو المُقدِّس أيضًا. الأسرار ١.٦.[١٦]

معموديةُ يوحنّا ومعموديةُ المسيح: أوغسطين: لا يحتاجُ الذين اقتَبلَوا معمودية المسيح إلى التماسِ معموديةِ يوحنّا. أَمَّا الذين اقتبَلوا معموديةَ يوحنّا فقد التمسوا فعلاً معموديةَ المسيح... ما من معموديةٍ كانت ضروريةً للمسيح، ولكنَّه اقتَبَلَ معموديةَ خادمِه ليَحُثَّنا على قبولِ معموديّتِه. موعظة في يوحنّا ٥. ٥.٣.٤.[١٧]

---

[١٣] للبشرية.

[١٤] متّى ٣: ١٧؛ ١٧: ٥، مرقس ١: ١١؛ ٩: ٧؛ لوقا ٩: ٣٥.

[١٥] PG 10:1188; ANF 6:70-71

[١٦] Cetedoc 0154 (M), 1.5.17.22,23; FC 44:274-75*

لم يتعمد المسيحُ لأنَّه بحاجةٍ إلى المعمودية، بل لأنّه فرزَ للخدمةِ المسيانية.

[١٧] Cetedoc 0278,5.5,25; FC 78:112**

١٠:١ مثْلَ حمامةٍ

صورةُ البَراءة. أوريجنّس: الحمامةُ–هي الطائرُ الوديعُ والبريءُ والنقيُّ. ولذلك نَتعَلَّمُ أَنْ نُحاكيَ براءة الحمائمِ. المواعظ في لوقا، الموعظة٢٧.[١٨]

لا وجودَ للصفراءِ (للمِرَّة). ترتليان: لقد نَزلَ الرّوح القُدسُ بشكلِ حمامةٍ لكي تَنْجَليَ طبيعةُ الرّوح القدس عِبر مخلوقٍ كلّيِّ البراءةِ والنقاءِ. فلا وجودَ للصفراءِ أو المِرَّةِ في أَخلاطِ بَدنِ الحمامةِ... ولذلك أَعْلَنتِ الحمامةُ بعد الطوفانِ الذي به تَطَهَّرَ، إذا جازَ التعبيرُ، العالمُ القديمُ من اثمِه، مبشِّرةً بأَنَّ غضبَ السماءِ قد انطفأَ–أُرْسِلت من السفينةِ وَرَجَعَت بغصنِ زيتونٍ علامةً للسلمِ بين الشعوب. في المعمودية ٨.[١٩]

نجاةُ الأُممِ. الذهبيّ الفم: ولكنْ، لماذا بشكلِ حمامةٍ ؟ فهي طيرٌ أَنيسٌ وبريءٌ. ولمَّا كان الرّوح أيضًا «روحَ وداعة» فقد ظَهَرَ بشكلِ حمامةٍ، فذَكَّرَنا بقصّةٍ قديمةٍ. فعندما غطّى طوفانٌ عامٌ العالَمَ بأَسْرِه وَأَمْسَت البشريّةُ محفوفةً بخطرِ الفناءِ، ظَهَرَ هذا الطيرُ علامةً لانتهاءِ العاصفةِ حاملاً غُصنَ زيتونٍ، فَأَذاعَ بُشرى الهدوءِ الشاملِ فوقَ العالمِ بأَسْرِه. وهذه الأَشياءُ كانت نموذجًا للأُمورِ الآتيةِ... هكذا تظهرُ الحمامةُ، وهي لا تَحْمِلُ غُصنَ زيتونٍ، بل تُشيرُ إلى نجاتِنا من كلِّ الشرورِ وتُشيعُ فينا الرجاءَ الصالحَ. فهذه الحمامةُ لا تقودُ إنسانًا واحدًا إلى خارجِ السفينةِ فحسب، بل تقودُ العالم بأَسره إلى السماءِ. فعِوَضًا من غُصنِ سلامٍ من زيتونهِ، تَحْمِلُ الحمامةُ التبنّي لكلِّ ذُرّيّةِ العالمِ. إنجيل متّى ١٢.٣.[٢٠]

الكلمةُ المنظورُ. أوغسطين: لِماذا ظَهَرَ الابنُ كَبَشَرٍ والرّوحُ كحمامةٍ؟ إنَّ ابنَ الله جَاءَ ليُظْهِرَ للبشريةِ نموذجًا للحياةِ، أَمَّا الرّوح فَتَجلّى ليَجودَ علينا بنعمةٍ تؤهِّلُنا لعيشِ الفضيلةِ. وعلاوةً على ذلك، لقد تَمَّ ظهورُ كُلٍّ منهما بشكلٍ مَرئيٍّ إكرامًا لعينَي الجسدِ. فَعَلينا أَنْ نَرتقيَ من الأَسرارِ المنظورةِ أَي مما يُرَى بعيني الجسدِ إلى ما يُفْهَمُ روحيًا بالعقل. فالكلماتُ البشريّةُ تُحْدِثُ صوتًا، لكنَّها تَنقضي وتزولُ. ولكن عندما يَتِمُّ التعبيرُ عن الكلمةِ الإلهيةِ من خلال الكلماتِ فإِنَّها لن تزولَ أَبدًا. أسئلة، سؤال ٤٣.[٢١]

---

[١٨] TLG 2042.016,27.160.6-8. AEG 1:307

[١٩] Cetedoc 0008,8.12; AEG 1:304*

[٢٠] NPNF 110:77**, TLG 2062.152,57.205.25-35,41-47; cf. GMI 15
تظهرُ لفظةُ «كحمامة» في كلّ مِن متّى ومرقس ولوقا.

[٢١] Cetedoc 0289, 43.1; FC 70-75*

العَطيَّةُ. أوغسطين: الحمامةُ لا تُشترى، إنما تُعْطى مجانًا. ولذلك تُسمَّى نعمة. موعظة في يوحنّا ١٠. ٦. ٣.[٢٢]

غريبةٌ عن المَكر. بيد: يَضَعُ الله أَمامَنا صورةَ الحمامةِ لنَتَعلَّمَ النقاءَ الذي يَسُرّهُ. لذلك فلنَتَأَمَّلْ في طبيعةِ الحمامةِ، ولنتلقَّنْ من براءتِها مبادئَ الحياةِ اللائقةِ. فهي غريبةٌ عن المكرِ. علينا أَنْ نَطْرَحَ عنا الأَسى والغضبَ والسُّخطَ وكلَّ مكرٍ وحِقدٍ. فالحمامةُ لا تُؤذي أَحدًا بِفَمِها أَو مخلبِها، ولا تقتاتُ هي وصغارُها بالفئران أَو الديدان ، كما تفعلُ معظمُ صغارِ الطيورِ. ولنُدْرِكْ أَنَّ أَسنانَنا ليست أَسلحةً وسهامًا[٢٣]. الموعظة على الأناجيل ١٢.١[٢٤]

١١:١-أ صوتٌ من السماءِ

الشهادةُ للثالوثِ. أوريجنّس: في نهرِ الأُردن تَجلَّى الثالوثُ للبشريةِ. الآبُ شَهِدَ للابن، والابنُ أُدِّيَت له الشهادةُ، والرّوح القدسُ وثَّقَ الشهادةَ. مَقاطع من تفسيره لمتّى ٥٨.[٢٥]

الحضورُ الثالوثيّ: أوغسطين: تجلَّى الثالوثُ بوضوحٍ: الآبُ في الصوتِ، والابنُ في الإنسانِ والرّوح في الحمامةِ. موعظة في يوحنّا ٦. ٥. ١.[٢٦]

ثلاثةٌ في واحدٍ: أوغسطين: تُذْكَرُ في الكتابِ مميَّزات لكلٍّ من الأقانيمِ الثلاثةِ بحيث إنَّها لا تُقَالُ عنهم على نحوٍ مشتركٍ، على الرَغم من أنَّهم غيرُ مُنْفَصلين، فيتَجلَّون بأَصواتٍ جسدانيةٍ. وهكذا يَتَجلَّون في بعضِ مقاطعِ الكتابِ ومن خلال بعضِ المخلوقاتِ على نحوٍ مُمَيَّزٍ ومتعاقبٍ. فالآبُ في الصوتِ الذي سُمِعَ: «أَنتَ ابني»[٢٧] والابنُ في الطبيعةِ البشريّة التي اتَّخَذَها من العذراءِ،[٢٨] والرّوح القدسُ في الظهورِ المادّيِّ للحمامةِ.[٢٩] فهم يُذْكَرون على نحوٍ مُمَيَّزٍ، ويَبقون غيرَ مُنْفَصلين. ولتوضيحِ ذلك نَأْخُذُ مَثَلَ الوحدة الحاصلة في ذاكرتِنا وإدراكِنا وإرادتِنا معًا. فمع أَنَّنا نُعدِّدُها

---

(٢٢) Cetedoc 0278, 10.6.24; FC 78:217

(٢٣) مزمور ٥٧: ٤ (السبعينية ٥٦: ٥)

(٢٤) Cetedoc 1367,1.12.197; HOG 1:120**

(٢٥) GLS 41.1:38; AEG 307

يُشيرُ أوريجنّس، في مواعظِه على سفرِ التكوين، إلى أنَّ «سرَّ الثالوثِ ابتدأ إعلانُه لأوّل مرة.» (الموعظة 5.2 ,FC 71:84)

(٢٦) Cetedoc 0278, 6.5.11; FC 78:133

(٢٧) أنظر مزمور ٢: ٧؛ متّى ٣: ١٧؛ مرقس ١: ١١؛ لوقا ٣: ٢٢؛ أعمال ١٣: ٣٣؛ عبرانيين ٥: ٥.

(٢٨) متّى ١: ٢٣، ٢٥؛ لوقا ٢: ٧.

(٢٩) متّى ٣: ١٦، مرقس ١: ١٠؛ لوقا ٣: ٢٢؛ يوحنّا ١: ٣٢.

ونعدُّدُ وظائفها، فإنَّه لا يُمْكِنُ أَنْ نَفْعَلَ أو أَنْ نقولَ شيئًا صادرًا عن واحدٍ منها بمعزلٍ عن الأُقنومَين الآخَرَين.[٣٠] لكنْ لا نَظُنَّنَّ أَنَّ هذه الوظائفَ تُقارَنُ بالثالوثِ مقارنةً تامَّةً في كلِّ نقطةٍ، لأَنَّ مقارنةً كهذه لا أهميةَ لها في برهانٍ يُلائمُ الشيءَ المُقارَن به. فمَتى يُمْكِنُ أَنْ يُسْنَدَ أَيُّ تشابهٍ في المخلوقاتِ إلى الخالقِ؟ الرسالة ١٦٩ إلى أيوديوس.[٣١]

١١:١-ب ابني الحبيب

صوتُ الآب: هيبوليتس:[٣٢] ولهذا السببِ أَرْسَلَ الآبُ الرّوحَ القُدسَ من السماءِ على المعتمدِ... ولأيِّ سببٍ؟ لكي يُعْرَفَ صدقُ صوتِ الآب... وأيِّ صوتٍ؟ «هذا هو ابني الحبيب الذي به سُرِرتُ.» هذا هو الذي يُسمَّى ابنَ يوسف، لكنَّه في جوهرِه الإلهي ابني الأَوحد. «هذا هو ابني الحبيب،» إنَّه الجائعُ لكنَّه مُطْعِمُ الآلاف. إنَّه يَتْعَبُ، لكنَّه يُريحُ المُتْعَبين.[٣٣] فهو لا يَجِدُ أينَ يُسْنِدُ رأسَه،[٣٤] لكنَّه يَحْمِلُ كلَّ شيءٍ في يدِه. يتألَّمُ لكنَّه يَشفي المتألِّمين، يُضْرَبُ لكنَّه يَجودُ بالحريةِ على العالم.[٣٥] يُطْعَنُ في جَنْبِه،[٣٦] لكنَّه يُضمِّدُ جنبَ آدم. بحثٌ في الرّوح القدس ٧.[٣٧]

مَنْ لا بَدءَ له. أوريجنّس: هذا ما يُكلِّمُه به الله، الذي فيه يكونُ الزمنُ كلُّه يومًا حاضرًا. فلا مساءَ عند الله، كما أُؤمنُ، ولا صباحَ-لا شيءَ، بل زمانٌ يَمْتَدُّ، مع حياتِه التي لا بَدْءَ لها ولا نهاية. اليومَ اليومُ الحاضرُ عنده الذي وُلِدَ فيه الابنُ. ولذلك لا يُمكننُا أَنْ نجدَ يومَ ولادتِه أو بَدْءَها.[٣٨] تفسير يوحنّا ١:٣٢.[٣٩]

العلاقةُ الأبديةُ: أمبروسيوس: هذه الكلماتُ، أي التي نَتَحدَّث بها عن الله، لا تُفْهَمُ كما تُفهَمُ الكلماتُ التي نَتَحدَّثُ بها عن الأَجسام. فولادةُ الابنِ لا تُدْرَكُ، الآب يَلِدُ

[٣٠] كما أنَّه لا يمكنُ فهمُ الذاكرةِ والإدراكِ والإرادةِ على نحوٍ مميَّزٍ، فلا شيءَ نفعلُه أو نقولُه يصدُرُ عن واحد منها من دون العنصرين الآخرين. وبهذه الطريقةِ يكون الله ثالوثًا ولكنَّه واحدٌ.

[٣١] Cetedoc 0262, 169.44.2.615.5; FC 30:54-55

[٣٢] هذا النص مشكوكٌ في نسبتِه إلى هيبوليتوس.

[٣٣] متّى ١١: ٢٨-٢٩.

[٣٤] أنظر متّى ٨: ٢٠؛ لوقا ٩: ٥٨.

[٣٥] عبرانيين ١: ٣، أنظر لوقا ٤: ١٨؛ ٢ كور ٣: ١٧.

[٣٦] يوحنّا ١٩: ٣٤.

[٣٧] ANF 5:236*; TLG 2115.026,7.5-6,9-10,12-2 المفارقةُ في بنوّتِه هي أنَّه يجب تحت ظروفِ تجسُّدِه أنْ يحتملَ الآلامَ والجوعَ والظلمَ.

[٣٨] لم يُصبِح الكلمةُ ابنًا في وقتٍ معيَّن، كما أصبَحَ في المعمودية، لأنَّه هو ابنُ الآبِ أزليًّا.

[٣٩] ANF 9:314*. TLG 2042.005, 1.29.204.3-8

من دون تغييرٍ في طبيعتِه، لكنَّ ولادتَه هي من ذاتِه. وعلى نحوٍ يفوق العقلَ وَلَدَ الإلهُ الحقُّ مَنْ هو إلهٌ حقٌّ. عرضُ الإيمانِ المسيحي ١.١٠.٦٧.[٤٠]

١١:١-د الذي به سُرِرْتُ

المياهُ تَتَقَدَّس. أفرام السرياني: جاءَ إلى العمادِ مُعمِّدُ الكلِّ وَأَظْهَرَ نفسَه في نهرِ الأُردنِّ. رآه يوحنّا فَأَمْسَكَ بيدِه مُتضرِّعًا قائلاً: كيف تَعتمِدُ، يا ربُّ، وأَنتَ بعمادِكَ تَغفِرُ للبشريّةِ. معموديَّتُكَ تَنظرُ إليكَ، إنضَحْهَا قداسةً فتكمُلَ. قال الربُّ: هذا ما شئتُ، تَقَدَّمْ وعمِّدني لِتَتِمَّ مشيئتي. إنَّك لا تستطيعُ أَنْ تُقاوِمَ إرادتي أَنْ أَعتمِدَ منك، لأنَّني هكذا رضيتُ. هكذا شِئتُ وسُرِرتُ بأَنْ يكونَ لي هذا، فلماذا تُمانعني يا يوحنّا. دَعِ البرَّ يكمل وتعالَ عمِّدني، لماذا أَنتَ واقفٌ؟ لا تُقاوِمْ مشيئتي خائفًا، لأَنَّ هذه هي مشيئتي. ها هي المعموديةُ تَنظُرُ إليَّ، فأُتمُّ العملَ الذي دُعيتُ له. إنَّ المياهَ تتقدَّسُ بعمادي وتنالُ مني نارًا وروحًا. فإنْ لم أَعْتَمِدْ فلَنْ تكونَ المياهُ كاملةً لتلِدَ أولادًا لا يموتون. وقفَتِ الصفوفُ صامتةً بينما نَزَلَ العريسُ إلى مياهِ الأُردنِّ، اعتمَدَ القدوسُ وصَعِدَ حالاً فَأَشْرَقَ نورُه على الوَرى. أَبوابُ السماءِ في العُلى انفتحَت وسُمِعَ صوتُ الآب: هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت، فتعالَوا أَيُّها الشعوبُ واسجدوا له. تَعَجَّبَ الناظرون لمشاهدتِهم الرّوح يَنزلُ ليشهَدَ له، فشكرًا لظهورِكَ، يا بهجةَ البشريّةِ، إذ إنَّك أَنرتَ العالمَ بتجلّيكَ. النشيد ١٤ للميلاد (الظُّهور).[٤١]

مصطلحاتٌ متنوِّعةٌ تنقُلُ المَعنى نفسه: أوغسطين: لقد حَفِظَ لنا واحدٌ من الإنجيليّين الكلماتِ كما نَطَقَ بها الصوتُ السماويّ حرفيًّا، والإنجيليّان الآخران[٤٢] نَقَلاها بمصطلحاتٍ متنوِّعةٍ بهدفِ جعلِ المعنى أكثرَ إلفةً، لكي يكونَ ما قدَّموه مفهومًا كأنَّ الصوتَ السّماويَّ يقول: بِكَ أبتهجُ، أي بِكَ أَعملُ ما يَسرُّني. تآلف الأناجيل ٢.١٤.٣١.[٤٣]

---

[٤٠] Cetedoc 0150, 1.10.49; NPNF 2 10:212**
ولادتُه أزليّةٌ وليست في زمانٍ.

[٤١] SCO 186-187: 218-224; JF B 28-29

[٤٢] يتساءل أوغسطين ما إذا قال الصوت «بك» (مرقس ١: ١١) أو «به» (متّى ٣: ١٧) أو «فيه» (ولوقا ٣: ٢٢).

[٤٣] Cetedoc 0273, 2.14.31.132.11 NPNF 2 6:119-20*
نتعلَّم هنا ألاّ نكونَ حرفيين في قراءةِ الأناجيل، لأنَّ الإنجيليين الثلاثة يقصدون جوهريًا الشيءَ نفسَه.

١: ١٢ – ١٣ تجربةُ يسوع

[١٢] وللوقتِ أخرجَهُ الرّوح إلى البرِّيَّةِ، [١٣] فكان فيها أربعينَ يومًا يُجربُّهُ الشيطانُ. وكانَ هُناكَ معَ الوُحوشِ. وكانَت تخدمُهُ الملائكةُ.

نظرةٌ عامَّةٌ: فمحيطُ تجربةِ يسوع هو كمحيطِ تجربةِ حوّاء، إنَّه البريَّةُ بكُلِّ وَحْشَتِها وسُهُولةِ السُّقوطِ فيها (يوحنّا الذهبيّ الفم). المعموديةُ ملازمةٌ للصلاةِ والصوم ومَتْبوعَةٌ بدأَبٍ جادٍّ (بيد). تأتي التجربةُ بالحيلةِ فتنطلقُ من الإيحاءِ إلى الالتذاذِ فالموافقةِ (غريغوريوس الكبير).

١٢:١ وللوقتِ أخرجَهُ الرّوح إلى البرِّيَّةِ

المحيطُ الصحراويّ. يوحنّا الذهبيّ الفم: أُنْظُروا كيفَ أنَّ الرّوح قادَه لا إلى مدينةٍ أو ساحةٍ عامّةٍ، إنَّما إلى البريّةِ. أَرادَ أنْ يَجْتَذِبَ إبليسَ، ويُفسحَ له في المجالِ ليُجرِّبَ يسوعَ لا بالجوعِ فقط، بل بالموضعِ أيضا. فهناك على الأَخصِّ يُهاجمنا الشيطانُ، إذ إنَّه يَرانا على انفرادٍ ومختلين بأنفسِنا. وهكذا هاجمَ حوّاءَ في البَدءِ عندما رآها وحيدةً بعيدةً عن زوجِها. إنجيل متّى، الموعظة ١٣.١.[١]

يُجرِّبُهُ الشَيطانُ

إيحاءٌ فالتذاذٌ فموافقةٌ. غريغوريوس الكبير: تَتمُّ التجربةُ عَبْرَ ثلاثِ مراحل: الإيحاءِ فالالتذاذِ فالموافقةِ. نحن في التجربةِ نَقَعُ عامّةً في الالتذاذِ ثمَّ الموافقة. وبما أنَّنا نُولَدُ لخطيئةِ الجسدِ فنحن نَحْمِلُ في داخِلِنا ما نُعاني من خلالِه صراعًا. ولكنَّ الله المُتجسِّدَ في أحشاءِ العذراءِ قد أَتى إلى العالمِ بلا خطيئةٍ، فما عانى الصراعَ في داخلِه. ولذلك كان من المُمْكِنِ أَنْ يُجَرَّبَ بالإيحاءِ، لكنَّ الالتذاذَ بالخطيئةِ لا يَقْدِرُ أَنْ يَمُسَّ عقلَه. فكانت كلُّ تجاربِ الشيطانِ من الخارجِ لا من الداخلِ. في إنجيل الأَحدِ، الموعظة ١٦.[٢]

---

[١] NPNF 1 10:80*
يَظْهرُ موضوعُ التجربةِ على انفرادٍ في البريّةِ متشابهًا في متّى ومرقس ولوقا.

[٢] Cetedoc 1711, 1.16.1.23; SSGF 2:3; TLG 2062. 152, 57.209.28-36

تَتابُعُ التجاربِ. بيد: وبَعْدَ أن اعتمد المسيحُ صامَ أربعين يومًا على انفرادٍ،[٣] فعلَّمَنا بمثاله وأَخبرَنا أَنَّنا بعد أَنْ نكونَ قد تَلقَّينا غُفرانَ الخطايا في المعموديةِ، نُكرِّسُ النَّفس للسهرِ والصومِ والصلاةِ والأُمورِ المُثمِرةِ روحيًّا، لئلا يَعودَ، ونحن كَسالى ومتوانون في السهرِ، الرّوح النجسُ الذي طُرِدَ من قلبِنا بالمعموديةِ، ويجدَنا عُقَماء في الغِنى الرّوحيِّ ويُرهقَنا بوباءٍ سبعةَ أَضعافٍ فتكونَ حالُنا أَسوأَ مما كانت عليه.[٤] فَلْنَحْذَرْ أَنْ لا نُشعِلَ من جديدٍ نيرانَ الهواجسِ الخبيثةِ التي تُحطِّمُ سفينةَ رحلتِنا الجديدةِ. فكلُّ سيفٍ مشتعلٍ مُتَقَلِّبٍ لحراسةِ الجنَّةِ قد أُخْمِدَ أَمام كلِّ مؤمنٍ في جرنِ المعموديةِ. ولكن لغيرِ المؤمنِ يبقى البابُ دائمًا مُرَوِّعًا مخيفًا، يرهبُه الذين يَدْعَون كذبًا مؤمنين وهم غيرُ مختارين، والذين لا يَتهيَّبون الوقوعَ بعد المعموديةِ في شَرَكِ الخطيئةِ. وكأَنَّ النارَ التي أُخْمِدَت في المعموديةِ أُشْعِلت من جديد بَعْدَ أَنْ أُطفِئَت مِنْ قَبْلُ. مواعظ في الأناجيل ١.١٢.[٥]

[٣] متّى ٤: ٢، مرقس ١: ١٣، لوقا ٤: ٢.
[٤] متّى ١٢: ٤٣– ٤٥، لوقا ١١: ٢٤– ٢٦.
[٥] Cetedoc 1367, 1.12.174; HOG 1:119-20**

١: ١٤ – ٢٠ دعوةُ التلاميذِ الأوّلين

[١٤] وبعدَما سُلِّمَ يوحنّا، جاءَ يَسوعُ إلى الجليلِ يُبشِّرُ بإنجيلِ ملكوتِ الله، [١٥] فيقولُ: «تَمَّ الزَّمانُ واقترَبَ مَلكوتُ الله. فتُوبوا وآمنوا بالإنجيل».

[١٦] وبَينَما هوَ يَمشي على شاطئِ بحرِ الجَليلِ، رأى سِمْعانَ وأخاه أندرَاوُسَ يُلقيانِ الشَّبَكةَ في البحرِ، لأنهما كانا صيّادَين. [١٧] فقالَ لهُما يَسوعُ: «اتبعاني فأجعلَكُما صيّادَي بشر». [١٨] فترَكا شِباكَهُما في الحالِ وتَبِعاهُ. [١٩] وعَبَرَ من هناك قليلاً، فرأى يَعقوبَ بنَ زَبَدي وأخاهُ يوحنّا، وهُما في القارِبِ يُصلِحانِ شِباكَهُما. [٢٠] فما إنْ دَعاهُما، حتى تَركا أباهُما زَبَدي في القارِبِ معَ الأُجَراءِ وتَبِعاهُ.

نظرةٌ عامَةٌ: اختارَ الربُّ أشخاصًا بُسَطاءَ وضعفاءَ ليكونوا خُدَّامًا لتدبيره، ليُشدِّدَ على أَنَّ هذا هو عَمَلُ النعمةِ الإلهيّةِ (أوريجنّس، وإفسافيوس). فما يُنافي وجهةَ نظرِ العالمِ هو استخدامُ الأُمّيّين في تعليمِ الأممِ (إفسافيوس). ولا بُدَّ من أنْ يكونَ وجهُ المخلِّصِ البريءِ قد فَرَضَ نفسَه فرضًا إلهيًّا فَوثِقَ به كلُّ من رآه (جيروم). لقد كفَّ التلاميذُ عن الاهتمامِ بهذه الحياةِ الدنيا لمخالفتِها دعوةَ الربِّ (باسيليوس). فالمرءُ يتخلّى عن ثَرَواتِ الأَرْضِ استجابةً لحكمِ اللهِ الآتي (ترتليان). وفرحُ الإيمانِ يَعُوْضُ من كلِّ مرارةٍ تُصاحِبُ التوبةَ (جيروم).

١:١٥-ب فتوبوا وآمِنوا

امتزاجُ الفرحِ بالحزنِ: جيروم: تَعُوضُ حلاوةُ التفاحةِ من مرارةِ الجذورِ. وَأَمَلُ الفوزِ يُحوِّلُ أَخطارَ البحرِ إلى مَسرَّةٍ. وتوقُّعُ استعادةِ الصحّةِ يُسكِّنُ غثيانَ الدواءِ. فَمَن يَرْغَبْ في قَلْبِ البُنْدُقَةِ يكْسِرْ قشرتَها. ومَنْ يَرغَبُ في فرحِ ضميرٍ قُدُّوسٍ عليه أَنْ يبتَلِعَ مرارةَ التكفيرِ عن خطاياه.[١] تفسيرُ الأناجيل.[٢]

١:١٦ لأنَّهما كانا صيَّادَين

بَشَرٌ عامِّيّون ومَهمَّةٌ استثنائيةٌ: إفسافيوس: إنّه صانعُ العظائمِ بقدرتِه الإلهيةِ على ما تَشْهَدُ لَه أَقوالُه المقدَّسةُ. فكلمةُ اللهِ (وقدرتُه العليا) حَلَّ في جسدٍ آخذًا صورةَ بشرٍ. ويشهدُ له بذلكَ التدبيرُ الذي حقَّقَه بين البشرِ. وإذا عرفتَ قدرتَه الإلهيةَ تُدرِكُ أنَّه، وهو في طبيعتِه وعظمتِه، اتَّخذَ الفقراءَ الأدنياءَ النسبِ[٣] واستخدمَهم لحَمْلِ الرسالةِ؛ وهذا ما يُرْبِكُ كلَّ عقلٍ. وهكذا تُدرِكُ أنَّهم لم يَقوموا بنشرِ تعاليمِهم الخاصةِ بهم أو بزرعِ تعليمٍ غريبٍ... ولمَّا ربحَهم كأتباعٍ له نَفَخَ فيهم قوّتَه الإلهيةَ ومَلأَهُم قوّةً وشجاعةً. وبكونِه إلهًا وكلمةَ اللهِ حقًا فقد كلَّمهم بطريقتِه الخاصّةِ، مُعِدًّا إيّاهم لصنعِ العجائبِ، وأَقامَهم صيّادين للنفوسِ الناطقةِ والعاقلةِ قائلاً لهم: «اتبعوني أجعَلْكُم صيّادي بَشرٍ»[٤] ولمَّا جادَ

---

[١] نَظَرَ جيروم، كما نَظَرَ الكتّابُ المسيحيون الأوائلُ، إلى التكفيرِ عن الخطايا- من خلالِ أعمالٍ معينةٍ تُظْهِرُ التوبةَ والحزنَ على الخطايا المُرتكَبةِ بعد المعمودية- كوجهٍ متكاملٍ للاهتداءِ الحقيقي. وفيما بعد انتقدَ النُّقّادُ البروتستانت، كلوثر وغيره، انحرافَ القرونِ الوسطى عن المبدأ القديمِ للتّكفيرِ عن الخطايا.
Cf. EEC 667-669; MLSW, 249-53

[٢] GC 3:370

[٣] من غرابةِ العنايةِ الإلهيةِ أنْ تعتَمِدَ بشارةٌ ساميةٌ على أشخاصٍ عاديّين كهؤلاء.

[٤] مرقس ١: ١٧؛ متّى ٤: ١٩.

عليهم بهذا السلطان أرسَلَهم ليكونوا فعلةً ومعلّمين للتقوى بين كلّ الأمم، مُعْلِنًا أنَّهم نُذُرٌ لتعليمه. برهان الإنجيل ٧.٣.[٥]

١٧:١ «اتبعاني أجعلْكُما صيّادي بَشَرٍ»

اختيارُ الأُميّين: أوريجنّس: نَرى الآنَ كيفَ أنَّ الكلمةَ انتشرت في سنواتٍ قصيرةٍ ونَمَت بالرغم من اضطهادِ المُعترفين بالمسيحيةِ وإبادتِهم وتحمُّلِهم مصادرةَ الأَملاكِ. ومع أَنَّ المعلِّمين أنفسَهم لم يكونوا بارعين جدًا أو وافري العدد، فالكلمةُ «أُعْلِنت في العالمِ كلِّه»[٦] لكي يُؤمنَ اليونانيون وغيرُ اليونانيين والحكماءُ والجهلةُ من خلال مخافةِ الله بالمسيح.[٧] فكلمةُ المسيحِ لم تَنْتَشِرْ بكُلِّ سلطانِها وبقوّتِها المقنعةِ في عقلِ البشرِ وقلوبِهم من خلالِ قدرةِ بشرٍ أو بثروةِ إنسانٍ. المبادئ الأولى ٤. ١. ٢.[٨]

مقاومةُ الأُميّين: إفسافيوس: لقد أَجابَ التلاميذُ المعلّمَ قائلين: «كيفَ يكون هذا؟» «وكيفَ سنُبشِّرُ الرومانيّين؟ وكيفَ سنُجادِلُ المصريّين؟ لقد نشأنا على اللغةِ السريانيّةِ وحدها. وبأيةِ لُغةٍ سنُخاطِبُ الهلّينيّين؟ وكيفَ سنُقْنِعُ الفُرسَ والأَرمنَ والكلدانيين والسكيثيين والهنودَ والأُممَ الأُخرى الغريبة ليَتَخلَّوا عن آلهةِ أَجدادِهم ويَعبدوا الإلهَ الواحدَ خالقَ كلِّ شيءٍ؟ وما هي مقدرتُنا على التخاطُبِ معهم حتى نُقْدِمَ على ذلك؟ وما هو أَملُ نجاحِنا في تحقيقِ ذلك إذا تجرَّأنا على إعلانِ شرائعَ تُخالِفُ، مخالفةً صريحةً، شرائعَ آلهتِهم الراسخةَ فيهم منذ أَجيالٍ؟ وأيَّةُ قُدرةٍ سَتَقينا الموتَ بعد هذه الجسارةِ؟ تفسيرُ الإنجيل ٧.٣.[٩]

١٨:١ فتَركا شِباكَهُما في الحالِ وتَبِعاهُ

ماذا سيَتْرُكان وراءَهما: ترتليان: هل تَتَردَّدُ في عملِكَ ومهنتِك إكرامًا لأَولادِكَ وأَهلِكَ؟ لقد أَثْبَتَ لنا الكتابُ أَنَّ كلَّ مودّةٍ وكلَّ صُنعةٍ أَو تجارةٍ يجب تركُها في سبيلِ الربِّ. لمَّا دَعَا الربُّ يعقوبَ ويوحنّا تَرَكا

---

[٥] TLG 2018.005, 3.7.4.1-6.2;8.1-8; POG 1:156**
لقد اختارَ الله أكثرَ الأشخاصِ بساطةً ووضاعةً خدامًا لتدبيرِه ليؤكّدَ أنَّ ذلك هو بمجملِه من عملِ النعمة.

[٦] متّى ٢٤: ١٤.

[٧] أنظر رومة ١: ١٤.

[٨] TLG 2042.002,4.1.2.1-9; OFP 259
اختير الصيادون ليكونَ التشديدُ على قدرةِ الله.

[٩] TLG 2018.005,3.7.10.1-11.8

أَباهُما والقاربَ.[١٠] ومتّى تخلّى عن بيتِ الجبايةِ وتبعَه.[١١] وحتى دَفْنُ الأَبِ كان عملاً يُعيقُ الإيمانَ![١٢] ما من أحدٍ اختارَه الربُّ قال: «لا موردَ لي حتى أَعيشَ منه.» في عبادةِ الأصنامِ ١٢.[١٣]

إفساحُ المكانِ له: أُوغسطين: ومنذُ ذلك اليوم لازَمُوه مُصمِّمين على ألاّ يُفارِقوه... فَلْنَبْنِ بيتًا في قلوبنا وَلْنُفْسِحْ له في المكان ليأتيَ ويُعلِّمَنا. بحثٌ في يوحنّا ٧.٩، ٢.٣.[١٤]

٢٠:١ تَركا أباهُما زبدي في القاربِ

دعوتُه المُلْزِمة. جيروم: لا بُدَّ من أَنْ يكونَ وجهُ المخلِّصِ قد فَرَضَ نفسَه فرضًا إلهيًّا، وإلاّ لمَا تصرَّفوا تصرّفًا يفوقُ العقلَ، فهم تَبِعوا إنسانًا لم يَروه مِنْ قبل. فهَل يَتْرُكُ رجلٌ إنسانًا لا يَرَى فيه شيئًا أكثرَ مما يَراه في أبيه؟ تَرَكوا أباهم في الجسدِ ليَتْبَعوا أباهم في الرّوح. لم يَتركوا أبًا، بل وجدوا أبًا. فمَا هو المرادُ من هذا القول؟ إنّه دليلٌ على أنَّ أُولئك الرجالَ رَأوا في وجهِ المُخلِّص مسحةً إلهيةً جَذَبَتْهم إليه واستَسلموا لَها دونَ تردُّدٍ. الموعظة ٨٣.[١٥]

التحرُّرُ من كلِّ شيءٍ: باسيليوس: يَنْطَلِقُ إنكارُ الذاتِ من التغرُّبِ عن الأُمورِ الخارجيةِ مثلِ الأَملاكِ والمجدِ الباطلِ وعاداتِ الحياةِ الاجتماعيةِ والسعي إلى الأُمورِ غيرِ النافعةِ، كما أَظهرَ ذلك تلاميذُ الربِّ القدّيسون. لقد تَرَكَ يعقوب ويوحنّا أَباهما زبدي والقاربَ الذي كانا منه يكْسَبان رِزْقَهما.[١٦] ومتّى تَرَكَ بيتَ الجبايةِ وَتَبِعَ الربَّ، تاركًا وراءَه أَرباحَ مهنتِه، غيرَ مُبالٍ بأَخطارٍ سَتَحلُّ حتمًا به وبعائلتِه، على يدِ السلطةِ، لأنَّه تَرَكَ حساباتِ الجبايةِ غيرَ مُنجَزَةٍ.[١٧] وبولس يَتحدَّثُ عن أنَّ العالمَ صارَ مصلوبًا بالنسبةِ إليه وهو صارَ مصلوبًا بالنسبةِ إلى العالم.[١٨] فمَن استحوَذت عليه رغبةُ اتِّباعِ المسيحِ لن يَهتمَّ بأُمورِ هذه الحياةِ، ولن يُلهبه حُبُّ أَهلِه وأَقاربِه إذا كان هذا الحبُّ مغايرًا لأَوامرِ الربِّ. القوانين المطوَّلة ٨.[١٩]

---

[١٠] متّى ٤: ٢١- ٢٢، مرقس ١: ١٩- ٢٠؛ لوقا ٥: ١٠- ١١.
[١١] متّى ٩: ٩؛ مرقس ٢: ١٤؛ لوقا ٩: ٥٩- ٦٠.
[١٢] لوقا ٩: ٥٩- ٦٠.
[١٣] Cetedoc 0023, 43.16; ANF 3:68**
[١٤] Cetedoc 0278,7.9.12; FC 78:162-63
[١٥] Cetedoc 0594,9.37; FC 57:180**
[١٦] متّى ١: ٢٠.
[١٧] متّى ٩: ٩.
[١٨] غلاطية ٦: ١٤. «أمّا أنا فمعاذَ الله أنْ أفتخرَ إلا بصليبِ ربِّنا يسوع المسيح! وبالنسبةِ إليّ أصبح العالم به مصلوبًا، وأصبحت أنا مصلوبًا به بالنسبة إلى العالم.»
[١٩] TLG 2040.048.31.936.39-937.5; FC 9:254*

١:٢١-٢٨ يسوع في مجمع كفرناحوم

[٢١]وجاؤوا إلى كَفرناحوم، وللوقتِ دَخَلَ المَجمعَ في السَّبتِ وأخذَ يُعلِّمُ. [٢٢]فتعَجَّبوا من تعليمِهِ، لأنَّهُ كانَ يُعلِّمُهُم مِثلَ مَنْ لَه سُلطانٌ، لا مِثلَ الكتبةِ. [٢٣]وكانَ في مَجمعِهِم رجُلٌ فيهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فأخذَ يَصيحُ: [٢٤]«ما لنا ولكَ، يا يَسوعُ النّاصريُّ؟ أجِئتَ لِتُهلِكَنا؟ أنا أعرِفُ مَنْ أنتَ: أنتَ قُدّوسُ اللهِ!» [٢٥]فانتَهَرَهُ يَسوعُ، قالَ: «إخرَسْ واخرُجْ مِنهِ!» [٢٦]فصرَعَهُ الرّوحُ النَّجِسُ، وصرَخَ صَرخةً قويَّةً وخرَجَ مِنهُ. [٢٧]فتعَجَّبَ النّاسُ كُلُّهم وتَساءلوا: «ما هذا؟ وما هذا التَعليمُ الجديدُ! إنَّه يأمر بِسُلطانٍ حتى الأرواحَ النَّجِسةَ فتُطيعُهُ!» [٢٨]وللوقتِ ذاعَ صيتُه في جميعِ أنحاءِ الجَليلِ.

نظرةٌ عامّةٌ: كان أَوّل ما واجَهَهُ الربُّ هو الأَرواحُ النجسةُ (بيد). إذا اعترَفت الشياطينُ بالمسيحِ عن غيرِ محبّةٍ فاعترافُها لا يعني شيئًا (الذهبيّ الفم، أمبروسيوس، أوغسطين). ومع أنّ اعترافَ بطرسَ يبدو، بألفاظِه، مُشابهًا لاعترافِ الشياطين، إلاّ أنّ الفرقَ الرئيسَ بَينهما يكمنُ في أَنّ بطرسَ اعترفَ بالمسيحِ بدافعِ المحبةِ، أمّا الشياطين فاعترفت به بدافعِ الخوفِ (أوغسطين). وهكذا يُصبحُ الحقُّ مُجرَّدَ طُعمٍ للشياطين يَنْطِقون به لمجرّدِ خداعِ البشرِ (إفثيميوس). ولذلك علينا أَنْ لا نُؤمنَ بقوى إبليس، حتى عندما تنطقُ بالحقّ (أمبروسيوس). لقد أَسْكتَ يسوعُ الشياطينَ، لأنَّه لم يَرْغَبْ في أَنْ يَخْرُجَ الحقُّ من فمِ غيرِ طاهرٍ (أثناسيوس). إنّه لواجبٌ أَنْ يكونَ الحقُّ وسيلةً للحُكمِ الإلهيِّ لا لخلاصِ المؤمنين فحسب، بل لإدانةِ غيرِ المؤمنين، فتكون المحاكمةُ عادلةً (إيريناوس).

١:٢٤-أ ما لنا ولكَ، يا يَسوعُ الناصريُّ؟

الإلماعُ إلى هويّتِه: بيد: بما أَنّ الموتَ دَخَلَ إلى العالمِ بِحَسَدِ إبليس،[١] كان ينبغي على الدواءِ الشافي أَنْ يَعْمَلَ أَوّلاً ضدّ مُبْدِعِ الشرِّ نفسه... فحضورُ المخلِّصِ يُوقِعُ في

[١] تكوين ٣: ١٥.

الشياطين العذابَ والعقابَ. المواعظُ على الأناجيل ١.١٣.[٢]

١:٢٤-ب أجِئتَ لِتُهلِكَنا؟

نحوَ إهلاكٍ سريعٍ. أوغسطين: عَرَفت الأرواحُ النجسةُ أنَّ يسوعَ المسيحَ آتٍ. فهذا ما سمِعَته من الملائكةِ والأنبياءِ، ولذلك توقَّعت مجيئَه، وإلاَّ لَمَا صَرَخت «ما لنا ولكَ؟ أجِئتَ لتُهلكَنا قبلَ الأوانِ؟ نعرفُ مَنْ أنتَ : أنتَ قدوسُ الله.»[٣] بحث في يوحنّا ٧.٦.٢.[٤]

١:٢٤-ج أنا أعرفُ مَنْ أنتَ: أنتَ قُدّوسُ الله!

إقرارُ الشياطين به: إيريناوس: وحتى الشياطينُ صَرَخت لمَّا رأَت الابنَ: «أَنا أَعرفُ مَنْ أَنتَ: أَنتَ قُدّوسُ الله!»[٥] وفيما بَعْدُ نَظَرَ إليه إبليسُ ليُجرِّبَه، قَال: «إنْ كنتَ ابنَ الله.»[٦] فالشياطينُ رأَت واعترفَت بالابنِ والآبِ، لكنْ من غيرِ أَنْ تؤمِنَ بهما. ولذلك كان ينبغي أنْ يؤدّي جميعُهم الشهادةَ للحقِّ، فيكونُ وسيلةً للحكمِ لخلاصِ المؤمنين ولإدانةِ غيرِ المؤمنين. ويجبُ أنْ يُحاكمَ الجميعُ محاكمةً عادلةً، وأَنْ يكونَ الإيمانُ بالآبِ والابنِ موضعَ إقرارِ الجميعِ، وأَنْ يكون ثابتًا عندهم كوسيلةٍ لخلاصِهم، يشهَدُ له جميعُهم، لأنَّهم أَصدقاؤه. وله يشهدُ كذلك الذين لا صلةَ لهم به، مع أَنَّهم أَعداؤه. فذلك الشاهدُ هو حقٌّ ولا يُمكنُ إنكارُه، وهو يَنْتَزِعُ من أعدائه شواهدَ مدهشةً بالنيابةِ عنه. ضد النِّحَل ٤. ٦. ٦-٧.[٧]

إعلانٌ قسْريٌّ: يوحنّا الذهبيّ الفم: مَاذا إذًا؟ هَلْ هناك شيطانٌ يَنطقُ باسمِ الله؟ أَلَمْ تَقُل الشياطين: «نَعرِفُ مَنْ أنتَ: أنتَ قدوسُ الله.»[٨] أَلَمْ تقُلْ لبولس: «هؤلاء الرجالُ عبيدُ الله العليِّ؟»[٩] قالت ذلك بعد توبيخٍ وَقسرٍ، لا عن اختيارٍ، ولا بدون تأنيبٍ. مواعظ حول الرسالةِ الأُولى إلى أَهل كورنثس ٣.٢٩.[١٠]

شهادةٌ لا إراديةٌ: أمبروسيوس: إنني لا أَقبلُ شهادةَ إبليس، لكنني أَقبلُ اعترافَه،

---

[٢] Cetedoc 1355,1.1.409; GMI 29. Cf. HOG 1: 121; HOG 1: 122; GC 1: 370
كما أنَّ الموتَ دخلَ بإبليس، كذلك فإنَّ الخلاصَ دخل بالمسيحِ الذي أوثقَ إبليس وربَطه.

[٣] متّى ١: ٢٤؛ مرقس ١: ٢٤ ؛ لوقا ٤: ٣٤.

[٤] Cetedoc 0278, 7.6.10; FC 78:159*

[٥] مرقس ١: ٢٤.

[٦] متّى ٤: ٣؛ لوقا ٤: ٣.

[٧] HR 2:161;ANF 1:469*

[٨] مرقس ١: ٢٤؛ لوقا ٤: ٣٤.

[٩] أعمال ١٦: ١٧.

[١٠] NPNF 1 12:170*

لأنّه لم يتَكَلَّم مختارًا، بل مُكْرَهًا مُعَذَّبًا. الرسالة ٢٢، إلى أختِه.[11]

كيف يَختلفُ اعترافُ إبليس عن اعترافِ بطرس: أوغسطين: تَذَكَّرْ معي الوقتَ الذي امتُدِحَ فيه بطرس ودُعي مباركًا. وهل يعودُ سببُ ذلك لأنّه قال: «أَنتَ المسيحُ، ابنُ الله الحيّ»؟[12] كلاّ، لأنّ الذي دعاه بطرسُ مُبارَكًا، لم يُصغِ إلى صوتِ كلماتِه، بل إلى مشاعرِ قلبِه. هل تعرفُ أنَّ طوباويّةَ بطرس لا تكونُ في هذه الكلماتِ؟ فالشياطين قالت القولَ نفسَه: «نَعْرِفُ مَنْ أنت : أَنتَ قُدُّوسُ الله»[13] فبطرسُ اعترفَ به أنّه «ابنُ الله» والشياطين اعترفت به أنّه «ابنُ الله» «فرِّق، يا ربُّ، فرِّق بين الاثنين.» إنني أُفرِّقُ بينهما بوضوحٍ. بطرسُ تكلَّم عَن محبةٍ، أمّا الشياطين فتكلّمت عن خوفٍ... لذلك قُلْ لنا ما هو الإيمانُ؟ أَلا تؤمنُ الشياطين نفسُها وتَرْتَعِدُ؟ أَصغوا إليَّ، أيُّها المستمعون: إنّني أُفَرِّقُ بينهما «إنّه الإيمانُ العاملُ بالمحبةِ.» مواعظ في دروسِ العهدِ الجديدِ ٩٠.٨.[14]

معرفةٌ عن غيرِ محبةٍ. أوغسطين: تُظْهِرُ هذه الكلماتُ أنّ عند الشياطين معرفةً، لكنّها تفْتَقِرُ إلى المحبةِ. خافت من قُدْرَتِه على إنزالِ العقاب بها، ولم تُحبَّ بِرَّه. لقد أَعْلَنَ عن نفسِه لها بمقدارِ ما شاءَ، وشاءَ أَنْ يُعْلِنَ عن نفسِه بمقدارِ ما يَجِب. لكنّه لم يُعْلِنْ عن نفسِه لها كما يُعلِنُها للملائكةِ القدّيسين الذين يَعرفون أنّه كلمةُ الله، ويَنْعَمون بالمشاركةِ في أبديّتِه، بل كان من الضروري أَنْ يُوقِعَ الرُّعبَ في تلك الكائناتِ التي ستُحرِّر من قوتِها الطاغيةِ أُولئك الذين أَعدَّهُم لملكوتِه ومجدِه الأزليِّ حقًا. فلم يُعْلِنْ نفسَه للشياطين بكونه الحياةَ الأبديّةَ، وبكونه النورَ الذي لا يَتَبَدَّل، المنيرَ الأبرارَ المتطهّرين بالإيمانِ الذي فيه، بل بمفاعيلَ وقتيّةٍ لقُدْرَتِه، وهي علاماتٌ لحضورِه الخفيِّ، تُميِّزُها حواسُّ الملائكة وحتى الأرواحُ الشريرة بسهولةٍ أكثر من التي للإدراكِ الضعيفِ عند البشرِ. مدينةُ الله ٢١.٩.[15]

---

[11] Cetedoc 0160,10.7.22.82/3.139.22; TLG 2062.156.61.243.6-12

[12] متّى ١٦: ١٦.

[13] متّى ٨: ٢٩؛ مرقس ١: ٢٤؛ لوقا ٨: ٢٨.

[14] WSA 3/3.453, Sermon 90.8; NPNF 1 6:395* Cetedoc 0284, 90.38.564.12;df.

[15] Cetedoc 0313, 47.9. 21.3; CG (penguin) Trans. H. Bettenson, 367*; cf. FC 14 :108- 9 جعَل المسيحُ نفسَه معروفًا عند الشياطين. وهي عرفَت منه ما يكفي لتخافَ من دينونتِه، لكنّها لم تُحبّ قداستَه.

الاعترافُ المُفْتَقِرُ إلى الحبِّ. أوغسطين: الإيمانُ قويٌّ، ولكنّه، من دونِ محبةٍ، لا يَنْفَعُ شيئًا. فالشياطين اعترفت بالمسيحِ. ولكنَّها قالت عن إيمانٍ، وليس عن محبةٍ: «ما لنا ولك؟»[١٦] كانت تملكُ الإيمانَ، ولكن لم تملكِ المحبة. ولذلك كانت أبالسة. فلا تفتخرنَّ بإيمانٍ يضعُكَ على مستوىً واحدٍ مع الشياطين. في إنجيل يوحنّا ٦.٢١.[١٧]

١:٢٥ إخرَسْ

لَجْمُ الفمِ. أثناسيوس: لقد كمَّ أفواهَ الشياطينِ عندما صَرَخَت من أعماقِ القبورِ. ما قالَته كان صحيحًا. إنّها لم تَكذِبْ في قولِها: «أنتَ ابنُ الله» و«أنتَ قدّوسُ الله.»[١٨] أمَّا هو فلم يَشأ أَنْ يَخْرُجَ الحقُّ من أفواهٍ نَجِسةٍ، وعلى الأخصِّ من أفواهِ أولئك المتذرِّعين بالحقِّ مشرَّبًا بمكائدِهم الخبيثةِ.[١٩] إلى أساقفة مصر ١.٣.[٢٠]

تطهيرُ اللسانِ. بيد: وبما أَنَّ إبليسَ خَدَعَ حوّاءَ بلسانِه فإنَّه يُعَاقَبُ بربطِ لسانِه عن الكلامِ. عرضُ إنجيلِ مرقس ١.٨.[٢١]

---

[١٦] مرقس ١: ٢٤.

[١٧] Cetedoc 0278, 6.21.6; NPNF 1 7:46* اعترفت الشياطين بالمسيحِ، ولكنَّ اعترافَها لم يُجْدِ نفعًا، لأنها افتقرت إلى المحبةِ.

[١٨] متّى ٨: ٢٩، مرقس ١: ٢٤، لوقا ٨: ٢٨. المسألةُ تتعلَّقُ بما إذا كان الحقُّ يُبلَّغُ على لسانِ المخادعين.

[١٩] أنظر طردَ بولس للرّوحِ النَّجِسِ من الجاريةِ في أعمال ١٦: ١٦– ٢١.

[٢٠] TLG 2035.041,25.544.13-20; NPNF 2 4:224* إنَّ الحقيقةَ المختلطة بالخبثِ الشيطاني ليست سوى مظهرٍ لها.

[٢١] CCL 120:447; GC 1: 373; cf. HoG 1:116 Cetedoc 1355,1.1.40c; يعاقَب إبليسُ معاقبةً ملائمة.

١:٢٩–٤٥ يسوعُ يَشفي في بيتِ سمعانَ ويَخْرُجُ من كفرناحوم شافيًا أبرصَ

[٢٩] ولمَّا خرَجَوا مِنَ المَجمعِ، جاؤوا إلى بيتِ سِمْعانَ وأندَراوسَ معَ يَعقوبَ ويوحنّا. [٣٠] وكانَت حَماةُ سِمْعانَ طَريحةَ الفِراشِ بالحُمَّى، فأخبَروهُ عَنها. [٣١] فدَنا مِنها وأمسَكَ يَدَها وأنهَضَها. وللوقت فارقتها الحُمَّى وأخذَت تَخدمُهُم.

[٣٢]وعِندَ المساءِ، عندَ غُروبِ الشَّمسِ، حملَ النّاسُ إلَيهِ جميعَ المرضى والذينَ فيهِم شياطينُ. [٣٣]واحتشد أهلُ المدينةِ كُلُّهُم على البابِ، [٣٤]فشَفى كثيرًا مِنَ المُصابينَ بمُختلَفِ الأمراضِ، وطَرَدَ كثيرًا مِنَ الشَّياطينِ، ولم يدَعِ الشَّياطينَ تتكلَّمُ لأنَّها عَرَفَتْهُ.

[٣٥]وقامَ قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ، فخَرَجَ وذهَبَ إلى مكانٍ مُقفِرٍ، وأخذَ يُصلّي هُناكَ. [٣٦]فبَحثَ عَنهُ سِمْعانُ ورِفاقُهُ، [٣٧]ولمَّا وجدوهُ قالوا لَه: «جميعُ النّاسِ يطْلُبونَكَ!» [٣٨]فقالَ لهُم: «تعالَوا نَذهَبُ إلى القُرى المُجاورةِ لأُبشِّرَ فيها أيضًا، لأنّي لِهذا جِئتُ». [٣٩]وطافَ في أنحاءِ الجليلِ، يُبشِّرُ في مجامِعِهِم ويَطرُدُ الشَّياطينَ.

[٤٠]وجاءَهُ أبرصُ يتوسَّلُ إليهِ، فسَجَدَ وقالَ لَه: «إنْ شِئتَ فأنت قادرٌ على أنْ تُطهِّرَني». [٤١]فأشفَقَ علَيهِ يَسوعُ ومدَّ يدَهُ ولَمَسهُ وقالَ لَه: «شِئتُ، فاطْهُرْ!» [٤٢]فزالَ عَنهُ البرَصُ في الحالِ وطَهَرَ. [٤٣]فانتهَرَهُ وصرَفَه سريعًا، [٤٤]وقالَ لَه: «إيّاكَ أن تُخبِرَ أحدًا بِشيءٍ. ولكِنِ اذهَبْ إلى الكاهنِ وأرِهِ نفسَكَ، ثُمَّ قرِّبْ عَنْ تطهيرِكَ ما أمَرَ به موسى، شَهادةً لهم». [٤٥]ولكِنَّ الرَّجُلَ انصَرَفَ وأخذَ يُذيعُ الخبَرَ ويَنشُرُهُ في كُلِّ مكانٍ. حتى تعذَّرَ على يَسوعَ أنْ يدخُلَ علانيةً إلى أيَّةِ مدينةٍ. فأقامَ في أماكنَ مُقفِرةٍ. والنـاسُ يأتونه مِنْ كُلِّ مكانٍ.

نظرةٌ عامّةٌ: يُشبهُ وضعُ المؤمنين وضعَ حماةِ سمعان. إنّهُم يُقيمونَ الصلاةَ ليُمْسِكَ يسوعُ بأيديهم ويُنهِضَهم. يَقِفُ يسوعُ في وسطِهِم ويَدعُوهم إلى التَّعافي ويُقدِّمُ نفسَه لهم، فلا يُعقَلُ أَنْ يَبْقوا في فراشِهم أمام حَضْرتِه (جيروم). الكتابُ يَشْهَدُ ليسوعَ بأنَّه رجلُ صلاةٍ (أوريجنس). وليس لأنقياءِ القلوبِ المُتطهِّرين بالإيمان شيءٌ نجسٌ (الذهبيّ الفم). فالكتمانُ الوجيزُ لحقيقةِ الخلاصِ أُمِرَ به مؤقَّتًا لا استمرارًا (بيد). أمّا تسلسلُ الأحداثِ غيرِ المتساوق في السردِ الإنجيلي فيجب ألا يُعتَبَرَ عجْزًا في ذاكرةِ الرّوح القدس (أوغسطين).

١: ٣٠ وكانَت حَماةُ سِمْعانَ طريحةَ الفِراشِ بالحُمَّى

نتانةُ الخطيئةِ تُصبِحُ أريجًا للتوبةِ.

جيروم: هل تستطيعُ أَنْ تتخيَّلَ يسوعَ واقفًا أَمام فراشِكَ وأَنتَ غارقٌ في النومِ؟... فلا يُعْقَلُ أَنْ تَبقى في فراشِك أَمام حَضْرتِه. فأَين هو يسوعُ؟ إنَّه هنا يُقدِّمُ نفسَه لنا. يقول: «وبينكم مَنْ لا تَعرِفُونَه.»[١] «ملكوتُ الله في وسطِكم.»[٢] إننا نُؤمنُ ونَرَى أَنَّ يسوعَ يُقدّمُ نفسَه لنا. فإنْ كُنَّا لا نَستطيعُ أَنْ نُلامسَ يدَيه، فَلْنَخُرَّ ساجدين أَمامَ قدميه. وإنْ كُنَّا لا نَستطيعُ أَنْ نَطالَ رأْسَه فَلْنُبلِّل قدميه بدموعِنا.[٣] فتوبتُنا هي عبيرُ المُخَلِّص. أُنْظُرْ كَمْ هو نفيسٌ عطفُه. فخطايانا ذاتُ رائحةٍ كريهةٍ، إنَّها نتنةٌ. ولكنْ إنْ تبنا عن خطايانا فإنَّ الربَّ سيُحوِّلُها إلى عبيرٍ. فَلْنَسْأَلْه أَنْ يُمْسِكَ بأَيدينا. يقول: «للحالِ فارقَتْها الحُمى.»[٤] ولَّما أَمْسَكَ يدَها فارقتها الحُمّى. بحثٌ في إنجيلِ مرقس ٢.[٥]

١:٣٥ وذهَبَ إلى مكان مُقفرٍ، وأَخذَ يُصلّي هُناك

عادةُ الصلاةِ. أوريجنّس: وعندما يُصلِّي يسوعُ لا يُصلّي عَبَثًا، ينالُ كلَّ ما يسأَلُه في الصلاةِ ... فَمَن منا يُهْمِلُ الصلاةَ؟ يقولُ مرقس «وقامَ قبلَ طُلوعِ الفجرِ، فخَرَجَ وذهَبَ إلى مكانٍ مُقفرٍ، وأَخذَ يُصلّي هُناكَ.»[٦] ولوقا يقولُ: «وكانَ يسوعُ يُصلّي في أَحدِ الأَماكنِ، فلمَّا أَتمَّ الصلاةَ قال له واحدٌ من تلاميذِه: يا ربُّ، عَلِّمْنا أَنْ نُصلّي.»[٧] وفي مكانٍ آخر يقول: «إنَّه قَضَى الليلَ كُلَّه في الصلاةِ لله.»[٨] ويوحنّا يُسَجِّلُ لنا صلاتَه قائلاً: «وبعد هذا الكلامِ، رَفَعَ يسوعُ عينيه إلى السماءِ وقال: يا أَبتِ جاءت الساعةُ: مَجِّدِ ابنَكَ ليُمجِّدَكَ ابنُكَ.»[٩] وأَيضًا ما يلي: «أَنا أَعْرِفُ، يا أَبتِ، أَنَّكَ تسمعني في كلِّ حين.»[١٠] إنَّ ما أَوْرَدَه الإنجيليُّ نفسُه يُطابقُ تمامًا ما قالَه الربُّ. وهذا يُظْهِرُ أَنَّ مَنْ يُواظبُ على الصلاةِ يُسْتَجَابُ له دائمًا. في الصلاة ١٣.١.[١١]

١:٤٠ وجاءَهُ أبرصُ يَتوسَّلُ إليهِ

ذاكرةُ الإنجيليّين: أوغسطين: لا يَقْدِرُ

---

[١] أنظر يوحنّا ١: ٢٦.
[٢] مرقس ١: ١٥.
[٣] أنظر لوقا ٧: ٣٨.
[٤] مرقس ١: ٣١.
[٥] Cetedoc 0594, 2,375
[٦] مرقس ١: ٣٥.
[٧] لوقا ١١: ١.
[٨] لوقا ٦: ١٢.
[٩] يوحنّا ١٧: ١.
[١٠] يوحنّا ١١: ٤٢.
[١١] TLG 2042.008,13.1.11-14; CWS 104-5 يُقدِّمُ الكتابُ شهادةً ثابتةً انَّ يسوعَ هو رجلُ صلاة.

المرءُ، مَهْمَا كانَ إلمامُه بالأَحداثِ عميقًا وموثوقًا، أَنْ يُحَدِّدَ ترتيبَ تذكُّرِه للأَحداثِ.[١٢] فطريقةُ تذكُّرِنا لِحَدَثٍ ما، قَبْلَ آخرَ أَو بعدَه، لا تَسيرُ وَفْقَ إرادتِنا، ولكن كما يُعطى لنا. من البَدَهيِّ أَنْ نَفترضَ أَنَّ كلَّ إنجيليٍّ يُورِدُ ما كان عليه أَنْ يُورِدَه متذكِّرًا إياه بتسلسلٍ يُرضي الله. تناغمُ الأَناجيلِ ٢١.٥١.[١٣]

١: ٤١ ولَمَسَهُ

لماذا لَمَسَ الأبرصَ؟ أوريجنّس: لماذا لَمَسَه والشريعةُ تُحرِّمُ لمسَ الأَبرصِ؟ لقد لمَسَه ليُظْهِرَ أَنَّ «كلَّ شيءٍ طاهرٍ للأَطهارِ.»[١٤] فلا تَنْتَقِلُ النَّجاسةُ من شخصٍ إلى شخصٍ آخر، ولا تُنَجِّسُ النجاسةُ الخارجيَّةُ طهارةَ القلبِ. لذلك لَمَسَه وهو غير مباحٍ لمسُه ليُرشِدَنا إلى التواضعِ، وليُعلِّمَنا ألاّ نَحتقرَ أَحدًا أَو نَشْمَئِزَّ منه أَو نَحْسَبَه جديرًا بالشفقةِ، بسببِ جُرحٍ في جسدِه أَو عيبٍ في أَحدِ أَعضائه... وهكذا، لمّا مَدَّ يسوعُ يدَه ليَلْمُسَه فارقَه البَرَصُ من فورِه. فَيَدُ الربِّ لم تَلْمُس أبرصَ، بل جسدًا مُتَطهِّرًا! فلنتأمَّلْ هنا، يا أَحِبَّةُ، في ما إذا كانت نفسُ أَحدِنا مُلطَّخةً بالبَرَصِ، أو كان قلبُه مُلوَّثًا بالإثمِ. إنْ كان الأَمرُ كذلك فَلْيُقدِّم حالاً للربِّ عبادةً قائلاً: «إنْ شئتَ فأَنت قادرٌ على أَنْ تُطهِّرَني». قراءاتٌ في إنجيل متّى ٢:٢-٣.[١٥]

علامةُ اللَّمْس: يوحنّا الذهبيّ الفم: لم يَقُلْ «شئتُ، فاطهُرْ» فحسب، بل «مَدَّ يدَه ولَمَسَه» هو عَمَلٌ نَرغَبُ في بحثِه. فلماذا أَبرأَه بمشيئتِه وبكلامِه مُضيفًا لمسَ اليدِ؟ أَظنُّ لا لسببٍ آخر سوى أَنْ يَدُلَّ بذلك على أَنَّه ليس تحت سلطةِ الشريعةِ، بل فوق الشريعةِ. ولذلك «ما من شيءٍ نجسٍ، من الآنَ فصاعدًا، للأَطهارِ»[١٦]. لقد لَمَسَ الربُّ الأَبرصَ ليَدُلَّ على أنَّه لا يَشفي كعبدٍ، بل كربٍّ. فالبَرَصُ لم يُنَجِّسْ يدَه، بل إنَّ يدَه المقدَّسةَ طهَّرت الجسدَ الأَبرَصَ. الموعظة ٢٥.٢ في إنجيل متّى.[١٧]

[١٢] يتساءلُ أوغسطين عن سببِ اختلافِ ترتيبِ مرقس لهذا الحدث عنه في باقي الأَناجيل.

[١٣] Cetedoc 027,2.21.51.152.19; NPNF 16:127
ينبغي ألا يُعتبرَ ترتيبُ الأحداثِ المُتغيِّر عجزًا في ذاكرةِ الرّوح القدس، بل وجهًا طبيعيًّا للوعي التذكري.

[١٤] تيطس ١: ١٥.

[١٥] GCS 41.1: 248-9; SSGF 1:301-02*

[١٦] أنظر تيطس ١: ١٥.

[١٧] TLG 2062.152,57.320.7.13,17-21; NPNF 1 10:173**
يُشيرُ لمسُه إلى سيادتِه على الشريعةِ، وإلى قداستِه التي لا يمكنُ أنْ تُمسَّ بنجاسةٍ.

٤٤:١ أرِ نفسَكَ للكاهن:

الشريعةُ والأبرصُ: أفرام السريانيّ: «إنْ شئتَ فأنت قادرٌ على أنْ تُطهِّرني. فمدَّ يدَهُ.»[١٨] فبمدِّ يدِه هكذا نَقَضَ الشريعةَ. فبحسب الشريعةِ كلُّ مَنْ دنا من أبرصَ تنَجَّس. فأظهرَ بذلك أنَّ الطبيعةَ حسَنةٌ، لأنَّه أكمَلَ نقصَها. وبإرسالِه إيّاه إلى الكهنةِ، ثبَّت الكهنوتَ. وأمَرَه أيضًا بأَنْ يقدِّم قربانًا عن تطهُّرِه.[١٩] لا تَقيُّدًا بأحكامِ الشريعةِ وبما أمَرَ به موسى ولا عملاً بالأمورِ الأُخرى الكثيرةِ التي فُرِضَت على الأبرصِ، والتي لم تأتِ بأيِّ نفْعٍ. جاءَ المسيحُ وبكلمةٍ منه منَحَ الشفاءَ وأبْطلَ أحكامًا كثيرةً كانت الشريعةُ تَفرُضُها على الأبرص. تفسيرُ إنجيلِ تاتيان.[٢٠]

٤٤:١ إيّاكَ أَن تُخبِرَ أَحدًا بشَيءٍ

فوائدُ لا تُوصَف. بيد: بعد أَنْ صنعَ يسوعُ معهم العجائبَ كان يُوصيهِم بالتزامِ الصمتِ.[٢١] لكنَّ هذه العجائبَ لَمْ تَبْقَ مكتومةً لوقتٍ طويلٍ. هذه هي الحالُ مع دعوةِ شعبِ الله – فهم يَتبعون أَحكامَه ويسيرون على خطاه مُفضِّلينَ أَنْ تكونَ أَعمالُهم المسؤولةُ غيرَ مُذاعةٍ، ولكنَّ العنايةَ الإلهيةَ تُبيحُ، لمنفعةِ الآخرين، أَنْ تُعْلَنَ أَعمالُهم خلافًا لرغبتِهم. المواعظُ على الأناجيلِ ١.١٠.[٢٢]

---

[١٨] متّى ٨: ٢– ٣ أنظر مرقس ١: ٤٠– ٤١ ؛ لوقا ٥: ١٢– ١٣.

[١٩] متّى ٨: ٤؛ متّى ١: ٤٤؛ لوقا ٥: ١٤.

[٢٠] JSSS 2: 203*

[٢١] المسألة هي في ما إذا كانت الأعمالُ الصالحةُ تظهرُ على نحو أفضل إذا بقيت غير مذاعةٍ.

[٢٢] Cetedoc 1355, 1.1.603; GMI 29*; cf HOG 1:111

٢:١–١٢ شفاءُ الكسيح

[١]وبعدَ أيّامٍ عادَ فدخلَ كَفْرَناحومَ، فسُمِعَ أنَّهُ في البيتِ. [٢]فتجمَّعَ منهُم عددٌ كبيرٌ و لم يَبْقَ في البيتِ موضعٌ يسعُ ولا عِندَ البابِ، فكان يُخاطبُهُم بالكلمةِ. [٣]وأَتوه بكسيحٍ يحمله أربعةُ رجالٍ. [٤]فلمّا عَجِزوا عَنِ الوُصولِ به إليهِ بسبب الحشدِ، كشفوا السَّقفَ فوقَ المكانِ الذي كانَ فيهِ يَسوعُ، وبعد أنْ نقبوه دلَّوا الفراش الذي كان عليه

الكسيحُ. ٥فلمَّا رأى يَسوعُ إيمانَهُم قالَ للكسيحِ: «يا ابني، مَغفورَةٌ لكَ خَطاياكَ!» ٦وكانَ بَينَهم بعضُ الكتبةِ جالسينَ هناكَ، يفكِّرونَ في قلوبهم: ٧«كيفَ يتكلَّمُ هذا الرَّجُلُ كلامًا كهذا؟ فهوَ يُجدِّفُ! مَنْ يَقدِرُ أن يَغفِرَ الخطايا إلاَّ اللهُ وَحدَهُ؟» ٨وفي الحالِ عرَفَ يَسوعُ في روحِه أفكارَهُم، فقالَ لهُم: «ما هذِهِ الأفكارُ في قلوبِكُم؟ ٩أيُّما أسهَلُ: أنْ يُقالَ لِهذا الكسيحِ: مَغفورَةٌ لكَ خَطاياكَ، أمْ أنْ يُقالَ لَه: قُمْ واحمِلْ فِراشَكَ وامشِ؟ ١٠ولكن لكي تعلموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لَه سُلطانٌ على الأرضِ أنْ يَغفِرَ الخَطايا - قالَ لِلكسيحِ - ١١أقولُ لكَ: قُمْ واحمِلْ فِراشَكَ واذهبْ إلى بيتِكَ!» ١٢فقامَ وحمَلَ فِراشَهُ في الحالِ وخرَجَ أمامَ الجميعِ. فتَعجَّبوا كُلُّهُم ومَجَّدوا اللهَ وقالوا: «ما رأينا مِثلَ هذا قطّ!»

نظرةٌ عامّةٌ: أمَرَ يسوعُ الكسيحَ بِعمَلٍ كان فيه التَّعافي شَرْطًا أساسيًّا (أمبروسيوس). لَكِنْ قد يكونُ الإنسانُ ذا شَلَلٍ داخلي، من غيرِ أنْ يكونَ كسيحًا جسديًا (أوغسطين). لَكِنْ هناك ترابطٌ وثيقٌ بين صحّةِ الجسدِ وصحّةِ النَّفس (إقليمس الإسكندريّ). وليست خدمةُ الغفرانِ ممارسةً لقوّةٍ مستقلّةٍ أو عملٍ حُرٍّ، بل إنَّها دلالةٌ على عَمَلِ الله الخلاصي (أمبروسيوس). لقد أثارَ غفرانُ الخطايا الذي هو من مَهامِّ الله وحده مسألةَ هويّةِ يسوع. فبكونِه إلهًا متجسِّدًا، وذا طبيعةٍ إلهيّةٍ واحدةٍ، كان له سلطانٌ على الأرضِ ليتصرَّف كإلهٍ (يوحنّا الذهبيّ الفم). وبما أنَّ المسيحَ غفَرَ الخطايا فينبغي أنْ يكونَ الإلهَ الحقَّ، فما من أحدٍ يقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الخطايا إلا الله وحده (إيريناوس، ونوفاتيون).

٢: ٧-أ فهوَ يُجدِّفُ!

إيقاعُ الكَتَبَةِ بالشَّرَك. يوحنّا الذهبيّ الفم. لقد اضطهدَ اليهودُ يسوعَ لأنَّ عَمَلَه لم يَقْتصِرْ على استباحةِ حُرْمَةِ السبتِ، بل لأنَّه قال إنَّ الله أبوه، فسَاوى نفسَه بالله،[1] وهذا القولُ هو أعظمُ من غيره كثيرًا، إذ أكَّدَ يسوعُ من خلالِه أنَّه هو الخالقُ... الكَتَبَة أنفسُهم وضعوا هذا التحديد،[2] وَأدْخلوا هذا

[1] يوحنّا ٥: ١٦- ١٨.

[2] أي بأن الله وحده يقدرُ أن يغفرَ الخطايا.

القانونَ ودوَّنوا الشريعةَ أيضًا. أمَّا يسوعُ فاقتنَصهم بشَرَكِ كلامِهم. قال: أنتم أنفسُكم اعترفتُم بأنَّ الله وَحدَهُ هو الذي يَغْفِرُ الخطايا. الكسيحُ المُدلَّى من السَّقفِ ٦.[٣]

٢:٧-ب مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلاَّ اللهُ وَحدَهُ؟

الله وحدَه يَغْفِرُ الخطايا. إيريناوس: لا يُمْكِنُ للخطايا أَنْ تُغْفَرَ بحقٍّ ما لم يَمْنَحِ المسامحةَ مَن ارتُكِبَت بحقِّه الخطايا.[٤] ضد النِّحَل ٥. ١٧. ١.[٥]

دلالةُ غفرانه. نوفاتيان: إذا كان المسيحُ يَغْفِرُ الخطايا، فيجبُ أَنْ يكونَ إلهًا حقًا، لأنَّه ما من أحدٍ يقدرُ أَنْ يَغفِرَ الخطايا إلا الله وحدَه.[٦] الثالوث ١٣.[٧]

خِدمةُ الغفران: أمبروسيوس: إنَّ خدامَ سرِّ الشكرِ لا يَغفِرون الخطايا بقدرةٍ ذاتيّة، بل بالقدرةِ المعطاةِ لهم مِنَ الرّوح القدس. إنَّ الرعاةَ، في غُفرانِهم للخطايا، لا يُمارِسونَ هذا الحقَّ بقدرةٍ ذاتيَة. فهم لا يَغفرون الخطايا باسمِهم، بل باسمِ الآبِ والابنِ والرّوح القُدْس. إنَّهم يَسألون الله وهو الذي يَغْفِرُ الخطايا. هذه الخدمةُ تُصبِحُ ممكنةً على يدِ بشرٍ، لكنَّ العطيةَ تنْحَدرُ من العُلى. الرّوح القُدْس ٣. ١٨. ١٣٧.[٨]

٢:٨ ما هذِهِ الأفكارُ في قلوبِكُم؟

كشفُ أسرارِ القلب. يوحنّا الذهبيّ الفم: قال أعداؤه إنَّ الله وحدَه يَقدِرُ أَنْ يَغفرَ الخطايا. أمَّا الربُّ فلا يَقْصِرُ عَمَلَهُ على غفرانِ الخطايا، بل يُظْهِرُ قدرةً أُخرى هي من خصائصِ الله ألا وهي سلطانُ كشفِ أَسرارِ القلبِ. الموعظة ٢٩. ١ في إنجيل متّى.[٩]

٢:٩ أيُّما أسهَلُ أنْ يُقال؟

شفاءُ الشخص كلِّه. إقليمس الإسكندريّ: تَشفي مهارةُ الطبيبِ، كما جاءَ في ديموقريتوس، أمراضَ الجسدِ، أمَّا الحكمةُ فتُحرِّرُ الرّوحَ من الأهواء. والمعلِّمُ الصالحُ،

(٣) TLG 2062.063,51.59.19-23,35-39; NPNF 19: 128*

(٤) ١ صموئيل ٢: ٢٥.

(٥) AHR 2:370; GMI 45*. المسألة تتعلقُ بمن يحقُّ له أنْ يغفرَ الخطايا.

(٦) متّى ٩: ٢؛ مرقس ٢: ٥؛ لوقا ٥: ٢٠-٢١.

(٧) Cetedoc 0071, 13. 37; FC 67:54* يدلُّ غفرانُه على أنّه هو الله حقًا.

(٨) Cetedoc 0151, 3.18.137.208.44; FC 44:202-03**; cf. NPNF 2 10:154 ليس لخدامِ سرِّ الشُّكرِ المقدرة الذاتيّة على غفرانِ الخطايا.

(٩) TLG 2062.152, 57.359.53-57; JF B 82. cf. NPNF 1 10:196

أَي الحكمـةُ وكلمـةُ الآب وصـانعُ الإنسـان، يُعْنَى بجِبْلَةِ البشر. فطبيبُ البشريّةِ الكليُّ المهـارةِ يَشـفـي الجسدَ والـنّفسَ علـى حدٍّ سـواء. فـالمخلِّصُ أَمَرَ الـكسيـحَ قـائلاً: قُمْ واحْمِلْ فِراشَكَ واذهبْ إلى بَيـتِكَ! وللحالِ استعادَ الكسيحُ قوّتَه.[١٠] المعلِّم ١. ٤.[١١]

٢:١٠ سُلطانٌ على الأرضِ

ممارسةُ سلطانِه. يوحنّا الذهبيّ الفم: كلّما عاقبَ أَحدًا أو كَرَّمَهُ أَو غفَرَ الخطايا أَو سنَّ الشرائعَ، تصرَّفَ دون الرجوعِ إلى سواه. فالسلطانُ سلطانُه في فعلِ ذلك.[١٢] وكلّما فَعَلَ ذلك فإنَّك لا تَجِدُه يُصلِّي أَو يُناشدُ أَباه، بل يفعَلُ كلَّ شيءٍ بسُلطانِه. في عَدَمِ إدراكِ طبيعةِ الله. الموعظة ١٠.١٩.[١٣]

٢:١١ احْمِلْ فِراشَكَ

بَـدِّلْ عـلاقـتَـكَ بـالمرض. بطرس خريستولوغوس: إِحمِلْ فراشَك، أَي سريرَك الذي حملَك مرّةً. وغيِّرْ مكانَك حتى يُقدِّمَ ما كان برهانَ مرضِكَ شهادةً لتعافيكَ. ففراشُ أَلمِكَ يُصبحُ علامةَ الشفاءِ، كما يُصبحُ ثقلُه مقياسًا للقوّةِ التي أُعيدت إليكَ. في شفاءِ الكسيحِ.[١٤]

التكليفُ بالقيامِ بعملٍ يكونُ فيه التعافي شرطًا ضروريًا. أمبروسيوس: لقد كلَّفَ يسوعُ الكسيحَ القيامَ بعملٍ يكون فيه التعافي شرطًا ضروريًا، حتى لو كان المريضُ يُصلِّي من أَجلِ التّعافي من مرضِه...كانت عادةُ الربِّ أَنْ يَطلُبَ من الذين شفاهم بعضَ الاستجابةِ أَو القيامَ ببعض الواجباتِ.[١٥] في الإيمانِ المسيحيّ ٤. ٨. ٥٤-٥٥.[١٦]

الشَّلَلُ الداخليّ. أوغسطين. لقد كنتم ذوي شَلَلٍ داخليّ. فلم تَحْمِلوا فراشكم. بل إنَّ فراشكم هو الذي حَمَلَكم. في المزامير ٤١.٤.[١٧]

---

[١٠] مرقس ٢: ١١.

[١١] TLG 0555.002,1.2.6.2.1-3.3; ANF 2:210**

[١٢] أنظر متّى ٢٨: ١٨.

[١٣] TLG 2062.018, 48.787.44-48; FC 72: 251 ** كان يسوعُ ذا سلطانٍ أن يتصرَّفَ على الأرضِ كإله.

[١٤] Cetedoc 0227. 24.50.98; SSGF 4:191**. Cf. Migne PL 52 col. 339, Sermo 50

[١٥] يوحنّا ٥: ٨؛ ٨: ١١.

[١٦] Cetedoc 0150, 4.5.37; GMI 48*

[١٧] Cetedoc 0283, 38.40.5.10; NPNF 18:129 قد يكون المرءُ ذا شللٍ داخلي من دون أن يكون مشلولاً جسديًا.

٢: ١٣-١٧ دعوة لاوي

[١٣] وخرج ثانيةً إلى شاطئِ البحرِ. وجاءَهُ جُمهورٌ مِنَ النـاسِ فأخذَ يُعلِّمُهُم. [١٤] وبينَما هوَ سائِرٌ رأى لاوِيَ بنَ حَلْفى جالِسًا في بيتِ الجِبايةِ. فقالَ لَه يَسوعُ: «اتبَعْني!» فقامَ وتَبِعَهُ. [١٥] وكانَ يَسوعُ جالسًا إلى المائدةِ في بيتِه، فجلَسَ معَهُ ومعَ تلاميذِهِ كثيرونَ مِنَ الذينَ تَبِعوهُ مِنْ جُباةِ الضَّرائبِ والخاطِئينَ. [١٦] فلمَّا رأى بَعضٌ من الكتبةِ والفرّيسيّينَ أنَّهُ يأكُلُ معَ جُباةِ الضَّرائبِ والخاطِئينَ، قالوا لِتلاميذِهِ: «ما بالُهُ يأكلُ ويَشربُ معَ جُباةِ الضرائبِ والخاطئينَ!» [١٧] فلما سَمِعَ يَسوعُ كلامَهُم، قالَ لَهُم: «لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلى طبيبٍ، بلِ المَرضى. فإني لم آتِ لأدعُوَ الصّالِحينَ، بلِ الخاطِئينَ».

نظرةٌ عامّةٌ: لا يَتْبَعُ المرءُ يسوعَ بحركةِ قدميه بمقدارِ ما يَتْبَعُه بحركةِ قلبِه (بيد). أنْ يُلامَ يسوعُ لأنَّه خالَطَ الخاطئين شبيهٌ بلومِ الطبيبِ الذي يُرافقُ المرضَى مرافقةً حميمةً (غريغوريوس النزينزي). وكَما يُحْدِثُ الجرّاحُ ألمًا حادًّا في جسدِ المريضِ، هكذا يجبُ أنْ يَشتدَّ الكرْبُ والغمُّ على النّفس المتماثلةِ إلى الشفاءِ (غريغوريوس النيصصي). فالتعافي يتطلَّبُ تغييرًا في سلوكٍ يُسبِّبُ لنا المرضَ (إيريناوس). يُشبَّهُ الخاطئُ المُفرطُ في إثمهِ بشخصٍ يَتوهَّمُ أنَّه في صحّةٍ جيّدةٍ لدرجةِ أنَّه يَنْقضُّ على الطبيبِ انقضاضًا (أوغسطين). فمتّى الإنجيليُّ أمْضَى، قَبْلَ الدعوةِ، زمانَ حياتِه الفاسدةِ وسطَ أشخاصٍ يَتسلَّطونَ بالعُنْفِ بعضُهم على بعضٍ خداعًا (إفسافيوس). إنَّ البرَّ الذي نُصلّي من أجلِه يجب أنْ نعْرِفَه أوّلاً ونَرغبَ في فعلِه؛ ومن ثَمَّ نُصلّي إلى نعمةِ الرّوح لتتمكَّنَ نفوسُنا من قَبولِه (أوغسطين). فالمسيحُ، الذي شاءَ أنْ يُخلِّصَ ما قد هلَك، أنجزَ عملاً أعظمَ لا يقْتَصِرُ على تثبيتِ ما هو على وشكِ الانهيارِ، بل يمْتَدُّ إلى دعمِ الأشياءِ القائمةِ وترسيخِها (ما يُسَمَّى بكتابِ إقليمس الثاني، جيروم).

٢: ١٤-أ بيتُ الجبايةِ

بيئةٌ ملؤها التسلُّط والإكراه: إفسافيوس: لم يَبْدَأ متّى الرسولُ حياتَه

الأُولى بعيشةٍ جليلةٍ، لكنَّه جاءَ من بين الذين تسلَّطت عليهم جبايةُ الضرائبِ واستولى عليهم الطمعُ.[١] حقيقةُ الإنجيل ٥.٣.[٢]

إسمٌ جديدٌ للاوي: بيد. وَجَدَ يسوعُ متّى جالسًا في بيتِ الجبايةِ بفكره الحرون الطمّاعِ إلى الربحِ المؤقّتِ. يقولُ الإنجيلُ إنَّ اسمَه الجديدَ كان متّى. والاسمُ عبريٌّ ويعني في اللاتينيّةِ «الموهوبَ»، فتوافقَ جدًّا مع مَنْ تسلَّمَ حُظوةَ النعمةِ السماويّةِ. مواعظ في الأناجيل ٢١.١.[٣]

٢:١٤-ب «اتبَعْني!»

عطيةُ اتّباعِ المسيحِ. بيد: لمّا قال له يسوعُ اتبعني لم يَقْصُدْ حركةَ قدميه بل حركةَ قلبِه، ونهجَ حياةٍ جديدةٍ. فَمَن قال إنَّه يحيا في المسيحِ عليه أَنْ يَنْهَجَ في سيرتِه نهجَ المسيحِ، فلا يَجْعَلُ هدفَه الأُمورَ الأَرضيّةَ، ولا يَسعَى إلى الربحِ الفاني؛ إنَّه يَزدريَ بملءِ إرادتِه كلَّ ما هو أَرضيٌّ من أَجلِ المجدِ السماويِّ، ويفعَل خيرًا أَمامَ كلِّ الناس، ولا يُؤذي أَحدًا بمرارةٍ، ويَحْتَمِلُ بصبرٍ أَيَّ أذىً يُصيبُه، ويَطْلُبُ لأَهلِ الظُلمِ غفرانَ الله، فلا يَطلبُ المجدَ لنفسِه، بل دائمًا يطلبُ المجدَ لله،[٤] ويؤيِّدُ كلَّ ما يُساهِمُ في حُبِّ الأُمورِ السماويّةِ. هذا ما يُقْصَدُ باتّباعِ المسيحِ. بهذِه الطريقةِ تَخَلَّى متّى عن الرِّبحِ الأَرضي والتَصَقَ بمجموعةِ أَتباعِ شخصٍ لا يملُكُ غِنى. فالربُّ نفسُه، الذي في الخارجِ دعا متّى بكلمةٍ، جادَ عليه في الداخلِ بنعمةِ دافعٍ غيرِ منظورٍ فاستطاعَ أَنْ يَتْبَعَه. مواعظ في الأناجيل ٢١.١.[٥]

٢:١٦ يأكُلُ معَ جُباةِ الضَّرائِبِ والخاطِئينَ

ما من طبيبٍ يَقْدِرُ أنْ يَتَفادى ميدانَ المَرض. غريغوريوس النزينزي: أَلا تَشْتَكي لأنَّه يُخالِطُ الخاطئين ويتَّخِذُ أَحدَ جُباةِ الضرائبِ تلميذًا له، وتقولُ: ما هي الفائدةُ التي يَجنيَها من فعلِه هذا؟[٦] إنَّها خلاصُ الخاطئين. أَنْ تَلُومَ يسوعَ لمخالطتِه الخاطئين هو كَلَومِ الطبيبِ الذي يَنحني فوقَ المريضِ ويحتملُ الروائحَ الكريهةَ من أَجلِ شفائه. الموعظة في الفصح ٢٦.٤٥[٧]

---

[١] متّى ٩:٩؛ لوقا ٥: ٢٧.

[٢] TLG 2018.005,3.5.81.13; POG 1:137*

[٣] Cetedoc 1367, 1.21.30; HOG 1:206*

[٤] أنظر يوحنّا ٧: ١٨.

[٥] Cetedoc 1367, 1.21. 7; HOG 1:207**

[٦] أنظر لوقا ١٥: ٢.

[٧] TLG 2022.052,36.660.20-26; NPNF 2 7:433**

٢: ١٧-أ لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلى طبيبٍ

تغييرُ السلوكِ القديم. إيريناوس: أيُّ طبيبٍ كُفُؤ، إذا طُلِبَ منه أنْ يُعالِجَ مريضًا، يَتْبَعُ رغباتِ المريضِ فلا يَعْمَلُ وَفقَ ما يَتَطَلَّبُه الطبُّ الصحيحُ؟ فالربُّ نفسُه جاءَ طبيبًا للمَرْضى قائلاً: «لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلى طبيبٍ، بلِ المَرضى. لم آتِ لأَدعُوَ الصّالِحينَ، بلِ الخطأة». فكيفَ يُصبِحُ المَرضى أشدّاء؟ وكيف يَتوبُ الخطأةُ؟ هل بمواظبتِهم على فعلِ ما يَفعَلونَه الآن؟ أَمْ بالخضوعِ إلى تغييرٍ كبيرٍ وتبديلٍ في سلوكِهم السابقِ الذي أَدْخَلَ فيهم مرضًا خطيرًا وخطايا جمَّة؟ الجهالةُ التي هي أُمُّ كلِّ هذه الأُمورِ تُقصى بالمعرفة. لذلك جادَ الربُّ على تلاميذِه بمعرفةِ الحقِّ، وبها شَفى المتألِّمين، وردَّ الخاطئين عن الخطيئةِ. فلم يُخاطِبْهم وَفْقَ تفكيرِهم السابقِ، ولم يُجِبِ السائلين وَفْقَ افتراضاتِهم، ولكنْ وَفْقَ التعليمِ القويمِ من دون أيةِ مراوغةٍ أو محاباةٍ للوجوه. ضدّ النِّحَل.[٨]

ما تُسبِّبُه الجراحةُ من أذىً وقتيّ. غريغوريوس النيصصي: مَن يَستَعْمِلِ الجراحةَ أو الكَيَّ للقضاءِ على نموٍّ غيرِ طبيعيٍّ في الجسمِ، كالبثورِ والنتوءِ، يُقدِّمْ لمَن يُعالِجُه طريقةَ شفاءٍ مؤلِمةٍ، مع أنَّه لا يَنوي جرحَ المريضِ أو إيذاءَه. وهكذا فكلُّ نُتوءٍ ماديٍّ يُصيبُ نفوسَنا من جَراءِ مواجهةِ المصائبِ ويجعلُها متصلّبةً بالنجاساتِ الماديّةِ الجسدانية، سيُقصُّ ويُقْطَعُ يومَ الدينِ بحكمةٍ غيرِ موصوفةٍ وبقوّةِ من «شَفى المرضى» كما يقولُ الإنجيل. لذلك يقولُ: «لا يَحتاجُ الأَصِحّاءُ إلى طبيبٍ، بلِ المَرضى». فكما يُسبِّبُ استئصالُ النتُوءِ ألمًا حادًّا في جلدِ البدنِ هكذا يَحْدُثُ للنفسِ الموسومةِ بالشرِّ. التعليمُ الدينيُّ الكبير ٨.[٩]

الانقضاضُ الغاضبُ على الطبيب. أوغسطين: يُشيرُ بلفظةِ الأصحاءِ إلى الأبرارِ. أمَّا الخطأةُ فيُقارَنون بالمرضى. لا يتّكِلنَّ، إذًا، المريضُ على قوّتِه، «فلن يُنْقِذَه عظيمُ قدرتِه.»[١٠] فقوّةُ الذين يَخدعون أنفسَهم لا يُحبُّها الناسُ، لأَنّهم يَكونون كَمَن يَشتدُّ غيظُه. فيُشبِهون أُناسًا معتوهين يتخيَّلون أنفسَهم أصحّاءَ فلا يَستشيرون طبيبًا، بل يَنقضُّون عليه بالضربِ وكأنَّه مُعتدٍ عليهم! وبهذه الطريقةِ يَنْقضُّ المنفعِلون،

---

[٨] AHR 2.19-20; LCC 1:377**

[٩] TLG 2017.046,8.96-108; NPNF 2 5:483-84**

[١٠] مزمور ٣٣ (٣٢): ١٦.

بكبريائهم وجنونهم، على المسيحِ بالضربِ، إذا جازَ التعبير، إذ يشعرونَ بعدمِ حاجةِ الساعين إلى أَنْ يكونوا أبرارًا بحسب فروضِ الشريعة لمساعدتِه العطوف. فَلْيَتخلَّوا إذًا عن هذا الجنونِ ولْيكونوا عُقَلاءَ. ولْيَفْهَموا، بحسبِ ما يستطيعون، أنَّهم ذوو إرادةٍ حرَّةٍ، وأنَّهم مَدعوّون إلى عدمِ ازدراءِ مساعدةِ الربِّ، بل إلى استعطافه بقلبٍ منكسرٍ. فالإرادةُ الحرَّةُ تكونُ حرّةً على مقدارِ ما هي سليمةٌ، وسليمةً على مقدار ما تكون خاضعةً لرحمةِ الله ونعمتِه. الرسالة ١٥٧ إلى هيراليوس.[١١]

١٧:٢-ب لم آتِ لأدعُوَ الصَّالِحينَ

أَنقذوا الهالكين. ما يُسمَّى بكتابِ إقليمسَ الثاني: إنَّ العملَ العظيمَ والعجيبَ لا يكونُ في دعمِ الأشياءِ القائمةِ بل في تثبيتِ الأَشياءِ المنهارةِ. ولذلك رغبَ المسيحُ في أنْ يُخلِّصَ الهالكين. والحقُّ أنَّه خلَّصَ الكثيرين بمجيئه ودَعانا نحنُ الهالكين. ما يُسمَّى بكتابِ إقليمسَ الثاني.[١٢]

دعوةُ الخاطئين. جيروم: هناك طرائق عديدةٌ في تفسيرِ الآية: «لم آتِ لأدعُوَ الصَّالِحينَ، بل الخطأة.» هناك التفسيرُ البسيطُ المقبولُ من خلال قرينتِه: «لا يَحتاجُ الأَصِحّاءُ إلى طبيبٍ، بل المَرضى.» والتفسيرُ الآخرُ يُصاغُ على هذا النحو: ولأنَّه ليس أحدٌ صالحًا صلاحًا كاملاً، فالمسيحُ ما جاءَ ليدعوَ الصالحين بل الخطأة، الذين بهم يمتلئُ العالمُ، متذكِّرين ما قالَه المزمورُ «خلصني يا ربُّ، فإنَّ البارَ قد فَنِي.»[١٣] ضدّ البلاجيّين.[١٤]

نِعْمَةُ الصلاةِ من أجلِ الأبرارِ. أوغسطين: صلُّوا من أَجلِنا كي نخلُصَ بذلك الخلاصِ الذي قيلَ عنه: «لا يَحتاجُ الأَصِحّاءُ إلى طبيبٍ، بلِ المَرضى. لم آتِ لأَدعُوَ الصَّالِحينَ، بلِ الخطأة»[١٥] صَلُّوا لأَجلنا لنكونَ صالحين. فما من أَحد يَقْدِرُ أَن يَفْعَلَ ذلك ما لم يَعْرِفْه ويَرْغَبْ فيه؛ فيكونُ صالحًا كلَّما رَغِبَ في ذلك رغبةً تامّةً- لكنْ لن يتحقَّقَ ذلك بجهدِه الشخصي، ما لم يُشْفَ بنعمةِ الرّوحِ ويسَاعَدْ بها. الكتاب ١٤٥ إلى أنستاسيوس.[١٦]

---

[١١] Cetedoc 0262, 157.44.2..453; FC 20:323**

[١٢] TLG 1271.002,2.6.1-7.2; AF 69**

يركِّزُ التفسيرُ الثاني على المقولةِ التالية: إنْ لم يوجد بارٌ، فالمسيحُ جاءَ ليخلِّصَ الكثيرين وليس القليلين.

[١٣] مزمور ١٢ (١١): ١.

[١٤] Cetedoc 0615,2,12,15; FC 53:313

[١٥] أنظر متّى ٩: ١٢- ١٣.

[١٦] Cetedoc 0262,145.44.8.273.8; FC 20:168-69*

٢:١٨–٢٢ السؤالُ عن الصوم

[١٨] وكانَ تلاميذُ يوحنّا والفرّيسيّونَ صائمينَ، فجاءُوا وقالوا لَه: «لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنّا وتلاميذُ الفرّيسيّينَ، ولا يَصومُ تلاميذُكَ؟» [١٩] فقالَ لهُم: «أيستطيعُ بنو العُرسِ أنْ يَصوموا والعريسُ بينَهُم؟ فما دامَ العريسُ بينَهُم، لا يَستطيعونَ أنْ يَصوموا. [٢٠] ولكِنْ يَجيءُ وقتٌ يُرفَعُ فيهِ العريسُ مِنْ بَينِهِم وفي ذلِكَ الوقتِ يَصومونَ. [٢١] ما مِنْ أحدٍ يرقَعُ ثوبًا عتيقًا برُقعةٍ مِنْ قماشٍ جديدٍ، لِئلاَّ تَنكَمِشَ فتأخذَ الرُّقعةُ الجديدةُ شيئًا مِنَ الثّوبِ العَتيقِ فيصيرُ الخَرْقُ أسوأ. [٢٢] وما مِنْ أحدٍ يضَعُ خمرًا جديدةً في زقاقٍ عتيقةٍ، لِئلاَّ تَشُقَّ الخَمرُ الزقاقَ، فَتتلفَ الخَمرُ والزقاقُ معًا. ولكِنْ للخَمرِ الجديدةِ زقاقٌ جديدةٌ!»

نظرةٌ عامّةٌ : تَرمُزُ الخمرُ الجديدةُ إلى الأخبارِ السارّةِ التي لا يُمْكِنُ أَنْ تُكثَّفَ في مقولاتِ التاريخِ السابقِ للإعلانِ (ترتليان). ومن خلالِ لبسِ الإيمانِ الفاعلِ في المحبّةِ تُعبِّرُ الخمرُ الداخليّةُ لجدّةِ الرّوحِ عن نفسِها (بيدي). فأولئك الذين ما زالوا يَلْبَسونَ الثوبَ القديمَ، ثوبَ الانغماسِ الذاتيّ في الخطيئةِ، لم يَفْهَموا الخدمةَ التي هي الثوبُ المُميِّزُ للزمنِ الجديدِ (الذهبيّ الفم). إنَّ العرسَ السرّيَ الذي تكونُ فيه الخمرُ الجديدةُ رمزًا ملازمًا له هو زمنٌ ووقتٌ يَزُفُّ فيهما المسيحُ الكنيسةَ إلى نفسِه من خلالِ سرِّ التجسُّدِ؛ وفي تلك اللحظةِ النَّفيسةِ لا يَليقُ بنا أَنْ نَذْرُفَ الدمعَ والله ساكنٌ بيننا في الجسدِ (غريغوريوس النزينزي). فالصومُ الحقيقيُّ هو الامتناعُ عن الشرِّ (باسيليوس المنحول). المسألةُ ليست في ما إذا أَكَلَ المرءُ أو شَرِبَ، بل في ما إذا فَعَلَ ذلك باعتدالٍ أو بإفراطٍ. وهذا يَدُلُّ على وضعٍ سويٍّ في دائرةِ حُكْمِ الله (بلاديوس).

٢: ١٨ لا يَصومُ تلاميذُكَ

الصومُ الحقيقي. باسيليوس: كُنْ متيَقِّظًا في أَلاَّ تَجْعَلَ الصيامَ مجرَّدَ امتناعٍ عن اللحومِ. فالصومُ الحقيقيُّ هو الامتناعُ عن الشرِّ. لذا مَزِّقْ كلَّ عقودِكَ غيرِ الشرعيةِ إرْبًا

إرْبا. وسامِحْ قريبَك واغفِرْ له ذنوبَه. موعظة ١ في الصوم.[١]

١٩:٢ أيستطيعُ أهلُ العريسِ أنْ يَصوموا والعريسُ بينَهُم؟

ليس بالخُبزِ وحدَه. باسيليوس المنحول:[٢] ليس الموتُ الحقيقيُّ نتيجةَ جوعٍ للخُبزِ ولا نتيجةَ عطشٍ إلى الماءِ المحسوسِ، ولكنَّه عَطَشٌ لِسَماعِ كلمةِ الربِّ. فهو يَنْشَأُ في أنفسِ الذين لا يَسْمَعونَ. المرءُ «لا يحَيا بالخبزِ وحده، لكنْ بكُلِّ كلمةٍ تخْرُجُ من فمِ الله.»[٣] هذا هو السببُ... فأَهْلُ العَريس لا يَستطيعونَ أن يَصُوموا ما دام العَرِيسُ معهم. تعليق على النبيِّ إيليا.[٤]

بَرَكَةُ الاعتدال. بالاذيوس: إنّه من الأفضلِ أَن يَشْرَبَ المرءُ خمرًا باعتدالٍ من أَنْ يَشْرَبَ ماءً بعُجبٍ. فانظرْ كيفَ يشربُ بعضُ الرجالِ القدّيسين الخمرَ باعتدالٍ. أَمَّا الذين يُسرِفون في تبديدِ الماءِ فهم فاسدون. فلا لومَ ولا ثناءَ على تَنَاوُلِ الغذاءِ في حدِّ ذاتِه، أَو على شُرْبِ الخمرِ، بل بالأَولى على مَنْ يُسيءُ استعمالَ الغذاءِ والشرابِ أَو مَن يُحْسِنُ استعمالَهما. تَذَكَّرْ يوسفَ، الّذي شَرِبَ في أَيام الأَجدادِ خمرًا مع المصريّين، من دون أَنْ يؤذيَ عقلَه، لأَنَّه كان متيقِّظًا لفكرِه. بالمقابل، ذيوجنيس وفيثاغوراس وأَفلاطون ومعهم أَيضًا المانويّون وسائرُ طوائفِ الفلاسفةِ قد شربوا الماءَ فقط، فوصلوا إلى المجدِ الباطلِ وإلى ذروةِ الانغماسِ في الشهواتِ الحِسِّيَّة ونَسُوا ربَّ الكون وعَبَدوا الأَصنامَ. فبطرسُ الرسولُ المباركُ وصَحْبُه قَبِلوا استعمالَ الخمرِ. ولذلك قال الذين عَيَّروا مُعَلِّمَ التلاميذ المُخَلِّصَ لليهود: «لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنّا، ولا يَصومُ تلاميذُكَ؟»[٥] التاريخ اللوسيكي.[٦]

لا وقتَ للتَّفَجُّع. غريغوريوس النزينزي: أَيستطيعُ أَبناءُ الخِدْرِ أَنْ يَصوموا والعريسُ بينَهُم؟[٧] لماذا سيُواظبون على الصومِ الجسديّ وهم مُتَطَهِّرون تطهُّرًا فعليًّا بالكلمةِ، الذي جاءَ بشكلِ كلمةٍ مرئيّةٍ؟ فوقتُ إقَامَتِه بيننا لم يكُنْ وقتَ تفجُّعٍ، بل كانَ وقتَ سرورٍ وابتهاجٍ. موعظة حول الابن ١٠.[٨]

---

[١] TLG 2040.020,31.181.17-21; GMI 52*

[٢] مؤلِّفُ النصِّ غير مؤكّد.

[٣] أنظر متّى ٤:٤؛ لوقا ٤: ٤.

[٤] TLG 2040.009; 5.165.29-33, 37-38

[٥] متّى ٩: ١٤؛ مرقس ٢: ١٨؛ لوقا ٥: ٣٣.

[٦] TLG 2111.001,10.4-11.9; PHF 1:85**

[٧] أنظر متّى ٩: ١٥؛ لوقا ٥: ٣٤. هل يَحِلُّ أن نتفجَّعَ ونحزن في حضورِ الكلمةِ الحيّ؟

[٨] TLG 2022.010,10.10-14; LCC 3:183*

حضورُ العريس. بيد: منذ أَنْ تمَّ للأجدادِ الوعدُ بتجسُّدِ مُخلِّصنا فقد انتظَرَتْه الأنفسُ الصالحةُ بدموعٍ وتَفَجُّعٍ، حتّى جاء. وبَعْدَ انبعاثِه، صَعِدَ إلى السماء، فتعلَّق كلُّ أَمَلِ القِدِّيسين بعودتِه. وفي الوقتِ الذي سَكَنَ فيه بين البشرِ كان غيرَ لائقٍ بهم أَن يَبْكُوا وينوحُوا، لأنَّه كان في الجسدِ مع من أَحَبَّ روحيًّا. لذلك فالعَريسُ هو المسيحُ، والعروسُ هي الكنيسةُ، أَمَّا أَصدقاءُ العَريسِ والعُرسِ فهم أَبناءُ العرسِ المؤمنون به.[٩] فوَقْتُ عُرسِه هو وقتٌ يَزُفُّ فيه الكنيسةَ المقدّسةَ إلى نفسِه في سرِّ التجسّد.[١٠] هذا لم يكُنْ مصادَفةً. هو لم يأتِ ليَحْتَفِلَ بعُرسٍ على الأَرضِ على الطريقةِ الجسدانيةِ المعتادة،[١١] بل نَزلَ من السماءِ إلى الأَرضِ ليزفَّ الكنيسةَ إلى نفسِه في محبّةٍ روحيّةٍ. كَانَ رَحِمُ أُمِّه العذراءِ خِدْرًا لعدمِ الفسادِ. فهناك اتّحد الله بالطبيعةِ البشريّة. ومن هناك خَرَجَ مثلَ عَريسٍ ليزفَّ الكنيسةَ إلى نفسِه. مواعظ في الأناجيل، الموعظة ١.١٤.[١٢]

قماشٌ جديدٌ على ثوبٍ عتيقٍ. يوحنّا الذهبيّ الفم: إنَّ نفوسَ بعضِ الناسِ هي كثوبٍ عتيقٍ وكزقاقٍ قديمةٍ، لم تتجدَّد بعدُ بالإيمان. وبما أنَّها لم تتجدَّد بعدُ بنعمةِ الرّوح، فإنَّها تبْقَى ضعيفةً ودنيويّةً. تنْصَرِفُ بكلِّ ميولِها إلى هذه الحياةِ تَتَخاطفُها المظاهرُ الدنيويّةُ وتَبْهُرُها الأَمجادُ العابرةُ. وإذا تَرامى إليها أَنَّ نفسًا صارت مسيحيّةً خَدرت أَقدامُها وخارت وهَرَبَت خوفًا من الكلمةِ التي بُشِّرتْ بها. حول التماثيل، الموعظة ٩.١٦.[١٣]

الفرحُ الداخلي والفرحُ الخارجي. بيد: بالخمرِ نَنْتَعِشُ داخليًّا، وبالثيابِ نكتسي خارجيًّا، وكلاهما يتَّصلان بزخمِ الحياةِ الرّوحيّةِ. فالثيابُ تُشيرُ إلى أَعمالٍ صالحةٍ فاعلةٍ لكي تَشعَّ أَمامَ العالَم. والخمرُ الجديدةُ تَعني ذلك التأَجُّجَ بالإيمان، والرجاءِ، والمحبّةِ التي بواسطتها تُسْتَعَادُ أَنفسُنا إلى جِدَّةِ الفكرِ أَمامَ الخالقِ. مواعظ على الأناجيل ١.١٤.[١٤]

٢٢:٢ الخمرُ الجديدةُ في زقاقٍ جديدةٍ

الشروطُ الجديدةُ للنّعمةِ. ترتليان: لقد

[٩] متّى ٩: ١٥؛ لوقا ٥: ٣٤.
[١٠] أنظر رؤيا ١٩: ٧.
[١١] أنظر يوحنّا ٢: ١-١٢.
[١٢] Cetedoc 1367, I.14.24; HOG 1:135**
[١٣] TLG 2062.024,49.167.10-18; NPNF 1 9: 449*
[١٤] Cetedoc 1355,1.2.955; GMI 53-54*

وَصَفَ يسوعُ لتلاميذِه الجُدُدِ في العهدِ الجديدِ شكلاً جديدًا للصلاةِ. لهذا كانَ يُناسِبُ أَنْ تُخْزَنَ تلك الخمرُ الجديدةُ في زقاقٍ جديدةٍ وأَنْ تُخاطَ رقعةٌ من قماشٍ جديدٍ فوق ثوبٍ جديد. فما سادَ الأَيّامَ الغابرةَ كالختانِ أَلغاه أَو أَكْمَلَه، كباقي الشريعةِ، أَو أَتمّه كالنُّبُوءاتِ أَو حقّقَ كمالَه كالإيمانِ نفسِه. فكلُّ شيءٍ تغيَّرَ من جسدانيٍّ إلى روحانيٍّ بنعمةِ الربِّ الجديدةِ، فامّحى، مع مَجيءِ الإنجيلِ، كلُّ ما هو قديمٌ. في الصلاة ١.[١٥]

[١٥] Cetedoc 0007,1.2;FC 40:157-58*

٢: ٢٣-٢٨ قطفُ السُّنبُلِ في السبتِ

[٢٣]ومَرَّ في السبتِ بَينَ المزارعِ، فأخَذَ تلاميذُهُ يقطِفونَ السُّنبُلَ وهُم سائِرونَ. [٢٤]فقالَ لَه الفَرّيسيّونَ: «انظُرْ! لماذا يفعل تلاميذُكَ ما لا يَحلُّ في السَّبتِ؟» [٢٥]فقالَ لهُم: «أما قَرأتُم ما فعلَ داودُ عِندَما احتاج وجاع هوَ والذين معه؟ [٢٦]كيفَ دخَلَ بَيتَ اللهِ في أيّامِ أبياتارَ رئيسِ الكَهنَةِ، فأكَلَ خُبزَ التقدمةِ وأعطى مِنهُ للذين معه، وأكْلُهُ لا يَحِلُّ إلاَّ للكَهنَةِ». [٢٧]وقالَ يَسوعُ: «إنَّ السبتَ جُعِلَ للإنسانِ، ولا الإنسانُ للسَّبتِ. [٢٨]فابنُ الإنسانِ ربُّ السَّبتِ أيضًا».

نظرةٌ عامّةٌ: كان للإلهِ-الإنسانِ جَسَدٌ ونَفسٌ مثلما لنا. فكما أَنّه لا يُعْقَلُ أَنْ نتَصَوَّرَه يأْكُلُ من غيرِ جسدٍ، كذلك يَستَحيلُ أَنْ نُفَكِّرَ فيه وهو يَجوعُ من غيرِ نَفْسٍ (أوغسطين). وكما أَنَّ ربَّ السَّبْتِ هو حقًا إلهٌ، هكذا هو أَيضًا إنسانٌ حقًا. وكابْنٍ لداود هو ربُّ داود أَيضًا. فمع أَنَّه يَنْتَسِبُ إلى أَبناءِ إبْراهيم، فإنَّه كائنٌ قَبْلَ أَنْ يكونَ إبْراهيمُ (نوفاتيان).

٢: ٢٥ ماذا فعلَ داودُ عِندَما جاعَ؟

جوعُ يسوع. أوغسطين: من الحماقةِ أَنْ يؤمِنَ المرءُ، من خلال السردِ الإنجيلي، بأَنَّه أَكَلَ من دون أَنْ يُؤمِنَ بأَنَّه جَاعَ حقًّا.

ولا يَنتُجُ عن ذلك أنَّ كلَّ من يأْكُلُ هو جائعٌ. فإننا نقرأُ أنَّ الملاكَ أكَلَ،[١] لكنْ لا نَقْرَأُ أنَّه كَانَ جائعًا. ولا ينتجُ عنه أيضًا أنَّ كلَّ جائعٍ يأكلُ. فقد يكْبَحُ المرءُ نفسَه بسببِ التزاماتٍ أو نقصٍ في الغذاءِ أو المؤن... والآن، كما أنَّ يسوعَ أكَلَ طعامًا ولا يُعْقَلُ أنَّه أكَلَ من غيرِ جسدٍ، هكذا يستحيلُ أن يحُسَّ بالجوعِ من غيرِ نَفْسٍ. ضدّ الأبوليناريين، سؤال ٨٠.[٢]

٢٨:٢ ربُّ السَّبْت

اليومُ السابعُ. مؤلِّفٌ يونانيٌّ مجهولٌ. ولكلِّ أسبوعٍ سبعةُ أيّامٍ. ستّةٌ منها أعطانا إيّاها الربُّ لنا للعملِ، وواحدٌ منها للصلاةِ والراحةِ ولحلِّ الخطايا، فنُكَفِّرُ لله في يومِ الربِّ عن كلِّ خطيئةٍ اقترفناها في الأيامِ الستّةِ الأُخرى. لذلك، اذهَبْ باكرًا إلى كنيسةِ الله، واقْتَرِبْ من الربِّ واعْتَرِفْ له بخطاياك، وتُبْ عنها بالصلاةِ وبقلبٍ منكسرٍ. دَاوِمْ على المشاركةِ في القدّاسِ الإلهي، وأَقِمِ الصلاةَ حتى النهايةِ، ولا تَتْرُكِ الكنيسةَ قبلَ الخاتمة. تأَمَّلْ سيّدَكَ كيف يُكْسَرُ ويُوزَّعُ ولا يُسْتَنْفَدُ. إنْ كنتَ ذا ضميرٍ نقيٍّ تقدَّمْ وتناوَلْ جسدَ الربِّ ودمَه. موعظة ٦،١–٢.[٣]

ابْنُ داود، وربُّ داود. نوفاتيان: يُشبَّهُ في ناسوته بإبْراهيم،[٤] بينما هو في لاهوتِه كائنٌ قبل إبْراهيم.[٥] إنَّه بحسب ناسوتِه ابنُ داود[٦] بينما هو كإلهٍ ربُّ داود.[٧] إنَّه مولودٌ بحسب ناسوتِه تحت الشريعة،[٨] غير أنَّه كإلهٍ ربُّ السَّبْت.[٩] الثالوث ١١.[١٠]

---

[١] تكوين ١٨: ٨.

[٢] Cetedoc 0289, 80.103; FC 70:210-11*
كان للربِّ المتجسدِ جسدٌ ونفسٌ مثلما لنا، لأنَّه لا يقدرُ أن يأكلَ من غير جسدٍ، أو أن يجوعَ من غير نفس. فبعضُ أهلِ النِّحلة أنكرَ أنَّه كان ذا جسدٍ والبعض الآخر أنكرَ أنه كان ذا نفس.

[٣] JF B 86-87; PG 86/1, 416
تنسب مجموعةٌ من الآبائيّة هذا النصَّ إلى إفسافيوس الإسكندري.

[٤] متّى ١:١.

[٥] يوحنّا ٨: ٥٨.

[٦] متّى ٢٠: ٣١؛ ٢٢: ٤٢.

[٧] متّى ٢٢: ٤٣– ٤٥.

[٨] غلاطية ٤: ٤.

[٩] متّى ١٢: ٨؛ مرقس ٢: ٢٨؛ لوقا ٦: ٥.

[١٠] Cetedoc 0071, 11.53; FC 67:48-49**
بما أنَّه ربُّ السبتِ فهو إلهٌ حقا، وُلِدَ تحت الشريعةِ كبشرٍ حقًا، فهو من نسلِ إبراهيم، لكنَّه كائنٌ قبل إبراهيم، فهو ابنُ داود وربُّ داود.

٣: ١-٦ شفاء رَجُلٍ يدُه يابسةٌ

[١] ودخل ثانيةً المجمعَ، وكانَ فيهِ رجلٌ يدُهُ يابسَةٌ. [٢] وكانوا يُراقِبونَهُ ليَرَوا هل يشفيهِ في السَّبتِ، فيَتَّهموهُ. [٣] فقالَ للرَّجُلِ الذي يدُهُ يابسةٌ: «قُمْ إلى الوَسْطِ!» [٤] وقالَ لهم: «أيَحِلُّ في السَّبتِ عمَلُ الخيرِ أمْ عمَلُ الشَّرِّ؟ إنقاذُ نَفسٍ أم إهلاكُها؟» فصمتوا. [٥] فأجالَ يَسوعُ نظرَهُ فيهم وهوَ غاضِبٌ حزينٌ لِقَساوةِ قلوبِهِم، وقالَ لِلرَّجُلِ: «امدُدْ يَدَكَ!» فمَدَّها فعادت صحيحةً كالأخرى. [٦] فخرجَ الفَرّيسيّونَ وتَشاوَروا معَ الهيرودسيِّينَ ليقتُلوه.

نظرةٌ عامّةٌ: سَعَى أُولئك المُنْتَقِصون من قَدْرِ المسيحِ إلى زعزعةِ ثقةِ الناس به. فلَمْ يُبَالوا بأَنْ يَرَوا المتألِّمَ مُعافى. أَمَّا رسالةُ يسوع فتَهدفُ إلى أَنْ ترِقَّ لمثلِه قلوبُهُم (يوحنّا الذهبيّ الفم). فأَحْكامُ الشريعةِ تُجيزُ في يومِ السبتِ عَمَلَ الخيرِ لإنقاذِ الحياةِ. وأمَّا يسوعُ فمِنْ دون أَنْ يَلْمَسَ الرَجُلَ شفاه علنًا بمجرَّدِ كلامِه، فتجنَّبَ الاتّهامَ بأنَّه استباحَ حُرمةَ السبتِ (أثناسيوس). وعندما نَرى أنَّ غضَبَ يسوع انصبَّ على من يَستَحِقُّ ذلك، نَتَعلمُ ألاّ نَعُدَّ كلَّ أَشكالِ الغَضَبِ عيوبًا (أوغسطين). فكَمَا كان للربِّ المتجسِّدِ جسدٌ، فقد كان ذا نفسٍ، مع مشاعرَ تَصِفُ العلاقةَ الإنسانيةَ بين الجسدِ والنَّفس (أوغسطين). فمَنْ تلقَّى نعمةً فلن يُسْمَحَ له بأَنْ يسْتَرْخي بحيث إنَّه يَتْرُكُ كلَّ شيءٍ لله، كَمَا لن يُسْمَحَ له بأَنْ يتَصَوَّرَ أَنَّه قادرٌ بخبرتِه على إنجازِ العملِ كلِّه بواسطةِ جهدٍ إنسانيّ (يوحنّا الذهبيّ الفم).

٣: ٤ أيَحِلُّ في السَّبتِ عمَلُ الخيرِ؟

أيدٍ يابسةٌ وعقولٌ يابسةٌ. أثناسيوس:[١] في مجمعِ اليهُودِ كَانَ هناك رَجلٌ يدُه يابسةٌ. فإذا ما كَانَ هذا الرجلُ ذا يدٍ يابسةٍ، فإنَّ الحاضرين هناك كَانوا ذوي عقولٍ يابسةٍ. فلم يَنْظُروا إلى الرَّجُلِ الموجودِ هناك، ولم يَنْتَظِروا أَنْ يأتيَ المُعْجِزَ من صانعِه. لكنّ المُخَلِّصَ، قبلَ صُنعِهِ

[١] نصٌّ منسوبٌ إلى أثناسيوس.

العجيبة، كان يحرُثُ عقولَهم بكلامه. ولمعرفته بشرِّ عقلِهم وعمقِ مرارتِه، عزَّاهم بأقوالِه أوّلاً مُريدًا أنْ يُروِّضَ وحشيّةَ فهمِهم، فسألَهم: «أيَحِلُّ في السَّبتِ عملُ الخيرِ أمْ عملُ الشَّرِّ؟ إنقاذُ نفسٍ أم إهلاكُها؟» فلو قالَ، «نعَمْ، يَحِلُّ العملُ.» لقالوا فورًا: «أنتَ تتكلَّمُ بخلافِ الشريعةِ.» ثمّ حدَّثهم عن قصْدِ الشريعةِ، فمؤسِّسُ شريعةِ السَّبْتِ أضافَ: «باستثناءِ ما يُفْعَلُ من أجْلِ إنقاذِ النّفسِ.» فإذا وَقَعَ أحدُهم في حفرةٍ يومَ السبتِ فيَحِلُّ لليهودِ أنْ يُخْرِجوه.[٢] وهذا لا يَقتَصِرُ على الإنسانِ، بل يَنطبِقُ على الثورِ أو الحمارِ أيضًا. بهذه الطريقةِ تُبيحُ الشريعةُ القيامَ بهذه الأعمالِ؛ ولذلك يَتَناولُ اليهودُ طعامَهم يومَ السَّبْت. ثمّ سَأَلَهم عن نقطةٍ لا يَخْتَلِفُون في شأنِها: «أَيَحِلُّ عمَلُ الخيرِ؟»[٣] فلم يقولوا «نعَم» لأنَّهم لم يكُونُوا ذوي إرادةٍ صالحةٍ. المواعظ ٢٨.[٤]

إشاعةُ السُمعةِ القبيحةِ. الذهبيّ الفم: أَقامَ يسوعُ الرَجُلَ اليابسَ اليد في وسطِ المجمعِ وسأَلَ الفَريسيّين في ما إذا كان يَحِلُّ فعلُ الخيرِ يومَ السبتِ. لاحِظْ تَحنُّنَ الربِّ عندما أَقامَ عَمْدًا الرَجُلَ في الوسطِ ليُثيرَ مشاعرَهم،[٥] وليُلَيِّنَ قلوبَهم بمشاهدةِ محنتِه فيَطردوا الخُبثَ من نفوسِهم ويُجلُّوا المرءَ ويكفُّوا عن وحشيتِهم. لكنَّ قُسَاةَ القلوبِ ومُبغضي البشرِ آثَروا أنْ يُلْحِقوا الأذى بمجدِ المسيحِ على أنْ يَروا هذا الرَجُلَ مُعافى. فأَظْهَروا شَرَّهم مُضاعفًا: مِنْ خلالِ معاداتِهم للمسيحِ ومن خلالِ عملِهم الشَّرسِ هذا ليُعيقوا الربَّ عن أنْ يَتَحنَّنَ على سائرِ البشرِ. إنجيل متّى الموعظة ٤٠.١.[٦]

٣:٥-أ أجالَ يَسوعُ نظَرَهُ فيهم وهوَ غاضِبٌ

وضعُ الغَضَبِ موضَعَ الإفادةِ. أوغسطين: إذا كانت هذه العواطفُ والانفعالاتُ الناشئةُ عن محبّةِ الخيرِ وعن برٍّ مقدَّسٍ تُدعى رذائل، فلْنَدَعْ هذه الانفعالاتِ التي هي رذائل أنْ تَمُرَّ تحت اسمِ الفضائلِ. وبما أنَّ هذه الانفعالاتِ، إذا مُورِسَت ممارسةً لائقةً، تَنبُع من العقلِ السليمِ، فمَن يَتجاسَرُ إذًا على أنْ يَصِفَها

---

[٢] متّى ١٢: ١١.

[٣] مرقس ٣: ٤؛ لوقا ٦: ٩.

[٤] Athanasius Homilia de semente 28; cf. TLG 2035.069, 28.165. 8-29; PG 28.165; cf E.A. W Budge, Coptic

[٥] لوقا ٦: ٨.

[٦] NPNF 1 10:259*

كأمراضٍ أو كأهواءٍ شريرةٍ؟ فالربُّ ذاتُه، عندما وَضَعَ نفسَه متَّخِذًا صورةَ العبد،[٧] كان مُنَزَّهًا عن الذنوبِ، ولكنَّه مَارسَ هذه العواطفَ في الوقتِ المناسبِ. فكما أنَّه كان حقًّا ذا جسدٍ بشريٍّ ونفسٍ بشريّةٍ، فقد كان ذا عاطفةٍ إنسانيةٍ حقيقيّةٍ. ومَتَى قرأنا في الإنجيل أَنَّ قسوةَ قلوبِ اليهودِ دَفَعَتْه إلى الغَضَبِ والحُزنِ قائلاً «وَأَنا من أجلِكم أفرحُ أَني لم أَكُنْ هناك لتؤمنوا»[٨] وأنَّه قَبْلَ أَنْ يُقيمَ أَليعازر من بين الأَمواتِ ذَرَفَ الدمعَ[٩]، وأَنَّه طابَ له أَنْ يأكُلَ الفِصْحَ مع تلاميذِه،[١٠] وأَنَّ نفسَه صارت حزينةً حتى الموت[١١] لمَّا اقتربت آلامُه، فإنَّنا نُدرِكُ أَنَّ هذه العواطفَ لم تُنْسَب إليه باطلاً. مدينة الله، الكتاب ١٤.[١٢]

٥:٣-ب حزينٌ لِقَسوةِ قلوبِهم

تنوُّعُ مشاعرِه. أوغسطين: فهذه الأَحداثُ تَشْهَدُ أَنَّه كما كان ليسوع جسدٌ، فإنَّ المشاعرَ، التي لا تُوجَدُ في الأَشياء، بل في النّفس، تشيرُ إلى أَنَّه كان ذا نفسٍ بشريّةٍ. إنَّنا نقْرأُ عن هذه المشاعرِ في تقاريرِ الإنجيليّين أَنفسِهم: فقد تَعَجَّبَ يسوعُ،[١٣] وغَضِبَ،[١٤] وحَزِنَ[١٥] وابتهجَ،[١٦] وغيرها من أُمورٍ كهذه لا عَدَّ لها. وعلى هذا النحوِ فإنَّ الوظائفَ المشتركةَ للجسدِ والنّفس تُوضِحُ هذه النقطة. فمثلا إنَّه جاع،[١٧] ونَامَ،[١٨] وتَعِبَ من رحلتِه.[١٩] ضد الأبوليناريين ٨٠.[٢٠]

٥:٣-ج أُمدُدْ يَدَكَ

العملُ مع النعمةِ. الذهبيّ الفم: أُناشدِكُم إذًا أَلاّ تَتَغافلوا مُلقين كلَّ شيءٍ على الله، وألاّ تَظُنُّوا أَنَّكم في جدِّكم ستحقّقون كلَّ شيءٍ بأَنْفُسِكم. فالله لا يَشاءُ أَنْ نكونَ متكاسلين، لذا لا يُتِمُّ العملَ كلَّه بنفسِه ولا يُريدُنا أَنْ نكونَ مُتَكبِّرين، لذا لم يُعطِنا كلَّ شيءٍ.[٢١] إنجيل متّى ٨٢.[٢٢]

---

[٧] فيلبي ٢: ٧.

[٨] يوحنّا ١١: ٢٥.

[٩] يوحنّا ١١: ٣٥.

[١٠] لوقا ٢٢: ١٥.

[١١] متّى ٢٦: ٣٨.

[١٢] Cetedoc 0313, 48.14.9.59; FC 14:368-69*

[١٣] متّى ٨: ١٠.

[١٤] مرقس ٣: ٥.

[١٥] أنظر يوحنّا ١١: ٣٣-٣٥.

[١٦] أنظر يوحنّا ١١: ١٥.

[١٧] متّى ٤: ٢ ؛ لوقا ٤: ٢.

[١٨] متّى ٨: ٢٤؛ مرقس ٤: ٣٨؛ لوقا ٨: ٢٣.

[١٩] يوحنّا ٤: ٦.

[٢٠] Cetedoc 0289, 80.84; FC 70:210-11**

[٢١] أنظر مزمور ١٤٦ (١٤٥): ٥؛ إشعيا ٤١: ١٠؛ ٥٠: ٧؛ أعمال ٢٦: ٢٢.

[٢٢] TLG 2062. 152, 58.742.57-743.5; GMI 59* يجب ألاّ نَتْرُكَ كلَّ شيءٍ لله، وكأنَّ الله لم يطلُبْ منا

٣:٥-د فَعادت يدُه صحيحةً

أُمدُدْ يدَكَ للفقير. أثناسيوس.[٢٣] لكنَّ يسوعَ حَزِنَ في قلبه حزنًا عميقًا لقسوةِ قُلوبِهم، وقالَ للإنسانِ الذي شفاه: «فَلْيُحدِّق فيك أُولئك الذين يُبصرون وليَفْعَلِ الذين أَصمُّوا آذانَهم ما يشاؤون. وليُصبح حجارةً أُولئك الذين غلُظت قلوبُهم. ولتُصبحْ يمينُكَ ليِّنةً. قُمْ ولا تتَسَوَّلْ بعد الآن»[٢٤] لا تَتَسولْ بعد الآن، لأَنَّ يمينَكَ عادت صحيحةً سليمةً وبَدَأَتْ بالعمل، أُمدُدْها للفقير.[٢٥] قُمْ وقِفْ في وسطِ الجموعِ. صِرْ مشهدًا للذين يُبصرون. فيكَ يُحَلُّ الخلافُ حول يومِ السَّبْتِ. قِفْ في وسطِهم، لِكَي يقفَ العُرْجُ إنْ كانوا يَسمَعون أو يَرون. قِفْ في وسطِهم وكَلِّمِ اليهودَ بأنَّه يَحِلُّ فعلُ ذلك ... أُمدُدْ يدكَ. إني لا أَلْمُسُكَ لئلا يُوجِّه اليهودُ إليَّ تُهمةً. أُحادِثُك بالكلمةِ لئلا يظنُّوا أَنَّ اللَّمْسَ هو عملٌ تَمْنَعُه الشريعة. لم يَقُلِ الله، «لا تتكَلَّمْ يومَ السَّبْت.» «ولكنْ إنْ كان الكلامُ قد أَصْبَحَ عملا من الأعمالِ، فَلْيَتَعَجَّبِ المتكلِّم. أُمدُدْ يدكَ.» ومع أَنَّ اليدَ اليابسةَ شُفيت إلا أَنَّ عقولَ اليهودِ اليابسة لم تُشفَ؟ فهم خرَجُوا في الحال، استنادًا إلى التلاوةِ،[٢٦] وتشاوروا في ما سيَفْعَلُون بيسوع. أَتَتَشاورون في ما ستَفعلون؟ أُعْبُدوه كربٍّ. اسجدوا له كإلهٍ، اسجدوا لصانعِ العجائبِ، اسجدوا للإنسانِ الذي يَعْمَلُ أَعمالاً تفوقُ قدرةَ الإنسان.[٢٧] فهو لم يَجْبِرِ اليدَ بالجصّ، ولم يُطَرِّها بالمستحضراتِ. ولم يُحضرِ المراهمَ الطبيّة. ولمَّا وقفَ في وسطِهم قام بهذا العملِ على مرأى من الجميعِ، وليس في مكانٍ مخفيّ لئلا يقولوا: «إنَّه أَحضرَ عقاقيرَ نباتية وجبرَها بالجصّ.» المواعظ ٢٨.[٢٨]

شيئًا، ولا أنْ نتركَ كلَّ شيءٍ لأنفسِنا وكأنَّ الله لا يهبُ نعمتَه للإرادة.

[٢٣] يُنسَب هذا النص لأثناسيوس.

[٢٤] متّى ١٣: ١٥.

[٢٥] أنظر مرقس ٣: ٥.

[٢٦] أنظر مرقس ٣: ٦.

[٢٧] فكما عَمِلَ يسوعُ علنًا أعمالَ الشفاءِ، فعلينا أنْ نُظْهِرَ شفاءنا علنًا من خلال عبادتنا له.

[٢٨] TLG 2035.069,28.165.37-44;165.48-168.1; 168.2-24; PG 28.144-68 Coptic Homilies لقد بقيت عقولُ الناظرين اليابسةُ غيرَ ملموسةٍ بالمعجزة.

٣:٧-١٢ يسوع يَشفي الجماهير

٧فانصَرَفَ يسوعُ معَ تلاميذِهِ إلى بحرِ الجليلِ، وتَبِعَهُ جُمهورٌ كبيرٌ مِنَ الجليلِ واليهوديَّةِ ٨ومِنْ أُورُشليمَ وأدوميةَ وعَبْرِ الأُردُنِ ونواحي صُورَ وصَيدا. وهؤُلاءِ سَمِعوا بكل ما صنع فجاؤوا إليَهِ. ٩فأمرَ تلاميذَهُ بأنْ يُهَيِّئوا لَه قارِبًا حتى لا يزحَمَهُ الجَمعُ، ١٠لأنَّهُ شَفى كثيرًا مِنَ النـاسِ، حتى أخَذَ كُلُّ مريض يتهافتُ عليه ليَلمُسَهُ. ١١وكانت الأرواحُ النَجِسة تَسجُدَ لَه إذا رأته وتَصيح: «أنتَ ابنُ اللهِ!» ١٢فكانَ يأمُرُهُم بشِدَّةٍ ألاّ يُعلِنوا أمرَهُ.

نظرةٌ عامَّةٌ: يؤكِّدُ أُوغسطين أَنَّ لمسَه بالإيمانِ أفضلُ بكثيرٍ مِن لمسِه باليدِ وحدَها. لاحِظْ أَنَّ قوّاتِ إبليس لم تُظْهِرْ أَيَّةَ محبَّةٍ حتّى عندما رأَتِ المسيحَ واعْتَرفت به لفظيًّا. فهي تُؤْمِنُ به وترتَعِدُ، لكنَّها لا تَستجيبُ بالمحبّة (أوغسطين).

٣:١٠ شَقُّوا طريقَهُم إليَهِ ليَلمُسوه

يَلمسونَه بالإيمان. أوغسطين: إننَّا نَلْمُسُ يسوعَ بالإيمان. إنّه مِنَ الأَفضلِ كثيرًا أَنْ نَلْمُسَه بالإيمانِ مِنْ أَنْ نلمُسَه أو نَجُسَّه بأَيدينا فقط من غيرِ إيمانٍ. فلم يكُنْ لمسُه باليدِ وَحدَها شيئًا عظيمًا. حتى أَنَّ اليهودَ لمَسوه عندما اعتَقلوه وأوثَقوه و صَلَبوه، لكنَّهم بشَرِّ لَمسِهم فَقَدُوا تمامًا ما كانوا يُمسكونَ به. بالإيمانِ المسيه، يا أيَّتها الكنيسةُ الجامعةُ، بالإيمانِ المسيه.[١] مواعظ، في الفصح ١٤٨.[٢]

٣:١١ كانت الأرواحُ النَجِسة تَسجُدَ لَه إذا رأته وتَصيح: «أنتَ ابنُ الله!»

غيابُ المحبّةِ في اعترافِ الأرواحِ الشريرةِ به. أوغسطين: إنَّ الشياطينَ والمؤمنين جميعًا اعْتَرَفوا بالمسيح. فبطرس قالَ: «أَنتَ المسيحُ، ابْنُ الله

[١] أنظر إشعيا ١: ١٠-١٨؛ متّى ٩: ٢٢؛ مرقس ٥: ٣٤؛ ١٠: ٥٢؛ لوقا ٨: ٤٨؛ يوحنّا ٢٠: ٢٩.

[٢] Cetedoc 0284, 246.116.300.83; GMI 61-62** إن لمسَه باليد من دون الإيمان لا نفعَ منه، أما لمسَه بإيمانٍ فهو شفاء.

الحيّ.»[٣] والشياطين قالت: «أَنت ابْنُ الله.»[٤] إنني أَسْمَعُ اعترافًا مماثلاً، لكنني لا أجِدُ محبّةً مماثلةً. فهنا محبّةٌ، وهناك خوفٌ. إنّ يسوع محبَّبٌ للأبناءِ، ومُرعِبٌ لغيرِ الأبناء. في المزامير ٥٠.٢.[٥]

الإيمانُ يَعْمَلُ بالمحبّةِ. أوغسطين: إنّ «الإيمانَ العامل بالمحبةِ»[٦] ليس هو الإيمانَ الذي كان في الشياطين. «فالشياطينُ تُؤمنُ به وترْتَعِدُ.»[٧] ولكنْ هَل تُحبُّ؟ لو لم تُؤمِن[٨] لَمَا قالت «أَنتَ قدّوسُ الله» أو «أَنتَ ابْنُ الله.»[٩] لكن لو أَحبّت، لَمَا قالت «مَا لَنا ولكَ؟»[١٠] الرسالة ١٩٤ إلى سيكتس.[١١]

[٣] متّى ١٦: ١٦.
[٤] مرقس ٣: ١١؛ لوقا ٤: ٤١.
[٥] Cetedoc 0283, 38.49.2.40; NPNF 1 9:178 فلما رأت القوّاتُ الشريرةُ المسيحَ واعترفت به أعوزتها المحبة. فالشياطين تُؤمنُ وترتعِد، لكنَّها لا تستجيب بالمحبة.
[٦] غلاطية ٥: ٦.
[٧] يعقوب ٢: ١٩.
[٨] لقد آمنت به الشياطينُ بمعنى أنّه هو ابنُ الله، ولكنَّها لم تثِقْ بنعمته.
[٩] مرقس ٣: ١١-١٢؛ لوقا ٤: ٣٤، ٤١.
[١٠] متّى ٨: ٢٩؛ مرقس ٥: ٧؛ لوقا ٨: ٢٨.
[١١] Cetedoc 0262, 194.573.185.5

٣:١٣-١٩ دعوةُ الإثني عشر

[١٣]وصَعِدَ إلى الجبَلِ ودَعَا الذينَ أرادَهُم فأقبلوا إليَه. [١٤]فأقامَ مِنهُم اثنَي عشَرَ يَصحبونَهُ فيُرْسِلُهُم مُبَشِّرينَ، [١٥]ولهُم سُلطانٌ بِه يَطرُدونَ الشَّياطينَ. [١٦]وهُم: سِمْعانُ وسَمّاهُ يَسوعُ بُطرُسَ، [١٧]ويَعقوبُ ابن زبدي ويوحنّا أخو يعقوب وسَمّاهُما بُوانَرْجِسَ، أيْ ابنَيِ الرَّعدِ، [١٨]وأندَراوُسُ وفيلِبُّسُ وبَرثولماوُسُ، ومتَّى وتوما، ويَعقوبُ بنُ حَلْفى وتَدَّاوُسُ وسِمْعانُ الوطنيُّ الغيورُ، [١٩]ويَهوذا أسخَرْيوطُ الذي أسلَمَ يَسوعَ.

نظرةٌ عامّةٌ: كما أَنَّ الربَّ أَعادَ تسميةَ البطاركةِ عندما مرّوا بتجاربَ أو مِحَنٍ، هكذا أَعادَ يسوعُ تسميةَ تلاميذِه عندما صَحِبوه في رحلاتِه (الذهبيّ الفم). تكشِفُ طبيعةُ الرعدِ الحماسةَ المتأجِّجةَ في سِيَرِ الّذين دَعَاهم الإنجيلُ إلى البشارةِ، كما نَراها في سِيرتَي اللّذين سمَّاهما يسوعُ «ابنَي الرَّعدِ» (باسيليوس)، فصارَ وعظُهُما مدوِّيًا بالقُدرةِ

الإلهيةِ (إفسافيوس). فإبدالُ الأَسماءِ يُشيرُ إلى تغييرٍ في هويّةِ الأَشخاصِ (بيد). ولكنَّ السرمديَّ لا يَتَغَيَّرُ (أوريجنس).

تغييرُ الأسماء. (أوريجنس) الاسمُ[١] هو لَقَبٌ يُلَخِّصُ الميزةَ الخاصةَ بالمُسَمّى ويَصِفُها .... فلمَّا تَغَيَّرت ميزةُ «أَبرام» سُمِّي «إبْراهيمَ.»[٢] وهكذا عندما تغيَّرت ميزةُ «سمعان» سُمِّيَ «بطرس.»[٣] وعندما تَوَقَّفَ «شاوُلُ» عن اِضْطِّهادِ المسيحِ، سُمِّيَ «بُولس.»[٤] أمّا اللهُ الذي لا يَتَغَيَّرُ ولا يتَبَدَّلُ أَبدًا فله دائمًا اسمٌ واحدٌ ذُكِرَ في سِفْرِ الخُرُوجِ: «الكائن.»[٥] أوريجنس، في الصلاة ٢٤.٢.[٦]

١٧:٣ إبنَا الرَّعدِ

هتافُ السماءِ. إفسافيوس: الرَّعد هنا يُلمِعُ إلى بشارةِ الإنجيل. فكما يَحْدُثُ هتافٌ سماويٌّ يُدوِّي دويَّ رعدٍ يفُوقُ قوّةَ البشرِ، هكذا يَتِمُّ التبشيرُ بالإنجيلِ، الّذي هو حدثٌ سماويٌّ لا يَستَنِدُ إلى قوّةٍ بشريةٍ. الإنجيلُ لم يَمْلأ العالمَ بتَخْطيطٍ بشريٍّ، بل بقدرةٍ إلهيةٍ. تفسير المزامير ٢٣.[٧]

الحماسُ المتأجِّجُ في سِيَرِ الذين دَعَاهم الإنجيلُ. باسيليوس: يتكوَّنُ الرَّعْدُ[٨] عندما تَتَراصُ ريحٌ عنيفةٌ وجافّةٌ داخل تجاويفِ سحابةٍ فتندفعُ بعنفٍ في فجواتِ السُحُبِ لتَجِدَ لنفسِها معبرًا إلى الخارجِ. والسُحُب، بمُقَاومتِها الضغطَ المُفْرِط، تُخْرِجُ صوتًا مزعجًا من جراءِ احتكاكِ الريحِ. لكن، متى انْتَفَخَت مثلَ فقاقيعِ الهواءِ، عَجِزَت عن أَنْ تقَاوِمَ أكثرَ من ذلك، عندها تتمزَّقُ بعُنْفٍ وتُفسِحُ للهواءِ في العبورِ إلى النسيمِ الخارجيِّ، فتُصدرُ صوتَ الرَّعدِ. و هذا يُسبِّبُ بالطبع وميضَ البرقِ. إنّه الربُّ الذي هو فوقَ المياه، المثيرُ أصواتَ الرعدِ القويّةِ، والمُسَبِّبُ هكذا صوتًا عظيمًا وَسَط طبقةِ الهواءِ الناعمةِ.[٩] إنَّ التعليمَ الكنسيَّ المرشدَ الإنسانَ بعد المعموديةِ يَصيرُ تراثًا من جراءِ عظمةِ الإنجيلِ في النفوسِ، ولذلك يُمْكِنُ تسميتُه رَعْدًا. فَأَوْضَحَ التلميذان أَنَّ الإنجيلَ يُشبِهُ الرَّعْدَ، لأَنَّ الربَّ أَعْطاهما اسمًا جديدًا: ابنيَ الرَّعد.[١٠] الموعظة ١٣.٣.[١١]

إعادةُ التَّسميةِ تُثيرُ ذكرى أبديّة. الذهبيّ

[١] كما اعتُبر في العصورِ القديمةِ.
[٢] تكوين ١٧: ٥.
[٣] أو كيفا أي صخرا مرقس ٣: ١٦؛ يوحنّا ١: ٤٢.
[٤] أعمال ١٣: ٩.
[٥] أو زأنا هو الذي هوس خروج ٣: ١٤.
[٦] TLG 2042.008,24.1-2,9-15; CWS 129*
[٧] TLG 2018.034, 23.897. 31-38
[٨] يورد باسيليوس تفسيرًا علميًّا معاصرًا لزمانه ويضفي عليه معنى استعاريًّا شعريًّا.
[٩] إشعيا ٢٩: ٦.

الفم: لقد سمَّى الربُّ يعقوبَ ويوحنّا أَخاه «ابْني الرَّعْد».[١٢] لماذا فَعلَ ذلك؟ ليُظْهِرَ أنَّه هو نفسُه الّذي أعطى العهدَ القديمَ، وغيَّرَ الأَسماءَ فسمَّى أَبرام «إبْراهيم»،[١٣] وساراي «سارة»،[١٤] ويعقوب «إسرائيل»[١٥]. وكانَت أَيضًا عادةُ القدماءِ أَنْ يُطلقوا على الأَشْخاصِ أَسماءَ الأَحداثِ، كما فَعلَت ليئة.[١٦] وهذا لم يَتِمَّ اعتباطًا، ولكنْ لكي تكونَ عليهم دمغةُ تُعزِّيهُم بصلاحِ الله. بهذه الطريقةِ تُثارُ ذاكِرَةُ النبوّة بأَسماءٍ يَتردَّدُ صداها في آذانِ الذين يَسمعونها. مواعظ حول يوحنّا ١٩.[١٧]

١٨:٣ ومتّى

إعادةُ تسميةِ متّى. بيد: يَجِبُ أَلاّ نَتَغاضَى عن أَنَّه كان لمتّى اسمان، متّى ولاوي، والاسمُ الأَخيرُ يشْهَدُ للنعمةِ المَمْنُوحةِ. فلفظةُ لاوي[١٨] تَعْنِي الانضمامَ أَو العطفَ، لأَنَّه ضُمَّ باختيارِ الربِّ، وأُضيف إلى عددِ الرسلِ. اختارَ مرقسُ ولوقا أَنْ يُطلقا بكلِّ فخرٍ على متّى هذا الاسمَ وحدَه، لئلا يكشفا، على نحوٍ فاضحٍ، عن سيرتِه الماضيةِ، فهو صارَ الآنَ رفيقًا لهما في عملِ الإنجيل.[١٩] ولمَّا أَوردا قائمةَ الإثني عشرَ رسولاً أسمياه متّى مِنْ غيرِ ذِكْرِ اسمِ لاوي. ومن ناحيةٍ أُخرى (ووفْقَ مَا هو مكْتَوبٌ، «الرَجُلَ البارُّ هو أَولُ من يَتَّهِمُ نفسَه؛ لذلك جاءَ صديقُه وتفحَّصَه»)[٢٠] إنَّه يُسمي نفسَه باسمِهِ العاديِّ عندما يُخبِرُ بأَنَّه دُعي من بيتِ الجبايةِ، لكنَّه يُشيرُ إشارةً واضحةً إلى جابي الضرائب[٢١] فيقول «وتوما ومتّى جابي الضرائب.» بهذه الطريقةِ يُضفي على جباةِ الضرائبِ والخطأةِ مَا يضمنُ لهم الخلاص. مواعظ في الأَناجيل ١.٢١.[٢٢]

---

[١٠] مرقس ٣: ١٧.

[١١] TLG 2040.018,29.289.49-292.21; FC 46:200-201*

[١٢] مرقس ٣: ١٧.

[١٣] أنظر تكوين ١٧: ٥.

[١٤] أنظر تكوين ١٧: ٥.

[١٥] أنظر تكوين ٣٢: ٢٨.

[١٦] أنظر تكوين ٢٩: ٣٢، ٣٠: ١١، ١٣، ١٨، ٢٠.

[١٧] TLG 2062.153, 59.122.24-2.34-39; NPNF 1 14:68*
كما أنَّ الربَّ أَعادَ تسميةَ البطاركةِ عندما مَرّوا بتجاربَ أو مِحنٍ، هكذا أَعادَ يسوعُ تسميةَ تلاميذِه كذكرى أبدية لحضوره. هذا الدافع لإعادة التسمية يردّد صدى التغيّرات البالغة الأهمية في تاريخ الخلاص.

[١٨] الفعل العربيَ لوى يدلّ على العطف.

[١٩] مرقس ٢: ١٤؛ لوقا ٥: ٢٧.

[٢٠] أمثال ١٨: ١٧.

[٢١] متّى ١٠: ٣.

[٢٢] Cetedoc 1367,1.21.34; HOG 1:206-07**
تجَنَّبَ مرقس في سرده إطلاق لفظة جابي الضرائب على متّى في حين أن متّى أطلقها على نفسه تكفيرا.

٣: ٢٠-٢٧ توجيهُ الاتهاماتِ الكاذبةِ إلى يسوع

[٢٠] وجاءَ يَسوعُ إلى بيتٍ، فعادَ النـاسُ إلى الازدِحام، حتى تعذَّرَ على يَسوعَ وتلاميذِه أنْ يتناولوا خبزًا. [٢١] وسمعَ ذووه بالخبرِ، فجاؤوا ليأخُذوه لأنَّ بعضَ النـاسِ قالوا: «فقَدَ صوابَهُ». [٢٢] وأمَّا مُعَلِّمو الشَّريعةِ الذينَ نَزَلوا مِنْ أورُشليمَ فقد قالوا: «فيهِ بعلُ ـزَبول، وهوَ بِرئيسِ الشَّياطينِ يَطرُدُ الشَّياطين». [٢٣] فدَعاهُم وكلَّمَهُم بأمثال، قالَ: «كيفَ يُمكِنُ لِلشيطانِ أنْ يَطرُدَ الشَّيطان؟ [٢٤] فإذا انقسَمتْ مَملكةٌ على ذاتِها لا تَثبُتُ، [٢٥] أوِ انقسَمَ بَيتٌ على ذاتِه لا يثبُتُ. [٢٦] وإذا ثارَ الشَّيطانُ على ذاتِهِ وانقسَمَ لا يَثبُتُ، بل ينتهي أمرُه. [٢٧] لا يقدِرُ أحدٌ أن يدخُلَ بَيتَ رَجُلٍ قويٍّ ويَنهبَ أمتِعتَهُ إلاَّ إذا قيَّدَ القَويَّ أوَّلاً، ثمَّ يَنهَبُ بيتَهُ.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّه من الضرورةِ بمكانٍ في تدبيرِ الخلاصِ أنْ يُقيَّدَ ذلك الشيطانُ بالسلاسلِ ذاتِها التي قيَّدَ بها البشريّةَ (إيريناوس، أوغسطين). فهو جرَّ البشريّةَ بخداعِه وبإخضاعِ إرادةِ الإنسانِ له (إيريناوس). فكان على الإلهِ -الإنسانِ أنْ يعْمَلَ على رَبْطِ الشيطانِ الذي كان يتباهى بأنَّه الرَجُلُ القويّ. لهذا السببِ جاءَ المسيحُ ليَسْلُبَ الرَجُلَ القويَّ أمتعتَهُ – فإبليسُ اتخذَ الجنسَ البشريَّ عَبْدًا له. فغايتُه لا تَقْتَصِرُ على دخولِ الجسدِ والحواسِّ، بل على تَصْويبِ ضَرْبَةٍ إلى عُمْقِ مركزِ الذاتِ الإراديّ، حتى يُخضِعَه للوَثَنِيَّةِ. إذًا إنَّ المُنَزَّهَ عن كلِّ خطيئةٍ قد حَرَّرَ البَشرَ من قبضةِ إبليس، ومِنْ عُبُوديّةِ الخطيئةِ. وبهذه الطريقةِ قَهرَ إبليسُ في وقتٍ بَدَا له فيه أنَّه كاد يَنتصِرُ (أوغسطين). وفي صراعِه ضدّ القوّاتِ الشريرةِ تعجَّبَ أَقرباؤه أنفسُهم وشكُّوا في ما إذا صارَ يسوعُ مَسعُورًا (جيروم). فالرّوح الساكنة فينا تجمعُ المنقسمين على ذواتِهم إلى اتّحادٍ واحدٍ. (أوغسطين).

٣: ٢١ وسمِعَ ذووه بالخبرِ، فجاؤوا ليأخُذوهُ، لأنَّ بعضَ النـاسِ قالوا: «فقَدَ صوابَهُ».

أقاربُه القلِقون: (جيروم) نقْرَأُ في الإنجيلِ

أَنَّ أقاربَه أنفسَهم رغبوا في رَبْطِه وكأنَّه فاقِدُ العقل، وخُصُومُه أيضًا شَتَموه قائلين: «أنتَ سامريٌّ وفيكَ شيطانٌ.»[1] الرسالة ١٠٨ إلى يوستوكيوم.[2]

٢٣:٣ «كيفَ يُمكِنُ لِلشَيطانِ أنْ يَطرُدَ الشَّيطانَ؟»

غايةُ الشيطانِ هي السيطرةُ على الإرادةِ. (أوغسطين) والآن بالنسبةِ لقولِ الربِّ: «الشَيطانُ لا يُمكِنُ أنْ يَطرُدَ الشَّيطانَ»[3]، ولئلا يَسْتعمِلَ أحدُهم القوى السفليّة عندَ طَرْدِه الشيطان، ظانًّا أنَّ رأيَ الربِّ خاطئٌ، فَلْيَفْهَمِ النقطةَ الأَساسيةَ في هذا القولِ: إنَّ إبليس لا يَستثني، في هجومِه، الجسدَ أَو الحواسَّ، لكنَّه يفْعَلُ ذلك ليُخْضِعَ إرادةَ الإنسانِ لـه، ويتحكَّمَ به، من خلالِ خَطيئةِ عدمِ التقوى. فالشيطانُ لا يَخْرُجُ من الإنسانِ بهذه الطريقةِ، بل بالأَولى يُهاجِمُ الذاتَ الداخليةَ حتى تَعْمَلَ فيه بأُسْلُوبٍ وَصَفَه الرسول: «فيَخْضَعَ لرئيسِ سلطانِ الهواءِ، (أي) الرّوح الذي يفعلُ الآنَ في أبناءِ العُصيانِ.»[4] فالشيطانُ لم يُضايِقْ حواسَ أجسادِهم أو يعذِّبْها فحسب، ولم يُهاجِم أجسادَهم بعُنفٍ، لكن كَانَ يَتحكَّمُ برغباتِهم، أو بالأَحرى بطَمَعِهم. ثلاثةُ أَسئلةٍ مختلفةٍ، السؤال ٩٧.٢.[5]

٢٥:٣ انقسَمَ بَيتٌ على ذاتِه

الرّوح يُوحِّدُ أولئك المُنقَسمين على أنفسِهم. أوغسطين: لقد ذُكِرَت الرّوح الشريرةُ التي أَظهرَها الربُّ أنَّها منقسمةٌ على ذاتِها.[6] أمَّا الرّوح القدسُ فلم يَكُنْ مُنْقَسِمًا على ذاتِه. إنَّه، على العكسِ من ذلك، يجْعَلُ أُولئك الذين يَجمعهُم غيرَ مُنقسمين على ذواتِهم، بسُكْنَاه في الذين تطهَّروا، لكي يكُونَ معهم كما هو مكتوبٌ في سفرِ أَعمالِ الرسل، «وكانت جماعةُ المؤمنين قلبًا واحدًا وروحًا واحدةً.»[7] مواعظ في دروس العهد الجديد ٢١.٣٥.[8]

[1] يوحنَّا ٨: ٤٨.

[2] Cetedoc 0620, 108.55.19.333.20; NPNF 2 6:205. حتى عائلته ظنّت أنه صار مسعورًا لما جذب عددا كبيرًا من بعيد لشفائهم.

[3] مرقس ٣: ٢٣.

[4] أفسس ٢: ٢.

[5] Cetedoc 0289, 79.54; FC 70:202* ليست غاية الشيطان الدخول إلى الجسد أو الحواسّ فحسب، بل الهجوم على الجزء الداخلي من الذات ليسيطر على الإرادة لتخضع للوثنية.

[6] الموضوع الذي يبحث هو كيف أن الرّوح يوحد أولئك الذين انقسموا داخليا على يد إبليس.

[7] أعمال ٤: ٣٢.

[8] Cetedoc 0284, 71.75.104.808; NPNF 1 6:330 Dominican ed. Sermon 71.35, WSA 3/3.258

٣: ٢٧-أ بيتُ رجلٍ قويٍّ

أمتعةُ إبليس. أوغسطين: «الرَجُلُ القويُّ» في هذا المقطعِ هو إبليسُ الّذي استعبدَ الجنسَ البشريَّ. ويعني «بأمتعتِه»، التي جاءَ المسيحُ لِيَنْهَبَها، الّذين قَبَضَ عليهم إبليسُ بالإثمِ وبالخطايا المتعدِّدة. ولكي يتمَّ ربطُ الرجلِ القويِّ رأى يوحنّا في الرؤيا «ملاكًا نازلاً من السماءِ يَحمِلُ بيده مفتاحَ الهاويةِ وسلسلةً عظيمةً. فأمسكَ التنِّينَ، ذلك الثعبانَ القديمَ، أي إبليس والشيطان، وقيَّدَه لألفِ سنةٍ.»[٩] فالملاكُ كَبَحَ قدرتَه وَكَبَتَها لكي لا يُغْرِيَ أولئك الذين كانوا سيُحرَّرون ولا يسيطرَ عليهم. مدينة الله ٢٠.٧.[١٠]

الضعفُ يُصبِحُ قوةً. أوغسطين: لقد قَهَرَ يسوعُ إبليسَ ببرِّه أوّلاً، ومن ثَمَّ بقدرتِه. أوّلاً قهرَه ببرِّه لأنَّ مَنْ هو مُنزَّهٌ عن الخطيئة[١١] ذُبِحَ على يدِ إبليس ظُلمًا. ومن ثَمَّ قَهَرَه بقُدرتِه، لأنَّه ماتَ ثُمَّ قامَ ولن يموتَ ثانيةً...[١٢] فالمسيحُ صُلِبَ لا بقدرتِه التي لا تموتُ، لكنْ بالضَّعفِ الّذي اتَّخَذَه في جسدِه المائت.[١٣] وعن هذا الضَّعْفِ يقولُ الرسولُ، «مُسْتَضْعَفُ الله أقوى من الناس.»[١٤] في الثالوث ١٣.١٤.١٥.[١٥]

الصليبُ انتصارٌ. أوغسطين: إنّه لا يَعْسُرُ علينا أَنْ نَرَى كيف قُهِرَ إبليس عندما قامَ من ذُبِحَ على يدِه.[١٦] لكنْ هناك شيءٌ أعظمُ و أعمقُ في الفهمِ وهو أنْ نَرَى كيف قُهِرَ إبليسُ لمَّا ظنَّ أنَّه كان يَنتصرُ، أي لمَّا صُلِبَ المسيحُ. ففي ذلك الوقتِ سُفِكَ دمُ المنزَّه عن كلِّ خطيئةٍ لغُفرانِ خطايانا.[١٧] فالشيطانُ قَبَضَ على أُولئك الذين أوثَقَهم بالخطيئةِ إلى الموتِ. ولذلك حرَّرهم المُنزَّه عن الذنوبِ من هذا الحكم.[١٨] فالرَجُلُ القويُّ قُهِرَ بهذا البِرِّ وأُوثِقَ بهذه السلسلةِ حتى تُنتَزَعَ منه

---

[٩] أنظر رؤيا ٢٠: ١-٢ .
[١٠] Cetedoc 0313, 48.20.7.44; FC 24:266*
[١١] أنظر ٢ كور ٥: ٢١.
[١٢] رومية ٦: ٩.
[١٣] أنظر ٢ كور ١٣: ٤.
[١٤] أنظر ١ كور ١: ٢٥.
[١٥] Cetedoc 0329, 50A. 13.14.35; NPNF 1 3:177** قهرَ الشيطان ببرّه الذي لا يعرف خطيئة، وبقدرة نزوله إلى الجحيم وقيامته.
[١٦] المسألة هي كيف تم قهر الشيطان في وقت خُيِّلَ له فيه أن ينتصر عليه.
[١٧] أنظر متّى ٢٦: ٢٨؛ ١ يوحنّا ٣: ٥.
[١٨] أنظر عبرانيين ٢: ١٤.

تلك الآنيةُ[١٩] التي كانت آنيةَ النقمةِ فتحوَّلت إلى آنيةِ الرحمة.[٢٠] في الثالوث ١٣.١٥.١٩.[٢١]

٣: ٢٧-ب ثُمَّ يَنهَبُ بَيتَهُ

السلاسلُ نفسُها. إيريناوس: في البَدءِ أَغْوى العدوُّ البشريّةَ لتتعدّى شريعةَ الخالق، وبذلك أَحكَمَ علينا قبضتَه.[٢٢] ولكنَّ قُدرَتَه تَكْمُنُ في تَعَدّي الشريعةِ وفي الارتدادِ. وبهذه يُقيِّدُ الإنسانَ.[٢٣] فمتى غُلِبَ كان ضروريًا إيثاقُه على يدِ إنسانٍ بالسلاسلِ التي أَوثَقَ بها الإنسانَ،[٢٤] لكي تُحَرَّرَ البشريّة فتَعُودُ إلى الربِّ،[٢٥] تاركةً العدُوَّ مُقيَّدًا بالسلاسلِ التي كانت هي مُقيَّدةً بها، أي الخطيئة. عندما يُقيِّدُ إبليسُ يتحرَّرُ الإنسانُ: «لا يقدِرُ أَحدٌ أَنْ يدخُلَ بَيتَ رجُلٍ قويٍّ وينهبَ أَمتِعتَهُ إلاَّ إذا قيَّدَ هذا الرَّجُلَ القَويَّ أَوَّلاً.»[٢٦] بهذه الطريقةِ انكشفَت عيوبُه كمعارضٍ للكلمةِ الّتي خلقَت كلَّ شيءٍ، فأَخْضَعَه بالوصيةِ. فالشريعةُ هي وصيّةُ الله. فالإنسانُ أَظْهَرَه هاربًا من الشريعةِ، ومُرْتَدًّا عن الله. لكنَّ الكلمةَ قيّدَه بإحكامٍ كهاربٍ مع أَمتعتِه[٢٧] وساقَه بعيدًا. هذه الأَمتعةُ هي أولئك الذين كانوا في العُبُودِيَّة، فاستعمَلهم ظُلمًا لغاياتِه الخاصّة. فكان من العدلِ بمكانٍ أَنْ يُساقَ أَسيرًا ذاك الّذي كَانَ قد ساق البشريّة إلى الأَسرِ ظُلمًا. بهذه الطريقة أُنْقِذَتِ البشريّةُ من مِقبضِ ذلك الطاغيةِ بعظيمِ رحمة الله الآب، الذي عَطَفَ على عملِ يديه الخاصّ، وجادَ عليه بالخلاصِ فَأَحياه بالكلمةِ، أي بالمسيح، لتَتَعلَّمَ البشريّةُ من هذا الواقعِ أَنَّها تَتَلقَّى عدمَ الفسادِ لا من ذاتِها بل بعطيةِ **الله** الحرّة.[٢٨] ضد النحل ٥.٢١.٣.[٢٩]

---

[١٩] الغنيمة.

[٢٠] رومية ٩: ٢٢- ٢٣.

[٢١] Cetedoc 0329, 50A.13.15.1: FC 45:396-97

[٢٢] أنظر تكوين ٣: ١- ٦.

[٢٣] وفي مخطط الخلاص كان لا بد للشيطان من أن يقيَّد على يد من هو إنسان حق.

[٢٤] أي من خلال إرادته الملتوية.

[٢٥] أنظر رومية ٥: ١٨.

[٢٦] متّى ١٢: ٢٩؛ مرقس ٣: ٢٧.

[٢٧] البشريّة في العبودية.

[٢٨] أنظر ورمية ٥: ١٦.

[٢٩] AHR 2: 383-84; ANF 1: 550** كما أنَّ الشيطانَ قادَ البشريّة ظُلْمًا إلى عبوديةِ الإرادةِ، هكذا فإنَّ الإلهَ – الإنسانَ قيَّد، عن حقٍّ، إرادةَ الإنسانِ القوي.

٣: ٢٨ - ٣٠ التجديفُ على الرّوح القدس

[٢٨] الحقَّ أقولُ لكُم: «كُلُّ خَطيئةٍ وكُلُّ تَجديفٍ مهما كانَ، يُغفَرُ لبني البشر. [٢٩] وأمَّا مَنْ جدَّفَ على الرّوحِ القُدُسِ، فلا غفرانَ لَه إلى الأبدِ، بل هو آثمٌ بخطيئةٍ أبديةٍ». [٣٠] وبهذا الكلامِ ردَّ على الذينَ قالوا: «فيهِ روحٌ نَجِسٌ!»

نظرةٌ عامَّةٌ: يَسْكُنُ الرّوح في أُولئك الّذين يَحْيَون حياةَ الإيمان. أمَّا أُولئك الذين عُدُّوا مِنْ قَبْلُ أهلاً لأَنْ يَكونوا شركاءَ الرّوح القدسِ فقد أَداروا ظهورَهم للنعمةِ نهائيًّا وصَاروا بذلك مجدِّفين على الرّوح القدس (أوريجنس). الازدراءُ بالرّوح القدسِ هو تقويضٌ للأساسِ المسيحي للإيمانِ والحياةِ، لأنَّ الرّوح يُقدِّمُ شهادةً للمسيحِ (نوفتيان). الرّوح القدسُ هو الله نفسُه الذي يُثبِّتُ إيمانَنا. الله الرّوح ليس ذاك الذي نَعْبُدُه فحسب، ولكن الذي به نُتِمُّ عبادتَنا (غريغوريوس النزينزي). إنَّ النصَّ لا يُوحي بأَنَّ التجديفَ يَجْعَلُ التَوْبَةَ مستحيلةً (أوغسطين).

مَنْ جدَّفَ على الرّوح القُدُسِ

الابتعادُ عن الإيمانِ. (أوريجنس): إنَّ قدرةَ الله الآبِ والله الابْنِ تَعْمَلُ في الخليقةِ بأَسرِها.[١] والقِدِّيسون هم الذين يَنالونَ الحياةَ بملئِها في الرّوحِ القدس.[٢] وبناءً عليه يقولُ الكتابُ: «لا يَقْدِرُ أَحدٌ أَنْ يَقولَ: «يسوعُ ربٌّ» إلا بالرّوحِ القدس.[٣] لقد وَعَدَ يسوعُ التلاميذَ، على ضعفِ مؤهِّلاتِهم، قائلاً: «أَنتم ستَنَالون قوّةً عندما يَنْزِلُ عليكم الرّوح القدسُ.»[٤] وهذا ما يُقْصَدُ بعبارةِ، «وأمَّا مَنْ جدَّفَ على الرّوح القُدُسِ، فلا غفرانَ لَه إلى الأَبدِ.»[٥] فحتّى لَوْ توقَّفَ واحدٌ أَحيانًا عن أَنْ يَعِيشَ وَفْقَ هذه الكلمةِ المقدّسةِ، وحتّى لَوْ سقطَ آخَرُ في جهلٍ أو حماقةٍ، فالطريقُ لن تَكُونَ مَسْدُودةً أَمامَ النَّدَمِ الحقيقيِّ والغفرانِ. غير أَنَّ مَنْ عُدَّ ذاتَ مرّةٍ أَهلاً للمشاركةِ في حياةِ الرّوح القدسِ،

[١] أنظر رومية ١: ٢٠.
[٢] أنظر رومة ٨: ١٠؛ غلاطية ٦: ٨.
[٣] ١ كورنثس ١٢: ٣.
[٤] أعمال ١: ٨.
[٥] متّى ١٢: ٣٢.

ثُمَّ أدارَ ظهرَه للإيمانِ وارتدَّ عنه، فهذا يُدْعى مُجدِّفًا على الرّوح القدس.[٦] في المبادئ الأولية ١.٣.٧.[٧]

لن يُجدِّفَ أولئك الذين سَكَن فيهم الرّوح على يسوع. (نوفاتيان) مَا مِنْ أحدٍ، إذا سكَنَ فيه الرّوح القدسُ، يقولُ «ملعونٌ يسوعُ.»[٨] وما مِنْ أحدٍ في الرّوح يُنكِرُ أنَّ المسيحَ هو ابْنُ الله، أو يَرفُضُ الله كخالقٍ. وما من مُؤْمِنٍ يَفوهُ بكلماتٍ خاصةٍ تُخالِفُ الكتابَ المقدَّسَ، أو يضعُ قوانينَ أُخرى وشرائعَ تُدنِّسُ المقدساتِ. لكنْ إنْ جدَّف أَحدُهم على الرّوح القدس «فَلَنْ يُغْفَر له لا في هذا العالَمِ ولا في العالَمِ الآتي.»[٩] إنَّه الرّوح الذي شهِدَ للمسيحِ على يدِ الرسل،[١٠] وأَظْهَرَ على يدِ الشهداءِ إيمانًا لا يَتَزَعْزَعُ، وتقبَّلَ في حياةِ العذارى العِفَّةَ الرائعةَ للطهارةِ المختومةِ.[١١] إنَّه الرّوح الذي، في الكنيسةِ جمعاء، يَحْفَظُ شرائعَ تعليمِ الربِّ غيرَ فاسدةٍ وغيرَ مُلطَّخةٍ، ويقضي على أَهلِ النِحْلَةِ، ويُصَحِّحُ الخطأةَ، ويُوبِّخ الكُفَّارَ، ويسفِّه الدجّالين، ويُبَكِّتُ الأشرارَ.[١٢] الثالوث ٢٩.[١٣]

الرّوح هو إلهٌ. غريغوريوس النزينزي. هو[١٤] الصالحُ، المستقيمُ، الهادي، والإلهُ بالطبيعةِ لا بصفةٍ معزُوَّةٍ إليه، مقدِّسٌ وليس مقدَّسًا، محدِّدٌ وليس محدَّدًا، مشارِكٌ وليس مشارَكًا، مالئٌ وليس ممتلئًا، ضابطٌ وليس مضبوطًا.[١٥] هو ميراثُنا، ممجَّدٌ ومساوٍ للآب والابْن. هو إنذارٌ رهيبٌ لنا، وكذلك هو «إصبعُ الله.»[١٦] هو كالله نارٌ. هذا يَعْني أَنَّ الرّوح القدسَ هو من جوهرِ الآبِ نفسِه.[١٧] فهو الذي خَلَقَنا روحًا وجدَّدنا بالمعموديةِ والقيامةِ. هو روحٌ يَعْرِفُ كلَّ شيءٍ،[١٨] ويُعلِّمُنا كلَّ شيءٍ[١٩] ويَهبُ حيثُ يشاءُ ومتى يشاءُ.[٢٠] يَهدي،[٢١] يَتكلَّمُ،[٢٢]

---

[٦] متّى ١٢: ٣١-٣٢؛ مرقس ٣: ٢٩.
[٧] OBP 176; OFP 36-37
[٨] ١ كورنثس ١٢: ٣.
[٩] أنظر متّى ١٢: ٣٢؛ لوقا ١٢: ١٠.
[١٠] أفسس ٣: ٥.
[١١] للرجوع إلى مصادر أخرى عن العفة الإرادية كشكل من أشكال الزهد والتنسك وردًّا على المجون الجنسي أنظر EEC 930; EEC 161
[١٢] ٢ كور ١١: ٢.
[١٣] Cetedoc 0071, 28.98; FC 67: 104**
[١٤] المسألة في هذه الموعظة هي في ما إذا كان الرّوح القدس هو موضوع عبادتنا أو الأقنوم الذي يجعل عبادتنا ممكنة.
[١٥] أي ما مِنْ شيءٍ خارجيٍ ضروري لوجوده.
[١٦] أنظر لوقا ١١: ٢٠.
[١٧] الرّوح القدسُ هو إلهٌ حقٌّ، من ذاتِ جوهرِ الله.
[١٨] أنظر رومية ٣: ٨؛ أفسس ٣: ٤-٥.
[١٩] أنظر نحميا ٩: ٢٠؛ إشعيا ١١: ٢؛ يوحنّا ١٤: ٢٦.
[٢٠] أنظر يوحنّا ٣: ٨.
[٢١] أنظر مزمور ١٤٣: ١٠؛ يوحنّا ١٦: ١٣.

يُرسِل[٢٢] ويَفرزُ المغتاظين والمجرَّبين. يُعلِنُ،[٢٤] يُنير،[٢٥] يُحيي، إنَّه في الحقيقةِ نورٌ ذاتيٌّ وحياةٌ.[٢٦] يَجعلُنا هياكلَ له،[٢٧] يؤلِّهُنا[٢٨] ويَجْعَلُنا كاملين.[٢٩] يتوقَّعُ قبل المعمودية ارتدادَنا ويَفْتَقِدُنا بعدَها.[٣٠] ويَفْعَلُ كالإلهِ. في الرّوح القدس ٢٩.[٣١]

رجوعٌ عن التجديفِ. أوغسطين: ليس التجديفُ على الرّوح القدسِ غيرَ قابلٍ للغفران. إنَّه يصفَحُ عن المجدِّف إذا تابَ وندمَ. موعظةٌ على دروسِ العهدِ الجديد ٣٥.٢١.[٣٢]

[٢٢] أنظر ٢ صموئيل ٢٣:٢؛ حزقيال ١١:٥؛ متّى ١٠:٢٠؛ مرقس ١٣:١١؛ يوحنّا ١٦:١٣؛ ١ تيموثاوس ٤:١.
[٢٣] أنظر إشعيا ٦١: ١؛ أعمال ١٣: ٤.
[٢٤] أنظر ١ كور ٢: ١٠؛ أفسس ٣: ٥.
[٢٥] أنظر يُوئيل ٢: ٢٨.
[٢٦] أنظر أيوب ٢٧: ٣؛ ٣٣: ٤؛ مزمور ١٠٤: ٣٠؛ دانيال ٥: ١٤؛ أفسس ٢: ١- ١٠.
[٢٧] أنظر ١ كورنثس ٣: ١٦.
[٢٨] أنظر ١ كور ٦: ١١؛ ١ تسالونيكي ٥: ٢٣؛ ٢ تسالونيكي ٢: ١٣؛ ١ بطرس ١: ٢.
[٢٩] أنظر إشعيا ١١: ٢؛ ٣٢: ١٥.
[٣٠] أنظر مرقس ١: ٨، ١٠.
[٣١] TLG 2022.011, 29. 17- 29; FGFR 296-97**
[٣٢] Cetedoc 0284, 71.75. 104. 808; NPNF 1 6: 330*; Dominican ed., Sermon 71: 35; WSA 3/3.268
إذا تُبنا توبةً حقيقيةً فإننا سننالُ الصَّفحَ عن التجديف.

٣:٣١-٣٥ مَنْ هيَ أُمّي ومَنْ هُم إخوَتي؟

[٣١]وجاءَت أمُّهُ وإخوتُهُ، فوَقفوا في خارجِ البيتِ وأرسَلوا إليهِ يدعونَهُ. [٣٢]وكانَ يَجلِسُ حولَهُ جمعٌ كبيرٌ، فقالوا لَه: «أمُّكَ وإخوتُكَ وأخواتُكَ في خارجِ البيتِ يطلبونَكَ». [٣٣]فأجابَهُم: «مَنْ هيَ أُمّي ومَنْ هُم إخوَتي؟» [٣٤]ثُمَّ أجالَ طرفَه في الجالسينَ حولَهُ وقالَ: «هؤُلاءِ هُم أُمّي وإخوتي! [٣٥]لأنَّ مَنْ يَعمَلُ بمشيئةِ اللهِ هوَ أخي وأُختي وأُمّي».

نظرةٌ عامّةٌ: كانتْ مريمُ مباركةً في إيمانِها بالمسيحِ وفي قَبولِها إيّاه في الجسدِ. فلم تكُنْ مباركةً لأنَّها وَلَدَتِ المسيحَ فحسب، بل لأنَّها حفظت كلمةَ الربِّ أيضا (أوغسطين). من هذا المقطعِ نتَعَلَّمُ أَنْ نَنْظُرَ إلى القَرابةِ الدنيويّةِ في علاقتِها مع القَرابةِ السماويّةِ (أوغسطين). إنَّ أُولئك الذين يَعْمَلون بمشيئةِ الآبِ هم الذين يَنْتَسِبونَ

إلى عائلةِ الربِّ. (الرسالة الثانية المنسوبة إلى إقليمس).

أمُّكَ وإخوتُكَ وأخواتُكَ في خارجِ البَيتِ يَطلبونَكَ. (أوغسطين): المسيحُ نفسُه قالَ ما من أحدٍ يَنْتَسِبُ إلى عائلتِه إلا أولئك الذين يعْمَلون بإرادةِ أبيه. وتأكيدًا على ذلك، فإنّه وَضَعَ مريمَ نفسَها ضمن هذه الجماعة، لأنّها كانَتْ تَفْعَلُ إرادةَ أبيه... فكُنْ إذًا شاكرًا، وارفعْ شأنَ أُمِّكَ إقرارًا بفضلِها، وعوِّضْ عن المِنَّةِ الدنيويّةِ بمِنَّةٍ روحانيةٍ، وعن الفضلِ الوقتيّ بفضلٍ أبديّ. رسالة ٢٤٣ إلى لايتيوس.[١]

هؤلاءِ هُم أُمّي وإخوتي: (الرسالة الثانية المنسوبة إلى إقليمس): لِنَمْدَحِ الربَّ لا بالفمِ فقط، بل بالقلبِ أيضًا، لِكَي يقْبَلَنا كأبناءٍ له. فهو قد قال: «لأَنَّ مَنْ يَعمَلُ بمشيئةِ الله هوَ أَخي وأُختي وأُمّي.»[٢] فَلْنَعْمَلْ بمشيئةِ الآبِ الّذي دَعَانَا لكي نَعِيشَ بسلامٍ في هذه العائلةِ حيث تكونُ ميولُنا[٣] موجَّهةً إلى السعيِ وراءَ الفضيلةِ. (الرسالة الثانية المنسوبة إلى إقليمس) ٩.١٠- ١.١٠.[٤]

٣٥:٣ لأَنَّ مَنْ يَعمَلُ بمشيئةِ الله هوَ أخي وأُختي وأُمّي. (أوغسطين): إنَّ المعلِّمَ الإلهيَّ لا يُعلِّمُنا هنا سوى أَنْ نُفَضِّلَ الولادةَ بالرّوح على الولادةِ بالجسدِ.[٥] ويُعلِّمُنا أَنْ نكونَ موحَّدين بقرابةِ الرّوح مع الأَبرارِ والقدّيسين، وأَنَّنا بإطاعتنا إيّاهم واقتفائنا آثارَهم نُلازمُ تعليمَهم وسيرتَهم. لذلك كَانَتْ مريمُ مبارَكةً في إيمانِها بالمسيحِ وفي قبولِها إياه في الجسدِ. وهذا ما ردَّ به على مَنْ قالت: «طوبى للبطنِ الذي حَمَلَك،» بقوله: «طوبى لِمَن يَسمعُ كلمةَ الله ويعملُ بها.»[٦] في البتولية ٣.[٧]

دوافعُ تطويبِ مريم: (أوغسطين). إنَّ مريمَ عَمِلت بمشيئةِ الآب. ولهذا عظَّمَها الربُّ، وليس لأنَّها ولدَته بالجسدِ فحسب... وعندما قَالَ: «طوبى لمن يَسمعُ كلمةَ الله ويَعْمَلُ بها.»[٨] كَانَ في الواقعِ يقول: «أُمّي التي دَعَوتُموها مباركةً هي مباركةٌ لأنَّها تحفظُ كلمةَ الله،» وليس لأنَّ الكلمةَ صارَ جسدًا في

---

[١] Cetedoc 0262, 243.57.9.576.3; FC 32: 224-25**

[٢] لوقا ٨: ٢١.

[٣] وبذلك تكون ميولُنا مترفِّعةً فوقَ كلِّ الالتزاماتِ الأرضيةِ، بما في ذلك الواجبات المنزلية.

[٤] TLG 1271.002,9.10.1-10.1.2

[٥] أنظر رومية ٨: ١- ٥؛ غلاطية ٤: ٢٩.

[٦] لوقا ١١: ٢٧- ٢٨.

[٧] Cetedoc 0300, 3, 237.5; GMI 74**

[٨] لوقا ١١: ٢٨. كانت ردًا على مَنْ قَال: «طوبى للبطنِ الذي حَمَلَك، وللثديين اللّذين رَضِعتَهما.»

أَحشائها وعاش بيننا فحسب،[٩] أي لأنَّها حفظت كلمةَ الله الذي أَبْدَعَها، ثُمَّ اختارها لتكونَ الجسدَ الذي حلَّ فيه. الموعظة ٢.٣.١٠. على يوحنّا.[١٠]

[٩] يوحنّا ١: ١٤.

[١٠] Cctedoc 0278, 10.3.8; FC 78:214**.

٤: ١-٩ مَثَلُ الزارع

[١]وعادَ إلى التعليمِ بجانبِ البحرِ، فتجمَّعَ حولَهُ جُمهورٌ كبيرٌ جدًّا، حتى إنَّهُ صَعِدَ إلى قاربٍ في البحرِ وجلَسَ فيهِ، والجمعُ كلُّهُم في البَرِّ على شاطئِ البحرِ. [٢]فعلَّمَهُم بالأمثالِ أشياءَ كثيرةً. وقالَ لهُم في تَعليمِهِ: [٣]«إسمَعوا! هوذا الزّارِعُ خرَجَ لِيزرَعَ. [٤]وبينَما هوَ يزرَعُ، وقَعَ بَعضُ الحبِّ على جانبِ الطَّريقِ، فجاءَتِ الطُّيورُ وأكلَتْهُ. [٥]ووقَعَ بَعضُهُ على أرض صخريَّةٍ قليلةِ التُّرابِ، فنَبتَ في الحالِ لأنَّ تُرابَهُ لم يكُنْ عميقًا. [٦]فلمَّا أشرقَتِ الشَّمسُ احترَقَ، ولم يكُنْ له أصلٌ فيَبِسَ. [٧]ومِنهُ ما وقَعَ بَينَ الشَّوكِ، فطَلَعَ الشَّوكُ وخنقَهُ فلم يُعْطِ ثَمرًا. [٨]ومِنهُ ما وقَعَ على أرض طيِّبةٍ، فنبَتَ ونَما وأعطى ثَمَرًا، فأثمرَ بَعضُهُ ثلاثينَ، وبَعضُهُ ستِّينَ، وبَعضُهُ مائةً». [٩]وقالَ يَسوعُ: «مَنْ كانَ لَه أُذُنانِ تَسمَعانِ، فَليَسمَعْ».

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ أولئك الذين تَستبدُّ بهم هواجسُ الثروةِ والغنى يُشْبِهون حقولاً شوكُها وعُلَّيقُها لا يَسْمَحَان لبذورِ الملكوتِ أَنْ تَنْمُوَ وتزدهرَ (راعي هرماس). ومع أَنَّ الله موجودٌ في كلِّ مكانٍ، فهو يأْتي ليكونَ بالقربِ منا في طبيعتِنا البشريّة، زارعًا بتجسُّدِهِ بذارَ كلمتِه في أرضِ أنفسِنا البشريّة (إقليمس أسقف رومة). لقد تَلِفَتْ تلك البذارُ لا لخَطَأ الزَّارِعِ، بل لعدمِ استعدادِ الأَرضِ لِتقبُّلِها (الذهبيّ الفم). أَمْسَكَ مرقس عن تقديمِ عرضٍ تحليليٍّ مُفَصَّلٍ عن الأمثالِ، لأَنَّ الغايةَ منها تفوقُ أداءَ الكلماتِ المألوفةِ (أوريجنس).

٤: ٢فعلَّمَهُم بالأمثالِ أشياءَ كثيرةً

أمثالٌ لا تَنْضُب. (أوريجنس): يجبُ أَنْ

نُفكِّرَ، على نحوٍ عامٍّ، في كلِّ مثلٍ من الأَمثالِ[١] التي لَمْ يدوِّنِ الإنجيليّون سردَها المفصَّلَ، متذكِّرين أَنَّ يسوعَ شَرَحَ كلَّ شيءٍ لتلاميذِه على انفرادٍ.[٢] لَقَد أَحْجَمَ كتّابُ الأَناجيلِ عن تقديمِ عرضٍ مُفَصَّلٍ للأَمثالِ، لأَنَّ الغايةَ منها تعجزُ الكلماتُ عن شرحِها. فالعالَمُ كلُّه يَضيقُ بالأَسفارِ التي تُفَسِّرُ الأَمثالَ وتَشْرَحُها شرحًا تامًّا. لكنْ رُبَّ قَلْبٍ مُستعدٍّ يستخرجُ معانيها. فالطهارةُ تؤهِّلُهُم لاستيعابِ الكلماتِ الجليّةِ للأَمثالِ فتُكْتَبُ في قلوبِهم بروحِ اللهِ الحيِّ.[٣] ولكنْ، قد يَرُدُّ أَحَدُهُم على ذلك قائلاً، إنَّ تصرُّفَنا يَنمُّ عن عدمِ التقوى إذا أَرَدنا أَنْ نُعطيَ الأَمثالَ مَعْنى تضيقُ بتأديتِه الكلماتُ، كما لو أَنَّنا قادرون على شَرْحِ ما هو سرِّيٌّ وصوفيٌّ. وهذا ما نَدَّعيه أَحْيانًا حتّى عندما يَفْتَرِضُ أَحدُنا أَنّ لنا باجتهادِنا مَعرفةً بمعْناها. لكن يَجِبُ أَن نُجيبَ عن ذلك بأَنَّ أُولئك الذين حَصَلوا على مواهبِ فَهْمِها الدقيقِ، يَعْرِفُونَ ماذا يَنبغي أَنْ يَفْعَلوا. أَمَّا نحن فنَعْتَرِفُ للحالِ بأَنَّنا عاجزون عن الوصولِ إلى عُمْقِ معانيها. فالأَفضلُ لنا أَلاّ نُغامِرَ، حتى بعْدَ بحثٍ وعناءٍ كبيرين، في تدوينِ أُمورِ نفهمُها بعضَ الفهمِ، إمَّا بالنعمةِ أَو بِقُدْرةِ عقولِنا. لكن يجوزُ لنا، إلى حدٍّ ما، أَنْ نَسْتَعِرضَ بعضَ الأُمورِ الأَساسيّةِ منها، وذلك لأَجْلِ تدريبِنا ولأَجلِ إتاحةِ الفرصةِ لبعضِنا أَنْ يقْرَأَها. تفسير على متّى ١٤.١٢.[٤]

٤:٣ خرجَ الزّارعُ ليزرَعَ

دَفْنُ البذارِ. إقليمس أسقف رومة: فَلْنَفْهَمْ، أَيّها الأَحباءُ، كيف أَنَّ الربَّ لا يَكفُّ عن إظهارِ الدلائلِ على القيامةِ الآتيةِ، التي بها صارَ المسيحُ بِكْرَ مَنْ قامَ من بين الأمواتِ.[٥] ولْنُدْرِكْ، أَيّها الأَحباءُ، كيف أَنَّ القيامةَ كثيرًا ما تكونُ متوَقَّعةً في الوقتِ المناسب. النهارُ والليلُ يُظهران لنا القيامةَ: فالليلُ إذا سَجَى، والنهارُ إذا أَشْرَقَ؛ إذا ما انقضى النهارُ يَأتي الليلُ. أَو فلنفكِّرْ مَلِيًّا في مُنتجاتِ الأَرضِ: كيفَ وفي أَيّةِ طريقٍ يَتمُّ بَذْرُ الزرعِ في الأَرضِ.[٦] يَخْرُجُ الزارعُ

---

[١] لتقرير مفيد عن التفسير الآبائيّ للأمثال أنظر EEC 2: 648-49

[٢] مرقس ٤: ٣٤.

[٣] أنظر ٢ كور ٣: ٣.

[٤] TLG 2042.030, 14.12. 17-57; ANF 9:502
إن المفسّرين مستعدون أن يعترفوا بأنهم يقصّرون عن بلوغ مقدرة التعمق في معنى الأمثال، وفي أي حال ليس كل من يفهمها يجب أن يلتزم الكتابة.

[٥] ١ بطرس ١: ٣؛ ١ كورنتس ١٥: ٢٠ – ٢٤.

[٦] أنظر متّى ١٣: ٣–٩؛ مرقس ٤: ٣–٩؛ لوقا ٨: ٥– ٨.

ويُلقي الحبَّ في الأَرض. فيَقعُ الحَبُّ في أَرضٍ يابسةٍ جرداء، فيَذوي ويتحلَّلُ. ومن هذا التحلُّلِ تُنْبِتُه جلالةُ العنايةِ الإلهيّةِ، فتَنمو تلك البذرةُ وتُعطي ثمرًا. إننا رأينا ذلك الدليلَ العجيبَ الّذي أُخْبِرَ عنه في مناطقِ الشرقِ في جوارِ بلادِ العربِ، المتعلّقةِ بطيرٍ يُسَمَّى العَنْقَاء.[٧] وهذا الطير يُقَالُ عنه إنَّه فريدٌ من نوعِه يُعَمِّرُ خمسمائة عام. فعندما يحلُّ وقتُ وفاتِه وانحلالِه، يَصْنَعُ لنفسِه من البخورِ والمرِّ والتوابلِ الأُخرى عشًّا كالكفنِ، فيدخُلُه، ويموتُ عند انتهاءِ أَجَلِه. لكنْ يَبْدَأُ جسدُه بالتعفُّنِ، فتُولدُ دُودَةٌ، وتتغذَّى من جيفةِ الطائرِ الميْتِ، ولا تَلبَث أَنْ تَكتسيَ ريشًا وتُصبحَ طيرًا. وعندما ينْمُو ويتقوَّى، يَحْمِلُ العشَّ الشبيهَ بالكفنِ المحتوي على عِظامِ أَهلِه، و يَطيرُ به بعيدًا شاقًّا طريقَه من بلادِ العربِ إلى مصرَ، إلى مدينةِ الشمس. وهناك، في وضحِ النهارِ وبمشهدٍ من الجميعِ، يَطِيرُ إلى مذبحِ الشمسِ ويُودِعُه هناك. ثمّ يَبدأُ رحلةَ العودةِ، فَيَطَّلِعُ الكهنةُ المتفحِّصون للسجلاتِ على التاريخِ فَيَجدون أنَّه عاد بعد خمسمائة سنة. مع كلِّ هذه الإشاراتِ في الطبيعةِ، فهل من العجبِ أَنْ يُقيمَ خالِقُ الكون من بين الأَمواتِ أُولئك الذين قد خَدَمُوه بقداسةٍ وبثقةِ الإيمانِ الصالحِ،[٨] ناظرين إلى أَنْ يُظهِر لنا عظمةَ وعدِه في طائرٍ بسيطٍ؟ الرسالة إلى أهل كورنثس.[٩]

خَرَجَ لِيزرَع. الذهبيّ الفم: ما مَعْنى هذا المثل؟ خَرَجَ الزارعُ ليَزْرَعَ. من أَين «خَرَجَ» ذاك الحاضرُ في كلِّ مكانٍ، و المالئُ الكلّ؟ وكيفَ خرجَ؟ لم يَخْرُجْ إلى مكانٍ، بل إلى علاقةٍ معنا وإلى تدبيرٍ خلاصيٍّ، مُقْتَرِبًا منا بلبسِه جسدَنا. ولمَّا لم نقْدِرْ نحن أَنْ نَدْخُلَ بسبب خطايانا التي كَانَتْ قد أَغلَقَتِ البابَ دوننا، خَرَجَ هو نفسُه إلينا... أَتَى

---

[٧] كانت قصّةُ العَنقاءِ المعروفة جدًا في العصورِ القديمةِ شائعةَ الاستعمالِ (بدرجاتٍ مختلفةٍ من السذاجةص عند الكتَّابِ المسيحيين الأوائل؛ فقد أُبيح استعمالُها في المزمور ٩٢: ١٢؛ (السبعينية ٩١: ١٣). AF 43n يشير Paul Finney إلى أنَّ قصةَ العَنْقاءِ نشأت في آسيا، ثم مثَّلت دورًا مُهمًا في سوريا ومصر. كانت أسطورةً «تبنتها معظمُ الحضاراتِ في العالمِ القديم، من البحر المتوسطِ إلى الصين.» وكما نجدُ في رسالةِ إقليمس إلى الكورنثيين، فإن الكثيرين من المسيحيين الأوائل زرأوا في العنقاءِ توقعًا وثنيًا للمسيحية.س ظهرت صورةُ العنقاء في نواويس وفسيفساء ورسومات مسيحية قديمة (أنظر EEC 732).

[٨] أنظر لوقا ١٤: ١٤؛ يوحنَّا ٥: ٢٩.

[٩] *TLG 1271.001, 24.1-26.1; AF 24

كما يتحوَّلُ الليلُ إلى نهارٍ، وَفقَ قصةِ العنقاءِ البدائية، هكذا نتعلَّمُ القيامةَ من خلال دفن البذورِ وانحلالها ثم قيامتِها وإثمارِها. إذًا الطبيعةُ تتوقَّعُ أعجوبةَ قيامةِ الجسدِ وتعكسُها تدبيريًّا.

ليَحْرُثَ الأرضَ ويَعْتَنِيَ بِها: زَرَعَ كلمةَ العَطْفِ والتَّحَنُّن. وهنا يَدعو تعليمه زرعًا، ويَدعو نفوسَ البشرِ حَقْلاً محروثًا، ويدعو نفسَه زارعًا. في ضبطِ النّفس.[١٠]

وقَعَ بَعضُ الحبِّ على جانبِ الطَّريق.

زَرْعٌ من دون تمييز. الذهبيّ الفم: كما أَنَّ الزارعَ لا يُفَرِّقُ بين أَقسامِ أرضِه، بل يُلقي الزرعَ من دون أيِّ تمييز، هكذا يجودُ **الله** بمواهبِه على الجميع،[١١] فلا يُفَرِّقُ الربُّ بين الغنيِّ والفقير، بين الحكيمِ والجاهل، بين المجتهدِ والكسول، بين الشجاعِ والجبان. يُخاطِبُ الجميعَ ويُتَمِّمُ مهمّتَه بالرّغمِ من مَعْرِفَةِ النتائجِ سَلَفًا. . . أَخْبِرني، لماذا تَلِفَتْ مُعظَمُ البذور؟ التَلَفُ لم يَأْتِ من الزارع، بل من الأَرضِ التي تقبَّلَتْ زرعَهُ- أَي من النّفس التي لم تُصْغِ إليه... ومع أَنَّ البُذورَ التي تلفتْ كانت أَكثرَ عددًا من التي عاشت، فإنَّ التلاميذَ لم يَسْتَسلموا إلى اليأس. إنَّ طريقةَ الربِّ هي أَلاّ يتوقفَ عن إلقاءِ البذور، حتّى عندما يَعْرِفُ سَلَفاً أَنَّ بعضَهم لن يَستجيبوا له. لكِنْ كيف يُمْكِنُ أَنْ نفهمَ أَنَّ الزارعَ زرَعَ بين الشوكِ وعلى الأرضِ الصخريةِ وعلى جانبِ الطريق؟ رُبمَّا لا نَسْتَطيعُ أَنْ نتقبَّلَ الفكرةَ بالنسبةِ إلى البذورِ والأَرض، لأَنَّ الأَرضَ الصخريةَ لن تتحوَّلَ إلى أَرضٍ محروثةٍ، والطريق سيَبقى طريقًا والشوك سيَبْقى شوكًا. أَمَّا مع النفوسِ ومع تعاليمِ الحقّ، فيكون هذا النوعُ من الزرعِ مُمْتَدحًا. النّفس المتحجِّرةُ يُمكنُ أَنْ تتحوَّل إلى أَرضٍ مُخْصِبةٍ، كما يُمكنُ الطريقَ ألاّ تُداسَ بعد، فتُصبِحُ بمنأى عن العابرين، فتتحوَّلُ إلى أَرضٍ صالحةٍ. ويُمْكِنُ الأَشواكَ أَنْ تَتْلَفَ فتتمتَّع البذورُ بالنموِّ الكامل. ولو لم يكُنِ الأَمرُ كذلك لما زرَعَها الربُّ. وإنْ لَمْ يَحْصَل أَيُّ تغييرٍ في النّفس، فهذا ليس خطأَ الزارع، بل خطأَ أولئك الذين لا يُريدون أَنْ يتغيَّروا. فهو من جهتِه أتَّم واجبَه. إنجيل متّى، الموعظة ٤٤. ٥. ١.[١٢]

٤:٦ ولم يكُن له أصلٌ فيَبِسَ

أَصلُ الفسادِ هو في الإرادة. الذهبيّ الفم: إنْ يَبِسَت براعمُ القمحِ فلا يَكُونُ ذلك بسببِ الحرِّ، لأَنَّه لم يَقُلْ إنّها يَبِست بِسببِ الحرِّ،

[١٠] TLG 2062. 152, 57.467.26-33; SSGF 1:392*; Migne PG 57. 467-72

[١١] أنظر رومة ٥: ١٥.

[١٢] NPNF 1 10:281-82*; cf. TLG 2062, 152, 57, 467. 53-58, 468. 12-14, 23- 42

لكن «لأنّه لم يكُنْ لها أصلٌ.»[١٣] و إنْ اختنقَ ما علَّمَنا به، فهذا لا يكونُ بسببِ الشَّوْكِ، لكنْ بسببِ مَنْ يَسْمَحُ للشوكِ بالنُمُوّ. فأَنتَ قادرٌ، إذا أَردتَ، على أَنْ تقاوِمَ نُمُوَّه الشريرَ، وأَنْ تُحْسِنَ استعمالَ الغنى. لهذا السَبَبِ لا يَقُولُ «الدنيا» بل «هموم الدنيا» ولا يقولُ «الغنى،» بل «محبة الغنى.» فلنَضع اللومَ، لا على الأَشياء، بل على الإرادةِ الفاسدةِ. إنجيل متّى، الموعظة ٤٤.٥.[١٤]

سببُ الجفافِ واليَبَس: الذهبيّ الفم: أُناشِدُك أَن تنتَبِهَ اِنْتِباها خاصًّا لِما يلي: طريقُ الهلاكِ ليست واحدةً، بل هناك طرقٌ متعدّدةٌ تختلف في ما بينها اختلافًا كبيرًا. فأُولئك الذين يُشبهون الطريقَ هم صعابُ المراس، متوانون لامبالون، أَمّا أولئك الذين يُشبهونَ الأَرضَ الصخريّةَ فهم ضعفاءُ الإيمان. إنجيل متّى، الموعظة ٤٤.٥.[١٥]

٤:٧ ومِنهُ ما وقَعَ بَينَ الشَّوك، فطَلَعَ الشَّوكُ وخنَقَهُ فلم يُعْطِ ثَمرًا

الاختناقُ من العُقْم. راعي هرماس: الشوكُ يُمَثِّلُ الأَغنياءَ، والعكّوبُ أُولئك المُنهمِكين في أَعمالٍ كثيرةٍ. وهؤلاء لا يتعلَّقونَ بخُدّامِ الله. إنَّهم يَتيهونَ على غير هُدى، وقد خَنَقَتْهُمُ اهتماماتُهم التجاريّةُ.[١٦] وقلَّما يَتَعَلَّقُ الأَغنياءُ بخدّامِ الله، خوفًا مِنْ أَنْ يُطالبوهم بشيءٍ. أَنتَ تَعْرِفُ كَمْ يَصْعُبُ المشيُ على القندولِ الشائكِ بقَدَمَين حافيَين.! هكذا يَعْسُرُ على هؤلاءِ أَنْ يَدخُلوا ملكوتَ الله.[١٧] راعي هرماس ٢٠.٩.٣.[١٨]

٤:٨ فأثمَرَ بَعضُهُ ثلاثينَ، وبَعضُهُ ستّينَ، وبَعضُهُ مائة

الاستعدادُ للتَّقَبُّل. الذهبيّ الفم: تُرَى لماذا أَثْمَرَ بعضُه مائة، وبعضُه ستين، وبعضُه ثلاثين؟ الاختلافُ هو في طبيعةِ الأَرضِ. فحتى عندما تكونُ الأَرضُ طيّبةً يَبْقَى الفرقُ في استعدادِ التُّربةِ. فلا يَقَعُ الخطأُ على الفلّاحِ، ولا على البذور، بل على استعدادِ التُّربةِ نفسِها، أَي على قدرتِها على

[١٣] متّى ١٣:٦؛ مرقس ٤:٦.

[١٤] NPNF 1 10:281-82*; cf. TLG 2062, 152, 57, 467. 53-58, 468. 12-14, 23- 42

[١٥] NPNF 1 10:282*. TLG 2062.152, 57.468. 43- 47

[١٦] أنظر ١ تيموثاوس ٦:٩.

[١٧] أنظر متّى ١٩:٢٣-٢٤؛ مرقس ١٠:٢٣-٢٥؛ لوقا ١٨:٢٥.

[١٨] TLG 1419.001, 97.1.1-3.1; ANF 2: 50*; cf. AF 278

تقبُّلِ الكلمةِ. إنجيل متّى، الموعظة ٤٤.٦.[١٩]

تعدُّدُ المواهبِ. كيرلّس الإسكندريّ: لاحِظْ أَنَّ المسيحَ عدَّدَ ثلاثَ طرقٍ تؤدّي إلى الكارثةِ، وتلك الطرقُ الثلاث هي الشُّهْرَةُ. فالبذورُ التي وقَعَت على جانبِ الطريقِ التهمَتها الطيورُ. أمَّا تلك التي وَقَعَت فوقَ الأَرضِ الصخريةِ فَجفَّت بسرعةٍ. وتلك التي نَمَت بين الشوكِ اختَنَقَت. لكنَّ الأَرضَ الطيِّبَةَ أَثمرَت ثمرًا ثُلاثيَّ الاختلافِ، كما قلتُ: بعضه مائة، وبعضه ستون، وبعضه ثلاثون. لقد كَتَبَ بولس الكليُّ الحكمةِ: «لكلِّ إنسانٍ هبةٌ خصَّهُ اللهُ بها، بعضُهم هذه وبعضُهم تلك.»[٢٠] نحنُ لا نَجِدُ أَنَّ لأَعمالِ الرجالِ القدّيسين الصالحةِ مقياسًا متساويًا. لكن يَتَعيَّنُ علينا أَنْ نَسْعَى بجِدٍّ وراءَ أَعمالِهم الأَكثر صلاحًا، ونترفَّعَ فوق الأَعمالِ الأَقلِّ جدارة: فيُكَافئنا، بكلِّ سخاءٍ، المسيحُ الذي له الإكرامُ والمجدُ مع الآبِ والرّوحِ القدس إلى الأَبد. آمين. في الإنجيل.[٢١]

[١٩] TLG 2062. 152, 57.469.26-31; NPNF 1 10:
**282 إنَّ استعدادَ التربةِ يُؤثِّرُ تأثيرًا بالغًا في الغلَّةِ والمحصول.
[٢٠] ١ كورنثس ٧: ٧.
[٢١] SSGF 1:399; Migne PG 72. 628

٤: ١٠ - ٢٠ غايةُ الأَمثالِ

١٠فلمَّا كانَ على انفِرادٍ، سألَهُ الذين حولَه مع الاثني عشرَ عَنْ الأَمثالِ، ١١فقالَ لهُم: «أنتُم أُعطِيتُم سرَّ مَلكوتِ اللهِ. وأمّا للَّذين مِنْ خارجٍ فكُلُّ شيءٍ بالأمثالِ، ١٢حتى إنَّهُم: ينْظُرون نظرًا ولا يُبصِرونَ، ويَسمَعون سَمعًا ولا يفهَمونَ، لِئلاَّ يتوبوا فيُغفرَ لهُم». ١٣ثُمَّ قالَ لهم: «أما تَفهَمونَ هذا المَثل؟ كيفَ، إذًا، تَفهَمونَ غيرَهُ مِنَ الأمثالِ؟ ١٤الزّارِعُ يُزرَعُ الكلمةَ، ١٥فمن كانوا بجانب الطَّريقِ حيث تُزرعُ الكلمةُ، فهم ما إن يَسمَعونَها حتى يُسرِعَ الشَّيطانُ إليهِم وينتَزِعَ الكلمةَ المَزروعةَ فيهِم. ١٦وكذلك من يتلقَّونَ الزَّرعَ في أرضٍ صَخريَّةٍ، فهم ما إنْ يَسمَعونَ الكلمةَ حتى يقبَلوها فَرِحينَ، ١٧ولكِنْ لا أصلَ لهُم في نُفوسِهم، فهم متقلِّبونَ. فإذا حدَثَ ضِيقٌ أو اضطِهادٌ مِنْ أجلِ الكلمةِ، ارتَدّوا عنها في الحالِ. ١٨ومنهم من يتلقَّونَ الزَّرعَ بَينَ الأشواكِ، فهم الذين

يَسمَعونَ الكلمةَ، ١٩ولكِنْ هُمومُ الدُّنيا ومَحبّةُ الغِنى وسائرُ الشَّهَواتِ تَدخُلُ فيهِم وتَخنُقُ الكلمة، فلا تُثمِرُ. ٢٠ومن يتلقَّون الزَّرعَ في الأرضِ الطيِّبَة، فهم يَسمَعونَ الكلمةَ ويقبَلونَها فيُثمِرونَ: مِنهُم مَنْ يُثمِرُ ثلاثينَ، وستينَ، ومئةً».

نظرةٌ عامّةٌ: تُفْهَمُ الأمثالُ ببصيرةِ العقلِ (كيرلُس الإسكندريّ). ولمَّا جعَلَ المسيحُ كلامَه صُوَريًّا، رسَّخَ الأمثالَ في ذاكرتِهم. كلُّ مَثَلٍ يُقْرَأُ بشكلٍ أفضل بعلاقتِه ببنيةِ الكتابِ المقدَّسِ بأكمِلِه (الذهبيّ الفم). والكلمةُ تُصْبحُ فعَّالةً فينا بقُدرتِها الخاصّةِ بها (إقليمس الإسكندريّ). في هذا المثلِ يُدعى المؤْمِنون إلى العملِ الملائمِ لتُصْبحَ التربةُ جيّدةً (أوغسطين). الاستعدادُ لِسُكْنَى الرّوح فينا يَسْتَلْزِمُ التحرُّرَ من رغباتٍ جامحةٍ (إفاغريوس). وبضبطِ النَّفْسِ يَعيشُ المرءُ في هذا العالَمِ من دونِ أَنْ تَخْنُقَه همومُ الدنيا (الذهبيّ الفم). إنَّه من خلالِ الاجتهادِ والنعمةِ يتمُّ إبعادُ هجومِ العدوّ (إيريناوس). فأُولئك الّذين لا جذورَ روحيّةً لهم سيَرْتَدُّون عن الإيمانِ وسط المحنةِ (أثناسيوس). قد يُذْهِبُ الله مرضنَا أحيانًا من خلالِ تأجيلِ شفائِنا، لئلا يُصبحَ الشِّفاءُ السابقُ لأوانِه مرضًا عُضالاً (أوريجنس). لقد شَفَى يسوعُ، بتحفُّظٍ، أولئك الذين سَعوا إلى أَنْ يَجِدوا ذريعةً لاتِّهامِه بجُرْمٍ (أوغسطين).

٤: ١٠ سألوه عَنْ الأمثالِ

ترسيخُها في ذاكرتِهم. الذهبيّ الفم: يتكلّمُ يسوعُ بأمثالٍ يَسْهُلُ فهمُها على المستمعين. وتُحْفَرُ في ذاكرتِهم بعمقٍ. إنَّه يعرضُ أمامَهم الأُمورَ بكلِّ تفاصيلِها. هذا ما فعَلَه الأنبياءُ. إنجيل متّى، الموعظة ٤٤.٣.[1]

وحدةُ الكتابِ المقدّس العضويةُ. الذهبيّ الفم: كما تَقْتَطِعُ جُزءًا من الحيوان، فإنَّك ستجدُ في ذلك الجزءِ الأشياءَ كافّةَ التي يَتركّبُ منها الحيوانُ: الأعصابَ، والعروقَ، والعظامَ، والشرايينَ، والدمَ. ويُمْكِنُك القول إنّها جزءٌ من كُلٍّ. وعلى هذا النحوِ، نَجِدُ في كلِّ جُزءٍ من الكتابِ المقدّسِ عَلاقتَه بالكلّ. إنجيل متّى، الموعظة ١.٨.[2]

---

[1] TLG 2062.152, 57. 467.21-25; NPNF 1 10: 281*

[2] NPNF 1 10: 4*

قد يوجد جوهر الكتاب المقدس في مثلٍ واحد.

١١:٤ وأمَّا للذينَ مِنْ خارجٍ فكُلُّ شيءٍ بالأمثالِ

غيرُ المستعدّين للسَّماعِ. أوريجنّس: قد لا يكونُ أحْيانًا من صالحِ المرءِ أَن يُشْفَى بسرعةٍ، هذا إذا كان لا يَقدِرُ على أَنْ يَنهضَ من سقطتِهِ بسهولة، أو أنَّه يَعْسُرُ عليه أَنْ يُهمِلَ الشرَّ القابل للشفاءِ، ولا يحترس من السقوطِ فيه. لذلك فإنَّ اللهَ الأزليَّ العالِمَ الخفايا والعارفَ كلَّ شيء يُؤَجِّلُ، بعظيمِ صلاحِه، شفاءَ أشْخاصٍ كهؤلاء ويُرْجِئُ العِلاجَ إلى وقتٍ لاحقٍ. الله، إذا جازَ لي القول، يَشْفِيهم من خلالِ عدمِ شفائهم، وذلك لمنفعتِهم. وهذا يخصُّ أُولئك الذين دَعاهم الربُّ «الذين من الخارج، فيتفحَّص قلوبَهم وكِلاهُم.»[٣] فيسوعُ غطَّى أعمقَ أسرارِ الإيمانِ بكلامٍ مُبَطَّنٍ أمامَ غيرِ المستعدِّين لتلقّي تعليمِه عبرَ الكلامِ الصريحِ. إذا نَالَ غيرُ المستعدِّين غُفرانَ خطاياهم بسرعةٍ وسهولةٍ فَسُرعَانَ ما يَسقُطونَ من جديدٍ في اضطرابٍ تُحْدِثُه الخطيئةُ التي تَصَوَّروا أنَّهم شُفُوا منها بسرعةٍ. في المبادئ الأولى ٣. ١. ٧.[٤]

١٢:٤ يَنْظرون نظرًا ولا يُبصِرونَ

كلامٌ صريحٌ ولكنَّه مُبَطَّنٌ جزئيًا. أوغسطين: تجنَّبَ يسوعُ أَنْ يُبْقِيَ تعليمَه مكتومًا، وأَرادَه مُعْلَنًا واضحًا. قد يكشِفُ يسوعُ شيئًا ويُخفي شيئًا آخر. لاحِظْ مَا عَالَنَ يسوعُ به الناسَ: «يَنْظرون نظرًا ولا يُبصِرون.»[٥] فكيف يُبْصِرون إذا لم يَكُنِ الكلامُ مُعْلَنًا، غيرَ مكتومٍ؟ وكيف لا يُبصِرُونه إذا كانَ الكلامُ مكتومًا غيرَ مُعْلَنٍ؟ ومع ذلك فكلُّ ما سَمِعُوه من دون فهمٍ لا يشكِّلُ قانونيًا جرمًا يؤاخَذون عليه. وكلَّما حاولوا بأَسئلتِهم أَنْ يَجدوا ما يتَّهمونه به، قدَّمَ لهم هذه الردودَ بحيث إنَّه دَحَضَ كلَّ افتراءاتِهم غير تاركٍ لهم ما يبرِّرُ حمْلَتَهم عليه. دراساتٌ في يوحنّا، الدراسة ١١٣.[٦]

بصائرُ العقل. كيرلّس الإسكندريّ: يجبُ القولُ إنَّ الأَمثالَ أيقوناتٌ لِمَا هو غيرُ مرئيٍّ، وعلى الأصحّ لِمَا هو عقلانيٌّ وروحانيٌّ. فما لا تَراه أَعينُ الجسم تُعْلِنُه بصيرةُ العقلِ، فتُظهِر استعاريًّا صفاءَ الأُمورِ العقليةِ من خلالِ الأُمورِ المحسوسةِ والملموسةِ. فلنَنْظُرْ كيف تَنسُجُ لنا كلمةُ

[٣] الأفكارُ والمشاعرُ العميقة.

[٤] OFP 190-181* (النص اللاتيني)؛ ,TLG 2042.002 3.1.17: 1-16 (النص اليوناني)؛ الذين من الخارج هم غير المستعدين ليسمعوا.

[٥] مرقس ٤: ١٢.

[٦] Cetedoc 0278, 113.3.38; NPNF 1 7: 419**; cf. FC 92: 12-13

المخلِّصِ تفسيرَها. في الإنجيل.[٧]

٤: ١٣ أما تَفهَمونَ هذا المَثَلَ؟

الكلمةُ فعَّالةٌ بقدرتِها الخاصّةِ. إقليمس الإسكندريّ: يتحدَّثُ الإنجيلُ تمامًا كما كان يتَحدَّثُ مُخَلِّصُنا في كلامِهِ إلى الرسلِ في «سرٍّ» (خفيٍّ). فالنّبوءةُ تتَحدَّثُ عنه: «أَفتحُ فمي بالأَمثالِ، وأَبوحُ بأَسرارٍ منذ تأسيس العالم»[٨] ...فقدرةُ الكلمةِ المعطاةِ لنا موجزةٌ وقويةٌ،[٩] وكلُّ من تَقَبَّلها داخلَ نفسِه يَقتنيها سرِّيًا وبشكلٍ غيرِ منظورٍ. الطبقات ٥.١٢.[١٠]

٤: ١٤ الزّارِعُ يَزرَعُ الكلمةَ

الكلمةُ المزروعةُ في كلِّ الثقافاتِ. إقليمس الإسكندريّ: كانت الثقافةُ الإغريقيّةُ تحضيريّةً إعداديّةً، ومن فلسفتِها يتَّضِحُ كيف كانت تَنْزِلُ من لدنِ الله ليس في جزئها الرئيس، بل كما ينزُلُ المطرُ على الأَرضِ الجيِّدةِ، وعلى كومةِ الزِّبلِ، وعلى البيوتِ. فينبُتُ العشبُ ويتَبَرْعَمُ القَمْحُ. وينمو التينُ والشجرُ المُهْمَلُ بجانبِ القبورِ. تُظْهِرُ النباتاتُ الحقائقَ في رمزٍ. كلُّها ارتَوت بالمطرِ نفسِه.[١١] لكنَّها لا تَمْلِكُ النعمةَ نفسَها التي تَنْبُتُ في التربةِ الغنيةِ، ولذلك ذَبُلَت أو اقتُلِعت. وهنا يُسَاعِدُنا مثلُ الزارعِ، الّذي فَسَّره الربُّ نفسُه. في النهايةِ هناك زارعٌ واحدٌ لتربةِ النّفس البشريّة. فهو ذاك الّذي، منذ تَأْسيسِ العالم، مازالَ يَزْرَعُ البِذْرَ المغذِّيَ. ففي كلِّ زمنٍ نَزَلَت كلمةُ الله على الجميعِ كالمطرِ. وذلك في أَماكنَ وأَزمنةٍ مختلفةٍ... فبعضُ الثقافاتِ أَصَابَ الهدفَ عبر العقلِ. «لكنَّ إبْراهيم لم يَنَلِ البرَّ بالأَعمالِ، بل بالإيمانِ.»[١٢] لذلك لا منفعةَ لهم بَعْد نهايةِ الحياةِ، حتّى لو قاموا بالأَعمالِ الصالحةِ إنْ كانوا بلا إيمانٍ. الطبقات ١.٧.[١٣]

٤: ١٥ يُسرِعُ الشَّيطانُ إليهِم ويَنتَزِعُ الكلمةَ المزروعَةَ فيهِم

الكلمةُ المُنتَزَعةُ منهم. إيريناوس: بينما

[٧] TLG 4090.108, 72.624.41-5.12.80.7.1-8.1,9. 3-5; SSGF 1: 398*

[٨] مزمور ٧٨ (٧٧): ٢.

[٩] أنظر عبرانيين ٤: ١٢.

[١٠] TLG 0555.004, 5.12.80.7.1-8.1,9.3-5

[١١] أنظر متّى ٥: ٤٥.

[١٢] تردُ في آياتٍ كثيرةٍ من الفصلِ الرابعِ من الرسالة إلى أهل رومة.

[١٣] TLG 0555.007,1.7.37.1.1-3.1;1.7.38.1.2-3.1; ANF 2:308**; cf. FC 85:48

بالنعمةِ وليس بالإدراكِ وحده ينمو الإيمانُ في كلِّ ثقافةٍ إنسانية.

نحن نيامٌ، يقومُ العدوُّ ويَزْرَعُ الزؤان. لذلك أَمَرَ الربُّ تلاميذَه أَنْ يَكونوا متيقِّظين دائمًا. فأُولئك الذين لا يُثمرون ثمرَ البرِّ يُغطِّيهم الشَّوكُ ويَضيعُونَ بين العُلَّيْق. ولكنْ إنْ كدُّوا واجتهدوا و تسلَّموا كلمةَ الله كعُسْلُوجٍ للتطعيمِ، فإنَّهم يَتَعافون ويَسْتَرِدُّون طبيعةَ البشرِ الأَصليّةَ، المَخْلُوقةَ على صورة الله ومثالِه.[١٤] ضدّ النحل ٥.١٠.١.[١٥]

٤:١٧ فإذا حدَثَ ضِيقٌ أو اضطِهادٌ مِنْ أجلِ الكلمةِ، ارتَدُّوا عَنها في الحالِ

الذين لا أَصْلَ لَهُم وسطَ الضِّيق. أثناسيوس: يَجِبُ علينا، نحن المُتَّبِعين إيمانَ الرُّسُلِ، أَنْ نُكلِّمَ الربَّ على الدوامِ. فالعالَمُ، أيّها الأَحبَّاءُ، يُشْبِهُ بَحْرًا كُتِبَ عنه، «تَجْري السُّفُنُ مجراهَا، ويَمْرَحُ التِّنِّينُ الذي أنت[١٦] صوَّرتَه.»[١٧] نحن نَطْفو على هذا البحرِ كالريحِ، فيتَّجِهُ كلُّ واحدٍ منا اتّجاهَه الخاصَّ بإرادتِه الحُرَّةِ. وتحت إرشادِ الكلمةِ يَخْلُدُ الواحدُ منا إلى الراحةِ. لكن، إذا تَمَلَّكَتْه ميولُ اللَّذةِ وعَصَفت به شِدَّةُ العاصفةِ فإنَّ سفينتَه تُصْبِحُ حُطامًا. فكما أَنَّ هناك في المحيطِ عواصفَ وأمواجًا، فهناك في العالمِ مصائبُ وتجاربُ كثيرةٌ. ولأَنَّ «غيرَ المؤمنين لا جذورَ لهُم، فهم مُتَقَلِّبون. فإذا حدَثَ ضِيقٌ أو اضطِهادٌ بسببِ الكلمةِ، أَداروا ظهورَهُم لها.»[١٨] تمامًا كما قالَ الربُّ. فَهُم، على الأَغلبِ، لا يتحمَّلون المضاعفاتِ الناشئةَ عن تلك المصائبِ، إذ إنَّهم مُتَعَلِّقونَ بالوقتيّات وغيرُ ثابتين في الإيمان. الرسالة ٧.١٩، الفصح، ٣٤٧ م.[١٩]

٤:١٨ منهم من يَتَلقَّون الزَّرعَ بَينَ الأشواكِ، فهم الذين يَسمَعونَ الكلمةَ، ١٩ولكِنْ هُمومُ الدُّنيا ومَحبَّةُ الغِنى وسائرُ الشَّهَواتِ تَدخُلُ فيهِمْ وتَخنُقُ الكلمةَ، فلا تُثمِرُ

التخلُّصُ من طُفيليّاتِ النَّفس. إفاغريوس: دَعْ روحَ الله يَسْكُنُ فيكَ، فهو

---

(١٤) مرقس ٤: ١٧.

(١٥) PG 26: 1428 (النص اللاتيني وحده); NPNF 2 4: 547**

(١٦) أي الله.

(١٧) مزمور ١٠٤ (١٠٣): ٢٦.

(١٨) مرقس ٤: ١٧.

(١٩) PG 26: 1428; NPNF 2 4:547** يدمجُ أثناسيوس صورةً تشيرُ إلى أنْ لا أصلَ لهم مع صورةِ سفينةٍ بلا قبطانٍ في بحرٍ هائجٍ. فمع الكلمةِ هناك قبطانٌ في البحرِ. أما الذين لا جذورَ روحيةً لهم فإنهم سيسقطون وسط العاصفةِ أو المحنة.

بمحبّتِه سيأتي ويُقيمُ معَكَ. إنَّه يَحُلُّ فيكَ ويحيا فيكَ.[٢٠] فإذا كانَ قلبُك نقيًّا فإنَّك تَراه وهو يَزْرَعُ فيكَ بذرةً جيّدةً لإدراكِ أَعمالِه وكذلك بذرةَ الإعجابِ من جلالتِه. وهذا سيَتمُّ إذا اقتَلَعْتَ من نفسِكَ كلَّ الرغباتِ واجتَثَثْتَ عُلَّيقَ العاداتِ السيِّئةِ وأشواكها.[٢١] حثٌّ على الصلاةِ.[٢٢]

كيف يَخنقُ الغنى الكلمةَ. الذهبيّ الفم: إذا اختنَقتِ الكلمةُ فهذا لا يعودُ إلى الأشواكِ فحسب، بل إلى أولئك الذين يَسمحون للأشواكِ أَنْ تَنموَ. إذا أَردتَ أَنْ تمنعَ النبتَ المؤذيَ من النمُّو وَأَنْ تَستخدمَ الغِنَى بطريقةٍ مناسبةٍ فهذا مُستطاعٌ. لذلك لم يَقُلْ يسوعُ «الدنيا» بل قال «همّ الدنيا»؛ لم يَقُلْ «الغِنَى،» بل غرور الغنى. «فلا نُلقينَّ اللومَ على ما نَمْلُكُ، بل على عقلِنا الفاسدِ. فمِنَ المُمْكِنِ أَنْ نَكُونَ أَغنياءَ من دون أَنْ نكونَ مَخدوعين، وأَنْ نَعيشَ في هذا العالمِ من دون أَنْ تَخْنُقَنا اهتماماتُه. للغنى زلّتان متناقضتان: الأُولى هي هَمٌّ يُنهِكُنا ويَنْشُرُ الظلمةَ فَوقَنا، والثانيةُ هي تَرَفٌ يَجْعَلُنا أَكثرَ تنعُّمًا. وحقًّا قال إنَّه غرورُ الغِنَى، لأَنَّ كلَّ أُمورِ الغِنى هي غُرورٌ. لا تَتَعجَّبْ من تسميتِه تَرَفَنا «شوكًا». فإنْ كانَت حواسُك مُخدَّرةً فإنَّك لا تَعي ذلك. يَتعافى المرءُ عندما يَعْرِفُ أَنْ يكونَ أَمْضَى مِن أَيِّ شَوْكٍ. فالترفُ يُتلِفُ النّفس أَكثرَ من أَيِّ هَمٍّ أو قَلَقٍ. إنَّه يُسَبِّبُ آلامًا شديدةً للجسمِ وللنَفْسِ. وما من أَحدٍ يُصابُ بأَذىً من جرَّاءِ الهمِّ بقدرِ ما يُصابُ من جراءِ التُّخمةِ.... فهي تُسبِّبُ شيخوخةً سابقةً لأَوانِها، وتُضعِفُ الحواسَ وتُظْلِمُ التفكيرَ وتُدمِّرُ العقلَ الثاقبَ، وتَجْعَلُ الجسمَ سقيمًا. إنجيل متّى، الموعظة ٤٤. ٥،٤[٢٣]

الأَرضُ الطيِّبَةُ

أَنْ نُصْبِحَ أرضًا طيِّبةً. أوغسطين: أُحْرُثْ باجتهادٍ أَرضَكَ ما دُمْتَ قادرًا على ذلك. أُضْرُبِ المحراثَ في أَرضِكَ البُورِ. تخلَّصْ من الحجارةِ التي في حقلِكَ، واقتلِعِ الشوكَ منه. لا تُقسِّ قلبَكَ لئلا تموتَ فيه كلمةُ الله وَتضيعَ.[٢٤] تجنَّبْ أَنْ تكونَ تربتُكَ ضحلةً، حيث لا تَقْدِرُ المحبّةُ أَنْ تَثْبُتَ في العُمْقِ. تجنَّبْ أَنْ «تَخْنُقَ باهتماماتِ الحياةِ الدنيا

---

[٢٠] أنظر رومة ٨: ٩.

[٢١] أنظر متّى ١٣: ٢٢؛ لوقا ٨: ١٤.

[٢٢] CS 101: 68

[٢٣] NPNF 1 10:283; TLG 2062.152, 57.469.4-16; 470.20-26, 34-37

[٢٤] أنظر مزمور ٩٥ (٩٤):٨؛ أمثال ٢٨: ١٤؛ مرقس ١٦: ١٤.

وشهواتِها البِذْرةَ التي زرَعْتُها فيكَ. فالربُّ هو الزارعُ ونحن عُمَّالُه، فكونوا التربةَ الصالحةَ.[٢٥] مواعظ في دروسِ العهدِ الجديدِ ٣.٧٣.[٢٦]

النهرُ الأبديّ. أفرام السريانيّ: إنَّ للحقولِ موسمًا واحدًا للحصادِ؛ مِنَ الكتابِ المقدّسِ يتدفَّقُ نهرٌ من العقيدةِ الخلاصيّةِ. بعدَ الحصادِ يستكينُ الحقلُ ويهْدأُ، والكرمةُ، بعد قطفِ ثمارِها، تَذْبُلُ وتموتُ. الكتابُ المقدّسُ يكتنزُ كلَّ يوم، وسِنُو مترجميه لا تنتهي؛ وعناقيدُ كرمتِه، الّتي هي عناقيدُ الأملِ، تُجْمَعُ كلَّ يومٍ، ولا تَنْفُدُ. تفسير إنجيل تاتيان الرباعي، المقدِّمة.[٢٧]

[٢٥] إشعيا ١: ١٩- ٢٠؛ هوشع ١٠: ١٢؛ لوقا ٦: ٤٧-٤٨.

[٢٦] Cetedoc 0284, 73.38.471.25; GMI 83**

[٢٧] SSGF 2:44-45; Vossio, St. Ephraem 686 (Cotlgne, 1616); Proem to Mark 9

٤: ٢١-٢٥ سراجٌ تحت المكيالِ

[٢١]وقالَ لهم: «أيُؤتَى بسِراجٍ ليُوضَعَ تَحتَ المكيالِ أو تَحتَ السَّرير أم ليُوضَعَ على المنارةِ؟ [٢٢]فما مِنْ خَفِيٍّ إلاَّ سَيظهَرُ، وما مِنْ مكتومٍ إلاَّ سيُعلَنُ. [٢٣]مَنْ كانَ لَه أُذُنانِ تَسمعَانِ، فليَسمَعْ!» [٢٤]وقالَ لهُم: «تبصَّروا في ما تَسمَعونَ! بالكيلِ الذي تَكيلونَ به يُكالُ لكُم وتُزادونَ، [٢٥]لأنَّ مَنْ لَه يُعطَى. ومَنْ ليس لَه، يُؤخذُ مِنهُ حتى الذي لَه».

نظرةٌ عامّةٌ: يَغْتَبِطُ الخيرُ عند الاعترافِ به أنّه خيرٌ (ترتليان). ليست الغايةُ من سراجِ الحكمةِ أَنْ يُوضَعَ تحت السريرِ، لكنْ أنْ يوضعَ حيث يكونُ مَرْئِيًا (إقليمس الإسكندريّ). الإصْغاءُ بانتباهٍ هو استيعابُ الكلامِ بدقّةٍ في قلوبِنا (بيدي).

٤: ٢١ سراجٌ تحت السريرِ

عندما تَبْقَى الحكمةُ غيرَ مُسْتَعْمَلَةٍ. إقليمس الإسكندريّ: البئرُ إذا ضُخَّ ماؤُها بانتظامٍ تُخْرِجُ ماءً اكثرَ نَقاءً. أمَّا إذا لم يَستَقِ منها أحدٌ يأْسنُ فيها الماءُ. إستعمالُ

المعدن يَحْفَظُ لَهُ أَلَقَهُ ، غير أنَّ الإهمالَ يعرِّضُه للصَّدأ. باختصارٍ، إنَّ الممارسةَ تؤمِّنُ للنفسِ والجسدِ الصحةَ والعافيةَ. لا يُضيءُ أحدٌ شمعةً ويَضَعُها تحت المكيالِ، بَلْ على منارةٍ، لتُضيءَ لمُستحقّي العيدِ من أهلِ البيتِ.»[١] فما هو نفعُ الحكمةِ إنْ فَشِلَتْ في جَعْلِ الذين يَسْمَعُونَها حكماء؟ الطبقات ١.١.[٢]

٢٢:٤ فما مِنْ خَفِيٍّ إلاَّ سَيظهَرُ

إخفاءُ الأعمالِ الصالحةِ. ترتليان: لماذا يَدعُونا الله نورَ العالمِ؟ ولماذا قارَنَنا بمدينةٍ مبنيّةٍ على جبلٍ؟[٣] أليسَ لنُضيءَ للناسِ وسطَ الظُّلمةِ؟ أليسَ لنقِفَ عاليًا وسط الذين غرقوا إلى الأسفلِ؟ إذا خبَّأتَ سراجَك تحت المكيالِ،[٤] فإنَّك ستَجِدُ نفسَك بالضرورةِ في الظُّلمَةِ. وستَجِدُ آخَرين يَعثرونَ بِكَ. فما يجعلنا نورَ العالمِ هو أعمالُنا الصالحة. الخيرُ الحقيقيُّ الكاملُ لا تُدركُه الظُّلمةُ. يُبهجُه أَنْ يَراه الناسُ.[٥] ويَتَهَلَّلُ باللمعانِ الذي يُحدِثُه. هكذا هو التواضعُ المسيحيُّ: يجب أن يُرى ويُدَلَّ عليه. في لباسِ النساءِ ٢.١٣.[٦]

٢٥:٤ مَنْ لَه شيءٌ يُزادُ

تَمَثُّلُ الكلمةِ تَمَثُّلاً تامًّا. بيد: السيّدُ المسيحُ يُعَلِّمُنا أَنْ نَسْمَعَ كلامَه بتيقُّظٍ، مُتمثّلين إياه في قلوبِنا. وأُولئك الذين يَفعلون ذلك مُتَقبِّلين الكثيرَ منه فإنَّهم يُثْمِرون أَكثرَ ليَسْمَعَهُم الآخَرون. مواعظ حول الأناجيل.[٧]

[١] متّى ٥: ١٥؛ مرقس ٤: ٢١؛ لوقا ٨: ١٦.
[٢] TLG 0555.004, 1.1.12.2.1-3.4; ANF 2: 302**
[٣] متّى ٥: ١٤.
[٤] متّى ٥: ١٥؛ لوقا ٨: ١٦؛ ١١: ٣٣.
[٥] يوحنّا ٣: ٢١.
[٦] Cetedoc 0011, 2.13.7; ANF 4: 25*
[٧] GC 1:386

٢٦:٤-٢٩ مَثَلُ الزَّرعِ النَّامي سرًّا

[٢٦]وقالَ: «يُشبِهُ ملَكوتُ اللهِ رجُلاً يَبذُرُ الزَّرعَ في الحَقلِ. [٢٧]فينامُ ويقومُ ليلَ نهارٍ، فالزَّرعُ يَنبُتُ ويَنمو، وهوَ لا يعرِفُ كيفَ كانَ ذلِكَ. [٢٨]فالأرضُ مِنْ ذاتِها تُنبِتُ العُشبَ أوّلاً، ثُمَّ السُّنبُلَ، ثُمَّ القَمحَ الذي يَملأُ السُّنبُلَ. [٢٩]حتى إذا نَضِجَ القَمحُ، أعمَلَ بهِ المِنجلَ، لأنَّ الحَصادَ حانَ».

نظرةٌ عامّةٌ: يَنْمُو الملكوتُ في صمتٍ (أمبروسيس). وإذا ما نَضَجَت حبّةُ القمح نُضُوجًا تامًّا، فإنّها تُشْبِهُ البِرَّ الناضجَ (غريغوريوس الكبير). نما البِرُّ في التاريخ على أربعِ مراحل بَعْد السقوطِ: الخوفِ الطبيعيِّ الأَوليِّ، وعيِ الشريعةِ، البِرِّ المُعْلَن في الإنجيلِ والمرحلةِ الناضجةِ للروحِ القدسِ (ترتليان).

٢٨:٤-أ تُنبِتُ العُشبَ أوّلاً، ثُمَّ السُّنبلَ

النموُّ في الملكوتِ. أمبروسيوس: وفيما أَنتَ نائمٌ، أيُّها الإنسانُ، تُنْبِتُ الأَرضُ من تلقاءِ ذاتِها ثمارَها من دون أَنْ تُدركَ أنتَ ذلك. ستة أيّام الخلق٣.[١]

نماذجُ النُّمُوِّ. ترتليان: لاحِظْ كيفَ أَنَّ الخليقةَ نفسَها تَرْتَقي شيئًا فشيئًا نحو الإثمارِ. أوّلا يأْتِي البَذْرُ، ومن البَذْرِ يَنبُتُ السَّاقُ ومن السَّاقِ تَنْبُتُ الشجيرةُ. ومن هناك يَخْرُجُ الأُملودُ وتَسْتَمِدُّ الأَوراقُ قوّتَها. وكلُّ هذه الأَشياءِ التي نُسمّيها شجرةً تُفرِعُ وتمتدُّ. يَلي ذلك تَبرعُمُ الزَّهْرةِ، ومن التبرعُمِ تتَفَتَّحُ الزهرةُ، ومن الزهرةِ يَخرجُ الثمرُ. والثمرُ نفسُه يكونُ لحينٍ في مرحلةِ النموِّ الأُولى عديمَ الشَّكلِ ولكنَّه يَنمو شيئًا فشيئًا محافظًا على مَجْرَى نموِّه المستقيمِ إلى أَنْ يُصْبِحَ يانعَ النكهةِ.[٢] وهكذا، فالبِرُّ[٣] -إلهُ البِرِّ هو نفسُه إلهُ الخليقةِ- برَزَ في مراحلِه الأُولى كرهبةٍ طبيعيّةٍ. ثُمَّ ارْتَقى نحو الطفولةِ من خلالِ الشريعةِ و الأَنبياءِ. وأَخيرًا ظَهَرَ بِرُّ الله من خلالِ الإنجيلِ بحيويّةِ الشبابِ. والآنَ، من خلالِ المُعزِّي، ظَهَرَ البِرُّ في مراحلِ نضوجِه. في حجاب العذارى ١.[٤]

٢٨:٤-ب ثُمَّ القَمحَ الذي يَملأُ السُنبلَ

حبّةُ القمحِ الكاملةُ. غريغوريوس الكبير: الحقُّ أَنَّ نموَّ «العُشب» هو البَدءُ الغضُّ للخيرِ. «والعشبُ» يَنْضُجُ إذا أَدرَكَ العقلُ الفضيلةَ واندفعَ إلى العملِ الصالحِ. فحبّةُ القمحِ الكاملةُ تُثْمِرُ في «السُّنبلِ.» هكذا هي الفضيلةُ، فهي وصَلت إلى تعبيرِها الأَكمل. مواعظ حول حزقيال ١٥.[٥]

---

[١] FC 42: 101*

[٢] مرقس ٤: ٢٨.

[٣] أنظر مزمور ٩٢ (٩١): ١٢.

[٤] Cetedoc 0027, 1:39; ANF 4: 27-28**

[٥] Cetedoc 1710,2.3.96;1:388

٤: ٣٠-٣٤ استعمالُ يسوع للأمثال

٣٠ وقالَ: «بِمَ نُشبِّهُ مَلَكوتَ اللهِ؟ أو بأيِّ مَثَلٍ نُمثِّلُهُ؟ ٣١ هوَ مِثلُ حبَّةٍ مِنْ خَردَلٍ، تكونُ عِندَ زَرعِها في الأرضِ أصغرَ كُلِّ ما في الأرضِ مِنَ البُذورِ، ٣٢ فإذا زُرِعَت ارتَفَعت وصارت أكبرَ النَّباتِ، ومدَّت غُصونًا كبيرةً، حتى إنَّ طُيورَ السَّماءِ تقدرُ أنْ تُعشِّشَ في ظِلِّها».

٣٣ وبأمثالٍ كثيرةٍ كهذه كانَ يُخاطبهم بالكلمةِ على قَدْرِ ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا. ٣٤ ولم يكلِّمْهم إلاّ بأمثالٍ، ولكِنَّه متى انفرَدَ بتلاميذِهِ فسَّرَ لَهُم كُلَّ شيءٍ.

نظرةٌ عامّةٌ: من حبَّةِ الخردلِ الصغيرةِ التي تقاومُ المرَضَ والمِحنةَ، تَنْبُتُ الشجرةُ الرائعةُ اللامحدودةُ لجماعةِ الإيمان، المُنْتَشِرةُ في جنباتِ الأرضِ والمظلِّلةُ أغصانُها العالَمَ أجمع. (إقليمس الإسكندريّ). هذه الشجرةُ العظيمةُ تُعْرَفُ بامتدادِها في العالَم كلِّهِ، وليس فيها داخليًّا فرعٌ مُنْحَرِفٌ أو مُنْفَصِلٌ أو مُنْعَزِلٌ (أوغسطين). يُعْلَنُ سِرُّ الكلمةِ لنا تدَرُّجًا وقياسًا بالنعمةِ ومن خلالِ الأمثالِ، وليس بتحليلٍ أدبيٍّ بسيطٍ للكلماتِ (أوريجنس). في كلِّ الأُمورِ الجوهريةِ جَعَلَ يسوعُ هويّتَه واضحةً لأُولئك الذين نالوا دعوةَ إعلانِ مَجيئه (ترتليان).

٤: ٣٠ بِمَ نُشبِّهُ ملَكوتَ الله

مقارنةُ الملكوتِ. (أوريجنس) يَخْتَلِفُ التَشابُه عن المثل، إذ كُتِب في مرقس «بِمَ نُشبِّهُ مَلَكوتَ الله؟ أو بأيِّ مثَلٍ نُمثِّلُهُ؟»[١] مِنْ هُنا يَتَّضِحُ أَنَّ هناك تمييزًا بين التشابُهِ والمَثَل. فالتَشابُه عامٌّ، أمَّا المثلُ فمُحَدَّدٌ. وربما كان التَّشابُه الّذي هو أعمُّ أنواعِ الأَمثالِ يَشْتَمِلُ على المثلِ كنوعٍ من أنواعِه. تفسير متّى ١٠.٤[٢]

[١] مرقس ٤: ٣٠.

[٢] ANF 9:416*; TLG 2042.029, 10.4.21-28

هوَ مثلُ حبَّةٍ مِنْ خَردَل

الحادُّ واللاذِعُ. إقليمس الإسكندريّ: إنَّ الكلمةَ الّتي تُعْلِنُ الملكوتَ حادّةٌ ولاذعةٌ كالخردل. فهي تَكْبَحُ سوءَ الطبعِ (أي الغَضَب) وتَضْبُطُ التأجُّجَ (أي الكبرياء). مِنْ هذه الكلمةِ تتدفَّقُ صحةُ النّفس الحقيقيّةُ والاستعدادُ الدائمُ. إلى هذا المقدارِ العظيمِ وَصَلَ نُمُوُّ الكلمةِ بحيث إنّ الشجرةَ التي أفرَعَت منها (كنيسةُ المسيحِ المؤسَّسةُ الآنَ في كل مكانٍ) ملأَتِ الكونَ، فأَوت إلى أغصانِها طيورُ السماءِ (أي الملائكةُ القدّيسون والأرواحُ الساميةُ). مقاطعُ من مجموعةِ نيكيتا الآبائيةِ أسقف هيراقليا ٤.[٣]

٤:٣٢ ومدّت غُصونًا كبيرةً

الحبّةُ المَرْضُوضةُ. أمبروسيوس: حقًّا إنَّ حبّتَها بسيطةٌ، وقليلةُ القيمةِ؛ لكن إذا رُضَّت أَو سُحِقَت تُظْهِرُ قُدْرَتَها. وهكذا فالإيمانُ يبْدو، بَدْءَ ذي بَدْءٍ، شيئًا بسيطًا؛ لكنْ إذا رضَّه الأعداءُ يُعطي برهانًا على صلابتِهِ، بحيث إنَّه يُفعِمُ برائحةِ عطرةِ الذينَ يسْمَعُونه أَو يقْرأُون عنه. إنَّ شهداءَنا، فيليكس ونابور وفكتور، كانوا مُمْتَلئين من عَبيرِ الإيمانِ؛ لكنَّهم عاشوا مَغْمورين. وعندما حلَّ بهم الاضطهادُ، رَموا أَسلحَتَهم، وحَنَوا أَعناقَهم. فضَرِبوا بحدِّ السَّيْف فانتَشَرتْ في أَقاصي الأَرضِ نعمةُ استشهادِهم ... الربُّ نفسُه هو حبّةُ الخرْدَلِ. لقد كانَ غيرَ مُصَابٍ بأذىً، لكنَّ النَاسَ لم يُدْرِكوا أنّه حبّةُ الخردلِ. فاخْتَارَ أَنْ يكونَ مَرْضُوضًا حتى نقول: «نحنُ رائحةُ المسيحِ الزكيّةُ التي لله.» حبّةُ الخَرْدَل.[٤]

غُصْنٌ صغيرٌ وشجرةٌ كبيرةٌ: أوغسطين: هذا[٥] ما تفعلُه أمُّنا (الكنيسةُ) الجامعةُ[٦] إذا ما شَنَّ الغرباءُ عنها حربًا عليها. والحقُّ أَنَّ هذا الغُصينَ في إفْريقيا[٧] قد قُطِعَ مِنْ الشَّجرةِ العظيمةِ[٨] التي فاء العالَمُ إلى ظلِّ غُصُونِها. إنَّها تَتوجَّعُ معهم في المحبةِ، ليعُودُوا إلى الأَصلِ الذي مِنْ دونِه لا يَمْلِكون الحياةَ الحقيقيّةَ. الرسائل، ٣٢،١٨٥.[٩]

(٣) ANF 2:578*

(٤) PG 9: 744; Cetedoc 0143, 7. 1948; SSGF 1: 349; CSEL 32: 360-66; cf. Phil 4: 18

(٥) لما فَصِلَ الدوناتيون من الكنيسةِ الجامعةِ أوحي لأوغسطين هذا المجاز.

(٦) الكنيسةُ الجامعةُ تمتدُّ فوق كلِّ العالم.

(٧) أي الدوناتيين.

(٨) يُشبِّه ملكوتَ الله هنا بشجرةٍ عظيمةٍ تكون الكنيسةُ الجامعةُ تعبيرًا مباشرًا عنها.

(٩) Cetedoc 0262, 185.57.8.29.19; FC 30: 172-172

الشجرةُ الوارفةُ. بطرس خريستولوغوس: واجبُنا أَنْ نَزْرَعَ حبّةَ الخردلِ هذه في قلوبنِا وأَنْ نُتيحَ لها أَنْ تَنْمُوَ لتُصبحَ شجرةً من المعرفةِ عظيمةً تَصلُ بنا إلى السماءِ وترفعُ مقدرتَنا؛ ثمّ تَنْشُرُ فروعَ المَعرفَةِ، فيُحرقُ طَعْمُ ثمرِها أَفواهَنا، وتُشْعِلُ في قلوبنا لهيبًا، و يُبَدِّدُ طعمُها جهلَنا الكريه. الحقُّ، أَنَّ حبّةَ الخردلِ هي صورةٌ عن ملكوتِ الله. المسيحُ هو ملكوتُ السماءِ. زُرِعَ مِثْلَ حبّةِ خردلٍ في حديقةِ رَحِمِ العذراءِ، فَنَمَا ليَصيرَ شجرةَ الصليبِ الممتدةَ فروعُها عَبْرَ العالَمِ. ولمَّا سُحِق بطَعْمِ الآلامِ أَثمرَ ثمرًا يانعًا يكفي لحفظِ كلِّ مخلوقٍ حيًا. كلَّما بَقيت حبّةُ الخردلِ سليمةً، بقيت خصائصُها هاجعةً، لكنْ إذا تفجَّرت قوّتُها أَحْدَثَت تفجُّرًا قويًّا. هكذا كانَ الأَمرُ مع المسيحِ؛ فقد اخْتارَ أَنْ يكونَ جسدُه مسحوقًا، لأنّه لم يَشَأْ أَنْ يُبقيَ قدرتَه مَخْفِيَّةً... فقد أَصْبَحَ كلُّ شيءٍ حتى يُعيدَنا كلَّنا إلى نفسِه. تلقّى المسيحُ الإنسانُ حبّةَ الخردلِ التي تُمثِّل ملكوتَ الله؛ فكإنسانٍ تقبَّلها، مع أَنّه كان يَمْتَلكها دائمًا كإلهٍ. لقد زَرَعَها في حديقتِه، أي في عروسِه، التي يَتَحدَّثُ عنها نشيدُ الإنشادِ. فهي حديقةٌ تَمْتَدُّ فوقَ العالَمِ بأَسرِه، مَحْرُوثةٌ بالإنجيلِ، مُسيَّجةٌ بأَوتادِ النِّظامِ، خاليةٌ من كلِّ عُشبٍ ضارٍّ نتيجةً لعملِ الرُّسُلِ، عَطِرةٌ فاتنةٌ ذات أَزهارٍ لا تذبلُ: «نبقُ العذارى وورودُ الشهداءِ الموضوعةُ وسطَ خُضرةِ ابتهاجِ كلّ الذين أَدّوا شهادتَهم للمسيحِ وسطَ النباتِ الغضِّ للمؤمنين به. هكذا تكونُ حبّةُ الخردلِ الّتي زَرَعَها المسيحُ في حديقتِه. فلمَّا وَعَدَ بالملكوتِ البطاركةَ الذين تأصَّلوا فيه، وُلِدَ مع الأَنبياءِ، ونَمَا مع الرسلِ نُمُوًّا وارفًا؛ في الكنيسةِ أَصبحَ شجرةً كبيرةً تُخْرِجُ فروعًا لا عَدَّ لها مُحَمَّلة بالعطايا. و الآن يَجِبُ أَنْ تتَّخِذَ أَجنحةَ حمامةِ ناظمِ المزامير، وهي تَشِعُّ ذهبًا في أَنوارِ ضوءِ الشَّمسِ الإلهيةِ، وتَطِيرُ لِتسْتَريحَ إلى الأَبدِ بين الأَغصانِ القويّةِ المُثْمِرَةِ. فلا أَشْرَاكَ تُوضَعُ هناك لتُوقِعَكَ في الفخّ؛ فَحلِّقْ بثقةٍ واسْكُنْ في حِمَاها بأَمانٍ. مواعظ ٩٨.[١٠]

ولكنَّه متى انفَرَدَ بتلاميذِهِ فسَّرَ لَهُم كُلَّ شيءٍ

إستنارةُ التلاميذِ. ترتليان: أَيُّ امرئٍ ذي عقلٍ سليمٍ يستطيعُ افتِراضَ أَنَّ أولئك الذين أَقامَهم الربُّ ليكونوا قادةً ومعلّمين هم

(١٠) Cetedoc 0027+,98.25; FJ B 90- 91

جُـهَّـالٌ ؟ ومـن يَـسـتـطـيـعُ افـتـراضَ أَنَّ مَـنْ حفِظَهُم، كما فَعَلَ، غيرَ منفصلين عنه في مـرافـقـتِـهـم إيّـاه، وفي انضـبـاطِـهـم، وفي مُصاحبتِهم إياه،مفسِّرًا لهم على انفرادٍ كلَّ شيءٍ[١١] مُبْهَمٍ، ومُخاطِبًا الذين أُعطيَ لهم أَنْ يَعْرِفوا الأَسرارَ[١٢] التي ما أُجيزَ للنّاس أَنْ يُدْرِكُوها؟ دعوة ضدّ أهل النِّحْلَةِ ٢٢،٢٠[١٣]

[١١] مرقس ٤: ٣٤.
[١٢] متّى ١٣: ١١.
[١٣] Cetedoc 0005, 20.1, 22.0; ANF 3:252-53**
لم يَتْرُكْ يسوعُ تلاميذه جهلاءَ في ما هو ضروريٌّ للخلاص.

٣٥:٤-٤١ تسكينُ العاصفةِ

وفي ذلِكَ اليومِ لما كان المساءُ قالَ لهُم: «تعالَوا نَعبرُ إلى الشاطئِ المُقابِلِ». ٣٦فتركوا الجمعَ وساروا بيَسوعَ في القارِبِ الذي كانَ فيهِ، وكانَت معَهُ قوارِبُ أُخرى. ٣٧فهبّت عاصِفَةٌ شَديدةٌ وأخذَتِ الأمواجُ تَضرِبُ القارِبَ حتى كادَ يَمتلِئُ. ٣٨وكانَ هو في مُؤخَّرِ القارِبِ نائِمًا، ورأسُهُ على وسادَةٍ. فأيقظوهُ وقالوا لَه: «يا مُعلِّمُ، أما يَهمُّكَ أنَّنا نهلِكُ؟» ٣٩فقامَ وانتهرَ الرِّيحَ وقالَ للبحرِ: «أُصمُتْ! إخرَسْ!» فسكَنَتِ الرِّيحُ وسادَ هُدوءٌ عظيمٌ.
٤٠وقالَ لهم: «ما بالُكم خائفين؟ أما عندكُم إيمانٌ بعدُ؟» ٤١فخافوا خوفًا شديدًا، وقالَ بَعضُهُم لبَعضٍ: «مَنْ هو هذا؟ حتى الرِّيحُ والبحرُ يُطيعانِهِ!»

نظرةٌ عامّةٌ: كانت السفينةُ تَحْمِلُ ناسوتَه، أَمّا قدرةُ لاهوتِه فكانت تَحْمِلُ السفينةَ. (أفرام السرياني). إنَّ سرَّ الإلهِ الإنسان يُرَى في إراحةِ اليائِس التَعِبِ (غريغوريوس النزينزي). فاستعمالُه الواضحُ لعباراتِ السلطانِ الشخصيِّ تُعْلِنُ هويّتَه الإلهيةَ كابْنٍ سرمديٍّ (باسيليوس). وفي تسكينِه العاصفةَ تمّت نبوءتا حبقوق وناحوم (ترتليان). فربُّ البحرِ، بإيحائه الإيمان من خلال أحداثٍ مؤقّتةٍ، أَظْهَرَ قوتَه الرهيبةَ في تسكينِه العاصفةَ (أثناسيوس). فصانعُ العُمْقِ وحدَه يَقْدِرُ أَنْ يُسَكِّنَ عاصفتَه وأَنْ

يَمشيَ على بحرِه (برودنتيوس). فغايةُ نومِه كانت جَعْلَ إيمانِهم ناضجًا (أوريجنس، كيرلس الإسكندريّ). وسط تجارِبِنا قد نُوقِظُ المسيحَ الرَّاقدَ فينا (أوغسطين).

٣٦:٤ حتى كادَ القاربُ يَمتلِئُ

إختبارُ التلاميذِ. أثناسيوس: فيما كَانَ الربُّ نائمًا على الوسادةِ، كَانَ يَخْتَبِرُ تلاميذَه،[١] وفيما كان يَصنعُ المعجزةَ كان يُوبِّخُ الإنسانَ الشرِّيرَ. ولمَّا قَامَ انتهَرَ البحرَ و أَسْكَت العاصفةَ، كاشفًا بوضوحٍ شيئين: أنَّ عاصفةَ البحرِ لم تَكُنْ مجرَّد هبوبِ الرِّيحِ، بل ارتعادُها أمامَ الربِّ الذي مَشَى في اليمِّ؛[٢] وأنَّ الربَّ الَّذي انتهَرَ الرِّيحَ لم يكُنْ مخلوقًا بل خالِقًا. الرسالة ٢٩.[٣]

أبْحَرَ الكلمةُ معهم. أثناسيوس: إنَّهم أَيْقَظوا الكلمةَ الذي كَانَ يُبْحِرُ معهم، وللحالِ صارَ البحرُ هادئًا بأَمرِ ربِّه فأُنقذُوا جميعُهم. وأَصْبَحوا مبشِّرين ومعلِّمين وشهودًا لمُعْجِزاتِ مُخَلِّصنا ومُعلِّمين إيانا أَنْ نَقتديَ بهم. رسالة ٦.١٩، فصح ٣٤٧.[٤]

٣٨:٤ وكان رأسُهُ على وسادةٍ، فأيقظوهُ

سفينةُ الكنيسة. أوريجنّس: كلُّ الذين هُم في قَارَبِ الإيمانِ يُبْحِرون مع الربِّ؛ وكلُّ الذين هم في سفينةِ الكنيسةِ المقدَّسةِ يَجْتَازون مع الربِّ عَبْرَ هذه الحياةِ التي تَتَقَاذَفُها الأَمواجُ ؛ والربُّ نفسُهُ، مع أنَّهُ يَنَامُ في هدوءٍ مُقَدَّسٍ، إلاّ أنَّه يُرَاقِبُ صبرَكَ واحتمالَكَ: مُتَطَلِّعًا إلى التَّوْبَةِ وإلى اهتداءِ الخطأةِ. فتعالَ بتلهُّفٍ إليه، عاجلاً في الصلاةِ. قراءاتٌ في إنجيل متّى ٣٣.[٥]

مَنْ كَانَ نائمًا؟ غريغوريوس النزينزي: كَانَ تَعِبًا[٦] – لكنَّه هو «راحةُ» المُتْعَبين والمُثْقَلين.[٧] لقد أَخَذَه النومُ[٨] – لكنَّه كان يَمشي على الماءِ بِرِفْقٍ، ويُوَبِّخُ الريحَ، ويُنْقِذُ بطرسَ الغارقَ.[٩] العظة ٢٩ حول الابن ٢٠.[١٠]

شَحْذُ إدراكِهم: كيرلّس الإسكندريّ: لو كان

---

[١] مرقس ٤: ٣٧– ٤١.

[٢] أنظر متّى ١٤: ٢٦؛ مرقس ٦: ٤٨؛ يوحنّا ٦: ١٩.

[٣] NPNF 2 4:550. PG 26: 1435

[٤] NPNF 2 4: 547*; PG 26: 1428

[٥] SSGF 1:320; GLS 41.1:260

[٦] يوحنّا ٤: ٦.

[٧] متّى ١١: ٢٨.

[٨] متّى ٨: ٢٤؛ مرقس ٤: ٣٨؛ لوقا ٨: ٢٣.

[٩] أنظر متّى ٨: ٢٦؛ ١٤: ٢٥– ٣٢؛ مرقس ٤: ٣٩؛ ٦: ٤٨– ٥١؛ لوقا ٨: ٢٤؛ يوحنّا ٦: ١٩– ٢١.

[١٠] TLG 2022.009, 20.7-1; FGFR 258- 59
هذا هو الإلهُ –الإنسانُ الذي هو قادرٌ بحسب ناسوتِه أنْ ينامَ، وبحسبِ لاهوتِه أنْ يُهدِّئَ العاصفة.

يسوعُ مُستيقِظًا لَمَا خافوا ولَمَا توسَّلوا إليه ولمَا ظنُّوا أنَّه قادرٌ على أَنْ يقولَ قولاً كهذا. لذلك يَنَامُ تاركًا إياهم في خوفٍ، ليشْحَذَ بذلك حواسَّهم. فما من أَحَدٍ يُحِسُّ ما يَحْدُثُ داخلَ جسمِ إنسانٍ آخر تمامًا كما يَحْدُثُ في جسدِهِ الخاص. في الإنجيل.[11]

٣٩:٤-أ انتَهَرَ الرِّيحَ

النبوءاتُ تَمَّت. ترتليان: لمَّا بَدَّدَ الأَمواجَ تَمَّ كلامُ حبقوق حين قالَ عن الله إنَّه «بدَّدَ المياهَ في معبرِها.»[12] ولمَّا زَجَرَ البحرَ هَدَأَ فتَمَّت بذلك نبوءةُ ناحوم: «يَزْجُرُ البحرَ فيُجَفِّفه.»[13] ضد مرقيون ٤. ٢٠.[14]

٣٩:٤-ب «أُصمُتْ! إخرَسْ!»

بأيِّ سلطانٍ باسيلويس. انْتَبِهْ بدقةٍ إلى أَقوالِ الربِّ: عندما يُحدِّثُنا عن الآب، يسْتَعْمِلُ العباراتِ الدالّةِ على سلطانه وسيادتِه بقَولِه: «أَنا أُريدُ: اطهُرْ»[15] «أُصْمُتْ! إخرَسْ!»[16] «وأَنا أَقُولُ لكم:»[17] «أيُّها الرّوحُ الأَصمُّ الأَخرسُ أَنا آمرُكَ،»[18] وكذلك يَسْتَعملُ عباراتٍ عديدةً مماثلةً، تقودُنا إلى الاعترافِ به سيّدًا وخالِقًا. وبها نتعلَّمُ من هو أَبو ربِّنا وصانعُنا. وهكذا تَثْبُتُ صحّةُ العقيدةِ أَنَّ الآبَ يَخلقُ الخليقة بالابنِ، وأَنَّ ذلك لا يَجْعَلُ خَلْقَ الآبِ غيرَ كاملٍ، ولا يُظْهِرُ فعلَ الابنِ ضعيفًا، بل يُثْبِتُ وَحدةَ إرادتِهما. في الرّوحِ القدسِ ٨. ٢١.[19]

٤١:٤-أ مَنْ هو هذا؟

السفينةُ، ناسوتُه ولاهوتُه. أفرام السريانيّ: فالسفينةُ كانت تَحْمِلُ ناسوتَه. أَمَّا قُدرَةُ لاهوتِه فكانت تَحْمِلُ السفينةَ وكلَّ ما فيها، ليُبَرْهِنَ بذلك أَنّ حتى ناسوتَهُ لم يَكُنْ بحاجةٍ إلى سفينةٍ. وبدلاً من الخشبِ الذي يضعُه النجَّارُ في بناءِ السفينة، فهو كمهندسٍ للكونِ صلَّبَ المياهَ وثَبَّتها وأَخْضَعَها تحت قدميه.[20] وكما شَدَّدَ الربُّ يَدَي سمعان الكاهن لتَحْمِلا داخلَ الهيكلِ تلكَ القدرةَ الحاملةَ العالم، كذلك شدَّدَ قدمَي سمعان رسولِه لتقدرا على أَنْ تحملا

---

[11] TLG 4090. 108, 72.629. 24-30; SSGF 1: 324

[12] حبقوق ٣: ١٠. (السبعينية)

[13] ناحوم ١: ٤.

[14] Cetedoc 0014, 4. 484. 16; ANF 3: 379*

[15] متّى ٨: ٣؛ مرقس ١: ٤١؛ لوقا ٥: ١٣.

[16] أنظر مرقس ٤: ٣٩.

[17] متّى ٥: ٢٢.

[18] مرقس ٩: ٢٥.

[19] OHS 41- 42; TLG 20420. 003, 8. 21. 10- 23; cf. NPNF 2 8: 14-15

[20] أنظر لوقا ٢: ٢٥– ٣٥.

نـفسـيـهـمـا عـلـى الميـاهِ.[٢١] فـهـذا الاسمُ «سمعان» الذي كان قد حَمَلَ البِكْرَ (يسوع) في الـهـيكل، عَـادَ البـِكْرُ ذاتُـه فَـحَمَلَـه علـى المياهِ. ثلاث مواعظ ٢٢.[٢٢]

الرِّيحُ والبحرُ يُطيعانِه

إيقاظُ المسيحِ النائمِ فيك. أوغسطين: إذا أَصْغَيتم إلى المساوئ فهذا يَعْني أَنَّ الرِّيحَ تَـصْفَعُكُم. وإذا تـأَجَّجَ فـيكم الـغَضَبُ فـإنَّ الأَمواجَ تَقْذِفُكم. وإذا هبَّت الريحُ و ارْتفعتِ الأَمواجُ عاليًا، وصار القاربُ في خطرٍ، فإنَّ قلبَكَ يتعرَّض أَيضًا للخطرِ وتُصابُ بالشكِّ. وإذا آنستَ من نفسِكَ أَنك مُهَانٌ، فإنَّكَ تُقْدِمُ عـلـى الانـتـقـام؛ لـكنَّ الانـتـقـامَ يـحْمِلُ من المِحَنِ ما ترزحُ تحت حطام السفينة. ولماذا يَحْدُثُ هذا؟ لأَنَّ المسيحَ نائمٌ فيكَ. ماذا أعـنـي؟ أَعْـنِـي أَنّك نسيتَه. فـأَنـهِضْـهُ، إذًا، تَـذكَّـرْه، اجـعَـلْـه يـقِـظًا فيك، تَـأَمَّلْ فـيـه. . . فـالتجربةُ تَشْتَدُّ. إنّها الريحُ. إنها تُزعِجُكَ، إنّـهـا الـعـاصفةُ. هـذه هـي لحظةُ التساؤل: «مَنْ هو هذا؟ حتى الرِّيحُ والبحرُ يُطيعانِهِ!» مواعظ ٦٣.١-٣.[٢٣]

خـالـقُ الـعُمق. برودنتيوس: إنَّ عجـائبَه وقدرتَه تُعْلِنان أَنَّه هو الله. إنَّني أَرى الرياحَ العاصفةَ تَسْكُنُ فجأةً حين يأمرُها المسيحُ؛ إنَّني أَرى البـحـرَ الـهـائـجَ يسودُه الـهدوءُ، وصفحةَ المياه ساكنةً سكونًا ساطعًا عند أَمرِ المسيحِ؛ إنَّني أَرَى الأَمواجَ تَعلو بقوةٍ، فـيَتَـحَـمَّلُ الـفيضـانُ الساخِطُ دَوسَ قدميه. ويَمْشِي، برجلَين غير مبتلَّتَين، على الأَمواجِ المرتفعةِ فيَنْتَصِرُ على الفيضانِ بخطواتٍ واثـقـةٍ. يُـوَبِّـخُ الـريـاحَ ويـأْمُرُ العاصفةَ أَنْ تتوقَّفَ. مَنْ يأْمُرُ الرياحَ الهوجاءَ قائلاً لها: «اصمـتـي، ولازمـي مَعْقَلَكِ واتركي البحرَ اللامحدود» سوى الربِّ والصانعِ الريحَ؟... مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَمْشِيَ على البحرِ، ويَطَأَ الموجَ بخطواتٍ ثابتةٍ من دون أَنْ يَغرقَ، ومَنْ يَنْطَلِقُ في تلك الطريقِ بقدمين مشتدَّتين، ورِجْلَين غير مُبْتَلَّتَين، سوى خالقِ العُمق، الرّوحِ النازلِ من فمِ الآبِ، الذي تَحَرَّكَ عبرَ الأَمواجِ، غيرَ مُحَاطٍ بسواحلَ منيعة؟ نشيد في الثالوث ٦٤٩- ٧٩.[٢٤]

---

[٢١] كما أنّ الربَّ قوّى يدي سمعان وهو يصلّي في الهيكل، هكذا قوّى رجلي سمعان بطرس وهو يمشي على المياه، أنظر متّى ١٤: ٣١.

[٢٢] NPNF 2 13: 328*

[٢٣] Cetedoc 0284, 63. 38. 424.20; Mt. 8:27; Mk 4: 41; Lk 8:25; JF b 92- 93; Migne PL 38. 424-25; cf. WSA 3/3. 173-174

[٢٤] Cetedoc 1439, 646; FC 52:27

١:٥ – ٢٠ ممسوسُ الجراسيين

١ووَصَلوا إلى الشـاطئِ الآخَرِ مِنَ البحرِ، في ناحِيَةِ الجَراسيّين. ٢ولمّا نزَلَ مِنَ القارِبِ للوقتِ استقبلَهُ مِنَ المَقابِرِ رجُلٌ فيهِ رُوحٌ نَجِسٌ. ٣وكانَ يُقيمُ في القبورِ، ولم يَكُنْ في وِسْعِ أحَدٍ أنْ يُوثِقَه حتى بِسلسِلَةٍ. ٤فكثيرًا ما رُبِطَ بالقُيودِ والسلاسِلِ، فكانَ يَقطِّعُ السّلاسِلَ ويُكسِّرُ القُيودَ، ولم يقوَ أحَدٌ على أن يتغلَّبَ عليه. ٥وكانَ طَوالَ الليلِ والنَّهارِ في المَقابِرِ والجِبالِ يَصرُخُ ويُجرِّحُ ذاتَه بالحِجارَةِ. ٦فلمَّا شاهَدَ يَسوعَ عَنْ بُعْدٍ، أسرَعَ إليهِ وسجَدَ لَه ٧وصاحَ بأعلى صوتِهِ: «ما لي ولَكَ، يا يَسوعُ ابنَ اللهِ العَليِّ؟ أستَحلِفُكَ باللهِ، لا تُعَذِّبْني!» ٨لأنه قالَ لَه: «أيُّها الرّوحُ النَّجِسُ اخرُجْ مِنْ الرَّجُلِ!» ٩فسألَهُ يَسوعُ: «ما اسمُكَ؟» فأجابَ: «اسمي جَيشٌ، لأنَّنا كَثيرونَ». ١٠وتَوسَّلَ كثيرًا إلى يَسوعَ أنْ لا يَطرُدَهم مِنْهُ إلى خارِجِ المِنطَقَةِ.

١١وكانَ هُناكَ، بقربِ الجبلِ، قَطيعٌ كبيرٌ مِنَ الخنازيرِ يَرعى ١٢فتَوسَّلَت إلى يَسوعَ بقولِها: «أرسِلْنا إلى تِلكَ الخنازيرِ لِنَدخُلَ فيها». ١٣فأَذِنَ لها. فخرَجَتِ الأرواحُ النَّجِسَةُ ودَخَلَت في الخنازيرِ. فاندفَعَ القَطيعُ مِنَ المُنحَدَرِ إلى البحرِ، وعددُهُ نَحوُ ألفينِ، فاختنقَ فيهِ. ١٤وهرَبَ الرُّعاةُ ونَشروا الخبَرَ في المدينةِ والقُرى، فخرَجَ النـاسُ ليَرَوا ما جرى. ١٥فلمَّا وصَلوا إلى يَسوعَ، شاهدوا الرَّجُلَ الذي كانَ مَمسوسًا جالِسًا هُناكَ لابِسًا سليمَ العَقلِ، فاستَولى علَيهِم الخوفُ. ١٦فأخبرَهُمُ الشُّهودُ بِما جرى للممسوسِ وبِما أصابَ الخنازيرَ. ١٧فطَلبوا إليه أن يرحَلَ عَنْ ديارِهِم. ١٨وبَينَما هوَ يركَبُ القارِبَ، طلَبَ إليهِ الذي كانَ مَمسوسًا أن يَصحَبَهُ. ١٩فلم يدَعْه، بل قالَ لَه: «ارجِـعْ إلى بَيتِكَ وإلى ذويكَ وأخبِرْهُم بجميعِ ما عَمِلَ الرَّبُّ لَكَ وبرحمتِه لكَ».

٢٠فذهَبَ الرَّجُلُ وأخذَ يُنادي في المُدُنِ العَشْرِ بِما عَمِلَ يَسوعُ لَه، وكانَ جميعُ النّاسِ يَتعجَّبونَ.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ الخنازيرَ اختنقت على أيدي الشياطين وذلك إظهارًا للخيرِ الأعظمِ وشهادةً لقُدرةِ الله ولتقويةِ الإيمانِ (جيروم، الذهبيّ الفم). لقد هَوَى مجدُ الإنسانيَّةِ المخلوقةِ على صورةِ الله إلى الأسفلِ لتَخْضَعَ للأرواحِ النَّجسةِ (برودنتيوس). وهذه الكائناتُ الرّوحيّةُ الساقطةُ هي أُولى مَنْ اعترَفَ بالابْنِ أنَّه الإلهُ القديرُ القدُّوسُ (أثناسيوس، بطرس خريستولوغوس، برودنتيوس). إنّه الكائنُ الّذي هو إنسانٌ حقًّا وإلهٌ حقًّا، وللوقتِ اعترَفَت به الشياطينُ عن خوفٍ (غريغوريوس النزينزي). وحتّى لَوْ أَقامَ جيشُ الشياطين في جسدٍ واحدٍ، فالمُخَلِّصُ قادرٌ على أَنْ يُحَوِّلَ البؤسَ الإنسانيَّ إلى وضعٍ سليمٍ (لكتانيوس). يَسْمَحُ لإبليسَ بسلطةٍ محدَّدةٍ مؤقَّتةٍ ليختبرَ إيمانَ المؤمنين (ترتليان). تَواظبُ الكنيسةُ على التضرُّعِ إلى الله لإنقاذِ المؤمنِ من سلطةِ إبليس (دساتير رسوليّة، وأفرام السريانيّ). فسلطتُه لا يَشاؤها الله أصلاً لكنَّه أَجازَها تحت شروطِ الخطيئةِ، وكنتيجةٍ للحرّيّةِ المأخوذة بِجِدٍّ، فهي تُؤدّي إلى خيرٍ أعظم. فقد أَوثَقَه مسيحُ الله وربَطَه (يوحنّا الدمشقي). المؤمنُ اليومَ يشهَدُ للنعمةِ المطهِّرة تلك (غريغوريوس الكبير).

١:٥ في ناحيَةِ الجَراسيّينَ

هل هي جَراسة أم جَدَرة أم جُرجُسة؟

أوريجنّس: إنَّ الّذي يَهْدِفُ إلى فهمٍ كاملٍ للكتابِ المقدّسِ يَجِبُ أَلاّ يُهْمِلَ الفحصَ الدقيقَ لأَسماءِ الأَماكن. في ما يتعلّقُ بأَسماءِ الأَمكنةِ الفلسطينيّةِ غالبًا ما تكونُ النُّسَخُ اليونانيةُ غيرَ دقيقةٍ، وبسببها يَتيهُ المرءُ في التَّخمينات. إنَّ تشريدَ قطيعِ الخنازيرِ، وَدَفْعَ الشياطين بهم إلى المُنْحَدَرِ وغرقَهم في البحرِ يُقالُ إنَّه حدثَ في بلدةِ الجراسيين.[1] إنَّ «جرسة» مدينةٌ في بلادِ العربِ لا بحرَ فيها ولا بحيرة. فالإنجيليّون لم يَقولوا هذا القولَ، لأنَّه باطلٌ بطلانًا واضحًا وصريحًا، فهم كانوا رِجالاً متضلّعين من كلِّ المسائلِ المتعلّقةِ باليهودية. لكنَّنا وَجَدْنا في بعضِ النُّسَخِ عبارةَ: «في بلدةِ الجَدريين.» وفي هذه المطالعةِ «جَدَرة» توصَفُ بأنَّها مدينةٌ في اليهودية. وفي جوارِها الينابيعُ الحارّةُ الشهيرة. ليْسَتْ هناك أَيّةُ بحيرةٍ ذاتُ مشارفَ عاليةٍ وليس هناك أَيُّ بحرٍ. لكنَّ «جُرجُسة» التي اشْتُقَّ منها اسمُ

[1] أنظر لوقا ٨: ٢٦– ٣٧.

«الجُرجُسيّين» هي مدينةٌ قديمةٌ في جوارِ بحيرةِ طبريّا. وفي طرفِها هناك منحَدَرٌ قريبٌ من البُحيرةِ دَفَع منه الشياطينُ الخنازيرَ إلى الوهدةِ. يتّضِحُ من هذا الشرحِ أنّ «جُرجُسة» هي «سُكْنى المقْصِيّين» وفيها إشارةٌ نبويّةٌ إلى ردودِ فعلِ المُواطِنين تجاه المُخلِّص. «فطَلبوا إلى يَسوعَ أنْ يَرحلَ عنْ ديارِهِم.»[2] تفسير يوحنّا ٦.٢٤.[3]

٣:٥ وكانَ يُقيمُ في القبورِ

السقوط إلى الأعماق: بطرس خريستولوغس: أُنظُرْ أيْنَ يَسْكُنُ ذاك الذي وَعَدَ بكلِّ أمجادِ هذا العالَم– أينَ؟–في القبورِ![4] مُحاطًا بنتانةِ الأجسامِ الميتةِ العفنةِ. مواعظ ١٧.[5]

سَرفُ العَقْل. برودنيوس: وكان هناك رَجُلٌ سَرِفُ العقلِ يَسْكُنُ في مَغاوِرِ القبورِ وكان موثوقًا بقيودٍ قاسيةٍ ومسنَّنةٍ وكان يعاني نوباتٍ ساخِطةً، لكنّه أسرَعَ وخرَّ ساجدًا لمّا اقْتَربَ المسيحُ المخلِّصُ.[6] نشيد ٩.[7]

٥: ٤ ولم يكنْ في وسْعِ أحَدٍ أنْ يُوثِقَه

تحويلُ الأعماق. لكتنديوس: لم يقْدِرْ أحدٌ أنْ يروِّضَه «أعْطِني إنسانًا فاسِدًا متهوّرًا، بذيءَ اللسانِ مُسْتبِدًّا فيحوِّله الربُّ بكلماتٍ قليلةٍ إلى إنسانٍ وديعٍ كحَمَلٍ. أَعْطِني إنسانًا طمّاعًا جَشِعًا مُحبًّا للمالِ، فيُعِيدَه الربُّ كريمًا معطاءً، يوزِّعُ مقتنياتِه بسخاءٍ. أَرِني إنسانًا يَرْتجِفُ من فكرةِ الألَمِ والموتِ، أُرِكَ إيّاه مُزْدَريًا الصلبَ والنارَ وثورَ بريلوس[8]. وحتى مَنْ كان شهوانيًّا زانيًا نهِمًا فإنّه يَتحوّلُ إلى إنسانٍ رزينٍ طاهرٍ متقشِّفٍ». المبادئ الإلهية ٣.٢٦.٤.[9]

٧:٥ ما لي ولَكَ

الاعتراف الفوري: أثناسيوس: واضحٌ أنّه

---

[2] متّى ٨: ٣٤؛ مرقس ٥: ١٧؛ لوقا ٨: ٣٧.

[3] TLG 2042. 005, 6.40.207.6-6.41.21; ANF 9: 371

هذا المقطع يُظهِرُ كيف أنّ أوريجنّس اهتمَّ اهتمامًا كبيرًا بتحديدِ الأمكنةِ بدقة فقابَلَ الكلماتِ الآرامية باليونانية. فالنصُّ قد يشيرُ إلى جراسة أو جدرة، لكن الشاهد الجغرافي يُشيرُ إلى جرجسة.

[4] أنظر مرقس ٥: ٣؛ لوقا ٨: ٢٧.

[5] Cetedoc 0227, 17. 38; GMI 97

ماذا حَلَّ بمجدِ البشريّة المخلوقةِ على صورةِ الله؟ في شخص الممسوس، تَظْهرُ البشريّة وكأنها سقطت إلى الهاويةِ وصارت تحت سلطةِ إبليس.

[6] مرقس ٥: ٢– ٦؛ لوقا ٨: ٢٨.

[7] Cetedoc 1438, 9. 52; FC 43: 63

[8] طاغيةٌ من صِقلّية، سَيِّءُ السمعة لقسوته. يُدَّعَى أنّه يشْوِي ضَحاياه الحيّة في ثورٍ من البرونز، فتصرخُ وكأنها خوارُ الحيوان.

[9] Cetedoc 0085, 3.26.4, CSEL 19. 260.4

لو كانَ المسيحُ ميّتًا لَمَا استطاعَ أَنْ يَطْرُدَ الأرواحَ الشريرةَ، ويُطهِّرَ العالمِ من الأصنامِ. فالشياطين لا تَخْضَعُ لميّتٍ. إذا طُرِدَت بمجردِ ذكرِ اسمِه فهذا دليلٌ واضحٌ على أنّه ليس ميّتًا. فالأرواحُ تَرَى ما لا تراه عينُ بشرٍ. باستطاعتِها أَنْ تُخْبِرَ ما إذا كان المسيحُ ميّتًا وتَرْفُضَ الخضوعَ له رفضًا قاطعًا. أمَّا الأرواحُ فترى –ما يتنكَّرُ له الكفرةُ– أنّه هو الله، وتُسرِعُ إليه وتَجثو أمامه، وتردِّدُ ما قالَته له مِنْ قَبْلُ وهو في الجسدِ: «نحن نعرفُ من أَنتَ: أَنتَ قدُّوسُ الله.»[١٠] «ما لي ولَكَ، يا يَسوعُ ابنَ الله العَليِّ؟ أَستَحلِفُكَ باللهِ، لا تُعَذِّبْني!»[١١] تَجسُّد الكلمة ٣٢.٤.٥.[١٢]

الإلـه – الإنسانُ مَرئيٌّ: غريغوريوس النزينزي: نَعَم، لَقَد عَرَفَتْه الشياطين،[١٣] وهو كان يَطْرُدُها،[١٤] ويُغْرِقُ جُيوشًا من الأرواحِ الشريرةِ.[١٥] لقد شاهدَ رئيسَ الشياطين يَسْقُطُ من السماءِ كالبرق.[١٦] إنّه يُرْجَمُ بالحجارةِ، ولكنْ لا يُغْلَبُ؛[١٧] يُصَلِّي وَيَسْتَمِعُ للصلواتِ.[١٨] يَبْكِي[١٩] ويمسحُ دموعَ الباكين.[٢٠] يَسْأَلُ أَينَ وُضِعَ أَليعازر[٢١] – لأنّه إنسانٌ؛ ويُقيمُه من بين الأمواتِ[٢٢]– لأنّه الله. الموعظة ٢٠، حول الابن.[٢٣]

٥: ٩ إسمي جَيشٌ

الابتهالُ. أفرام السرياني: ها هو جيشُ الشياطين[٢٤] في ضيقِه يَتوسَّلُ إلى المسيحِ أَنْ يُطْلِقَ له اليدَ لِيَلِجَ في قطيعِ الخنازيرِ، طلبَ منه أَنْ لا يَمْنَعَ الفَرَجَ (عنه) في محنتِه، والربُّ كمتلطِّفٍ أَجازَ له ذلك. رأْفتُه به بكّتَت ذاك الشعبَ فأَظْهَرَ بذلك مقدارَ محبتِه الشديدةِ ليُخلِّص بني البشرِ. ولمَّا شجَّعتني الكلمةُ التي سمعتُها رَكَعْتُ هناك

---

[١٠] مرقس ١: ٢٤؛ لوقا ٤: ٣٤.

[١١] مرقس ٥: ٧؛ لوقا ٨: ٢٨.

[١٢] TLG 2035.002, 32. 4.1-5.5; cf. NPNF 2 4: 53; LCC 3: 86
اعترفت به الشياطينُ فورًا بأنّه الله القدير. فالأرواحُ الشرّيرةُ ترى ما لا تراه الأعينُ البشريّة.

[١٣] أنظر لوقا ٤: ٣٣– ٣٤؛ مرقس ١: ٢٣– ٢٤.

[١٤] أنظر متّى ٨: ١٦؛ مرقس ١: ٣٤.

[١٥] أنظر متّى ٨: ٣٢؛ مرقس ٥: ٩، ١٣؛ لوقا ٨: ٣٠، ٣٣.

[١٦] أنظر لوقا ١٠: ١٨.

[١٧] أنظر يوحنّا ٨: ٥٩؛ ١٠: ٣١، ٣٩.

[١٨] أنظر متّى ٨: ١٣، مرقس ١: ٣٥.

[١٩] أنظر يوحنّا ١١: ٣٥.

[٢٠] أنظر لوقا ٧: ١٣؛ ٨: ٥٢؛ ٢٣: ٢٨.

[٢١] أنظر يوحنّا ١١: ٣٤.

[٢٢] أنظر يوحنّا ١١: ٤٣– ٤٤.

[٢٣] FGFR 259; TLG 2022.009, 20-12-17
اعترفت الشياطيُن للحال به أنّه هو إلهٌ حقٌ وإنسانٌ حقٌ.

[٢٤] أنظر مرقس ٥: ٩؛ لوقا ٨: ٣٠.

باكيًا وقلتُ للربِّ إنَّ جيشَ الشياطين نالَ، بدون ذرفِ دموعٍ، مُبتغاه فأَنْعِمْ عليَّ بدموعي إنْ طَلَبتُ منكَ. نشيد حول الفردوس ١٢. ٨-٩.[٢٥]

مشيئةُ الله السابقةُ ومشيئتُه اللاحقةُ: يوحنّا الدمشقي: واعلمْ أنَّ الله يُريدُ مسْبقًا أنْ يَخْلُصَ جميعُ الناسِ ويَحْظَوا بملكوتِه.[٢٦] فهو لم يَخْلُقْنا للعقابِ، بل لِنُقاسِمَه صلاحَه، لأنَّهُ صالحٌ، ويُعاقبُ الخاطئين لأنَّه عادلٌ. نقولُ إذًا إنَّ مشيئتَه الأُولى تُسمى مشيئةً سابقةً أو مَسَرَّةً، وسببُها هو الله، أمَّا الثانيةُ فتُسمَّى مشيئةً لاحقةً أو سماحًا، وسببُها هو نحن. وهذه على نوعين: تدبيريةٌ تأديبيةٌ لأجل خلاصِنا، وجزائيةٌ لأجل عقابٍ كاملٍ، كما قلتُ. وهذه الأُمورُ لا تَتوقَّفُ علينا. فالأُمورُ التي تَتوقَّفُ علينا بعضُها صالحٌ ويشاؤهُ الله عن سابقِ تصميمٍ ومسرَّةٍ، وبعضُها طالحٌ وشرٌّ ولا يَشاؤهُ الله لا سابقًا ولا لاحقًا، إنما يتركُهُ لحريّةِ إرادتِنا. إذًا ما يُفْعَلُ قسرًا ليس فضيلةً أو تَعقُّلاً. بهذه الطريقةِ يُعْنَى الله بكلِّ الخليقةِ ويُحْسِنُ إليها ويؤدِّبُها أَحيانًا حتى بواسطةِ الشياطين كما جَرَى لأَيوب وللخنازير.[٢٧] عرض الإيمان الأرثوذكسيّ ٢٩.٢.[٢٨]

١٣:٥-أ فخَرَجتِ الأَرواحُ النَّجِسَةُ ودَخَلَت في الخنازير

القدرةُ المؤقّتةُ على اخْتِبارِ الإيمان. ترتليان: ما كانَ ليكون لجيشِ إبليسَ سلطةٌ على قطيعِ الخنازير[٢٩] لو لم يكُنْ قد نالَها من الله. ولكِنْ لا سلطةَ لإبليس على خرافِ الله. وحتى هُلْبِ الخنازيرِ كَانَت معْدُودةً من الله تمامًا كما كانَ شَعرُ رؤوسِ الصدِّيقين معدودًا.[٣٠] إنَّ لإبليس- ومن الواجبِ الاعترافُ بذلك- قدرةً- قدرةٌ خاصةٌ في هذه الحالةِ- على مَنْ لا يَنتمي إلى الله. أمَّا بالنسبةِ إلى الربِّ، فإنَّ الشعوبَ الوثنيّةَ تُعَدُّ قطرةً من دلوٍ، وغبارًا على البَيْدَر، ولُعَابًا في الفم[٣١]، وترمى كُلِّيًّا إلى الشيطانِ كما لو كانت مِلكًا حرًّا له. لكن ليست للشيطانِ قدرةٌ على أُولئك الذين هُم من آلِ بيتِ الله، فلا يَقدرُ أنْ يُعامِلَهم كأنَّهم ملكٌ له.

---

[٢٥] CSCO 174-175: 5152; HOP 163** إننا نصلي من أجل التطهر نفسه

[٢٦] أنظر ١ تيمو ٢: ٤؛ ٢ بطرس ٣: ٩.

[٢٧] أنظر مرقس ٥: ١٣.

[٢٨] TLG 2934.004, 43.67-81

لم يَشأ الله منذ البدءِ (سابقًا) أنْ توجدَ الأرواحُ النجسةُ، لكنَّه سمح بوجودِها (لاحقًا) على أنْ تُمثلَ شروطُ الخطيئة دورًا في اجتذابِ خيرٍ أكبر.

[٢٩] أنظر مرقس ٥: ١١-١٣.

[٣٠] أنظر متّى ١٠: ٣٠؛ لوقا ١٢: ٧.

[٣١] أنظر إشعيا ٤٠: ١٥؛ عزرا ٦: ٥٦.

فالحالاتُ المشارُ إليها في الكتاب المقدّس تُظهِرُ الأَوقاتَ والأَسْبَابَ التي يلْمَسُ فيها إبليسُ المؤمنَ. والحقُّ أنَّه لتثبيتِ الإيمانِ يُمنَحُ إبليسُ القدرةَ على اختبارِ المؤمنِ أحْيانًا بشكلٍ مؤقتٍ ليَخْتَبِرَه ويَمتحنَ إيمانَه.[٣٢] أمَّا للوصولِ إلى التَّوْبَة فقد يُسَلِّمُ الخاطئُ إلى إبليسَ وكأنَّه مُنفِّذٌ للعقوباتِ المتَّخَذَةِ ضِدَّه، كما نَرَى في حالةِ شاول.[٣٣] الهربُ أثناءَ الاضطهاد.[٣٤]

لماذا أُهْلِكَت الخنازير؟ جيروم: لا يضطربنَّ أحدٌ لسماعِه أنَّه بأمرِ الربِّ تَمَّ إهلاكُ ألفي خنزيرٍ على أيدِي الشياطين؛ فالذين شهدوا المعجزةَ ما كانوا ليؤمِنوا بأنَّ عددًا كبيرًا من الشياطين خَرَجَ من الرَجُلِ لو لم يَهْلِكْ من الخنازيرِ العددُ نفسُه، وبذلك أَظْهَرَ أنَّ جيشًا منهم أَكْرَهَ الخنازيرَ على فعلِ ذلك. سيرة هيلاريون ٣٢.[٣٥]

١٣:٥-ب وعدَدُهُ نحوُ ألفينِ

هل هذا عَدْلٌ؟ جيروم: قَرَأنا في الإنجيلِ عن هلاكِ ألفي خنزيرٍ لتخليصِ نَفْسٍ واحدة... ولماذا أقولُ هذا القول؟ لأنَّه من واجبِ الراهبِ ألاّ يَنْظُرَ إلى جماعةِ الخطأةِ، بل إلى نهجِ حياةِ القدّيسين وقلّةِ عددِهم. فاليهوديةُ كلُّها اقتيدَت إلى الأَسرِ حين أَتى نبوخذنصّر، وسبى الآلافَ من اليهود إلى بابل كأسرى[٣٦] - كَانَ النبي إرميا وحده يُسبِّحُ الله، فرَمَوْه في جُبِّ الوحل،[٣٧] لكنَّ نَفْسَه كانت الأَكثرَ أهميةً من أنفسِ الباقين. موعظة ٤٥.[٣٨]

ما إذا كانت الشياطين تحتلُّ مكانًا! أفرام السريانيّ: وسألتُ هذا السؤالَ أيضًا: هل في الفردوسِ مُتَّسَعٌ لكلِّ الصِدّيقين ليَحِلُّوا فيه، سألتُ شيئًا لم يَكُنْ مَكتوبًا فَعَلَّمَني ما كُتِبَ هناك: «تأمَّلِ الرجلَ الذي حَلَّ فيه جيشُ الشياطين.»[٣٩] كانوا فيه ولم يَدْرِ بهم أَحدٌ، لأنَّ تلك القوةَ هي أكثرُ صفاءً وشفافيةً من النّفس. حلَّت تلك القوةُ كلُّها في جسمٍ واحدٍ. تكونُ أجسادُ الصدّيقين أكثرَ صفاءً وشفافيةً مائة مرّةٍ عندما تُبْعَثُ من

[٣٢] أنظر أيوب ١: ١٢.

[٣٣] أنظر أعمال ٩: ١-٢.

[٣٤] Cetedoc 0025, 2. 52; ANF 4: 117* يَسمَحُ للشيطان بالحصولِ على قوةٍ محدودةٍ لاختبارِ الإيمانِ أو لاستنباطِ التوبة.

[٣٥] Cetedoc 0618, 106.14.20; NPNF 2 6: 309 وللشهادةِ لقدرةِ الله أهلكت الخنازيرُ على أيدي الشياطين

[٣٦] أنظر أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٢٠.

[٣٧] أنظر إرميا ٣٨: ٦.

[٣٨] Cetedoc 0492, 143. 267; FC 48: 390 تَتَميَّزُ النّفس البشريّة المؤمنةُ عن رويةٍ من الحيواناتِ غيرِ الطاهرة. فكلُّ مؤمنٍ يجب أنْ يأخذَ على عاتِقه طرد جيشِ الأرواحِ الشريرة.

[٣٩] مرقس ٥: ٩؛ لوقا ٨: ٣٠.

بين الأموات.[٤٠] فهي كفكرٍ قادرٍ على التمدُّدِ، إذا شاءَ، وعلى الانقباضِ إذا شاءَ، وهو إذا انقبَضَ فينقبضُ في حَيِّزٍ من الأَرضِ معيَّن، أَمَّا إذا تَمَدَّدَ فيصيرَ في كلِّ مكانٍ. إسمَعْ أَمثالاً أُخرى وتَعَلَّمْ أَنَّ أَضواءَ آلافِ الصِدّيقين تحلُّ في بيتٍ واحدٍ وكذلك ربواتُ الرياحِ تحلُّ في بحيرةٍ واحدةٍ. إنَّها تحلُّ في مكانٍ ضيِّقٍ، فيُمسي مكانًا رَحْبًا تتلاعبُ الرياحُ فيه. هكذا أيضًا هو الفردوسُ يعجُّ بالرّوحانيين لكنَّه فسيحٌ بوفرةٍ ليَتَنعَّموا به. ٥ ترتيلةٌ ٤٤.[٤١]

١٣:٥-ت اختَنَقَ

لماذا اختَنَقَ؟ الذهبيّ الفم: فَعَلَ المسيحُ هذا لِكَي تَعرِفَ أَنتَ أَنَّ الشياطين ستَفْعَلُ الشيءَ نفسَه بالكائناتِ البشريّة وستَخْنُقُها إذا أَجَازَ لها الله فِعْلَ ذلك. ولكنَّه كَبَحَ الشياطين وأَوْقَفَها، ولم يَسْمَحْ لها بفعلِ شيءٍ كهذا. ولمَّا انْتَقَلَت قوّتُها إلى الخنازيرِ، اتَّضَحَ لكلّ الشهودِ ما كانت تبتَغي فِعْلَهُ بنا. فإذا كانت لم تُوفِّرِ الخنازيرَ فهذا تأكيدٌ على أنَّها لن تُوفِّرَنا. محادثات ضدّ المسيحيين المتَهَوِّدين ٨.٦.[٤٢]

في مياهٍ موحلةٍ. برودنيتوس: ولمَّا تَدَافَعَت الشياطينُ المراوغةُ المسمَّاةُ جيشًا، تعاظَمَ الشرُّ وسيطرَ البلاءُ على نَتانةِ الخنازيرِ القذِرةِ، فَرمَت الشياطين بنفسِها في المياهِ المُوحِلَةِ مع الحيواناتِ المسعورةِ.[٤٣] نشيد ٩.[٤٤]

١٥:٥ لابِسًا سليمَ العَقلِ

توسّل لطردِ الشياطين. دساتيرُ الرُّسُلِ القدّيسين: بَعْدَ ذلك، فليقلِ الشماسُ: اُخْرُجوا أَيُّها الموعوظون[٤٥] بسلامٍ. وبعْدَ خروجِهم فَلْيَقُلْ: أَيُّها الممْسوسونَ بالأَرواحِ النجسةِ صلُّوا، وبحرارةٍ فلنُصَلِّ لأَجلِهم، كيْما بالمسيحِ يَنْتَهِرَ الله المحبُّ البَشرِ الأَرواحَ النجسةَ غيرَ الطاهرة، ويُعتِقَ الملتجئين إليه مِنْ طُغيانِ الشرّيرِ. فليَنْتَهِرْ ذاك الذي طَرَدَ جيشَ الشياطين وإبليسَ رئيسَ الشرِّ أُولئك

(٤٠) أنظر ١ كور ١٥: ٤٢.
(٤١) HOP 104-5
(٤٢) TLG 2062.021, 48.940.39-45; FC68:236-37** يسمحُ الله بعدلٍ للمخلوقاتِ البهيميّةِ بأن تختنقَ ليُظهِرَ كيف أنّ القدرة الشيطانية على الأرواحِ الإنسانيةِ يُمكن تدميرُها.
(٤٣) أنظر مرقس ٥: ١٣.
(٤٤) Cetedoc 1438, 9.55; FC 43: 64
(٤٥) أي الذين يستعدّون لتلقّي المعمودية Tertullian Prescription Against Heretics 41; Hippolytus Apostolic Tradition 16- 20; EEC 151; EECY 185

الذين ابْتَعَدوا عن التقوى، منقِذًا صنيعتَه التي خَلَقَها بحكمتِه. دساتير الرسول القديسين، الكتاب ٨. ٢. ٦.[٤٦]

١٩:٥ وأخْبِرْهُم بجميعِ ما عَمِلَ الرَّبُّ لكَ

الشَهادةُ بالنجاة. غريغوريوس الكبير: لقد طُرِدَ مني، حين آمَنْتُ، جيشٌ من الشياطين. وإنّني أُفَضِّلُ نسيانَ مَنْ عَرَفْتُه وأَنْ أَسْتَريحَ عند قَدَمَي المُخلِّص. فقيلَ لي إنَّ قوةً اضْطَرَّتْني أَنْ أتصرَّفَ ضدَّ إرادتي، «عُدْ إلى البيتِ، إلى ذويكَ، وأَخْبِرهُم بكلِّ ما صَنَعه الربُّ إليك، وكيفَ رَحِمَك».[٤٧] الرسالة ٥.[٤٨]

٢٠:٥ وكانَ جميعُ الناسِ يَتعجَّبونَ

تهذيبُ القلبِ القاسي. برودنتيوس: ها هو جَيشٌ من الشياطين يَنْدَفِعُ بتهوُّرٍ تجاه خنازيرِ الجرجسيّين، والذي كان مُقيَّدًا بالسلاسلِ في القبور صاحَ بألمٍ. ومن شفاهٍ ممسوسةٍ صَرخَ: «يا يسوعُ، يا ابْنَ الله، يا ابنَ داود المَلَكيِّ الصَّولجَان، نَعْرِفُ من أَنتَ و لماذا أَتيْتَ، وما هي القوةُ التي تَطْرُدُنا ساعةَ مَجيئكَ الرهيب.»[٤٩] أَلَمْ يَصِلِ الصوتُ، يا يهوذا، إلى أذنيك؟ الحقُّ أنَّه لم يَخْتَرِق عقلَكَ المُظْلِمَ، فارتدَّ من العَتَبَةِ هاربًا. والآنَ تَأْفُلُ شمسُ المغيب، ومَنْ يَرَ الفجرَ الورديَّ يَسمَعْ بمجيءِ الربِّ. فكلمةُ الإنجيلِ المُتَّقِدةُ أذابت الصَّقيعَ السكيثيّ والثلجَ الهيركانيانيّ، لكي يَتَحَرَّرَ روديبيان هربس من الجليدِ،[٥٠] فيَجْري من مُنحدراتِ القوقازِ نهرٌ رقيقٌ. نشيدٌ حول الثالوثِ.[٥١]

[٤٦] ANF 7: 483-84
تتوسَّلُ الجماعةُ المصلّيةُ إلى الله ليُنقذ المؤمنين من القوى الشيطانية.

[٤٧] مرقس ٥: ١٩.

[٤٨] Cetedoc 1714, 140.1.5.38; NPNF 2 12:75*
واليوم يختبر المؤمن النعمةَ المطهرة نفسَها وهو مدعو إلى أن يشهد لذلك.

[٤٩] مرقس ٥: ١- ١٣؛ لوقا ٨: ٢٦- ٣٣.

[٥٠] يُشيرُ الجليدُ والثلجُ والصقيعُ إلى قسوة الحياةِ المعيوشةِ تحت عبوديةِ الشريعةِ، التي يُذيبها الإنجيلُ.

[٥١] Cetedoc 1439, 414; FC 52: 19**
كم تُذيبُ محبةُ الله القلبَ القاسيَ المتجلِّدَ وتغسلُ فضالةَ الخطيئةِ المغروسةِ في النّفس.

٢١:٥-٤٣ ابنةُ يايرس والنازفةُ الدّم

[٢١] وعبرَ يَسوعُ في القاربِ إلى الشاطئِ المُقابِل، فتجمَّعَ حولَهُ جُمهورٌ كبيرٌ وهو على

شاطئ البحر. ٢٢وجاءَ رجلٌ مِنْ رُؤساءِ المَجمعِ اسمُهُ يايرُسُ. فلمّا رآهُ وقعَ على قَدميهِ، ٢٣وتوَسَّلَ إليهِ كثيرًا بقولِهِ: «ابنتي الصَّغيرةُ على فِراشِ الموتِ! تَعالَ وضَعْ يدَكَ علَيها، فتَشفى وتَحيا!» ٢٤فذهَبَ معَهُ وتبِعَهُ جَمعٌ كبيرٌ يزحمُه.

٢٥وكانَت هُناكَ امرأةٌ مُصابةٌ بنَزْفِ الدَّمِ مِنِ اثنتَي عَشْرَةَ سنةً، ٢٦قد كابدت كثيرًا من أطِبّاءَ كثيرينَ، وأنفقَت كُلَّ ما تَملِكُ، و لم تستفد شيئًا، بل صارَت إلى أسوأ حالٍ. ٢٧فلمَّا سَمِعَت بخبرِ يَسوعَ، دخلَت بَينَ الجُموعِ مِنْ خَلفٍ ولَمَسَت ثَوبَهُ، ٢٨لأنَّها كانت تقول: «إنِي إن لمستُ ثيابَهُ شفيتُ». ٢٩فانقَطعَ نَزْفُ دمِها في الحالِ، وأحَسَّت في جِسمِها أنَّها شُفيَت مِنْ دائِها. ٣٠وفي الحالِ عَلِمَ يَسوعُ في نفسه بأن قد خرجَت منه قوة. فالتَفتَ إلى الجُموعِ وقالَ: «مَنْ لَمَسَ ثيابي؟» ٣١فقالَ لَه تلاميذُهُ: «ترَى النـاسَ يزحَمونَكَ وتَقولُ: مَنْ لَمَسني؟» ٣٢ولكِنَّهُ نظَرَ حولَهُ ليَرى التي فَعلَت ذلكَ. ٣٣وخافَتِ المَرأةُ وارتعَبت لِعلمِها بما جرَى لها، فجاءَت وسَجدَت لَه وأخبرَتهُ بالحقيقةِ كُلِّها. ٣٤فقالَ لَها: «يا ابنتي إيمانُكِ شَفاكِ. فاذهَبي بِسلامٍ، وتَعافَي مِنْ دائِكِ».

٣٥وبينَما يَسوعُ يتكلَّمُ وصَلَ رِجالٌ مِنْ عندِ رئيسِ المَجمعِ يقولونَ: «ماتَتِ ابنتُكَ، فلِمَ تُزعِجُ المُعلِّمَ؟». ٣٦ ولما سمع يسوع كلامَهُم قالَ لِرئيسِ المَجمعِ: «لا تَخفْ، آمِنْ فحسب». ٣٧ولم يأذنْ لأحَدٍ أنْ يتبعَهُ إلاَّ بُطرُسَ ويَعقوبَ ويوحنّا أخا يعقوبَ. ٣٨ولمّا جاءَ إلى دارِ رئيسِ المَجمعِ، رأى الضَّجيجَ وأناسا يبكون ويولولون. ٣٩فدَخلَ وقالَ لهُم: «لِماذا تَضجُّونَ وتَبكونَ؟ لم تَمُتِ الصَّبيةُ، لكِنَّها نائمةٌ!» ٤٠فضَحِكوا عليهِ. فأخرَجَهُم جميعًا، وأخذ أبا الصَّبيةِ وأُمَّها والذينَ كانوا معَه ودخل حيثُ كانَتِ الصَّبيةُ. ٤١فأخَذَ بيدِها وقالَ لها: «طَليتا قُوم!» أيْ «يا صبيةُ أقولُ لَكِ: قُومي!» ٤٢فقامَتْ في الحالِ وأخذَتْ تَمشي، وكانَتِ ابنةَ اثنتي عَشْرَةَ سنةً، فتَعَجبّوا أشدَّ العَجَب. ٤٣فأوصاهُم يَسوعُ بشِدَّةٍ أنْ لا يعلَمَ أحَدٌ بذلك، وأمرَهُم أنْ يُطعِموها.

نظرةٌ عامّةٌ: على الإيمانِ براهينُ قويَّة، كما تُرى في الحياةِ الجديدةِ التي يخْلُقُها يسوعُ. فهو، بشفائِه المرضى وإقامتِه الأمواتَ، أَظْهَرَ تحنُّنَه وعطفَه كما أَبْرَزَ هويّتَه المسيانيةَ (برودنتيوس). لَمْ يَكُنْ بِلَمْسِ اليدِ وحدَه يَشفي المريضَ، لكنَّ اللَّمسَ عن إيمانٍ بسيطٍ (بيد). فتلك التي عُرِفَت بأنَّها مَيْتةٌ أُعطيت حياةً جديدةً بمجرَّدِ مخاطبتِه الإلهيةِ لها (أمبروسيوس). لقد كَانَتْ صيحةُ الألمِ نفسُها شكلاً أَوَّليًا من أشكالِ الإيمانِ (جيروم). فأَكلَتِ الصبيةُ لتؤكِّدَ حقيقةَ انبعاثِها من بين الأمواتِ (جيروم، ثيودوريت أسقف قوروش) . ومتى رجعنا أطْفالاً بالإيمانِ أُعيدَت لنا الحياةُ (جيروم). فالشيءُ الضروريُّ الوحيدُ لتقبُّلِ الحياةِ الجديدةِ هو الإيمانُ (أوغسطين، وبيد). فإنْ كَانَت إقامةُ الصبيّةِ شهادةً على أُلوهيتِه، فهو كَانَ بدورِه شهادةً على إيمانِها (أفرام السريانيّ). إنَّ ذاك الذي كوَّنَها من العدمِ لمَّا خَلَقَها أعادَ تكوين ما قد هَلَكَ فيها. (بطرس خريستولوغوس)

٢٣:٥ ضَعْ يدَكَ عليها

أيُّ يدٍ؟ بطرس خريستولوغوس : المرضَى لا يَضَعُون شروطًا لشفائِهم، بَلْ يَلتَمِسون شفاءَهم. فهذا الرَّجُلُ كان رئيسًا للمجمعِ ومتضلِّعًا من الشريعةِ. وبالتأكيدِ كَانَ قد قَرَأَ أَنَّ الله خَلَقَ كلَّ شيءٍ بكلمتِه، لكنَّه خَلَقَ الإنسانَ بيدِه. لذلك كَانَ واثقًا بأَنَّ الله سيُعيدُ خَلْقَ ابنتِه ويُحْييها باليدِ نفسِها الّتي خَلَقَها بها... فذاك الذي كوَّنَها من العدمِ عند الخلْقِ أعادَ تكوين ما قَدْ هَلَكَ فيها. حول ابنةِ رئيسِ المجمعِ والمرأةِ النازفة الدم ١.[1]

٢٧:٥ ولَمَسَت ثوبَهُ

صرخةُ الألم. جيروم: لقد أَنْفَقَتِ المرأةُ المصابةُ بنزفِ الدمِ كلَّ ما تَمْلِكُ على الأطبّاءِ. وفي جوعِها وعطشِها مَاتَتْ فيها الرّوح. ولمَّا خَسِرَت كلَّ ما تَمْلِكُه، وكانت حياتُها أيضًا تَفْنَى في داخلِها- فهي رمزٌ للكنيسةِ المجتمعةِ من كلِّ الأُمَمِ- صَرخَت إلى الربِّ في محنتِها. وكان لمسُها هُدبَ ثوبِه صرخةَ قلبٍ مؤمنٍ.. موعظة ٣٣.[2]

الاقترابُ من الطَبيب. بطرس خريستولوغوس: ما مِنْ بَحْرٍ ضَرَبَتْه العواصفُ يمكنُ أنْ يكونَ أكثرَ هيجانًا من

---

[1] SSGF 4:323**; Migne PL 52 col. 292, sermo 33

[2] Cetedoc 0592, 106.88; FC 48:241*.

عقلِ هذه المرأةِ المرتبكةِ الرأيِ. فَبَعْدَ كلِّ محاولاتِ الأَطباءِ اليَائِسة، وبعد أنْ أَنفقت ما ملكت على أَدويةٍ لم تَنْجَعْ، وبعد أَنْ تلقَّت كلَّ العلاجاتِ على غير جدوى، وبعد أَنْ فَشِلَت المهارةُ والخبرةُ الطبّيّتان ذهبت ثروتُها سُدى. وهذا لم يَحْدُثْ من بابِ الصُدْفةِ، لكن كان تدبيرًا إلهيًّا أَنْ تُشْفَى بالإيمانِ والتواضعِ، بَعْدَ فَشِلِ المعرفةِ البشريّة خلال تلك السنواتِ العديدةِ. وَقَفَت هذه المرأةَ، التي أَفعَمَتها الطبيعةُ تواضعًا، على مقربةٍ منه، وكانت الشريعةُ قد وَصَمَتْها بالنجاسةِ، وأَشارت عليها أَلاّ تَلْمُسَ شيئًا مقدَّسًا خشيةَ أَنْ تُنجِّسه.[٣] خَافت أنْ تلمُسَ شيئًا تجنُّبًا لغضَبِ الرؤساءِ الدينيِّين أَو للعنةِ الشريعةِ. وحَرِصَت على إخفاءِ ما تُعانيه خشيةَ أَنْ تُرْبِكَ مَنْ حولها أَو تُضايقَ آذانهم. وفي تلك السنواتِ الطويلةِ كان جسدُها هدفًا للأَوجاعِ والمُعَانَاةِ. ولم يكن يومٌ يمرُّ دون أَنْ تنتابَها أَوصابٌ لا تُحْتَمَل. والآن ها هو الربُّ يمرُّ من هناك سريعًا. فالوقتُ قصيرٌ حتى تُفَكِّر في ما يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَه، وهي تَعي أَنَّ الشفاءَ لا يُعْطَى للصامتِ، أَو لمَنْ يُخْفِي أَلمَه. وفي وسطِ أَفكارِها المتَضاربةِ رأَت طريقةً للشفاءِ وهي الطريقةُ الوحيدةُ لخلاصِها.

فلعلَّها تَضْمَنُ شِفَاءها عبرَ تَسلُّلها إليه، فتحصلُ بالصمتِ على ما لم تَتَجَاسَرْ على طَلَبِه علانيةً، فتُحافِظُ بذلك على كرامتِها وتواضعِها. وتلك التي أَحسَّت بأنَّها غيرُ مستحقةٍ في جسدِها اقتربت بقلبِها من الطَبيب. فَلَمَسَتِ الله بإيمانٍ. وبيدِها مسَّت ثوبَه، وهي تَعْرِفُ أَنَّ ذلك ليس دواءً فحسب، بل هو شِفَاءٌ جيِّدٌ، لا كما تُريده هي، بل هذا ما تَقْتَضيه متطلِّباتُ التواضعِ. وعَرَفَتْ أَنَّ الربحَ الذي تَبْحَثُ عنه بالتسلُّلِ لَنْ يُنقِصَ شيئًا من ذاك الذي أَخذَته منه... وفي لحظةٍ واحدةٍ، شفاها الإيمانُ حيث فَشِلَتِ المهارةُ البشريّة خلال اثنتي عشرة سنةً. الموعظة ٤.٣٣.[٤]

سخرياتُ شِفَائها. أفرام السريانيّ: لكَ المجدُ يا ابنَ السرمديِّ المحتَجب. فَمِن خلالِ الجُرحِ الخَفيِّ لتلك المجروحةِ، أُعْلِنت اعجوبتُكَ الشفائيةُ. ومِنْ خلالِ المرأةِ المرئيةِ، رَأَوا الوهيّتَك غيرَ المرئيةِ. ومِنْ خلالِ قوةِ شفاءِ الابنِ أُعلنت الوهيّتُه، ومِنْ خلالِ شفاءِ تلك المجروحةِ أُعْلِنَ إيمانُها. فالمرأةُ نادَت بها (بالاعجوبةِ)، فذاعَ صيتُها معه (مع الابن). لأنَّ الحقَّ أُذيعَ

[٣] لاويين ١٥: ٢٥.

[٤] SSGF 4: 324**; CCL 24: 189-90

ومعه مبشِّروه أيضًا، وإنْ كانت هي تشهَدُ على أُلوهيَّتِه، إلا أنَّه هو أيضًا كان يَشهدُ على إيمانِها. رأى أولاً إيمانَ المرأةِ الخفي، بعدئذ مَنَحَها الشفاءَ علنًا. تفسيرُ إنجيلِ تاتيان الرباعيّ.[٥]

٣٣:٥ وأَخبرَتهُ بالحقيقةِ كُلِّها

الإيمانُ والحقيقةُ. جيروم: لاحِظِ المراحلَ المختلفةَ؛ سِمِ التَقَدُّمَ. فما دام دمُها يَنْزِفُ لَنْ تَقْوى على المثولِ أمامَ حضرتِه. لكنَّها شُفِيَتْ فَجاءت ساجدةً أَمامَ قَدَميه. حتّى أنَّها لم تتَجاسَرْ على أَنْ ترفعَ طَرْفَها لِترى وجهَه. ولأنَّها شُفِيَتْ كانَ يكفيها أَنْ تَتَشبَّث بقدميه. «وأَخبرَتهُ بالحقيقةِ كُلِّها»[٦]، فالمسيحُ نفسُه هو الحقُّ وقد اعترفت بالحقِّ فشُفِيَتْ به. موعظة ٧٧.[٧]

٣٤:٥-أ يا ابنتي إيمانُكِ شَفاكِ

فيما إذا كان القُربُ المكاني يَستَدعي الإيمانَ. أوغسطين: قليلون هم الّذين يَلمسونَه عن إيمان، مع أَنَّ الجموعَ هي التي كانت تَزحمُه.[٨] الموعظة ٦٢.٤.[٩]

لَمْسٌ في شَكٍ. بيد: البعضُ «يَنظُرون فلا يُبصِرون، ويُصْغُونَ ولا يَسمعون.»[١٠] وهكذا فالبعضُ يَلمَسونَه، ولا يَلمسونه إذا لم يُقْبلوا إليه عن بَساطَةِ نَفْسٍ من دون شكٍّ. عرضُ إنجيلِ مرقس ٢.٥.[١١]

٣٤:٥-ب وتَعافَي مِنْ دائِكِ

طريقُ الشفاءِ. دساتير الرسل القدّيسين: وفِّرْ لكلِّ مريضٍ العِلاجَ المُناسبَ. إشْفِهم، أَبْرِئهم بكلِّ وسيلةٍ ممكنةٍ. أَرْجِعْهم أَصحّاءَ إلى الكنيسة. إرعَ الخرافَ لا «بقسوةٍ وعنفٍ، كأنَّك تَتَسلَّطُ عليها،»[١٢] لكنْ كراعٍ لطيفٍ، «يَضمُّ الخرافَ إلى صدرِه، ويقودُ مرضعاتِها برِفْقٍ.»[١٣] دساتيرُ الرسلِ القدّيسين ٢.٣.٢٠.[١٤]

أَمْرُ الشِفَاءِ. برودنتيوس: «آمرُكَ أَنْ تَذْهَبَ وتَغْسِلَ» تلك الأَعْضاءَ المملوءةَ قُروحًا

---

[٥] LeLoir 1990: 80; JSSS 2: 129.

[٦] مرقس ٥: ٣٣.

[٧] Cetedoc 0594, 3-9; FC 57: 148*

[٨] أنظر إشعيا ١: ١١.

[٩] Cetedoc 0284, 62.38.416.48; GMI 111

[١٠] متّى١٣: ١٣.

[١١] Cetedoc 1355, 2.5; GMI 111*; cf WSA 3/3.158
لم يكُنْ مجرَّدُ اللمسِ اليدويِّ للربِّ هو الذي يَشفي، لكنَّ الاقترابَ منه ببساطةِ القلب هو الذي يَشفي.

[١٢] أنظر حزقيال ٣٤: ٤؛ متّى ٢٠: ٢٥.

[١٣] أنظر إشعيا ٤٠: ١١.

[١٤] تتكيَّفُ خدمةُ الكنيسةِ الشفائيةُ مع كلِّ محنةٍ تواجهها ANF 7: 405

واللحمَ الفاسدَ العفِنَ. فما طلَبَه تمَّ إنْجَازُه؛ الجروحُ تُشْفَى بتطهيرٍ دينيّ فينْمو لحمٌ طريٌّ.[١٥] وأَنْتَ الآنَ طليتَ عينين كانتا مُظْلِمَتَين طَوالَ العمرِ، مَحْجُوبتَين عن ضوءِ النهارِ بطِينِ الشفاءِ المجبولِ من رحيقِ شفتَيك؛ وقريباً تَنْفَتِحُ الأعينُ المكفوفةُ وتَبْتَهِجُ أخيرًا بالضَّوءِ المتألِّق.[١٦] فأَنْتَ نَهَرْتَ العاصفةَ الغاضبةَ والإعصارَ المتوحّشَ الّذي يُهِيجُ الأَمواجَ العاتيةَ ويَقْذِفُ بالقاربِ الهشِّ؛ وبأَمرِكَ خَضَعَتِ الرياحُ ورَكَدَت الأَمواجُ الجيَّاشةُ.[١٧] ثُمَّ لَمَسَتِ امرأةٌ ضعيفةٌ خائفةٌ هُدْبَ ثوبِك المقدّس. فللوقتِ نالَتِ الشفاءَ المُبَارَكَ فهَجَرَ الشحوبُ خدَّيها، وتوقَّفَ نَزْفُ دمِها الذي كانَتْ تتألَّمُ منه سنواتٍ وسنوات.[١٨] ولأليعازرَ المدفونِ منذ أَربعةِ أيّامٍ داخلَ قبرٍ لا يَعْرِفُ ضوءَ الشمسِ أَعَدتَ الحياةَ والنشاطَ، وأَعْطيتَه قدرةً على أَنْ يَتَنَفَّسَ ثانيةً، فرُدَّتِ النّفس إلى جسدٍ بَلِيَ وأَنتن.[١٩] نشيد ٩.[٢٠]

٣٦:٥ لا تَخفْ، آمِنْ فحسب

المَطْلَبُ الوحيدُ للحصولِ على حياةٍ جديدةٍ. أفراهات: وأيضًا لمَّا طَلَبَ رئيسُ المجمعِ (اليهودي) منه أَنْ يَشفيَ ابنتَه، قالَ لـه: «آمِنْ فحسب تَحْيَ ابنتُك»[٢١] فآمَنَ وَعَاشَت ابنتُه وقامَت. وعند وفاةِ أليعازر قالَ الربُّ لمَرتا: «إذا آمنتِ سَيقُومُ أَخُوكِ، فقالت له مرتا: نَعَم، يا ربُّ، إني أُؤمِنُ»[٢٢] فَأَقَامَه بَعْدَ أَنْ كان مَضَى على دفنِه أربعةُ أيام. لندنونَّ، أيّها الأَحبَّاءُ، من الإيمانِ الكثيرِ القُدُراتِ. إنَّ الإيمانَ أَصْعَدَ (أخنوخ) الى السماءِ،[٢٣] وانتَصَرَ على الطوفان،[٢٤] وجعَلَ العواقرَ يَلِدْنَ،[٢٥] وَأَنقذَ (الأَنبياءَ) من حدِّ السيفِ،[٢٦] وَأَصْعَدَ (دانيال) من الجُبِّ،[٢٧] وَأَغْنَى المساكينَ،[٢٨] وَحَرَّرَ الأَسْرَى، وَأَنْقَذَ المُضْطَهَدين،[٢٩] وَأَنْزَلَ نارًا (من السماءِ)،[٣٠]

---

[١٥] متّى ٨: ٢– ٣.
[١٦] أنظر يوحنّا ٩: ١– ٧.
[١٧] أنظر متّى ٨: ٢٤– ٢٦.
[١٨] أنظر متّى ٩: ٢٠– ٢٢؛ مرقس ٥: ٢٥– ٣٤؛ لوقا ٨: ٤٣– ٤٨.
[١٩] أنظر يوحنّا ١١: ٣٨– ٤٤.
[٢٠] Cetedoc 1438, 9: 13; FC 43: 62-63
[٢١] انظر مرقس ٥: ٣٥ –٣٦.
[٢٢] أنظر يوحنّا ١١: ٢٣ –٢٧.
[٢٣] أنظر تكوين ٥: ٢٤؛ عبرانيّين ١١: ٥.
[٢٤] أنظر تكوين ٧: ١– ٨: ٢٢؛ عبرانيين ١١: ٧.
[٢٥] أنظر تكوين ٢١: ١– ٣؛ عبرانيّين ١١: ١١ – ١٢.
[٢٦] أنظر تكوين ٢٢: ١ –١٩؛ عبرانيّين ١١: ١٧، ٣٤.
[٢٧] أنظر تكوين ٣٧: ٢٨.
[٢٨] أنظر مرقس ١٢: ٤٢؛ ٤٤.
[٢٩] أنظر عبرانيّين ١١: ٢٧– ٢٩.
[٣٠] أنظر ١ ملوك ١٨: ٣٨.

وَشقَّ البحرَ،[٣١] وَفَجَّرَ (الماءَ) من الصوّان، وَرَوَى العَطشى ماءً،[٣٢] وَأَشْبَعَ الجياعَ،[٣٣] وأقامَ الموتى، وَأَصْعَدَهُم من الهاويةِ،[٣٤] وَهَدَّأَ الأَمواجَ،[٣٥] وَشَفَى المَرْضَى،[٣٦] وهَزَمَ الجيوشَ،[٣٧] وهدَّمَ أسوارًا،[٣٨] وَسَدَّ أفواهَ الأسودِ،[٣٩] وَأَخْمَدَ لهيبَ النارِ،[٤٠] وَأَذَلَّ المُتكبِّرين، وَأَعْطَى المتواضعين كرامةً.[٤١] كلُّ هذه القوّاتِ كانت بالإيمان. هذا ما فَعَله الإيمانُ. الإيمانُ هو أَنْ يُؤمِنَ الانسانُ بالله تَعالى خالق السماءِ والأَرضِ والبحارِ وكلِّ ما فيها، ويؤمنَ بأنَّه خَلَقَ آدمَ على صورتِه، وَأَعْطَى موسَى التوراةَ، وَأَرْسَلَ روحَه للأنبياءِ، وهو أيضًا أَرسَلَ مَسيحَه للعالمِ. وأَنْ يُؤمِنَ أَيضًا بقيامةِ الأَمواتِ، وبسرِّ المعموديةِ، كما تُؤمنُ كنيسةُ الله. وأَنْ يَبْتَعِدَ عن حفظِ الأَوقاتِ والآحادِ والشهورِ والأَزمانِ والعَرَافةِ والكِهانةِ والتَّنجيمِ والسِّحْرِ، والزِّنَى والطَرَبِ والتعاليمِ الباطلةِ التي هي طُرقُ الأَشرارِ وأَساليبُهم، وعَنِ التملُّقِ بالكلامِ الجميلِ، وعَنِ التجديفِ، والفجورِ. وهو أَلاّ يَشْهَدَ أَحدٌ شهادةَ زورٍ، وأَلاّ يتكلَّمَ بلسانَين. البرهان ١٧.٤-١٩.[٤٢]

لم يأذنْ لأحَدٍ أنْ يتبعَه إلاَّ بُطرُسَ ويَعقوبَ ويوحنّا أخا يَعقوب

لماذا ثلاثةٌ فحسب؟ جيروم: قد يَتَساءلُ أَحدُهم فيقولُ: لماذا يَتِمُّ اختيارُ هؤلاءِ التلاميذِ الثلاثةِ دائمًا ويُبْعَدُ الآخرون؟ تَجَلَّى على الجبلِ وكانَ هؤلاءِ الثلاثةُ معه.[٤٣] نَعَم، هؤلاءِ الثلاثةُ اختيروا: بطرس ويعقوب ويوحنا. ولماذا ثلاثةٌ فَحَسْب؟ أَوّلاً، هناك سرُّ الثالوثِ في هذا العددِ؛ العددُ نفسُه مقدَّسٌ. ثانيًا، استنادًا إلى حقِّ العهدِ القديمِ، فيعقوبُ أَوْقَفَ ثلاثةَ قُضْبَانٍ مُقَشَّرةٍ تجاه أَحواضِ مجاري الماءِ.[٤٤] أَخيرًا، قد كُتِبَ أَنَّ: «الخيطَ المُثَلَّثَ لا يَنْقَطِعُ سريعًا.»[٤٥] فبطرسُ اختيرَ لأنَّه على هذا الصَّخرِ تُبْنَى

[٣١] أنظر خروج ١٤: ٢١.
[٣٢] أنظر خروج ١٧: ٦.
[٣٣] أنظر خروج ١٦: ١٥.
[٣٤] أنظر عبرانيين ١١: ٣٥.
[٣٥] أنظر متّى ٨: ٢٦.
[٣٦] أنظر متّى ٩: ٢، ٢٢؛ مرقس ٢: ٥.
[٣٧] أنظر عبرانيّين ١١: ٣٤.
[٣٨] أنظر عبرانيّين ١١: ٣٠.
[٣٩] أنظر عبرانيّين ١١: ٣٣.
[٤٠] أنظر عبرانيّين ١١: ٣٤.
[٤١] أنظر عبرانيّين ١١: ٢٦؛ يعقوب ٤: ٦.
[٤٢] NPNF 2 13: 351- 52**
[٤٣] أنظر متّى ١٧: ١ -٣؛ مرقس ٩: ٢- ٤؛ لوقا ٩: ٢٨ -٣٠.
[٤٤] تكوين ٣٠: ٣٨. كان يَضَعُ القضبانَ في الأحواضِ لتتوحَّم الغنمُ على القضبان.
[٤٥] الجامعة ٤: ١٢.

الكنيسةُ.[٤٦] ويعقوبُ أَوّلُ التلاميذِ توّجَ بالاستشهادِ.[٤٧] ويوحنّا هو التلميذُ الحبيبُ[٤٨] الّذي اختارَ البتوليةَ نمطَ حياةٍ. موعظة ٧٧.[٤٩]

٥:٣٩ لم تَمُتِ الصَّبيَّةُ، لكنَّها نائمةٌ!

صوتُ الربِّ المُوقظ. أمبروسيوس: ماذا يَجِبُ عليَّ أنْ أَقُولَ عن ابنةِ رئيسِ المجمعِ التي بَكَى الناسُ موتَها وعَزَفَ لاعِبو المزمارِ موسيقاهم الحزينةَ عليها؟[٥٠] ولأنَّها كَانَتْ مَيتةً حقًّا شَرَعوا في إقامةِ خدمةٍ جنائزيّةٍ جليلةٍ عن راحتِها. لكنَّ روحَها رُدَّت إليها فورًا عند صوتِ الربِّ. فنَهَضَتْ بجسدٍ أُعيدَ إلى الحياةِ، و تَنَاوَلَت غذاءً ليكونَ بُرهانًا لنا على أنَّها كَانَتْ حيّةً.[٥١] حول أخيه ساتوروس ٢.٨٢.[٥٢]

إذا ما كَانت الصبيّةُ ميتةً: أوغسطين. وَصَلَ إلى البيتِ فوجَدَ أنَّ الطقوسَ الجنائزيّةَ المألوفةَ كانت تُحضَّرُ، فقالَ لهم، «لِماذا تَضُجُّونَ وتَبكونَ؟ لم تَمُتِ الصَّبيَّةُ، لكِنَّها نائِمةٌ!»[٥٣] لقد نَطَقَ بالحقِّ. لقد كَانَتْ بالنسبةِ له نائمةً – نائمةً بالنسبةِ لِمَن يَقْدِرُ أنْ يُقيمَها. أَنْهضَها وأَعَادَها إلى أَبَويها حيّةً. موعظةٌ حول دروسِ العهدِ الجديدِ.[٥٤]

طولُ أَناةِ الآباء. بطرس خريسولوغوس: فلنتَحَدَّثْ عَن الألمِ والقلقِ اللّذَيْن يَقْرَعان ساحةَ الآباءِ فيَصْبرون حبًّا لأَولادِهم وتعلقًا بهم. وهنا، كانت الابنةُ مُحاطةً بعائلتِها ومتعلّقةً بعَطْفِ أهلِها، ويحدثُ أنَّها تقَعُ طريحةَ فراشِ مُعَاناتِها. إنَّها تَبلى جَسَدِيًّا. وعقلُ أَبيها و روحُه يُنهكُهما الحزنُ. فيتألَّمُ لمرضِها بوخزٍ داخليٍّ. فهو غارقٌ في حزنِه لا يَغْتَسِلُ ولا يَلْبَسُ ثيابًا فاخرةً. يَتَأَلَّمُ ويُعاني أَمامَ عيني العالَم. وهي تَغطُّ في هدوءِ الموتِ... واحسرتاه!

[٤٦] متّى ١٦: ١٨.
[٤٧] أنظر أعمال ١٢: ٢.
[٤٨] إنَّ التلميذَ المحبوبَ كانت محبتُه رسمًا لتقليدِ العفّةِ في الكنيسةِ، أنظر يوحنّا ١٩: ٢٦؛ ٢٠: ٢؛ ٢١: ٧؛ ٢٠.
[٤٩] في الدائرةِ الداخليةِ نجدُ رسمًا مسبقًا لرسوليةِ الاستشهادِ ونقاءِ القلب. Cetedoc 0594, 3: 31; FC 57: 149*. 608
[٥٠] أنظر متّى ٩: ٢٣.
[٥١] أنظر مرقس ٥: ٣٨- ٤٣؛ لوقا ٨: ٥٢- ٥٥.
[٥٢] Cetedoc 0157, 2.82.294.1; FC 22:233* أنظر أيضا القديس أمبروسيوس: «في القيامة ٢» NPNF 2 10: 187 إنّ التي عُرِفت أنها ميتةٌ حقا قد أعطيت حياةً جديدةً من خلال صوت الرب.
[٥٣] مرقس ٥: ٣٩.
[٥٤] Cetedoc 0284, 98. 38.593.16; NPNF 1 6: 414**; cf WSA 3/4.45, Sermon 98. 4. يرى موتها ورقادها تحت ضوء إقامتها من بين الأموات.
[٥٥] Cetedoc 0227+, 33.13; SSGF 4: 322-23*

لماذا لا يُبالي الأَطْفالُ بهذه الأُمور! لماذا لا يَتنبَّهون لها؟ لماذا لا يَتلهّفون إلى الرجوعِ إلى آبائهم؟ لكنَّ محبّةَ الآباءِ تدومُ؛ فكلُّ ما يَجودُ به الأهلُ على أَبنائِهم سيُكافِئُهم به الله كما يَنْبَغي. الموعظةُ ٣٣.(٥٥)

٤٣:٥ وأمرَهُم أنْ يُطعِموها

تجنُّبُ الضّلالِ. جيروم: كلّما أَقامَ شخصًا من بينِ الأَمواتِ(٥٦) يأْمُرُ ذويه أَنْ يُطعِموه، لئلا تُظَنَّ القيامةُ وهمًا. ولهذا وُصِفَ أليعازر بعدَ قيامتِه من بينِ الأمواتِ بأنَّه يتناولُ طعامًا من مائدةِ الربِّ.(٥٧) ضد جوفيانوس ٢.١٧.(٥٨)

الإقرارُ بحقيقةِ القيامةِ: ثيودوريت القوروشي: وبما أَنَّ تنَاوُلَ الطعامِ مُلائمٌ لِلّذين يَعِيشُون في هذه الحياةِ الحاضرةِ، فإنَّ الربَّ أَثْبَتَ، عن طريقِ إطعامِ القائمين من بين الأَموات وسَقيِهم الماءَ، أَهمّيّةَ قيامةِ الجسدِ لأُولئك الذين يَشُكُّونَ في صحَّتِها. هذه كانت الحالُ مع أَليعازر ومع ابنةِ يايروس التي لمَّا أَقامَها من بين الأَمواتِ أَمَرَ أَنْ يُطعِمُوها.(٥٩) الحوارُ الدَّامِغُ ٢.(٦٠)

---

(٥٦) أنظر مرقس ٥: ٤٣؛ لوقا ٨: ٥٥.

(٥٧) أنظر يوحنّا ١٢: ٢.

(٥٨) Cetedoc 0610, 2. 17.325. 13; NPNF 2 6: 401

(٥٩) أنظر مرقس ٥: ٤٣.

(٦٠) TLG 4089.002, 147.15-20; NPNF 2 3: 198
يدلّ إطعام القائمين من بين الأموات على عودتهم إلى الحياة الواقعية، مثبتا بذلك حقيقة القيامة.

٦:١-٦ رَفضٌ في النّاصرة

وخرَجَ مِنْ هُناكَ وجاءَ إلى وطنِه يتبَعُهُ تلاميذُهُ. ٢ولما كان السَّبتُ أخذَ يُعلِّمُ في المَجمعِ. فبُهِتَ كثيرونَ من الذين سَمِعوهُ وقالوا: «مِنْ أينَ لَه هذا؟ وما هذِهِ الحِكمَةَ التي أُوتيها حتى أن مثلَ هذه المُعجزاتِ تَجري على يَدَيهِ؟ ٣أما هوَ النَّجّارَ ابنَ مَريمَ، وأخا يَعقوبَ ويوسي ويَهوذا وسِمعانَ؟ أما أخَواتُهُ عِندَنا هُنا؟» فكانوا يَشُكّونَ فيه. ٤فقالَ لهُم يَسوعُ: «لا نَبِيَّ بلا كرامةٍ إلاَّ في وطَنِهِ وبين أقربائِهِ وفي بيتِهِ». ٥ولم يستطعْ أنْ يَصنعَ شيئًا من المعجزاتِ هُناكَ، سوى أنَّهُ شفى بَعضَ المَرضى بوضَعِ يدَيهِ عليهم. ٦وكانَ يتعجَّبُ مِنْ عدمِ إيمانِهم. ثُمَّ سارَ في القُرى المُجاوِرَةِ يُعلِّمُ.

نظرةٌ عامّةٌ: بَارَكَ يسوعُ بعَمَلِه الخاصِّ مِهنةَ النجارةِ البسيطةِ (أفرام السريانيّ). فَهو كيافعٍ لم يَعْزُلْ نفسَه عن تقليدِ مجتمعِه (أوريجنّس). في الناصرةِ عاشَ حياةً اعتياديةً نشطةً، مُماثِلاً نفسَه والفقيرَ، ومُطيعًا كعاملٍ عاديٍّ النظامَ الاقتصاديَّ (يوستينوس الشهيد). ولكنَّه كابْنٍ أزَليٍّ نَزَلَ إلى إنْسانيَّتِنا المُحطَّمَةِ، كما لو كُنَّا من خاصّتِه (بطرس خريستولوغوس). وكالمغنطيس المَجْذُوبِ نحو الحديدِ، هكذا يُجْذَبُ الإيمانُ نحو قدرةِ الله الشافيةِ، التي تَتَغلَّبُ على عدمِ الإيمانِ، لكنَّها تَعْمَلُ بقدرةٍ أعظمَ بين المؤمنين (أوريجنّس). فالإرادةُ الإنسانيةُ قد تُعَارِضُ عطايا الله إلى حين، بمُقَاوَمَتِها الكافرة. هذه هي القدرةُ الوهميّةُ لعدمِ الإيمانِ - رفضٌ لعطايا الله (يوحنّا كاسيان). وفي الوقتِ نفسِه فإنَّ بغيةَ الله الرؤوفِ لا تُعيقُها مُقَاوَمَةُ مَنْ ينَالُها. فالله مصمِّمٌ على ألاّ يَنتهِكَ الحُرِّيّةَ، بل أنْ يحْتَرِمَها رغمَ أنَّها قد تَعْصَى أوامرَه (غريغوريوس النزينزي، فكتور الأنطاكي).

١:٦ وجاءَ إلى وطنِه

وعلَّمَ في المجمعِ. أوريجنّس: «وطنه» يُشِيرُ إلى الناصرةِ...لأننا نَعْرِفُ من القولِ إنَّه، «يُدعَى ناصريًّا»[١]. لم تُعْطَ له في وطنِه كرامة، لكنَّها أُعطيت له على أيدي «غرباءِ عهودِ الموعدِ»[٢] أي الأُمم.... فَلْيُشَرْ هنا إلى أنَّه علَّمَ في مجامِعهم ولم يَنْفَصِلْ عنهم كما أنَّه لم يَتَجَاهَلْهم.[٣] تفسير إنجيل متّى ١٠.١٦.[٤]

كيف يُمْكِنُ القولُ إنَّ الحاضرَ في كلِّ مكانٍ جاءَ إلى مكانٍ معيَّنٍ؟ بطرس خريستولوغوس: كيف يُمْكِنُ القولُ إنَّه خَرَجَ وَدَخَلَ وهوَ لا يَسعُهُ مكانٌ؟ ما هو الوطنُ الذي يَقْدِرُ أَن يكُونَ وطنًا له، فهو مُوْجِدُه ومَالِكُ الكون كلِّه؟ فالمسيحُ يَخْرُجُ ويَدْخُلُ لا بنفسِه، ولا لنفسِه، لكن فيكَ، و لأَجلِكَ، إلى أنْ يَسْتَعِيدَكَ من مَنْفَاكَ، ويَدْعُوكَ من الأَسرِ لتَعُودَ إلى بيتِكَ.[٥] مواعظ ٤٩.[٦]

---

[١] متّى ٢: ٢٣.
[٢] أفسس ٢: ١٢.
[٣] متّى ١٣: ٥٤.
[٤] TLG 2042.029, 10.16.32-34, 44-45, 49-50; ANF 9:424
لقد كرَّمَه أهلُ العهدِ تكريمًا أقل من الّذي كرَّمَهُ إيّاهُ الغرباءِ عن العهد. بحث عن خاصّتِه وخاصّتُه لم تقْبَلْه.
[٥] تكوين ٣: ٨؛ مزمور ٢٤: ١؛ متّى ٩: ١٣؛ ١٨: ١١؛ لوقا ١٥: ٤.
[٦] Cetedoc 0227+, 49.8; GMI 119*
يأتي الابنُ الأزليُّ إلى طبيعتِنا الإنسانيةِ المحطَّمةِ وكأننا نُفينا من طبيعتِنا الأصليةِ غيرِ الساقطة، وكأنَّه صدعٌ يجب تجاوزه.

٦:٣ النجّارُ، ابْنُ مريم

العملُ العاديّ. يوستيوس الشهيد: جاءَ يسوعُ كابْنِ نجّارٍ[٧] لا شأنَ له، تمامًا كما بَشَّرَ به الكتابُ.[٨] لقد كانَ مجرَّدَ نجّارٍ يَصْنَعُ المحراثَ والنيرَ، و علّمَنا، برموزِ البِرِّ هذه، أنْ تكونَ حياتُنا مفعمةً بالنشاطِ. حوار مع تريفون ٨٨.٧.[٩]

النّجارةُ مِهْنَةٌ مُقدّسةٌ. أفرام السريانيّ: أتَى النجَّارون من أجلِ يوسفَ إلى ابنِ يوسف قائلين: مُبارَكٌ هو مِيلادُكَ،[١٠] يا رئيسَ النجَّارين، فبهِ رُسِمَ أيضًا الفُلْكُ[١١] وبه أُنْشِئَ المسكنُ الزمنيُّ (أي خيمةُ الاجتماعِ)[١٢] الذي كان إلى حينٍ. اعترفْ باسمِ مهنتِنا لتكونَ فخرَنا، فأنتَ تَصْنَعُ نيرًا خفيفًا،[١٣] وطيّبًا أيضًا على حامليه كما أنّكَ تَصْنَعُ مِكيالاً لا يَنطوي على غِشٍّ لأنّه مملوءٌ حقًّا. نشيدُ حول المِيلاد ٦.[١٤]

٦:٥-أ ولم يستطعْ أنْ يَصنعَ شيئًا من المعجزاتِ هُناكَ.

غريغوريوس النزينزي. إنَّ مَعنى «لم يَسْتطِع» هو أنّه «لم يَشأْ» كما هي الحالُ في الآيةِ «لم يَسْتَطِعْ أنْ يَصْنَعَ شيئًا من المعجزاتِ لعدمِ إيمانِ الذين يَنالونَها.»[١٥] فهناك شَرْطان لنيلِ الشِّفَاءِ: إيمانُ مَنْ يُشْفَون وقوّةُ مَنْ يَشْفي. وإذا لم يَتَوفّرِ الشَّرْطان معًا، الإيمانُ وقوّةُ الشّافي، فالمعجزاتُ لا تُصْنَع. والشفاءُ لا يُجدي، بل يُسيءُ إذا كان طالبُ الشفاءِ لا إيمانَ له. وعلى نحوٍ مشابهٍ هناك الآيةُ: «العالمُ لا يقدِرُ أنْ يَكْرَهَكُم» و«كيف يُمكِنُكُم[١٦] أنْ تَقولوا كلامًا طيِّبًا وأنتم أشرارٌ؟»[١٧] فهذه لا تَنتَمي إلى المقدرةِ، بل إلى الإرادةِ. وهكذا هناك معنى واحد في هذه الأقوالِ. فما هو غيرُ ممكنٍ في الطبيعةِ، هو عند الله مُمْكِنٌ إذا شاء[١٨] مثل القول إنَّ الإنسانَ لا يَقْدِرُ أنْ يُولدَ ثانيةً،[١٩] وإنَّ ثقبَ الإبرةِ أضيقُ من أنْ يَمُرَّ به جمَلٌ.[٢٠] مَنْ يَقْدِر أنْ يُعيقَ حدوثَها إذا ما شاءَ الله ذلك؟ خارجَ هذه الأشياءِ

---

[٧] أنظر متّى ١٣: ٥٥.

[٨] إشعيا ٥٣: ٢.

[٩] TLG 0654.003, 88.8.1-7; GMI 120*

[١٠] أنظر مزمور ١١٨ (١١٧): ٢٦.

[١١] أنظر خروج ٢٥: ١٠ -١٦.

[١٢] أنظر متّى ١١: ٣٠.

[١٣] أنظر متّى ١١: ٣٠.

[١٤] NPNF 2 13: 239** لقد بارك العمل العاديّ بيديه لكي يرى العمال في كل مكان كيف مارس هو العمل المتواضع الذي يمارسونه.

[١٥] متّى ١٣: ٥٨؛ مرقس ٦: ٥.

[١٦] أولاد الأفاعي

[١٧] متّى ١٢: ٣٤.

[١٨] أنظر متّى ١٩: ٢٦؛ مرقس ١٠: ٢٧.

[١٩] يوحنّا ٣: ٤.

[٢٠] متّى ١٩: ٢٤؛ مرقس ١٠: ٢٥؛ لوقا ١٨: ٢٥ الأَولى أن تستعمل لفظة «جمَل» أي الحبل الغليظ.

هناك غيرُ الممكن أبدًا وغيرُ المحتمل كما هي الحالةُ التي نُعالِجُها هنا، فلا يمكنُ أَنْ يكونَ الله شريرًا أَو أنَّه غيرُ موجودٍ، (فهذا سيجعل الله ضعيفًا لا قويًا) أَو أَنْ يُوجَدَ أَو لا يُوجَد أَو أَنَّ ضربَ اثنين باثنين يُساوي أَربعةَ عشر. هكذا فمِنْ غيرِ المُمْكِنِ أَو المعقولِ أَنْ يَفعَلَ الابْنُ شيئًا لا يفْعَلُه الآبُ. الموعظة ٣٠، حول الابن ١٠-١١.[٢١]

إعاقةُ عطايا الله. جان كاسيان: وفي بعضِ الحالاتِ يُغْدِقُ شِفاءَه على المرضى إغداقًا عظيمًا، ما حَمَلَ الإنجيليَّ على القول: «إنَّه شفَى مَرْضَاهم.»[٢٢] وفي ظروفٍ أُخرى تَوَقَّفَ العُمْقُ الذي لا يُسْبَرُ لهباتِ المسيحِ حتى قيل: «لم يَصْنَعْ شيئًا من المُعْجزاتِ هناك لعدمِ إيمانِهم.»[٢٣] والحقُّ أَنَّ جُودَ الله يَتَّسِعُ باتساعِ إيمانِ الإنسان. لذلك قالَ لأحدِهم: «ليَكنْ لك بحسبِ ما آمنتَ،»[٢٤] ولآخر قالَ: «اذهبْ، وليَكُنْ لكَ على قدرِ إيمانِكَ.»[٢٥] وللمرأةِ قال «فليَكُنْ لكِ ما تُريدين.»[٢٦] ولأُخرى قَالَ «إيمانُكِ أبرأَكِ»[٢٧]. الحديثُ الثالثُ لرئيسِ دير شارماون ١٥.[٢٨]

٦:٥-ب سوى أنَّهُ شفَى بَعضَ المَرضى بوضَعِ يدَيهِ عليهم

التمييزُ بين قدرةِ الله وإيمانِنا. أوريجنّس: وكما تُوجَدُ جَاذبيّةٌ طبيعيّةٌ في الموادِّ المعدنيةِ تجاه شيءٍ آخر، كما في المغنطيسِ تجاه الحديدِ، وفي النفطِ تجاه النارِ، هكذا تُوجَدُ جاذبيّةٌ في إيمانٍ كهذا تجاه القُدرةِ الإلهيةِ وَفْقَ ما قَالَه يسوعُ: «إنْ كان لَكُم من الإيمان قدرُ حبَّةِ خردلٍ، قُلْتُم لهذا الجبلِ انتَقِلْ من هنا إلى هناك، فَينتَقِل.»[٢٩] لقد تَاقَ متّى ومرقس إلى إظهارِ سمُوِ القدرةِ الإلهيةِ كقدرةٍ تَعْمَلُ حتى في مَنْ لا يُؤْمِنُ. ولكنَّهم لَمْ يُنكِروا أَنَّ تلك النعمةَ تَعْمَلُ بقوةٍ أَعظم بين المؤمنين. ويَبْدُو لي أَنَّهم قالوا بدقّةٍ إنَّ الربَّ لم يَصنع «أيَّةَ» معجزةٍ لعدمِ إيمانِهم، بل لم يَصنع

[٢١] TLG 2022.010, 10.13-11.6; FGFR 268**; cf. LCC 3: 183

لا تشير عبارة «لم يستطع» إلى أن المخلص أعوزته القوة، بل إلى أن متلمسي العطية الإلهية تعوزهم الأمانة لينالوا القوة الإلهية.

[٢٢] متّى ١٤: ١٤؛ ٨: ١٦؛ لوقا ٤: ٤٠.

[٢٣] متّى ١٣: ٥٨؛ مرقس ٦: ٦.

[٢٤] متّى ٩: ٢٩.

[٢٥] متّى ٨: ١٣

[٢٦] متّى ١٥: ٢٨.

[٢٧] متّى ٩: ٢٢؛ مرقس ٥: ٣٤؛ ١٠: ٥٢؛ لوقا ٨: ٤٨؛ ١٧: ١٩.

[٢٨] Cetedoc 0512, 13.15.390.13; NPNF 2 11: 432-33*

[٢٩] متّى ١٧: ٢٠.

العديدَ منها هناك.[٣٠] فمرقس لا يَقُولُ إنَّه لم يَستَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ شيئًا على الإطلاق، ويَقِفُ عند هذا الحدِّ، لكنَّه يُضيفُ «سِوى أَنَّهُ شَفَى بَعضَ المَرضى بوضعِ يدَيهِ عليهم.»[٣١] هكذا فإنَّ القوةَ التي فيه تَغَلَّبَتْ حتّى على عدمِ إيمانِهم. تفسير متّى ١٠.١٥.[٣٢]

٦:٥-ت وكانَ يتعجَّبُ مِنْ عدمِ إيمانِهم

قوّة عدم الإيمان. يوحنّا كاسيان: إذا كان إيمانُ الذين يُحْضِرونَ المَرْضَى أو إيمانُ المَرْضَى ناقِصًا، فهذا يَمْنَعُ الشافين من مُمَارَسَةِ مَهَمَّتِهم. الحديث الثاني لنستاروس رئيس الدير ١٥.١.[٣٣]

[٣٠] أنظر مرقس ٦: ٥.

[٣١] مرقس ٦: ٥.

[٣٢] ANF 9:426*; TLG 2042.029

[٣٣] Cetedoc 0512, 15.1.426.22; NPNF 2 11:445*; LCC 12: 258, Western Asceticism

٦:٧-١٣ إرسالُ الاثني عشر

[٧]ودَعا إليهِ الاثنَي عشرَ وأخذَ يُرسِلُهُم اثنَينِ اثنَينِ، وأعطاهُم سُلطانًا على الأرواحِ النَّجِسَةِ. [٨]وأوصاهُم، قالَ: «لا تأخُذوا للطَّريقِ شيئًا سِوى عَصًا: لا خُبزًا، ولا كيسًا، ولا نُقودًا في جُيوبِكُم، [٩]بَلِ انتعِلوا حِذاءً، ولا تَلبَسوا ثوبَينِ». [١٠]وقالَ لهُم: «وحيثُما دَخَلتُم بيتًا، فأقيموا فيهِ إلى أنْ تَرحَلوا. [١١]وأيُّ موضعٍ لا يقبلونكم فيه، ولا يسمعون لكم، فارْحلوا عنه وانفُضوا الغُبارَ عَنْ أقدامِكُم نَذيرًا لهُم!» الحقَّ أقولُ لكم إنه يكون لسدوم وعمورة يومَ الدين مصيرٌ أكثر احتمالاً من مصيرِ تلك المدينة.

[١٢]فمضوا يَدعونَ النـاسَ إلى التَّوبةِ، [١٣]وطَرَدوا كثيرًا مِنَ الشَّياطينِ، ودَهَنوا بالزَّيتِ كثيرين مِنَ المَرضى فشَفَوهُم.

نظرةٌ عامّةٌ: يدلُّ لبسُ الثوبَين ضمنًا على تقلُّبٍ في الرأي، وعلى عبءٍ خادعٍ لا تَحْتَاجُ إليه رحلةٌ قاسيةٌ (أوغسطين). فالبعثةُ الرسوليّةُ يجب أنْ لا تُرْهِقَها رغباتٌ أو

أَشواقٌ دنيويّةٌ (برودنتيوس). فتُقْبَلُ نعمةُ الخدمةِ الرسوليةِ المجانيّةِ طوعًا، وليس كتَنْظِيمٍ قانونيٍّ مُسْتبدٍّ. إنّها تُعطى لأولئك المستعدّين لتقبُّلِ كمالِ نعمتِه المقدَّسة (جيروم). فالمستعدُّون استعدادًا حقيقيًا هم وحدهم مدعوُّون إلى أَنْ يَمْسَحوا المرضَى بالزيتِ المقدَّسِ (كبريانوس).

٦:٨ لا تأخُذوا للطَريقِ شيئًا سِوى عَصًا: لا خُبزًا، ولا كيسًا، ولا نُقودًا

مَنْ هو المُخَاطَبُ: جيروم: هل أَمَرَنا كلّنا بأَنْ لا نَلْبَسَ ثوبَين وأَنْ لا نَحْمِلَ طعامًا في أَكياسِنا أَو نقودًا في جيوبِنا، بل عصًا في أيدينا وأحذيةً في أَرجُلِنا؟[١] هل أَمَرَنا كلّنا بأَنْ نَبيعَ كلَّ شيءٍ ونُعطيَه للفقراءِ وأَنْ نَتْبَعَه؟ بالطبعِ لا. فهذا الأَمرُ موجَّهٌ لأولئك الذين يَرْغَبون في أَنْ يكونوا كاملين... يقولُ الربُّ في الإنجيلِ لِمَن يَفخرُ بأَنّه حَفِظَ الشريعةَ كُلَّها: «إذا أَردتَ أَن تكونَ كاملاً، فاذهبْ وبِعْ ما لكَ وأَعْطِه للفقراء، فيكونَ لك كنزٌ في السماءِ، وتَعالَ اتبعني.»[٢] ولئلا يَبدوَ أنّه يَضَعُ عِبئًا ثقيلا على أَكْتافِ غيرِ راغبةٍ في ذلك، صرفَ السامعَ بإرادتِه قائلاً لَه: «إنْ أَردتَ أَنْ تكونَ كاملاً.» ضدّ يوفيانيوس ٢.[٣]

مواردُ المَهمَّةِ الرسوليّة. برودنتيوس: الاكتفاءُ بما تَطلُبُه الحاجةُ هو راحةٌ كُبرى. بطعامٍ ولباسٍ بسيطَين نغذّي أَجسادَنا ونكسوها فلا نطلُبُ أَكثرَ ما تفرِضُه الطبيعةُ علينا. وحين تقومُ برحلةٍ لا تَحمِلْ معك كيسَ نقودٍ[٤] ولا ثوبين ولا تهتمَّ بأَمرِ الغدِ،[٥] ولا تَخشَ أَن تموتَ جوعًا. فخبزُنا اليوميّ يَعُودُ إلينا مع كلِّ شروقِ شمسٍ. فهل يُفكِّرُ الطيرُ في أَمرِ الغدِ؟ لا! لأَنّه واثقٌ بأَنَّ الله يُطْعِمُه.[٦] المعركةُ الرّوحيّةُ.[٧]

٦:٩ بَل انتَعِلوا حِذاءً، ولا تَلبَسوا ثوبَين

عدم لُبْسِ الثوبَين. أوغسطين: لبسُ الثَّوبَين غيرُ محظورٍ، إنّما المحظورُ لبسُهُما معًا. تَقُولُ الآيةُ: «لا تَلْبَسوا ثوبَين.» فما هي النصيحةُ التي تُوجَّه إليهم بقولِه هذا سوى أنّه يقتضي عليهم ألاّ يسيروا سيرةً مزدوجةً، بل سيرةً بَسيطَةً؟ تناغمُ

[١] أنظر متّى ١٠: ٩، مرقس ٦: ٨.
[٢] متّى ١٩: ٢١.
[٣] Cetedoc 0610, 2.6.307.18; NPNF 2 6:393*
[٤] متّى ١٠: ١٠؛ مرقس ٦: ٨-٩، لوقا ٩: ٣؛ ٢٢: ٣٥.
[٥] متّى ٦: ٣٤.
[٦] متّى ١٠: ٢٩.
[٧] Cetedoc 1441, 609; FC 52: 100

الأناجيل ٢.٣٢.٧٥.[٨]

٦:١٣ ودَهَنوا بالزَّيتِ كثيرًا مِن المَرضى

المستعدُّون حقًا لأنْ يَمسَحوا بالزيت. كبريان: يجب أَنْ يَكونَ المعَمَّدُ ممسوحًا بزيتِ الميرون. حتى إذا نالَ تلك المسحة يَكونَ ممسوحًا من الله، وحائزًا في ذاتِه نعمةَ المسيحِ. إنَّه سرُّ الشكرِ الذي منه يَنالُ المُعَمَّدونَ والممسحون بالزيتِ الذي قُدِّسَ فوقَ المذبحِ. لكنْ مَنْ لا مَذْبَحَ له ولا كنيسة لا يمكنُه أنْ يُقَدِّسَ بالزيتِ أيَّ مخلوق. رسائل، ٦٩ إلى جانواريوس.[٩]

[٨] Cetedoc 0273, 2.30.75.180.12; NPNF 1 6: 139*
إنَّ لصورةِ عدمِ لبسِ الثوبين معنى خفيًّا بالنسبة إلى الازدواجية.

[٩] ANF 5: 376* لا يحقّ لأيّ شخص أن يقدّس الزيت، فهو من اختصاص أئمّة الكنيسة

٦:١٤ – ٢٩ موتُ يوحنّا

وسمِعَ المَلِكُ هيرودُسُ به، لأنَّ اسمَهُ أصبحَ مَشهورًا. وكان يُقالُ عنه: «قد قامَ يوحنّا المَعمدانُ مِنْ بَينِ الأمواتِ، ولذلِكَ تَجري المُعْجِزاتُ على يدِهِ». [١٥]وقالَ آخرونَ: «إنَّه إيليَّا»، وآخرونَ: «إنَّه نَبيٌّ كسائرِ الأنبياءِ». [١٦]فلمَّا سَمِعَ هيرودُسُ قالَ: «هذا يوحنّا الذي قَطعتُ أنا رأسَهُ، قد قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ!» [١٧]وهيرودُسُ هذا كان قد أرسلَ وأمسَكَ يوحنّا وقَيَّدَهُ في السِّجنِ، مِنْ أجلِ هيرودِيَّةَ التي تَزَوَّجَها وهيَ امرأةُ أخيهِ فيلِبُّسَ. [١٨]فكانَ يوحنّا يقولُ لِهيرودس: «لا يَحلُّ لكَ أنْ تأخُذَ امرأةَ أخيكَ». [١٩]وكانَت هيرودِيَّةُ ناقِمَةً علَيهِ تُريدُ قتلَه فلا تقدِرُ، [٢٠]لأنَّ هيرودُسَ كانَ يَهابُهُ ويَحميه لِعلْمِهِ أنَّهُ رَجُلٌ صالِحٌ قِدِّيس. وكانَ يَسُرُّهُ أنْ يَستَمِعَ إليهِ، معَ أنَّهُ حارَ فيهِ كثيرًا. [٢١]وكان يومٌ موافقٌ أقامَ فيه هيرودُسُ، بداعي ذِكرى مَولِدِه، وَليمَةً لِلنُّبلاءِ وكِبارِ القادةِ وأعيانِ الجَليلِ. [٢٢]فدخَلَتِ ابنةُ هيرودِيَّةَ ورَقَصَتْ، فأعجبَت هيرودُسَ وجلساءَهُ. فقالَ المَلِكُ لِلفتاةِ: «سليني ما شِئتِ فأُعطيَكِ». [٢٣]وأقسمَ لها أن: «أُعطيكِ كُلَّ ما تَطلُبينَ،

ولَو نِصفَ مَملكَتي!» [٢٤] فخرَجتَ وسألَت أُمَّها: «ماذا أطلُب؟» فأجابَتْها: «رأسَ يوحنّا المَعمدانِ!» [٢٥] فأسرعَت إلى المَلِكِ وطلبت قائلةً: «أُريدُ أن تُعطِيَني الآنَ على طَبَق رأسَ يوحنّا المَعمَدانِ!» [٢٦] فحزِنَ المَلِكُ كثيرًا، ولكِنَّهُ أرادَ ألاَّ يَرُدَّ طَلَبَها مِنْ أجلِ اليمينِ التي حلفَها أمامَ الجلساء. [٢٧] فأرسَلَ في الحالِ جُنديًا وأمرَهُ بأنْ يَجيءَ برأسِه. فذهَبَ وقطَعَ رأسَهُ في السِّجنِ، [٢٨] وجاءَ برأسِ يوحنّا على طَبَق وسلَّمَهُ إلى الفَتاةِ فحمَلَتْهُ إلى أُمِّها. [٢٩] وبلَغَ الخبَرُ تلاميذَ يوحنّا، فجاؤُوا وأخَذوا جُثَّتَهُ ووضَعوها في قَبرٍ.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ سيرةَ يوحنّا المتَّسِمةَ بالصلاحِ الخلقيِّ قد أَضْفَت على تبكيتِه الصارمِ مصداقيةً كُبرى (الذهبيّ الفم). سُجِنَ يوحنّا لأنَّه تحَدَّى السُّلوكَ الخُلُقيَّ المُنحَطَّ في العائلةِ الملكيّةِ (إفسافيوس). لَكِنْ ما مِنْ سِجْنٍ يَقدِرُ أَنْ يَنتزِعَ حُرّيّةَ سلوكِ الطريقِ المؤديَّةِ إلى الله (ترتليان). فخطيئةُ هيرودوس الصُغْرَى، أي قَسَمُه، أَوقَعَتْهُ في خطيئتِه الكُبرى، ألا وَهي القتلُ. بهذه الطريقةِ يَجْمَعُ فعلُهُ الماجنُ أشكالاً مُتراكِمةً مِن الشرورِ ويُعَبِّرُ عنها (أمبروسيوس، أوغسطين). وبخلافِ داودَ الذي أَحْسَنَ في تراجعِه عن قَسَمِه فإنَّ هيرودوسَ كان مُجرمًا في الإيفاءِ به (أمبروسيوس، بيدي). قد نَضَعُ بأَقوالِنا أَنفسَنا، من غيرِ ضرورةٍ، تحت محظورٍ خُلُقيٍّ شديدٍ، فيُوقِعُنا إبليسُ في شَرَكِ أَقوالِنا التي نَطَقْنَا بها طوعًا. وهكذا بالنسبةِ لأُولئك الذين يُصْبِحُون أَسْرَى شهواتِهم، فإنَّ سوءَ قرارِهم المأساويّ سيُنزلُ بهم الكارثةَ (الذهبيّ الفم). الخُلُقُ الحسنُ يُعَامِلُ الكلماتِ كآنيةٍ للتقديسِ، ويُحَذِّرُ من طيش كامنٍ غير مسؤولٍ (أمبروسيوس). لقد كانَ يوحنّا صالحًا في عينَي الربِّ من خلال نُطْقِه بالصِّدقِ أولاً، ومِنْ خلالِ استشهادِه، بسببِ شهادتِه للحقِّ (أمبروسيوس، بيدي). على كلٍّ منا واجبٌ في نُصْحِ إخوتِه في الإنسانيةِ متى دَعَتْ إليه الظروفُ، لأنَّهم يَملِكون الحقَّ في الاستماعِ إلى حُكْمِنا الصالحِ (الذهبيّ الفم).

٦: ١٧–أ وهيرودُسُ هذا كان قد أَرسلَ وأَمسَكَ يوحنّا وقَيَّدَهُ في السِّجنِ

النَّفس غيرُ مقيَّدةٍ. ترتليان: فَلْنَضَعْ جانبًا لفظةَ السِّجن؛ وَلْنُسَمِّهِ عُزْلةً. ومَعْ أَنَّ الجسدَ يُسْجَنُ واللحمَ يُحْصَرُ، فكلُّ شيءٍ

يَبْقَى مُنْفَتِحًا للروحِ. إذًا بالرّوح طُفْ مُتجوِّلاً، بالرّوح امْشِ جيئةً وذهابًا، لا تَضَعْ أمامك طرقًا مُظلمةً أو دهاليزَ طويلةً، بل الطريقَ الذي يُؤدِّي إلى الله. فكلَّما خطوتَ في طريقِ الرّوح، تحرَّرت من القيودِ والسلاسلِ.[1] في الاستشهادِ ٢.[2]

٦: ١٧–ب مِنْ أجلِ هيروديّةَ التي تزوَّجَها وهيَ امرأةُ أخيهِ فيليبُّسَ.

سببُ إلقاءِ يوحنّا في السِّجنِ. إفسافيوس: بعدَ هذا بقليلٍ قَطَعَ هيرودوسُ الأَصْغَرُ[3] رأسَ يوحنّا المعمدان كما هو مُدوَّنٌ في الأَناجيلِ الإلهيةِ.[4] ويُسَجِّلُ يوسيفوس الواقعةَ نفسَها، ذاكرًا هيروديّة[5] بالاسمِ، ومُعْلِنًا أنَّها، وإنْ كانَتْ زَوْجَةً لأخي هيرودوس، فقد تَزَوَّجَها بَعْدَ أنْ طَلَّقَ زَوْجَته الشرعيّةَ السابقةَ، وهي ابنة أَريتاس (الحارث) ملكِ بترا،[6] ففصَلَ هيروديّةَ عن زَوْجِها الذي كان بَعْدُ حيًّا. وبسببها أيضًا قَتَلَ يوحنّا وشَنَّ حربًا على أَريتاسَ بسببِ العارِ الذي لَحِقَ بابنةِ الأخيرِ. كَتَبَ يوسيفوس أنَّه في هذه الحربِ، لمّا جاؤوا إلى أَرضِ المعركةِ دُمِّرَ جيشُ هيرودوس تدميرًا كاملاً، و حلَّت به هذه الكارثةُ بسببِ تصفيتِه ليوحنّا. تاريخ كنيسة ١.١١.١.[7]

٦: ١٨ لا يَحِلُّ لكَ

مَنْ سيُوبِّخُ الملِكَ؟ الذهبيّ الفم: رَأى يوحنّا في هيرودس رَجلاً طاغيةً يَهْزَأُ بوصايا الزواجِ. فَتجاسر وأَعْلَنَ داخل ساحةِ القصرِ قائلاً: «لا يَحِلُّ لكَ أَنْ تأخُذَ امرأةَ أَخيكَ فيليبس»[8]. مِنْه نتَعَلَّمُ أَنْ نَقْتَفِيَ أَثَرَه، وألاّ نكونَ متوانين عن تقويمِ اعوجاجِ كلِّ أخٍ لنا، رغمَ ما يَسْتَلْزِمُ ذلك مِنْ تضحيةٍ بالذاتِ في سبيلِ ذلك الأَمرِ... والآن لا تَقُلْ ببرودةٍ: «ماذا يَهُمُّني؟ لا شيءَ مُشتركًا بيني وبينه؟» صحيحٌ أَنْ ما من شيءٍ مشتركٍ بيننا وبين إبليس، ولكنْ هناك أَشياءُ عديدةٌ مُشتركَةٌ بينَنا وبينَ الناسِ على اختلافِ طبائعِهم. الكلُّ يَشْتَركُون معنا في الطبيعةِ نفسِها. هم يسَكنون الأَرضَ نفسَها، ويتغذَّوْنَ بالغذاءِ نفسِه. ولهم الربُّ عينُه. لقد تلقَّوا الشرائعَ نفسَها. لذلك نحن

[1] أنظر رومية ٨: ١.

[2] Cetedoc 0001, 5.2.1; Ad Martyrs GMI 129*; cf. ANF 3: 694*

[3] هيرودوس أنتيباس.

[4] متّى ١٤: ١؛ مرقس ٦: ١٧– ٢٩.

[5] كانت هيروديّة ابنة أريستوبولوس وحفيدة هيرودوس الكبير.

[6] أريتاس المذكور في ٢ كور ١١: ٣٢.

[7] TLG 2018.002,1.11.1.1-3.3; NPNF 2 1:97*

[8] مرقس ٦: ١٨.

مَدْعُوّون إلى قبولِ النِّعَم نفسِها معهم، دون أَن نـدَّعـي أنَّـه لا شـأْنَ لـنـا مـعـهـم. حـول التماثيل ١. ٣٢.[٩]

٢٠:٦ وكانَ يَسُرُّهُ أنْ يَستمِعَ إليهِ

التَّحذيرُ يُقدِّره المؤنِّبون. الذهبيّ الفم: يَقُولُ مرقسُ إنَّ هيرودوس أَجلَّ يوحنّا حتى عندما كان هذا الأخيرُ يُؤنِّبُه.[١٠] وهذا الأَمرُ فضيلةٌ كُبرى. إنجيل متّى ٤٨.[١١]

٢٢:٦ فدخَلَتِ ابنَةُ هيرودِيَّةَ ورَقَصَتْ، فأعجَبَت هِيرودُسَ وجلساءَه

تشابكُ الرذائل. أمبروسيوس: كم جريمةٍ تُوجَدُ في عملٍ واحدٍ شرّيرٍ! فمأدبةُ الموتِ مَعْروضَـةٌ مـع تـرفٍ مَـلَـكـيّ. ولمّا تَـجَـمَّـعَ جـمـهـورٌ كـبيرٌ استُدعِيت ابـنـةُ المَلِكَةِ من الأَروقةِ الخاصّةِ، لترْقُصَ على مشهدٍ من الرجالِ. ماذا تقدِرُ أَنْ تَتَعلَّمَ من زانيةٍ، سوى فـقـدانِ الأَدبِ؟ هـل هـنـاك مـن شـيءٍ يُـحـرِّكُ الشـهـوةَ كـعـرضِ غـانـيـةٍ لمفـاتـنَ حَـجَـبَـتْـهـا الطبيعةُ عن الأَنظارِ أو أَخْفَتْها العادةُ؟ وهل هـنـاك مـا يُـثيرُ الـغـرائـزَ أكثرُ مـن الـلّـعِـبِ بـالـنظراتِ، وتـلـوّي الـعُـنُـقِ وحَلِّ الشَعرِ؟ في العذارى. ٣. ٦. ٢٧.[١٢]

تَراكمُ الكوارث. أوغسطين: فتاةٌ تَرْقُصُ، وأُمٌّ تَـغْـتَـاظُ، وقَـسَـمٌ مُـتـهـوِّرٌ وسطَ الـعـيـدِ الـفـاخرِ الشَبِقِ وتحقيقٌ آثمٌ لِمَا أَقْسَمَ بـه عليه. تناغمُ الأَناجيلِ ٢. ٣٣.[١٣]

٢٣:٦ وأقسمَ لها أن: «أُعطيكِ كُلَّ ما تَطلُبـين»

الفخُّ. الذهبيّ الفم: الأَميرَةُ رَقَصت، وبَعْد الرقصِ اقترفَت إثمًا أكبر. فقد أَقْنَعَت ذلك الرَجُلَ الفاقدَ الصوابَ أَنْ يُقْسِمَ بإعطائها كلَّ ما تَطْلُبُه. أَما تَرَى كَيفَ يَجْعَل القَسَمُ الـنـاسَ أَغـبـيـاءَ؟ فقد حَلَفَ لـهـا يَمـيـنًـا أَنْ يُعطِيَها كلَّ ما تَطلُبُه. فماذا لو طلبَت رأسَكَ، يا هيرودوس؟ فماذا لو طلبَت كلَّ مملكتِكَ؟ لكنَّه لم يُفكِّرْ في هذه الأُمور. فإبليسُ نَصَبَ له فَخًّا مُحكَمًا وقتَ إكمالِ قَسَمِه. فقد أَلْقَى أَشْرَاكه ومَدَّ شباكَه من كلِّ جانبٍ. كَانَ الطلبُ بَغيضًا، لكنَّها أَقنَعَتْه، وأَعْطَت الأَمرَ

---

[٩] TLG 2062.024, 49.33.6-9, 16-18, 23-31; NPNF 1 9: 343

[١٠] مرقس ٦: ٢٠.

[١١] NPNF 1 10: 298*; TLG 2062.152, 58.489, 8-10

[١٢] Cetedoc 0145, 3.6.26.9; NPNF 2 10: 385*

[١٣] NPNF 1 6:140*. Cf. GC 1:402-3
إنَّ عملاً فاسقًا واحدًا قد يجمع أشكالاً متراكمةً من الشرور ويعبّرُ عنها: قتلاً وشبقاً وبذاءةً وافتضاحاً وزنىً وإغراءً وخداعًا.

لتُلْجِمَ لسانَ يوحنّا المقدّس. لكنَّ لسانَه مازال يَنْطِقُ. اليومَ في كلِّ كنيسة، تقْدِرُ أَنْ تَسْمَعَ صيحةَ يوحنّا في الأناجيلِ وهو يقولُ جَهْرًا: «لا يَحِلُّ لكَ أَنْ تأخُذَ امرأَةَ أَخيك فيليبس.»[١٤] قَطَعَ رأْسَه، لكنَّه لم يُخْمِدْ صوتَه. كَمَّ فمَه، لكنْ لم يكُمَّ التأنيبَ. أَمَا ترون ماذا يصنعُ القَسَمُ؟ إنَّه يَقْطعُ رؤوسَ الأنبياءِ. إنكَ رَأَيْتَ الحيلةَ. فارهَبْ من الهلاكِ الذي يُسبِّبُه. دروسٌ في المعموديةِ ١٠. ٢٦–٢٧.[١٥]

عُبُودِيَّة لميولٍ جامحةٍ. الذهبيّ الفم: ورغمَ أنَّه حَرِصَ حرصًا شديدًا على مملكتِه، فقد كانَ أَسيرَ أَهوائه، بحيث إنَّه أَبْدَى استعدادًا لأَنْ يَهَبَها مُلْكَه. ولماذا تتَعَجَّبُ من أَنْ يكونَ مثلُ هذا حَدَثَ آنذاك، فنحنُ نَرَى الآن، وبَعْد انتشارِ العقيدة القويمةِ، العديدَ من الرجالِ يَهَبونَ أَنْفُسَهم لرقصِ أولئك الغواني الخناثِ دون أيَّةِ حاجةٍ إلى قَسَمٍ؛ إنَّهم أَسْرَى تدلُّلِهِنَّ. يَنْقَادون كخرافٍ إلى حيث ما يُريدُهم الذئبُ. إنجيل متّى ٤٨. ٤.[١٦]

القَسَمُ المتَهوِّرُ. بيد: نَسْمَعُ ثلاثَ إباحاتٍ تُرْتَكَبُ في العملِ نفسِه: الاحتفال المشؤوم بعيدِ مولدِ هيرودوس، الفتاة المتهتكة الراقصة، وقَسَم الملكِ المتهوِّرِ. هذا هو الحُكْمُ الذي سَقَطَ فيه هيرودوس ضَحِيَّةً، بحيث إنَّه وَجَدَ نفسَه أمام خيارَين: إمَّا أَن يَنْكُثَ بيمينِه أو أَنْ يَبُرَّ به ولو أَدَّى ذلك إلى اقترافِ المخزياتِ. إذا حَدَثَ أَنْ حَلَفْنا يمينًا عن طيشٍ، ووفينا بها فَعَلينا أَنْ نَحْتَمِلَ نتائجَ ما أَقْدَمْنا عليه. الأَنْسَبُ لنا أَنْ نَنْكُثَ بيمينِنا، بهذا تُشيرُ علينا الحكمةُ. من الضَرُورَةِ أَنْ نَنْكُثَ بيمينِنا مِنْ أَنْ نَأْثمَ إذا ما أَوفينا بعهدِنا. فداود أَقْسَمَ باسمِ الربِّ أَنْ يَقْتُلَ نابال ذلك الإنسانَ الفظَّ الشرّير، وأَنْ يُدَمِّرَ كلَّ مالِه. ولكنْ ما إن التمست أبيجايل، الزوجةُ المتعقِّلةُ، العفوَ من داود، حتى تراجَعَ فورًا عما هدَّدَ به، وأَعادَ سَيْفَه إلى غمدِه، ولم يَشعُرْ داود أنَّه أَثِمَ عندما نَكَثَ بيمينِه.[١٧] حَلَفَ هيرودوس للراقصةِ أَنْ يَهَبَها كلَّ ما تَطلبُه منه، وبَرَّ بما تواثقا عليه، خشيةَ أَن يقولَ فيه الجلساءُ إنَّه يَعِدُ ولا يفي. فلوَّث المأْدُبةَ بالدمِ عندما جَعَلَ المُكافأةَ لرقصِها قتلَ نبيٍّ. مواعظ على الأناجيل ٢. ٢٣.[١٨]

---

[١٤] متّى ١٤: ٤؛ مرقس ٦: ١٨.

[١٥] TLG 2062.380, 164.21-165.2; 165.11-1; ACW 31:158-59
نصب إبليس الفخَّ بقسمٍ متهوّرٍ، لكنَّ قطعَ الرأسِ لم ينهِ التهمة.

[١٦] TLG 2062.152,58.490.46-54; ACW 31:311

[١٧] ١ صموئيل ٢٥: ٢- ٣٩.

[١٨] Cetedoc 1367, 23.89; HOG 2: 232-33

٦:٢٥ أعطني رأسَ يوحنّا

عندما توصِلُ الخطيئةُ الصغرى المرءَ إلى خطيئةٍ كُبرى. بيد: غَلَبَ عُشقُه للمرأةِ كلَّ شيءٍ. أَجْبَرَته أَنْ يُلقيَ القبضَ على رَجُلٍ يَعْرِفُه أنَّه قدّيسٌ وصالحٌ. وبما أنَّه كانَ غيرَ رَاغِبٍ في أَنْ يكْبَحَ فحشاءَه، أَقْدَمَ على قتلِ البريء. خطيئتُه الصُّغرى أَصْبَحَت خطيئةً كبرى. وبحُكمِ الله الصارمِ حَدَثَ ما حدث بسبب تعلّقِه بزانيةٍ كان عليه أَنْ ينبذَها، وسَفَكَ دمَ نبيٍّ عَرَفَ أنَّه كانَ يُرضي الله... فيوحنّا القدّيسُ أَصْبَحَ أَكثرَ قداسةً عندما وَصَلَ من خلال تبشيرِه إلى مكافأةِ الاستشهادِ. مواعظ على الإنجيل ٢.٢٣[١٩]

٦:٢٦-أ فحزِنَ الملِكُ كثيرًا، ولكنَّه أرادَ ألاّ يَرُدَّ طَلَبَها مِنْ أجلِ اليمينِ التي حلفَها أمامَ الجُلساء

خَطَرُ الحلف. الذهبيّ الفم: إنّه حقًّا لميناءٌ آمنٌ أَنْ لا يُقْسِمَ المرءُ أَبدًا. نكونُ في الميناءِ لئلا نَغْرَقَ بسببِ الرياحِ العاصفةِ علينا. وسواءٌ كان هذا بدافعٍ من غضَبٍ أَو خزيٍ أَو غيظٍ، تَبقَى النَّفس آمنةً ويصُونُ المرءُ لسانه عن التلفُّظِ بما لا يُرْبِكُ، ويتَحرَّرُ من الضُّغوطِ ومن أَحكامِ الشريعةِ... فَلْنُعْتِقْ أَنفسَنا مِن هذا الشَّرَكِ الشيطانيّ. ولنَرْهَبْ وصيةَ السيّد. ولنُوطِّنْ أَنفسَنا على هذه العادةِ الجديدةِ الرائعةِ.[٢٠] أعمال الرسل، الموعظة ١٣.[٢١]

هل يَنبغي أَنْ يُتِمَّ المرءُ قسَمَه؟ أمبروسيوس: على المرءِ أَنْ يكُونَ صادقًا ومُستقيمًا، ليَنْطُقَ بكلامٍ لا رياءَ فيه، ويَحتفِظَ بإنائه طاهرًا ويرعَويَ عن تضليلِ أَخيه، وعن التَّعهُّدِ له بعملٍ مُشين.[٢٢] وإذا أَلْزَمَ نفسَه بيمينٍ كهذه فَمِنَ الأَفضلِ بكثيرٍ أَنْ يَحنثَ في قَسمِه من أَنْ يَجيءَ بالمُخزياتِ. قد يُلْزِمُ الناسُ أَنفسَهم بقَسَمٍ كبيرٍ يَعْرِفُون أنَّه ينبغي عليهم أَنْ لا يُقْسِموا بمثلِه، وعلى الرَّغمِ من هذا يَبرُّون به إرضاءً ليمينِهم. هذا ما فَعَلَه هيرودوس... وَعَدَ الراقصةَ وعدًا مُخْجِلاً بمكافأةٍ-ونفَّذه بوحشيةٍ. واجباتُ رجالِ الدين. ٣.١٢.٧٦-٧٧.[٢٣]

حزنُ الملك. أمبروسيوس: لمَّا قيلَ إنَّ «الملكَ

[١٩] Cctedoc 1367, 2.23-74; HOG 2:232* شرُّ القتلِ يفوقُ كثيرًا شرَّ الحَنَثِ باليمين.

[٢٠] أنظر متّى ٥: ٣٤، ٣٦؛ يشوع بن سيراخ ٥: ١٢.

[٢١] NPNF 1 11: 86-7**

[٢٢] عدد ٣٠: ٢.

[٢٣] Cctedoc 0144, 2.3.12.76.117.5; NPNF 2 10:180**

حَزنٍ.»[٢٤] لم يَكُنْ حزنُه توبةً، بل إقرارًا بالذّنبِ. هكذا، استنادًا إلى الحُكمِ الإلهيِّ، فإنَّ أُولئك الذين يقترفون الإثمَ يَدينون أَنفسَهم باعترافِهم بذنبِهم. ولكن قيل: «مِنْ أَجلِ اليمينِ التي حلَفَها أَمامَ الجُلَسَاء»! فما هو شرٌّ من القَتْلِ يُقْتَرَفُ لكي لا يُثيرَ عَتَبَ الضُيُوف؟ حول العذارى ٣.٦.٢٨.[٢٥]

٦:٢٦-ب ولكِنَّهُ أَرادَ أَنْ لا يَرُدَّ طَلَبَها مِنْ أَجلِ اليمينِ التي حلَفَها

مُعْضِلَةُ التسرُّعِ بحَلْفِ اليمين. أَمبروسيوس: لقد وَعَدَ الراقصةَ وَعْدًا مُخْجِلاً كمكافأَةٍ لها-وأَنْجَزَ الوعدَ بوحشيّةٍ. فمن العارِ أَنْ يَعِدَ الراقصةَ بالمملكةِ، ومن الوحشيةِ بمقدارِ أَنْ يُضحّيَ بنبيٍّ لأَجْلِ قَسَمٍ. واجبات رجال الدّين ٣. ١٢. ٧٧.[٢٦]

٦:٢٧ وقطعَ رأسَهُ في السِّجنِ

الهوى المُنْتَظَر: بطرس خريستولوغس: ثم ذاقَ التِنِّينُ الجَشِعُ القديمُ في رأسِ الخادمِ ما كان يَعْطَشُ إليه- هوى السيِّد. مواعظ ١٧٤.[٢٧]

٦:٢٨ وجاءَ برأسِ يوحنّا على طَبَق

ضعفُ المستبدّ وقدرةُ المَقْطُوعِ الرأس. الذهبيّ الفم: لاحِظْ ضَعفَ الطاغيةِ إذا ما قورنَ بقدرةِ السَّجين. أَخْفَقَ هيرودوس في إسكاتِ فمِ النبيِّ. فالنَّبيُّ فَتَحَ فاه وفَتَحَ أَفواهًا أُخرى لا عَدَّ لها. وظلَّ يوحنّا، بعد قتلِه، يُثيرُ مخاوفَ هيرودوس وهواجسَ ضميره إلى درجةِ أنَّه اِعْتَقَدَ أَنَّ يوحنّا سيَقُومُ من بين الأَمواتِ بعجيبةٍ![٢٨] في يومِنا هذا كما في كلِّ الأَوقاتِ المُقبِلَةِ، وفي العالَمِ كلِّه، يُوَاصِلُ يوحنّا تَبكيتَ هيرودوس، سواء على يدِه أَو على أيدي آخرين. فكلُّ شَخْصٍ يُطالِعُ الإنجيلَ بتكرارٍ ويقولُ: «لا يَحِلُّ لكَ أَنْ تأْخُذَ امرأَةَ أَخيكَ فيليبس.»[٢٩] وإلى جانبِ مطالعةِ الإنجيلِ، فإنَّك في الاجتماعاتِ واللقاءاتِ في البيتِ أَو في السُّوقِ، أَو في أَيِّ مكانٍ... وحتّى في أَقاصي الأَرضِ،[٣٠] ستَسْمَعُ هذا الصوتَ مدوِّيًا وتَرَى ذلك الرَجُلَ البارَّ صارخًا

---

[٢٤] مرقس ٦: ٢٥- ٢٨.

[٢٥] Cetedoc 0145, 3.6.28.7; NPNF 2 10:385-86*

[٢٦] Cetedoc 0144, 2,3,12,76,117,11; NPNF 1 10:80** كان الحزنُ شاهدًا للإثمِ وليس للتوبة

[٢٧] Cetedoc 0227+, 174.44; GMI 138 كان إبليس يتوقَّعُ بنهمٍ موت يسوع

[٢٨] مرقس ٦: ١٤- ١٦.

[٢٩] مرقس ٦: ١٨.

[٣٠] أنظر مزمور ٤٨: ١٠؛ إشعيا ٥٢: ١٠؛ ميخا ٥: ٤؛ أعمال ١٣: ٤٧؛ رومية ١٠: ١٨.

بأَعْلى الصوتِ وهو يُقرِّعُ العاتيةَ المُسْتَبِدَّ. فلن يُسْكِتَه أحدٌ وتقريعُه لا يخفتُ مع الزمن. في عنايةِ الله.[٣١]

لسانُه لم يَبْقَ صامتًا. أمبروسيوس: أُنْظُرْ أيُّها الملكُ الطاغيةُ المستبدُّ إلى عيدِكَ. مُدَّ يدَكَ اليُمنى وانظُرْ دَفْقَ الدَّمِ المقدّسِ المنسكبِ من بين أصابعِكَ... لا سابقةَ لوحشيتِكَ في التاريخ. لم يَسْمَعْ بمثلِها أَحدٌ من قَبْلُ. جوعُكَ لا تُشبِعُه المآدبُ، وعطشُكَ لا ترويه الكؤوسُ. عندما تشربُ من الدَّمِ الجاري من عروق الرأْسِ المقطوعِ أُنْظُرْ إلى تلك العيون. وحتّى في الموتِ فإنَّها شهاداتٌ على جريمَتِكَ الغريبةِ عن مشهدِ الأطايبِ. لا تُغْمَضُ العيونُ بسببِ الموتِ. إنَّها تُغْمَضُ بسببِ الهدرِ وفظاعةِ الإسرافِ. إنَّ الفمَ الذهبيّ الشاحبَ، الذي لم تَقْدِرْ أَنْ تتَحمَّل حُكمَه، يُرْعِبُكَ وهو صامتٌ. ثِقْ بأَنَّ اللسانَ يَستمرّ، بعدَ الموتِ، في القيامِ بواجبِه كأنَّه لا يزالُ حيًّا. إنّه يدين الزِّنى بحركةٍ مُخيفةٍ. في العذارى ٣. ٦. ٣٠.[٣٢]

٦:٢٨-ب وسلّمَهُ إلى الفَتاةِ

انتصارُ هيرودويّة المُفْتَرَض. أمبروسيوس: رأسُه يُقَدَّمُ لهيروديّة، فتَبْتَهِجُ، وتغْتَبِطُ وكأنّها هَربَت من الجريمةِ، لأنّها ذَبَحَتْ قاضِيَها. ماذا تَقُلْنَ، أَيتها النِّساءُ القدّيساتُ؟ أَتَرَين ما يجب عليكُنَّ تَعْليمَ بناتِكن وما يجبُ ألاّ تُعلِّمنَهنَّ إيّاه؟ في العذارى ٣. ٦. ٣٠ - ٣١.[٣٣]

الموتُ إكليلٌ. الذهبيّ الفم: كيفَ أُصيبَ هذا البارُّ بالأذى، كيفَ قُتِلَ وكيفَ مَاتَ هذا الموتَ العنيفَ؟ وَكيفَ كُبِّلَ بالسلاسلِ، ووُضِعَ في السِّجنِ؟ أيُّ كسيحٍ تائبٍ لم يَجْعَلْهُ ينتصبُ بسبَبِ ما تكلّم به، وما تألَّمَ من أَجلِه، وما يُبشِّرنا به حتى اليوم. إنَّها البشارةُ نفسُها التي كرزَ بها عندما كان حيًّا. لذلك، لا تَقُلْ: «لماذا سُمِحَ ليوحنّا بالمَوْتِ؟» فما حَدَثَ ليس موتًا، ولكنَّه تتويجٌ، ليس نهايةً، بل بدءٌ لحياةٍ عظمى.[٣٤] تَعَلَّمْ أَنْ تتمرَّس بالفضيلةِ. فإنَّك لَنْ تكونَ

---

[٣١] TLG 2062.087, 22.7-5-9.5, 9.6-11; C. Hall, trans, 376. John Chrysostom's On Providence: A Translation and Theological Interpretation (Ph.D. diss., Drew University, 1991)
إنّ صوتَ يوحنّا أقوى من طغيان هيرودوس.

[٣٢] Cetedoc 0145, 3.6.30.1; NPNF 2 10: 386**
وحتّى في موته المرعب فإن رأسه ما زال يشهد للحقّ.

[٣٣] Cetedoc 0145,3.6.30.11; NPNF 2 10: 386**
إن انتصارها العابر تتبعه كوارث متكاثرة. فعلى النسوة أن ينصحن بناتِهنّ النصحَ الحقّ وألاّ يخدعن أو يُغرينَه.

[٣٤] أنظر رؤيا يوحنّا ٢: ١٠.

مَصُونًا من هذه النكباتِ فحسب، بل ستَجْني أَعظمَ الفوائدِ.[٣٥] في عنايةِ الله.[٣٦]

[٣٥] أنظر متّى ١٠: ٢٨.
[٣٦] TLG 2062.087, 22.10.1-9

٦: ٣٠–٤٤ إطعامُ خمسةِ آلافِ رجل

واجتمَعَ الرُّسُلُ عِندَ يَسوعَ، وأخبروهُ بِكُلِّ ما عَمِلوا وعَلَّموا. فقالَ لهُم يَسوعُ: «تعالَوا أنتُم وحدَكم إلى مكانٍ مُقفِرٍ واستَريحوا قليلاً»[٣١] لأن القادمين والذاهبين كانوا كثيرين، فلم يتركوا لهُم فُرصةً ليأكُلوا طعامَهُم. [٣٢] فذَهبوا في القارِبِ وحدَهُم إلى مكان مُقفِرٍ.

[٣٣] فرآهُمُ الناسُ ذاهبينَ، وعرَفَ كثيرٌ مِنهُم إلى أينَ، فأسرَعوا مِنْ جميعِ المُدُنِ مَشيًا على الأقدامِ وسبَقوهُم (إلى ذلِكَ المكانِ). [٣٤] فلمَّا نزَلَ يَسوعُ مِنَ القارِبِ رأى جَمْعًا كبيرًا، فأشفَقَ عليهِم، لأنَّهُم كانوا مِثلَ غنَمٍ لا راعيَ لها، وأخَذَ يُعلِّمُهُم أشياءَ كثيرةً. [٣٥] وبعد ساعاتٍ كثيرة دَنا مِنهُ تلاميذُهُ وقالوا لَهُ: «فاتَ الوقتُ، وهذا مكانٌ مُقفِرٌ، [٣٦] فاصرِفِ الناسَ ليذهبوا إلى المَزارِعِ والقُرى المُجاورةِ ليَشتَروا لهُم ما يأكُلونَ». [٣٧] فأجابَهُم يَسوعُ: «أعطوهُم أنتُم ما يأكُلونَ». فقالوا: «أتُريدُنا أنْ نَذهَبَ ونَشتَريَ خُبزًا بمئتَي دينارٍ ونُعطيَهُم ليأكُلوا؟»

[٣٨] فقالَ يَسوعُ: «كَم رغيفًا عِندَكُم؟ اذهَبوا وانظُروا». فلمَّا تحقَّقوا، قالوا لَهُ: «خَمسةُ أرغِفَةٍ وسَمكَتانِ». [٣٩] فأمرَهُم أنْ يُقعِدوا الناسَ جماعةً جماعةً على العُشْبِ الأخضَرِ. [٤٠] فقعَدوا صُفوفًا صُفوفًا، مِئةً مئةً، وخمسين خمسين. [٤١] وأخَذَ الأرغِفَةَ الخَمسةَ والسَّمكتَينِ ورفَعَ عَينَيهِ نَحوَ السَّماءِ وبارَكَ وكَسرَ الأرغِفَةَ وناوَلَ تلاميذَهُ ليُوزِّعوها على الناسِ، وقَسَّمَ السَّمكتَينِ عليهِم جميعًا. [٤٢] فأكلوا كُلُّهُم حتى شبِعوا. [٤٣] ثُمَّ رفَعوا اثنتَي عَشْرَةَ قُفَّةً مَملوءةً مِنَ الكِسَرِ وفَضَلاتِ السَّمكتَينِ. [٤٤] وكانَ الآكلونَ نَحوَ خَمسَةِ آلافِ رَجُلٍ.

نظرةٌ عامّةٌ: يُقَدَّمُ خبزُ الحياةِ في مكانٍ مُقْفِرٍ (أمبروسيوس). فالإلهُ-الإنسانُ، الّذي جَاعَ مرّةً، يُطْعِمُ الآنَ الجموعَ (غريغوريوس النزينزي، وثيودوريت القورشي). والمؤمنون يَسْتَلِمون خُبزَ الإنجيلِ من الرُّسُلِ، الذين اسْتَلَموه أوّلاً من الربِّ (بيد، وبرودنتيوس). وبِمُبَارَكَةِ الأَرغفةِ يُعَلِّمُنا يسوعُ أنْ نُبَارِكَ خُبزَنَا اليَوْمِيَّ (بيد). فالتَوْبَةُ (التائبون بالخمسينات) والإيمانُ (المؤمنون بالمئات) يُجَسَّدانِ رَمْزِيًا في جماعاتٍ، قعدت فئةً فئةً بتواضعٍ فوقَ العُشْبِ المُنْخَفِضِ واستعدّت لتسلُّمِ خُبزِ الله (أوريجنس).

٦: ٣١ فلا يَتركونَ لهُم فُرصةً ليأكُلوا طعامَهُم

عَمَلٌ صَعْبٌ. بيد: إنَّ السعادةَ العظيمةَ في تلك الأَيّامِ كانت تُرَى من خلال العملِ الصَعبِ الذي قامَ به المعلِّمونَ والحماسةِ التي أبدَاها المتعلِّمون. فيا ليتَ جماعة المؤمنين يَحتَشِدون في أَيامِنا هذه حول خدّامِ الكلمةِ ويستمعون إليهم. عرضٌ لإنجيلِ مرقس ٦.٢.[1]

٦: ٣٤ وأخَذَ يُعلِّمُهُم أشياءَ كثيرةً

الكَشْفُ عن الكلمةِ. بيد: فكما كَسَرَ يسوعُ الأَرغفةَ الخمسةَ والسمَكتَين، ووَزَّعَهَا على تلاميذِه، هكذا فَتَحَ عقولَهم ليَفْهَموا كلَّ ما كُتِبَ عنه في شريعةِ مُوسَى والأَنبياءِ والمزاميرِ.[2] مواعظُ حول الأناجيل ٢.٢.[3]

٦: ٣٥-أ وهذا مكانٌ مُقفِرٌ

حيث يُقَدَّم الخبزُ. أمبروسيوس المنحول: إنَّ خبزَ الحياةِ لا يُقَدِّرُ قيمتَه أُولئك العاطلون عن العملِ أو أولئك الذين يَعيشُون في مدنٍ مزدحمةٍ محاطةٍ بامْتِيازات العالَم. إنّه بالأَحْرى عزيزٌ أَكثر على أُولئك الذين يَبتغُون المسيحَ «في مكانٍ مُقْفِرٍ»[4] موعظةٌ حول نشيدِ الأَنشاد ٥.[5]

٦: ٣٥-ب فاتَ الوقتُ

معطي الوقت. الذهبيّ الفم: وإنْ كان

---

[1] Cetedoc 1355, 2.6.844; JF B 100; CCL 120, 510-11

[2] لوقا ٢٤: ٤٤- ٤٥.

[3] Cetedoc 1367, 2.2.136; HOG 2: 18

[4] أنظر متّى ١٤: ١٣؛ مرقس ٦: ٣١؛ لوقا ٤: ٤٢؛ ٩: ١٠؛ عبرانيِّين ١٣: ١٣- ١٤.

[5] Cetedoc 0194.5.79; GMI 144

المكانُ مُقْفِرًا، إلا أنَّ الذي يُطْعِمُ المسكونةَ كلَّها حاضرٌ.[٦] وإنْ كانَ الوقتُ قد فاتَ، إلا أنَّ الذي يُكلِّمُهم ليس خاضعًا لأيِّ زمنٍ. إنجيل متّى ٥٨.[٧]

٣٧:٦ أَعطوهُم أنتُم ما يأكُلونَ

الذي جَاعَ مرّةً يُطْعِمُ الآلاف. غريغوريوس النزينزي: إنَّه جُرِّبَ كإنسانٍ، لكنّه انتصرَ كإلهٍ.[٨] إنَّه يأمُرُنا أنْ نكونَ شُجعانًا، لأنَّه غلبَ العالَم.[٩] جاعَ إلا أنَّه أطْعَمَ آلافًا.[١٠] فهو «الخبزُ السماويُّ الحيُّ.»[١١] عَطِشَ[١٢] – إلا أنّه صرَخَ: «مَنْ كان عَطشانَ فليُقْبِلْ إليَّ ليَشْرَبَ.»[١٣] والحقُّ أنَّه وَعَدَ بأَنْ يُصْبِحَ المؤْمِنون مَنْهَلاً.[١٤] الخطبة ٢٩، في الابْن ٢٠.[١٥]

الإلَه-الإنسان. ثيودوريت القورشي: إذا كانَ التجسُّدُ خياليًا، عندها يكونُ خلاصُنا وَهْمًا. لقد كانَ المسيحُ إنسانًا مَرئيًّا وإلهًا غيرَ مَرئيٍّ في الوقتِ نفسِه. فقد أَكَلَ كإنسانٍ مِثْلَنا تمامًا. وكانَ يُعاني في جسدِه ما نُعانيه من أهواءٍ.[١٦] كإلهٍ أَشبعَ خمسةَ آلافٍ بخمسةِ أرغفةٍ.[١٧] وكإنسانٍ مَاتَ حقًّا.[١٨] كإلهٍ أقامَ الميتَ في اليومِ الرابعِ.[١٩] وكإنسانٍ نَامَ في القَاربِ.[٢٠] كإلهٍ مَشَى على المياهِ.[٢١] حوارات ٢.[٢٢]

٣٨:٦ خَمسةُ أرغِفَةٍ وسَمكَتَان

يَتَغَذَّونَ بالكلمةِ. برودنتيوس: أَمَرَ يسوعُ أَنْ تُوضَعَ خمسةُ أرغفةٍ و سمكتان[٢٣] كغذاءٍ للجمعِ المحتشدِ حول سيِّدِه، كلماتُه

[٦] يوحنّا ٦: ٣٥، ٥١.

[٧] TLG 2062.152, 58.497, 50-53 cf NPNF 1 10: 304* إنّ صانعَ الزمنِ لا ينظر إلى السّاعةِ وكأنّها متأخِّرة.

[٨] أنظر متّى ٤: ١- ١١؛ مرقس ١: ١٢-١٣؛ لوقا ٤: ١- ١٣.

[٩] يوحنّا ١٦: ٣٣.

[١٠] متّى ١٤: ٢٠-٢١؛ ١٥: ٣٧- ٣٨؛ مرقس ٦: ٤٢- ٤٤؛ ٨: ٦- ٩.

[١١] يوحنّا ٦: ٥١.

[١٢] يوحنّا ١٩: ٢٨.

[١٣] يوحنّا ٧: ٣٧.

[١٤] يوحنّا ٧: ٣٨.

[١٥] FGFR 258; TLG 2022.009, 20.2-7 من سيعطشُ على الصّليبِ سيجعلُ المؤمنين مناهلَ للنعمة

[١٦] أنظر عبرانيّين ٤: ١٥.

[١٧] أنظر متّى ١٤: ١٧- ٢١؛ مرقس ٦: ٣٨-٤٤؛ لوقا ٩: ١٤- ١٧؛ يوحنّا ٦: ١٠- ١٣.

[١٨] أنظر متّى ٢٧: ٥٠؛ مرقس ١٥: ٣٧؛ لوقا ٢٣: ٤٦؛ يوحنّا ١٩: ٣٠.

[١٩] يوحنّا ١١: ٣٩- ٤٤.

[٢٠] أنظر متّى ٨: ٢٤؛ مرقس ٤: ٣٨؛ لوقا ٨: ٢٣.

[٢١] أنظر متّى ١٤: ٢٥؛ مرقس ٦: ٤٨؛ يوحنّا ٦: ١٩.

[٢٢] NPNF 2 3: 211*; TLG4089.002, 177.19.26; cf. Cyril of Jerusalem, NPNF 2 7: 211 فالمتواضع الذي مثلَنا أكل ونام ومات هو نفسه قدّم الطعام للجياع ومشى على الماء وأقام الأموات.

[٢٣] مرقس ٦: ٣٨- ٤٤.

المغذِّيةُ أَفْعَمَتْهُم سرورًا وأَنْسَتْهُم طعامَهم ومدنَهم، وحصونَهم، وأسواقهم، وقُراهُم، ومتاجرَهم، وحَضَرَهُم. احتشدوا في السهلِ فرحين، وقعَدوا بالمئاتِ في فرقٍ وُدِّيَةٍ، وطافوا حولَ الموائدِ التي لا عدَّ لها، وتغذَّوْا من سمكتين صغيرتين وكِسَرٍ صغيرةٍ، كثَّرَها لهم إعْرَفِ الآنَ أنَّه هو الله! ترنيمة للثالوث.[٢٤]

٦: ٣٩ فأمرَهُم أنْ يُقعِدوا الناسَ جماعةً جماعةً على العُشْبِ الأخضَرِ

إذلالُ الجسدِ. أوريجنّس: أعْتقِدُ أنَّه أمرَ النَّاسَ أَنْ يقعدوا على العُشب بسببِ ما قاله إشعيا: «كلُّ جسدٍ عُشب»[٢٥] ليُذِلَّ الجسدَ ويُخْضِعَ فكرَ الجسدِ ليَتناولَ كلُّ واحدٍ من الأرغفةِ الّتي باركَها يسوعُ. تفسير متّى ١١.٣.[٢٦]

٦: ٤٠ فقَعَدوا صُفوفًا صُفوفًا، في بعضِها مئةٌ وفي بَعضِها خَمسونَ

تقسيمُهم جماعةً جماعةً. أوريجنّس: وبما أنَّ هناك أَنواعًا مُختلفةً من المحتَاجين إلى غذاءِ يسوع، فهم لا يَتَغذَّون جميعُهم بالكلماتِ نفسِها بصورةٍ متساويةٍ. وأظُنُّ أنَّه لذلك كَتَبَ مرقس: «فأمرَهُم أَنْ يُقعِدوا الناسَ جماعةً جماعةً على العُشْبِ الأخضَرِ. فقَعَدوا صُفوفًا صُفوفًا، مِئةً مئةً وخَمسينَ خمسين.»[٢٧]... فكَانَ من الضروريِّ أَنْ يكونَ أُولئك الذين يَجِدُون راحةً في طعامِ يسوع مُقسَّمين مئةً مئةً – الرقم المقدّسُ المخصَّصُ لله بسببِ كمالِه؛ أو أَنْ يكونوا مُقسَّمين خمسين خمسين – الرقمُ الّذي يَرمُزُ إلى غفرانِ الخطايا وَفْقًا لسرِّ اليوبيلِ الّذي كان يَقَعُ كلَّ خمسين سنةً، وعيدِ العنصرة.[٢٨] تفسير متّى ١١: ٣.[٢٩]

٦: ٤١ وبارَكَ وكَسَرَ الأَرغِفَةَ

وَشكَرَ. بيد: علينا أَنْ نتذكَّرَ أنَّه أدَّى الشُّكرَ قبْلَ إطعامِ الجموعِ. شَكَرَ ليُعلِّمَنا أَنْ نشكُرَ اللهَ على النِّعَمِ التي تَسلَّمْناها من السماءِ، وليُبَيِّنَ أَنَّ الشُّكرَ يُسْهِمُ في تقدُّمِنا، ويَفْرَحُ هو لإطعامِنا روحيًّا. مواعظ حول الأناجيل ٢.٢.[٣٠]

---

[٢٤] Cetedoc 1439, 706; FC 52: 28-29.

[٢٥] إشعيا ٤٠: ٦.

[٢٦] TLG 2042.029, 11.3.28-32; SSGF 2: 112

[٢٧] مرقس ٦: ٣٩- ٤٠.

[٢٨] لاويين ٢٥: ١٠؛ طوبيت ٢: ١؛ أعمال ٢: ١.

[٢٩] ANF 9: 433*; TLG 2042.029, 11.3.33-38, 40-46

[٣٠] Cetedoc 1367, 2.2.163; HOG 2: 19*
بمباركةِ الأرغفةِ يعلِّمُنا أنْ نُبارِكَ خبزنا، ومتى فعلنا ذلك فإنَّه يُظهِرُ فرحَه في قبولِنا الخبزَ الرّوحيَّ الكافي.

٦:٤١-ب وناوَلَ تلاميذَهُ ليُوزِّعوها على النـاسِ

لحظةُ الخلقِ: أفرام السريانيّ: أُنْظُرْ كيفَ أنَّه بعملِه الخالقِ موجودٌ في كلِّ شيءٍ، أَخَذَ قطعةَ خبزٍ، وكثَّرَها بطرفةِ عينٍ. ما كان يُصْنَعُ في عَشرةِ أَشهرٍ، أَنْجَزَته أَصابعُه العشرُ فورًا. وَضَعَ يَديه كالأرضِ تحت الخبزِ، بَارَكَه كالرَّعدِ، نَضَحَ عليه نُطقَ شفتيه كالمطرِ، وَأَنْضَجته حرارةُ فمِه بَدَلَ (حرارةِ) الشمسِ. في لحظةٍ أَتْقَنَ ما يَتطلَّبُ زمنًا طويلاً. أمَّا الخبزُ فقد نَسي قِلَّتَه، ومن قلَّتِه وُلدت الكثرةُ، ليَتَشبَّه بالمبارَكِ (الآب) الأوَّلِ (الذي قال): «توالدوا وانْمُوا واكْثُروا.»[٣١] فالأَرغفةُ كالعواقرِ والعُقْمِ، أَثْمَرت ببركتِه وتكاثرت بالكِسَرِ التي ولَدَتْها. تفسير تاتيان للإنجيل الرباعيّ ٣٣.[٣٢]

خُبزُ الحياةِ. برودنتيوس: أَنْتَ خبزُنا، وطَعامُنا الحقُّ، فحلاوتُكَ لا تَنقُصُ؛[٣٣] فمَن تغذَّى مِنْ مائدتِك[٣٤] لا يَعْرِفُ الجوعَ، لأنَّك أَنتَ لا تُغذِّي طبيعتَنا الجسديةَ فحسب، بَل تَمْنَحُنا الحياةَ الأبديةَ...[٣٥]. فيَسْتَسْلِمُ كلُّ مرضٍ ويَبْتَعِدُ كلُّ داءٍ،[٣٦] فالأَلْسِنَةُ التي احتَبَست عن النُّطقِ منذ زمنٍ طويلٍ بسلاسِلِ الصمتِ تَنطقُ بكلامٍ مُحْكَمِ الأَداءِ،[٣٧] والكسيحُ حَمَلَ فراشَه في الشوارعِ فَرِحًا.[٣٨] النشيد ٩.[٣٩]

التَّافِهُ يَصيرُ هامًّا. بيد: بنعمةِ الرّوحِ المتنوّعةِ أظهرَ كيفَ أَنَّ ما يَبدو تافهًا وغيرَ مستحِقٍّ الانْتِباهَ قد يكونُ مُثْمِرًا. وَكَلَ إلى الرُّسلِ وخلفائهم خدمةَ الأُممِ. لذا ذَكَرَ الإنجيليّون الآخرون بأَمانةٍ أَنَّ الربَّ أَعْطَى تلاميذَه الأَرغفةَ والسمكتَين ليُعطيَها التلاميذُ بدورِهم إلى الجمعِ.[٤٠] ورُغمَ أَنَّ سرَّ خلاصِ البشرِ ابتدأ لمَّا أَعْلَنَه ربُّنا، فقد ثبَّتَه فينا الذين سَمِعوه منه. لقد كَسَرَ الأَرغفةَ الخمسةَ والسمكتَين، وناوَلَها إلى تلاميذِه، ففَتَحَ عقولَهم ليَفْهَموا كلَّ ما كُتِبَ في شأْنِه في شريعةِ موسى والأَنبياءِ والمزاميرِ.[٤١] مواعظ على الأناجيل، موعظة ٢.٢.[٤٢]

[٣١] تكوين ١: ٢٨.
[٣٢] JSSS 2: 191
[٣٣] يوحنّا ٦: ٥٦.
[٣٤] يوحنّا ٦: ٣٥.
[٣٥] يوحنّا ٦: ٥١- ٥٢.
[٣٦] لوقا ٦: ١٨- ١٩.
[٣٧] مرقس ٧: ٣٥.
[٣٨] متّى ٩: ٦- ٧؛ يوحنّا ٥: ٩.
[٣٩] Cetedoc 1438,9.61; FC 43: 64-65
هذا الخبز يعطينا الحياة الأبدية والحرية والشفاء من أمراضنا
[٤٠] متّى ١٤: ١٩؛ مرقس ٦: ٤١؛ لوقا ٩: ١٦.
[٤١] لوقا ٢٤: ٤٤- ٤٥.
[٤٢] Cetedoc 1367,2.2.124; HOG 2:18

٦: ٤٣ اثنتَي عَشْرَةَ قُفَّةً مَملوءَةً مِنَ الكِسَرِ

عيدُ الخالِق. برودنتيوس: انتَهت المأدبةُ، لكنَّ القُفَفَ بَقيت مليئةً حتى ضاقت بكِسَرِها إثنتا عشرة قُفةً. فالرجلُ يُصارِعُ الأكلَ غيرَ المَهْضُوم، والنادِلُ يَتأوَّهُ من عبئِه الثقيلِ. مَنْ يَقْدِرُ أنْ يُقيمَ عيدًا عظيمًا من طعامٍ قليلٍ؟ مَنْ غيرُ صانِعِ جبلتِنا ومغذِّيها الذي خَلَقَ العالَمَ من العَدَمِ؟ الإلهُ القديرُ خلَقَ الأَرضَ مِنْ دون بذورٍ. يَستَعينُ النَّحاتُ بالمَعدِنِ المَصهورِ ليَصُبَّ كرةً من البرونزِ، أَمَّا الربُّ فبكلمةٍ مِن فيه يَنْقُلُها من القِدَمِ إلى الوجودِ. كانَ الخَلْقُ الأَوّلُ صغيرًا، لكنه نَمَا حتّى صارَ كونًا جبّارًا. لذلك، عندما أَنْظُرُ إلى الطعامِ الضئيلِ الذي تَكاثَرَ على يَدَي المسيحِ، أؤمن بأَنَّ العناصرَ الأَوّليّةَ التي خلَقَها الله من العدمِ، نَمَت تدريجيًّا إلى ما نُشاهدُه الآنَ من كمالٍ. وخشيةَ أَنْ تُداسَ الكِسَرُ وتَضيع، متى أَكلَ الرجَالُ، أو أَنْ تُصبحَ غنيمةً للذئابِ أو الثعالبِ أَو الفِئرانِ الصغيرةِ، فقد عَهَدَ إلى الإثني عشر أَنْ يُكدِّسوا القففَ بعطايا المسيحِ ليجودوا بها على المؤمنين في ما بعد. ترتيلة على الثالوث.[٤٣]

٦: ٤٤ وكانَ الذينَ أكَلوا مِنَ الأَرغِفَةِ نَحوَ خَمسَةِ آلافِ رَجُل

خَمسَةِ آلاف. بيد: العددُ أَلف، الذي لا يَمْتَدُّ وراءَه حسابُنا،[٤٤] يُشيرُ عادةً إلى كمالِ ما نُعالِجُه. في العددِ خمسة تُمَثِّلُ حواسَّ جسمِنا المعروفة، أَعْني النَّظرَ والسَمْعَ والذَّوْقَ والشمَّ واللَّمْسَ. والآلاف الخمسةُ هي: أولئك الذين يَتَصرَّفون بجسارةٍ ويستجمعون شجاعتَهم ليَعيشوا برزانةٍ وبرٍّ وتقوى، ليَسْتَحِقُّوا أَنْ يَتَجَدَّدُوا بحلاوةِ الحكمةِ السماويّةِ. فهؤلاءِ يُشارُ إليهم بالخمسةِ آلاف الذين ملأَهُم الربُّ بأَطْعِمَتِه الرّوحيةِ. مواعظ حول الأناجيل ٢.٢.[٤٥]

---

[٤٣] Cetedoc 1439, 712; FC 52:28-29*. إن ذاك الذي نلاقيه في كَسْرِ الخبز هو الخالق ومخلِّص الكلّ.

[٤٤] ذلك في التصوّرِ البشريِّ القديم.

[٤٥] Cetedoc 1367,2.2.155; HOG 2:19* كلُّ حواسِّ جسمِنا تتغذّى فتصبحُ مفعَمةً بالحياةِ بملءِ النعمة.

٦:٤٥-٥٦ المشيُ على الماءِ

[٤٥]ولوقتِه ألزَمَ تلاميذَهُ أنْ يركَبوا القاربَ ويَسبِقوهُ إلى العِبرِ إلى بيتَ صيدا، حتى يَصرِفَ الجُموعَ. [٤٦]فلمَّا ودَّعهُم ذهَبَ إلى الجبَلِ ليُصلِّي. [٤٧]وعند المَساءِ، كانَ القاربُ في وَسْطِ البحرِ، وكان هو وحدَهُ على البَرِّ. [٤٨]ورأى يَسوعُ أنَّ تلاميذَهُ يُلاقونَ مَشقَّةً في التَّجذيفِ، لأنَّ الرِّيحَ كانَت مقاومةً لهم. فَجاءَ إليهِم نحوَ الهجعةِ الرابعةِ ماشِيًا على البحرِ، وكانَ يُريدُ أنْ يمُرَّ بهِم. [٤٩]فلمَّا رأوهُ ماشِيًا على البحرِ ظنُّوهُ شَبَحًا فصرَخوا، [٥٠]لأنَّهُم رأوهُ كُلُّهُم فارتعَبوا. فكلَّمَهُم في الحالِ، قالَ: «اطمئنُّوا. أنا هوَ، لا تَخافُوا». [٥١]وصَعِدَ القاربَ إليهِم، فهدأَتِ الرِّيحُ. فدَهِشوا غايةَ الدَهشِ، [٥٢]لأنَّهم لم يفهموا أمرَ الأرغفة، لِقساوةِ قُلوبِهِم.

[٥٣]وعَبَروا إلى برِّ جنيّسارَتَ وأرسَوا هُناكَ. [٥٤]وما إن نزَلوا، حتى عرَفَ النَّاسُ يَسوعَ. [٥٥]فَساروا في تِلكَ الأنحاءِ كُلِّها وأخذوا يَحمِلونَ المَرضى على فُرُشِهِم إلى كُلِّ مكانٍ سَمِعوا أنَّهُ فيهِ. [٥٦]وكانوا أينما دخَلَ، سَواءٌ إلى القُرى أوِ المُدنِ أوِ المزارعِ، يَضَعونَ المَرضى في السّاحاتِ ويَلتمسونَ منه أنْ يَلمَسُوا ولَو طَرَفَ ثَوبِهِ. فكانَ كُلُّ مَنْ يَلْمَسُهُ يَشفى.

نظرةٌ عامّةٌ: لَقد جَعَلَ نفسَه عُرْضَةً للآلامِ لا عن ضَعفٍ (أمبروسيوس). فخشبةُ القاربِ تُشيرُ مُسبَقًا إلى خشبةِ الصليبِ. والطريقُ عَبْرَ البحرِ العاصفِ يُشيرُ إلى طريقِ الصليبِ، الذي بخشبتِه يُحْمَلُ المؤمنُ إلى الخلاصِ (أوغسطين). فالشاعرُ الغارِقُ برودنيتيوس يصوِّرُ نفسَه وكأنَّه عائدٌ إلى الربِّ وسطَ اضطرابِ خطيئتِه (برودنتيوس). فأولئك المَحميّون من المخاطرِ لا يَنْمون بقوّةٍ في الإيمان (أوريجنس). ففكرةُ مرورِ يسوعَ بهم أثارت أزمةَ يأسٍ جعَلَتِ التلاميذَ أكثرَ استعدادًا لطلبِ المساعدةِ (أوغسطين).

٦:٤٥ وللوقتِ أمرَ يَسوعُ تلاميذَهُ أنْ يَركَبوا القاربَ

إيمانٌ مُكْتَسَبٌ من خلال التعرُّضِ

للأخطار. أوريجنّس: أَمَرَ المخلِّصُ تلاميذَه أنْ يَركبوا قارب التَّجَارِبِ ويَعْبُروا أمامَه إلى الشاطئِ المقابل، ليَتدرَّبوا على التغلُّبِ على الصعابِ. لكنْ، لمَّا وصلوا إلى عُرْضِ البحرِ، وجَبَهتْهُم أمواجُ التَّجارِبِ، وعَصَفَت بهم رياحٌ مُضادّةٌ مَنَعَتْهم من العبورِ إلى الشاطئِ المقابل، وخَارَت قِواهُم، وعَجزوا عن بلوغِ العِبر بدون يسوع، هكذا تَحنَّنَ الكلمةُ على أُولئك الذين فَعَلوا كلَّ ما في وسْعِهم للوصول إلى الشاطئِ المقابل، فجاء ماشيًا على البحرِ الّذي لا قدرةَ لأمواجِه ورياحِه على يسوع، إنْ هو شاء. تفسير متّى ١١.٥.[١]

٦:٤٨-أ لأنَّ الرِّيحَ كانَت ضِدَّهُم

تدرُّبٌ بالممارسةِ. أوريجنّس: لكنْ ما هو القَصْدُ الرّوحيُّ من حملِه تلاميذَه على ركوبِ القاربِ؟ هل هو الكفاحُ الّذي يأْمُرُ به الكلمةَ ضد التجاربِ والمصاعِبِ، فيُعارِكُها المرءُ مُكْرَهًا؟ فالمخلِّصُ يَرْغَبُ في تدريبِ التلاميذِ من خلال تمرُّسِهم في قاربٍ كهذا تُلاطِمُه الأَمْواجُ وتُهَدِّدُه الرياحُ المضادّةُ. تفسير متّى ١١.٥.[٢]

إنحلالُ كُلاَّبِ المرساةِ. برودنتيوس: إنَّ سمعانَ المُسمَّى بطرس،[٣] زعيمَ تلاميذِ المسيحِ الربِّ، فكَّ كُلاَّبَ مرساتِه في ذلك اليوم عند غروبِ الشمس وراءَ احمرارِ الأُفق، وَنَشَرَ أَشْرعتَه لتَدْفَعَها الرياحُ القويَّةُ إلى الأَمامِ، وأَعدَّها لعُبُورِ البحرِ. لكنَّ الليلَ أَيْقظ عاصفةً مضادّةً[٤] حَرَّكَتِ الأَمواجَ العميقةَ ولَطَمتِ القاربَ من كلِّ جانبٍ. فعَلَتْ صيحاتُ صَيَّادي السَّمكِ إلى السماءِ. وارتَفَعَت أَصواتُهم عاليًا، وتَأَوَّهوا يائسين وسط صريرِ الحبالِ المتأَرْجِحَةِ. فقَدوا كلَّ أَمَلٍ بالنَّجَاةِ من داخلِ حُطامِ السفينةِ ومن الموتِ غرقًا. ومِنْ الخوفِ رَأَى المُجذِّفون الدُّكْناءَ تَلُفُّهم، لكنَّهم رأَوا المسيحَ نفسَه قريبًا يَطأُ الموجَ وكأنَّه يطأُ السَّاحِلَ القاحلَ ماشيًا على اليابسةِ. ضدّ سيماخوس ٢.[٥]

٦:٤٨-ب وكانَ يُريدُ أنْ يمرّ بهم

لماذا يمرُّ بهم؟ أوغسطين: لمَّا مَشَى على الماءِ أَرَادَ أَنْ يمرَّ بهم. هَلْ كانَ بإمكانِهم أَنْ يَفْهَموا هذا الأَمْرَ لو اتَّجهَ يسوعُ اتّجاهًا

---

[١] TLG 2042.029, 11.5.65-76; ANF 9:435**

[٢] ANF 9:439*; TLG 2042.029, 11.5.43-48 كانوا يتمرّسون في الإيمان

[٣] أنظر متّى ١٠: ٢؛ أعمال ١٠: ٥.

[٤] أنظر متّى ١٤: ٢٤- ٣٢؛ مرقس ٦: ٤٥-٥١؛ يوحنّا ٦: ١٦- ٢١.

[٥] Cetedoc 1442, 2.1; FC 52: 139**

آخرَ، كما لو أنّه مرَّ بهم وكأنَّهم غرباء؟ أَمَا كانوا ظَنُّوه شبَحًا؟ إذًا، مَنْ هو البَليدُ إلى هذا المقدارِ حتى لا يَظُنّ أَنَّ هذا يَحْمِلُ معنىً روحانيًّا؟ وفي الوقتِ نفسِه، جَاءَ لنَجْدَةِ رِجَالٍ يَضطربونَ ويحتجُّون، فقَالَ لهم، «اطمئنُّوا. أنا هوَ، لا تَخافُوا»[٦] فَمَا هو تفسيرُ رغبتِه في المرورِ بمَنْ كانَ يُشجِّعُهم عندما كَانُوا مُرتَعبين؟ فَقَصْدُ مرورِه بهم هو تلبيةٌ لصيحاتِهم وَمَدُّ اليدِ لنجدتِهم. تناغمُ الأناجيل ٤٧.٢.[٧]

٦:٥٠ لا تَخافُوا

ما أَسْهَلَ أَنْ أَتحطَّمَ! برودنتيوس: ها أنا بلساني المتردّدِ أَهْبُطُ من سمَاءِ الصَّمْتِ إلى الأَخطارِ المجهولةِ والمُظْلِمَةِ. فأَنا الخاطئُ بخطايا لا عَدَّ لها لستُ كبطرسَ التلميذِ الحقِّ الواثقِ بفضيلتِه وإيمانِه، لذلك تحطَّمْتُ في البحارِ المتموِّجةِ... وإنّه من السَّهْلِ اليَسيرِ أَنْ أَتحطَّمَ أنا غيرَ المدرَّبِ في فنِّ الإبحارِ، مَا لَمْ تَمدَّ لي يدَك، أَيّها المسيحُ القديرُ، بالعونِ الإلهي.[٨] ضدّ سيماخوس ٢.[٩]

٦:٥١-أ وصَعِدَ القارِبَ إليهِم

الطريقُ المَنْظُورُ فوقَ البحرِ. أوغسطين: لكنْ لماذا صُلِبَ المسيحُ؟ لأَنَّ خشبةَ تواضعِه كانت ضروريةً لكَ. فإنَّكَ قد انتفختَ كبرياءً فأُقصيتَ بعيدًا عن وطنِكَ. فأَمْواجُ هذا العالَمِ دَمَّرَت الطريقَ، وما من سبيلٍ للعبورِ إلى الوطنِ إلاّ أَنْ تُحْمَلَ على الخشبةِ. أَيّها الجحُودُ، هل تَسْخَرُ ممَن قد جاءَ إليكَ لكي ترجَعَ أَنتَ؟ فهو نفسُه أَصْبَحَ الطريقَ عبرَ البحرِ.[١٠] لهذا السَبَبِ مَشَى على الماءِ: لكي يُريكَ أَنَّ هناك طريقًا فوقَ البحرِ. لكنْ أَنتَ، الذي لا يُمكنُكَ أَنْ تسيرَ على البحرِ، لا بُدَّ لكَ مِنْ أَنْ تُحْمَلَ على السَفينةِ، وتُحْمَلَ على الخشبةِ! بحثٌ في يوحنّا ٢.٤. ٣.[١١]

٦:٥١-ب فَهدَأَتِ الرِّيحُ. فدهِشوا غايةَ الدَهشِ

مَنْ يَأْمُرُ الريحَ والبحرَ. برودنتيوس: أَيّها القديرُ، إنّها قُدْرَةَ الله التي خَلَقَت كلَّ شيءٍ وهَدَّأَتْ ماءَ البحرِ لمَّا مَشَى المسيحُ

---

[٦] متّى ١٤: ٢٧؛ مرقس ٦: ٥٠؛ يوحنّا ٦: ٢٠.

[٧] Cetedoc 0273, 2.47.99.206.22; NPNF 1 6:150**

[٨] أنظر متّى ١٤: ٣١.

[٩] Cetedoc 1442, 2.44; FC 52:140-41** في حطامنا البشريَ نعودُ الآن إلى الربِّ المخلّصِ وسطَ اضطرابِ البحرِ.

[١٠] أنظر متّى ١٤: ٢٢-٣٣؛ مرقس ٦: ٤٥-٥١؛ يوحنّا ٦: ١٦-٢١.

[١١] Cetedoc 0278.2.4.29; FC 78:64*

على سَطْحِه، لِكَي يَعْبُرَ، وهو يَطَأُ الأَمواجَ، وكأنَّه يَمشي على العُمقِ الجافِّ، ولم يُبَلِّلْ نَعْلَ حذائه، بل انزلقَ كنورٍ فوق المياهِ المتدافعةِ المتراكضةِ. ترنيمة ٥.[١٢]

٥٦:٦ أنْ يَلمسوا ولو طَرَفَ ثوبِهِ

قابليّةُ الألمِ ليست عن ضَعْفٍ بل عن قوّةٍ. أمبروسيوس: لم يُظْهِرْ ربُّ القوّاتِ ضَعفًا عندما أَعْطى العُمْيَ بَصَرًا، وَجَعَلَ المُنْحَنين مُنْتَصبين، وَأَقامَ الأَمواتَ.[١٣] كان الدواء الناجعَ في صلواتِنا فشَفَى كلَّ مَنْ قَصَدَه. فمن لَمَسَ ولو طرفَ ثوبِه طُهِّرَ.[١٤] لعلَّكم تَظنُّونَ، أيُّها البائسون، أنَّه جُرِحَ عن ضَعفٍ إلهيّ. حقًّا كَانَتْ هناك جراحٌ طَعَنَت جَسَدَه،[١٥] لكنَّها لم تَكْشِف عن ضَعفٍ، بل عن قوّةٍ. فمِن هذه الجراحِ تَدَفَّقَت الحياةُ إلى جميعِ الناسِ. في الإيمان المسيحيّ ٤.٥. ٥٤-٥٥.[١٦]

---

[١٢] Cetedoc 1443, 5.473; FC 43:164 الربُّ يَحكمُ كلَّ قوى الطبيعةِ

[١٣] متّى ١١: ٥.

[١٤] متّى ٦: ٥٦.

[١٥] أنظر متّى ٢٧: ٣٥؛ لوقا ٢٣: ٣٣؛ يوحنّا ١٩: ١٨، ٣١-٣٧

[١٦] Cetcodc 0150,4.5.40; NPNF 2 10: 269 جعل نفسه عُرضة للألم لا عن ضَعف

٧: ١-٢٣ تقليدُ الشيوخ

١ واجتمعَ إليهِ الفرّيسيّونَ وبعضُ مُعَلِّمي الشَّريعةِ القادمينَ مِنْ أُورشليمَ. ٢ فرأوا بعضَ تلاميذِهِ يتناولونَ الطَّعامَ بأيدٍ نَجِسَةٍ، أي غيرِ مَغسولةٍ، فَلاموهُ. ٣ لأنَّ الفرّيسيّينَ واليهودَ لا يأكُلونَ إلاَّ بعدَ أنْ يَغسِلوا أيديَهُم حتى المِعصم، تَمَسُّكًا منهم بتقليدِ الشيوخِ. ٤ وإذا رَجَعوا مِنَ السّوقِ لا يأكُلونَ شيئًا إلاَّ إذا اغتَسَلوا. وهُناكَ أشياءُ أُخرى كثيرةٌ توارثوها ليَعملوا بها، كغَسْلِ الكؤوسِ والأباريقِ وأوعيةِ النُّحاسِ والأسرَّةِ. ٥ فسألَهُ الفرّيسيّونَ ومُعلّمو الشَّريعةِ: «لماذا لا يَجري تلاميذُكَ على تَقليدِ الشيوخِ، بل يتناولونَ الطَّعامَ بأيدٍ نَجِسةٍ؟» ٦ فأجابَهُم قائلاً: «يا مُراؤونَ! حسنًا تنبَّأ عليكم إشَعيا،

كما جاءَ في الكِتابِ:
هذا الشَّعبُ يُكرِمُني بشَفَتَيهِ،
وأمَّا قَلبُهُ فبعيدٌ عنِّي.
[٧] وهوَ باطِلاً يَعبُدُني
بِتعاليمِ البَشَرِ ووصاياهم.
[٨] أنتُم تُهمِلونَ وَصيَّةَ اللهِ وتتَمَسَّكونَ بِتقليدِ البشَرِ من غسلِ الكؤوسِ والأباريقِ وأشياءُ أخرى كثيرةٌ أمثالُ هذه تَفعَلونَها».

[٩] وقالَ لهُم: «إنَّكم نَقَضتم وصيةَ اللهِ تمامًا لِتُحافِظوا على تَقليدِكُم! [١٠] قالَ موسى: أكرِمْ أباكَ وأمَّكَ، ومَنْ لعَنَ أباهُ أو أُمَّهُ فموتًا يَموتُ. [١١] أمَّا أنتُم فتَقولونَ: إذا قال أحدٌ لأبيه أو أمِّه إنَّ ما ينتفعُ به مني هو قُربانٌ، أي تَقدِمةٌ للهِ، [١٢] فلا تَدَعونه يفعلُ شيئًا لأجلِ أبيهِ أو أمِّهِ. [١٣] فتُبطِلونَ كلامَ اللهِ بتقليدٍ مِنْ عِندِكُم تتناقلونَه، وهُناكَ أُمورٌ كثيرةٌ مِثلُ هذهِ تَعمَلونَها».

[١٤] ودعا الجُموعَ وقالَ لهُم: «أَصغُوا إليَّ كُلُّكُم وافهَموا: [١٥] ما مِنْ شيءٍ يَدخُلُ الإنسانَ مِنَ الخارِجِ يُنجِّسُهُ. ولكن ما يخرُجُ مِنَ الإنسانِ هوَ الذي يُنَجِّسُ الإنسانَ. [١٦] مَنْ كانَ لَه أُذُنانِ تَسمعَانِ، فليَسمَعْ!». [١٧] ولمَّا جاءَ من عندِ الجمعِ إلى البَيتِ، سألَهُ تلاميذُهُ عَنْ المَثَلِ، [١٨] فقالَ لهُم: «أهكذا أنتُم أيضًا لا تَفهَمونَ؟ ألا تَعرِفونَ أنَّ ما يَدخُلُ الإنسانَ مِنَ الخارِجِ لا يقدرُ أن يُنجِّسَهُ، [١٩] لأنَّهُ لا يَدخُلُ إلى قلبِهِ، بل إلى جوفِهِ، ثُمَّ يَخرُجُ إلى الخلاءِ؟» بهذا (القول) جعَلَ الأطعِمَةَ كُلَّها طاهِرَةً. [٢٠] وقالَ لهُم: «ما يخرُجُ مِنَ الإنسانِ هوَ الذي يُنجِّسُهُ، [٢١] لأنَّ مِنَ الدّاخِلِ، مِنْ قُلوبِ النـاسِ، تَخرُجُ الأفكارُ الشِّرِّيرةُ: الفِسقُ والسَّرقةُ والقَتلُ [٢٢] والزِّنى والطَّمعُ والخُبثُ والغشُّ والفُجورُ والحَسَدُ والنَّميمَةُ والكِبرياءُ والجَهلُ. [٢٣] هذِهِ المَفاسِدُ كُلُّها تَخرُجُ مِنْ داخلٍ فتُنَجِّسُ الإنسانَ».

نظرةٌ عامّةٌ: من خلال تهرّبنا ينْظُرُ الله إلى عُمْق نيّتنا الداخليّةِ (إقليمس أسقف رومة، إقليمس الإسكندريّ). فإنّنا نتَنَجّسُ مما يَخْرُجُ من شِفاهنا، لا مما يَدْخُلُ في فَمِنا (أوريجنّس، بيد). إنّنا لمدعوّون إلى أنْ نتحمّل اللومَ صابرين، لأنّ شخصية الإنسان لا تتلطّخُ داخليًّا إذا أصابه عتابُ الآخرين له من الخارج، بل ممّا يَخرُجُ من نفسِه. فدوّامةُ مَرارةِ العلاقاتِ الشخصيةِ تُكْسَرُ عن طريقِ الصّبرِ (ترتليان). أمّا الخطيئةُ المتعمَّدةُ فتكونُ أكثرَ ملامةً (باسيليوس). والدينونةُ الإلهيّةُ تخترقُ التبريرَ البشريَّ الذي يدَّعي أنّه يتْبَعُ تقليدَ الشيوخ (إيريناوس، يوحنّا الذهبيّ الفم، جيروم، ويوحنّا الدمشقي).

٣:٧ لأنّ الفَرّيسيّينَ واليهودَ يتمسّكون بِتقاليدِ الشيوخِ، الفَرِيسيَ

إماراتُ العيشِ الفريسيّ. يوحنّا الدمشقي: الفَريسِيُّ هو اسمٌ يدلُّ على «أولئك المَفروزين.» فَهُم تبعُوا نَهْجَ حياةٍ كاملاً، وكانوا، كما يدَّعون، أسْمَى من غيرهم. أقرُّوا بقيامةِ الأمواتِ، كما يُقِرُّ بها معلّمو الشريعةِ. واعترفوا بوجودِ الملائكةِ والرّوحِ القدسِ.[١] وتبعُوا نَهْجًا خاصًّا في حياتِهم، فمارسُوا الزُّهدَ والإمساكَ لفتراتٍ معيّنةٍ وكانوا يصُومُون مرّتين في الأُسبوع.[٢] ومَارَسوا تطهيرَ الأوعيةِ والصُّحُونِ والكؤوس[٣] كما فعلَ علماءُ الشريعة. وحافظوا على تأديةِ العُشر[٤] وتقديمِ بواكيرِ الثمارِ، وواظبوا على إقامةِ الصلاةِ.[٥] في النَّحل ١٥.[٦]

٦:٧ وأمّا قَلبُهُ فبعيدٌ عنّي

ديانةٌ شفويّةٌ. أقليمس أسقف رومة: فَلْنُلازمْ أولئك الذين هُمْ في سلامٍ في عبادتِهم لله لا أولئك الذين يَطْلُبون سلامًا بالرياء. لأنّه يقولُ في آيةٍ من الكتاب: «يُكرّمُني هذا الشعبُ بشفتيه، أمّا قلبُه فبعيدٌ عنّي.»[٧] وفي آيةٍ ثانيةٍ: «يُباركونه في أفواهِهم وفي قلوبِهم يلْعَنُونه.»[٨] ومرّةً أُخرى يقُولُ: «خادَعوه بأفواهِهم، وكذبُوا عليه بألْسِنتِهم. فلَمْ تثْبُتْ قلوبُهم معه ولم

[١] أنظر أعمال ٢٣: ٨.
[٢] لوقا ١٨: ١٢.
[٣] مرقس ٧: ٤.
[٤] أنظر متّى ٢٣: ٢٣؛ لوقا ١١: ٤٢.
[٥] أنظر لوقا ٥: ٣٣.
[٦] TLG 2934.006, 15. 1-12; FC 37: 115**
[٧] إشعيا ٢٩: ١٣.
[٨] مرقس ٧: ٦.

يَكونوا أَمناءَ لعهدِه.»[٩] الرسالة إلى أهلِ كورنثس. ١.١٥–٥.[١٠]

الله يُدْرِك خفايا وضعِنا الداخليّ. إقليمس الإسكندريّ: يَحْتَرِمُ الله حريّةَ التّفكيرِ، فها هي زَوْجَةُ لوط. إنّها التفتَت إلى الوراءِ بملءِ اختيارِها مُتَطلّعةً نحو الفسادِ الدنيويّ، فتحوَّلت إلى كتلةٍ لا إحساسَ فيها، أَي إلى عمودِ ملح.[١١] الطبقات ٢.١٤.[١٢]

٨:٧ «أنتم تُهمِلونَ وَصيَّةَ الله وتتَمَسَّكونَ بِتقاليدِ البشَرِ»

مَـزْجُ الماءِ بالخمر. إيريناوس: أَعْلَنَ الفَريسيّون أنَّ تقاليدَ شيوخِهم حَمَتِ الشريعةَ، لكنَّها في الواقعِ انْتَهكت حُرْمَةَ الشريعةِ التي أَعْطاها موسى. ولمّا قال إشعيا: «يَمْزِجُ تُجّارُكَ الماءَ بالخمرِ»[١٣] عَنَى أنَّ الشيوخَ اعتادوا مَزجَ تقليدِهم المائعِ بوصيّةِ الله البسيطةِ، أَي أنّهم وَضَعوا شريعتَهم المَنْحُولةَ المتعارضةَ مع الشريعةِ الحقيقيةِ. فالربُّ أَوْضَحَ هذا عندما سأَلهم: «لماذا تُخالِفون وصيّةَ الله لأَجْلِ تقليدِكم؟»[١٤] وبمخالفتِهم لم يُزَيّفوا شريعة الله فحَسْب، مازِجين الماءَ بالخمرِ، بل خالفوها بشريعتِهم المُسمّاةِ حتى اليوم بالشريعةِ الفرّيسيّةِ. وبذلك طَمَسوا بعضَ الوصايا، وأَضافوا وَصايا جديدةً، وأَعْطوا الآخَرين تفاسيرَهم الخاصّةَ. ضدّ النِّحَلِ ١.١٢.٤–٢.[١٥]

١١:٧ إنَّ ما يَنْتَفِعُ به منّي، هو قُربانٌ، أي تَقدِمةٌ لله

خِداعُهُم قائمٌ في تقيُّدِهم الحرفيّ بالشريعةِ. جيروم: يُناقِشُ الربُّ في الإنجيلِ وصيّةَ الشريعةِ الّتي تقولُ: «أكرِمْ أَباكَ وأُمَّكَ.»[١٦] فَيُوضِحُ أنّه يجب ألاّ تُفَسَّر ككلماتٍ لا مَضمونَ لها. لا يكفي أَنْ نُظْهِرَ تكريمًا فارغًا لآبائنا ونَتْرُكَهم فقراءَ وغيرَ مُسعَفين في تأْمينِ حاجاتِهم. علينا أَنْ نؤمِّنَ لهم ضروريّاتِ الحياة. فالربُّ أمرَ أَنْ يُعيلَ الأولادُ آباءَهم الفقراءَ فَيُعَوِّضُون عليهم، في شيخوختِهم، عن تلك الفوائدِ التي هم أنفسُهم تَسَلَّموها في طفولتِهم. وبخلافِ ذلك فَمُعَلّمو الشريعةِ والفريسيّون كانوا

[٩] مزمور ٧٨ (٧٧): ٣٦–٢٧.
[١٠] TLG 1271.001, 15.1-4; FC 1: 21**
[١١] أنظر تكوين ١٩: ٢٦.
[١٢] ANF 2: 361*; TLG 0555.004, 2.14.61. 4.1-5
[١٣] إشعيا ١: ٢٢.
[١٤] متّى ١٥: ٣.
[١٥] AHR 2: 177; JFB 112*; SC 100, 508-14
[١٦] أنظر خروج ٢٠: ١٢؛ تثنية ٥: ١٦؛ متّى ١٥: ٤؛ ١٩: ١٩؛ مرقس ٧: ١٠؛ ١٠: ١٩؛ لوقا ١٨: ٢٠.

يُعلِّمونَ أولادَهم أَنْ يُكرِّموا آباءهم قائلين: «إنَّه قربانٌ، أيْ تقدمةٌ نذرْتُها للمذبح وأنا سأُقدِّمها إلى الهيكل حيث تُريحُكَ كثيرًا، وكأنَّها قُدِّمت لك مباشرةً لتشتَريَ بها طعامًا.»[١٧] وَحَدَثَ مِرارًا أنَّه، فيما كان الأَبُ والأُمُّ معوزَين، كانَ أولادُهما يُقدِّمُونَ الذبائحَ للكَهَنَة ولمعلِّمي الشريعة ليَسْتَهْلِكُوها. الرسالة ١٢٣، إلى أجيروتشيا.[١٨]

٧:١٢ فلا تَدَعُونه يفعلُ شيئًا لأجل أبيهِ أو أُمِّهِ

دينٌ فاسدٌ. باسيليوس: إنَّ إدانةَ أَصحابِ المَعرفَةِ الذين لا يَضَعونَها مَوضِعَ التَّنفيذِ ستكونُ أكثرَ صرامةً. والخطيئةُ المفعُولَةُ عن جَهْلٍ ليست بدون مُخَاطَرَةٍ. الأخلاق ٤.[١٩]

كيف يُؤثِّر حبُّ المالِ في فَقْرِ الآباءِ. الذهبيّ الفم: يَقولُ المسيحُ، «اعتَنِ بالفقير؛»[٢٠] يَقُولُ حُبُّ المالِ: «أُسْلُبِ الفَقيرَ كلَّ ما يَمْلِكه.» المسيحُ يقولُ: «إزْهَدْ في كلِّ ما لَكَ»[٢١] أَمَّا حبُّ المالِ فيَقُولُ: «خُذْ أيضًا كلَّ ما لهم.» هل تَرَى التضاربَ والاختلافَ بينهما؟ فَلْنَنْظُرْ كَيفَ أنَّ المرءَ لا يَقْدِرُ أَنْ يُطِيعَ كليهما، فَعليَه أَنْ يَرْفُضَ أحدَهما؟... يَقُولُ المسيحُ، «هكذا لا يَقْدِرُ أَحدٌ منكم أنْ يكونَ تِلْمِيذًا لي، إلاّ إذا تَخَلَّى عن كلِّ شيءٍ له.»[٢٢] يَقُولُ حبُّ المالِ: «خُذِ الخبزَ من الجائع.» أَمَّا المسيحُ فيَقُولُ «اكسِ العريانَ.»[٢٣] حبُّ المالِ يقولُ: «جَرِّدِ العريانَ من ثوبه.» والمسيحُ يَقُولُ «لا تَصْرِفْ وجهَك عن عائلتِك[٢٤] وأَهلِ بيتِكَ.»[٢٥] أمَّا حُبُّ المالِ فيَقُولُ: «لا تُظْهِرْ رحمتَك لأَهلِ بيتِكَ، ومتى رأيتَ أُمَّكَ أو أباكَ أو كِلَيْهما محتاجَين فأَشِحْ بوجهِكَ عنهما ولا تُبَالِ بهما.»[٢٦] مواعظُ حول الرسالةِ إلى أَهْلِ فيليبي ٦.[٢٧]

٧:١٥ ما مِنْ شيءٍ يَدخُلُ الإنسانَ مِنَ الخارجِ يُنجِّسُه

دوّامةُ المَرارةِ تُكْسَرُ عن طريقِ الصبرِ.

---

[١٧] أنظر مرقس ٧: ١١.

[١٨] Cetedoc 0620, 123.56.5.78.7p NPNF 2 6: 231-32*
بهذه الطريقةِ تُحوَّرُ الشرائعُ الدينيةُ ليُسمحَ لبعضهِم أنْ يَسرقوا من آبائهم الفقراء عبر تقوى الأولاد.

[١٩] FC 9: 85*; TLG 2040.051, 31.7.717. 38-40

[٢٠] أنظر متّى ١٩: ٢١؛ مرقس ١٠: ٢١؛ لوقا ١٤: ١٣.

[٢١] أنظر متّى ١٦: ٢٤؛ مرقس ٨: ٣٤؛ لوقا ٩: ٢٣.

[٢٢] لوقا ١٤: ٣٣.

[٢٣] أنظر متّى ٢٥: ٣٤- ٤٠؛ إشعيا ٥٨: ٧.

[٢٤] إشعيا ٥٨: ٧

[٢٥] ١ تيموثاوس ٥: ٨.

[٢٦] مرقس ٧: ١١.

[٢٧] TLG 2062.160, 62.226. cf. NPNF 1 13: 211**

ترتليان: فَلْنَتْبَعِ الربَّ نحن خدامَه بأمانةٍ ولنُذْعِن بصبرٍ للإدانةِ حتى نكونَ مُباركين! إنْ، وبصبرٍ قليل، سَمِعتُ مُلاحَظةً شريرةً أو مُرّةً موجَّهةً ضدّي، فإنّني أَرُدُّ المرارةَ عن اضطرارٍ أو إنّني أَكْظُمُ غَيظي وَأَجْعَلُ الغضبَ يتأكّلُني. إذا انْتَقمْتُ (بلساني) متى أُهَانُ، أَكونُ قد خَالَفْتُ تعليمَ الربِّ؟ فقولُه قد سُلِّمَ إلينا: إنّ المرءَ لا يَتَنَجَّسُ بالأوعيةِ غيرِ المغسولةِ، بل بالكلماتِ الّتي تَخْرُجُ من فمِهِ.[٢٨] في الصبر ٨.[٢٩]

١٩:٧ بهذا (القول) جعَلَ يَسوعُ الأطعِمَةَ كُلَّها طاهِرَةً

الفَمُ و النّفس. أوريجنّس: إذا قَرَأْنا في سِفرَي اللاويّين[٣٠] وتَثْنِيَة الاشْتِراع[٣١] القوانينَ المتعلّقةَ بالطعامِ الطاهرِ والنَّجِسِ (وعلى هذا يَلومُنا اليهودُ الجسدانيون والمخالفون الشريعةَ والإبيونيون الذين لا يَخْتَلِفون عنهم كثيرًا)، نجدُ أَنَّ فهمَنا الكتابَ المقدّسَ ليس سطحيًّا إطلاقًا. «ما مِنْ شيءٍ يَدخُلُ الإنسانَ مِنَ الخارجِ يُنجِّسُهُ، لأنَّه لا يدخُلُ قلبَه، بل مَعِدَتَه ولذلك يَذهَبُ إلى الخلاءِ.»[٣٢] إستنادًا إلى مرقس، أَعْلَنَ المُخَلِّصُ أنَّ كلَّ الأَطعمةِ طاهرةٌ،[٣٣] لذلك لا نتَنَجَّسُ متى أَكَلْنا من تلك الأَطعمةِ التي تُعْتَبَرُ نَجِسَةً عند اليهودِ الراغبينَ في أَنْ نكُونَ تحت عُبُودِيَّةِ حرفيّةِ الشريعةِ. لكنَّنا نَتَنَجَّسُ إذا تَكَلَّمَ فمُنا الذي يُفْتَرَضُ أَنْ يكونَ موثوقًا بإحساسٍ جيّدٍ، وينبغي علينا أَنْ نُقيمَ له توازنًا وثقلاً صحيحين. لكنَّنا نتكلَّمُ كلامًا مُتَهَوّرًا ونناقِشُ أُمورًا لا يَنبغي أَنْ نُناقِشَها. تفسير متّى ١١.١٢.[٣٤]

٢٣:٧ هذِهِ المفاسِدُ كُلُّها تَخرُجُ مِنْ داخل

الشَّرُ المُبْتَغى: بيد: هذا جوابٌ لكلِّ الذين يَعْتَبِرون أَنَّ الأَفكارَ الشريرةَ يُدْخِلُها إبليسُ، وأنَّها لا تَنْتُجُ عن رغبتِنا الشخصيةِ. هذا صحيحٌ! بَيْدَ أَنَّ إبليسَ يقوّي فينا الأَفكارَ الشريرةَ ويُثيرُها في عقولِنا، غير أنَّه لا يَقْدِرُ أَنْ يُنشِئَها. مواعظ حول الأناجيل ٢.[٣٥]

---

[٢٨] إشعيا ٥٨: ٧.

[٢٩] Cetedoc 0009, 8.15; FC 40: 207* تَحمّل اللومَ صبورًا، لأنَّ شخصيةَ المرءِ لا يمكن أن تتلوّث داخليًّا من تعنيفِ الآخرين له خارجيًّا، ولكن ممّا يخرج من الذات.

[٣٠] أنظر لاويّين ١١.

[٣١] أنظر تثنية ١٤.

[٣٢] أنظر متّى ١٥: ١١، ١٧.

[٣٣] مرقس ٧: ١٩.

[٣٤] TLG 2042.029, 11.12. 4-17; ANF 9: 440**

[٣٥] Cetedoc 1355, 2.7. 1331; GMI 163*

٧: ٢٤ - ٣٠ إيمانُ المرأةِ الكنعانيّة

[٢٤]وقامَ وانطلقَ مِنْ هُناكَ إلى نواحي صورَ وصيدا. ودخلَ بيتًا، وكانَ لا يُريدُ أنْ يَعلَمَ به أحدٌ، إلا أنّه لم يقدر أنْ يُخفِيَ أمرَهُ. [٢٥]وما إنْ سَمِعَت به امرأةٌ كانَ في ابنتِها رُوحٌ نَجِسٌ، حتى أسرعَت إليهِ وارتَمَت على قَدَمَيهِ، [٢٦]وكانَتِ المرأةُ وثنيةً، ومِنْ أصلٍ سوريٍّ فينيقيٍّ، وسألَتهُ أنْ يُخرِجَ الشَّيطانَ مِن ابنتِها. [٢٧]فقال لها: «دَعي البَنِينَ أوّلاً يَشبَعونَ، فلا يَحسنُ أنْ يُؤْخَذَ خُبزُ البَنِينَ ويُرمى لصغارِ الكِلابِ».
[٢٨]فأجابتِ المرأةُ وقالت: «أجل، يا سيِّدي، لكنَّ صغار الكلاب تأكُلُ تَحتَ المائدةِ مِنْ فُتاتِ البَنِين!» [٢٩]فقالَ لها: «اذهَبي، مِنْ أجلِ قولِكِ هذا خرَجَ الشَّيطانُ مِن ابنتِك».
[٣٠]فرجعَتِ المرأةُ إلى بيتِها، فوجدَتِ ابنتَها مضطجِعةً على السَّريرِ، وقد خرَجَ مِنها الشَّيطان.

نظرةٌ عامّةٌ: كانَ عَطفُ الربِّ قد تَجلَّى بابتهالٍ صارمٍ من إمرأةٍ سوريَةٍ فينيقيّةٍ (الذهبيّ الفم). ويَختَلِفُ المعنى العاديّ «لنواحي صور» عن مَعْنَاه الرّوحيّ، الّذي هو الوقوعُ في الخطيئةِ بعد الاعترافِ بالإيمان في المعموديةِ خارجَ حدودِ الإيمان (أوريجنس). في هذا النصِّ يَتَعَهَّدُ الربُّ للنساءِ بالاحترامِ والشرفِ أنفسهما اللذين للرجالِ (ترتليان). إننا ننْفصِلُ عن شعبِ الله بمحاولاتٍ تدّعي التمييزَ بين الصالحين والطالحين (أوغسطين). إنَّ الله لا يُجيبُ بتصلُّبٍ عن كلِّ ابتهالاتِنا (أمبروسيوس). فقد سُرَّ الله أَنْ يَتَجلَّى الكلمةُ في يسوع وهو يُظْهِرُ المحدودية المألوفة للإرادةِ البشريّة (يوحنّا الدمشقي). يُقَدَّمُ خبزُ الكلمةِ إلى الذين استعدّوا داخليًا بالرّوح لتقبُّلِها، وليس للمتهوِّرين أو غيرِ المُسْتَعدِّين (إقليمس الإسكندريّ).

٧: ٢٤-أ وانطلقَ مِنْ هُناكَ إلى نواحي صور وصيدا

المعنى المألوف للنصِّ. أوريجنّس: ربَّما انْطلَقَ لأنَّ الفَرِيسِيِّين نَفَروا ممّا سَمِعُوه أَنَّ

«ما يَخْرُجُ مِنَ الفمِ يَنْبَثِقُ عن القلبِ، وهذا ما يُنَجِّسُ الإنسانَ»[١] ... يُحْتَمَلُ أنَّه سَعَى إلى تَجَنُّبِ الفَريسيِّين، الذين نَفَروا من تعليمِه. فيما كانَ يَنْتَظِرُ وقتَ آلامِه الوشيكةِ، أي الوقتَ المُعيَّن تعيينًا حسنًا. تفسير متّى ١١.١٦.[٢]

تفسيرٌ روحيٌّ. أوريجنّس: إنَّ الوثنيين القاطنين في تلك النواحي، يَخلُصون إنْ آمنوا... ويجب التفكيرُ في أنَّ كلَّ واحدٍ منا إذا وَقَعَ في الخطيئةِ يكون من سُكّان نواحي صور وصيدا أو من نواحي فرعون ومصر التي هي خارجةٌ عن ميراثِ الله. تفسير متّى ١١.١٦.[٣]

٧:٢٤-ب بَيْدَ أنَّه لم يَقْدِرْ أنْ يُخفيَ أمرَهُ

هل كان يسوعُ عاجزًا عن إخفاءِ هويّتِه كإلهٍ-وإنسانٍ؟ يوحنّا الدمشقي: كانت مشيئتُه الإلهيّةُ قادرةً على كلِّ شيءٍ، ومع ذلك كانَ عاجزًا عن إخفاءِ نفسِه متى شاءَ... إنَّ تقديسَ مشيئتِه لم يَحْدُثْ عن طريقِ التخلُّصِ من مشيئتِه الطبيعيّةِ، لكن من خلال اتِّحادِ مشيئتِه بالمشيئةِ الإلهيةِ الكلّيّةِ القدرةِ، بكونِها مشيئةَ الإلهِ المتَجَسِّدِ. هكذا، لمّا شاءَ أَنْ يُخفيَ أَمْرَه، لم يَستَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ ذلك من تلقاءِ نفسِه،[٤] لأَنَّ اللهَ سَرَّه أَنْ يُعْلَنَ الكلمةُ فيه بكونِه يَحْمِلُ ضَعفَ المشيئةِ البشريّةِ. الإيمان الأرثوذكسي ٣.١٧.[٥]

٧:٢٦-أ كانَتْ المرأةُ وثنيّةً

كرامةٌ خلقيةٌ مشترَكٌ بين الجنسين. ترتليان: فَلَكُنَّ، أيتها النساءُ، الطبيعةُ الملائكيّةُ نفسُها الموعودُ بها[٦] مُكافَأَةً لَكُنَّ، أي الصِّفاتُ الخَلْقيَّة نفسُها التي للرجالِ، ولَكِنْ أيضًا الكرامةُ نفسُها في اتخاذِ القراراتِ نفسِها. في لباسِ النِّساءِ ١.٢.[٧]

---

[١] متّى ١٥: ١٨.

[٢] TLG 2042.029, 11.16.6-8, 13-16; ANF 9: 444*

[٣] ANF 9: 445*

[٤] مرقس ٧: ٢٤.

[٥] TLG 2934.004, 58.101-103. 61.24-30; FC 37: 300, 317**

إتّحدت الإرادة الإنسانية بالإرادة الإلهية بدون تغيير حقيقتها كإرادة إنسانية محدودة، وبهذا المعنى لا يمكن أن تكون مكتومة. فهو لم يشأ أن يكتمها وأن يخفي محدودية الجسد.

[٦] متّى ٢٢: ٣٠؛ مرقس ١٢: ٢٥؛ لوقا ٢٠: ٣٥-٣٦؛ غلاطية ٣: ٢٨.

[٧] Cetedoc 0011, 1.2.43; ANF 4: 15

كانت لهذه المرأة الوثنية الكرامة نفسها التي أضفاها الله على الرجال.

٧: ٢٦–ب فَجَعَلَت تَسْأَلُهُ

الْتماسُ عطفِ الربِّ. الذهبيّ الفم: أَوَ لَمْ تَسمعوا عن المرأةِ السوريّةِ الفينيقيّةِ؟ إنَّها بلجاجتِها نالَت عَطْفَ الربِّ. موعظة ٢٤ حول الرسالة إلى أهل أفسس.[٨]

٧: ٢٧–أ دَعي البَنِينَ أَوَّلاً يَشبعونَ

إنصافُ الاستجابةِ الإلهيةِ. أمبروسيوس: لو اسْتَمَعَ الله لنا كلّنا وفي كلِّ وقتٍ، لظَهَرَ لنا أنَّه يَفْعَلُ بالضَرُورَةِ لا بحرّيةِ إرادتِه. في الأسرار ١.٣.[٩]

٧: ٢٧–ب فلا يَحسنُ أنْ يُؤْخَذَ خُبزُ البَنينَ ويُرمى لصغارِ الكِلابِ

إفسادُ سيلِ اللاهوتِ النقيّ. إقليمس الإسكندريّ: أولئك الّذين يَمْتَلِكون الرّوح القدسَ يَفْحَصُون عن «أعماق الله»[١٠] فيُدْرِكُونَ الأَسرارَ الخفيّةَ التي تُحيطُ بالنبوَّةِ. لكنْ من المُنْكَرِ أَنْ نتشارَكَ في المقدَّساتِ مع الكِلابِ، ما دامت متوحّشةً. فلا يَليقُ أَبدًا أَنْ يُفْسِدَ حُسَّادٌ مضطربون لا إيمانَ لهم، سيلَ اللاهوتِ النقيّ، أي الماءَ الحيَّ،[١١] فهم يَنْبَحون بوقاحةٍ على كلِّ مَطْلَبٍ. الطبقات ٢.٢.[١٢]

٧: ٢٨ لكنَّ صغار الكلاب تأكُلُ تحتَ المائِدَةِ مِنْ فُتاتِ البَنينَ!

مخاطرُ الانضباطِ المفرط. أوغسطين: بَعْضُ الناسِ يُعَوِّلُونَ على فروضٍ انضباطيّةٍ صارمةٍ تحثّنا على توبيخِ المُضطَرِبِ، وعلى عدمِ إعطاءِ الكِلابِ ما هو مُقدَّسٌ، وعلى اعتبارِ المُزْدري بالكنيسةِ وَثَنِيًّا، وعلى أن يُقْطَعَ من الجسمِ الموحَّدِ العضوُ الذي يُسبِّب عثرةً. هؤلاء قد يُخِلُّون بسلامِ الكنيسةِ بحيث إنَّهم يُحَاوِلُون، قبلَ الأوان، أَنْ يَفْصِلُوا القمحَ عن الزؤان. وبما أنَّ هذه الذريعةَ قد أَعْمَتهُم فَهُم أنفسُهم يُصْبِحون مُنفَصِلين عن وَحدةِ المسيح. الإيمان و الأعمال ٦.٤.

٧: ٢٩ خرَجَ الشَّيطانُ مِن ابنتِكِ

إصرارُ الأمِّ. أفرام السريانيّ: تَتْبَعُه وهي تَصْرُخُ: ارحمني، أمَّا هو فَلَمْ يُجِبْها. صَمَتَ الربُّ فوَضَعَ في فمِ الكنعانيةِ صُراخًا أَشدَّ.

---

[٨] NPNF 1 13:169; TLG 2062.159, 62. 172. 24-26

[٩] Cetedoc 0157, 1.65.242.7; FC 44:6**; cf. GMI 168

[١٠] ١ كورنثس ٢: ٩– ١٠.

[١١] أنظر يوحنّا ٤: ١٠.

[١٢] FC 85: 161*; TLG 0555.004, 2.2.7.3.4-8.11

احتقَرَها بصمتِه ولم تَكُفَّ، أَهَانَها بكلامِه ولم تَسْكُتْ، أكْرَمَ إسرائيلَ الذليلَ ولم تَغَرْ، أَمَّا هي فَعَادت وتَواضَعَت، وعظَّمت إسرائيلَ معًا بقولِها إنَّ الكلابَ أيضًا تأكلُ ممّا لأَسيادِها.[١٣] وكأنَّ اليهودَ أسيادٌ على الوثنيين. فاقتربَ تلاميذُه وطلبوا منه أنْ يَصْرِفَها[١٤] ...لم تَخْجَلْ أنْ تُدعَى باسمِ الكلابِ من أجلِ منفعتِها، ولهذا «فعظيمٌ إيمانُكِ، يا امرأَة.»[١٥] تفسيرُ الإنجيلِ الرباعيِّ لتاتيان.[١٦]

[١٣] متّى ١٥: ٢٧.
[١٤] أنظر متّى ١٥: ٢٣.
[١٥] متّى ١٥: ٢٨.
[١٦] JSSS 2: 196-97*

٧: ٣١–٣٧ شفاءُ أصمَّ أخرسَ

[٣١] وتركَ نواحيَ صورَ، ومرَّ بصيدا راجعًا إلى بحرِ الجليلِ، عبْرَ أراضي المُدُنِ العَشْرِ. [٣٢] فجاؤوا إليهِ بأصمَّ أخرسَ وتوسّلوا إليهِ أنْ يضَعَ يدَهُ عليهِ. [٣٣] فأخذه على حدةٍ، بمعزلٍ عَنِ الجمعِ، ووَضَعَ أصابعَهُ في أُذنيه وبصَقَ ولَمَسَ لِسانَهُ. [٣٤] ورفَعَ عَينَيهِ نحوَ السَّماءِ وتنهَّدَ وقالَ لِلرَّجُلِ: «إفاتا»، أي انفتِحْ!» [٣٥] ففي الحالِ انفتحَت أُذُناه وانحلَّت عُقدةُ لِسانِهِ، فتكلَّم بطَلاقةٍ. [٣٦] وأوصاهُم أنْ لا يُخبِروا أحدًا. فكانُوا كُلَّما أكثرَ مِنْ توصِيتِهِم أكثَروا مِنْ إذاعَةِ الخبَرِ. [٣٧] فازدادوا إعجابا وقالوا: «لقد أحسنَ في كلِّ ما صنَعَ! جعَلَ الصُّمَّ يَسمَعونَ والخُرسَ ينطِقونَ».

نظرةٌ عامّةٌ: في خدمتِه تَنْحَلُّ عُقْدَةُ الألسنةِ وتَنْفَتِحُ الآذانُ. بذلك كانَ الربُّ يُشيرُ إلى الوقتِ الذي يَسْمَعُ فيه كلُّ الأُمَمِ فيتحدَّثون عن مجيءِ الله في شخصِه (لاكتانيوس، برودنتيوس، غريغوريوس الكبير). واليوم، المُبَشِّرُ بالكلمةِ، يَلْمِسُ رمزيًا آذانًا إنسانيّةً تنْفَتِحُ للكلمةِ الحيّةِ بسرِّ النعمةِ (أمبروسيوس). فالقدرَةُ الإلهيةُ التي لا تُلْمَسُ انحدرت علينا وارتدَت جَسدًا يُلْمَسُ، حتى ترى الإنسانيةُ أُلوهيّتَه التي هي فوق مطالِ اللَّحمِ والدَّمِ. (أفرام السريانيّ).

٣٣:٧ ووَضَعَ أصابعَهُ في أُذنيه وبصَقَ ولمَسَ لِسانَهُ

لَمْسُ الربِّ. أفرام السريانيّ: القَدْر[1] الذي لا يُسبَرُ غورُه نَزَلَ متدثِّرًا أعضاءً حسّيةً، فيسهلُ على المعوَزين أنْ يدنوا منه. وهم إذا لمسوا ناسوتَه شعَروا بلاهوتِه. فإنَّ ذاك الأَخْرَسَ شعرَ باقترابِ (الربِّ) إلى أُذُنَيه ومَسَّ لسانه بأصابعِه الجسديةِ. فبأصابعه الملموسةِ شعرَ (الأَخرسُ) بلاهوتِه غيرِ الملموسِ، وذلك لمَّا كان (اللاهوتُ) يَحُلُّ رباطَ لسانِه،[2] ويفتحُ أبوابَ أُذنيه المسدودتين. فقد جاءَ إليه مهندسُ الجسدِ وصانعُ الجسم. وبصوتِه الرخيمِ فتَح من غيرِ ألمٍ ثِقبين لأُذنَين مُصابتين بالصَمَم. فنطقَ الفمُ المعقودُ الذي كان مُصابًا بالعِيِّ ومجَّد الذي أَخْصَبَ عقمَه بنُطقِ الكلمات. فَمَنْ مَنَحَ آدمَ أَنْ يَنْطقَ فجأةً بدون أَنْ يتعلَّمَ ووَهَبَ الخُرسَ أنْ يَنطِقوا بطلاقةٍ باللغاتِ التي يَصْعُبُ إتقانُها؟[3] موعظة حول ربِّنا ١٠.[4]

إصبعُ الله. غريغوريوس الكبير: يُسَمَّى الرّوحُ إصبعَ الله. ولمَّا وَضَعَ الله إصبعَه في أُذنَي الأَصَمِّ المعقودِ اللسان، انفتحَت نفسُه على الطاعةِ لمواهبِ الرّوح القدسِ. مواعظ على حزقيال ١٠.[5]

٣٤:٧ إفاتا، أي انفَتِحْ!

سِرُّ الفتح. أمبروسيوس: ماذا صَنَعْنا في السبْتِ؟ الانفتاح طبعًا. إنَّ الفتحَ الأَسراريَّ يُحْتَفَلُ به عندما يَلمُسُ الكاهنُ آذانكم وأُنوفكم.[6] ماذا يَعني هذا؟ تَذَكَّرْ، في الإنْجيل، كيف أنَّ يسوعَ المسيحَ، لمَّا أُحضِرَ إليه الرَجُل الأَصمُّ الأَخرسُ، لَمَسَ أُذنيه وفمَه: أُذنَيه، لأَنَّه كانَ أصمَّ؛ وفمَه، لأنَّه كانَ معقودَ اللسانِ. وقال له: «إفاتا!» وهي لفظةٌ عبريةٌ تَعني في اللاتينيّة adaperire، أَي انفَتِحْ. هكذا لمسَ الكاهنُ آذانكم، حتى تَنْفَتِحَ لسماعِ موعظتِه ونُصحِه. في الأَسرارِ ١.٤.[7]

التماسُ طريقٍ مفتوحٍ. أمبروسيوس: افتحُوا آذانكم وانتشُوا برائحةِ الحياةِ السرمديّةِ الطيّبةِ الّتي نَفَختها فيكم نعمةُ الأَسرارِ المقدّسةِ. هذا ما نُشيرُ إليه كلّما احْتَفَلْنا بسرِّ الفَتْحِ و قُلْنَا: إفاتا! أَي انفتِحْ،

[1] القدرة.
[2] مرقس ٧: ٣٢- ٣٧.
[3] أنظر تكوين ١: ٢٧- ٢٨؛ ٢: ٢٠.
[4] CSCO 270-271: 8-9; NPNF 2 13: 309**
[5] Cetedoc 1710, 1.10.341. SSGF 4: 20**
[6] في المعمودية وسرّ المسحة.
[7] Cetedoc 0155, 1.2.15.9; FC 44: 269**; cf. NPNF 2 10: 317

بحيث إنّ كلَّ مَن يَقترِبُ من مائدةِ النعمةِ يَعْرِفُ ماذا طَلَبَ و يَتَذكَّرُ بالضرورةِ ما التمَسَ. احْتَفَلَ المسيحُ بهذا السرِّ في الإنْجيل، كما قَرأْنَا، حين شَفَى الأَصمَّ الأَخرسَ. في الأسرار ١. ٣. ٤.[٨]

٣٥:٧ ففي الحالِ انفتحَت أُذُناه وانحلّت عُقدةُ لِسانِه

سماعُ الوثنيين. لكتنتيوس: أَعْلَنَ بذلك أَنّه قد يَحْدُثُ قريبًا أَنّ أُولئك الذين كانوا مَحرومين من الحقِّ المُعْلَن[٩] سيَسْمَعُون كلماتِ الله المَهيبة ويَفهمونها. بناءً عليه يُمْكِنُكَ أَنْ تُطْلِقَ صفةَ «صُم» على أُولئك الذين لا يَسمعونَ الأُمورَ السماويّةَ الحَقيقيةَ. لقد حلَّ عقدةَ البُكمِ. تَكَلَّمُوا بصراحةٍ– وهي قدرةٌ جديرةٌ بالإعجابِ حتّى في عمليّتها العاديّةِ. لَكِنْ اكتسبت أَيضًا في عرضِ القدرةِ معنى آخر. قد يَحْدُثُ قريبًا أَنّ أُولئك الذين كانوا يجْهَلون الأُمورَ السماويّةَ، سيتكلّمون بعد أَنْ تفقّهوا بالحكمةِ، وأَصاخوا إلى التعاليمِ السماويّة. الحقائقُ الإلهيّة ٤. ٢٦.[١٠]

٣٦:٧ جَعَلَ الصُمَّ يَسمَعون والخُرس يَنطِقون

الأَلسنةُ تَنْحَلُّ عقدتُها. برودنيتوس: الآذانُ الصُمُّ لا تلتَقِطُ الصوتَ، إذ إنّ كلَّ معابِرها مَسْدُودةٌ مُغْلَقةٌ، لكنّها عندما تستجيبُ لكلمةِ المسيحِ تَنْفَتِحُ لها كلُّ المنافذِ، وتَطْفِقُ تَسْمَعُ بفَرحٍ أَصواتًا وَدُودَةً وهمساتٍ مستحبّةً.[١١] عندها يَسْتَسْلِمُ كلُّ مرضٍ، ويُولِّي كلُّ تراخٍ،[١٢] وَتتحرّر الأَلسنةُ المعقودةُ من سلاسلِ الصمتِ وتَتَكلّمُ كلامًا واضحًا،[١٣] بينما يَحْمِلُ الكسيحُ الفرِحُ فراشه ويطوفُ به في الشوارع.[١٤] أناشيد ٩.[١٥]

---

[٨] Cetedoc 0155, 1.3.90.12; FC 44: 6**

[٩] أي الوثنيين.

[١٠] Cetedoc 0089, 4.26.6, 378.8; ANF 7: 127**

[١١] مرقس ٧: ٣٤- ٣٥.

[١٢] لوقا ٦: ١٨- ١٩.

[١٣] مرقس ٧: ٣٥.

[١٤] متّى ٩: ٦- ٧؛ يوحنّا ٥: ٩.

[١٥] Cetedoc 1438, 9.64; FC 43: 64-65**

٨: ١ - ١٠ إطعامُ أربعةِ آلافِ رجلٍ

١في تِلكَ الأيّامِ كانَ الجَمعُ كبيرًا جدًا، و لم يكُنْ عندهم ما يأكلونَ. فدَعا تلاميذَهُ وقالَ لهُم: ٢«أُشفِقُ على هذا الجَمعِ فهُم مُنذ ثلاثةِ أيّامٍ يلازمونني، وليس عندهم ما يأكلون. ٣وإنْ صرفْتُهم إلى بيُوتِهم صائمينَ، خارَت قِواهُم في الطَّريقِ، ومِنهُم مَنْ جاءَ مِنْ بعَيدٍ».

٤فأجابَهُ تلاميذُهُ: «كيفَ يقدرُ أحدٌ أنْ يُشبعَ هؤلاءِ النّاسَ خُبزًا هُنا في البرِّيَّةِ؟» ٥فسألَهُم: «كم رَغيفًا عِندكُم؟» قالوا: «سبعَةٌ». ٦فأمرَ الجَمعَ أنْ يقعُدوا على الأرضِ، وأخذَ الأرغِفةَ السبعَةَ وشكرَ وكسرَها وأعطى تلاميذَهُ ليُقدِّموها، فقدَّموها للجمعِ. ٧وكانَ عندهم يسيرٌ من صغارِ السَمكِ، فباركَها وطَلبَ أنْ يُقدموها أيضًا. ٨فأكلوا وشبِعوا، ثُمَّ رفَعوا مِمّا فضَلَ مِنَ الكِسَرِ سبعَ سِلالٍ. ٩وكانوا نحوَ أربعَةِ آلافٍ. فَصرفَهُم، ١٠ومن ساعتِه ركِبَ القارِبَ معَ تلاميذِهِ وجاءَ إلى نواحي دَلمانوثةَ.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ الربَّ المُتجسِّدَ الّذي جاعَ في الصحراءِ يُرى وهو يَغذّو الإنْسانيّةَ بخُبزِ الحياةِ (أوغسطين). فالتنوّعُ العظيمُ لعطايا الرّوحِ للكنيسةِ يُشارُ إليه، بشكلٍ توقّعيٍّ، في مُعجزةِ إشباعِ الأربعةِ آلافِ. فأُولئكَ الذين يَتناولون ويأكلون بقوةِ الكلمةِ المكتوبةِ يَسُدُّونَ رَمَقَهُم الرّوحيَّ (جيروم). ليس مجرّدَ أربعةِ آلافِ رجلٍ، بل الكنيسةُ جمعاء، تُطْعَمُ الآنَ على يدِ مَنْ يَكْسِرُ لها خُبزًا (أوغسطين، أفرام السريانيّ).

٨: ٦ وأخذَ الأرغِفَةَ السَبعَةَ وشكَرَ وكسَرَها

كَسرُ الخبزِ. أوغسطين: أَشْعُرُ وأنا أَشْرَحُ لكم الكتابَ المقدّسَ أنّني أَكْسِرُ لكم الخبزَ. فإنْ جعتُم إلى تقبُّلِه، فقلوبُكُم ستَحْمَدُ الله حمدًا جزيلاً.[1] وإنْ جُعِلتُم هكذا أَغْنِياءَ على مأدُبَتِكم، فلا تَبْخلُوا في الأعمالِ الصالحةِ والأفعالِ الجيّدةِ. فما أُوزِّعُه عليكم ليس

[1] مزمور ١٣٨: ١.

منّي. وما تأكُلون منه آكلُ منه أنا أيضًا وما تقْتاتون به أقتاتُ به أنا أيضًا. مواعظ حول دروس العهد الجديد ٤٥.١.[٢]

٨:٨أ فأكَلوا حتى شَبِعوا

الشهيّةُ الطبيعيةُ تَمتَلئ. أفرام السرياني: هَبْ لي، يا ربّ، أنْ أُمسِكَ أنا وإياهم بالفضلاتِ الأخيرةِ مِن مَوهبَتِك! ترانيم الفردوس ٩.٢٧، ٢٩.[٣]

٨:٨ب سَبعَ سِلال

لا أجزاء مفْقُودة. أوغسطين: هَلْ أنتَ جائعٌ؟ فقد أُعْطِيتَ هذه السِلالَ أيضًا. فهذه الأجزاءُ لم تَكُنْ مفقُودةً. وأَنتَ أيضًا تَنْتمي إلى الكنيسةِ، وهي بالتأْكيدِ تَنْفَعُكَ. مواعظ حول دروس العهد الجديد ٤٥.٢.[٤]

٨:٩ وكانوا نحوَ أربَعةِ آلافٍ

هل كانوا أربعةَ آلاف أو خمسةً؟ جيروم: مِن العددِ الأَقَلِّ للرجالِ (أربعةِ آلاف[٥]) تَفْضُلُ عنهم أَرْغِفَةٌ أَقل؛ ومن العددِ الأكبرِ (خمسةِ آلاف[٦]) تَفْضُلُ عنهم أرغفةٌ أكثر.[٧] أربعةُ آلافِ رَجُلٍ – أقلُّ عددًا من الخمسة، لكنَّهم أعظمُ في الإيمان. والأعظمُ في الإيمان يُكثِرُ من تناولِه، و لأنّه يَفْعَلُ ذلك تقلُّ الفضلاتُ! أَتَمَنَّى لو أنّنا نأْكُلُ، أكثرَ ممّا ينبَغي، من خبزِ القمحِ للكتابِ المقدّسِ، لكي يَبقىَ هناك القليلُ لنَتَعَلَّمَه. الموعظة ٧٨ حول إنجيل مرقس.[٨]

٨:١٠ نواحي دَلمانُوثَةَ

في ما إذا كانت دلمانوثة هي نفسَها مجدان المذكورةُ في متّى. أوغسطين: يُضيفُ مرقس بَعْد سردِه لمعجزةِ الأرغفةِ السبعة، المقطعَ الانتقاليَّ نفسَه كما في متّى، لكنْ مع هذا الاختلافِ: لم تَكُن دلمانوثة المكانَ الذي تمّت فيه المُعجزة كما يقولُ متّى وتَذكُرُ بعض المَخْطُوطاتِ،

---

[٢] Cetedoc 0284, 95.38.581.15; NPNF 1 6:406**; cf. WSA 3/4.24, sermons 95.1

[٣] CSCO 174-175: 42; HOP 146*

[٤] Cetedoc 0284, 95.38.581.39; NPNF 1 6:406*; cf. WSA ibid

[٥] أنظر مرقس ٨: ٩.

[٦] أنظر مرقس ٦: ٤٤.

[٧] لقد استنبط جيروم هذا التفسير الروحيّ الرقميّ حينما كان مرتبكا في شأن اختلاف عدد الآكلين بين الأناجيل.

[٨] Cetedoc 0594, 4. 43; FC57: 153 فكما يفضل أقلُّ إذا كان الاستهلاك أكبرَ. هكذا فإنّ الذين يتمثلون الكلمة بكل قلوبهم يقلّ ارتباكهم.

بل مجدان.[٩] فليس هناك سَببٌ للشكِّ في أَنَّ المكانَ المقصودَ نفسَه يَحْمِلُ الإسمين. ففي معظمِ مَخْطُوطات إِنْجيلَ مرقس،[١٠] لا نَجدُ إلاّ اسمَ مجدان. تناغم الأناجيل ٢.٥١.[١١]

[٩] أنظر متّى ١٥: ٣٩.
[١٠] يَظهرُ أنَّ أوغسطين اطلَّع على عددٍ مميَّزٍ من مخطوطاتِ مرقس.
[١١] Cetedoc 0273, 2.51.106.215..5; NPNF 1 6: 153*

٨: ١١ – ٢١ خميرُ الفرّيسيّين

وخرجَ الفَرّيسيّونَ وأخذوا يُجادِلونَهُ طالِبينَ مِنهُ آيةً مِنَ السَّماءِ ليُجرِّبوهُ، [١٢]فتنَهَّدَ مِنْ نفسِه وقالَ: «ما لِهذا الجِيلِ يَطلُبُ آيةً؟ الحقَّ أقولُ لكُم: لن يُعطى هذا الجِيلُ آيةً!» [١٣]وتَركَهُم فركبَ القارِبَ أيضًا ومضى إلى العبرِ. [١٤]ونَسوا أن يأخذوا خُبزًا، ولم يكُنْ معَهُم في القارِبِ سِوى رغيفٍ واحدٍ. [١٥]وأوصاهُم يَسوعُ، قالَ: «أنظروا، وانتبهوا من خميرِ الفَرّيسيّينَ وخميرِ هيرُودُسَ!» [١٦]فتَساءلوا قائلين هذا لأنه ليس عندنا خبزٌ. [١٧]فعرفَ يَسوعُ وقالَ لهُم: «لماذا تتجادلون لأنه ليس عندكم خُبز؟ أما أدركتُم بَعدُ وفَهِمتُم؟ أعميَت قُلوبُكُم؟ [١٨]أمْ لكُم عُيونٌ ولا تُبصِرونَ، وآذانٌ ولا تَسمَعونَ؟ ألا تَذكُرونَ [١٩]عِندَما كَسَرْتُ الأرغِفَةَ الخَمسَةَ لِلخَمسَةِ الآلافِ، كم قُفَّةً مملوءةً مِنَ الكِسَرِ رفَعتُم؟ قالوا: «اثنَتَي عَشْرَةَ!» [٢٠]قالَ: «وعِندَما كَسَرتُ الأرغِفَةَ السَّبعَةَ لِلأربَعةِ الآلافِ، كم سلّةً مَملوءةً مِنَ الفَضَلاتِ رفَعتُم؟ قالوا: «سبعةً!» [٢١]فقالَ لهُم: «أفما تَفْهَمُونَ بَعدُ؟»

نظرةٌ عامّةٌ: شاءَ الربُّ أنْ يَتَجَنَّبَ أيَّ انطباعٍ يُشيرُ إلى أنَّ غايتَه كانَتْ أنْ يَغْتَصِبَ السلطةَ المدنيّةَ. وهنا تَعْني الخميرةُ شيئًا مخفيًّا أو صغيرًا ذا نتيجةٍ كبيرةٍ فيما بعد، كما هي الحالُ في العجينِ الذي يَنتفِخُ ببُطءٍ بفِعْلِ الخميرِ اليسيرِ. بهذه الطريقةِ حذَّرهم يسوعُ من رياءِ القادةِ الدينيّين. فدَافَعَ عن الإصلاحِ العَلَنيِّ بدلاً

من التسامح الصامت. الأصدقاءُ الذين يتَواكلُونَ لا يَطْلُبُونَ آياتٍ خاصّةً لصداقتِهم (الذهبيّ الفم).

١٢:٨ ما لِهذا الجِيل يَطلُبُ آيةً؟

الحاجةُ إلى آيةٍ. الذهبيّ الفم: ما من آيةٍ أثّرت في الجموعِ أكثرَ ممّا أثّرت فيهم معجزاتُ الأرغفةِ. فلم يكتفوا بأنْ يتبعوه، بل همُّوا بأنْ يُقيموه ملكًا عليهم.[1] ولكي يُبعِدَ كلَّ شكٍّ عن أذهانِ الناسِ أنّه لا رغبةَ له في الاستئثارِ بالسُّلطةِ المدنيّةِ، أسْرَعَ في الخروجِ بعد هذا العملِ العجيبِ. لم يَسِرْ على القدمَين بل ركبَ القاربَ خشيةَ أنْ يَتَعَقّبُوه. إنجيل متّى ٥٣.٢.[2]

١٥:٨ «إنتَبِهوا، إيَّاكُم وخَميرَ الفَرِيسيّينَ وخميرَ هيرُودُسَ!»

إنذاره. الذهبيّ الفم: لم يَبْحَثْ عنه الفريسيّون ليَتَعلَّموا منه الإيمانَ، بل ليُلقوا القبضَ عليه. إنجيل متّى ٥٣.٣.٢.[3]

٢١:٨ «أفما تَفْهَمُون بَعدُ؟»

توبيخُه الحادُّ. الذهبيّ الفم: ألا ترى الاستياءَ الشديدَ في توبيخِه؟ لا يَظْهرُ في أيِّ مكانٍ آخرٍ أنَّه يُوَبِّخهم توبيخًا شديدًا كهذا. لماذا يقومُ الآن بفعلِ ذلك؟ لكي يُبْعِدَ انشغالَهم المتعلّقَ بالأطعمةِ[4]... الرِّقَةُ لا تَنْجَعُ في كلِّ المناسباتِ. سَمَحَ لهم في وقتٍ مُبكِرٍ أنْ يتكلّموا بجسارةٍ، ولكنَّ الظرفَ كان مؤاتيًا ليُوبِّخهم... يُذكِّرُهم حتّى بعددِ الأرغفةِ وبعددِ الآكلين وبالفضلاتِ. يُذكِّرُهم بالماضي ويُرشِدُهم إلى التنُّبه للمستقبل. إنجيل متّى ٥٣.٤.[5]

---

[1] أنظر يوحنّا ٦: ١٥.

[2] TLG 2062.152. 58.527. 60-66; NPNF 1 10: 328*

ترك يسوع الجموع فجأة لئلا يشكُّوا فيه أنه راغب في اغتصاب السلطة المدنية.

[3] TLG 2062. 152, 58. 528. 18-1; NPNF 1 10: 328

[4] أنظر مرقس ٧: ١٩.

[5] TLG 2062. 152, 58.529.35-38. 90-92; 48-51; NPNF 1 10: 329-330

٨: ٢٢-٢٦ أعمى بيت صيدا

[٢٢] ووَصَلوا إلى بيتَ صَيدا، فجاؤُوا إليهِ بأعمى وتوسَّلوا إليهِ أنْ يَلمَسَهُ. [٢٣] فأخَذَ بِيَدِ الأعمى وَقادَهُ إلى خارِجِ القَريةِ، وتَفَلَ في عَينَيهِ، ووَضَعَ يَدَيهِ علَيهِ وسألَهُ: «أتُبْصِرُ شيئًا؟» [٢٤] فتَطلَّعَ وقالَ: «أُبصِرُ النـاسَ كالشجرِ ماشين». [٢٥] فوَضَعَ يَسوعُ يدَيهِ مرَّةً أُخرى على عَينَيه، فأبصَرَ جيِّدًا وعادَ صَحيحًا يرى كُلَّ شيءٍ جليًّا. [٢٦] فأرسَلَهُ إلى بيتِهِ وقالَ لَه: «إذا دخلتَ القريةَ فلا تقل لأحدٍ شيئًا».

نظرةٌ عامّةٌ: اللُّعابُ والطِّين في مُعْجِزَةِ الأَعْمَى هما نموذجٌ أَوّليٌّ يُشيرُ إلى رَحْضِ خطايانا في المعموديةِ (أمبروسيوس). لقد حُرِّرَ الأَعْمَى ليَرى الفسادَ الذي عشَّشَ في نفسِه. فنحن مُطالَبون بأنْ نُعيرَ الحاسّةَ الرّوحيّةَ اهتمامًا خاصًّا في نقاطٍ يكونُ فيها المعنى الحَرفيُّ وحده مُضَلِّلاً (جيروم). هكذا من بيتَ صيدا، أَيْ من بيتِ صَيادي السمكِ، يُرسَلُ صَيّادو السَّمكِ إلى العالَمِ بأَسْرِه ليُبشِّروا بمَجيئه. لقد أُعطِيت لنا شريعةُ الرّوح الجديدةِ، فلا مُبرِّرَ للتعلُّقِ الأَعْمَى بشَريعةِ الحَرفِ القديمةِ (جيروم).

٨: ٢٢-أ ووَصَلوا إلى بَيتَ صَيدا

مَعْنى بيت صيدا. جيروم: ومن ثَمَّ أَتَوْا إلى بيتَ صيدا، إلى قريةِ أندراوسَ وبطرس، ويعقوبَ ويوحنّا. بيت صيدا تَعني بيتَ صيّادي السَّمك، والحقُّ، أنّه من هذا البيتِ أُرْسِلَ الصيادون وصَيّادو السَّمكِ إلى العالَمِ بأَسْرِه. تأَمَّلِ النصَّ. فالحقائقُ التاريخيّةُ واضحةٌ، والمعنى الحرفيُّ جَليٌّ. ولكنْ يَجِبُ أنْ نَبْحَثَ الآنَ في المَعنى الرّوحيِّ. جاءَ إلى بيتَ صيدا، وكانَ هناك رَجُلٌ أَعْمَى غادَرَ المكانَ. لكنْ ما هو الشيءُ العظيمُ في كلِّ ذلك؟ لا شيء! لكنْ ما فَعَلَه هناك عظيمٌ؛ سيَكونُ مُذْهِلاً إذا ما حَدَثَ اليوم، لأَنَّنا توَقَّفْنا عنْ أَنْ نتعجَّبَ ممّا حَدَثَ في ذلك الوقتِ. الموعظة ٧٩.[1]

٨: ٢٢-ب فجاؤُوا إليهِ بأعمى

عمى اسرائيل. جيروم: راقِبْ هذا الأَمرَ

[1] Cetedoc 0594, 5. 7; FC 57: 154**

بدقّةٍ. لاحِظْ بشدّةٍ ما قيل. في قريةِ الرُّسُلِ كان هناك رَجُلٌ أعْمَى. في المكانِ الذي وُلِدَ فيه الرسلُ هُنَاك فقدانُ البَصَرِ. هل فهمتَ ما أَقُولُه؟ وجودُ هذا الأَعْمَى في قريةِ الرُّسُل ذَاتِها هو الشعبُ اليهوديّ. موعظة ٧٩.[٢]

٨:٢٣ وهُنَاكَ تَفَلَ في عَينَيهِ

تَشبيهٌ مَعموديّ. أمبروسيوس: فهو وَضَعَ عليكَ طينًا، أَي تَواضُعًا، وتَعَقُّلاً، ومُراعاةً لضَعفِكَ... ذَهَبْتَ، واغْتَسَلْتَ، وَجِئتَ إلى المذبحِ، فبَدَأْتَ تَرَى ما لم تَرَه مِنْ قَبْلُ.[٣] وهذا يَعْنِي: أَنَّه بمعموديتِكَ في الربِّ وبتعلُّمِكَ عن آلامِ الربِّ فُتِحَتْ عيناك في ذلك الوقتِ. فَأَنتَ يا من ظَهَرَ مِنْ قَبْلُ أنَّه كانَ أَعْمَى القلبِ بَدَأْتَ تَرى نورَ الأَسرارِ المقدّسةِ. الأسرار المقدّسة ٣.١٥.[٤]

٨:٢٥ فوَضَعَ يَسوعُ يدَيهِ مرّةً أُخرى على عَينَي الرَّجُلِ

غشاءُ الخطيئة. جيروم: وَضَعَ المسيحُ يَديَه على عَينَي الأَعْمَى ليرَى كلَّ شيءٍ بوضوحٍ. فمِمّا يُرى يَفْهمُ ما لا يُرى، وما لم تَرَه عينٌ، وبَعْد أَنْ يَنْتَزِعَ غشاءَ الخطيئةِ، يَرَى بوضوحٍ حالةَ نَفْسه بعينِ قلبٍ طاهرٍ.[٥] بحث في إنجيل مرقس، الموعظة ٥.[٦]

٨:٢٦ فأرسَلَهُ إلى بيتِهِ

المعنى العاديّ يَتَطلَّبُ تفسيرًا روحيًا إضافيًا. جيروم: فكيفَ لا يكونُ بيتُه في بيتَ صيدا؟ لاحِظِ النصَّ بدقةٍ. فإنْ رَاعَينا التَّفْسِيرَ الحرفيَّ فقط، فالنصُّ لا يَحْمِلُ أيَّ معنى. فإنْ وُجِدَ الأَعْمَى في بيتَ صيدا ومن ثَمَّ أُخْرِجَ منها وشُفي، وأُمِرَ: «ارْجَعْ إلى بيتِكَ،» بالتأكيدِ، إنَّه أُوصي أَنْ يَعودَ إلى بيت صيدا. فإنْ عَادَ إلى هناك، فَمَا هو مَعنى أَمْرِه: «حتى القريةُ لا تَدخُلْها»؟ لذلك تَرَى أَنَّ التفسيرَ رمزيٌّ. فقد اقتيدَ إلى خارجِ بيت اليهُود، إلى خارجِ القريةِ، إلى خارجِ الشريعةِ، إلى خارجِ تقاليدِ اليهودِ. فَمَنْ لَمْ يَنَلِ الشِّفاءَ في الشريعةِ يَنَلْه في نعمةِ الإنْجيل. وَقيلَ له «ارْجِعْ إلى بيتِكَ»—لا إلى البيتِ الذي تَظُنُّه أنَّه خَرَجَ منه، بل إلى البيتِ الذي كَانَ أَيضًا بيتَ إبْراهيم أبي المؤمنين.[٧] موعظة ٧٩.[٨]

---

[٢] Cetedoc 0549, 5.16; FC 57: 154- 55**

[٣] إن شفاء الأعمى يذكّرنا بفتح الأُذن في سرّ التثبيت.

[٤] FC 44: 295

[٥] أنظر إشعيا ٦: ٥؛ ١ كور ٢: ٩.

[٦] Cetedoc 0594, 5. 9; ccl 78: 476; GC 1: 414*

[٧] أنظر خروج ٤: ٥؛ رومية ٤: ٣؛ غلاطية ٣: ٦؛ يعقوب ٢: ٢٣.

[٨] Cetedoc 0594, 5. 116; FC 57: 158*

٨:٢٧ - ٣٠ الاعترافُ بهِ في قيصريّةِ فيليبّس والإنباءُ الأوّلُ عن آلامهِ

^٢٧^وخرجَ يَسوعُ وتلاميذُهُ إلى قُرى قَيصريَّةِ فيليبُّسَ، وفي الطَّريقِ سألَ تلاميذَهُ قائلاً لهم: «مَنْ أنا في قولِ النّاسِ؟» ^٢٨^فأجابوهُ قائلين: «يوحنّا المَعمَدانُ، وبعضُهُم يقولُ: إيليّا، وبعضُهُم: أحدُ الأنبياءِ». ^٢٩^فسألَهُم: «ومَنْ أنا في قولِكُم أنتُم؟» فأجابَ بُطرُسُ: «أنتَ المَسيحُ!» ^٣٠^فأمرَهُم أنْ لا يُخبِروا أحدًا بأمرِه.

نظرةٌ عامّةٌ: لقد أدْرَكَ المُوقَّرُ بيد السُّخريةَ الرقيقةَ الموجودةَ ضمنًا في هذا المقطع: فناسوتُ يسوع أُعْلِنَ بصوتٍ إلهيٍّ، ولاهوتُه أُعْلِنَ بصوتٍ بشريٍّ. إنّنا نُصْبِحُ مَسيحيين عندما نُمْسَحُ بالرّوح نفسِهِ الذي بِهِ مُسِحَ المسيحُ نفسُه. أن نتماثلَ مع المسيحِ هو أن نَكونَ مَمْسوحين كالإلهِ-الإنسانِ الذي خلَّصَ الإنسانيّةَ.

٨:٢٧ «مَنْ أنا في قولِ النّاسِ؟»

ناسوتُه ولاهوتُه المُعلَنان مُسبَقًا. بيد: نُلاحِظُ أنَّ الربَّ دَعا نفسَه «ابْنَ الإنسانِ،»[١] في حين أنَّ نثنائيل أَعْلَنَه «ابْنَ الله.»[٢] وهذا مُماثِلٌ لسردِ الأناجيلِ حيث يَسْأَلُ يسوعُ نفسُه التلاميذَ من هو ابنُ الإنسانِ في قولِ النّاسِ، وبطرسُ يُجيبُ: «أنتَ المسيحُ، ابْنُ الله الحيّ.»[٣] هذا حَدَثَ بإرشادٍ من تدبيرِ البِرِّ، حتى إذا ما ذُكرت طبيعتا الوسيطِ، إلهنا وربِّنا، على لسانِ ربِّنا نفسِه وكذلك على لسانِ من كان مجرّدَ إنسانٍ، فإنَّ الإلهَ-الإنسانَ يُعلِنُ ضَعْفَ الطبيعةِ البشريّة التي اتَّخذَها. أمّا مَنْ كان مجرَّدَ بشرٍ فإنَّه يُعْلِنُ قدرةَ اللاهوتِ السرمديِّ فيه. مواعظ حول الأناجيل ١.١٧.[٤]

٨: ٢٩ أنتَ المسيحُ

لماذا يُسَمَّى المُؤْمِنون مسيحيّين. بيد:

[١] متّى ٨: ٢٠؛ ٩: ٦؛ ١٦: ١٣؛ مرقس ٨: ٣١؛ ١٤: ٦٢؛ لوقا ١٨: ٣١؛ ٢٢: ٤٨؛ يوحنّا ٥: ٢٧.
[٢] أنظر يوحنّا ١: ٤٩.
[٣] أنظر متّى ١٦: ١٦.
[٤] Cetedoc, 1367, 1.17.255; HOG 1: 175**

إنّ لفظةَ «مسيّا» في العبريةِ تعني «المسيح» في اليونانيةِ. وفي اللاتينيةِ تُفسَّرُ «بالمَمْسُوح». وهكذا تعني لفظةُ chrisma اليونانية «المسحة» في اللاتينيةِ. يُسَمّى الربُّ مسيحًا، أي ممسوحًا، لأنّه، كما يقول بطرس، «إنّ الله مَسَحَه بالرّوح القدس والقدرةِ.»[٥] وكذلك يتكلّمُ ناظمُ المزامير أيضًا في مديحه: «لذلك مَسَحَكَ الله، إلهُك، بزيتِ الابتهاجِ دون رفاقِك.»[٦] يُسَمِّينا رفقاءَه لأنّنا مُسِحْنَا أيضًا بالمسحةِ المنظورةِ وتقبَّلْنا نعمةَ الرّوح القدس في المعموديةِ، و سُمِّينا مسيحيين على اسم المسيح.[٧] مواعظ حول الأناجيل ١.١٦.[٨]

[٥] أنظر أعمال ١٠: ٣٨.
[٦] مزمور ٤٥ (٤٤): ٨.
[٧] أنظر أعمال ١١: ٢٦.
[٨] Cetedoc 1367, 1. 16.111; HOG 1: 174

٨: ٣١-٣٨ شروطُ التلمذة

[٣١]وبدأ يُعلِّمُهُم أنّ ابنَ الإنسانِ يَجبُ أنْ يتألّمَ كثيرًا، ويرذُلَهُ الشّيوخُ ورُؤساءُ الكَهنةِ ومُعلّمو الشّريعةِ، ويُقتلَ، ويقومَ بعدَ ثلاثةِ أيّامٍ. [٣٢]وكانَ يقولُ هذا الكلامَ علانيةً. فانفردَ بهِ بُطرسُ وأخذَ يُوبِّخُهُ. [٣٣]فالتفتَ ورأى تلاميذَهُ، فوَبَّخَ بُطرسَ بقولِهِ: «أُغربْ عني يا شيطانُ، لأنّ أفكارَكَ هذِهِ أفكارُ البَشرِ، لا أفكارُ الله».

[٣٤]ودَعا الجُموعَ وتلاميذَهُ وقالَ لهُم: «مَنْ أرادَ أنْ يتبَعَني، فلْيَكفُرْ بنفسِهِ ويَحمِلْ صليبَهُ ويتبَعْني. [٣٥]لأنّ الذي يُريدُ أنْ يُخلِّصَ حياتَهُ يُهلِكُها، ولكن الذي يُهلِكُ حياتَهُ في سَبيلي وسَبيلِ الإنجيلِ يُخلِّصُها. [٣٦]فماذا ينفَعُ الإنسانَ لو ربحَ العالَمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نفسَهُ؟ [٣٧]وماذا يُعطي الإنسانُ فداءً عن نفسِهِ؟ [٣٨]لأنّ مَنْ يَستَحي بي وبكَلامي في هذا الجيلِ الفاسقِ الأثيمِ، يَستَحي بِه ابنُ الإنسانِ متى جاءَ في مَجدِ أبيهِ معَ الملائكةِ القدّيسين».

نظرةٌ عامّةٌ: لا تقْدِرُ العلاقةُ الكاذبةُ مع هذا العالَمِ أَنْ تكُونَ الأَسَاسَ لعَلاقةٍ حقيقيّةٍ مع الأَزليَّةِ (أوغسطين). فأَنْ تُحِبَّ اللهَ والعالَمَ على حدٍّ سواء يَعني أنَّكَ لا تُحبُّ اللهَ ولا تُحبُّ العالَمَ (ما يُسمَّى بالرسالةِ الثانيةِ لأقليمس). إنَّنا نُثيرُ غضبَ اللهِ عندما نُحِبُّ عطايا اللهِ أكثرَ من اللهِ نفسِه (سيزاريوس الأرليسي). لا يَقْدِرُ أَحدٌ أَن يكُونَ مسيحيًا ويَبْقى خَجِلاً بالمسيحِ (كبريانوس) ولا يُمكِنُ للمرءِ أنْ يَتجنَّبَ الألمَ و يعْتَرِفَ في الوقتِ نفسِه بالمسيحِ ربًّا. وأَخيرًا فإنَّ جسمَ المرءِ الصليبيَّ الشكلِ يُصْبِحُ صليبيًا (ترتليان). لكنَّنا ما دُعينا لنكونَ مُثْقَلين بصلبانِنا أكثر منّا بصليبِه (أوغسطين). إنَّ إعادةَ ترتيبِ محبّتِنا الأَرضيةِ تَتِمُّ فقط بالنعمةِ (سيزاريوس الأرليسي). يُؤَهَّلُ المؤْمِنون لإنْجازِ هذا المطلبِ الذي يَبدو ثقيلاً، لأنَّ عطاياه تُقَدِّمُ القوّةَ لإنجازِ مهمّاتِه. حقًّا إنَّ الدعوةَ الحقيقيةَ إلى أنْ يُنكِرَ المرءُ حياتَه لا تُشجِّعُ كُرهَ الذاتِ المازوخيَّ (أوغسطين). إنَّ التمتّعَ بما يُعطَى لنا يَعْتَمِدُ على قبولِه الطاهرِ (إقليمس الإسكندريّ). هذا هو سرُّ التجسّدِ: مجدُه أُخْفِيَ في آلامِه في الجسدِ وقيامتُه تجلّت تدريجًا تجلّيًا كاملاً (كيرلس الإسكندريّ). يُرَى مجدُ الآبِ في الابنِ القائمِ من بين الأَمواتِ (غريغوريوس النيصصي). فحماقةُ الصليبِ تُظْهِرُ طبيعة محبّةِ اللهِ الجوهريةِ، وتُبَرْهِنُ نفسَها بكونِها غيرَ قابلةٍ للتَّصديقِ (ترتليان).

٨: ٣٤–أ فلْيُنكِرْ نفسَهُ

ما يبدو صعبًا يَجعَلُه الحبُّ سهلاً. أوغسطين: فما يأْمُرُ به الله يبدو صَعبًا ومُؤلمًا! فالربُّ يَطلُبُ ممَّن يُريدُ أَنْ يتبعَه أَن يَكفُرَ بنفسِه.[1] لكنْ ما يَأْمُرُ به ليس صَعبًا وليس مُؤلمًا فهو نفسُه يُساعِدُنا في تحقيقِ ما يطْلُبه منا... فما يأْمُرُ به يَبْدُو صعبًا، لكنَّ الحبَّ يَجعلُهُ سهلاً.[2] مواعظ حول دروس العهد الجديد ٤٦.١.[3]

يُساعِدُنا في تحقيقِ ما يأمرُ به. سيزاريوس الأرليسي: ما يَأْمُرُنا به ليس عسيرًا، لأنَّه يُسَاعِدُنا في تحقيقِ ما يأْمرُنا به... فكما أنَّنا نَخْسَرُ أَنفسَنا من خلال محبّتِنا ذواتِنا، هكذا نَجِدُ أَنفسَنا من خلالِ

[1] متّى ١٦: ٢٤؛ مرقس ٨: ٣٤؛ لوقا ٩: ٢٣. المسألة هي كيف استطاع المؤمنون أن يتبعوا مطلبًا صعبًا وثقيلاً كهذا.

[2] أنظر متّى ١١: ٢٩– ٣٠.

[3] Cetedoc 0284, 96. 38. 584, 48; NPNF 1 6: 408*; cf. WSA 3/4. 29, Sermon 96.1

إنكارِنا ذواتِنا. فمحبّةُ الذاتِ كانت دمارًا للإنسانِ الأوّلِ. لو لم يُحِبَّ نفسَه بطريقةٍ خاطئةٍ لخضعَ لله، مفضِّلًا الله على ذاتِه. مواعظ ١٥٩.[٤]

٨: ٣٤-ب ويَحمِلْ صليبَه

الجسمُ صليبًا. ترتليان: إذا شئتَ أَنْ تكونَ تلميذَ الربِّ، فعليك: «أَنْ تحملَ صليبَك وتتبعَ الربَّ.»[٥] «صليبُه» يَعني ضيقَه وآلامَه في جسدِه الذي هو على شكلِ صليبٍ. في عبادة الأوثان ١٢.[٦]

الاحتمالُ بمرارةٍ: سيزاريوس أُسقف أرليس: ماذا يَعني «يَحْمِلُ صليبَه؟» فليَحتمِلْ كلَّ ما هو مزعجٌ، ويَتْبَعْني. ولمَّا بَدَأَ يتْبَعني وَفْقَ تَعليمي ورُسومي، عاكسَه الناسُ ووقفوا في طريقِه. إنّهم لم يَكتفوا بالسُّخريةِ منه – بل اضْطَهدُوه.[٧] وفضلاً عن ذلك، لا يَصِحُّ هذا في الوَثَنِيّين الّذين هم خارجَ الكنيسةِ، بل في أُولئك الذين هُم في داخلِها في الجسدِ وفي خارجِها بسببِ انحرافاتهم. بالرّغمِ من أَنَّ مجدَهم قائمٌ في لقبِ المسيحي، فإنّهم يَضْطَهِدُونَ المسيحيين المؤمنين باستمرارٍ. يَنتمُون إلى أَعْضاءِ الكنيسةِ كما يَنتمي الدَّمُ الفاسدُ إلى الجسمِ.[٨] لذلك، إذا رَغِبْتَ في أَنْ تَتْبَعَ المسيحَ، فلا تُؤَجِّل وقتَ حملِكَ الصليبَ: سَامِحِ الآثمين، لكنْ لا تُذْعِنْ لهم. لا تَدَعْ سَعادةَ الشريرِ الكاذبةَ تُفْسِدُكَ. فعليكَ أَنْ تَزدري كلَّ شيءٍ في سبيلِ المسيحِ، لكي تَكُونَ مُستحقًّا لمصاحبتِه. مواعظ ١٥٩.٥.[٩]

التألُّم الوقتيُّ. أوغسطين: إتَّجِه، أَيّها الصديقُ العزيزُ، نحو هذه التعاليمِ: احْمِلْ صليبَك[١٠] واتبَعِ الربَّ. لأنَّني، لمَّا لاحظتُ أنّك تَتَوانى في غايتِكَ الإلهيةِ لانشغالِكَ بالاهتماماتِ المنزليّةِ، أَحْسَسْتُ أنّك حُمِلْتَ وجُررتَ بصليبِكَ بَدَلا مِن أَنْ تحمِلَه أَنت. ماذا يَعْنِي الصليبُ الّذي أَمَرَنا الربُّ بأَنْ نحمِلَه لنكونَ مُسلَّحين جيّداً في اتّباعِنا له، سوى موتِ هذا اللحمِ؟ نَتَأَلَّمُ مؤقّتًا حتّى يُبْتَلَعَ الموتُ في النَّصرِ.[١١] إنَّ الصليبَ نفسَه سيُصْلَبُ. سيُسمَّرُ الصليبُ بخوفِ الله. سيكونُ من العسيرِ حملُه الآن إذا استمْرَرْنا نُقاومُه بأَوصالٍ طليقةٍ حرّةٍ. فما من طريقٍ

---

[٤] Cetedoc 1008, 104. 159.1.6; FC 47: 365-66**

[٥] متّى ١٦: ٢٤؛ لوقا ٩: ٢٣؛ ١٤: ٢٧.

[٦] Cetedoc 0023, 43. 13; ANF 3: 68**

[٧] أنظر متّى ٥: ١١.

[٨] أنظر ٢ بطرس ٢: ١-٣.

[٩] Cetedoc 1008, 104. 159.5.3; FC 47: 368-69**

[١٠] متّى ١٦: ٢٤؛ مرقس ٨: ٣٤؛ لوقا ٩: ٢٣.

[١١] إشعيا ٢٤: ٨؛ هوشع ١٣: ١٤؛ ١ كور ١٥: ٥٤-٥٥.

آخر لكَ لاتّباعِ الربِّ سوى حملِكَ الصليبَ، فكيفَ تقْدِرُ أَنْ تتْبعَه إنْ أنتَ لم تكُنْ له؟ رسائل ٢٤٣، إلى لايتس.[١٢]

٨:٣٥ ولكن الذي يَخسَرُ حياتَه

إنحرافُ كرهِ الذاتِ. أوغسطين: هذه الوصيّةُ التي يأْمُرُنا بها الربُّ أَنْ نَخْسَرَ حياتَنا لا تَعْنِي أنَّ المرءَ يجب أَنْ يقتلَ نفسَه، إذ إنَّ ذلك جريمةٌ لا تُغْتَفرُ، لكنَّها تَعْنِي أنَّه يجب أَنْ يَقْتُلَ واحدُنا ما في نفسِه مِنْ تعَلُّقٍ بالدنيويّات. فهذا التَّعَلُّقُ يَجْعَلُه يسْتَمْتِعُ بهذه الحياةِ الحاضرةِ مُهْمِلاً الحياةَ الآتية.[١٣] هذا هو معْنى «كره حياتِه» و«خسارتِها.» ولأنَّها جزءٌ من الوصيّةِ نفسِها فهو يتكلَّمُ بصراحةٍ أكبر على ربحِ الحياةِ فيقُولُ: «من يَخْسَرُ حياتَه في هذا العالَم سيَجِدُها في حياةٍ أبديةٍ.»[١٤] الرسالة، ٢٤٣، إلى لايتس.[١٥]

السيرُ يَتَطلَّبُ قَدَمَين. سيزاريوس أسقف أرليس. عندما يُخْبِرُنا الربُّ في الإنْجيل أَنَّ على مَنْ يُرِيدُ اتّباعَه أَنْ يُنْكِرَ نفسَه، تبْدُو هذه الوصيةُ قاسية، إذ إنَّنا نَظُنُّ أنّه يفْرِضُ علينا عبئًا.[١٦] لكنَّ هذه الوصيةَ لا تكون عبئًا عندما يُعطيها مَنْ يُساعِدُنا في تنفيذِها. إلى أينَ سَنَتْبَعُ المسيحَ سوى إلى المكانِ الذي ذهَبَ إليه؟ نعْرِفُ أنّه قد قامَ و صَعِدَ إلى السماءِ؛ فإلى السماءِ يَجِبُ علينا أَنْ نَتْبَعَه. ليس هناك سَببٌ لليأس، فمن تلقاءِ أَنفسِنا لا نَقْدِرُ أَنْ نَفْعَلَ شيئًا، لكنْ عندنا وَعْدُ المسيحِ. . . مَنْ يدَّعي أنّه يُقيمُ في المسيحِ فَعليه أَنْ يَمْشِيَ كما مَشَى هو. هَلْ تَبتَغي أَنْ تَتْبَعَ المسيحَ؟ إذًا، كُنْ متواضعًا كما كانَ هو متواضعًا. لا تحْتَقِرْ ضِعتَه إنْ أَرَدتَ بلوغَ رفعتِه. فالخطيئةُ البشريّة جَعَلَت الطريقَ وعرةً، لكنَّ قيامةَ المسيحِ مَهَّدَتْ لنا السبيلَ. وبعبورِه فيها حوَّلَ دروبَها إلى طريقٍ ملوكيٍّ فسيحٍ. لذلك، فهناك حاجةٌ إلى قدمين لسلوكِه وهما: التواضع والمحبة. الكلُّ يُريدُ أَنْ يَبلغَ القمَّةَ، حسنًا: الخطوة الأُولى التي يجب القيام بها هي التواضعُ. لماذا تخطو خطواتٍ كبيرةً عليك؟ هَلْ ترغَبُ في السُّقوطِ بَدَلاً من الارتقاء؟ إبْدَأْ بالخطوةِ الأُولى وهي التواضعُ تكُنْ على طريقِ الارتقاءِ. مواعظ ١٥٩، ١.٤–٦.[١٧]

---

[١٢] Cetedoc 0262, 243.57.11.578; FC 32: 226**

[١٣] هذا فهمٌ صحيح، لأن هذه الوصيّة لا تسعى إلى تشجيع كره الذات.

[١٤] يوحنّا ١٢: ٢٥.

[١٥] Cetedoc 0262, 243. 57.5.572.1; FC 32: 222**

[١٦] أنظر متّى ١٦: ٢٤؛ مرقس ٨: ٣٤؛ لوقا ٩: ٢٣.

[١٧] Cetedoc 1008, 159.1.3 and 159. 4.1.; JFB 116; CCL 104, 650.652-54*

٣٦:٨ فماذا يَنفَعُ الإنسانَ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّه

التمتُّع بالخيراتِ الأرضيّةِ. إقليمس الإسكندريّ: من الواضحِ أَنَّ الّذين يُهْمِلون الأعمالَ الصالحةَ لا يَعْرِفونَ ما هو مفيدٌ لهم. يَعجَزونَ عن إقامةِ الصلواتِ على نحوٍ صحيحٍ لذا يَصعُبُ عليهم الفوزُ بالصالحاتِ من لَدُنِ الله. وحتّى لَوْ تَسلَّمُوها، فهم يَجهلون الأُمورَ الصالحةَ حقًّا. وحتّى لَوْ تَمتَّعُوا بها، فلن يَتَمَتَّعُوا عن جدارةٍ بما لم يَفْهَمُوه. فبسبب نقصٍ في خبرةِ اسْتِعْمالِ الخيراتِ المُعْطاةِ لهم فهم يَجهلون كيف يَنتفعونَ من العطايا الإلهيةِ. عدم التعلُّمِ هو سببُ الجَهْلِ. الطبقات ٦.١٤.[١٨]

محبّةُ العالَمِ الجامحة. ما يُسمَّى برسالةِ إقليمس الثانية: يَتَكَلَّمُ هذا العالَمُ على الزنى والفسادِ وحبِّ المالِ والخداعِ، لكنَّ ذلك العالَم[١٩] سيَقولُ وداعًا لهذه الأُمورِ. فنحن لا نستطيعُ أَنْ نُصادِقَ العالمَين على حدٍّ سواء، بل علينا أَنْ نَقُولَ وداعًا لهذا العالمِ لنَمْتَلِكَ الآخرَ. إنّنا نَظُنُّ أَنّه من الأَفضلِ احتقارُ الأُمورِ الأَرضيّة ، لأنَّها صغيرةٌ وقصيرةُ الأَمدِ، وأَنْ نُحِبَّ هناك الأُمورَ الحقيقيّةَ، الصالحةَ وغيرَ الفاسدةِ. ما يسمى برسالة إقليمس الثانية ٦.٤-٦.[٢٠]

المحبّةُ الحقيقيةُ للعالَمِ. سيزاريوس أُسقف أرليس: مِنَ الأَجْدَى والأَفضلِ أَنْ نُحِبَّ العالمَ من ضمنِ علاقتِه بصانعِه. العالَمُ جميلٌ، لكنَّ الذي كونَّه أَجملُ بكثير. العالَمُ مجيدٌ، لكنَّ الذي أَسَّسه أَمْجَد منه. لذلك، فَلْنَعْمَلْ على قدرِ طاقتِنا، يا أَحِبَّةُ، لكي لا يُغْرِقَنا حبُّ العالمِ، ولكي لا نُحِبَّ المخلوقَ أَكثرَ من الخالِقِ. لقد أَعْطانا الله الأَرضياتِ لكي نُحِبَّه بكلِّ قلوبِنا ونفوسِنا.[٢١] لكنَّنا نُثيرُ غضبه علينا عندما نُحِبُّ عطاياه أكثر من حُبِّنا إيّاه. وهذا ما يَحْدُثُ في العَلاقاتِ البشريّة. تَصَوَّرْ أَنَّ شخصًا ما يُعطي خادمَهُ هديةً، لكنَّ الخادمَ يَبْدَأُ بتحْقيرِ المُعْطي، فيُحِبّ الهديةَ أكثرَ من حُبِّه مُهديها. تَصَوَّرْ أَنّه يُفَكِّرُ في المُهدي لا كصَديقٍ، بل كعدوٍّ. هكذا تكونُ علاقتُنا بالله. الّذين يُحِبّونَنا في سبيلِ أنفسِنا نُحِبُّهم أَكثرَ من الّذين يُحبّوننا في سبيل عطايانا. أَمَّا الله فمَعْروفٌ أَنَّه يُحِبُّ الحياةَ الأَبديةَ أَكثرَ من الأُمورِ الأَرضيّةِ. المواعظ ١٥٩.٦.[٢٢]

---

[١٨] TLG 0555.004, 6.14.112. 4.1-8; ANF 2: 505*

[١٩] إذا نظر إليه من وجهة نظر إيمانية.

[٢٠] FC 1: 68-69*; TLG 1271.002

[٢١] أنظر تثنية ١٠: ١٢؛ متّى ٢٢: ٣٧.

[٢٢] Cetedoc 1008, 104. 159.5.16; FC 47: 369**

٣٨:٨ لأنَّ مَنْ يَستَحي بي

ازدراءُ الخَجَل. ترتليان: إنَّ ابنَ الله صُلِبَ، وأنا لا أَخْجَلُ إذا خَجِلَ الناسُ منه. إنَّ ابنَ الله مَاتَ. وهذا ما أُؤمنُ به، لأنَّه قد يبدو ذلك للآخرين حماقة. إنَّه دُفِنَ![٢٣] وَقَامَ من بين الأَمواتِ! وهذا حَدَثٌ حقيقيٌّ، لأنَّه مستحيلٌ. لكنْ كَيفَ تكُونُ هذه الأُمورُ حقيقيَّةً، إنْ لم يكُنْ هو نفسُه الحقّ[٢٤]؟ إنْ لم يكُن قد صُلِبَ، وماتَ ودُفِنَ، وقامَ من بين الأَمواتِ؟ في جسد المسيح ٥.[٢٥]

مواجهةُ الاضطهادِ. ترتليان: إنْ تَجَنَّبْتُ الألَمَ، فَأَنا خَجِلٌ من أَن أَعْتَرِفَ به: «طوبى لكم إذا اضطَهدوكم من أَجْلِ اسمي.»[٢٦] تُعساءُ هُم أُولئك الذّين، بِهُرُوبِهِم، يَرْفُضُون أَنْ يُعَانُوا الأَلمَ وفق الأَمرِ الإلهيِّ. «أَمَّا مَنْ يَثْبُتُ إلى النهايةِ فذاك الذي يَخْلُص.»[٢٧] كيف أَثبُتُ إذًا إلى النهايةِ وأَنتَ تَطْلُبُ منّي أَنْ أَفِرَّ هارِبًا؟ الهربُ أَثناء الاضطهاد ٧.[٢٨]

الجسارةُ. كبريانوس: هل يَظُنُّ نفسَه مسيحيًّا مَنْ يكونُ خَجِلاً بمسيحيّته، أَو مَنْ يَخَافُ أَن يَكُونَ مسيحيًّا؟ كيف يَقْدِرُ أَنْ يكُونَ مع المسيحِ مَنْ يَخجلُ أَو يَخَافُ من الانتماءِ إلى المسيح؟ الساقطون ٢٨.[٢٩]

٣٨:٨-ب يَستَحي بِهِ ابنُ الإنسان

متى جاءَ في مَجدِ أبيهِ

مجدُ الله الخَبيءُ في المُعَانَاةِ. كيرلّس الإسكندريّ: إنَّه كإلهٍ كَانَ فوقَ الأَلم، ولكنَّه تَأَلَّمَ في الجسدِ كإنسانٍ. ولمَّا صارَ الله جسدًا، لم يكُفَّ عن أَنْ يكُونَ الله. ومع أَنَّه صارَ جزءًا من الخليقةِ فإنَّه بَقِيَ أَسْمَى منها. فقد بَقِيَ مُشرِّعًا لمَّا صارَ «تحت حُكْمِ الشريعةِ.»[٣٠] وَمع أَنَّه كان سيّدًا في لاهوتِه فقد اتَّخَذَ «صورةَ عبدٍ»[٣١] من دون أَنْ يَفْقِدَ مقامَه السيِّديّ. فابنُ الله الأَوحد صارَ «بِكْرًا لإخوةٍ كثيرين،»[٣٢] ومع ذلك بَقِيَ الابنَ الأَوحدَ نفسَه. فلماذا يَبْدُو غريبًا جدًّا أَنَّه تألَّمَ في الجسدِ بحسب ناسوتِه، مع أَنَّه كان عادمَ الأَلمِ في لاهوتِه؟ لذلك يقُولُ بولسُ الكلّيُّ الحكمةِ إنَّ الكلمةَ نفسَه الذي هو في

---

[٢٣] متّى ٢٧: ٦٠؛ مرقس ١٥: ٤٦؛ لوقا ٢٣: ٥٣؛ يوحنّا ١٩: ٤٢.

[٢٤] الإله الحقّ والإنسان الحقّ.

[٢٥] Cetedoc 0018, 5. 24; cf. ANF 3: 525**

[٢٦] متّى ٥: ١٠-١١.

[٢٧] متّى ١٠: ٢٢.

[٢٨] Cetedoc 0025, 7. 12; ANF 4: 120*

[٢٩] Cetedoc 0042, 28. 557; FC 36: 82

[٣٠] غلاطية ٤: ٤.

[٣١] فيليبي ٢: ٧.

[٣٢] رومية ٨: ٣٠.

«صورةِ الله»[٣٣] ومساوٍ لله الآبِ «أطاعَ حتى الموت، الموت على الصليبِ.»[٣٤] الرسالة ٥، إلى أنستاسيوس والرهبان.[٣٥]

مجدُه غيرُ مُنْقَسِم. غريغوريوس النيصصيّ: لا يتقاسَمُ الابْنُ المجدَ مع الآبِ، بَلْ لَهُ كلُّ مجدِ الآبِ، تمامًا كما للآبِ كلُّ مجدِ الابن.[٣٦] ضد إفنوميوس ٢.٦.[٣٧]

[٣٣] فيليبي ٢: ٦.
[٣٤] فيليبي ٢: ٨.
[٣٥] TLG 5000. 001,1.1.4.58.26-37; FC 77: 30-31* كان مجدُ الألوهة خبيئًا في آلامه لكنَّه أُعلن في قيامته.
[٣٦] أنظر يوحنا ١٧: ٥.
[٣٧] TLG 2017. 031, 41. 6-9; NPNF 2 5:107

٩: ١ — ٨ التَّجَلّي

١وقالَ لهُم: «الحقَّ أقولُ لكُم: إنَّ من القائمين هُنا مَنْ لا يَذوقونَ الموتَ، حتى يُشاهِدوا ملَكوتَ اللهِ آتيًا بقوّةٍ». ٢وبعدَ ستّةِ أيّامٍ أخذَ يَسوعُ بُطرُسَ ويعقوبَ ويوحنّا، وصَعِدَ بهم على انفرادٍ إلى جبَلٍ مرْتفِعٍ، وتجلّى بمشهدٍ مِنهُم. ٣فصارَتْ ثيابُهُ لمّاعةً بيضاءَ جدًا كالثلجِ حتى ليعجزَ أيُّ قصّارٍ في الأرضِ عن أنْ يأتيَ بمثلِ بياضِها. ٤وترَاءَى لهُم إيليّا وموسى، وكانا يُكلِّمانِ يَسوعَ. ٥فقالَ بُطرُسُ ليَسوعَ: «رابِّي، ما أجملَ أنْ نكونَ هُنا. فلْنَنصُبْ ثلاثَ مظالّ: واحدةً لكَ، وواحدةً لموسى، وواحدةً لإيليّاس. ٦وكانَ لا يعرفُ ما يقولُ لأنهم كانوا خائفين. ٧وجاءَت سَحابةٌ ظَلَّلَتْهُم، وقالَ صَوتٌ مِنَ السَّحابَةِ: «هذا هوَ ابني الحبيبُ فلَهُ اسمَعوا!» ٨وتلَفَّتُوا فجأةً حولَهُم، فلم يرَوا معَهُم إلاّ يَسوعَ وحدَهُ.

نظرةٌ عامّةٌ: يُشيرُ التجلّي رمزيًّا إلى ما وراءَ الحدثِ نفسِه، أي إلى القيامةِ الأخيرةِ، عندما تُصْبحُ ثيابُ المؤمنين بيضاءَ كالثلجِ بعد تطهيرِها في السماءِ (بيد). في هذا التجلّي يَتَكَيَّفُ المجدُ الإلهيُّ تكيُّفًا متواضعًا مع قدرةِ التلاميذِ على تقبُّلِه (أفرام السريانيّ). يَتَركَّزُ التفسيرُ الآبائيّ للنصّ على موضوعِ التلألؤ في الضوءِ المُطهِّر. إنَّ إشراقَ يسوع ما تَجلَّى كنورٍ أرضيٍّ فحسب، بل كشمسِ البرِّ إلى أبناءِ

النـور (أوريـجـنّس). فـمـجدُ الشمس ونقـاءُ الثلج يُقارَنان مقارنة باهتةً بمجدِه الفائق اللّمعانِ وبنقائه (الذهبيّ الفم). إنّ أسمى حكـمـةٍ بشريـةٍ تُـبـيَّضُ وتـطـهَّرُ بمَجيئـه (أوريـجـنس). فـتُـعْـلَـنُ هـويَّـةُ يسـوعَ كـابْنٍ مَحبوبٍ في لحظاتٍ بـالغةِ الأهمّيّةِ من السَّردِ الإنْـجـيـلـيّ، وهـذه كـانت لحظـةً حـازمـةً (أمبروسيوس). في التجلّي لَمَحَ التلاميذُ الثلاثةُ الأحبَّاءُ مجدَ الله المُقيم بينَ الجنْس البَشريّ (الذهبيّ الفم). وبما أنَّ مُوسَى وإيليا كانا خادمَين للربِّ، يَتَوَقَّعان مجيئـه، لذلك فـإنَّ نَصْبَ ثلاثِ مِظالَّ هـو مـعـادلـةٌ مضلِّلةٌ، إذ تَقْتَرِحُ تكـافؤَهُمـا مع المسيح. علاوةً على ذلك، فقد كان اقتراحُ بطرس سابقًا لأوانِه، لأنَّ وقتَ تمجيدِ الربِّ الكاملِ لم يكُنْ قد كُشِفَ بعد (أوريجنس، جيروم). وبالتأمُّلِ الإلهيِّ يُصْبِحُ المرءُ مُتَّحِدًا بالربِّ المُتَجَسِّدِ (ديونيسيوس المنحول). فأُولئك الذين يَرتفِعون فوق ما هو أرضيٌّ استعدادًا لتَسلُّمِ المَعرفةِ الرّوحيّةِ سَيَنْظُرون إلى يسوعَ بحسب لاهوتِه (أوريجنس).

٩: ٢-أ بَعْد ستة أيّام

لماذا ستّة؟ أوريجنّس: في ستّةِ أيامٍ (وهذا العددُ كاملٌ)[١] خَلَقَ العالَمَ بأسْرِه، أي تلك التُّحفةَ الفنّيَّةَ الكاملةَ.[٢] وأَظُنُّ أنَّ مَن يَتَجاوَزُ كلَّ أُمورِ العالَمِ، لا ينظُر إلى ما يُرَى، لأنّه وقتيٌّ، بل إلى ما لا يُرَى، لأنّه أبديٌّ. وذلك جليٌّ في هذه الكلمات: وبَعدَ سِتَّةِ أيّامٍ أَخَذَ معه بعضَ الأشخاص. فإنْ شاءَ أحدُنا أنْ يُمسِكَ بـه يسوعُ ويُصعِدَه إلى الجبلِ المرتفعِ، واستحقَّ أنْ يرَى تجلّيَه على انفرادٍ، فَعَليه أنْ يتجاوزَ الأيّامَ الستة، لأنّه لم يَعُدْ يَنْظُر إلى ما يُرى، ولم يعُدْ يُحبّ العالمَ وما

[١] كثيرًا ما يَستوقفُ اهتمامُ المؤلّفين المسيحيين الأوائل برمزيةِ الأرقامِ القرّاءَ المعاصرين وكأنّه شيءٌ غريبٌ أو مفروضٌ على النصّ. لكن، كما يُعلّقُ A. Quacquarelli، فليس هناك زمن مؤلّفٍ مسيحيٍّ مُبكرٍ إلا ويذكر، مباشرةً أو بشكلٍ غيرِ مباشر، رمزيّةَ الأرقام. فأوغسطين، على سبيل المثال، يؤكّدُ أنّ الأوجه الصوفيّة والمجازيّة للكتاب المقدّس تبقى سرًّا بالنسبةِ لغيرِ المطّلعين على لغةِ الأرقام. هذا الاهتمامُ بالأرقامِ كان جزءًا لا يتجزأ من ثقافةِ ذلك العصرِ وهو لا يقتصِرُ على آباء الكنيسة. «إنّ ثني الأصابعِ أثناء العدّ أنْتَجَ صورًا أعطت الأرقامَ الإنجيلية قيمًا مؤكّدة. المثالُ النموذجيّ هو المائة (شهيد)، والستّون (أرملة) والثلاثون (المتزوّجون) من مثل الزارع. التمثيل الرقمي للمائة (تكوّنتْ دائرة بواسطةِ الإبهامِ الأيْمن والسبّابة) طوّرت صورًا أصبَحتْ تتويجًا للشهادة. . . . فرمزيّةُ الأرقامِ هي جزءٌ لا يتجزأُ من الآبائيّات ويجب درسُها لكي تَفْهَمَ طريقةُ البحثِ القائمِ على ثقافةِ العصر. فلاهوتُ الآباءِ لم يَسْعَ إلى عزلِ نفسِه عن التفكير الشعبيّ.» أنظر EEC 605- 6

[٢] أنظر تكوين ١: ٣١؛ خروج ٢٠: ١١؛ ٣١: ١٧.

في العالَم.[٣] تفسير متّى ١٢. ٣٦.[٤]

عدُّ الأيّام. أوغسطين: إذا أهمَلْنا حسابَهم لليوم الّذي تكلّمَ فيه يسوعُ هذا الكلامَ، ولليومِ الّذي عَرَضَ فيه ذلك المشهدَ الجديرَ بالذكرِ على الجبلِ، فقد نَظَرُوا إلى مجردِ الأيّامِ المتوسِّطةِ، واستَعْمَلُوا التعبيرَ «بعْد ستّةِ أيامٍ.» لكنَّ لوقا يُدخِلُ في حسابِه اليومَ الأخيرَ في كلٍّ من الطرفَين، أَيْ اليوم الأوّل واليوم الأخير، فيَجعلَه «بعد ثمانيةِ أيامٍ،»[٥] وَفْقًا لتلك الطريقةِ الكلاميةِ الّتي يُوضَعُ فيها الجزءُ بديلاً للكُلّ. تناغمُ الأناجيل ٢. ٥٦.[٦]

٩: ٢-ب وبَعدَ سِتّةِ أيّامٍ أخذَ يَسوعُ بُطرُسَ ويَعقوبَ ويوحنّا، وصَعِدَ بهم على انفرادٍ إلى جَبَلٍ مُرْتَفِعٍ

منَحَنا من رؤياه بصرًا لأعيُننا. أفرام السريانيّ: الربُّ الذي لا قياسَ له يَرْزُقُ الكلَّ بقياسٍ، مَنَحَنا مِنْ رؤياه بَصَرًا لأَعْيُنِنا، ومن صوتِه صوتًا لمسامِعِنا، ومن بركتِهِ شبَعًا لجوعِنا، ومن حكمتِه طلاقةً لألسنتنا. أناشيد حول الفِردوس ٩. ٢٧.[٧]

مَنْ هو المُعْلَن. الذهبيّ الفم: لقد كَشَفَ، كما قيلَ، شيئًا من لاهوتِه، فأَظْهَرَ لهم الإلهَ الساكنَ بينهم.[٨] افتروبيوس، وتفاهة الغنى الموعظة ٢.[٩]

٩: ٢-ج وتجلّى بمشهَدٍ مِنهُم

بمرأى منهم. أوريجنّس: استَمِعْ، إنْ استطعتَ، إلى هذه الأشياءِ مُصْغيًا إصغاءً روحيًا إلى أنّه لم يَقُلْ ببساطةٍ إنّه «تَجَلّى،» بَلْ أضافَ شيئًا ضروريًا سَجَّلَه متّى ومرقس. فاستنادًا إليهما ، فإنّه قد تَجَلّى بمشهدِ منهم[١٠] (بمرأى من بطرس ويعقوب ويوحنّا). ووَفْقًا لذلك ستَقُولُ إنّه يَجُوزُ ليسوع أَنْ يَتَجَلّى بمشهدٍ من بعضِ تلاميذِه دون الآخرين. لكنْ، إنْ رغبتَ في رُؤْيةِ تجلّي يسوع كما رَآهُ مِنْ قَبْلُ الذين صَعِدوا إلى الجبلِ المُرْتفِعِ على انفرادٍ، فانْظُرْ معي إلى يسوعَ في الأناجيلِ كما فَهِمَه ببساطةٍ أُولئك الذين «يَسلكون سبيلَ الجسدِ»[١١] ولم يَصْعَدوا إلى جبلِ الحكمةِ المرتَفِعِ من خلالِ

---

[٣] أنظر ١ يوحنّا ٢: ١٥.

[٤] TLG 2042.030, 12. 36.20-40; cf. ANF 9: 469

[٥] أنظر لوقا ٩: ٢٨.

[٦] Cetedoc 0273, 2. 56.113.219.8; NPNF 1 6: 155

[٧] HOP 146

يتكيّف الإعلان الإلهي بكل جوده مع قدرة الإنسان على تقبّله.

[٨] أنظر مزمور ٦٨ (٦٧): ١٩.

[٩] TLG 2062.142, 52.404.53-55; NPNF 1 9: 258*

[١٠] متّى ١٧: ٢؛ مرقس ٩: ٢.

[١١] أنظر ٢ كور ١٠: ٢.

الكلمات والأَعمال التي تَرْفَعُ الإنسانَ. لكنَّه صارَ مَعْروفًا عند الذين صَعِدوا إلى الجبل، لا بحسب الجسدِ، بل بحسبِ الألوهةِ، كما ذَكَرَتِ الأَناجيل. فقد رَأَوه في شكلِه الإلهي وَفْقَ مَعرفَتِهم.[١٢] وعلى مرأًى منهم تجلَّى، وليس على مرأًى من الذين بَقُوا في الأَسْفلِ. تفسير متّى ١٢.٣٧.[١٣]

٩:٣ فَصارَتْ ثيابُهُ لمَّاعة

تَجلَّى لأَبناءِ النُّور. أوريجنّس: فلمَّا تَجلَّى أَضاءَ وجهُه كالشمس ليَظْهَرَ لأَبناءِ النورِ الذين خَلَعُوا أَعمالَ الظلام ولَبِسوا سلاحَ النور،[١٤] فلم يَعُودوا فيما بعد أبناءَ الظلامِ أو الليل، لكنَّهم أَصْبحُوا أَبناءَ النهار، وساروا سيرةً لائقةً كما في وضحِ النهار.[١٥] وبما أنَّه أَظْهَرَ لهم نفسَه فَإنَّه لَنْ يُضيءَ كالشمسِ فحسب، بل سيُضيءُ، كما أَكَّدَ لهم، كشمسِ البِرِّ.[١٦] تفسير متّى ١٢:٣٧.[١٧]

كالشمسِ للعينَين. أوغسطين: كما هي الشمسُ لعَينَي الجسدِ، كذلك هو الربُّ لبصيرةِ النَّفس. وكما هي الشمسُ لأجسادِهم، كذلك هو لقلوبِهم. مواعظ حول دروس العهد الجديد ٢٨.[١٨]

٩:٣-ب بيضاءَ جدًا كالثلجِ حتى ليَعجزُ أيُّ قَصّارٍ في الأرضِ عن أنْ يأتيَ بمثلِ بياضِها

القصَّارون (المُنَظِّفون والمُنَقُّون). أوريجنّس: ربّما تُشيرُ عبارةُ «القصّارون في الأَرض» إلى حكماءِ هذا العالَمِ الذين يَهتمون بفنِّ البلاغةِ. فيَتصَوَّرُون أَنَّ أَفكارَهم القبيحةَ وعقائدَهم الباطلةَ تظهَرُ ساطعةً طاهرةً بكلامِهم المزَيَّن بتنميقٍ (تبييضٍ) لفظيّ. لكنّ مَنْ يُظْهِرُ ثيابَه لمّاعةً إلى الذين صَعِدوا معه إلى الجبل، على نحوٍ أسطعَ من أيِّ قصّارٍ، هو الكلمةُ الذي يَتجلَّى في تعبيرِ الكتابِ المقدّس (الذي يَحْتَقِرُهُ الكثيرون) مُتلألئًا بالمعاني، عندما يُصْبِحُ رِداءُ يسوع، كما يَقُولُ لوقا، أَبيضَ برَّاقًا.[١٩] تفسير متّى ١٢.٣٩.[٢٠]

---

[١٢] أنظر فيليبي ٢: ٦.
[١٣] ANF 9: 470*; TLG 2042.030, 12. 37. 10-40
[١٤] أنظر يوحنّا ١٢: ٣٦؛ رومية ١٣: ١٢؛ أفسس ٥: ٨.
[١٥] أنظر رومية ١٣: ١٣؛ ١ تسالونيكي ٥: ٥.
[١٦] أنظر ملاخي ٤: ٢؛ حكمة ٥: ٦.
[١٧] ANF 9: 470*; TLG 2042.030, 12. 37. 40-53
لم يظهر نفسه كنور أرضيّ فحسب، بل كشمس البرّ إلى أبناء النور.
[١٨] Cetedoc 0284, 78.38.490.53; NPNF 1 6: 347*; cf. WSA 3/3:340, sermon 78.2
[١٩] أنظر لوقا ٩: ٢٩.
[٢٠] ANF 9: 470- 71*; TLG 2042. 030, 12. 39, 20-37; GCS 40

محدوديّةُ تشابهِ الثلج والشمس. الذهبيّ الفم. كيف لمَعَ؟ أخبِرْني خبر اليقين. وماذا تقولُ أنتَ عن ذلك؟ فقد أشعَّ كالشمس.[٢١] كالشمس، أنتَ تقول؟ نَعَم. لماذا الشمسُ؟ لأنّني لا أعرِفُ أيَّ نجم آخر أكثرَ لمعانًا من الشمس. و كانَ أبيض، أنتَ تقولُ، كالثلْج.[٢٢] لماذا كالثلْجِ؟ لأنّني لا أعرِفُ مادّةً أخرى أشدَّ بَيَاضًا منه. لكنّه لم يُشِعَّ كما تُشِعُّ الشمسُ فحسب. وهذا ثابتٌ في المقطعِ الذي يليه: سَقَطَ التلاميذُ على الأرض.[٢٣] فلَوْ كان يُشِعُّ كما تُشِعُّ الشمسُ يوميًّا لَمَا سَقَطَ التلاميذُ على الأرض، لأنّهم يَرونَ الشمسَ كلَّ يومٍ، فلا يَسْقُطُون. لكنْ، بما أنّه أشعَّ على نحوٍ أكثرَ لمعانًا من الشمسِ أو الثلج، فإنّهم عجزوا عن أنْ يَتحمّلُوا إشراقَه، فسَقَطوا على وجوهِهم. إلى أوترويبيوس وتفاهة الغنى. الموعظة ٢. ١٠-١١.[٢٤]

لباسُ المؤمنين. بيد: إذا سَأَلَ أحدُهم ماذا يُمثّلُ رمزيًّا لباسُ الربِّ الذي أصْبَحَ أبيضَ كالثّلج، فإنّنا نفْهَمُ أنّه يُشِيرُ إلى كنيسةِ قدِّيسيه.... ففي يوم القيامةِ سَيَتَطهّرونَ من كلِّ عيوبِ الإثمِ وكذلك من كلِّ ظلمةِ الفَنَاءِ.[٢٥] وفي ما يَخُصُّ لباسَ الربِّ يُلاحِظُ مرقس الإنجيليّ أنّ «ثيابَه صارَتْ لمّاعةً بيضاءَ جدًا كالثلجِ حتى ليَعجزُ أيُّ قصّارٍ في الأَرضِ عن أنْ يأتيَ بمثلِ بياضِه.»[٢٦] إنّه جليّ للجميعِ أنَّ أحدًا لا يَقْدِرُ أنْ يَعِيشَ على الأرضِ بدون فسادٍ وحزنٍ. وإنّه جليّ كذلك أنَّ كلَّ حكيمٍ، بالرّغمِ مِنْ نُكرانِه للنّحلِ، لا يقْدِرُ أنْ يَعِيشَ على الأرضِ بدون أنْ تلمُسَه خطيئةٌ ما. لكنْ، ما لا يستطيعُ أنْ يَعْمَلَه قصّارٌ على الأرضِ (أي مُعلّمُ النفوسِ أو مُنَقٍّ استثنائيٌّ للجسدِ) يَفعَلُه الربُّ في السماءِ. فهو سيُطَهِّرُ الكنيسةَ، الّتي هي لباسُه، من «أدناسِ الجسدِ والرّوحِ،»[٢٧] مُجَدِّدًا إياها ببركةٍ أبديّةٍ وباستنارةِ الجسدِ والرّوح. مواعظ على الأناجيل ١. ٢٤.[٢٨]

٩:٤-أ وظَهَرَ لهُم إيليًا وموسى

لماذا موسى وإيليا؟ أوريجنّس: وبما أنّ

---

[٢١] أنظر متّى ١٧: ٢.

[٢٢] أنظر متّى ٢٨: ٣.

[٢٣] أنظر متّى ١٧: ٦.

[٢٤] NPNF 1 9: 258**

إستنادا إلى قياس الإيمان، يُفهم مجدُ الشمس بمُقارنَته بمجد الله، وليس مجدُ الله بمُقارنَته بمجد الشمس. الثلج هو أنقى البياض الذي نعرفه ، لكنّ نقاءَه يفهم بعلاقته بنقاء الله. فمجد الشمس يقارَن بمجد يسوع الأكثر لمعانا، ونقاءُ الثلج يُقارَن بنقائه.

[٢٥] أنظر ١ كورنثس ١٥: ٤٢- ٤٤.

[٢٦] مرقس ٩: ٣.

[٢٧] ٢ كورنثس ٧: ١.

[٢٨] Cetedoc 1367, 1.24.121; HOG 1: 238-39*

ابْنَ الله في تجلّيهِ يُدْرَكُ على هذا النحو ويُنْظَرُ إلى وجهه كأنّه الشمسُ، وإلى لباسِه الأبيضِ وكأنّه النورُ نفسُه، سيَظْهَرُ للوقتِ لِمَن رَأوه بأنّه يُكلِّمُ موسى (الشريعة) وإيليا (الأنبياء). وعبر استعمال المَجازِ المُرْسَل[٢٩] هو لا يُكلِّمُ نبيًا واحدًا، بل يُكلِّمُ رمزيًا الأنبياءَ كلَّهم. تفسير متّى ١٢.٣٨.[٣٠]

كلاهما قاوَمَا طاغية. الذهبيّ الفم: كلاهُما (موسى وإيليا) قاوَمَا بشجاعةِ الطُّغَاة: الأوّلُ قاوَمَ المصريَّ والثاني آخاب؛ إنّهما قاوما مَنْ جَحَدَ النِّعْمَةَ وَكَفَرَ بها. . . . وكَانَ كلٌّ منهما أُمّيًّا غيرَ متعلّمٍ. أحدُهُما كَانَ بَطيءَ النُّطْقِ ثقيلَ اللسان،[٣١] والآخرُ كان ريفيًّا. كلاهما نَبذَا كليًّا ثرواتِ هذا العالَم. فموسَى لم يَمْلِكْ شيئًا. و إيليا أيضًا لم يَمْلِكْ شيئًا سوى جلدِ الغنمِ. تفسير متّى ٥٦.[٣٢]

الإشارةُ إلى القيامةِ العامّة. بيد: خاطب مُوسَى و إيليا الربَّ على الجبلِ، وتَحدَّثا عن آلامِه وقيامتِه مُظهرين وحيَ الشريعةِ والأنبياءِ الذي تحقَّقَ في الربِّ. . . . إنّ شخصيَّتَي مُوسَى وإيليا تَشمُلان كلَّ مَنْ سيَحْكُمُ أخيرًا مع الربِّ.[٣٣] فمِن خلال مُوسَى، الذي مَاتَ ودُفِنَ، نَقْدِرُ أنْ نُدرِكَ أولئك الذين سيَنْهَضُون من بين الأمواتِ في يومِ الدين.[٣٤] أمّا من خلالِ إيليا، الذي لم يُسدِّدْ دَيْنَ الموتِ بعد،[٣٥] فنُدْرِكُ أولئك الذين سيُوجَدون أحياءً في الجسدِ عند مجيءِ الديّان. مواعظ حول الأناجيل، الموعظة ١.٢٤.[٣٦]

ما أجملَ أنْ نكونَ هُنا

التأمُّلُ المقدَّس. ديونيسيوس المنحول: إذا تأمَّلْنا الكُلِّيَّ الطهارةِ سنَمْتَلِئ برؤيةِ الله المُشعِّ علينا بوميضِ عظمتِه كما أَشعَّ على التلاميذِ في التجلّي الإلهيّ.[٣٧] وهناك ستكُونُ عقولُنا بعيدةً عن الأهواءِ، وعن الأرضِ، وسنُشارِكُ، على نحوٍ يفوقُ إدراكَ العقلِ، في نُورِه الرّوحانيِ فتنزِلُ علينا أشعّةٌ فائقةُ التوهُّجِ فيتطايرُ عقلُنا بسعادةٍ مباركةٍ. وعلى نحوٍ عجيبٍ، تكونُ عقولُنا مشابهةً لعقولِ الذين هم في السَّموَاتِ فوق.

---

[٢٩] أي ذكرُ الجزء وإرادةُ الكلّ أو ذكرُ الكلّ وإرادةُ الجزء.

[٣٠] ANF 10: 470*; TLG 2042.030, 12.38.28-36 فمتطلّباتُ الشريعةِ وتوقُّعاتُ الأنبياءِ قد تحقّقت في المسيح.

[٣١] أنظر خروج ٤: ١٠.

[٣٢] TLG 2062.152, 58.551.17-19, 22-27; SSGF 2: 54

[٣٣] أنظر رؤيا ٢٢: ٥.

[٣٤] أنظر أعمال ١٧: ٣١– ٣٢.

[٣٥] ٢ ملوك (ممالك) ٢: ١١.

[٣٦] Cetedoc 1367, 1.24.144, 151; HOG 1: 239*

[٣٧] أنظر متّى ١٧: ١٨؛ مرقس ٩: ٢– ٨.

فنكون مساوين للملائكة، لأنّنا أبناءُ القيامة.[٣٨] هذا ما يؤكّده الكتابُ المقدَّس. الأسماءُ الإلهيّةُ ١.[٣٩]

٩:٥-ب فَلنَنصُبْ ثلاثَ مظالّ

عرضٌ في غيرِ أوانِه. جيروم: يا بطرسُ، وإنْ كنتَ صَعِدتَ إلى الجبل، وإنْ كنتَ رأيتَ يسوعَ مُتجلّيًا وثيابَه بيضاءَ، لكنَّك لم تَعرفِ الحقَّ، لأنَّ المسيحَ لم يكُنْ قد تألَّمَ بعدُ. الموعظة ٨٠.[٤٠]

٩:٧-أ وجاءَت سَحابةٌ ظَلَّلتْهُم

مِظَلَّةُ الرّوح. جيروم: يَبْدُو لي أنَّ هذه السحابةَ هي نعمةُ الرّوح القدسِ. والحقُّ أنَّ المِظَلَّةَ تَستُرُ الذين هم في داخِلِها وتُظَلِّلُهم؛ إذًا تُحقِّقُ السحابةُ غايةَ المِظَلَّةِ. لذلك، يا بطرسُ، يا من يُريدُ أنْ يَنْصُبَ ثلاثَ مظالّ، اعتبِرْ مِظَلَّةَ الرّوح القدسِ الّتي تُظلِّلنا بالتساوي. الموعظة ٨٠.[٤١]

٩:٧-ب «هذا هوَ ابني الحبيبُ فلَهُ اسمَعوا!»

بُنوَّتُه تُعْلَنُ. أمبروسيوس: في معموديةِ الابنِ أَعْلَنَ الآبُ عن ابنِه وقالَ: «هذا هو ابْنِي الحبيبُ، الذي بهِ سُررتُ.»[٤٢] وفي الجبلِ أَعْلَنَ عنه فقال: «هذا هو ابْنِي الحبيبُ، فَلَه اسمَعوا.»[٤٣] وفي أَثناءِ آلامِه أَعْلَنَ عنه لمَّا أَخْفَتِ الشمسُ أَشعَّتَها واهتاجَ البحرُ والبرُّ. وَأَعْلَنَ عنه قائدُ المائةِ قائلاً: «حقًا هذا كَانَ ابْنَ الله.»[٤٤] في الرّوح القدسِ ٢.٦.[٤٥]

خادِمان، وربٌّ واحدٌ. جيروم: لا تَنصُبْ خِيَمًا للربِّ وخدّامِه على قدمِ المساواةِ. «هذا هو ابْنِيَ الحبيبُ؛ فله اسْمَعوا»[٤٦]. هذا هو ابْني، ليس مُوسَى أو إيليا. فهذان خادمان، وهو الابْنُ. هو ابْني، من طبيعتي، من جوهري ، يُقيمُ فيَّ، وهو كلُّ ما أَنا. هذا هو ابْني الحبيب. هما أَيضًا عَزيزان عليّ، لكنَّ ابنيَ هو حبيبي، اسْمَعُوا له. هما يُعْلِنَان عنه، لكنْ أَنتُم اسْمَعُوا له. هو الربُّ، أمَّا هما

---

[٣٨] لوقا ٢٠: ٣٦.

[٣٩] TLG 2798.004,114.9-115.5; CWS 52-53 بالتأمّل الإلهي ننالُ ملءَ نوره ونقائه.

[٤٠] Cetedoc 0594, 6.216; FC 57:166 فالوقتُ لم يكُنْ قد حَانَ ليُظهرَ مجده الكامل.

[٤١] Cetedoc 0594, 6. 231; FC 57: 167

[٤٢] متّى ٣: ١٧؛ مرقس ١: ١١؛ لوقا ٣: ٢٢.

[٤٣] متّى ١٧: ٥؛ مرقس ٩: ٧؛ لوقا ٩: ٣٥.

[٤٤] متّى ٢٧: ٥٤؛ مرقس ١٥: ٣٩.

[٤٥] Cetedoc 0151,2.6.57.109.88; NPNF 2 10:122*

[٤٦] متّى ١٧: ٥؛ مرقس ٩: ٧؛ لوقا ٩: ٣٥.

فَرفيقان في الخدمةِ. مُوسَى وإيليا يتكلَّمان على المسيح؛ أَمَّا هما فَشريكان مَعَكُم في الخدمةِ: هذا هو الربُّ فله اسمعوا. الموعظة ٨٠.[٤٧]

هناك ابنٌ واحدٌ. أوغسطين: كان هناك موسى وإيليا. فالصوتُ لم يَقُلْ: هذان هما ابناي الحبيبان. فهناك ابنٌ واحدٌ؛ الآخَرون مُتَبَنَّون. إنَّه هو الذي أَعْطَاهُم الوصايا: وبه يتمجَّدُ الناموسُ والأَنبياءُ. مواعظ حول دروس العهدِ الجديدِ.[٤٨]

(٤٧) Cetedoc 0594, 6.249; FC 57: 166-167

(٤٨) SSGF 2: 63 cf. Cetedoc 0284, 78.38.491.41; NPNF 16

٩:٩-١٣ مجيءُ إيليا

[٩] وبَينَما هُمْ نازِلونَ مِنَ الجبَلِ، أوصاهُم يَسوعُ أنْ لا يُخبِروا أحدًا بِما رأَوا، إلاَّ متى قامَ ابنُ الإنسانِ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ. [١٠] فحفِظوا الكلمةَ في نفوسِهم وهم يتساءلون في ما بينهم: «ما معنَى القيامةَ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ؟» [١١] ثُمَّ سألوهُ قائلين: «لماذا يقولُ مُعَلِّمو الشَّريعةِ إنَّه يَجبُ أنْ يَجيءَ إيليَّا أوَّلاً؟» [١٢] فأجابَ وقال لهم: «إنَّ إيليا يَجيءُ أوَّلاً ويُصلِحُ كُلَّ شيءٍ. فكيفَ كُتبَ إنَّ ابنَ الإنسانِ سَيتألَّمُ كثيرًا ويُرذَلُ؟ [١٣] لكنِّي أقولُ لكُم: إنَّ إيليَّا جاءَ، وفعَلوا به كلَّ ما أرادوا، كما هو مكتوبٌ عنه».

نظرةٌ عامّةٌ: يتَركَّزُ تفسيرُ الذهبيّ الفمِ للنصِّ على العلاقةِ القائمةِ بين إيليا ويوحنّا المعمدان ويسوع. فقد سمَّى المسيحُ يوحنّا إيليا، لأنَّه كانَ، على غرارِ إيليا، قد أَنْجَزَ خدمةً. وفي نصِّ الكتابِ أُخْبِرَ عن موتِ يسوع فورًا بَعْدَ اعترافِ بطرس به وبعد التجلّي. وفي تَكْفيره، يُصْلِحُ قَلبَ الآبِ مع الخاطئين بتقديمِ الابنِ طوعًا. (الذهبيّ الفم)

٩:٩ ألاّ يُخبِروا أحدًا

إلاّ متى قَامَ من بينِ الأمواتِ. الذهبيّ الفم: إنَّه أَلْزَمَهم الصمتَ. ومِنْ ثَمَّ ذكَّرَهم بآلامِه، وكأَنَّ هناك سَبَبًا لوصيّتِه أَنْ يَكونوا صامتين. إنَّه لم يُوصِهِم بأَنْ لا يُخْبِروا أَحدًا على الإطلاق، بل أَلاَّ يُخْبِرُوا أَحدًا إلاّ بعدَ أَنْ يَقومَ من بين الأمواتِ.

فصَمَتَ عمَّا كَانَ مُؤلِما، وكشفَ فقط عمَّا كان مُفرِحًا. مواعظ حول متّى ٥٧.[١]

١٢:٩-أ إنَّ إيليا يَجيءُ أوَّلاً ويُصلِحُ كُلَّ شيءٍ

مصالحةُ قلبِ الأبِ مع الابنِ. الذهبيّ الفم: لاحِظِ الدقّةَ المتناهيةَ في التعبيرِ النبويِّ.[٢] إنّه لا يَقُولُ: «فيُصالحُ قلبَ الابنِ مع الأَبِ،» بَلْ قَالَ «قَلْبَ الأَبِ مع الابنِ.»[٣] إنجيل متّى، الموعظة ١:٥٧.[٤]

إنَّ ابنَ الإنسانِ سَيتألَّمُ كثيرًا

التنبّؤ عن الآلام. الذهبيّ الفم: فمتى؟ لمَّا اُعْتُرِفَ به أنّه المسيحُ، ابْنُ الله. ولمَّا أَراهُم تجلِّيَه المُدْهِشَ على الجبل. ولأَنَّ الأَنبياءَ تَحَدَّثُوا مِنْ قَبْلُ عن مجدِه، فَذَكَّرَهم بآلامِه. إنجيل متّى، الموعظة ٢:٥٧.[٥]

٩: ١٣ إنَّ إيليَّا جاءَ

يوحنّا وإيليا. الذهبيّ الفم: سمَّى المسيحُ يوحنّا: إيليّا، لأنَّ يوحنّا كان يَقُومُ بالخدمةِ الّتي كان ذلك النبيُّ يقومُ بها. إنجيل متّى، الموعظة ١:٥٧.[٦]

(١) TLG 2062.152, 58.554.27-32; SSGF 2:57-58*

(٢) ما يشير إليه مرقس في ٩: ١٢.

(٣) ملاخي ٣: ٢٤. (السبعينية) «ها أنا أرسل إليكم إيليا التسبيتي، قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المجيد. فيصالح قلب الأب مع الابن.» الصليب يصالح قلب الله الآب مع حياة الخاطئين الذين تكون حياتهم محجوبة في الابن بالإيمان.

(٤) TLG 2062.152, 58.559.33-36; NPNF 1 10: 352

(٥) NPNF TLG 2062.152, 58.560.20-24

(٦) TLG 2062.152, 58.559.16-19; NPNF 1 10: 352*

١٤:٩-٢٩ شِفاءُ المَصْروعِ

[١٤]ولمَّا جاءَ إلى التلاميذِ، رأى جَمْعًا كبيرًا حولَهُم ومُعَلِّمي الشَّريعةِ يُجادِلونَهُم. [١٥]وللوقت لمَّا شاهَدَهُ الجَمعُ تَحيَّرُوا كُلُّهُم وأسرَعوا إليهِ يُحَيُّونَهُ. [١٦]فسألَهُم: «في أيِّ شيءٍ تُجادِلونَهُم؟» [١٧]فأجابَهُ واحدٌ مِنَ الجَمعِ: «يا مُعَلِّمُ، جِئْتُ إلَيكَ بابْني، لأنَّ فيهِ روحًا أبكَمَ، [١٨]وأينما أمسَكَ بهِ يَصرَعُهُ، فيُزبِدُ ويَصرِفُ بأسنانِهِ وييبَسُ. وطَلبتُ مِنْ تلاميذِكَ أنْ يَطرُدوهُ، فلم يقدِروا». [١٩]فأجابَهُم وقال: «أيُّها الجيلُ غيرُ المُؤمِنِ، إلى متى

أبقى معكم، وإلى متى أحتمِلُكُم؟ قدِّمو ه إليَّ!» ٢٠فقدَّمو هُ إليه. فلمَّا رآهُ الرّوح صرعَهُ، فوقعَ على الأرضِ يتمرَّغُ ويزبدُ. ٢١فسألَ والدَهُ: «منذ كم يُصيبُهُ هذا؟» قال: «منذ طُفولتِهِ. ٢٢وكثيرًا ما رماهُ في النارِ وفي الماءِ ليُهلِكَهُ. فإذا كُنتَ قادرًا على شيءٍ فأعنّا وتحنَّن علينا». ٢٣فقالَ لَه يسوعُ: «إن استطعت أنْ تؤمِنَ، فكُلُّ شيءٍ مُمكِنٌ لِلمؤمِنِ». ٢٤فصاحَ أبو الصبيِّ من ساعتِهِ وقال: «إني أومن، فأعِن ضعف إيماني!». ٢٥ولمَّا رأى يسوعُ أنَّ الناسَ يتجمَّعونَ، انتهرَ الرّوح النَّجِسَ وقالَ لَه: «أيُّها الرّوحُ الأصَمُّ الأبكمُ! أنا آمرُكَ، أخرُجْ منه ولا تدخل فيه بعد!» ٢٦فصرَخَ وصرعَهُ صَرعةً قويَّةً وخرَجَ منهُ. فصارَ كالميتِ، حتى قال كثيرون إنَّهُ مات. ٢٧فأخذَهُ يسوعُ بيدِهِ وأنهضَهُ فقامَ. ٢٨ولمَّا دخَلَ البيتَ، سألَهُ تلاميذُهُ على انفرادٍ: «لماذا عَجزْنا نحنُ عن أنْ نَطرُدَهُ؟» ٢٩فقال لهم: «هذا الجنسُ لا يخرجُ إلاَّ بالصَّلاةِ والصوم».

نظرةٌ عامَّةٌ: إنّنا نُصلّي لنُؤمنَ ونُؤمنُ لنُصلِّي (أوغسطين). فلا يُحفَظُ مقياسُ الإيمان بدون صلاةٍ (جيروم، يوحنّا كاسيان). تُقيَّدُ الدوافعُ الجامحةُ الشيطانيّةُ عندما تَمْثُلُ أمامَ حضرةِ الربِّ المتجسدِ (ترتليان، بطرس خريستولوغوس). إنّنا نرى هذا في إيماءٍ بسيطٍ من يسوعَ لمَّا أخذَ الطِفْلَ بيدِهِ وأَنْهضَه (بيد). فأولئك الذين تنْقصُهم قدرةُ الرّوح القدسِ المُثبِّتةُ يَظلّون عرضةً للأنظمةِ والقوى الشيطانيّةِ (ترتليان، مينوكيوس فيليكس). إنّ أوجهَ الإيمانِ يُدْرِكُ الناسُ استحقاقَها حتى الذين لا إيمانَ لهم (سيزاريوس أرليس).

١٨:٩ يَصرعُهُ، فيُزبِدُ ويَصرِفُ بأسنانِهِ وييبسُ.

عَمَلُ إبليس هو تدميرُ الآخرين. مينوكيوس فيليكس: فهذه الأرواحُ فَقَدَتِ البَساطَة التي فُطِرَتْ عليها وفَقَدَتْ صَفاءَ طبيعتِها الأوّل، فهي الآن مُثقَلَةٌ بالإثم. وبما أنّها دَمَّرَت نفسَها فهي عاكفةٌ على تدميرِ الآخرين، ليكونوا شركاءَ في بؤسِها. ولأنّها أَفْسَدَت نفسَها فهي تَبُثُّ الفسادَ ذاته في الآخرين. . . . وعندما نَأْمُرُها باسم الله الواحدِ الحقِّ، فإنّها –وهي البائسةُ– تَسْقُطُ بمرارةٍ ضدّ إرادتِها في ارتعاشٍ مريعٍ، فإمَّا أنْ تقفزَ للحالِ من الأجسامِ

التي تَتَملَّكُها أَو تَخْتَفي تدريجيًا، استنادًا إلى إيمانِ المَريض أَو إلى نعمةِ الطَبيبِ. أوكتافيوس ٦.٢٧.[١]

٩:٢٠ صرَعَ الصَّبيَّ

الرّوح المغتصِب. بطرس خريستولوغوس: ومع أَنَّ الصبيَّ هو الذي سَقَطَ على الأَرضِ فإنَّ إبليس هو الذي تَعَذَّبَ. فالصبيُّ الممسوسُ أُصيبَ بالصَرعِ، أَمَّا الرّوح المغتصِبُ فقد أَدانَهُ القاضي الرهيبُ. فالمأْسورُ اعتُقِلَ، أَمَّا الآسِرُ فعُوقِبَ. ومن خلالِ تَلَوِّي الجسمِ الإنسانيِّ جُعِلَتْ عقوبةُ إبليسَ ظاهرةً. الموعظة ٥١.[٢]

٩:٢١ «مُنذ كم يُصيبُهُ هذا؟» قالَ: «مُنذ طُفولَتِهِ.»

شائبةُ العصيانِ الأولِ. بيد: ما هو السَبَبُ الممكِنُ تكهُّنُه في أَنَّ هذا الصبيَّ كان يُعاني منذ طفولتِهِ استبدادَ الشيطانِ المتوحِّش به؟ يظْهَرُ بوضوحٍ أَنْ ما من خطيئةٍ شخصيةٍ سبَّبت حدوثَ هذا الأمر. لذلك دَعْ كُلَّ مؤمنٍ يَتَذَكَّرُ ويَعْتَرِفُ بأَنْ ما من أَحدٍ يُولَدُ في هذا العالَمِ حُرًّا من ذيولِ المعصيةِ الأُولى.[٣] فليتوسَّلْ إلى نعمةِ الله، التي بها «يُنْقَذُ من جسدِ الموتِ هذا بيسوعَ المسيحِ ربِّنا.»[٤] مواعظ على الأَناجيل ١.٢٥.[٥]

٩:٢٣ «إنْ استطعتَ (أنْ تُؤمِنَ)، فكُلُّ شيءٍ مُمكِنٌ لِلمُؤمِنِ»

إيمانُ الأَبِ الواهِنُ. الذهبيّ الفم: يُشيرُ الكتابُ المقدّسُ إلى أَنَّ هذا الرَجُلَ كان ضعيفَ الإيمانِ جدًا، كما هو واضحٌ في أَربعِ نقاطٍ: من قولِ المسيحِ «كلُّ شيءٍ ممكنٌ للمؤمنِ»[٦] ومن قولِ الرَجُلِ نَفْسِه لمَّا دَنا مِنْ يسوع، «أَعِنْ ضَعفَ إيماني»[٧] ومِنْ أَمْرِ المسيحِ للشيطانِ، «لا تَدْخُلْ فيه بَعْدَ الآن»[٨] ومن قولِ الرَجُلِ مرّةً ثانيةً للمسيحِ، «إذا كنتَ قادرًا»[٩] إنجيل متّى، الموعظة ٣.٥٧.[١٠]

---

(١) PL3:321-326; GMI 204**; cf. ANF 4: 190
إنَّ مَهمَّةَ الشياطين هي أَنْ تُفسدَ الآخرين، كما هم أُفسِدوا طوعًا.

(٢) Cetedoc 0227, 24.51.62; GMI 205-6*

(٣) أنظر رومية ٥: ١٢ – ١٤.

(٤) أنظر رومية ٧: ٢٤.

(٥) Cetedoc 1355.3.9.260; GMI 206*; cf HOG 1: 240

(٦) مرقس ٩: ٢٣.

(٧) مرقس ٩: ٢٤.

(٨) مرقس ٩: ٢٥.

(٩) مرقس ٩: ٢٢.

(١٠) TLG 2062. 152, 58.561. 10-17; NPNF 1 10: 354

٩:٢٤ «إني أؤمنُ، فَأَعِنْ ضَعفَ إيماني!»

الإيمانُ الناشئُ والساعي إلى النُضج. أوغسطين: وفي قولِه، «هل يَجِدُ ابنُ الإنسان، عندما يَجيءُ، الإيمانَ على الأرض؟»(١١) تحدَّثَ ربُّنا عن الإيمان الكامل الذي قلَّما يُوجَدُ على الأرض. إنَّ كنيسةَ الله كاملةٌ، فَمَن يدنو منها إنْ لَمْ يُوجَدْ فيها الإيمان؟ وأيُّ إيمانٍ إذا صارَ كاملاً لا يُحرِّكُ الجبالَ؟(١٢) أُنْظُرْ إلى الرسلِ أنفسِهم، فلو لَمْ يكُنْ لهم إيمانٌ عظيمٌ، لَمَا تَركوا كلَّ ما كانوا يَملِكونَه ووطِئوا وعدَ هذا العالَمِ الباطل، وتَبِعُوا الربَّ. ... وتضرّعوا إلى الربِّ قائلين: «زِدْ إيمانَنا.»(١٣) أُنْظُرْ إلى أنَّ هذا الإنسانَ اعترف من تلقاءِ نفسِه..... لمَّا قدَّمَ ابنَه للربِّ ليُشفَى من الرّوحِ الشرير، سُئِلَ هل تؤمن؟ فَأَجَابَ: «إني أُؤمنُ فَأَعِنْ ضَعفَ إيماني:»(١٤) قال «أُوْمِنُ، يا رب.» «أُوْمِنُ»، إذًا كَانَ هناك إيمانٌ؛ لكنْ «أَعِنْ ضَعفَ إيماني:» إذًا لم يكُنْ الإيمانُ كاملاً.(١٥) مواعظ على دروسِ العهدِ الجديدِ ٦٥.(١٦)

صلُّوا لتؤْمِنوا وآمِنوا لتصَلُّوا. أوغسطين: حيث يَنقُصُ الإيمانُ، تَمُوتُ الصلاةُ. فَمَن هو الذي يُصلّي إلى مَنْ لا يُؤمِنُ به ؟ . . . إذًا حتى نُصلّيَ علينا أنْ نؤمِنَ.(١٧) فَلْنُصَلِّ ليكونَ هذا الإيمانُ الذي تَرتفعُ به الصلاةُ غيرَ مُنْتَقِصٍ. مواعظ على دروس العهدِ الجديدِ ٦٥.١.(١٨)

النعمةُ تُعِينُ الإيمانَ. يوحنّا كاسيان: لمَّا رَأى أَنَّ إيمانَه تَجرفُه أمواجُ ضَعفِ الإيمانِ إلى صخورٍ تُحطِّمُ سفينتَه تحطيمًا مُرعِبًا،(١٩) سَأَلَ الربَّ أنْ يُساعِدَ إيمانَه، فقال: «أَعِنْ ضَعفَ إيماني.»(٢٠) هكذا أَدْرَكَ الرسلُ ورجالُ الإنْجِيل، إدراكًا تامًّا، أَنَّ كلَّ صلاحٍ يكتَمِلُ بمساعدةِ الربِّ، ولم يَتَصَوَّروا أَنَّهم يَقْدِرُونَ، بقُوَّتِهم الخاصّة أو بحرّيّة إرادتهم، على أن يصُونوا إيمانَهم بلا ضَرَرٍ، فصَلُّوْا إلى الربِّ أَنْ يجودَ عليهم

---

(١١) لوقا ١٨: ٨.

(١٢) أنظر متّى ١٧: ٢٠؛ ٢١: ٢١.

(١٣) لوقا ١٧: ٥.

(١٤) مرقس ٩: ٢٤.

(١٥) أنظر عبرانيين ١٠: ٢٢.

(١٦) Cetedoc 0284, 115.38. 665.42; NPNF 1 6: 454*

(١٧) أنظر متّى ٢١: ٢٢؛ مرقس ١١: ٢٤.

(١٨) Cetedoc 0284, 115.38, 655. 19; NPNF 1 6: 454*; cf. WSA 3/4.198, Sermon 115.1
عندما نُصلّي نُؤمنُ، ونُصلّي لكي لا تكونَ الإرادةُ متردّدةً في إيمانِها. وبهذا يكون الإيمانُ والصلاةُ عملين مترابطَيْن ترابطاً جوهريًا.

(١٩) أنظر ١ تيموثاوس ١: ١٩.

(٢٠) مرقس ٩: ٢٤.

بالمساعدةِ.[٢١] توجيهاتُ الأب بفنوتيوس ١٦.[٢٢]

حتى العديمُ الايمان يُدركُ قيمةَ الإيمان. سيزاريوس أرليس: عظيمةٌ فضيلةُ الإيمانِ بحيث إنَّ الذين يرفضونَ العملَ بها يَمْتَدِحُونَها. فحقًّا يُمَجَّدُ الإيمانُ عن جدارةٍ، إذ بدونِه لا يَبْتدئُ أبدًا أيُّ عملٍ صالحٍ ولا يكْتمِلُ. المواعظ ١٢.[٢٣]

٢٧:٩ فأخَذَهُ يَسوعُ بِيدِهِ

اليدُ الإنسانيّةُ للربِّ الإلهِ. بيد: فكَما كَشَفَ له حقيقةَ لاهوتِه بقدرتِه في منحِ الخلاصِ، هكذا كَشَفَ له، فيما بعد، حقيقةَ طبيعتِه البشريّةِ لمَّا أخَذَه بيدِه. مواعظ ٢٦.١.[٢٤]

٢٨:٩ «لماذا عَجِزْنا نَحنُ عن أنْ نَطرُدَه؟»

سلاحُ الاختيارِ. ترتليان: لقد علَّمَنا أنَّ الصيامَ سلاحٌ ماضٍ وفتَّاكٌ يُردي الشياطين المُرعبة.[٢٥] فَهَل نَنْدهِشُ إنْ كانَ إخراجُ روحِ الإثمِ يَسْتَلْزِمُ دخولَ الرّوح القدس؟ في الصوم ٨.٨.[٢٦]

٢٩:٩ «هذا الجِنسُ لا يُطرَدُ إلاَّ بالصَلاةِ والصومِ»

ضرورةُ الصلاةِ. جيروم: كَرَّسَ الربُّ معموديّتَه بصَومِهِ أربعين يومًا،[٢٧] وَعَلَّمَنا أنَّ الشياطين العنيفةَ جدًّا لا يُمْكِنُ أنْ نتَغَلَّبَ عليها إلا بالصلاةِ والصومِ. ضد جوفينيانوس ٢.١٥.[٢٨]

---

[٢١] أنظر لوقا ١٧: ٥.
[٢٢] Cetedoc 0512, 3.16.88.22; NPNF 2 11: 327
[٢٣] Cetedoc 1008, 103.12.1.8; FC 31: 67
[٢٤] Cetedoc 1355, 3.9.316; GMI 209*; HOG 1: 241
[٢٥] أنظر متّى ١٧: ٢١؛ مرقس ٩: ٢٩.
[٢٦] Cetedoc 0029, 284.3; ANF 4: 107**
[٢٧] أنظر متّى ٤: ٢، لوقا ٤: ٢-٣.
[٢٨] Cetedoc 0610, 2.15.323.11; NPNF 2 6: 400

٩: ٣٠-٣٢ الإنباءُ الثاني بموتِه

٣٠ وخَرجوا مِنْ هُنَاكَ ومرّوا بالجَليل. ولم يُرد أنْ يَعلَمَ به أحَدٌ ٣١ لأنَّهُ كانَ يُعلِّمُ تلاميذَهُ، فيقولُ لهُم: «سيُسَلَّمُ ابنُ الإنسانِ إلى أيدي الناسِ، فيقتُلونَهُ وبعدَ قَتْلِهِ يقومُ في اليومِ الثالثِ». ٣٢ فلم يفهَموا هذا الكلامَ، وتَهيَّبُوا أنْ يَسألوهُ عَنهُ.

نظرةٌ عامّةٌ: يُشيرُ الذهبيّ الفم إلى ضَعفِ إدراكِ التلاميذِ معْنَى إنباءِ الربِّ بموتِه. فحتى بعد كلِّ المعجزاتِ المُعْلِنَةِ عن لاهوتِه، وبَعْد الإعلان المتميِّز لهويَّةِ يسوع من خلال الصوتِ الآتي من عَلُ، وبَعْد إنبائه إيّاهم بموتِه وقيامتِه، فقد فَاتَتْهُم هذه النقطة المهمّة، لأنَّهم كَانُوا مَشْغُولين بهمِّهم الخاصّ (الذهبيّ الفم).

٩:٣٢-أ فَلَم يفهَموا

في عدمِ الفهمِ. الذهبيّ الفم: أُنظُرْ كيفَ أنَّهم، بَعْدَ أَنْ وبَّخ بطرس[١] وَخاطَبَ موسى وإيليا،[٢] وبعدَ أَنْ سمّوا موتَه مجدًا، وسَمَحَ الآبُ أَنْ يُسمَعَ صوتُه من عَلُ،[٣] وصنعَ الكثيرَ من الآياتِ، وبَعْدَ أَنْ كانت قيامتُه وشيكةً (لأنَّه قال إنَّ موتَه لن يطولَ، بل يقومُ في اليومِ الثالثِ)،[٤] بَعْدَ هذا كلِّه لم يفْهَمُوا ما كَانَ يَحْدُثُ، بل كَانُوا حزانى. لم يكونوا حزانى فحسب، بل كانوا حَزانى جدًا.[٥] وهذا الحزنُ ناشئٌ عن جهلِهم لقدرةِ أقوالِه.[٦] إنْجيل متّى الموعظة ٥٨.١.[٧]

سَبَبُ الحُزْنِ. الذهبيّ الفم: لو لم يُدرِكُوا مَعْنَى كلامِه، فكَيْفَ حَزِنوا إذًا؟[٨] حَزِنوا لأنَّهم لم يكُونُوا جاهلين كلامَه جهلاً تامًّا، إذ كانوا يَعرفون أنَّه سيمُوتُ قريبًا، لأنَّهم سَمِعُوا مرّاتٍ ومرّاتٍ ما سيحدُثُ في النهايةِ وأَنَّ قواه سَتَنْحَلُّ سريعًا، فتَتَدَفَّقُ منه نِعَمٌ لا عَدَّ لها. بَيْدَ أنَّهُم لَمْ يُدْرِكوا هذا الأَمرَ بدقّةٍ. ولم يُدْرِكوْا أَنَّ هناك قيامةً، ولهذا حَزِنوا.[٩] إنجيل متّى الموعظة ٥٨.[١٠]

٩:٣٢-ب وتَهيَّبُوا أَنْ يَسألوهُ عَنهُ

مُنقادون لافتراضاتٍ سابقةٍ. كاتبٌ مجهولٌ: كانوا حَزانى جدًّا[١١] لأنَّه سَبَقَ لهم أَن كَوَّنُوا مفهومًا مُختلفًا جدًّا في عقولِهم و قُلوبِهم. بحثٌ في إعادةِ المعموديّةِ ٩.[١٢]

---

[١] أنظر متّى ١٦: ٢٣؛ مرقس ٨: ٣٣.
[٢] أنظر متّى ١٧: ٣؛ مرقس ٩: ٤؛ لوقا ٩: ٣٠.
[٣] أنظر متّى ٣: ١٧؛ ١٧: ٥؛ مرقس ١: ١١؛ ٩: ٧؛ لوقا ٣: ٢٢.
[٤] أنظر يوحنّا ٢: ١٩- ٢٢.
[٥] أنظر متّى ١٧: ٢٣.
[٦] أنظر مرقس ٩: ٣٢؛ لوقا ٩: ٤٥.
[٧] TLG 2062.152, 58.565.45-53; cf. NPNF 1 10: 358
[٨] أنظر متّى ١٧: ٢٣؛ مرقس ٩: ٣٢؛ لوقا ٩: ٤٥.
[٩] أنظر متّى ١٧: ٢٣.
[١٠] TLG 2062.152, 58.566.37-43; NPNF 1 10: 358**
[١١] أنظر متّى ١٧: ٢٣.
[١٢] PL 3:1193A-B; ANF 5 672*

٩:٣٣-٣٧ جدالٌ حول الأعظمِ بينهم

[٣٣]ثُمَّ جاءُوا إلى كفرناحومَ. فلمَّا كان في البيتِ سألَهُم: «فِيمَ كُنتُم تتَجادَلُونَ في الطَّريقِ؟» [٣٤]فلزموا الصمتَ، لأنَّهُم كانوا في الطَّريقِ يتَجادَلونَ في مَنْ هوَ الأعظَمُ بيَنهُم. [٣٥]فجلَسَ ودَعا الاثني عشرَ وقالَ لهُم: «مَنْ أرادَ أنْ يكونَ الأوَّلَ، فليَكُنْ آخِرَ الناسِ جميعًا وخادِمًا للكلِّ». [٣٦]وأخَذَ طِفلاً، فأقامَهُ وسْطَهُم وضَمَّهُ إلى صَدرِهِ وقالَ لَهُم: [٣٧]«مَنْ قَبِلَ واحدًا مِنْ هؤُلاءِ الأطفالِ باسمي فإيَّايَ يَقْبَلُ، ومَنْ قَبِلَني فلا يقبَلُني أنا، بَلِ الذي أرسَلَني».

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ سمةَ التَّلْمذةِ الرئيسَةَ هي الخدمةُ (غريغوريوس النيصصي). يُعلِّمُنا النَّصُ أنَّ التلمذةَ تنمو أوّلاً بحركةٍ انحداريّةٍ متواضعةٍ، سفليّةٍ، كشجرةٍ تَمُدُّ جذورَها، لكي ترتَفِعَ فيما بعدُ إلى السماءِ (أوغسطين). فكُنْ مُسْتَعِدًّا لتقبُلِ الجارِ المتواضعِ وكأنَّه مُرْسَلٌ من المسيح (ترتليان). إنَّ قواعدَ التواضعِ هي وثيقةُ الصِّلةِ بأُولئك الذين يَميلون إلى الخُيَلاءِ (الذهبيّ الفم). فبراءةُ الأَطفالِ هي مِيزةُ الذين يُقيمون في ملكوتِ الله (راعي هرماس).

٩:٣٤ لأنَّهُم كانوا في الطَّريقِ يَتجادَلونَ في مَنْ هوَ الأعظَمُ بَينَهُم

التأصُّلُ بحركةٍ انحداريّةٍ. أوغسطين: لاحِظِ الشجرةَ كيف أَنَّها في البدءِ تنحدِرُ إلى أَسفل حتى تَنْطَلقَ فيما بعد إلى الأعلى. إنَّها تُثَبِّتُ جذورَها في الأَرضِ حتى تُرْسِلَ أَعلاها نحو السماءِ. أَليست تَنطَلِقُ من التواضعِ؟ لكنْ بدون المحبّةِ لن تَصِلَ إلى الأُمورِ العُليا.[١] أَنتَ تَرغَبُ في النُمُوِّ بدون جذورٍ. وهذا ليس نُمُوّا، بل إنَّه انْهِيَارٌ. إِنْجيل يوحنّا، موعظة ٣٨.[٢]

٩:٣٥ «مَنْ أرادَ أنْ يكونَ الأوَّلَ، فليكُنْ آخِرَ الناسِ جميعًا وخادِمًا لَهُم»

التَّلاحُمُ المُخْلِص. غريغوريوس

[١] أنظر أمثال ١٨: ١٢.
[٢] Cetedoc 0284, 117.38.671.39; GC 1: 215*

النيصصي: فَلْيكُن التَّكبُّرُ مجهولاً بينكم. وَلْيَجْمَعِ الانسجامُ والبَساطَةُ والموقفُ المُخْلِصُ الجماعةَ في لُحْمَةٍ. وَلْيُقْنِعْ كلٌّ منا نفسه بأنَّه ليس أدنى من الأخِ القريبِ فحسب، بل من الجميعِ أيضًا.[٣] في هذا يكونُ حقيقةً تلْميذَ المسيحِ. في المنهجِ المسيحيِّ للحياةِ. ١.٨.[٤]

السَّعيُ إلى الوداعةِ: يوحنّا الذهبيُّ الفم. كان المَثَلُ الذي ذَكَره يسوعُ ناجحًا جدًّا. إنّه لم يَذْكُرْه فحسب، بل وَضَعَ الصبيَّ في الوسطِ، فجَعَلَهم يَخْجَلون من النظرِ إليه وأَقْنَعَهُم بأَنْ يكونوا مُتواضعين تواضعًا لا رياءَ فيه. فالصبيُّ نقيٌّ من الحسَدِ، ومن المجدِ الفارغِ، وحُبِّ الأَسْبَقِيَّةِ وأنَّه ذو فضيلةٍ عُظْمَى، أي ذو بساطةٍ وصِدْقٍ وتواضعٍ. إذًا ليست الحاجةُ إلى الشجاعةِ فقط، ولا إلى العقلِ والتدبيرِ فحسب، بل إلى فضيلةِ التَّواضُعِ والبساطةِ. إنجيل متّى، الموعظة ٥٨.[٥]

٣٦:٩ وأَخَذَ طِفلاً، فأقامَهُ وسْطَهُم

الطفلُ نموذجًا. راعي هرماس. هناك أَطفالٌ حقيقيّون، قلوبُهم لا تأتي بالشرِّ، ولا يَعْرِفون ما هو الخبث، بل يَبْقَون كالأَطفالِ دائمًا. أُناسٌ كهؤلاءِ يَسْكُنُون حقًّا في ملكوتِ الله، لأَنّهم لا يُلَوِّثُونَ على الإطلاقِ وصايا الله، لكنَّهم يسيرون سيرةَ البراءةِ كلَّ أيام حياتِهم محافظين على التفكيرِ ذاتِه. راعي هرماس ٣. ٩. ٢٩.[٦]

٣٧:٩ «ومَنْ قَبِلَني فلا يَقْبَلُني أنا، بَلِ الذي أرسَلَني»

تسلُّمُ الطعامِ وتقديمُه. ترتليان: لا تَطْرُدْ أَخًا دَخَلَ بيتكَ من دون صلاةٍ؛ هذا ما يقولُه الكتابُ. فهل رأيتَ أَخًا؟ إنكَ رأيتَ الربَّ – لاسيّما إنْ كان ذلك غريبًا – ومَنْ يدري فقد يكُونُ ملاكًا.[٧] وعندما يَقْبَلُكَ الإخوةُ، لا تَعُدَّ طعامك الأَرضيَّ قبل طعامِك السماويّ. في الصلاة ٢٦.[٨]

---

[٣] أنظر غلاطية ٥: ١٣-١٤.

[٤] TLG 2014, 8.1.70.20-71.3; FC 58: 147*

[٥] TLG 2062.152, 58.568.60-569.3; NPNF 1 10: 360

[٦] AF 284*; cf. TLG 1419.001, 106.1.2-3.1

[٧] أنظر عبرانيين ١٣: ١٢.

[٨] Cetedoc 0007, 26.1; ANF 3:690**

٩:٣٨-٤١ رَجلٌ يَطرُدُ الشياطينَ باسمِ المسيحِ

[٣٨]فأجابه يوحنّا: «يا مُعَلِّمُ، لقد رأينا رَجُلاً يَطرُدُ الشَّياطينَ باسمِكَ، وهو لا يَتْبَعُنا، فَمنَعناهُ، لأنَّهُ لا يَتبعُنا». [٣٩]فقالَ يَسوعُ: «لا تَمنعوهُ! فما مِنْ أحدٍ يَصنعُ مُعجزَةً باسمي يقدرُ أنْ يتكلَّمَ عليَّ بَعدَها بالسُّوءِ. [٤٠]مَنْ لا يكونُ علَينا فهوَ معنا. [٤١]ومَنْ سقاكُم كأسَ ماءٍ باسمي لأنَّكُم للمَسيحِ، فأجرُهُ، الحقَّ أقولُ لكُم، لن يَضيعَ».

نظرةٌ عامّةٌ: إستنادًا إلى أُوغسطين فإنَّ هذا المقطعَ يُعلِّمُنا أَنَّ دينونةَ **الله** ستَنْزِلُ بالذين يُحاولون أَنْ يُجرِّبوا أَولادَ النورِ. وكما يُمْكِنُ وجودُ فضائلَ مدنيّةٍ خارجَ الكنيسة، هكذا يُمكِنُ وجودُ الفسادِ العَقَديّ في الكنيسةِ. فالذين يَقومون بأَعْمَالٍ عظيمةٍ من دون مشاركتِهم الكاملةِ في جسدِ المسيحِ، يَنبغي أَلاّ يُمنَعوا من فعلِ ذلك. فغيرُ المعمَّدين، الآتين بعملِ المعروفِ لِمَن لم يتّحِدوا بعد بجسدِ المسيحِ، قد يكونون خدَّامًا أَكثرَ منفعةً ممّن هم في الكنيسةِ، ممن يَستدرجون الآخرين نحو أَعْمَالٍ شريرةٍ. قد يَعمَلُ أَحدُهم أَعمالاً عظيمةً باسمِ المسيحِ، لكنَّه مع ذلك ذو مَعرفةٍ بدائيةٍ بقدرتِه التجديديّة. فإذا فُقِدَ التوازنُ القائمُ بين الصرامةِ والمحبّةِ في فرضِ النِّظامِ، فَسَلامُ الكنيسةِ يَختَلُّ وتَزدادُ التَّفرقةُ. أُولئك المنْفَصِلُون عن جسدِ المسيحِ لا يَحتَاجُون إلى أَنْ يُصَحَّحَوا في كلِّ النقاطِ، بل في ما يُسبِّبُ انفصالاً (أوغسطين). لا يَسْأَلُ **الله** المستحيلَ، بل ما يَطلبُه يأْتي في مقاييسَ صغيرةٍ على مقدارِ ما تُمكِّنُه النِّعمَة، كَمَنْحِ كأْسِ ماءٍ باردٍ باسمِ المسيحِ (غريغوريوس النيصصيّ).

٩:٣٨-أ رَجُلاً يَطرُدُ الشَّياطينَ باسمِكَ

أَعمالُ الرحمةِ عند غيرِ المُعَمَّدين. أوغسطين: كَانَ لذاك وَضْعٌ يُوَازي وَضْعَ الذين لَمْ يَعتَنِقوا بعدُ أَسرارَ المسيحِ، لكنَّهم يُجِلّون الاسمَ المسيحيَّ فيُرحِّبون بالمسيحيّين ويُجنِّدونَ أَنفسَهم لخدمتِهم بداعي أَنَّهم مسيحيّون. قيل عن أَمثالِ هؤلاء الأَشْخَاصِ إِنَّ أَجْرَهم لن يَضيعَ.[1] لكنّ هذا

[1] أنظر متّى ١٠: ٤٢؛ مرقس ٩: ٤١.

لا يُخوِّلُ أمثال هؤلاء أَنْ يَتَصَوَّروا أَنفسَهم أُمناءَ مُصانين لمجرّدِ عطفِهم على المسيحيّين، فَهُم مازالوا غيرَ مُتطهِّرين بمعموديّةِ المسيح، وغيرَ مُنضمِّين إلى وَحدةِ جسدِه. أَشْخاصٌ كهؤلاء تَهديهم رحمةُ الله فيَنالون العطايا العُظْمَى فيَعْبُرون هذا العالَمَ في أَمانٍ. أَشْخاصٌ كهؤلاءِ هم حقًّا خدّامٌ نافعون حتّى قَبْلَ أَنْ يُصْبِحوا أَعضاءَ في جسدِ المسيح. إنّهم خيرٌ من الذين يَحملون الاسمَ المسيحيَّ ويُشاركون في الأَسرارِ ويُقْدِمُون في الوقتِ نفسِه على أَعمالٍ شائنةٍ تَجُرُّ الآخرين مَعَهُم إلى العِقابِ الأَبديّ. تناغمُ الأَناجيل ٤.٦.[٢]

٣٨:٩-أ فَمنَعناهُ، لأَنَّهُ لا يَتبعُنا

إتّساعُ جامعيةِ الكنيسةِ. أوغسطين: قد يُوجَدُ ما هو جامعٌ خارجَ الكنيسةِ الجامعةِ، تمامًا كما يُوجدُ اسمُ المسيحِ خارجَ جماعةِ المسيحِ، فباسمِه كان الرجلُ الذي لم يَتْبَعْهُ يَطْرُدُ الشياطين. وبالمقابلِ قد يكونُ هناك ادِّعاءٌ ما في الكنيسةِ الجامعةِ، كما يدَّعي الذين «تخلّوا عن العالمِ[٣] في الكلامِ لا في الأَعمالِ،» فهذا الادِّعاءُ لا يكونُ جامعًا... في المعموديّةِ ضدّ الدوناتيين ٣٩:٧ (٧٦).[٤]

٣٩:٩ لا تَمْنَعوهُ!

تشجيعُ الأعمالِ الصالحةِ التي تُعمَلُ باسمِ المسيحِ. أوغسطين: يجبُ أَلاّ نَضْطَرِبَ لأَنَّ بعضًا مِمَّن لا يَنتمونَ أَو لم يَنْتَموا بعدُ إلى هذا الهيكلِ وممَّن لا يَسْكُنُ الله بينهم، يَقُومُون ببعضِ الأَعمالِ العظيمةِ، كما حَدَثَ للّذي طَرَدَ الشياطين باسمِ المسيح.[٥] وبالرّغم من أَنّه لم يَكُنْ تابعًا للمسيحِ، فقد أَمَرَ المسيحُ بأَنْ يستمرَّ على ما يُمارِسُه، ذلك أَنَّه أَدَّى إلى كثيرٍ من الناسِ شهادةً قيِّمةً لاسمِه. فقد رَأَى كورنيليوس قائدُ المِئَةِ الملاكَ الذي أُرْسِلَ إليه وهو يقولُ إنَّ صَلَواتِه استُجيبَت وصَدَقاتِه قُبِلت،[٦] حتى قبل أَنْ يَنتميَ إلى الهيكلِ بإعادةِ الولادة. الرسائل إلى درادنوس ١٨٧. ٣٦.[٧]

الإفراطُ في الإدانةِ. أوغسطين: إنَّ بعضَ

---

[٢] Cetedoc 0273, 4.6.7. 401. 20; NPNF 1 6: 220**

[٣] في المعمودية أنظر رومية ١٢: ٢؛ ١ يوحنا ٢: ١٥؛ ٥: ٤.

[٤] Cetedoc 0332, 7.39.77.363.5; NPNF 1 4: 508**

[٥] أنظر مرقس ٩: ٣٨؛ لوقا ٩: ٤٩.

[٦] أنظر أعمال ١٠: ٣-٤.

[٧] Cetedoc 0332, 7. 39.77.363.5; NPNF 1 4: 508**

المتمسّكين بمبادئ الانضباطِ الصارم يُريدوننا أَنْ نوبِّخَ مَنْ لا راحة فيهم وأَنْ نحبِسَ عن الكلابِ ما هو مُقَدَّسٌ،[٨] وأَنْ نَعْتَبِرَ المُزدريَ الكنيسةَ وَثنيًّا، ونَفْرُزَ العُضْوَ المسبِّبَ العثرَةَ عن بنيةِ الجسم الموحَّدِ.[٩] إنْ أمثالَ هؤلاء يُخِلّون بسلام الكنيسةِ إذ يُحاولون أَنْ يَفْصُلوا القمحَ عن الزُّؤانِ قبل الوقتِ المناسبِ.[١٠] فإذا ضُربوا بعمى هذا الخطأ، فهم الذين يُفْصَلون عِوضًا عن وَحدةِ المسيحِ. الإيمانُ والأعمالُ ٤.٦.[١١]

٩: ٤٠ مَنْ لا يكونُ علينا فهوَ معنا

الوقوفُ مع الكنيسةِ بأسرِها. أوغسطين: هاتان الوصيّتان صحيحتان: «من ليس مَعي فهو عليَّ، ومَنْ لا يَجْمَعُ معي فهو يُفرِّق.»[١٢] وأيضًا، «لا تَمْنَعوه! فَمَنْ لا يكونُ علينا فهو مَعَنا.»[١٣] ذلك يَعْني أَنَّ المرءَ، إذا كان ثابتًا في إكرامِ الاسمِ العظيمِ، فهو لا يكونُ ضدَّ الكنيسةِ، بل مَعَها. ومع ذلك يُلامُ لانفصالهِ عن الكنيسةِ، إذ يُصبِحُ جمعُه تفريقًا. فإذا سَعى إلى الاتِّحادِ بالكنيسةِ، يَجِبُ أَلاّ يَنالَ ما يَملِكُه،[١٤] بل يَحْتَاج إلى تصحيحِ ما شذَّ عنه. في المعموديّة، ضدّ الدوناتيّين ١.١٧.[١٥]

مقاومةُ المشاعرِ المعاديةِ للسَّلم. أوغسطين: إنَّ الكنيسةَ الجامعة تُدِينُ وتُحرِّمُ الانشقاقَ والانفصالَ، أو أيَّةَ مشاعرَ مناوئةٍ للسِّلمِ والحقِّ. ففي هذا يكون أهلُ النِّحلةِ ضدّنا، لأنَّهم ليسوا معنا، بمعنى أنَّهم لا يَجمعون معنا بل يُبدِّدون ويُشرذمون.[١٦] تناغم الأناجيل ٤.[١٧]

٩: ٤١ كأسَ ماءٍ

البَساطَة في الخدمةِ. غريغوريوس النيصصيّ: إنَّ الله لا يأْمرُ خُدَّامَه أبدًا أَنْ يَفْعَلُوا ما هو مُستحيلٌ. فمحبّةُ أُلوهيتِه وصلاحُها يُكْشَفان لنا فَيَنْسَكِبان علينا بغِنًى. فالله بحسَب مشيئتِه يَهَبُ كلَّ شخصٍ القدرةَ على عملِ الخيرِ. وما من أحدٍ يَسعى إلى الخلاصِ تُعوزُه هذه القدرة الّتي

---

[٨] أنظر متّى ٧: ٦؛ ١٥: ٢٦؛ مرقس ٧: ٢٧.
[٩] أنظر متّى ٥: ٣٠؛ ١٨: ٨- ٩؛ مرقس ٩: ٤٢- ٤٨.
[١٠] أنظر متّى ١٣: ٢٩- ٣٠.
[١١] Cetedoc 0294, 4.6.41.9; FC 27: 227*
[١٢] متّى ١٢: ٣٠؛ لوقا ١١: ٢٣.
[١٣] لوقا ٩: ٥٠؛ أنظر مرقس ٩: ٣٩- ٤٠.
[١٤] أي قانون الإيمان، والنص المقدّس والأسرار.
[١٥] Cetedoc 0332, 1.7.9.155; NPNF 1 4: 416*
[١٦] أنظر متّى ١٢: ٣٠؛ لوقا ١١: ٢٣.
[١٧] Cetedoc 0273, 4.5.6.400.10; NPNF 1 6:228*

يَمْنَحُها لنا القائلُ: «منْ سَقَاكُم كَأْسَ ماءٍ باسمي، لأنَّكُم للمَسيحِ، فَأَجْرُهُ، الحقَّ أقولُ لكُم، لن يَضيعَ»[١٨] في النّهجِ المسيحيِّ للحياة ١.٨.[١٩]

[١٨] متّى ١٠: ٤٢؛ مرقس ٩: ٤١.
[١٩] TLG 2017.024,8.1.87.21-88.7

٩: ٤٢- ٥٠ في التَّجرُبة

[٤٢]«ومَنْ كان حجرَ عثرةٍ لأحدِ هؤلاءِ الصِّغارِ المُؤمِنينَ بي، فخيرٌ لَه لو طوِّقَ عُنُقُهُ بحجرِ الرَّحى ورُميَ في البحرِ. [٤٣]فإذا كانت يَدُكَ حجرَ عثرةٍ لك فاقْطَعْها، فخيرٌ لكَ أنْ تدخُلَ الحياةَ وأنتَ أقطعُ مِنْ أنْ تكونَ لكَ يَدانِ وتذهَبَ إلى جهَنَّمَ، إلى نارٍ لا تُطْفَأُ [٤٤]حيَثُ دُودُهم لا يموتُ ولا تُطفأُ النارُ. [٤٥]وإذا كانتَ رِجْلُكَ حجرَ عثرةٍ فاقطَعْها، فخيرٌ لكَ أنْ تَدخُلَ الحياةَ وأنتَ أعرج مِنْ أنْ تكونَ لكَ رِجلانِ وتُرمى في جهَنَّمَ في نارٍ لا تُطفأ، [٤٦]حيثُ دودُهم لا يَموتُ ولا تُطفأُ النارُ. [٤٧]وإذا كانت عَينُكَ حجرَ عثرةٍ فاقلَعْها، فخيرٌ لكَ أنْ تدخُلَ ملَكوتَ اللهِ وأنتَ أعورُ مِنْ أنْ تكونَ لكَ عينانِ وتُرمى في جهَنَّمِ النارِ. [٤٨]حيَثُ دُودُهم لا يَموتُ ولا تُطفَأُ النارُ. [٤٩]فكُلُّ واحدٍ يُملَّحُ بنارٍ وكلُّ ذبيحةٍ تملَّحُ بالملحِ. [٥٠]المِلحُ صالِحٌ ولكِن إذا فقدَ مُلوحتَه فبِماذا تُملِّحونَه؟ فليكُنْ فيكُم مِلحٌ. وسالِموا بعَضكُم بعَضًا».

نظرةٌ عامّةٌ: يُحذِّرُ الآباءُ من تَفسيرِ هذا النصِّ حرفيًا، وإلاَّ نَكُنْ قد أَسَأْنا مَعْنَاه. فليس المطلوبُ أَنْ تَقْطَعَ يدَك. (كليمنتينا). وليس المعنى دود الترابِ والنارِ الأرضيّ، بل الحزن الدائم على خطيئةٍ إراديّةٍ (غريغوريوس النيصصي). التجربةُ تعْمَلُ بمراوغةٍ بحيث إنّها تَمْنَعُ الخاطئين من وَعْي نتانتِهم ومرضِهم اللّذين يَتنشَّقُ رائحتَهما الآخرون بسهولةٍ (الذهبيّ الفم). تَتَآمَرُ العينُ في تسبيبِ الخطيئةِ بفتحِ بابٍ في القلبِ (سلفيان الكاهِن). إنَّ جَهنَّم ليست مجرَّدَ مُبَالغةٍ بلاغيّةٍ (باسيليوس). لا يَقْدِرُ قارئُ الكلمةِ على أَنْ يَخْتَارَ المقاطعَ الّتي تَسُرُّه ويَتَجاهَلَ تلك الّتي تجْعَلُه مُضطربًا

(الذهبيّ الفم). إنَّ رَفْضَ الانضباطِ الموقّتِ في الكنيسةِ هو انزعاجٌ ثانويٌّ إذا ما قُورِنَ بالبقاءِ خارجَ المساكنِ السماويّةِ حيث العويلُ لا يَنْقَطِعُ (سيزاريوس أسقف أرليس). عندما تَصدرُ لَدْغَةُ الحُكم، فهي لا تُعاقِبُ لكنَّها تَشْفِي (ميثوديوس). فأولئك الّذين يَرْفُضُون الخلاصَ رفضًا نهائيًّا سيَتَألَّمون أبديًّا في كلا الجسمِ والنّفس (أوغسطين). كلماتُنا تُصْبِحُ مِلْحًا عندما تَتَلقَّى الحكمةَ الّتي تَتَدَفَّقُ من الكلمةِ الّذي يُعلِنُ عن ذاتِه، وبدونه تُحَطِّمُ كلماتُنا الطائشةُ الاستقامةَ على نحوٍ غيرِ مقصود (غريغوريوس الكبير).

٤٢:٩ فخَيرٌ لَه أنْ يُعلَّقَ في عُنُقِه الرَّحى ويُرْمَى في البَحْرِ

التّكرارُ المُرعِبُ. أوغسطين: لم يَتردَّدْ عن اسْتِعْمَالِ الكلماتِ نفسِها ثلاثَ مرّاتٍ في مقطعٍ واحدٍ.[١] والحقُّ أَنَّ هذا الترداد وهذا التحذيرَ الشديدَ الآتيين من شفاهِ الربِّ، يكفيانِ لجعلِ المستمعين يَرتعدون. مدينةُ الله ٢١.٩.[٢]

٤٣:٩ فإذا كانت يدُكَ حجرَ عثرةٍ لك فاقْطَعْها

هل يَكونُ القطعُ بالمعنى الحرفيّ للكلمةِ؟ الإقليمسيّات.[٣] لا يَظُنَّنَّ أَحَدٌ منكم، يا إخوةُ، أَنَّ الربَّ يَأْمُرُ ببترِ الأَعْضاءِ، بل هو يَأْمُرُ بقطعِ دابرِ العثرةِ. فالأَسْبَابُ الّتي تُغْرِي بالخطيئةِ يجب قطعُها لكي تَحْمِلَ أفكارَنا على عَرَبةِ البَصيرةِ، وتَرْفَعَنا إلى محبّةِ الله، مؤيَّدةً بالأَحاسيسِ الجسديةِ. فلا تُطْلِقُوا زمامَ عينَي الجسدِ، وكأنَّها أحْصِنَةٌ طَائشةٌ، تتلَهَّفُ للابتعادِ عن طريقِ الوصايا. أَخْضِعوا النظرَ الجسديَّ لحُكمِ العقلِ. لا تَسْمَحوا لهذه العيونِ الّتي أَرَادَها الله أَنْ تَنْظُرَ وتَشْهَدَ لأَعمالِه أَنْ تَكونَ وسيلةً لرغبةٍ شرّيرةٍ.[٤] إعترافاتُ إقليمس ٣٧.١.٧.[٥]

٤٥:٩ وإذا كانتَ رِجْلُكَ سببَ عثرةٍ فاقطَعْها، لأنَّهُ خَيرٌ لكَ أنْ تَدخُلَ الحياةَ وأنتَ أعرج مِنْ أنْ تكونَ لكَ رِجلانِ وتُرمى في جَهَنَّمَ

جهنَّمُ ليست غُلُوًّا أو مبالغةً.

[١] يتساءل أوغسطين لماذا استعملت لفظة «خير له» ثلاثا.

[٢] Cetedoc 0313, 48.21.9.16; NPNF 1 2: 461

[٣] هي مجموعة الكتابات الّتي نسبت خطأً إلى أقليمس أسقف رومة.

[٤] أنظر متّى ٦: ٢٣.

[٥] GCS 15:215; ANF 8: 165*

باسيليوس: لا تظنُّوا أنَّني أتوعَّدكم بحكاياتٍ مُفزعةٍ كاذبةٍ، كبعض الأُمَّهاتِ أو المُربِّياتِ اللّواتي اعتدْنَ فِعْلَ ذلك بالأطفال. فكلّما بكَى طفلٌ بصورةٍ غيرِ مُنْتَظَمَةٍ وغيرِ منتهيةٍ، فإنَّهن يُجْبِرْنه على الصَّمْتِ عن طريقِ حكاياتٍ مُلَفَّقةٍ. وهذه ليست أسطورةً، لكنَّها كلمةٌ صريحةٌ أُعلِنَت بصوتٍ قويّ. مواعظ تُقَالُ في أيامِ الجُوعِ والعَطَشِ ٢.٥.[٦]

٤٧:٩ وإذا كانت عَينُكَ حجرَ عثرةٍ فاقلَعْها

تَواطؤ العينِ مع الخطيئةِ. سيلفيان الكاهن: تعْرِفُ أنَّ العيونَ نوافذُ القلوبِ، منها تَنْسَلُّ الشّهواتُ الفاسدةُ إلينا، كما لو أنَّها مَدْخَلٌ طبيعيٌّ. فالربُّ يَسْأَلُنا أنْ نُشيحَ بها عن الضَّلالِ، لكي لا تَمدَّ جذورَها في قُلوبِنا. وبذلك نُقَاوِمُ انتشارَ الأَوْهَامِ السّامّةِ الّتي تبَرْعَمَتْ في العينِ.[٧] في حكْمِ الله ٨.٣.[٨]

٤٨:٩-أ حَيثُ الدّودُ لا يَموتُ

أَعْرَاضُ عدمِ الإدراكِ. الذهبيّ الفم: لقد قَتَلتُ ودَفَنتُ خطاياكُم السّابقةَ، وكأنَّها دودٌ. فلماذا أَنْتَ تُوَلِّدُ دِيدانًا أُخرى؟ فخطايا النّفس أسوأُ بكثيرٍ. الدّودُ يُهْلِكُ الجسَدَ، أمَّا تلك فتُفْسِدُ النّفس وتَنشرُ النّتنَ الكريه.[٩] قد لا نُسْرِعُ إلى إزالتِها لأنَّنا لا نَشعُرُ بها. هذا ما يَحْدُثُ للسِّكّيرِ، فهو لا يجدُ الخمرَ التَّفِهَ المذاقِ مثيرًا للاشمئزازِ، في حين أنَّ غيرَ المُدْمِنِ على الشرابِ يُدْرِكُ ذلك. هكذا هو الأَمرُ مع الخطايا: فَمَن يكونُ غيرَ مُدْمِنِ الخمر يَرَى بدقّةٍ الحَمْأَةَ والوصمةَ، لكن من يستسلمُ للشَّرِّ، يُشبِهُ المترنِّحَ بالسُّكرِ، فلا يُدرِكُ أنَّه مريضٌ. هذا هو الوَجْهُ الأَسْوأُ للشَّرِّ، إنَّه لا يَسْمَحُ للّذين يقَعون فيه بأَنْ يَروا خطورةَ مرضِهم، إنَّهم يتخيَّلون بسببِ حَمْأَتِهم، أنّهم يتَمتَّعون برائحةِ العِطرِ. لذلك يَعْجَزونَ عن التّحرُّرِ منه. فيُفاخِرون بالديدانِ المتملِّكةِ بهم وكأنَّها حجارةٌ كريمةٌ. إنّهم لا يُريدونَ القضاءَ عليها، بل يُغذّونَها ويُكثرونَها في أَنفسِهم حتّى يُرْسِلوها إلى ديدانِ الدّهرِ الآتي. الرسالة إلى أهل رومية ٤٠.[١٠]

٤٨:٩-ب والنّارُ لا تَنطفِئُ

النّارُ المألوفةُ والنّارُ الأبديّةُ.

---

[٦] TLG 2040.024,31.328.27-33

[٧] أنظر يشوع بن سيراخ ١٤: ٩.

[٨] Cetedoc 0485, 3.8.37.64; GMI 227*

[٩] يحار الذهبيّ الفم لماذا يحبّ الخطأة خطيئتهم ولا يرغبون في أن يتغيّروا.

[١٠] NPNF 1 9: 413*; TLG 2062.155, 60.490

غريغوريوس النيصصيّ: إذا ما سمَّيت ما في الجحيم بأسْماءٍ معروفةٍ عندك، فالفارقُ ليس قليلاً. فمتى سَمِعْتَ بـ«النّار» فإنّكَ قد تعلّمتَ أَنْ تُفكّرَ فيها على نحوٍ يُخالِفُ النّارَ العاديّةَ، لأَنَّ هناك عُنْصُرًا جديدًا يُضافُ إليها. فتلك النّارُ لا تَنْطَفِئُ، في حين أَنَّ التجربةَ قد اِبْتكَرَتِ العديدَ من الأَساليبِ في إطفاءِ النّارِ الّتي نَعْرِفُها. وهناك اختلافٌ عظيمٌ بين نارٍ تُطفَأُ وبين نارٍ نَعجزُ عن إطفائها. فهي تَخْتَلِفُ عنها لأَنَّها ليست النّارَ نفسَها. وَأَيضًا عندما تسْمَعُ بـ «الدّودِ» لا يُمْكِنُ أَنْ تَقيسَ مباشرةً الدّودَ الّذي نَعرِفُه على الأَرضِ بالدّودِ الأَبديِّ. وبإِضافتِه عبارة «لا يموتُ» فإنَّه لم يُشِرْ إلى الدّودِ الّذي نَعْرِفُه. موعظةٌ في التعليمِ الدينيِّ ٤٠.[١١]

لماذا لا نَقفِزُ إلى مقاطعَ أُخرى؟ الذهبيّ الفم: إنّنا لا نُقدِّمُ موضوعًا عديمَ الأَهمّيّةِ، بل موضوعًا ضروريًّا جدًّا يتباحثُ فيه الناسُ أَجمعون: أَعني، هَلْ هُناك نهايةٌ لنارِ جهنّم؟ المسيحُ أَعْلَن أَنَّ لا نهايةَ لها في قولِه: «نارُهم لا تنطفِئ ودودُهم لا يَموتُ».[١٢] نَعَم، إنّني واثقٌ بأَنّكم ستَرتَعبون عندما تَسْمَعُون هذه الأُمورَ. لكِنْ مَاذا باستطاعتي أَنْ أَعْمَلَ؟ إنّها وصيّةُ الله. . . نحن أُقِمْنَا على خدمةِ الكلمةِ، وواجبنا يَقضي بأَنْ نُزعجَ سامعينا إذا ما اقتضتنا الضرورةُ. إنّنا لا نَفْعَلُ هذا إراديًّا، لكنْ اضطراريًّا. مواعظ على الرسالةِ الأُولى إلى أَهل كورنثوس ٩. ١.[١٣]

فرزٌ انضباطيٌّ–مؤقّتٌ وسرمديٌّ. سيزاريوس أُسقف أرليس: أَيّها الإخوةُ، إنْ أُلْقِي اليومَ أَحدُهم خارجَ جماعةِ هذه الكنيسةِ بسببِ عملٍ شائنٍ، فكم تُصابُ نفسُه بالحُزنِ والاضطرابِ![١٤] وإنْ أُصيب بأَلمٍ لا يُحتمَلُ جرّاءَ إلقائه خارجَ هذه الكنيسةِ، فَأَينَ يُمكِنُ له أَنْ يَأْكُلَ ويَشْرَبَ ويتَحادَثَ مَعَ الآخرين ويأْمَلَ أَنْ يُدْعَى إلى الانضمامِ إليها؟ وَكَمْ سيكونُ الأَلمُ شديدًا إذا فُصِلَ الإنسانُ، بسببِ إثمِه، عن تلك الكنيسةِ الّتي في السّماءِ، فيُفصَلُ فصلاً أَبديًّا عن جماعةِ الملائكةِ وشركةِ القِدّيسين أَجمعين؟ إنَّ مثلَ هذا يُزَجُّ في الظُّلمةِ وتوصدُ عليه الأَبوابُ، فتَلتَهمه النارُ الأَبديّةُ! ومَنْ حكَمَ عليه سلوكُه المشينُ أَنْ يَبقى خارجَ

---

[١١] LCC 3: 325; TLG 2017.046, 40. 47-89

[١٢] إشعيا ٦٦: ٢٤.

[١٣] NPNF 1 12: 49**; TLG 2062.156,61.75.24-31. 32-34

[١٤] يتساءل سيزاريوس عن الفرز الموَقّت من الكنيسة بفرز الله النّهائيّ الناتج عن الخطيئة.

المساكن السماويّة فلن يحرم الشركة المقدّسة فحسب، بل سيعاني نار جهنّم، «حيث البكاء وصريف الأسنان،»[١٥] وحيث عويل المراثي لا شفاء له، والدود لا يموت، و النار لا تخمد؛[١٦] إنّه يفتّش عن الموت هربًا من العذاب فلا يعثر عليه. مواعظ ٤.٢٢٧.[١٧]

٩:٥٠ فليكن فيكم ملح

معنى الملح. مثوديوس: وكما ورد في تثنية الاشتراع[١٨] فإنّ كلّ عطيّة، ما لم تملّح بملح، يمنع تقريبها كتقدمة لله الربّ. والآن يعطى لنا درس الكتاب المقدّس كلّه كملح قاس يحزن النّفس لكي يكون نافعًا. بدون هذا التطهير، يستحيل على النّفس أن تقدّم عبر الكلمة إلى الضّابط الكلّ. مائدة العشر عذارى ١.١.[١٩]

قرص ملح صالح. أفرام السّريانيّ: المجد للعليّ الذي مزج ملحه بضميرنا ونفحه في نفوسنا. جسده صار خبزًا[٢٠] ليحيي فنائيّتنا. ترانيم ميلاديّة ٢.[٢١]

تمليح الكلام. غريغوريوس الكبير: على الحاكم الّذي أعدّ نفسه للكلام أن يكون حذرًا في ما يصدر منه، حرصًا على قلوب سامعيه من أن تمزّقها خناجر الضّلال. يرغب في أن يظهر حكيمًا، لكنّه قد يصرم بطريقة حمقاء حبل الوحدة. لهذا السّبب يقول من هو الحقّ نفسه: «فليكن فيكم ملح وسالموا بعضكم بعضًا.»[٢٢] بالملح يعني كلمة الحكمة. فمن سعى إلى أن يتكلّم بحكمة عليه أن يخاف كثيرًا، خشية أن تختلّ وحدة سامعيه بفصاحته. العناية الرعويّة ٤.١٢.[٢٣]

[١٥] متّى ٢٢: ١٣.
[١٦] مرقس ٩: ٤٨.
[١٧] Cetedoc 1008, 104.227.41; FC 66: 166*
[١٨] تثنية ٢: ١٣؛ مرقس ٩: ٤٩- ٥٠.
[١٩] PG 18: 40; ANF 6: 311**
[٢٠] أنظر متّى ٢٦: ٢٦؛ مرقس ١٤: ٢٢؛ لوقا ٢٢: ١٩.
[٢١] CSCO 186-187: 21; NPNF 2 13: 237
[٢٢] مرقس ٩: ٥٠.

١٠:١-١٢ في الطّلاق

١وقام من هناك وجاء إلى بلاد اليهوديّة، إلى عبر الأردن، فأقبلت إليه الجموع وأخذ يعلّمهم كعادته.

[٢] فدَنا إليه الفرّيسيّونَ وسَألوهُ ليُحرِجوهُ: «أيَحِلُّ لِلرَّجُلِ أنْ يُطَلِّقَ امرَأتَه؟» [٣] فأجابَهُم قائلاً: «بماذا أوصاكُم موسى؟» [٤] قالوا: «أذِنَ موسى أنْ يَكتُبَ لها كِتابَ طَلاقٍ فتُسرَّح».

[٥] فقالَ لهُم يَسوعُ: «إنّه لِقساوَةِ قُلوبِكُم كَتَبَ لكُم هذِهِ الوصيَّةَ. [٦] فمِنْ بَدءِ الخَليقَةِ خلقَهُما اللهُ ذكَرًا وأُنثى. [٧] ولذلِكَ يَترُكُ الرَّجُلُ أباهُ وأُمَّهُ ويتَّحِدُ بامرأتِهِ، [٨] فيَصيرُ الاثنانِ جسَدًا واحدًا. فلا يكونانِ اثنَينِ بل جَسدًا واحدًا. [٩] وما جَمَعَهُ اللهُ لا يُفَرِّقُهُ الإنسانُ».

[١٠] وفي البَيتِ سألَهُ التلاميذُ عَنْ هذا الأمرِ، [١١] فقالَ لهُم: «مَنْ طلَّقَ امرأتَهُ وتزوَّجَ غَيرَها زنى علَيها، [١٢] وإنْ طَلَّقتِ امرأةٌ زوجَها وتزوَّجت غيرَهُ زنَت».

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ الله قادرٌ على أنْ يُعطيَ آدمَ عددًا لا يُحَدُّ من الشُرَكاءِ، لكنْ أعْطاه شريكًا واحدًا. فالزّواجُ ليس عبثًا إذا ما تَساوى الاثنان في كلِّ شيءٍ، فيَخسَران إذا خَسِرا كلَّ شيءٍ، ويتقاسمان إذا تقاسما كلَّ شيءٍ (ترتليان). يُرَى سرُّ اتّحادِ الرَّجُلِ بالمرأةِ في جسدٍ واحدٍ بالقياس إلى اتحادِ الله بالبشرِ في التجسُّدِ (أوريجنس). النّموذجُ الكتابيُّ للجَسَدِ الواحدِ هو علاقةُ المسيحِ بالكنيسةِ (أوغسطين). أمَّا المجرِّبُ فيُشجِّعُ النّظرةَ الإباحيّةَ للطَّلاقِ وتكرارِ الزَّواجِ (إقليمس الإسكندريّ). إنَّ تعليمَ الربِّ عن الطلاقِ يَنْطَبِقُ على الرجالِ والنساءِ على حدّ سواء (باسيليوس). أمَّا الزنى فيُبَرْهِنُ على إخفاقٍ في تحقيقِ القصدِ الأَصليِّ من الزواجِ. فيُمكنُ لأَربعةِ زُناة الظهورُ نتيجةً لزواجِ زَوْجَيْن مُتَزَوّجَيْن مِنْ قَبْلُ (أوغسطين). فيسوعُ لم يكُنْ مُنزعجًا لمَّا حاول الفرّيسيّون أنْ يَمْتَحِنوه بأسئلةٍ مُضَلّلةٍ تَسعى إلى إيقاعِه في الزَّللِ، لا للحصولِ منه على جوابٍ وإيضاحٍ (أوريجنس).

١٠:٢ وسَألوهُ ليُحرِجوهُ

مواجهةُ استجوابٍ خادعٍ. أوريجنّس: طَرَحَ بعضُ الّذين أَتَوا إلى يسوع أَسئلةً عليه ليُجرِّبوه. فإذا كان مُخَلِّصُنا العظيمُ قد جُرِّبَ بهذه الطريقةِ، فلِمَ يَنْزَعِجْ أيٌّ من تلاميذِه المُقامين على التعليمِ عندما

يَسْتَجوبُه أَحدُهُم لا عن محبّةٍ في المعرفةِ، بل عن رغبةٍ في امتحانِه؟ تفسير متّى ١٤.١٦.[١]

١٠: ٦ جَعلَهُما الله ذكرًا وأُنثى

شريعةُ الزَّوجةِ الواحدةِ. ترتليان: إنَّ أَصْلَ الجنسِ البشريِّ هو مرجعُنا في الإقرارِ بقانونِ الزواجِ بامرأةٍ واحدةٍ.[٢] ويَشْهَدُ لذلك ما أَوْصَى به الله منذ البَدءِ كنَمُوذَجٍ يجب دَرْسُه بدقّةٍ لخلافةِ الجنسِ البشريِّ. فَبَعْدَ أَنْ خَلَقَ الله آدمَ وَرَأَى مُسْبَقًا ضرورة إيجادِ مثيلٍ له، اتَّخذ إحدى أَضلاعِه،[٣] وبَرَأَها له امرأةً. حَثٌّ على العفّةِ، ٥.[٤]

١٠: ٨ فيَصيرُ الاثنانِ جسَدًا واحداً

خادمان مُشْتَركان يَخدِمان بصورةٍ متساويةٍ. ترتليان: أَينَ نَجدُ لغةً كافيةً للتعبيرِ عن سعادةِ زواجٍ وَضَعَتْهُ الكنيسةُ، وثَبَّتَتْهُ تقدمةُ القرابين، ووثَّقَتْهُ البَرَكةُ وخَتَمَتْهُ، ونَقَلتْ بُشْراه الملائكةُ فَأَقَرَّه الآبُ؟ في جميعِ أَنْحَاءِ الأَرضِ لا يَحْتَفِلُ الأَولادُ بالزواجِ احتفالاً حقيقيًّا وقانونيًّا من دون مُوَافَقَةِ آبائهم. بأَيِّ قِرانٍ يَتَشارَكُ فيه شَخْصَانِ مُؤمِنان في رجائِهما الواحدِ، ورغبتِهما الواحدةِ، وانضباطِهما الواحدِ، وخدمتِهما الواحدةِ؟[٥] إنَّهما خادمان لا يَختلِفان في الرّوح والجسدِ. حقًّا إنَّهما «اثنان في جسدٍ واحدٍ.»[٦] فكما أَنَّ الجسدَ واحدٌ، فكذلك الرّوح واحدةٌ. معًا يُصَلّيان، معًا يَسجدان، معًا يَصومان، فَيَتَشاركان في التعليمِ وفي تنبيهِ ومساندةِ بعضِهما بعضًا. وفي كنيسةِ الله هما متساويان.[٧] وهما أَيضًا متساويان في مَأْدُبَةِ الله وفي الأَزَمَاتِ وفي مواجهةِ الاضطهاداتِ وفي تناولِ الطعامِ. فلا يُخفي أَحَدُهما شيئًا عن الآخرِ، ولا يُهمِلُهُ أَو يُزعِجُه. إلى زَوْجَته.[٨] ٢.٨.[٩]

الجسدُ الواحدُ للرَّجُلِ والمرأة. أوريجنّس: يُعْتَبَرُ كلمةُ الله واحدًا في جسدِه ونفسِه أكثر ممّا هو الرجلُ ذو جسدٍ واحدٍ مع امرأتِه.[١٠] ولكنْ، أَمَا مِنَ الأَنسبِ أَنْ يكُونَ المرءُ ذا روحٍ واحدةٍ مع الله حين تَتَّحِدُ هذه

---

[١] Cetedoc 1712, 2.4.56; NPNF 2 12: 12**

[٢] TLG 2042, 14.16. 9-20; cf. ANF 9: 50.

[٣] تكوين ١: ٢٧.

[٤] تكوين ٢: ٢١–٢٢.

[٥] Cetedoc 0020, 5.1; GMI 235**; ANF 4: 53**

[٦] أنظر أفسس ٤: ٤.

[٧] تكوين ٢: ٢٤؛ متّى ١٩: ٥؛ أفسس ٥: ٣١.

[٨] أنظر رومية ١٢: ١٥؛ ١٥: ٦؛ غلاطية ٣: ٢٨.

[٩] أنظر فيليبّي ١: ٢٧.

[١٠] Cetedoc 0012.2.8.37; ANF 4: 48*

النّفس الإنسانيّةُ بالله عِبرَ المحبّةِ، فتكون، كما قيل حقًّا، روحًا واحدًا مع الله؟[١١] في المبادئ الأُوْلى.٢. ٦. ٣.[١٢]

العَريسُ و العروسُ. يعقوب السّروجي: كانَ الآبُ المَحجوبُ قد خَطَبَ عروسًا لابنِه الأَوحدِ، وكانَ بالنُّبوّةِ[١٣] يُشيرُ إليها سِرًّا.[١٤] وكان قد شيَّدَ بمحبّتِه صَرْحًا عظيمًا لعروسِ النُّور، وَصَوَّرَ العريسَ بأشكالٍ وأشكالٍ على مقاصيرِها. دخلَ موسى، وَكَمُصَوِّرٍ بارعٍ رَسَمَ صورةَ العريس والعروس، وَغطّى الصورةَ الرائعةَ بحجابٍ. واشترَعَ في كتابه أَن يَتْرُكَ الرَّجلُ أَباهُ وأُمَّه ويلتصقَ بامرَأَتِه فيصيران واحدًا في الكمالِ. أَوْردَ النبيّ موسى روايةَ الرَّجلِ والمرأَة تمهيدًا للحديثِ عن المسيحِ والكنيسةِ. فقد رَأَى المسيحَ بِعَيْنِ النّبوّةِ العُظمى كيف يُصْبِحُ هو والكنيسةُ واحدًا بالماءِ. نَظَرَ إليه (إلى المسيح) فَرَأَى أنّه قَدْ لبِسَها (الكنيسة) مِنْ أَحْشاءِ البتوليةِ، وهي بدورِها قَدْ لَبِسَتْهُ من جوفِ ماءِ المعموديةِ، فَبَلَغَ العروسان، بذلك، الكمالَ الرّوحانيَّ، وعنهما كتبَ موسى أَنّهما واحدٌ. ظَنَّ الشّعبُ أَنّه غيرُ أَهْلٍ لهذا السرِّ العظيمِ، أَي إنَّ الرجلَ والمرأَةَ هما واحدٌ، كَقَوْلِهِ، لا تقْتَرِنُ النساءُ برِجالِهِنَّ كما تقْتَرِنُ الكنيسةُ بابنِ الله. فأَيُّ عريس قد ماتَ فداءً عن عروسِه غيرَ رَبِّنا؟ وأَيّةُ عروسٍ قد اختارتْ مصلوبًا ليكونَ رَجُلَها؟ مَنْ ذا الّذي أَراقَ دَمَهُ مَهْرًا منذ الأَزَلِ سوى المصلوبِ الّذي خَتَمَ العُرْسَ بجِراحِه؟! مَنْ ذا الّذي رأَى جُثّةً مُلقاةً في دارِ وليمةِ العُرْس، لا تقتربُ منها العروسُ حتى تَنْهَضَ لتُعزَّى بها؟! في أَيِّ عُرْسٍ أُقيمت وليمةٌ، وعِوضًا عن الخبزِ كسروا فيها جسدَ العريس (وقدَّموه) للمُتّكئين، إلاّ هنا (في هذا العرس)؟! إنَّ النساءَ يفْتَرِقْنَ عن رجالِهِنّ بالموتِ، أَمَّا هذه العروسُ فقد اقْتَرَنَتْ بالموتِ بحبيبها! مواعظ.[١٥]

١٠: ١١ «مَنْ طلَّقَ امرأتَهُ وتزوَّجَ غيرَها زنى عليها»

أيٌّ من المتزوّجين ثانيةً هو المسؤولُ؟ إقليمس الإسكندريّ: الذَنْبُ في هذا لا يَقَعُ على الرَجُلِ الّذي يُطَلِّقُها فحسب، بل على الرَجُلِ الّذي يَتَّخِذُها امرأَةً أَيضًا، لأَنّه

[١١] أنظر تكوين ٢: ٢٤.

[١٢] أنظر تثنية الاشتراع ١١: ٢٢؛ رومية ٥: ٥؛ ١ يوحنا ٢: ٥؛ ٤: ٧- ١٦.

[١٣] Cetedoc 0198E 2..6.3; ANF 4: 282.

[١٤] بواسطة الأنبياء.

[١٥] بالرّموز.

يُعطي المرأةَ ذريعةً للخطيئةِ. الطبقات ٢.٢٣.[١٦]

الزِّنى المُحجَّب. أثيناغوراس: إنَّ المرءَ يجب أنْ يَبْقَى كما يُولَدُ، أو أنْ يَتَزَوَّجَ مرةً واحدةً. فالزواجُ الثاني هو زِنى مُؤدَّبٌ. التماسٌ متعلِّقٌ بالمسيحيين ٣٣.[١٧]

هذه الوصيّةُ تَنْطَبِقُ بالتساوي على الرِّجَال والنِّساء. باسيليوس: هذا هو حُكمُ الربِّ، بأَنْ لا يَحُلُّ الطلاقُ إلا في حالةِ الزِنى. وهذا الحُكْمُ يَنْطَبِقُ، في مَعْنَاهُ، بالتساوي على الرَجُلِ و المرأَةِ...[١٨] الرسالة، ١٨٨، إلى أمفيليخيوس ٩.[١٩]

متانةُ الرِّباط. أوغسطين: «إنَّ المرأةَ تَظَلُّ مُرتبطةً بزوجِها ما دامَ حيًّا.»[٢٠] ولذلك يظلُّ الرجلُ مرتبطًا بامرأتِه ما دامت امرأتُه حيّةً. هذا الرباطُ يَجْعَلُ أيَّ اتّحادٍ آخرَ مستحيلاً بدون أنْ يَحْمِلَ مَعنى الزِنى. فيُمكنُ لأربعةِ زُناة الظهورُ نتيجةً لزواجَين إذا تَزَوَّجت المرأةُ ثانيةً وإذا تزوّجَ الرجلُ زانيةً. ومع ذلك، فإنَّ تهمةَ الزنى تُلْصَقُ بمَن يَتزوَّجُ ثانيةً بعد أنْ يُسرِّحَ زَوْجَته لغيرِ سَبَبِ الزِنى. متّى تحدَّثَ أيضًا عن هذا النوعِ من الزنى.[٢١] إنَّ رجلاً كهذا لا يَرْتَكِبُ الزنى فحسب، بل كما نقرأُ في مرقس: «مَنْ طلَّقَ امرأتَهُ وتَزوَّجَ غيرَها زنى عليها، وإنْ طلَّقتِ امرأةٌ زوجَها وتزوّجت غيرَهُ زَنَتْ.»[٢٢] زواجٌ زناويٌّ ٢. ٩. ٨.[٢٣]

إذا ما كان الزِّنى استثناءً: أوغسطين. لقد أَوْجَدَ الله الزواجَ. فكَما يكونُ الاتّحادُ من الله، هكذا يكونُ الطلاقُ من الشيطانِ. لكنْ، يُسْمَحُ للمرءِ أَنْ يُطلِّقَ زوجتَه في حالةِ الزنى، لأنَّها لا تَرْغَبُ أصلاً في أَنْ تكونَ زَوجةً، أَوْ أَنْ تَصُونَ الوفاءَ الزوجيَّ لرجلِها. موعظةٌ حول يوحنّا ٩.٢.٢.[٢٤]

---

(١٦) JF B 122-23; MS I:78,80

(١٧) FC 85:254*; TLG 0555.004, 2.23.146.3.1-2; cf. ANF 2: 379

غالبًا ما تقعُ مسؤوليّةَ الطلاقِ على الطرفَين.

(١٨) TLG 1205.001, 33.4.1-2; LCC 1: 337

(١٩) أنظر متّى ٥: ٣١- ٣٢؛ ١٩: ٩؛ مرقس ١٠: ١١- ١٢؛ لوقا ١٦: ١٨؛ رومية ٧: ٢- ٣؛ ١ كور ٧: ١٠ ١١.

(٢٠) TLG 2040.004, 188, 9.1-4; FC 28: 19.

(٢١) ١ كورنثس ٧: ٣٩.

(٢٢) أنظر متّى ١٩: ٩.

(٢٣) مرقس ١٠: ١١- ١٢.

(٢٤) Cetedoc 0302, 2.9.8.391.12; FC 27: 111

(٢٥) Cetedoc 0278, 9.2.9; FC 78:195*

١٠: ١٣- ١٦ دَعُوا الأَطفالَ يأتونَ إليَّ

[١٣] وأتوا إليهِ بأطفالٍ ليَلْمَسهم، فانتَهرَ التلاميذُ مُقدِّميهم. [١٤] ولمَّا رأى يَسوعُ ذلكَ استاءَ وقالَ لهم: «دَعُوا الأطفالَ يأتونَ إليَّ ولا تَمنعوهُم، لأنَّ لأمثالِ هؤلاءِ ملكوتَ الله. [١٥] الحقَّ أقولُ لكُم: مَنْ لا يقبَلُ ملكوتَ اللهِ مثلَ طِفلٍ، فلن يَدخُلَهُ». [١٦] وحضَنَهُم وباركَهم واضعًا يدَيهِ عليهِم.

نظرةٌ عامَّةٌ: إنَّ المفسِّرين المسيحيّين القُدماءَ أشادوا تكرارًا بالطريقةِ الّتي استَقْبَلَ بها الربُّ الأطفالَ وبارَكهم (كبريان وأوغسطين). فبها يبتدئُ الأَطْفَالُ بتقبُّلِ نِعْمَةِ الإعْدَادِ والتحضيرِ (باسيليوس). فالأَطفالُ الّذين جاءَ بهم الناسُ إلى الربِّ لم يُمَارسوا بعدُ استعمالَ الإرادةِ الحرّةِ، فلا يُحْسَبون مَسؤولين عن الأعمالِ الطوعيّةِ الّتي تليقُ بالتّوبةِ (أوغسطين).

١٠:١٣ وأتوا إليهِ بأطفالٍ ليلمُسَهم

مَنْ يُعفَى من التوبةِ؟ أوغسطين: إذا مَا اقتربَ إنسانٌ في سنٍّ تؤهِّلُه لاتخاذِ قراراتٍ إراديّةٍ حرَّةٍ من أسرارِ المؤمنين، فإنَّه لا يَحقُّ له أنْ يَبْدَأَ الحياةَ الجديدةَ مَا لم يَتُبْ عن خطاياه القديمةِ. أمَّا الأطفالُ فهُم وحدَهم مُعْفَون من هذا النوعِ من التوبةِ عندما يَعتَمدون، لأنَّهم غيرُ قادرين على اتخاذِ القراراتِ الحُرَّةِ. موعظة ٣٥١.٢.[١]

دَعُوا الأطفالَ يأتونَ إليَّ

ما إذا يُمْنَحُ الأطْفالُ الّذين يؤْمِنُونَ بعدَ ذلك غُفرانَ الخطايا. كِبْريانوس: حتّى لأكبرِ الخاطئين، وحتّى للّذين خَطئوا كثيرًا بحقِّ الله، يُمْنَحُ غفرانُ الخطايا شرطَ أنْ يُؤمِنوا،[٢] لأنَّه ما من أحدٍ يُمْنَعُ من المعموديةِ والنعمةِ.[٣] فكم علينا أنْ نَمتنعَ عن حرمانِ الطفلِ المولودِ حديثًا من المعموديّةِ، فهو لم يَخْطأ أبدًا، سوى أنّه وُلِدَ ولادةً جسديّةً بحسبِ آدم، فأصابَته في

[١] Cetedoc 0284, 351.39.1537.13

[٢] أنظر أعمال ١٠: ٤٣.

[٣] أنظر مرقس ١٦: ١٦؛ ١ كور ١٢: ١٣.

الولادةِ عَدْوَى الموت القديم.[٤] ألا يَنالُ طِفْلٌ كهذا غفرانَ الخطايا على نحوٍ أيْسر، لأنَّ الغفرانَ لا يكونُ لذنبِه الفِعليِّ، بل لذنبِ الآخرين؟ حُكْمُنا في المجمع[٥] إذًا، أيّها الإخوة الأعزّاء، كَانَ أَنْ لا يُمْنَعَ أَحدٌ من المعموديّةِ ومن نعمةِ الله الرّحيمِ والعطوفِ والمحبِّ للجميع.[٦] الرسائل ٥٨.[٧]

عندما يَبْدأُ تقبُّلُ النعمةِ. باسيليوس: إمتَدَحَ الرسولُ بولسُ تيموثاوسَ الّذي تَعَلَّمَ الكتبَ المقدَّسَةَ منذ نعومةِ أظفارِه.[٨] كما عَلَّمَ أَنْ يُؤدَّبَ الأطْفالُ «بتأديبِ الربِّ ووعظِه.»[٩] لذلك نَعْتَبِرُ كلَّ مرحلةٍ من مراحلِ الحياةِ، حتّى المبكِّرة منها، لائقةً بتقبُّلِ المريدين الآتين إلى الإيمان. القوانين المطوَّلة ١٥.[١٠]

[٤] أنظر رومية ٥: ١٢.

[٥] أي مجمع قرطاجة المنعقد عام ٢٥٤ ميلاديّ.

[٦] أعمال ٢: ٣٨- ٣٩.

[٧] Cetedoc 0433, 62a. 9.16.7; Ad Fidum 5-6, GMI 239; ANF 5: 354

[٨] ٢ تيموثاوس ٣: ١٥.

[٩] أفسس ٦: ٤.

[١٠] FC 9: 264*; TLG 2040.048, 31. 952. 13-18

١٠: ١٧- ٢٢ الشابُّ الغنيُّ

١٧ وخرَجَ إلى الطَّريقِ، فأسرَعَ إليهِ رَجُلٌ وسَجَدَ لَه وسألَهُ: «أيُّها المُعَلِّمُ الصالِحُ، ماذا أعمَلُ لأرِثَ الحياةَ الأبديَّةَ؟» ١٨ فقالَ لَه يَسوعُ: «لماذا تَدعوني صالِحًا؟ لا صالِحَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ. ١٩ أنتَ تَعرِفُ الوصايا: لا تَقتُلْ، لا تَزْنِ، لا تَسرِقْ، لا تَشهَدْ بالزّورِ، لا تَظلِمْ، أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ». ٢٠ فأجابَهُ قائلاً لَه: «يا مُعَلِّمُ، منذ صِباي عَمِلتُ بهذا كُلِّه». ٢١ فنظَرَ إليهِ يَسوعُ وأحبَّهُ، وقالَ لَه: «يُعْوِزُكَ شيءٌ واحدٌ: اذهَبْ فبِعْ كُلَّ ما لكَ وأعطِهِ للفُقَراءِ، فيكونَ لكَ كَنزٌ في السَّماءِ، واحمل صليبَك وتَعالَ اتْبَعني». ٢٢ فاغتمَّ لِهذا الكلامِ ومضَى كَئيبًا، لأنَّهُ كانَ ذا أملاكٍ كثيرةٍ.

نظرةٌ عامّةٌ: لا يُصَوِّرُ النَّصُّ يسوعَ كمُعَلِّمٍ للشريعةِ فحسب، بل كربِّ الشريعةِ أيضًا (هيلاريون أسقف بواتيه). صلاحُ أيِّ مخلوقٍ لا يُفْهَمُ فَهْمًا صَحيحًا إلاَّ من خلالِ العلاقةِ بصلاحِ اللهِ الثالوثيِّ الّذي لا يُضاهى (أوريجنّس). وحيث يُساءُ فهمُ

التجسُّدِ تكونُ المقاييسُ البشريّة للصلاحِ مُضلِّلةً. فلو خاطبَ الشابُّ يسوعَ وكأنّه الربُّ المتجسِّدُ، لَما رَفضَ نسبةَ الصلاحِ إليه. فقد طَرحَ الشابُّ سؤالَه على مُعْطي الحياةِ الأبديّةِ طرحًا قائمًا على أُسسٍ خاطئةٍ، إذ إنّه تغافلَ عن أنّه هو الله الحقيقيُّ الّذي صارَ بَشرًا (هيلاريون أسقف بواتيه، جيروم). فهذا الانحرافُ في السؤالِ عن حقيقةِ المسيحِ أضْفى صبغتَه على الردِّ (هيلاريون أسقف بواتيه). فَمَنْ لا يَقْبَلُ المسيحَ كَرَبٍّ لا يحقُّ له أَنْ يُخاطِبَه كمُعلِّمٍ صالحٍ (جيروم). فهو مَنْهلُ كُلِّ صلاحٍ ومصدرُه، ولذلك يَسْأَلُ «لماذا تدعوني، بلغةٍ بشريةٍ، صالحًا؟» (أوريجنّس). فلَفْظةُ «الصالح» تُنْسَبُ بشكلٍ مُطْلَقٍ إلى الله، وتُطْلَقُ بشكلٍ ثانويٍّ على المخلوقاتِ (غريغوريوس النزينزيّ). إنّ الله وحدَه صالحٌ على نحوٍ لا يُمْكِنُ النيلُ منه (أوغسطين). والكائناتُ الزائلةُ تكونُ صالحةً بالمشاركةِ في خيرِ الله الأبديِّ (بيدي). فتَمَامُ صلاحِ الله لا يُنْسَبُ مباشرةً إلى صلاحٍ جُزئيٍّ في الخلائقِ (ديونيسيوس المنحول). فالربُّ المتجسِّدُ نفسُه يُسْبِغُ على التاريخِ الإنسانيِّ الصلاحَ بكمالٍ لا يُضاهى لكونِه الوسيطَ الحقيقيَّ للصّلاحِ الإلهيِّ (هيلاريون أسقف بواتيه). فلا تُكرِهُ النعمةُ إرادةَ المرءِ على عملٍ يَأْباه، بل إنّها، على العكس، تَنْسَاقُ بإرادتِه (إقليمس الإسكندريّ). أمّا غيرُ المستعدِّين لاتِّباعِ أمرِ الاستجابةِ للنعمةِ فقد يُحسنونَ اتِّباعَ الشريعةِ الموجَّهةِ للّذين يُجاهِدون في المراحلِ الأُولى في استجابتِهم للأمرِ الإلهيِّ (سيزاريوس أرليس). لقد مَضَى الشابُّ كئيبًا، لأنّه بَقِيَ مُقيَّدًا بِشَرَكِ رغباتِه الدنيويّة (أوغسطين).

١٠: ١٧ ماذا أَعمَلُ لأرثَ الحياةَ الأبديَّةَ؟

الافتراضُ الخاطئُ للسّؤال. هيلاريون أُسقف بواتيه. صَارَ الشابُّ شديدَ الكِبرِ لمحافظتِه على أَحْكَامِ الشّريعةِ. فلَمْ يُدْرِكْ أَنَّ المسيحَ هو ملءُ الشّريعةِ.[1] إفترَضَ أنَه يُبَرَّر بأَعْمَالِه.[2] فلم يُدرِكْ أَنَّ يسوعَ جاءَ إلى الخرافِ الضّالّةِ من آلِ إسرائيلَ،[3] وأنَّ الشريعةَ لا تُخَلِّصُ الإنسانَ إلاّ عِندما يبُرِّر بالإيمانِ.[4] لقد سَأَلَ ربَّ الشريعةِ والابنَ

---

[1] أنظر رومية ١٠: ٤؛ غلاطية ٣: ١٣.
[2] أنظر رومية ٤: ٥؛ غلاطية ٢: ١٦.
[3] أنظر متّى ١٠: ٦؛ ١٥: ٢٤.
[4] أنظر أعمال ١٣: ٣٩؛ رومية ٣: ٢٠؛ غلاطية ٢: ١٦.

الأَوحدَ إنْ كانَ مُعلِّمًا عاديًّا للرسومِ المدوَّنةِ في الشريعةِ. لذلك رَفضَ الربُّ هذا الإعلانَ عن إيمانٍ مُزيَّفٍ، لأَنَّ السؤالَ طُرِحَ عليه وكأنَّه مُجرَّدُ معلِّمٍ للشريعةِ. فأَجابَه: «لماذا تَدعُوني صالحًا؟»[٥] وحتَّى يُبْرِزَ كم يَنبغي الاعترافُ به أَنَّه صالحٌ أَعْلَنَ: «لا صالِحَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ.»[٦] فلو خاطبَ الشابُّ يسوعَ وكأنَّه الربُّ المتجسِّدُ لَمَا رَفَضَ نسبةَ الصَّلاحِ إليه. في الثَّالوث ٩.١٦.٧[٧]

لماذا تَدعوني صالِحًا؟

التَّسميةُ الصَّحيحةُ للصَّلاحِ. أفرامُ السريانيّ: وأَيضًا دَعَاه صَالحًا. وكأنَّه يَسْأَلُه كَمَا يَدْعو النَّاسُ رفاقَهم بأَسماءٍ صالحةٍ. تجنَّبَ أَنْ يَدْعُوه ابنَ الإنسانِ، ليُبيِّنَ أنَّه حَصَلَ على هذا الصلاحِ مِنَ الآبِ بالطبعِ والولادةِ لا بالاسمِ. (قال) لا صالحَ إلا واحدٌ، ولم يَكتفِ، بل أَرْدَفَ «الآب» ليُعرِّفَ أَنَّ له (أي للآب) ابنًا صالحًا يُشبِهُهُ. تفسيرُ الإنجيلِ الرباعيّ.[٨]

الأخطاءُ اللاّحقةُ تُردِّدُ صَدَى الافتراضِ الخاطئ. هيلاريون أسقف بواتيه. مَنْ هو بطبيعتِه الإلهُ الحقُّ من الإلهِ الحقِّ يجب أَنْ يكونَ من طبيعةِ مَصْدَرِه الَّتي لله. فالوَحدةُ غيرُ المنفصلةِ للطبيعةِ الحيّةِ لا تَنْقَسِمُ بولادةٍ طبيعيّةٍ حيّةٍ.[٩] لكنَّ أَهلَ النِّحْلَةِ يُحاولون، تحت غطاءِ الاعترافِ الخلاصيِّ بإنْجيلِ الإيمان، أَنْ يَنتحلوا الحقَّ بتقويضِه. وبفَرْضِ تفاسيرِهم الخاصّةِ على كلماتٍ نَطَقَ بها بمَعاني أُخْرَى ومقاصدَ أُخرى فهم يَسلبونَ الابنَ وَحدتَه المميّزةَ (مع الآب).[١٠] في الثّالوث.[١١]

كيفَ يُحَدِّدُ التَّفسيرُ الخاطئُ الرَّدَّ. هيلاريون أسقف بواتيه: إنَّ فهمَ الردِّ الكاملِ على السؤالِ يَنْبعُ مِن دوافعِ طرحِه، لأَنَّ الجوابَ يُعالِجُ ما دَفَعَه إلى طرحِ السؤالِ. . . . لقد عبَّرَ يسوعُ عن اعتراضِه على لقبِ «السيِّدِ الصالحِ» ليتحدَّى إيمانَ السائلِ، لا ليَنْسُبَ لنفسِه لقبَ السيِّدِ أَو الصالحِ. في الثّالوث ٩. ٢.[١٢]

---

[٥] مرقس ١٠: ١٨؛ لوقا ١٨: ١٩.

[٦] مرقس ١٠: ١٨؛ لوقا ١٨: ١٩.

[٧] Cetedoc 0433, 62a.9.16.7; FC 25 36-37**

[٨] Le Loir 1963: 140; JSSS 2: 229-30**

[٩] أنظر متّى ١٦: ١٥-١٦؛ يوحنّا ١: ١-١٨؛ غلاطية ٤: ٤.

[١٠] أنظر ٢ بطرس ٢-٣.

[١١] Cetedoc 0433, 62a. 9.2.1; NPNF 2 9: 155** هذا الافتراض الخاطئ يشابه النظريّات المضلِّلة لأهل النحلة، من بينهم الآريوسيّون والمشبِّهة في الثالوث.

[١٢] Cetedoc 0433, 62a.9.15.12 and 62a. 9.165; FC 25: 335**

قَلْبُ فرضيةِ السّؤال. جيروم: إنَّه كَمَن يحْتقِرُ أسقفَه داخليًّا، ومع ذلك يُخاطبُه عَلنًا بأنَّه «أُسقفٌ.» على ذلك يَرُدُّ الأُسقفُ قائلاً: «أنا لستُ أُسقفكَ، فَابْتَعِدْ عنّي.» موعظة ٥٣.[١٣]

١٠:١٨-ب لا صالِحَ إلاَّ الله وحدَهُ

صلاحُ الابنِ لا يُضَاهى. أوريجنّس: مَا مِنْ صلاحٍ في الابنِ إلاّ ويكونُ في الآبِ. ولذا يَقُولُ المُخلِّصُ نفسُه في الإنْجيلِ إنَّه «لا صالحَ إلا الله الآب».[١٤] فغايةُ هذا التصريحِ هي أَنْ يُفْهِمَنا أَنَّ صلاحَ الابْنِ ليس من صلاحٍ إضافيٍّ آخر، بل مِنْ صلاحِ الآبِ؛ فهو حقًّا يُسمَّى صورةَ الآب. إنّه لا يَستمدُّ صلاحَه من أيِّ مصدرٍ آخرَ سوى الصلاحِ الأَصليِّ نفسِه (فلو كَانَ هناك صلاحان، عندها يَكُون صلاحُ الابْنِ مختلفًا عن صلاحِ الآب)، كما أَنَّ الصلاحَ الّذي في المسيحِ لا يَتباينُ أو يَختلِفُ عن صلاحِ الآب.[١٥] بناءً على ذلك يجب أَلاَّ نَتَصَوَّرَ أَنَّ هناك نوعًا من التَّجديفِ في قولِه إنّه «لا صالحَ إلا الله الآب.»[١٦] يَنبغي أَنْ لا تُؤْخَذَ هذه الكلماتُ وكأنَّها رَفْضٌ لصلاحِ المسيحِ أَو لصلاحِ الرّوحِ القدس. لكنْ، كما قُلْنَا مِنْ قَبْلُ، يجب أَنْ نؤمنَ بأَنَّ الصلاحَ الأَصليَّ هو في الله الآب، وبأَنَّ الابْنَ والرّوح القدس يَتلقّيان طبيعةَ صلاحِ اليَنبوعِ الّذي منه يُولَدُ الابنُ وينبثقُ الرّوحُ القدسُ.[١٧] إنْ كانت هناك كائناتٌ أُخرى تُسمَّى صالحةً في الكتابِ المقدّسِ كمثلِ ملاكٍ،[١٨] أو إنسانٍ،[١٩] أو خادِمٍ،[٢٠] أَو كَنْزٍ،[٢١] أو قَلْبٍ صالحٍ،[٢٢] أَو شجرةٍ صالحةٍ،[٢٣] فهذه كلُّها تُسمَّى صالحة من خلالِ استعمالٍ غيرِ دقيقٍ للكلمةِ، لأَنَّ الصلاحَ الموجودَ فيها يكونُ عرَضيًّا لا جوهريًّا. في المبادئ الأُولى ١.٢.١٣.[٢٤]

تحديدُ الصّلاحِ. أوريجنّس: الصّلاح، إذًا، هو الكائنُ في ذاتِه. وبخلافِ الصّلاحِ هناك الشرُّ أَو الإثمُ. وبخلافِ الكائنِ هناك عدمُ

[١٣] Cetedoc 0592, 142.66; FC 48: 379**

[١٤] مرقس ١٠: ١٨؛ لوقا ١٨: ١٩.

[١٥] أنظر يوحنّا ١٠: ٣٠.

[١٦] مرقس ١٠: ١٨؛ لوقا ١٨: ١٩.

[١٧] أنظر يوحنّا ٣: ١٦؛ ١٥: ١٦.

[١٨] أنظر طوبيّا ٥: ٢١؛ ٢ مكابيِّين ١١: ٦؛ ١٥: ٢٣.

[١٩] أنظر مزمور ٣٧ (٣٦): ٢٣؛ ١١٢: ٥؛ أمثال ١٢: ٢؛ متّى ١٢: ٣٥؛ أعمال ١١: ٢٤.

[٢٠] أنظر سيراخ ٧: ٢١؛ لوقا ١٩: ١٧.

[٢١] أنظر طوبيّا ٤: ٩؛ لوقا ٦: ٤٥.

[٢٢] أنظر يهوديت ٨: ٢٨؛ حكمة ١: ١؛ سيراخ ٢٦: ٤؛ لوقا ٨: ١٥.

[٢٣] أنظر ٢ ملوك (ممالك) ٣: ١٩؛ متّى ٧: ١٧- ١٩؛ لوقا ٦: ٤٣.

[٢٤] OBP. 154-57; OFP 27-28**

الكيانِ. ويَنتُجُ من ذلك أَنَّ الشرَّ والفسادَ لا كيانَ لهما.[٢٥] ولعلَّ هذا ما قادَ بعضَهم إلى تأكيدِ أنَّ الله لم يَخْلُقِ الشيطانَ. الشَّيطان، بكونِه الشيطان، ليس هو من خَلْقِ الله، لكنَّ الشيطانَ هو كائنٌ مَخْلُوقٌ، أي إنَّه من خَلْقِ الله، فما من شيءٍ مخلوقٍ إلاّ ويكونُ مخلوقًا من الله. إنَّ كونَ القاتلِ قاتلاً لا يَعْني أَنَّه مِنْ عَمَلِ الله، فهو مخلوقٌ بشريٌّ وكلُّ كائنٍ بشريٍّ هو من خلقِ الله. تفسيرُ يوحنّا ٢. ٧.[٢٦]

الصَّلاحُ الكاملُ يَنتَمي إلى الله وحدَه. غريغوريوس النزينزيّ: إنَّ تعبيرَ «لا صالِح»[٢٧] هو ردٌّ على سؤالِ الرَّئيسِ الشابِّ الّذي كانَ يَختَبِرُ يسوعَ ويَشْهَدُ لصلاحِه كبشرٍ. وبذلك عنى يسوعُ أَنَّ الصَّلاحَ الكاملَ يَنتمي إلى الله وحده، مع أَنَّ لفظةَ «الصالح» تُطْلَقُ على البشرِ أيضًا.[٢٨] الموعظة ٣٠، حول الابن. ١٣.[٢٩]

صلاحُ الله يَتميَّزُ عن صلاحِ الآخرين. أوغسطين: أللهُ صالحٌ على نحوٍ فريدٍ، بحيث إنَّه لن يَفْقِدَ الصلاحَ أبدًا. فهو صالحٌ لا بمشاركتِه في أيِّ صلاحٍ آخر، لأَنَّ الصلاحَ الّذي يَجعلُه صالحًا يَتَماثَلُ مع ذاتِه. لكنْ، إذا كان الإنسانُ صالحًا، فصلاحُه يكونُ مُسْتَمَدًّا من الله، لأَنَّه لا يُمْكِنُ للإنسانِ أَنْ يكونَ صالحًا في ذاتِه. فكُلّ الّذين يَصيرون صالحين فيتمُّ لهم ذلك من خلالِ روحِ الرَّبِّ. لقد خُلِقَتْ طبيعتُنا لتَصِلَ إليه من خلالِ أَعَمالِ إرادتِها. فإنْ صرنا صالحين، فمن الأَهمّيَّةِ بمكانٍ أَنْ نَسْتَلِمَ ونَتَشَبَّثَ بما يُعطينا مَنْ هو صالحٌ في ذاتِه. الرِّسالة، ١٥٣، إلى مكدونيوس.[٣٠]

الصَّلاحُ يَرْتَبِطُ باللاّهوتِ كلِّه وليس بجزءٍ من أجزائه. ديونيسيوس المنحول: كَيفَ يُمْكِنُنا أَنْ نَفْهَمَ كلمةَ الله المُقدَّسةَ بطريقةٍ أُخرى عندما يُعلِنُ عن لاهوتِه، فهو يَتحدَّثُ عن نفسِه قائلاً: «لماذا تَسأَلُني عمَّا هو صالحٌ؟ لا صالِحَ إلاَّ الله وحدَهُ.»[٣١] لقد نَاقَشْتُ هذا الأمرَ في مكانٍ آخر، كَيفَ أَنَّ كلَّ الأَسماءِ في الكتابِ المقدَّسِ اللائقةِ بالله

---

[٢٥] بمعنى أنَّ الشَّرَّ هو غيابُ الخير.

[٢٦] ANF 9:330*, TLG 2042.005, 2.13.96.3-97.7

[٢٧] مرقس ١٠: ١٨؛ لوقا ١٨: ١٩.

[٢٨] أنظر مزمور ٣٧: ٢٣؛ ١١٢: ٥؛ أمثال ٣١: ١٠– ٣١؛ أعمال ١١: ٢٤.

[٢٩] TLG 2022.010, 13.15-18; FGFR 271* يمكن أنْ يُنسبَ الصَّلاحُ إلى الكائناتِ البشريّة، لكنَّه يُنسَبُ بالدّرجةِ الأولى إلى الله نفسِه.

[٣٠] Cetedoc 0262, 153.44.5.409.6; FC 20:289* أللهُ صالحٌ على نحوٍ لا يمكنُ الانتقاصُ من صلاحِه، أمّا الإنسانُ فيُشارِك إراديًّا في صلاحِ الله بالنعمة الإلهيّة.

[٣١] أنظر مرقس ١٠: ١٨؛ لوقا ١٨: ١٩.

تُمْتدَحُ لعلاقتِها باللاّهوتِ الكامل والتامِّ كلِّه وليس بجُزءٍ من أَجزائه. فكلُّها يَنطَبِقُ انطباقًا شاملاً ومُطلقًا لا انفصالَ فيه أَو تحفُّظَ على الله في كُليَّتِه. الأَسماءُ الإلهيةُ ٢.١.[٣٢]

صالحٌ بالمشاركةِ. بيد: إنّه بالاشْتراكِ في الصلاحِ الإلهيِّ وحده يَستَطيعُ المخلوقُ الناطقُ أَنْ يُصبحَ صالحًا.[٣٣] مواعظ حول الأَناجيل، الموعظة ١١.٤.[٣٤]

١٠: ١٩ أنتَ تَعرِفُ الوصايا

الوصايا الّتي تقودُ إلى الحياةِ. أوغسطين: سَأَلَ الشابُّ الغنيُّ المعلِّمَ الصّالحَ عمّا يَترتَّبُ عليه أَنْ يَعْمَلَ ليرثَ الحياةَ الأَبديّةَ.[٣٥] خاطبَه ظنًّا منه أنّه إنسانٌ لا غير -لكنّه صالحٌ لأنّه هو الله- فأَجابَه المعلِّمُ الصالحُ أَنْ يَعْمَلَ بالوصايا إذا أَرادَ دخولَ الحياةِ، فتَزولَ عن نفسِه مَرارَةُ الضَّغينةِ والشرِّ: فلا يَقْتُل، أَو يَزني، أَو يَسرق، أَو يَشهَد بالزُّورِ، لكي تَظْهَرَ الأَرضُ اليابسةُ[٣٦]، ويُكرِمُ أَباه وأُمَّه ويُحبُّ جارَه.[٣٧] إعترافات ١٣.١٩.[٣٨]

١٠: ٢٠ مِنذ صِباي عَمِلتُ بِهذا كُلِّه

تبريرُ الذّاتِ من خلالِ العملِ بالوصايا. جيروم: مَن أَعْلَنَ أَنّه عَمِلَ بالوصايا كلِّها فقد أَذْعَنَ لسلطةِ الغِنى منذ البدءِ. الرّسائل، إلى جوليان ١١٨.[٣٩]

استجابةٌ ملفَّقَةٌ. أوغسطين: إنْصَرَفَ ذلك الشابُّ كئيبًا، ولا يَخْفَى على أَحدٍ أَنَّ الشابَّ كان بعيدًا عن العملِ بوصايا الشّريعةِ. أَظُنُّ أَنّه تَكلَّمَ بكبرياء أَكثر مما تكلَّمَ بالحقِّ لمّا أَجابَ بأَنّه قد عَمِلَ بالوصايا. الرسالة، ١٥٧، إلى هيلاريون.[٤٠]

---

[٣٢] TLG 2798.004, 122.1-10. CWS 58*
إنَّ صلاحَ الله الكامل لا يمكنُ نسبتُه إلى جزءٍ صالحٍ من الخليقةِ.

[٣٣] انظر فيليبّي ٢: ١٣؛ عبرانيين ١٣: ٢٠-٢١.

[٣٤] Cetedoc 1367, 2.14.233
إنَّ الإنسانَ يكون صالحًا بمشاركتِه في صلاحِ الله الأزليّ.

[٣٥] أنظر متّى ١٩: ١٦؛ مرقس ١٠: ١٧؛ لوقا ١٨: ١٨.

[٣٦] يُلمحُ إلى الأرض اليابسةِ المذكورةِ في سفر الخروج (أنظر خروج ١٤: ٢٩). إنَّ الرجوعَ إلى الأرضِ اليابسة يتّضح من تفسيره الأول في اعترافاته حيث يقول: «قبل أن يقولَ لك الربُّ اغتسل وتطهَّر، أزل من أمام عيني انشغالك الآثم، وَكُفَّ عن الإساءة (إشعيه ١: ١٦-١٨) لكي تظهر الأرض اليابسة» أنظر.(١٣.١٩) ٣٢٦، Augustine, Confessions (New York: Penguin 1961) أنظر نحميا ٩: ١١؛ مزمور ٦٦(٦٥): ٦؛ عبرانيّين ١١: ٢٩.

[٣٧] أنظر متّى ١٩: ١٧- ١٩؛ مرقس ١٠: ١٩؛ لوقا ١٨: ٢٠.

[٣٨] Cetedoc 0251, 13.19.6; FC 21: 429**

[٣٩] Cetedoc 0620, 118.55.4.439.17; NPNF 2 6:222**

إذهَبْ وبِعْ كُلَّ ما لك وأعطِه للفقَراءِ. جيروم: لـهذا يَجِدُ الأغنـيـاءُ صـعـوبـةً في دخول ملكوتِ السماواتِ،[٤١] لأَنَّ الملكوتَ يشترطُ أَنْ يكونَ لمواطِنيه نفوسٌ تُحلِّقُ عاليًا مُعْتَقَةً من كلِّ القيودِ والعَوائق. فقال له الربُّ «اذهَبْ وبِع» لا جزءًا من ممتلكاتِك، بَل «كلَّ ما لك وأَعطِه للفقراءِ؛»[٤٢] لا إلى أَصْدِقـائك أَو أَنسبـائك أَو أَقَـاربك، ولا إلى زَوْجَتِكَ أَو إلى أَولادِك.... وبما أَنَّك وضعتَ يدَك على المحراثِ فلا تَلْتَفِت إلى الوراء.[٤٣] ولأَنَّكَ وَقَفْتَ على سطحِ البيتِ، فلا تُفكِّرْ أَبدًا في ملابسِكَ الّتي في الداخلِ. وحتى تهربَ من الزانيةِ المصريّةِ[٤٤] عليك أَنْ تَتْرُكَ عباءَتك الّتي تنتمي إلى هذا العالَمِ. فحتّى إيليا، في ارتفاعِه السريعِ إلى السماءِ، لم يَقْدِرْ على أَنَ يأْخُذَ عباءَته معه، لكنَّه تركَ في العالَمِ ثيابَ العالَمِ.[٤٥] الرسائل، إلى جوليان ١١٨.[٤٦]

عزمُ القلبِ. أوغسطين: إنّي أَنا الّذي أَكْتُبُ هذا الكلامَ قد أَحْبَبْتُ حبًّا عظيمًا الكمالَ الّذي تحدَّثَ عنه الربُّ لمَّا قالَ ذاتَ مرَّةٍ إلى الشابِّ الغنيّ: «اِذْهَبْ، وبِعْ كلَّ ما لك وأَعْطِه للفقراءِ، وتَعَالَ اتبعني»[٤٧] لقد عَمِلْتُ بذلك، لا بقوّتي الخاصّةِ، بلْ بنعمتِه المُعينةِ لي. ولا أَظُنُّ أَنّني ذو أَهليَّةٍ أَقلَّ لأَنّني لم أَكنْ غنيًّا. فالرسلُ لم يكونوا أَغنياءَ لكنَّهم هم الأَوائل الّذين مَارسُوا التضحيةَ.[٤٨] فَمَن ضحَّى بما يَمْلِكُه وبما يَرْغَبُ في أَنْ يَمْلِكه تَنَازَلَ عن العالمِ كلِّه. الرسائل، ١٥٧، إلى هيلاريون.[٤٩]

طاعَةٌ كاملةٌ. سيزاريوس أرليس. مَا سَمِعَه ذلك الشّابُّ، أَيُّها الأَحِبَّةُ، سَمِعْناه نحنُ أَيْضًا. فإِنْجيلُ المسيحِ هو في السماءِ، لكنَّه لا يكُفُّ عن مخاطبتِنا نحن سكّانَ الأَرض. فَلا نَكونَنَّ مَوتى بالنسبةِ إليه، لأَنّه يَرْعُدُ رَعْدًا. لا نَكونَنَّ صُمًّا، لأَنّه يَصْرُخُ صُراخًا. إِنْ كنتَ راغبًا عن التزامِ الطّاعَةِ الكاملةِ،

---

[٤٠] Cetedoc 0262, 157.44.4.474.21; FC 20: 342

[٤١] أنظر متّى ١٩: ٢٤؛ مرقس ١٠: ٢٥؛ لوقا ١٨: ٢٥.

[٤٢] متّى ١٩: ٢١؛ مرقس ١٠: ٢١؛ لوقا ١٨:٢٢.

[٤٣] لوقا ٩: ٦٢.

[٤٤] تكوين ٣٩: ١٢.

[٤٥] ٢ ملوك (ممالك) ٢: ١١، ١٣.

[٤٦] Cetedoc 0620, 118.55.4.439.18; NPNF 2 6: 222*

[٤٧] متّى ١٩: ٢١؛ مرقس ١٠: ٢١؛ لوقا ١٨: ٢٢.

[٤٨] لم يكنْ التلاميذُ أغنياءَ حتى يُضحُّوا بغناهُم، لكنَّ أهمّيَّةَ استجابتِهم لدعوةِ الربِّ لم تَعْتَمِدْ على مقدارِ كمّيّةِ الغنى الّذي تخلَّوا عنه. فكمّيّةُ العطاءِ لا تُحدِّدُ استحقاقَ العمل. فمَن يملك قليلاً ويهب قليلاً لن يكونَ أقلَّ استحقاقًا ممّن يُعطي أكثر. أنظر متّى ٤: ١٨– ٢٢؛ مرقس ٢: ١٤.

[٤٩] Cetedoc 0262, 157.44.4.485.15; FC 20: 352** لاحظ أنّ الربّ أمر بأن لا نتخلّى عمّا نملكه، بل عمّا يرغب المرء في أن يملكه.

فاعْمَلْ بما هو دون ذلك. لكنْ هَذه الوصيةُ هي الأعظمُ: «بعْ كلَّ ما لكَ وأَعْطِه للفقراءِ، وتعَالَ اتبعني.»[٥٠] أمَّا الوصايا الأدْنى منها فهي: لا تقْتُلْ، لا تزْنِ، لا تشْهدْ بالزُّورِ، لا تَسْرِقْ، أكْرِمْ أباكَ وأُمَّكَ وأحبَّ قريبَكَ مثلما تُحبُّ نفسَكَ.»[٥١] المواعظ ١٥٣.١.[٥٢]

١٠:٢١-ب تَعَالَ اتبَعني

عملُ الخير. هيلاريون أسقف بواتيه: وليَدُلَّ على أنَّه صالحٌ وإلهٌ معًا فقد مَارَسَ مهامَّ صلاحهِ فاتحًا كنوزَ السَماءِ[٥٣] ومُقدِّمًا نفسه دليلاً لهم. فهو يَرفضُ كلَّ إجلالٍ يُقدَّمُ له كمجرَّدِ بَشَرٍ، لكنَّه لا يُنْكِرُ ما يُقدَّمُ لله. وفيما يُعْلِنُ أَنَّ الله الأحدَ صالحٌ، فإنَّ لأفعالِه وأقوالِه ميزاتِ طبيعةِ الإلهِ الواحدِ وصلاحه. في الثالوث ٩.١٧.[٥٤]

١٠:٢٢ ومَضى كَئيبًا

الله يُخلِّصُ المُستعدِّين: إقليمس الإسكندريّ: اللهُ يَتَعَاوَنُ مع النفوسِ المُستعدَّةِ. لكنْ إنْ تخلَّت هذه النفوسُ عن غَيرتِها، حُرِمَت الرّوحَ الذي يُعْطِيها إيّاهُ الله. لذلك يجب أَنْ لا نُكْرِهَ الرَّافضين على القبولِ بعمليّةِ الإنقاذِ. لكنَّ إنقاذَ الراغبين هو عملٌ يُظهِرُ النعمةَ. خلاصُ الغنيّ ٢١.[٥٥]

ما إذا كان يسوعُ قاسيًا على غنانا. ترتليان: تَبِعَ الغنيُّ مشورتَه الخاصّةَ، رافضًا وصيّةَ تقاسُمِ مواردِه مع المُحْتَاجين. لقد تركَه الربُّ وشأْنَه.[٥٦] ولذلك لا مجالَ لإطلاقِ صفةِ «القسوةِ» على المسيحِ بسببِ الاختيارِ الفرديِّ لتدنيسِ الذاتِ. «إنّني وضعْتُ اليومَ أمامَكم بركةً ولعنةً.»[٥٧] إخْتَرْ مَا هو صالحٌ. وإنْ عَجِزْتَ عن ذلك بسبب عدم اختيارِك (لقد أظْهَرَ أنّك قادرٌ على ذلك إنْ أنتَ رَغِبْتَ فيه، لأنّه قد تَركَه لحرّيةِ إرادتِكَ) فعليكَ أَنْ تبتَعِدَ عمَّا لَمْ تَخْتَرْ أَنْ تَفْعَلَه. في الزّواجِ الأُحاديّ ١٤.[٥٨]

عِبءُ الخيار. أوغسطين: إنَّ الشابَّ لم يَتْبعْه، بل مضى كئيبًا. لقد أرادَ مُعلِّمًا صالحًا، ودنا منه كمعلِّمِه، لكنَّه احْتَقَرَ

---

[٥٠] متّى ١٩: ٢١؛ مرقس ١٠: ٢١؛ لوقا ١٨: ٢٢.
[٥١] متّى ١٩: ١٨- ١٩؛ مرقس ١٠: ١٩؛ لوقا ١٨: ٢٠.
[٥٢] Cetedoc 1008, 104.153.1.12; FC 47:337**
[٥٣] أنظر متّى ١٩: ٢١؛ مرقس ١٠: ٢١؛ لوقا ١٨: ٢٢.
[٥٤] Cetedoc 0433, 62A.9.17.10; FC 25:337**
[٥٥] TLG 0555.066,21.1.2-3-1; cf. ANF 2: 597
ليست نعمة الله نوعا آخر من الإكراه.
[٥٦] متّى ١٩: ١٦-٢٢؛ مرقس ١٠: ١٧-٢٢؛ لوقا ١٨: ١٨- ٢٧.
[٥٧] تثنية الاشتراع ١١: ٢٦- ٢٨؛ ٣٠: ١، ١٥، ١٩؛ يشوع ٢٤: ١٥.
[٥٨] Cetedoc 0028, 14.45; ANF 4: 71*

تعليمه. «فمضى كئيبًا» موثقًا برغباته. «مَضَى كئيبًا،» حاملاً عبءَ نزعةِ البُخلِ فوقَ منكبيهِ.[٥٩] موعظة حول يوحنّا ٣٤.٨.[٦٠]

[٥٩] متّى ١٩: ٢٢؛ مرقس ١٠: ٢٢.
[٦٠] Cetedoc 0278, 34. 8.11; FC 88: 66-67**

١٠: ٢٣- ٣١ في الغِنَى

[٢٣] فأجالَ يَسوعُ نظرَهُ وقالَ لِتلاميذِهِ: «ما أعسرَ على ذوي الأموالِ أنْ يدخلوا ملَكوتَ اللهِ!» [٢٤] فبهتَ التلاميذُ لكلامِهِ، فأجابَهم يسوعُ ثانيةً وقالَ لهُم: «يا أبنائي، ما أعسرَ على المتّكلين على الأموالِ أن يدخلوا ملَكوتَ اللهِ. [٢٥] فمُرورُ الجُمَّلِ في ثَقْبِ الإبرةِ أسهلُ مِنْ دُخولِ الغنيِّ إلى ملَكوتِ اللهِ». [٢٦] فازدادوا تَعَجُّبًا وقالَ بعضُهم لبعض: «مَنْ يُمكِنُهُ أنْ يخلُصَ، إذًا؟» [٢٧] فنظرَ إليهم يَسوعُ وقالَ: «ذلكَ غيرُ مستطاعٍ عِندَ الناسِ، أمَّا عِندَ اللهِ فليس كذلك، لأنَّ كُلَّ شيءٍ عند اللهِ مُستطاعٌ». [٢٨] فطفقَ بُطرُسُ يقولُ لهُ: «ها نَحنُ قد تَرَكنا كُلَّ شيءٍ وتَبِعْناكَ». [٢٩] فأجابَهُ يَسوعُ: «الحقَّ أقولُ لكُم: ما مِنْ أحدٍ تركَ بيتًا أو إخوةً أو أخواتٍ أو أُمًّا أو أبًا أو أولادًا أو حقُولاً مِنْ أجلي ومِنْ أجلِ الإنجيلِ، [٣٠] إلاَّ نالَ في هذا الزّمنِ، معَ الاضطِهاداتِ، مئةَ ضِعفٍ مِنَ البيوتِ والإخوةِ والأخواتِ والأمَّهاتِ والأولادِ والحُقولِ، ونالَ في الدّهرِ الآتي الحياةَ الأبديَّةَ. [٣١] وكثيرٌ مِنَ الأوَّلينَ يَصيرونَ آخِرينَ، ومِنَ الآخِرينَ يَصيرونَ أوَّلين».

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ السَّعيَ المُفرِطَ إلى اقتناءِ الغِنى يُؤدي إلى التعلُّقِ الجامحِ به. لذلك يَجِدُ الغنيُّ الإيمانَ عسيرًا جدًّا عليه (أوغسطين). ولكنَّ المسيحيةَ لا تَتْرُكُ الغنيَّ يائسًا (إقليمس الإسكندريّ). فإنِ اسْتطاعَ ثريٌّ من الأثرياءِ أَنْ يُمارِسَ ضَبْطَ النّفس، ساعيًا إلى الله وحدَه، فقد يَبْقى غيرَ متأثِّرٍ بجروحِه (إقليمس الإسكندريّ). ومن هنا لا يكونُ للفقيرِ موقعٌ يُميِّزُه عن الغنيِّ في ما يخصُّ الخلاص (سيزاريوس أرليس). الغِنى

في الفضيلةِ أعظمُ مِنَ الغِنى الدنيويّ (سلفيان الكاهن). فكما يُطْلَبُ منّا أَنْ نكونَ مُستعدِّين للتّنَازُلِ عن ثَرْوَتِنا، هكذا يُطْلَبُ منّا أَنْ نكونَ مُستعدِّين للتَنَازلِ عن أعزِّ الناسِ على قلوبِنا، إذا كانوا حجرَ عثارٍ أمامَ خلاصِنا (إقليمس الإسكندريّ). فأُولئك السّاعون إلى أَنْ يَحيَوا حياةَ الإيمانِ يُبَارَكون بعطيّةِ عائلةٍ عالميّةٍ تتَجَاوَزُ العائلةَ الطبيعيّةَ الّتي تحدَّروا منها (يوحنّا كاسيان). ما من شيءٍ غيرُ ممكنٍ عند الله إلاّ ما يُضادُّ طبيعتَه (ثيودور القورشيّ).

١٠: ٢٣ ما أعسرَ دُخولَ ذوي الأَموال

لا يَحْتَاجُ الغَنِيُّ إلى اليأسِ. إقليمس الإسكندريّ: فَلْيَتَعَلَّمْ هؤلاء الأثرياءُ أَنْ لا يُهمِلوا خلاصَهم، كأنَّه قد حُكِمَ عليهم من الآن بالهلاكِ، وأَنْ لا يُلقُوا ثروتَهم في البَحْرِ، أو أَنْ يَصِمُوها بالخيانةِ وبعداوةِ الحياةِ، لكنْ أَنْ يَتَعَلَّموا كيفَ يَسْتَعْمِلون الغِنى وكيف يَنالون الحياةَ. خلاصُ الإنسانِ الغنيِّ ٢٧.[١]

ما إذا كان السَّعْيُ المفرطُ إلى اقتناءِ الغنى يُؤدّي إلى حُبِّه الجامح. أوغسطين: يا نَفْسي، هذا هو البؤسُ المُلازِمُ للغِنى. إنَّه يُقْتَنَى بكَدٍّ و يُحَافَظُ عليه بخوفٍ. يُسْتَمْتَعُ به بخَطرٍ ويَضيعُ بالحزنِ. يَصْعُبُ علينا أَنْ نَنَالَ الخلاصَ إنْ كنّا نَمْلِكُ مالاً، ويَستحيلُ إنْ أَحبَبْنَاه. وقلَّما نَحْصَلُ عليه، لكنَّنا نُحِبُّه حُبًّا مُفْرِطًا. لَقِّنَّا، يا ربُّ، هذا الدرسَ الصَعْبَ: أَنْ نَتَدبَّرَ ما نَمْلِكُ بضميرٍ حيٍّ، وأَنْ لا نَطْمَعَ في ما لا نملِكه. الموعظة ٢٠٣.[٢]

ما إذا كان للفقيرِ امتيازٌ على الغَنِيّ. سيزاريوس أرليس: «مَضَى الغنيُّ كئيبًا»، كما سَمِعْتَ، والربُّ يقولُ: «ما أَعسرَ دُخولَ ذوي الأَموالِ إلى مَلكوتِ الله!»[٣] وأخيرًا أَصْبَحَ التلاميذُ أنفسُهم حَزَانى لمَّا سَمِعُوا هذا وقَالَوا: «مَنْ يُمكِنُهُ أَنْ يَخلُصَ، إذًا؟»[٤] أَيَّها الأَغْنِياءُ والفقراءُ، اسْمَعوا للمسيح: إنّني أَتَحَدَّثُ عن شعبِ الله. وأَكثرُكم فقراء، فَعَلَيكُم أَنْ تَكونوا أَكثرَ إصغاءً لتَفْهَموا. وإنَّكم تكونون أَشدَّ إصغاءً إنْ تَفَاخَرْتُم بفقرِكُم. احْتَرِسوا من الكبرياءِ، لئلاّ يتفوَّقَ عليكم الغَنِيُّ المتواضعُ. احْتَرِسوا من الشرورِ، لئلا يُوقِعَكُم الغَنِيُّ الورِعُ في الخزي. احْتَرِسوا من السِكْرِ، لئلاّ يتفوَّق

[١] ANF 2: 599*; TLG 0555.006, 27.1.2-2.1

[٢] Cetedoc 0262, 203.57.316.1; GMI 247-4.

[٣] متّى ١٩: ٢٢-٢٣؛ مرقس ١٠: ٢٢- ٢٣.

[٤] متّى ١٩: ٢٥؛ مرقس ١٠: ٢٦؛ لوقا ١٨: ٢٦.

عليكم غيرُ المدمنِ للخمرِ. مواعظ ٢.١٥٣[٥]

الغنيّ المَرغُوبُ فيه. سيلفيان الكاهن: لاحِظْ ما هو الغِنى الّذي يُحبُّه الله، ومَا هو الغِنَى الّذي يطلب منّا أَنْ نَدَّخِرَه لأَولادِنا، وما هي الممتلكاتُ الّتي يَأْمُرُنا بالمحافظةِ عليها: الإيمانُ، مخافةُ الله، التواضعُ، القداسةُ، الانضباطُ. ما من شيءٍ دنيويٍّ، ما من شيءٍ سُفليٍّ، ما من شيءٍ قابلٌ للفسادِ أَو وقتيٌّ. كُتُبُ تيموثاوس الأَربعة إلى الكنيسة ٤.١.[٦]

٢٥:١٠ ثَقْبِ الإبرةِ

ما إذا كان الغنيُّ يَخلُصُ! إقليمس الإسكندريّ: لم يسْتَثْنِ المُخَلِّصُ الأَغنياءَ بسببِ ثروتِهم نفسِها، أَوْ بسببِ ممتلكاتِهم، ولم يُبْعِدْهُم عن الخلاصِ، إنِ اسْتَطاعُوا ورَغِبوا في إِخْضَاعِ حياتِهم لوصايا الله، وفضَّلوها على الحاجاتِ الوقتيّةِ. فَلْيَنْظُروا إلى الربِّ بأَعْينٍ ثابتةٍ، كما يَنظرونَ إلى إيماءِ قبطانٍ جيّدٍ، في ما يَرغَبُ، وبما يأْمُرُ، وإلى ما يُشِيرُ، وما هي الإشارةُ الّتي يَمْنَحُها لبحّارتِه، أَيْنَ وَمتى يُأْمَرُ بإلقاءِ المِرْسَاةِ.... لكنْ إنِ استطاعَ في وسطِ الغِنى الابتعادَ عن تسلُّطِه، مفكِّرًا في الاعتدالِ، وممارسًا ضبطَ النّفس، وساعيًا إلى الله وحدَه، ولاهجًا به ومرتبطًا به، إنسانٌ كهذا يَخْضَعُ للوصايا فيكونُ حرًّا، طليقًا، مُعتقًا من الأمراضِ وغيرَ مصابٍ بجروحِ الغنى. ولكن إذا لَمْ يَكُنِ الأمرُ كذلك «فعاجلاً سيَدْخُلُ الجُمَّلُ في ثقبِ الإبرةِ، بشكلٍ أَيسرَ من دخولِ الغنيِّ ملكوتَ الله.»[٧] خلاص الغنيّ ٢٦.[٨]

جَعْلُ الغِنى ميراثًا للأَولادِ: سلفيان الكاهن: لا ضَرُورةَ لكم أَنْ تَكْنِزُوا لأَولادِكم ثرواتٍ دنيويّةً كبيرةً، بَل مِنَ الأَفضلِ لكم أَنْ تَجْعَلوا ذُرِّيَّتكم كنزًا لله بَدَلَ أَنْ تَجْعَلوهم أَغنياءَ في ممتلكاتِهم الدنيويّةِ.[٩] كُتُب تيموثاوس الأربعة إلى الكنيسة ٤.١.[١٠]

فعِندَ الله كُلُّ شيءٍ مُمكِنٌ

ما إذا كان أَيُّ شيءٍ غيرَ ممكنٍ عند الله. ثيودوريتوس القورشيّ:

---

[٥] Cetedoc 1008, 104.153.2.1; FC 47:338*

[٦] SC 176: 152; FC 3:276**

[٧] أنظر متّى ١٩: ٢٤؛ مرقس ١٠: ٢٥؛ لوقا ١٨: ٢٥.

[٨] ANF 2: 598-99*; TLG 0555.006, 26.2.1-3.1, 6.1-8.1

[٩] أنظر متّى ٦: ١٩– ٢١.

[١٠] SChr 176: 154; FC 3: 227** إنّ تقديمَ الثروةِ للأولادِ من دون الخلاصِ ليس تدبيرًا حسنًا.

الأُرثوذكسيّ: لا يَرْغَبُ السيّدُ في ما يُنَاقِضُ الطَبيعةَ. إنّه عَلى فعْلِ كلٍّ ما يَتُوقُ إليه قديرٌ، وما يَتُوقُ إليه مُلائمٌ ومُوافِقٌ لطبيعتِه الخاصّةِ. . . .

إيرانيستيس[١١]: نحن تعلّمنا أنّه ما من شيءٍ يُعْجِزُ الله.

الأُرثوذكسيّ: إذًا استنادًا إلى تعريفِكَ تكونُ الخطيئةُ ممكنةً لله القديرِ؟

إيرانيستيس: أبدًا.

الأُرثوذكسيّ: لماذا؟

إيرانيستيس: لأنّه لا يشاءُ ذلك.

الأُرثوذكسيّ: إذًا ألا يرغبُ فيها؟

إيرانيستيس: لأنَّ الخطيئةَ غريبةٌ عن طبيعتِه.

الأُرثوذكسيّ: إذًا هناك أشياءٌ كثيرةٌ تُعجِزُه، بسبب كثرةِ أنواعِ المعاصي.

إيرانيستيس: لا شيءَ من هذا النوعِ يَفْعَلُه الله أو يَرغبُ فيه.

الأُرثوذكسيّ: فلا يَفْعَلُ الأُمورَ المضادَّةَ لطبيعتِه الإلهيّةِ. . . .فعدمُ استطاعتِه ليس علامةً لضَعفِه، بل لقدرتِه غيرِ المحدودةِ؛ وأَنْ يكونَ قادرًا ليس برهانًا عن قدرتِه، بل عن عجزِه.

حوار ٣.[١٢]

١٠:٢٩ ما مِنْ أحدٍ ترَكَ بَيتا أو إخوةً

المعنى الرّوحي لتركِ العائلة. إقليمس الإسكندريّ: لا تَدَعْ هذا الكلامَ يُقْلِقُكَ، ولا كلامًا من مثل: «مَن أتَى إليَّ ولَمْ يَرْغَبْ عن أَبيه وأُمِّه وامرأتِه وبنيه وإخوتِه وأَخواتِه فحَسْب، بل عن نفسِه أيضًا، لا يَستطيعُ أَنْ يكونَ لي تلميذًا.»[١٣] إنَّ إلهَ السلامِ الّذي يَحُثُّنا على محبّةِ أَعدائنا لا يُعْقَلُ أَنْ يتوقّعَ منّا أَنْ نتخلّى ونَرْغَبَ عن أَعزِّ النّاسِ على قلوبِنا. ولكن إنْ أَحبَبْنَا أَعداءَنا فعلينا أَنْ نُحِبَّ أَيضًا أَقْرَبَ النّاسِ إلينا. . . أَمّا إذا صَارَ الأَبُ أَو الابنُ أَو الأَخُ عائقًا لك في خلاصِكَ أَو حائلاً دون حياتِك العُلْويّةِ، فعَليك أَنْ لا تُصاحِبَه أَو تُوافِقَه، وأَنْ تَقْطَعَ معه علاقتَكَ العائليّةَ. خلاصُ الغنيّ ٢٢.[١٤]

---

[١١] وضع ثيودوريتس كتابًا سمّاه إيرانيستيس (المتسوِّل) على شكل حوارٍ بينه (أي بين الأرثوذكسيّ) وبين إيرانيستيس (المتسوِّل) الذي كان جامعًا للتبرُّعاتِ وذلك بغيةَ دحضِ تعليمِ أوطيخا الّذي نادَى بطبيعةٍ واحدةٍ في المسيح.

[١٢] NPNF 2 3: 219*; TLG 4089.002, 194.24-26; 195.10-19; 196.18-20

[١٣] لوقا ١٤: ٢٦.

[١٤] TLG 0555.006, 22.2.1-4.2,7.1-4; cf. ANF 2: 597

قاوم كلَّ ما يضرّ بخلاصك حتّى لو عنى ذلك مقاومة عائلتك الطبيعيّة.

١٠: ٣٠ نالَ مائةَ ضِعفٍ

بـركاتُ عـائلـةِ الله الجديـدة. يوحنّا كاسيان: فَمَن ابتَعَدَ لأَجلِ اسمِ المسيحِ عن محبّةِ أبيـهِ أَو أُمِّـه أو ابنـهِ مكَرِّسًا نفسَه للمحبّةِ الأَكثرِ نقاءً أي لخدمةِ المسيحِ، نالَ إخوةً وأَقرباءَ مئةَ ضِعفٍ.[١٥] وعوضًا عن أبٍ واحدٍ يكونُ لـه العديدُ من الآباءِ والإخوةِ المُرتـبـطين بـه بـحبٍّ أَكثرَ حـرارةً وأَشدَّ روعـة.... وهـذا مـا تُـثـبِـتُـه أَنتَ بـتَـجْـربتِكَ الخاصّة، لأَنّه ليس لك سوى أَبٍ واحدٍ وأُمٍّ واحـدةٍ وبـيـتٍ واحـدٍ، ولـكـنْ بما أَنَّكَ آثـرتَ المسيحَ فقد رَبِحْتَ من غيرِ جهدٍ أَو عنايةٍ آبـاءً وأُمّـهـاتٍ وأَخـواتٍ لا عـدَّ لـهم، وكذلك بـيـوتًـا وممتلكـاتٍ وخدّامًـا أَكثرَ أَمـانـة، إذا قصدتَ كلَّ جزءٍ من أَجزاءِ العالَم، فيلقونَكَ كـأَحـدِ أَسـيـادِهـم مُرحـبِّين بك ومُراعين إكـرامَـك ومُـعـتـنـين بك اعـتـنـاءً عـظـيـمًـا. المؤتمرات ٣. ٢٤. ٢٦.[١٦]

[١٥] أنظر متّى ١٩: ٢٩؛ مرقس ١٠: ٢٩- ٣٠؛ لوقا ١٨: ٢٩- ٣٠.

[١٦] Cetedoc 0512, 24.26.707.21; NPNF 2 11: 544*

١٠: ٣٢-٤٥ طَلَبُ يعقوبَ ويوحنّا

[٣٢]وكانوا في الطَّريقِ صاعِدينَ إلى أُورُشليمَ ويَسوعُ يتقَدَّمُهُم. وكانوا متحيِّرينَ يتبعَونَهُ خائفينَ. فانفرَدَ بالإثني عشرَ مرَّةً أُخرى وأخذَ يُكلِّمُهُم بما سيَحدُثُ لَه، [٣٣]«ها نَحنُ صاعِدونَ إلى أُورُشليمَ، وسيُسلَّمُ ابنُ الإنسانِ إلى رُؤساءِ الكَهنَةِ ومُعلِّمي الشَّريعَةِ، فيَحكُمونَ علَيهِ بالموتِ ويُسلِمونَهُ إلى الأُممِ، [٣٤]فيَستَهزِئونَ بِه، ويَبصِقونَ علَيهِ ويَجلِدونَهُ ويَقتُلونَهُ، وبعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ يقومُ».

[٣٥]ودَنا إليهِ يَعقوبُ ويوحنّا، ابنا زَبْدي، وقالا لَه: «يا مُعلِّمُ، نُريدُ أنْ تصنعَ لنا ما نسألُكَ». [٣٦]فقالَ لهُما: «ماذا تُريدانِ أنْ أصنعَ لكُما؟» [٣٧]قالا له: «أعطِنا أنْ نَجلِسَ، واحدٌ عَنْ يَمينِكَ وواحدٌ عَنْ شِمالِكَ في مَجدِكَ». [٣٨]فقالَ لهُما يَسوعُ: «أنتُما لا تَعرِفانِ ما تَطلُبانِ: أتقدِرانِ أنْ تَشربا الكأسَ الّتي أشربُها، أو تَعتمدا بالمَعموديَّةِ الّتي

أعتمدُ أنا بها؟» ٣٩فقالا: «نَقدِرُ». فقالَ لهُما: «الكأسُ الّتي أشربُها تَشربانِها، والمَعموديَّة الّتي أعتمد بها تعتمدان بها. ٤٠وأمَّا الجُلوسُ عَنْ يَميني أو عَنْ شِمالي فليس لي أنْ أُعطِيَهُ، إنما هو للّذينَ أُعِدَّ لهُم».

٤١وسَمِعَ العَشرَةُ هذا الكلامَ، فغَضِبوا على يَعقوبَ ويوحنّا. ٤٢فدَعاهُم يَسوعُ وقالَ لهُم: «تَعلَمونَ أنَّ الّذين يُعَدُّونَ رُؤَساءَ الأُمَمِ يَسودونَها، وأنَّ عُظَماءَها يتَسلَّطونَ عليها. ٤٣فلا يكُنْ هذا فيكُم، بل مَنْ أرادَ أنْ يكونَ عَظيمًا فيكُم، فلْيكُنْ لكُم خادِمًا. ٤٤ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ الأوّلَ فيكُم، فليَكُنْ لجَميعِكُم عَبدًا. ٤٥لأنَّ ابنَ الإنسانِ جاءَ لا ليُخدَمَ، بل ليَخدِمَ ويَبذلَ نَفسَه فداءً عن كثيرين».

نظرةٌ عامّةٌ: يُعلِّمُنا النَّصُّ أنْ لا نَطْلُبَ امتيازًا في الملكوتِ بدونِ أنْ نستَعِدَّ للمَوتِ من أجله (يوحنّا الذهبيّ الفم). لم يكُنْ ابنا زبدى مخطئَين بالاعترافِ بأنَّهما قَبِلاَ محبّتَه قبولاً استثنائيًّا، لكنَّهما كانا مُخطئَين في تصوُّرِهما أنَّ ذلك يكُونُ بدونِ ثمنٍ (يوحنّا الذهبيّ الفم، بيد). إنَّه فقط من خلالِ اتِّضاعِ النّفس يَدْخُلُ الإنسانُ إلى مجدِ الربِّ (أوغسطين). يُظْهِرُ تاريخُ الشهداءِ أنَّ الكثيرين أَرَادوا من غيرِ تحفُّظٍ أنْ يَشربوا كَأْسَ الربِّ نفسَها، وأنْ يَتَأَلَّموا ويَمُوتوا لأَجلِ الحقِّ (بوليكربوس). الاستشهادُ نفسُه هو معموديةٌ تَعْمَلُ فيها محبّةُ الآب بالابْنِ على دفنِ حياةِ الخطيئةِ القديمةِ وتربيةِ المؤْمِنِ على الحياةِ الجديدةِ بالرّوح القدسِ (يوحنّا الذهبيّ الفم). كما قَامَ المسيحُ بسهولةٍ من الماءِ المَدْفُونِ فيه، كذلك نَنْهَضُ نحن مَعَه بَعْدَ أَنْ نكونَ قد مُتْنا عن الخطيئةِ. لقد شارَكَنا في عقابِنا، ولكنْ ليس في خطيئتِنا (أوغسطين). فصلاحُه الّذي لا يُضَاهى، وتقديسُه، وخلاصُه، وقيامتُه أَصْبَحَتْ كلُّها لنا بالإيمانِ (غريغوريوس النزينزي). ولولا اتِّضاعُهُ في الجسدِ لَمَا عَرفَ أَحَدٌ هُويَّتَه سوى الملائكةِ (الذهبيّ الفم).

١٠: ٣٣ وسيُسلَمُ ابنُ الإنسانِ إلى رُؤساءِ الكَهنَةِ ومُعَلِّمي الشَّريعَةِ، فيَحكُمونَ عليهِ بالموتِ ويُسلِمونَهُ إلى الأُمَمَ

تحتَ أَيَّةِ سلطةٍ ماتَ المسيحُ!

أوغسطين: في كلامِه هذا أَنْبأهُم الربُّ بأنَّه سيُسْلَمُ إلى أَيدي أُولئك الّذين يميتونَه موتًا. وهُنا لا يَعْني الموتَ على الصّليبِ فحسب، بل أيضًا تسليمَ اليهودِ له إلى الأُمم، أو إلى الرّومان، لأَنَّ بيلاطس كان رومانيًّا، فقد أَرْسَلَه الرّومانُ ليَكونَ حاكِمًا على اليهوديّةِ. إنْجيل يوحنّا ٩٤.٥.[١]

١٠: ٣٥-أ إبنا زَبْدي

طلبُ الحصولِ على مركزٍ مميَّز. بيد: عَرَفا أَنَّ الربَّ أَحبَّهُما من بين التّلاميذِ حُبًّا جمًّا، وأَنَّهما اطَّلَعا مع بطرسَ على أَسرارٍ خفيّةٍ لم يَعْرِفْها الآخرون، كما يُشيرُ نصُّ الإنْجيلِ المقدَّسِ تكْرارًا.[٢] لذلك لُقِّبا باسْمَيْنِ جديدَيْن، كما لُقِّبَ بطرس. مَنْ كان يُدْعَى مِنْ قَبْلُ سمعانَ أُعْطِيَ اسْمَ بطرس بسببِ قوّةِ إيمانِه الحصينِ وثباتِه، وهكذا سُمّيا بونارجس أي ابنَي الرَّعدِ،[٣] لأَنَّهما سَمِعَا مع بطرس صوتَ الآبِ وهو يُجِلُّ الربَّ،[٤] وأَدْرَكا كُنهَ الأَسرارِ أَكثرَ مِنْ سائرِ التلاميذِ. والأَهمُّ من ذلك أَنَّهما أَحَسّا بأَنّهما الْتَصَقَا بربِّهما بكُلِّ قلبَيهما، وعَانَقاهُ بأَعظمِ المحبّةِ. فلم يُنْكِرا أَنَّهما كانَ بإمكانِهما الجلوس عن جانبَيه في الملكوتِ، خصوصًا عندما شاهَدَا أَنَّ يوحنّا، بسببِ نقاءِ عقلِه وجَسَدِه، قد أُحيطَ بمحبّةٍ عظيمةٍ فاتَّكأ على صَدْرِه في العَشاءِ.[٥] موعظة ٢١.٢.[٦]

محاكاةُ آلامه. بيد: عندما طَلَبَ ابنا زبدى من يسوع أَنْ يَجْلِسا في ملكوتِه، دَعَاهُما في الحالِ إلى أَنْ يَشْرَبا من كَأْسِه،[٧] أَيْ أَنْ يَقْتَديا بجهادِ معَانَاتِه. موعظة. ٢١.٢.[٨]

١٠: ٣٥-ب نُريدُ أَنْ تصنعَ لنا ما نسألُك

المُنْطَلَقُ الخاطئُ لطلبِهما. الذهبيّ الفم: كانا يَنْتَظِرَان أَن يَدْخُلا إلى ملكوتِه، لكنَّهما لم يَنْتَظِرا الذَّهابَ إلى الصّليبِ والموتِ. ومع أَنَّهما سَمِعا بذلك آلافَ المرّاتِ، فإنَّهما لم يَقْدِرا على أَنْ يَفْهَماهُ بوضوحٍ. وبما أَنَّهما لم يَحْصَلا على معرفةٍ دقيقةٍ لمنهجِه الإيمانيّ، فقد ظنَّا أَنَّه كانَ ذاهِبًا إلى هذه المملكةِ الحسّيّةِ ليَحْكُمَ في أُورشليم. لقد أَدْرَكاه في الطَّريقِ، وظَنّا أَنّهما وَجَدا

---

[١] Cetedoc 0278, 114.5.19; NPNF 1 7: 422**
[٢] أنظر متّى ١٧: ١- ٣؛ مرقس ٥: ٣٧؛ ٩: ٢-٤؛ ١٤: ٣٣؛ لوقا ٨: ٥١؛ ٩: ٢٨- ٣٠.
[٣] مرقس ٣: ١٦- ١٧.
[٤] متّى ١٧: ٥.
[٥] يوحنّا ١٣: ٢٣.
[٦] Cetedoc 1367, 2.21.42; HOG 2: 212- 13.
[٧] أنظر متّى ٢٠: ٢٢؛ مرقس ١٠: ٣٨.
[٨] Cetedoc 1367, 2.21.19; HOG 2: 212*

اللّحظةَ المناسبةَ، فَسَأَلاه عن بُغْيَتِهما. انْفَصَلا عَن جماعةِ التلاميذِ وكأَنَّ كلَّ شيءٍ يَتَمَحْوَرُ حولهما، وأَنَّهما يَسْتَحقّان تَصدُّرَ المَقْعَدَيْن الأَوَّلين، وأَنْ يَكونا أَوَّلَين بين الآخرين.[9] لقد افْتَرَضا أَنَّ كلَّ شيءٍ قد تَمَّ وأَنَّ المهمّةَ قد أُنْجِزَت، فَظنَّا أَنَّ الوقتَ حَانَ للأَكاليلِ والمكافآتِ. في طبيعةِ **الله** غيرِ المُدْرَكة ٨. ٣١.[10]

١٠: ٣٧ أعطِنا أنْ نَجلِسَ

الطّريقُ إلى الارتفاعِ. أوغسطين: تَأَمَّلْ ما أَعْمَقَ هذا الأَمرَ! كانا يَتَباحثان معه حولَ المجدِ، فَأَظْهَرَ لهما أَنَّ الارتفاعَ يَسبِقُه التواضع، وبالتواضعِ فقط يُصبِحُ طريقُ الارتفاعِ مُعَدًّا. والحقُّ أَنَّ التلميذين اللّذَيْن أَرادَا الجُلوسَ، واحدًا عن يمينِه والآخرَ عن شِمالِه، كانا يَتَطلَّعان إلى المجدِ.[11] كانا يَنظُران إلى المستقبلِ، لكنَّهما لم يَعْرِفَا أَيَّ طريقٍ يَسلُكان. ولكي يَعودَا إلى وطنِهما بطريقةٍ صحيحةٍ، أَمَرَهُما الربُّ أَنْ يَمُرّا في الطريقِ الضيّقةِ. فالوطنُ هو في العُلَى والطريقُ إليه وضعيةٌ. الوطنُ هو حياةٌ في المسيحِ؛ والطريقُ إليه هو الموتُ مع المسيحِ.[12] الطريقُ هو التألُّمُ مع المسيحِ؛ والهدفُ هو البقاءُ معه أَبديًّا. لماذا تَسعى إلى الوطنِ ولا تَسْعَى إلى إيجادِ الطريقِ إليه؟ إِنْجيل يوحنّا ٢٨. ٥. ٢.[13]

١٠: ٣٨-أ أنتُما لا تَعرفانِ ما تَطلُبان

طلبٌ في غيرِ أَوانِه. الذهبيّ الفم: أَتَرى أَنَّهما لم يَفْهَما ما كَانَا يَطلُبان وهما يُحادِثانه عن الأَكاليلِ والمُكافَآتِ والمقاعدِ الأُولى ودَرَجاتِ الامْتِيازِ، وذلك قَبْلَ بَدءِ نضالِهما؟ وهذا مَا أَشارَ إليه المسيحُ بقوله: «أَنتُما لا تَعرفانِ ما تَطلُبان».[14] فمن جهةٍ كانا يَتَحَدَّثان عن مَمْلَكةٍ أَرْضيّةٍ، أَمَّا هو فَلَمْ يَقُلْ شيئًا عن ذلك. فَلَم يُعْلِنْ أو يَعِدْ بمملكةٍ حسّيّةٍ على الأَرضِ. ومن جهةٍ أُخْرَى فيما كَانَا يَطْلُبان في هذا الوقتِ امتيازَ المقاعدِ الأُولى ودرجةَ الامْتِيازِ في السماءِ، وفيما كانا يَتوقان إلى أَنْ يكونا مَرئيَّين على نحوٍ أَلمعَ وأَسْطَعَ من الآخرين، لم يَطْلُبا هذه الأَشياءَ في الوقتِ الصحيحِ. كَانَ التَوْقِيتُ خاطئًا تمامًا. لم يكُنِ الوقتُ

---

[9] أنظر مرقس ١٠: ٣٥- ٣٧.

[10] TLG 2062.016, 48.774.16-29; FC 72: 225*

[11] أنظر متّى ٢٠: ٢٠-٢٣؛ مرقس ١٠: ٣٥-٤٠.

[12] أنظر متّى ٦: ٢٥؛ مرقس ٨: ٣٥؛ لوقا ٩: ٢٤؛ ١٧: ٣٣.

[13] Cetedoc 0278, 8.5.15; FC 88:6-7**

[14] متّى ٢٠: ٢٢؛ مرقس ١٠: ٣٨.

وقتًا صحيحًا للأكاليل أو الجوائز. كان وقتَ الجهادِ والصراعِ والنضالِ والتعبِ والعرقِ والامتحانِ والحربِ. في طبيعةِ الله غيرِ المدركة. ٨. ٣٢-٣٣.[١٥]

١٠: ٣٨-ب أتقدِران أنْ تَشرَبا الكأسَ الّتي أشرَبُها

الاستعدادُ للتألُّمِ من أَجلِ الحقّ. بوليكربوس: أُباركُكَ، يا ربّ، لأنك أَهَّلْتَني في هذا اليومِ وفي هذه السّاعةِ أنْ تَجْعَلَني مع الشُّهداءِ شريكًا في كأسِ مسيحِكَ، من أجلِ «القيامةِ والحياةِ الأبديّةِ»[١٦] للنَفْسِ والجسدِ في الرّوحِ القدسِ الّذي لا يموتُ. إقبلْني هذا اليوم كذبيحةٍ مقبولةٍ وغنيّةٍ، تمامًا كما أَعْدَدتَ ذلك وكَشفْتَهُ مِن قَبْلُ وأتْمَمْتَه، يا من أنتَ هو الإلهُ الحقُّ الّذي لا غِشَّ فيه. استشهاد بوليكربوس ١٤.[١٧]

مَعْنى الكأس. أوغسطين: إنَّه عَنى كأْسَ التواضعِ والآلام. إنْجيل يوحنّا ٢٨.٥.٢.[١٨]

١٠: ٣٨-ج أو تَعتمدا بالمَعموديّة الّتي أعتمدُ أنا بها؟

شركاي. الذهبيّ الفم: سَمَّى ذلك معموديةً، مُظْهِرًا أنَّ العالمَ بأَسْرِه سينالُ بها تطهيرًا عظيمًا. فقالا له: «نَقْدِر.» وفي غيرتِهما تَعهَّدا له بذلكَ فورًا، غيرَ مُدركَين ما يقولان، بل متطلِّعَين إلى حصولِ ما كانا يَسْألان.... فَتَنَبَّأَ لهما بأُمورٍ عظيمةٍ؛ أي إنَّكما ستكونان مستحقَّين للاستشهادِ، وستُعَانيان الآلامَ الّتي عَانَيْتُها، وستُتمّان حياتكما بموتٍ عنيفٍ، و في هذا ستكُونان شريكيَّ. إنجيل متّى ٦٥.[١٩]

النّعمةُ المقدَّمةُ في المعموديةِ. الذهبيّ الفم: عِنْدَما نُغَطِّس رؤوسَنا في الماءِ، يُدْفَنُ إنْسانُنا القديمُ في القبرِ أَسْفَل، ويَختفي اختفاءً تامًّا. وعندما نَرْفَعُه يرْتَفِعُ الإنْسانُ الجديدُ مكانَه. وكما يَسْهُلُ علينا أَنْ نُغطِّسَ ونَرْفَعَ رؤوسَنا ثانيةً، كذلك يَسْهُلُ على الله أَنْ يَدْفُنَ الإنْسانَ القديمَ ويُبْرِزَ الإنسانَ الجديدَ. وهذا يَتِمُّ ثلاثَ مرّاتٍ، لكي تعرفوا أنَّ قدرةَ الآبِ، والابْنِ والرّوحِ القدس[٢٠] تَتِمُّ

---

(١٥) TLG 2062.016, 48-774.33-49; FC 72: 225-26**

(١٦) أنظر يوحنّا ٥: ٢٩؛ ٦: ٥٤.

(١٧) TLG 1484.001, 14.2.1-7. LCC 1: 154* قدَّمَ الشهداءُ حياتَهم كشهودٍ لاستعدادِهم في أنْ يَشربوا الكأسَ الّتي شَرِبَها الربُّ. وهنا قدَّم بوليكربوس شهادته استعدادًا لذلك.

(١٨) Cetedoc 0278, 28.5.27; FC 88:7

(١٩) -6201.1, 620.3-6; SSGF 1: 413 PG 58: 617 TLG 2062.152, 58. 619.53

(٢٠) أنظر متّى ٢٨: ١٩.

كلَّ هذا. مواعظ حول يوحنّا.٢.٢٥.[٢١]

الصليبُ كأسًا والمعموديّةُ موتًا. الذهبيّ الفم. هنا سَمّى المسيحُ صلبَه كأسًا و موتَه معموديّةً.[٢٢] سَمَّى صليبَه كأسًا لأنّه كانَ يُقْبِلُ عليه فرحًا. وسَمَّى موتَه معموديّةً لأنّه بها طَهَّرَ العالَمَ. لا بسببِ ذلك فَحَسْب سمَّى موتَه معموديّةً، بل أيضًا بسببِ السهولةِ الّتي سيقومُ بها من بين الأموات. فكَما أنّ المُعْتَمِدَ في الماءِ يقومُ بسهولةٍ، لأنّ طبيعةَ الماءِ لا تُشكِّلُ عائقًا أمامَ ذلك، هكذا قامَ المسيحُ بسهولةٍ عُظْمَى بعد أنْ نَزَلَ إلى الموتِ. ولذلك يُسَمِّي موتَه معموديّةً. في طبيعةِ الله غيرِ المُدْرَكةِ ٣٥.٨[٢٣]

١٠:٤٤ ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ الأوّلَ فيكم، فليَكُنْ لجَميعِكُم عَبدًا

الاتّضاعُ المُنْجِزُ. الذهبيّ الفم: إنّه مَحَا اللّعْنَةَ،[٢٤] وقَضَى على الموتِ،[٢٥] وفَتَحَ الفِردوس.[٢٦] وأماتَ الخطيئةَ، وفتَحَ أبوابَ السماءِ، ورَفَعَ باكورةَ ثمارِنا[٢٧] إلى السماءِ، ومَلأَ العالَمَ بأسْرِه بالتقوى. وطَرَدَ الباطلَ، وأعادَ الحقَّ، وجعَلَ باكورةَ ثمارِنا تَرْتَفِعُ إلى العرشِ الملوكيِّ. وعَمِلَ أعمالاً صالحةً لا عدَّ لها بحيث لا أَقدرُ أنا ولا تقدرُ الإنسانيَّةُ كلُّها على صياغتِها بالكلام.[٢٨] فقبْلَ اتّضاعِه عَرَفَتْه الملائكةُ وحدَها. وبعْدَ اتّضاعِه عَرَفَتْه كلُّ الطبيعةِ البشريّة. أتَرى كيف أنّ اتّضاعَه لم يَجْعَلْه أقلَّ ممّا هو، بَلْ أَنْتَجَ فوائدَ لا عدَّ لها، وفضائلَ لا تُحْصَى، وجعَلَ بريقَ مجدِه يُشِعُّ إشعاعًا عظيمًا.[٢٩] فالله لا يُعجِزُه شيءٌ ولا يَحْتاجُ إلى أيِّ شيءٍ. ولكنْ لمّا تنازلَ عَمِلَ أعمالاً صالحةً جمّةً، فأكْثَرَ أفرادَ أهْلِ بيتِه، ووَسَّعَ ملكوتَه. فلماذا، إذًا، أنتَ خائفٌ منْ أنْ تنْقُصَ إذا تواضعتَ؟ في طبيعةِ الله غيرِ المُدْرَكةِ. ٤٦.٨-٤٧.[٣٠]

ويَبذلَ نفسَه فداءً عن كثيرين لإطلاقِ سراحِ الأسرى. غريغوريوس النزينزيّ: هو تقديسُنا، كما أنّه نقاؤنا، لكي يكونَ النقيُّ

[٢١] NPNF 1 14:89*; TLG 2062.153, 59. 151. 14-23

[٢٢] أنظر متّى ١٠: ٣٨.

[٢٣] TLG 2062.016, 48.775.4-14; FC 72: 226*

[٢٤] غلاطية ٣: ١٠- ١٣.

[٢٥] ١ كورنثس ١٥: ٥٥- ٥٧؛ ٢ تيموثاوس ١: ١٠.

[٢٦] لوقا ٢٣: ٤٣؛ ٢ كورنثس ١٢: ٤.

[٢٧] ١ كورنثس ١٥: ٢٠.

[٢٨] أنظر يوحنّا ٢١: ٢٥.

[٢٩] فيليبّي ٢: ٦- ١١.

[٣٠] TLG 2062.016, 48.777.9-778.4; FC 72: 231; cf. JF B 127; Homilies against the Anomeans OCJC 8. 2, 253-54

مُحَاطًا بنقائِه.[٣١] هو فِداؤنا، لأنّه يُحرِّرُنا نحن أَسْرَى الخطيئةِ، ويجودُ بنفسِه ليَفتدِيَنا،[٣٢] ويقدِّمَ ذبائحَ كفّارة عن العالم.[٣٣] هو قيامتُنا، لأنّه أقامنا، وأعادنا إلى الحياة، نحن الّذين أماتَتْنا الخطيئةُ. المواعظ اللاهوتيّة ٣٠، في الابن ٢٠.[٣٤]

الصلةُ الشخصيّةُ بفدائه. أمبروسيوس: إنّه كسبٌ ليَ أنْ أعْرِفَ أنَّ المسيحَ من أجْلي حَمَلَ أوْهاني، وأَخْضَعَ نفسَه من أجلِ آلامِ جَسدي، فهو بالنسبةِ لي وللكلِّ صَارَ خطيئةً ولَعْنَةً، ومِنْ أجْلي وفِيَّ أذِلَّ وَقرَّبَ نفسَه،[٣٥] ومِنْ أجْلي هو الحَمَلُ،[٣٦] والكرمةُ،[٣٧] والصخرةُ،[٣٨] والعبدُ،[٣٩] وابنُ الأمَةِ،[٤٠] ولا يعْرِفُ يومَ الدينونةِ، ومن أَجلي صَارَ جاهلاً لذلك اليومِ ولتلك الساعةِ.[٤١] في الإيمان المسيحيّ ٢. ٩٢.[٤٢]

مَحو الخطيئةِ. أوغسطين: أتَى الربُّ يسوعُ المسيحُ ليَمُوتَ عنّا؛ ولم يأتِ ليَخْطَأ. بمشاركتِه معنا في الموتِ من دون الخطيئةِ، قد ألْغَى الموتَ ومحا الخطيئةَ.[٤٣] موعظةٌ حول الزَّمان الليتورجيّ، حول سُبَّة الفِصْح، الموعظة ٢٣١. ٢.[٤٤]

---

[٣١] أنظر تيطس ٢: ١٤.

[٣٢] أنظر متّى ٢٠: ٢٨؛ مرقس ١٠: ٤٥.

[٣٣] أنظر عبرانيّين ٧: ٢٦- ٢٧؛ ٩: ٢٤- ٢٦؛ ١٠: ١٠- ١٢.

[٣٤] LCC 3: 129*; TLG 2022.010, 20.36- 41
صار صلاحُه وتقديسُه وتحريرُه وقيامتُه ملكًا لنا.

[٣٥] أنظر عبرانيّين ٩: ٢٤- ٢٨.

[٣٦] أنظر يوحنّا ١: ٢٩، ٣٦.

[٣٧] أنظر يوحنّا ١٥: ١- ٥.

[٣٨] ١ كور ١٠: ٤.

[٣٩] أنظر إشعيا ٥٣: ١١؛ متّى ١٢: ١٨؛ فيليبي ٢: ٧.

[٤٠] أنظر لوقا ١: ٣٨.

[٤١] أنظر متّى ٢٤: ٣٦؛ مرقس ١٣: ٣٢.

[٤٢] Cetedoc 0150, 2.11.32; NPNF 2 10: 236

[٤٣] أنظر ٢ كورنثس ٥: ٢١؛ عبرانيّين ٤: ١٥؛ ٩: ٢٦- ٢٨؛ ١٠: ١- ١٨.

[٤٤] Cetedoc 0284.116.248.42; FC 38: 205

١٠: ٤٦- ٥٢ برتيماوس الأعمى يستعيرُ بَصَرَه

[٤٦] ووَصَلوا إلى أريحا. وبينَما هوَ خارجٌ مِنْ أريحا، ومعَهُ تلاميذُهُ وجُمهورٌ كبيرٌ، كانَ بَرتيماوُسُ، أي ابنُ تيماوُسَ، وهو أعمى، جالِسًا على جانِبِ الطَّريقِ يستعطي. [٤٧] فلمّا سَمِعَ بأنَّ هذا هوَ يَسوعُ النّاصِريُّ، أخَذَ يَصيحُ ويقولُ: «يا يَسوعُ ابنَ داودَ، ارحَمْني!» [٤٨] فانتَهَرَهُ كثيرونَ ليَسكُتَ، لكِنَّهُ ازداد صراخًا: «يا ابنَ داودَ، ارحَمْني!»

٤٩فوقفَ يَسوعُ وقالَ: «نادُوهُ!» فنادوا الأعمى وقالوا لَه: «تَشَجَّعْ وقُمْ! إنَّه يُناديكَ!» ٥٠فألقى عَنهُ رداءَهُ وقامَ وجاءَ إلى يَسوعَ. ٥١فقالَ لَه يَسوعُ: «ماذا تُريدُ أنْ أعمَلَ لكَ؟» قالَ لَه الأعمى: «يا مُعَلِّمُ، أنْ أُبصِرَ!» فقالَ لَه يَسوعُ: ٥٢«إذهَبْ! إيمانُكَ خلَّصَكَ». فأبصَرَ في الحالِ وتَبِعَ يَسوعَ في الطَّريقِ.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ العَجزَ البائسَ للإنْسانيَّة يُرَى رَمْـزيًّـا في عَمـى بـرتـيـمـاوس (أوغسطين). النعمةُ تَتَطلَّبُ استجابةً منّا. فاختيارُ الله ووعدُه الأكيدُ لا يُكرِهان إرادتَنا أو يَسْتَوليان على استجابتِنا الحرَّةِ (الذهبيّ الفم). أنْ نتْبَعَه على الطريقِ يَعْني أَنْ نأْخُذَه نَمُوذَجًا لنا، وأَنْ نَتَلَقَّى غذاءً من نعمتِه، ويكُونَ فِدْيةً لخطايانا (أوغسطين).

١٠: ٤٦ ابنُ تيماوُسَ

السقوط من المَقام الأرفع. أوغسطين: قد سَجَّلَ مَرقُس اسمَي برتيماوس وأبيه معًا،[١] وهذه حالةٌ نادرةٌ قلَّما يَأْتي بمثلِها في حالاتِ الشفاءِ الّذي يُتمُّها الربُّ... لذلك قد يكُونُ هناك قليلٌ من الشكِّ في أَنَّ برتماوس هذا، ابنَ تيماوس، كانَ قد سَقَطَ من مَقَامٍ اجتماعيٍّ رفيعٍ، فنُظِرَ إليه وكأنَّه موضوعُ بؤسٍ كبيرٍ لافتٍ للنَّظرِ، لأنَّه بالإضافةِ إلى كونِه أعمى كانَ عليه أنْ يَجلِسَ مستعطيًا. تناغمُ الأناجيل ٢.٦٥.[٢]

١٠: ٥١ فقالَ لَه يَسوعُ: «ماذا تُريدُ أنْ أعمَلَ لكَ؟»

يشاءُ خلاصَ الكلِّ. الذهبيّ الفم: قال إنَّ الله صادقٌ في وعدِهِ بالخلاص؛[٣] لكنَّه سيُخلِّصُنا وَفْقَ ما وَعَدَنا به. كيفَ وَعَدَنا؟[٤] إنْ شئنا وأَصْغَينا له. فهو لا يُعطي وَعْدَه للبطَّالين الّذين هم كالخَشَبِ والحجارةِ.[٥] موعظةٌ حول الرسالةِ الثانيةِ إلى أَهْلِ تسالونيكي ٤.٣.[٦]

١٠: ٥٢ فأبصَرَ في الحالِ

الافتتانُ بالنّورِ. إقليمس الإسكندريّ: تُشِعُّ

---

[١] أنظر مرقس ١٠: ٤٦. يتساءل أوغسطين عن سبب ذكر مرقس لاسم أبي المتسوّل.

[٢] Cetedoc 0273, 2.65.125.227.17; NPNF 1 6: 159

[٣] أنظر مزمور ١٤٥: ١٩؛ أمثال ٢٠: ٢٢؛ إشعيا ٢٥: ٩؛ صفنيه ٣: ١٧.

[٤] المسألة هي هل يَكْرِه اختيارُه ووَعدُه إرادتنا أو استجابتَنا الحرّة؟

[٥] إشعيا ١: ١٩– ٢٠؛ يوحنّا ٥: ٤٠.

[٦] TLG 2062.163, 62.493. 5-9; GMI 263*

وصيّةُ الربِّ بوضوحٍ، فتُنيرُ البصائرَ. تقبَّلُوا المسيحَ، تقبَّلوا الرؤيةَ، تقبَّلوا النورَ، لكي تعرفوا الإلهَ – الإنسانَ بوضوحٍ. فالكلمةُ الّذي يُنيرُنا هو أبهَى من الذهبِ والحجارةِ الكريمةِ، وأحْلَى من العَسَلِ وَقَطْرِ الشِّهاد.[٧] كيف لا يكُونُ مُبْتَغى ذاك الّذي أَنارَ عقولاً مَدْفُونَةً في الظُلمةِ، وَوهَبَ البَصَرَ لبصيرةِ النّفس ليُشِعَّ نورًا؟ . ...رَنِّمْ تسبحتَه، وَعَرِّفني بأَبيكَ الّذي هو الله. كلمتُك تُخلِّصُني وَتَسْبِحتُكَ تُعلِّمُني. قد ضَلَلْتُ الطريقَ في بَحْثي عن الله: لكنَّك الآن تُضِيءُ طريقي، يا ربِّ، فإنَّني أجِدُ الله فيكَ وأَتقبَّلُ الآبَ منكَ. فأنا أُصْبِحُ شريكَكَ في الميراثِ، لأنَّك لم تَخْجَلْ من أَنْ تَعترفَ بي أَخًا لكَ. فَلْنَطْرَحْ عنّا نسيانَ الحقِّ، وَلْنُبْعِدْ ضبابَ الجهلِ والظلمةِ الّتي تُضعِفُ نظرَ عيونِنا وَلْنَتَأَمَّلْ الله الحقَّ، بَعْدَ أَنْ نَرْفَعَ التسبيحَ له: «إفْرَحْ، أيُّها النورُ!» لأنَّه علينا نحن المَدْفُونين في الظلمةِ، والمسْجُونين في ظلالِ الموتِ، أَشرقَ نورٌ سماويٌّ، نورٌ يَفوقُ الشمسَ صفاءً ولمعاناً، يَسمو على كلِّ ما تُقَدِّمُه هذه الحياةُ الدنيويّة. حثُّ الوثنيِّين ١١.[٨]

---

[٧] أنظر مزمور ١٩: ١١.

[٨] TLG 0555.001, 11.113.1.9-3.1; 113.4.4-114.2. 1. JF B 128-29*; SC 2. 181-183

١١:١ – ١٠ الدُّخولُ إلى أورشليم

[١] ولمَّا قَرُبوا مِنْ أُورُشليمَ عند بيَتِ فاجي وبيَتِ عَنيا، على مقربةٍ من جبَلِ الزَّيتونِ، أرسَلَ اثنينِ مِنْ تلاميذِهِ [٢] وقالَ لهُما: «إذهَبا إلى القريةِ الّتي أمامَكُما، وحالَما تَدخُلانِها تَجِدانِ جَحشًا مَربوطًا ما ركِبَ عليهِ أحدٌ، فَحُلاَّهُ وائْتِيا به. [٣] وإنْ قالَ لكم أحدٌ: لِماذا تَفعَلانِ هذا، فَقولا: الرَّبُّ مُحتاجٌ إليهِ، وسيُرسلُهُ إلى هُنا في الحالِ».

[٤] فذهَبا فوجَدا جَحشًا مَربوطًا عِندَ بابٍ، في الخارجِ، على ملتقى طريقينِ، فحلاَّهُ. [٥] فسألَهُما قومٌ من القائمين هناكَ: «ما بالُكُما تَحُلاَّنِ الجحشَ؟» [٦] فقالا لهُم كما أوصاهُما يَسوعُ، فتَركوهُما. [٧] فأتَيا بالجحشِ إلى يَسوعَ، ووضَعا ثيابَهما عليهِ فركِبَ عليه. [٨] وبَسَطَ كثيرونَ ثيابَهُم على الطَّريقِ، وقطَعَ آخرونَ أغصانًا مِنَ الشجرِ وفرشوها

في الطريق. ⁹وكانَ الّذينَ يتقَدَّمونَ يَسوع الّذينَ يتبَعونَهُ يَهتِفونَ: «هوشعنا! تبارَكَ الآتي باسمِ الرَّبِّ. ¹⁰تبارَكَتِ المَملكةُ الآتِيةُ باسمِ الربِّ، مَملكةُ أبينا داودَ. هوشعنا في الأعالي!»

نظرةٌ عامّة: كانَ زخريّا قد تَنَبَّأَ بأنَّ الملكَ المسياني يَجيءُ مِن قريةٍ صغيرةٍ (أوريجنّس)، راكبًا بوداعةٍ على أتانٍ لطيفٍ (جوستينيان الشهيد، وأفرام السرياني، وبيد) علامةً لتواضعِه وتَلَطُّفِ رحمتِه. بهذه الطريقةِ المتواضعةِ يُصْبِحُ ملكُ الدهورِ ملكَ أنفسِنا. «هوشعنا» تعبيرٌ عَفْويٌّ عن اندهاشِ الناسِ من عملِ الله الخلاصيِّ. لقَدْ أدْرَكَ التلاميذُ تدريجيًا أنَّ النبوءاتِ تمَّت في المسيحِ (أوغسطين).

١١: ٢-أ إذهَبا إلى القريَةِ

مقارنةُ القريةِ بالسماء. أوريجنّس: أظُنُّ أنّه ليس من العَبَثِ أنْ يكونَ المكانُ الّذي وُجِدَ فيه الجحشُ مربوطًا، قريةً لا اسمَ لها. فبمقارنتِها بالعالمِ في السماءِ، تكونُ الأرضُ بأسْرِها قريةً. تفسير يوحنّا ١٨.[١]

١١: ٢-ب تَجِدان جَحشًا

لماذا هذا الحيوان؟ يوستينوس الشهيد: لقد أُنبِئَ بوضوحٍ بأنّه سيَركَبُ على جحشِ ابنِ أتانٍ وَيَدْخُلُ أورشليم.[٢] المنافحة الأولى ٣٥.[٣]

تمّت نبوءةُ زخريّا. بيد: «ها هو مَلِكُكِ يأتيكِ وديعًا راكبًا على جحشِ ابنِ أتانٍ.»[٤] إنَّ ابنةَ صِهْيَوْن هي كنيسةُ المؤمنين المرتبطةُ بأورشليم السماويّةِ، الّتي هي أُمُّنا كلِّنا، والّتي منها وُجِدَت جماعةٌ كبيرةٌ من بين شعبِ إسرائيل.[٥] كانَ ملكُهم لَطيفًا، لأنَّ الله لا يُعْطي قُساةَ القلوبِ مملكةً دُنيويّةً، بل يُعطي أهْلَ اللُّطفِ الملكوتَ السماويَّ. مواعظ حول الأناجيل ٢.٣.[٦]

١١: ٢-ج ما ركِبَ عليهِ أحَدٌ

لماذا لم يَرْكَبْ عليه أحدٌ؟ أوريجنّس:

---

(١) TLG 2042.005, 10.30.189.1-4; ANF 9: 397-98
إذا ما نظر إليها بعلاقتها بالأبديّة فهذه القرية الّتي لا اسم لها، أي الأرض، ألله المخلص يفتقدها.

(٢) زخريّا ٩: ٩.

(٣) TLG 0654.001, 35.10.1-3; ANF 1: 175

(٤) زخريّا ٩: ٩؛ أنظر إشعيا ٦٢: ١١؛ متّى ٢١: ٥.

(٥) أي الكينسة المجتمعة في أورشليم في القرن الأوّل أنظر يوحنّا ١١: ٤٥.

(٦) Cetedoc 1367, 2.3.89; HOG 2: 26-27*

يَبْدُو لي هنا أنّه يُلْمِحُ إلى أُولئك الّذين لم يضَعوا أنفسَهم تحت سلطانِ الكلمةِ قبلَ مجيءِ يسوع. تفسير يوحنّا ١٨.[٧]

الحيـوانـاتُ في المأسـاةِ المسيـانيّة: أفرام السريانيّ: «فَحُلاَّهُ وائْتيا بِه»[٨] بَدَأَ بالمذودِ وانتهى بالعفو، في بيت لحم بالمذودِ، وفي أُورشليم بالعفوِ. تفسيرُ الإنجيلِ الرباعيّ ٩.[٩]

٢:١١-د حُلاَّهُ

لماذا حلّه؟ أوريجنس. فَسَّرَ بعضُهم حلَّ الجحش كإشارةٍ إلى المُؤمِنين الآتين من الختان، لأنَّهم حُرِّروا من القيودِ العديدةِ على يدِ أُولئك الّذين عَلّموهم روحيًّا بالكلمةِ.[١٠] تفسيرُ يوحنّا ١٨.[١١]

٤:١١ فوجَدا جَحشًا مَربوطًا عِندَ بابٍ

تصويرٌ مسبقٌ للآلام. يوستينوس الشهيد: إنَّ النبوّةَ القائلةَ «يَرْبُطُ بالكرمةِ جَحْشَه، وَيَغْسِلُ بدمِ العنبِ ثيابَه»[١٢] تَحْمِلُ رمزًا واضحًا لمَا سيَحْدُثُ للمسيحِ، ولِمَا سيَفْعَلُه. فالجحشُ كان مربوطًا بالكرمةِ عند مَدْخَلِ القريةِ، وهو أَمَرَ تلاميذَه أَنْ يَأْتوا به. ولمّا أَتوا به جَلَسَ عليه وانطلقَ إلى أُورشليم، حيث كَانَ هيكلُ اليهُودِ العظيمُ الّذي دُمِّرَ في ما بعد.[١٣] وبَعْدَ هذا صُلِبَ، لكي تتمَّ بقيّةُ النبوّةِ. وآية «ويَغْسِلُ بدمِ العنبِ ثيابَه» تُعْلِنُ مُسْبَقًا الآلامَ الّتي كان سيَحْتَمِلُها، مُطهِّرًا بدمِه كلَّ الّذين يُؤمنونَ به.[١٤] المنافحةُ الأُولى ٣١.[١٥]

إكتشافٌ تدريجيٌّ للعلاقةِ النَّبَويّةِ. أوغسطين: لم يفْهَمْ تلاميذُه أَوَّلَ الأَمرِ هذه الأَشياءَ، ولكنَّهم تذَكَّروا، بَعْدَما مُجِّدَ يسوعُ، أَنَّها عنه كُتِبَتْ، وأَنَّها هي نفسُها له صُنِعَتْ.»[١٦] أي لمَّا أَظْهَرَ قُدرةَ قيامتِه. . . . وباختصارٍ نقولُ، إنَّه في مقارنةِ محتوى الكتابِ المقدّسِ في ما أُنْجِزَ قبلَ آلامِ ربِّنا وفي أَثنائها، وَجَدوا ذلك مُطابقًا لِما قَالَه الأَنبياءُ لجهةِ أنّه كان عليه أَنْ يجلِسَ على جحشِ ابنِ أَتانٍ. مواعظ حول يوحنّا ٥١.٦[١٧]

---

[٧] TLG 2042.005, 10:32.207.2-4

[٨] متّى ٢١: ٢؛ مرقس ١١: ٢.

[٩] Le loir 1963.204; JSSS 2:269

[١٠] أنظر أعمال ١٠: ٤٥.

[١١] TLG 2042.005, 10.29.180.1-4

[١٢] تكوين ٤٩: ١١.

[١٣] لقد دمَّر الرومانيون الهيكل الثاني عام ٧٠ ميلاديّ.

[١٤] أنظر عبرانيّين ٩: ١٤– ٢٨.

[١٥] TLG 0645.001, 32.5.1-74.

[١٦] يوحنّا ١٢: ١٦.

[١٧] Cetedoc 0278, 51.6;1; NPNF 1 7: 284*

١١:٧ فجاءَ التلميذانِ بالجحشِ إلى يَسوعَ، ووضَعا ثيابَهما عليهِ فركِبَه

المسيحُ يُجَسِّدُ التواضعَ. أوغسطين: إنَّ المُعلِّمَ الحقَّ للتَّواضُعِ هو المسيحُ الّذي وَضَعَ نفسَه وأَطاعَ حتّى الموتِ، الموتِ على الصليب.[١٨] لكنَّه لا يَفْقِدُ أُلوهيَّتَه عندما يُعَلِّمُنا التواضعَ. ... ما هو ذلك الشيءُ العظيمُ في أَنْ يُصْبِحَ ملكُ الدهورِ ملكًا على إسرائيل؟ فالمسيحُ لم يكُنْ ملكَ إسرائيلَ حتّى يَجبيَ الضريبةَ ويَضَعَ سيوفًا في أَيدي الجُنودِ ويَقْهَرَ الأَعداءَ بحربٍ مُعْلَنَةٍ. كانَ ملكَ إسرائيل في ممارسةِ سلطتِه على طبيعتِهم الداخليةِ وفي إسداءِ المشورةِ لهم من أَجلِ مصلحتِهم الأَبديّةِ وفي إدخالِ ذوي الإيمانِ والرجاءِ والمحبّةِ إلى ملكوتِ السماءِ. وبمسرَّتِه لمّا صارَ ابْنُ الله، المتماهي مع الآب، والكلمةُ الّذي به خُلِقَ كلُّ شيءٍ، مَلِكًا على إسرائيل، كان ذلك تنازلاً، لا ترقيةً، إشارةً إلى الرحمةِ، لا إلى التعاظمِ في القدرةِ. تفسير يوحنّا ٥١. ٣-٤[١٩]

١١:٨-أ وبَسَطَ كثيرٌ مِنَ الناسِ ثيابَهُم على الطَّريقِ

لنَبْسُطْ قلوبَنا أمامه. مثيوديوس: فَلْنَبْسُطْ قلوبَنا أَمامه، عوضًا عن ثيابِنا. موعظة حول المزامير ١.[٢٠]

١١:٨-ب وقطَعَ آخرونَ أغصانًا مِنَ الحُقولِ

الثناءُ على أصواتِهم. جيروم: ويَقطعُ آخرون أَغصانًا ... ويَفرُشُونَها على الطريقِ. يَقْطَعون أغصانًا من أَشجارٍ مثمرةٍ مغروسةٍ في جبلِ الزيتونِ ويَفرشُونها على الطريقِ، حتى يَجعلوا السُّبُلَ المعوجَّةَ مستقيمةً، والطرقَ الوعرةَ مُمهَّدةً، فيَسيرُ المسيحُ المُنْتَصِرُ على الخطيئةِ سيرًا مُستقيمًا في قُلوبِ المؤمنين. ... ولمّا فَعَلُوا كلَّ ما كانوا سيَفْعَلونَه بأَيديهم، رَفَعُوا أَصواتَهم شهادةً له؛ وسَاروا قَبْلَه وبَعْدَه صارخين، لا باعترافٍ صامتٍ وموجزٍ، ولكن بكلِّ قوّتِهم: «هوشعنا لابنِ داود! تبارَكَ الآتي باسمِ الرَّبِّ!»[٢١] مواعظ ٩٤.[٢٢]

---

[١٨] فيلبّي ٢: ٨.

[١٩] Cetedoc 0278, 51.3.8; NPNF 1 7: 284; FC 88: 273

[٢٠] PG 18: 385; ANF 6: 394.

[٢١] متّى ٢١: ٩؛ أنظر مرقس ١١: ٩؛ لوقا ١٩: ٣٨؛ يوحنّا ١٢: ١٣.

[٢٢] Cetedoc 0590, 3.122; SSGF 2: 174; CCL 77: 184

٩:١١ هوشعنا!

لماذا هوشعنا؟ جيروم: رَفَعَ الأَولادُ أَغْصَانَهم عاليًا لمَّا دَخَل المُخَلِّصُ أُورشليم. اسْتَمَرُّوا في الصُّرَاخ: «هوشعنا في الأَعالي، تبارَكَ الآتي باسمِ الرَّبِّ!»... فردَّدوا هذه الآيَات من المزمور ١١٧.[٢٣] فلفظة «هوشعنا» في العبريّة تَعني «خَلِّصْ، يا ربّ.» المواعظ ٩٤.[٢٤]

[٢٣] مزمور ١١٧ (١١٨) : ٢٥- ٢٦.
[٢٤] Cetedoc 0604, 65; FC 57: 253

١١:١١-١٤ لَعْنُ شجرةِ التِّين

[١١]ودخَل أُورشليمَ والهيكَلَ، وأجالَ نظرَه في كُلِّ شيءٍ فيه. وكانَ المساءُ قد أقبلَ، فخرَجَ إلى بيْتَ عَنيا معَ الإثنَي عشَرَ. [١٢]ولمَّا خرَجوا في الغَدِ مِنْ بيْتَ عَنيا جاعَ. [١٣]ورأى عَنْ بُعدٍ شجرَةَ تِينٍ مورِقَةً، فقصَدَها لعلَّه يَجِدُ علَيها شيئًا. فلمَّا وصَلَ إليها لم يجِد علَيها غيرَ الورَقِ، لأنَّه لم يكُنْ وقتُ التِّينة. [١٤]فقالَ لها: «لا يأكُلْ أحَدٌ ثَمرًا مِنكِ إلى الأبدِ». وكان تلاميذُهُ يسمعون.

نظرةٌ عامّةٌ: لقد جَاعَ الربُّ المُتَجَسِّدُ كما نَجوعُ نحن، لكي يَتَمَاثَلَ مع فقرِنا الإنسانيِّ (هيلاريون أسقف بواتيه). وبكونِ الشجرةِ رسمًا للشريعةِ، فقد لُعِنَت في وقتٍ غيرِ مناسبٍ، لأَنَّ الشريعةَ لَمْ تُثْمِرْ في الوقتِ المناسبِ (أفرام السريانيّ). إنَّ عَمَلَ يسوع الأَخير، أَلا وهو لَعْنُ أَوراقِ التّين، يُغيِّرُ العَمَلَ الأَولَ للتاريخِ البشريِّ، أي أَوراقَ التّين لآدم وحوّاء الّتي لَمْ تَحْمِلْ ثمرًا جيّدًا (كيرلّس الأورشليميّ). الإيمانُ مدعوٌّ إلى أَنْ يُثْمِرَ بنشاطٍ من خلالِ المحبّةِ (أوغسطين، غريغوريوس الكبير). أَنْ تَكُونَ الكائناتُ البشريّة موجودةً من غيرِ أَنْ تُعْطِيَ ثمرًا لا يجعلُها مستحقّةً لنعمةِ الحياةِ (أوغسطين).

١٢:١١-أ في الغدِ

تَاريخُ الأحداثِ. أوغسطين: إنَّ مَرْقُسَ، من جهتِه، قد سَجَّلَ في اليومِ التالي ما كَانَ قد أَهْمَلَ ملاحظةَ وُقوعِه حقًّا في اليومِ الأَوَّلِ -أَعْني حادثةَ طردِ الباعةِ والمُشترين من

الهيكل. ومن ناحيةٍ أُخْرَى، فإنَّ متّى، بَعْدَ ذكره مَا حَدَثَ في اليومِ الثاني– أَعْني لعْنَ شجرةِ التّين في أَثناءِ عودتِه في الصباحِ من بيتَ عنيا إلى المدينةِ – قد أَهْمَلَ حقائقَ مُحَدَّدةً أَدْرَجَها مرقس، أَي دخولَه المدينة، وخروجَه منها عند المساءِ، و الذهولَ الّذي عَبَّرَ عنه التلاميذُ لمَّا رَأَوا التّينةَ أنَّها يَبِسَت في أَثْناءِ مرورِهم بها في الصباح؛ وما حَدَثَ في اليومِ الثاني، الّذي فيه لُعِنَت التّينةُ، أَضافَ ما حَدَثَ حقًّا في اليومِ الثالث–أَعْني دهشةَ التلاميذِ في رُؤْيَتِهم وضعَ الشجرةِ الذابل، والإعلانَ الّذي سَمِعوه من الربِّ في شأْنِ قوّةِ الإيمان.[١] تناغمُ الأَناجيل. ١٣٢.٦٨.[٢]

١٢:١١–ب جَاعَ

ربُّ المجدِ مُتأثِّرٌ بالجوع. هيلاريون أسقف بواتيه: إذا كنَّا لا نَفْهَمُ سرَّ دُمُوعِه[٣] وجوعِه[٤] وعطشِه[٥] فَلْنَتَذكَّرْ أَنَّ مَنْ بَكَى أَعَادَ الميتَ إلى الحياة... وأَنَّه ممَّن عَطِشَ تدفّقت ينابيعُ ماءٍ حيٍّ.[٦] وأَنَّ مَنْ جاعَ لَعَنَ شجرةَ التّين الّتي لم تُقَدِّم ثمرًا لجوعِه. فكيف يَسْتَولي الجوعُ على ذلك الّذي جَعَلَ شجرةَ التّين الخضراءِ يابسةً بكلمةٍ من فيه؟[٧] كَانَ اتخاذُ الكلمةِ جسدًا سرَّ جوعِه، وحُزْنِه، وعطشِه. فكَانَتْ إنْسانيَّتُه مُعَرَّضَةً لضُعفِنا، وحتى في ذلك الوقت فإنَّها لم تُتْرَكْ حتّى تُعَانِي الشَّتمَ. بكاؤه لم يَكُنْ لنفسِه، وعَطَشُه لم يَحْتَجْ إلى ماءٍ ليرويَه، وجوعُه لم يحتجْ للطعامِ ليَسُدَّه. فلم يَأْكُلْ أَو يَشْرَبْ أَو يَبْكِ ليُشبِعَ رغبَتَه. وبالأَحْرَى فإنَّه في اتّضاعِه في الجسدِ كَانَ يَكْشِفُ عن حقيقةِ جسدِه بجوعِه وبِفِعْلِ ما تَفْعَلُه الطبيعةُ البشريّة. ولمَّا أَكَلَ وشَرِبَ، فإنَّ ذلك لَمْ يَكُنْ تنازلاً لضَرُورَةٍ خارجةٍ عن نفسِه، لكن ليُظْهِرَ اشتراكَه الكلّيَّ في الوضعِ الإنسانيّ. في الثالوث ٢٤.١٠.[٨]

لماذا جَاعَ؟ أوغسطين: هَلْ أَرَادَ المسيحُ حقًّا أَنْ يأْكُلَ الثمرةَ لمَّا طَلَبَها في شجرةِ التّين هذه؟ فلو وَجَدَها هُناك فهَلْ كَانَ

---

[١] أنظر متّى ٢١: ١٢– ٢٢؛ مرقس ١١: ١٢– ١٥.

[٢] Cetedoc 0273, 2.68.131.234.10; NPNF 1 6: 161-62*

لا يعارض سرد مرقس سرد متّى إذا فهم الفارق الزمنيّ بينهما فهما صحيحا.

[٣] أنظر يوحنّا ١١: ٣٥.

[٤] أنظر مرقس ١١: ١٢.

[٥] أنظر يوحنّا ١٩: ٢٨.

[٦] أنظر يوحنّا ٤: ١٠.

[٧] أنظر مرقس ١١: ١٤.

[٨] Cetedoc 0433, 62A. 10.24.3; NPNF 2 9: 188**

إنه اتّضع وجاع معنا في شكل خادم ليتماثل مع جوعنا الإنسانيّ مع أنّه كان في صورة الله.

سَيَأْكُلُها؟ هل أَرَادَ المسيحُ حقًّا أَنْ يَشْرَبَ ماءً لمَّا قَالَ للمرأَةِ السامريّة «اسقيني؟»[٩] ولمَّا كَانَ علَى الصليبِ قَالَ «أَنا عطشان،»[١٠] أَلَمْ يَكُنْ عَطِشًا وجائعًا أكثر لأعمالِنا الصالحةِ؟ في المزامير ١٥.٣٥[١١]

١٣:١١ لم يجِد عليها غيرَ الوَرَق

براعمُ نديّةٌ مُبكّرة. أفرام السريانيّ: من طبيعةِ شجرةِ التّين نتعلّمُ أَنّها تَيبسُ بعدَ قطعِها بعدّةِ أشهرٍ بسبب طراوتِها. لذلك اختارَها الربُّ علامةً ليَجْعَلَ قدرتَه مَعْرُوفةً بها. فمِنَ المعروفِ أَنَّ شجرةَ التّين تلين أَغصانُها وَتَطْرُو قبلَ جميعِ الأشجارِ، كما ذَكَرَ الربُّ أَيضًا في المثلِ حين قال: «من شجرةِ التّين تعلّموا المثلَ: إذا لانت أَغصانُها وَأَوْرقَت عَلِمتُم أَنَّ الصيفَ قريبٌ.»[١٢] أَرأَيتَ أنّه بسبب رطوبتِها الكثيرةِ وَضَعَها في أَوائلِ الشَّجرِ المُورقةِ باكرًا. تفسيرُ الإنجيلِ الرباعيّ.[١٣]

أوراقُ الشريعةِ. غريغوريوس الكبير: يتّضحُ أَنَّ التّين الّذي أَرادَهُ الربُّ كان تينَ المجمعِ اليهوديِّ، الّذي كانت له أَوْرَاقُ الشريعةِ، لكن ليس ثمر الأَعْمَالِ. فخالِقُ كلِّ شيءٍ لا يُمْكِنُ أَنْ يكونَ جاهلاً أَنَّ شجرةَ التّين كانت بلا ثَمَرٍ. فذلك كَانَ يعرِفُه كلُّ إنسانٍ، لأَنَّه لَمْ يَكُنِ الوقتُ وقتَ التّين. رسائل، ٣٩، إلى إفليجيوس.[١٤]

١٣:١١ لأنّه لم يكُنْ وَقتُ التّينِ

تمييزُ الأزمنةِ. أوغسطين: لم يَفْهَمْ بعضُ الّذين شهدوا معجزاتِ المسيح مَاذا عَنَت، وكيف نَقَلُوها إلى ذوي المعرفةِ، ولذلك فإنّهم تَعَجَّبُوا منها تَعَجُّبًا فقط. وفي حين أَنَّ الآخرين تَعَجَّبوا منها وفَهِموا معناها لهذا يَجِبُ أَنْ نَصِلَ إلى مدرسةِ المسيحِ نفسِه. فمَنْ قَالَ إنَّ المسيحَ وحدَه صنعَ العجائبَ لأَجْلِ العجائبِ يُقولُ أَيضًا إنّه كان جاهلاً وقتَ التّين لمَّا طَلَبَ التّين على الشّجرةِ في غير أَوانِه كما يَشْهَدُ الإنجيليُّ، لكنْ لَمَّا كَانَ جائعًا، فقد بَحَثَ في الشَّجرةِ عن التّينِ. هَلْ يَعني هذا أَنَّ المسيحَ كان لا

---

[٩] يوحنّا ٤: ٧.

[١٠] يوحنّا ١٩: ٢٨.

[١١] Cetedoc 0283, 38.34.24.2; NPNF 1 8: 83**
إنّه جاع للطعام، لكنّه جاع أكثر للإيمان الفاعل بالمحبّة.

[١٢] متّى ٢٤: ٣٢؛ مرقس ١٣: ٢٨؛ لوقا ٢١: ٣٠.

[١٣] LeLoir 1963: 170-172; JSSS 2: 247*

[١٤] Cetedoc 1714, 140A.10.21.32; NPNF 2 13: 48*
تمثّل أوراق التّين الشريعة الّتي كان ينقصها ثمر الأعمال الصالحة.

يَعْرِفُ مَا يَعْرِفُه أَيُّ فلاّحٍ بسهولةٍ؟ أَلا يَعْرِفُ صانِعُ شجرةِ التّين ما يَعْرِفُه البستانيُّ؟ لمّا جاعَ بَحَثَ عن ثمرةِ التّين على الشّجرةِ، لكنْ بَدَا أَنَّه يَنْظُرُ إلى شيءٍ أكثر من ذلك. لاحَظَ أَنَّ الشّجرةَ كانت بلا ثمرٍ، لكن كانَتْ مورقةً. لعَنَها، فيَبِسَت. فماذا فعَلَت تلك الشَّجَرةُ في عدمِ حملِها الثَّمَر؟ هل يُمْكِنُ أَنْ تُلامَ الشجرةُ لعُقْمِها؟ لا. لَكِنْ هناك الّذين يُقرِّرونَ بإرادتِهم الحُرَّة أَنْ يكونوا عُقَماء. فعقمُهم هو خطأُهم، وعَدَمُ إثمارهِم ناشئٌ عن إرادتِهم. فاليهودُ اللّذين كان عندهم كلامُ الشريعةِ، وليس أَفعالها، كانوا مُورقين، لكنَّهم كانوا بلا ثمرٍ. مواعظ حول دروس العهدِ الجديد. ٩٨.٣.[١٥]

١٤:١١ «لا يأكُلْ أحدٌ ثمرًا منكِ إلى الأبدِ»

العُقْم. أفرام السريانيّ: أَمَّا صاحبُ شجرةِ التّين فلَمْ يُطِعِ الشريعةَ، لكنَّه استهانَ بها. أَتى الربُّ ورأى أَنَّ صاحبَها لَمْ يَتْرُكْ فيها ثمرًا. فلَعَنَها حتّى لا يأكُلَ صاحبُها منها في ما بعد، فهو لَمْ يَتْرُك شيئًا لليَتامى والأَرامل. لَعَنَ شجرةَ التّين فَجَفَّت حتّى يُظْهِرَ لهم سلطانَ لاهوتِه. فعندما يُشاهدون الفعلَ الحاليَّ يُؤمنون بما سيؤولُ إليه في المستقبلِ لِذَا لَعَنَها لئلا تُؤتيَ ثمَرًا بطبعِها، لأَنَّ أُورشليمَ لَمْ تَقْبَلِ الشريعةَ. طَلَبَ ثمرًا من شجرةٍ لَم يَحِنْ أَوانُها،[١٦] لتكونَ رمزًا لأُورشليم الّتي في زمنِها لم تُعطِ ثمارَ الشريعةِ. فلَو كَانَ قَدَ طَلَبَ ثمرًا في وقتِه، لَمَا عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ هناك مثلاً. فبدَلاً من شجرةِ التّين أَظْهَرَ أَنَّه يُبكّتُ أُورشليم، إذ طَلَبَ فيها محبّةً، لأَنَّها مَقَتَت ثمارَ التائبين. لماذا إذًا كان الصالحُ والرؤوفُ يُظْهِرُ، في كلِّ مكانٍ، ومن خلالِ الأُمورِ الصغيرةِ، أُمورًا كبيرةً، ومن الأُمورِ الناقصةِ أُمورًا كاملةً؟ ولماذا أَمَرَ شجرةَ التّين أَنْ تيبسَ؟ فهو شَفَى أَمْراضَ الناسِ كلِّهم، وحوّلَ الماءَ إلى خمرٍ، وكثَّر خبزًا قليلاً، وفَتَحَ أَعيُنَ العميان، وطَهَّرَ البرصَ، وأَقامَ الموتى، ولكنَّه شُوهِدَ فقط أَنَّه أَيْبَسَ شجرةَ التّين. بما أَنَّ زمنَ آلامِه كانَ قد اقتَرَبَ، ولئلاّ يُظَنَّ بأَنَّه متّى قُبِضَ عليه لن يكُونَ في مقدوره أَنْ يُخَلِّصَ نفسَه، فقد لَعَنَ شجرةَ التّينِ لتكونَ علامةً للرّحمةِ، وأُعجوبةً لأَعدائه، وتثبيتًا لتلاميذِه بكلامِه، وليتعجَّب الغُرباءُ مِن قدرتِه، لأَنَّه كان قد عَمِلَ كلَّ عملٍ

[١٥] Cetedoc 0284, 98. 38.592.39 (Pl 38: 592-93); NPNF 1 6: 413- 14*; cf. WSA 3/4.44-45. Sermon 98.3

[١٦] أنظر مرقس ١١: ١٣.

صالحٍ.[١٧] وكان زمنُ آلامِه قد اقتربَ، ولئلاّ يُظَنَّ، كما حدَثَ فعلاً، أنَّه قُبِضَ عليه لضعفِه، فقد سبَقَ وَأَظْهَرَ، بتجفيفِ غرسةٍ عديمةِ النَّفس، أنَّه كان قادرًا على أَنْ يُبيدَ سالبيه بكلمةٍ. تفسيرُ الإنجيلِ الرباعيّ.[١٨]

أوراقٌ كبيرةٌ. كيرلّس الأورشليميّ. تذَكَّرْ أَنَّه في وقتِ الخطيئةِ غَطَّى آدمُ وحوّاءُ جسديهما بورقِ التّين.[١٩] ولهذا السببِ جَعَلَ يسوعُ شجرةِ التّين آخرَ آياتِه. فلمَّا كان مُتَّجِهًا إلى آلامِه، لَعَنَ شجرةَ التّين–ليس كلَّ شجرةِ تين– ولكن تلك الشجرةَ فقط، لأَنَّها رمزٌ فيقولُ: «لا يأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمرًا مِنكِ إلى الأَبدِ.»[٢٠] بهذه الطريقةِ أَبْطَلَ اللَّعْنَةَ، لأَنَّ آدمَ وحواء غطَّيا جسديهما بورقِ التّين. المواعظُ التّعليميّة ١٣.١٨.[٢١]

[١٧] أنظر مرقس ٧: ٣٧.

[١٨] Leloir 1963. 167-170; JSSS 2: 243-46*

[١٩] أنظر تكوين ٣: ٧.

[٢٠] مرقس ١١: ١٤.

[٢١] TLG 2110.003, 13.18.5-12; FC 64: 16**.

١١: ١٥-١٩ طردُ الباعةِ من الهيكلِ

[١٥] وجاؤُوا إلى أُورشليمَ، فدخلَ الهيكلَ وأخذَ يطرُدُ الّذينَ يبيعونَ ويشترونَ في الهيكلِ. وقلَبَ مناضِدَ الصيارِفَةِ ومقاعِدَ باعَةِ الحَمامِ، [١٦] ولم يدَعْ أحدًا ينقل متاعًا في الهيكلِ. [١٧] وأخذَ يُعلِّمُهُم قائلاً: «أما جاءَ في الكِتابِ: بيتي بيتَ صلاةٍ يُدعى لِجَميعِ الأُمَمِ، وأنتُم جعَلتُموهُ مَغارةَ لُصوصٍ؟» [١٨] وسَمِعَ رُؤَساءُ الكَهنَةِ ومُعلِّمو الشّريعَةِ (هذا الكلام)، فتَشاوروا كيفَ يُهلِكونَهُ، لأنهم كانوا يَخافونَهُ إذ الشَّعبُ كُلُّهُ كانَ مُعجَبًا بتَعليمِه. [١٩] وعِندَ المساءِ خرَجوا منَ المدينةِ.

نظرةٌ عامّةٌ: قبلَ تأمُّلِكَ في طردِ الباعةِ من الهيكلِ تذَكَّرْ أَنَّ الحكمَ الإلهيَّ على الكنيسةِ في التاريخِ قد يكونُ صارمًا أيضًا (بيد). وقد يُثْبِتُ البرهانُ النصّيُّ أَنَّ جَلْدَ الباعةِ حَدَثَ في مناسبَتين مُختلفَتين (أوغسطين).

١١: ١٥-أ وأخَذَ يَطرُدُ الّذينَ يَبيعون ويَشترون في الهيكلِ

التقريران. أوغسطين: هذا السَّرد لطردِ الباعةِ كلِّهم من الهيكل قد سجَّله الإنجيليّون كلُّهم، لكنَّ يوحنّا يُقدِّمه لنا في ترتيبٍ مُختلفٍ مميَّزٍ. . . يَشْرَعُ يوحنّا في إخبارنا بأَنَّ يسوعَ صَعِدَ إلى أُورشليم في عيدِ الفصحِ اليهوديِّ، ولمَّا صَنَعَ سَوْطًا من حِبَالٍ صغيرةٍ طَرَدَ من الهيكلِ الّذي يَبيعون فيه. وهذا يُوضِحُ أَنَّ الربَّ فعلَ ذلك لا في مناسبةٍ واحدةٍ، بل في مناسبتين: الأُولى دوَّنها يوحنّا، والثانية دوَّنها الإنجيليّون الثلاثةُ.[١] تناغُمُ الأَناجيل ٢.٦٧.[٢]

١١: ١٥-ب وقَلَبَ مناضِدَ الصَيارِفَةِ ومَقاعِدَ باعَةِ الحَمامِ

طردُهم. بيد: لقد طَرَدَ التُجّارَ المحتالين وجماعتهم خارجًا، مع كلِّ ما يَتَعَلَّقُ بأمتعةِ التجارةِ. ماذا تَظُنُّونَ، أيُّها الأَحبَّةُ، أَنَّ الربَّ يَفْعَلُ إنْ وَجَدَ بعضَ الناسِ يُشاركون في النِزاعاتِ، وفي إضاعةِ الوقتِ في الثرثرةِ، وفي الاسترسالِ في الضَّحِكِ غيرِ اللائقِ أو في أيِّ نوعٍ آخر من الأَعمالِ الشِّرِّيرةِ؟... هذه الأُمورُ يجب أَنْ تُسَبِّبَ لنا، أيُّها الأَحبةُ، قلقًا عظيمًا. فعلينا أَنْ نَهابَها جدًّا بخوفٍ جديرٍ بها، وأَنْ نَتَجَنَّبَها بعنايةٍ فائقةٍ وبمثابرةٍ مجتهدةٍ، لئلاَ يَأْتِيَ فجأَةً ويجدَ شيئًا ما شرِّيرًا فينا، فنكون، نتيجةً لذلك، مُستحقِّين الجَلْدَ حقًّا والطردَ خارجَ الكنيسة. مواعظ حول الأَناجيل ١.٢.[٣]

[١] أنظر متّى ٢١: ١٢-١٣؛ مرقس ١١: ١٥-١٧؛ لوقا ١٩: ٤٥-٤٦؛ يوحنّا ٢: ١٣-١٧.

[٢] Cetedoc 0273, 2.67.129.231.15; NPNF 1 6:160*

[٣] Cetedoc 1367, 2.1.39; HOG 2: 2-3*. Cf. Jerome Commentary on Matthew 21. 15 (CCL 77: 188)

١١: ٢٠-٢٥ معنى شجرةِ التّينِ اليابسةِ

[٢٠] وبينَما هُمْ مجتازونَ في الغداةِ، رأَوا شجرَةَ التّينِ يابسَةً مِنْ أصولِها. [٢١] وتذكَّرَ بُطْرُسُ فقالَ لَهُ: «رابي، انظُرْ! إنَّ التّينةَ الّتي لعَنْتَها قد يبِسَت». [٢٢] فقالَ لهُم يَسوعُ: «ليكن لكم إيمانٌ باللهِ. [٢٣] الحقَّ أقولُ لكُم: إنْ قالَ أحدٌ لِهذا الجبَلِ: قُمْ وانطَرِحْ في البحرِ، وهوَ لا يَشُكُّ في قَلبِه، بَلْ يُؤمِنُ بأنَّ ما يقولُهُ سيكونُ، فذلك يكونُ لَهُ. [٢٤] ولِهذا أقولُ لكُم:

كُلُّ ما تَطلُبونَهُ في الصّلاة آمِنوا بأنّكُم تنالونه فيَكونَ لكُم. [٢٥]وإذا قُمتُم لِلصّلاةِ وكانَ لكُم شيءٌ على أحَدٍ فاغفِروا لَهُ، حتّى يغفِرَ لكُم أبوكُمُ الّذي في السَّماواتِ زلاّتِكُم. وإنْ كُنتُم لا تَغفِرونَ للآخرينَ، لا يَغفِرُ لكُم أبوكُمُ الّذي في السَّماواتِ زلاّتِكُم».

نظرةٌ عامّةٌ: إحْتَرِسْ من العُقْمِ، فإنَّه سيُكشف عنه (كيرلّس الأورشليميّ). الإيمانُ يُصلّي بدون تَردُّد، وبفعل ذلك سيتم ما يُطْلَبُ حقًّا وَفْقًا للمشيئةِ الإلهيّةِ (يوحنّا كاسيان). بهذه الطريقةِ تُشارِكُ الصلاةُ بنشاطٍ في قدرةِ الله الضّابطِ الكلِّ (الذهبيّ الفم).ولذا يُطلَبُ الإيمانُ الكاملُ لتحريكِ الجبالِ. وعلى الرغم من أنَّه لا مَثيلَ له، فهو ليس مستحيلاً (أوغسطين). يُعلِّمُنا النصُّ أنْ نَغْفِرَ كما نَرْغَبُ في أنْ يُغْفَرَ لنا (غفل الاسم).

٢١:١١ إنَّ التّينةَ التي لعَنْتَها قد يَبِسَت

نُصحُ المستعدِّين للمعموديّة. كيرلّس الأورشليميّ: أنْتَ شريكٌ في الكرمةِ المقدَّسةِ.[١] فإنْ ثَبتَّ في الكرمةِ فإنَّكَ تنمو كغصنٍ مُثمرٍ، لكنَّك إنْ لم تَثْبُتْ فإنَّكَ ستُحرَقُ في النارِ. فلْنُثمرْ عن استحقاقٍ، لئلاّ يَحْدُثَ لنا ما حَدَثَ لشجرةِ التّين غيرِ المثمرةِ،[٢] ولئلاّ يأْتيَ يسوعُ الآنَ ويدينَنا لعُقْمِنا. لكنْ قولوا عوضًا عن ذلك: «أَمَّا أنا فكالزّيتونةِ المُثْمِرَةِ في بيتِ الله، على رحمةِ الله توكّلتُ إلى الأبدِ.»[٣] المواعظ التعليميّة ٤.١.[٤]

٢٣:١١ وهوَ لا يَشُكُّ في قَلبِه، بَلْ يُؤمِنُ

قُوّةُ الصّلاةِ. الذهبيّ الفم: الصّلاةُ سلاحٌ عظيمٌ، وكنزٌ لا يَنقُصُ، وغنىً لا يَنْفِدُ، وميناءٌ لا تَتَلاعَبُ فيه الأمواجُ، وسببٌ للهدوءِ، وأَصلٌ لربواتِ النِّعَمِ، ومَنْهَلٌ لها وأُمٌّ، فهي أَقْوى من المملكةِ. . . . إنّني لا أَعْني الصّلاةَ الضَّحْلَةَ المتوانية، بل الصلاةَ المكثّفةَ النابعةَ من عقلٍ منسحقٍ ونفسٍ متألّمةٍ.[٥] هذه هي الصلاةُ التي تَرْتفِعُ إلى

[١] أنظر يوحنّا ١٥: ٤-٦.
[٢] أنظر متّى ٢١: ١٩؛ مرقس ١١: ٢٠.
[٣] أنظر مزمور ٥٢ (٥١): ١٠.
[٤] TLG 2110.003, 1.4.6-14; LCC 4:80*
[٥] أنظر مزمور ٣٤ (٣٣): ١٨.

السّماواتِ. . . . إنَّ قدرةَ الصّلاةِ قد أَخْمَدَت قوّةَ النّارِ، وأَلْجَمَتْ غضبَ الأُسودِ، وأَوْقَفَتِ الحروبَ، وأَخْمَدَتِ المعاركَ، وهدَّأَتِ الشتاءَ العاصفَ، وطَرَدَتِ الشياطين، وفَتَحَت أَبوابَ السماءِ، وحطَّمَت قيودَ الموتِ، وأَبعدَت أَمْراضنَا، وقَاوَمَت الاعتداءَ، وأَنْقَذَتْ مدنَنا من الدَّمارِ، وحطّمت كلَّ ضربةٍ تَأْتي مِنْ عَلُ، وكلَّ هجوم مِن النَاسِ، وكلَّ شدَّةٍ وضيقٍ. إنَّني لا أَتكلَّمُ على صلاةِ الشفاهِ، بل على الصلاةِ الّتي تَنْبَعِثُ من عمقِ أعماقِ الفكرِ في عدمِ إدراكِنا لله. الموعظة ٤٤.٥، ٤٦، ٥٧، ٥٨.[٦]

١١: ٢٣-ب آمِنوا بأَنَّكُم نِلتُموهُ فيَتِمَّ لكُم

الثِّقَةُ الكاملةُ. يوحنّا كاسيان: يَجِبُ أَنْ لا يَقَعَ في صلاتِنا تردّدٌ يُحَطِّمُ الثقةَ بتوسُّلِنا من خلالِ أَيِّ نوعٍ من اليأسِ، لكنَّنا نُحسُّ بأَنّنا، بسكبِ صلواتِنا، نَحْصُلُ على ما نحن نَتوسَّلُ من أَجْلِه. إنَّنا لا نَشُكُّ في أَنَّ صلواتِنا قد بلَغتِ الله فِعْلاً،[٧] لدرجةِ أَنَّ المرءَ يُؤْمِنُ بأَنَّ الله يَتَفقَّدُه ويَهَبُ له ما يَطلبُه. المؤتمرات ١. ٩. ٣٢.[٨]

١١: ٢٣-ج فيَتِمُّ له

العطاءُ الإلهيُّ والرغبةُ البشريّة. أوغسطين: لاَحِظْ أَنَّ يسوعَ قال: «يكون له» وليس «يكونُ لي»[٩] وليس «يكونُ للآب.» والحقُّ أَنَّ ما من إنسانٍ يَفْعَلُ ذلك من دون عطيّةِ الله وأَعمالِه.... فالبِرُّ يتحقَّقُ في تجاوبٍ إنسانيٍّ كافٍ يُؤَهِّلُ المرءَ لعملٍ عظيمٍ جدًّا. في الرّوح والحرف ٦٣.[١٠]

١١: ٢٥ وإذا قُمتُم لِلصّلاةِ وكانَ لكُم شيءٌ على أحَدٍ فاغفِروا لَهُ

التغلُّبُ على الغُربةِ الشخصيّةِ. كاتبٌ مجهولٌ:[١١] إنْ آذاك أحدُهم فَانْظُرْ إلى يسوعَ المسيح. فكما أَنَّكَ تَرْغَبُ في أَنْ يَغْفِرَ لك خطاياك، فَعَليك أَنْ تَغْفِرَ للآخرين خطاياهُم. وبذلك ستَتَغلَّبُ على الحقْدِ وتَرُضُّ رأْسَ ذلك الثُّعبانِ القديم،[١٢] السّاهرِ أَبدًا بكلّ حذقٍ على إبطالِ أَعمالِكَ الصّالحةِ ومقاصِدِكَ المُثمرةِ. لا تَدَعْ يومًا يَمُرُّ بدون

[٦] TLG 2062.012, 5.430-433, 448-451, 575-583; GMI 279-80**; cf. FC 72: 156-57, 161-62

[٧] أنظر يعقوب ٥: ١٥- ١٦.

[٨] Cetedoc 0512, 9.32.277.14; NPNF 2 11: 398**

[٩] أي الابن.

[١٠] Cetedoc 0343, 35.63.223.10; NPNF 1 5: 112*

[١١] بعض المخطوطات تنسب النصّ إلى ثيوانيس الإسكندريّ.

[١٢] أنظر متّى ٣: ١٥؛ رومية ١٦: ٢٠.

مطالعةِ قسمٍ من الكتابِ المقدّس، كلّما توفّرَ لك الوقت، وبدون التأمُّل فيه. لا تَنْبُذْ عادةَ قراءتِه. فما من شيءٍ يُغذّي النّفس ويُغني العقلَ كالدراساتِ المقدَّسةِ.[١٣] الرسالة إلى لوقيان.٩.[١٤]

[١٣] أنظر يوحنّا ٥: ٣٩؛ أعمال ١٧: ١١؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١٥-١٦.

[١٤] PG 10: 1574; ANF 6: 161

١١: ٢٧-٣٣ مِمَّن يَستَمِدُّ يسوعُ سلطتَه؟

[٢٧] ورجَعوا إلى أُورُشليمَ. وبينَما هوَ يتمشَّى في الهَيكَلِ، جاءَ إليهِ رُؤَساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشَّريعةِ والشُيوخُ. [٢٨] فقالوا لَهُ: «بأيَّةِ سُلطانٍ تَعمَلُ هذا؟ ومَنْ أعطاكَ هذا السلطانَ لِتَعمَلَ هذا؟» [٢٩] فأجاب يَسوعُ وقال لهم: «وأنا أسألُكُم سُؤالاً واحدًا. أجيبوني، فأقولَ لكُم بأيِّ سُلطَانٍ أعمَلُ هذا: [٣٠] معمودِيّة يوحنّا، أمِنَ السَّماءِ كانت أمْ مِنَ النـاسِ؟ أجيبوني» [٣١] ففكرُّوا في أنفُسِهم قائلين: «إنْ قُلنا مِنَ السماءِ يقولُ: فلماذا لم تؤمنوا بهِ؟ [٣٢] وإنْ قلنا مِنَ النـاسِ...» فإنَّهم كانوا يَخافونَ الشَّعبَ، لأنَّ الجميعَ كانوا يعدُّونَ يوحنّا نبيًّا حقًّا. [٣٣] فأجابوا يَسوعَ: «لا نَعرِفُ!» فقالَ لَهُم يَسوعُ: «وأنا لا أقولُ لكُم بأيِّ سُلطانٍ أعمَلُ هذا».

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ التأهُّبَ لطَلَبِ الحقِّ يُؤدِّي إلى الكَشْفِ عنه (بيد). ولعدم إيمان العارفين بالشريعةِ فإنَّهم لم يَفْهَموها فهمًا موضوعيًّا (ترتليان). وبما أَنَّهم أَجَابُوا بالكذبِ، فإنَّ يسوع لم يَفْتَحْ لهم بابًا أَقْفَلوه هم أنفسُهم (أوغسطين).

١١: ٢٨ بأيِّ سُلطانٍ؟

الخوفُ من الحقِّ. أوغسطين: إنَّهم يَخَافُونَ من الرَّجْمِ، بل يَخَافون أَكثر من الاعترافِ بالحقِّ، لذلك أَجَابُوا الحقَّ بالكَذِبِ: «الظُّلْمُ قد كَذَبَ في ذاتِه.»[١] ولذلك قَالُوا، «لا نَعْرِفُ.» ولأنّهم كَانُوا قد أَغْلَقُوا نفوسَهم ضدَّه، مُؤكِّدين أَنَّهم لم يَعْرِفُوا ما كانوا يعرفونَه، فالرَّبُّ لم يَفتح لهم، لأَنّهم لم يَقْرَعوا البابَ. فقد قِيلَ، «إقرَعوا يُفْتَحْ لكم.»[٢] إنَّهم لم يَقْرَعوا ليُفْتَح لهم، وليس

[١] مزمور ٢٧ (٢٦): ١٢

[٢] أنظر متّى ٧: ٧؛ لوقا ١١: ٩.

هذا فحسب، بل برفضِهم قد أَغْلَقوا أيضًا البابَ على أنفسِهم. ولذلك قال الربُّ لهم: «وأنا لا أَقولُ لكُم بأَيِّ سُلطانٍ أَعْمَلُ هذا».[٣] مواعظ حول يوحنّا ٢.٩.[٤]

١١:٣٠ معموديّة يوحنّا، أمِنَ السَّماءِ كانت أَمْ مِنَ النّاس؟

الإيمانُ والفهمُ. ترتليان: إنَّ المعمودية الّتي أَعْلَنَها يوحنّا كانت محورَ سؤالٍ طَرَحَه الربُّ نفسُه على الفرِّيسيين، ما إذا كانت معموديّةُ يوحنّا من السّماءِ أَمْ من النّاس.[٥] فَعَجِزوا عن إعطاءِ جوابٍ ثابتٍ. لم يَفْهَمُوا لأنّهم لم يُؤْمِنُوا. في المعموديّة ١٠.[٦]

١١:٣٣ وأنا لا أقولُ لكُم

التأهُّبُ لطلبِ الحقّ يُؤدّي إلى الإعلان عنه. بيد: فأَجابَ يسوعُ وقالَ لهم: «إنّي لا أُخبِرُكم بما أَعْرِفُه، لأنَّكم لا تَعْتَرِفون بما تَعْرِفون.»[٧] بهذه الطريقةِ تكون المعرفةُ مخفيّةً عن الّذين يَطْلُبونَها خطأً لسَبَبَين: أوّلاً، إذا كان من يَطْلُبُها لا يَمْتَلِكُ قدرةً كافيةً على فَهمِ ما يَبْحَثُ عنه، وثانيًا، إذا كان المرءُ بازدرائه بالحقِّ غيرَ مستحقٍّ لتفسيرِ موضوعِ سؤالِه. . . . لذلك تراجعَ هؤلاء النقّاد عن حقٍّ إلى الوراءِ، فوقعوا في الخزي. مواعظ على الأناجيل ٢. ٢٢.[٨]

---

[٣] متّى ٢١: ٢٧؛ مرقس ١١: ٣٣؛ لوقا ٢٠: ٧.

[٤] Cetedoc 0278, 2.9.12; NPNF 1 7: 16; FC 78:68*

[٥] أنظر متّى ٢١: ٢٥-٢٦؛ مرقس ١١: ٣٠-٣٢؛ لوقا ٢٠: ٤-٧.

[٦] Cetedoc 008, 10.5; ANF 3: 372-74**

[٧] أنظر متّى ٢١: ٢٧؛ مرقس ١١: ٣٣؛ لوقا ٢٠: ٨.

[٨] Cetedoc 1355, 3.11.1589; GMI 286*; cf. HOG 2: 220

المعرفة محجوبة عن الّذين يبحثون عنها على نحو خاطئ.

١٢: ١-١٢ مَثَلُ الكرّامين القَتَلَة

١ وأخذَ يُخاطِبُهُم بأمثال، قال: «غرَسَ رَجُلٌ كرمًا، فَسَيَّجَهُ، وحفرَ فيهِ معصرةً وبنَى بُرجًا، وسَلَّمَهُ إلى كرّامينَ وسافرَ. ٢ فلمّا جاءَ يومُ القِطافِ، أرسَلَ خادِمًا إلى الكرّامين ليأخُذَ مِنهُم حِصّتَهُ مِنْ ثَمرِ الكرمِ. ٣ فأمسكوهُ وضَرَبوهُ وأرجعوهُ فارِغَ اليَدَين. ٤ فأرسَلَ خادِمًا آخرَ، وهذا رجمَهُ الكرّامونَ وضَرَبوهُ على رأسِهِ وأرسلوه مُهانًا.

٥فأرسَلَ آخرَ، وهذا قتلُوهُ. ثُمَّ أرسَلَ كثيرينَ غيرَهُم، فَضرَبوا بعضَهم، وقتَلوا بعضَهم. ٦فما بقِيَ لِلرَجلِ سِوى ابنِهِ الحبيبِ، فأرسَلَهُ إليهِم في آخِرِ الأمرِ وقالَ: إنَّهم سيَهابونَ ابني. ٧لكِنَّ الكرَّامينَ قالوا في ما بينَهُم: هذا هوَ الوارِثُ. تعالَوا نقتُلُهُ، فيكونَ الميراثُ لنا. ٨فأمسكوهُ وقتَلوهُ ورَمَوهُ في خارجِ الكَرْمِ. ٩فماذا يفعَلُ ربُّ الكَرمِ؟ يأتي ويُهلِكُ الكرَّامينَ ويُسلِّمُ الكرمَ إلى غيرِهِم. ١٠أما قرَأْتُم هذِهِ الآيةَ: الحجرُ الّذي رذَلَهُ البنّاؤُونَ صارَ رأْسَ الزّاويةِ؟ ١١هذا كان من عند الرَّبِّ، وهذا عَجَبٌ لأعيننا!» ١٢فأرادوا أنْ يُمسِكوهُ، لأنَّهُم فَهِموا أنَّهُ قالَ هذا المثَلَ عليهِم. ولكِنَّهُم خافوا مِنَ الجُموعِ، فترَكوهُ وانصرَفوا.

نظرةٌ عامّةٌ: المثلُ يُبرِّئُ ربَّ الكرمِ الّذي يُصحِّحُ من خلال القيامةِ الإثمَ الّذي ارتكَبَه الكرَّامون. فشرُّهم سيُكْشَفُ في يومِ القيامةِ. وفي هذا المثلِ يَظْهَرُ الآبُ والابْنُ أنّهما لا يَعْرِفان في تلك الظروفِ التاريخيّةِ المعيّنةِ ما يَعْرِفان حقًّا في أُلوهيّتهما (أمبروسيوس). فنتيجةُ القيامةِ ستغيِّرُ ما يَفْتَرِضُه المثلُ، لأنّه في وسطِ غضبِ الظالِمين، نَظَرَ يسوعُ بثباتٍ إلى القيامةِ (أوغسطين).

٦:١٢ إنَّهم سيَهابونَ ابني

ربُّ الكرمِ. أمبروسيوس: يَقُولُ متّى ومرقس: «أَرْسَلَ إليهم ابنَه الأوحدَ قائلاً: إنَّهم سَيَهابونَ ابْني.»[1] إنَّ لوقا يُظهِرُ وكأنَّ النتيجةَ مشكوكٌ فيها وكأنَّه لم يَعْرِفْها، لأنَّ هذه اللّغةَ هي لغةُ الشكِّ.[2] أمَّا في متّى ومرقس فيقولُ: «إنَّهم سيَهابون ابني» أي وكأنَّ المهابةَ ستَظهرُ حقًّا. ولكنْ لا يُمكنُ أنْ يكونَ الله شاكًّا ولا أنْ يكونَ مَخْدوعًا. فَمَنْ شكَّ جَهِلَ المستقبلَ. والمخدوعُ يتوَقَّعُ شيئًا، ولكنْ يَحْدُثُ شيءٌ آخر. ومع ذلك ما هو أَوضحُ من تصريحِ الكتابِ المقدّسِ أنَّ الآبَ قالَ شيئًا عن الابْنِ، غير أنَّ الكتابَ نفسَه يُثْبِتُ أنَّ شيئًا آخرَ قدْ حدَثَ؟ الابْنُ ضُرِبَ، وسُخِرَ منه، وصُلِبَ، ومَاتَ. فعَانَى في الجسدِ أسوأَ بكثير مما عَاناه من الكرَّامين الّذين عُيِّنوا من قَبْل. هل خُدِعَ

[1] متّى ٢١: ٣٧؛ مرقس ١٢: ٦.
[2] لوقا ٢٠: ١٣.

الآبُ، أم كَانَ جاهلاً؟ أَو كَانَ ضعيفًا ليَمُدَّ يدَ المساعدةِ؟ ... لم يكُنْ الآب مخْدُوعًا، ولم يكُنْ الابنُ خادعًا. إنَّ عادةَ الكتابِ المقدّس أَنْ يتكَلَّمَ في هذه الأَصواتِ العديدةِ، كما أظهَرْتُ في العديدِ من الأَمثلة. وفي حالاتٍ كهذه، يَتظاهرُ الله بأنّه لا يَعْرِفُ ما يَعْرِفُه. وفي هذا تَتَجلَّى وحدةُ الأُلوهيّةِ. فوحدةُ الخاصّيّةِ هي في الآب والابنِ. فكما يُخفي الله الآبُ ما يعْرِفُه، كذلك يُخْفي الابْنُ، الّذي هو صورةُ الله،[٣] ما يَعْرِفُه. في الإيمان المسيحي ٥.١٧.٢١٤–١٨.[٤]

١٢:٧ تعالَوا نَقتُلْهُ، فَيكونَ الميراثُ لنا

انخداعُ القَتَلةِ. أوغسطين: وَلَكِن كيفَ يكونُ الميراثُ لكم؟ هل لمجرَّدِ أَنَّكم قَتَلتُموه؟ ها إنَّكم قَتَلتُموه فعلاً، لكنَّ الميراثَ لن يكونَ لكم. أَلا تتذكّرون المزمورَ القائلَ: «أَنا اسْتَلْقي وأَنام، ثُمَّ أَقومُ»[٥] وفيما كُنْتم تَشعُرونَ بالظَّفَرِ بأنَّكم قَتَلْتُموه، كَانَ هو نائمًا. يَقُولُ في مزمورٍ آخر: «إنَّني نمْتُ.» فاهتاجوا واستعدُّوا لقَتلي، لكنّني «كنتُ نائمًا.» ولو شئتُ لما نِمْتُ، «فلي سلطانٌ أَنْ أَبذُلَ نفسي وأَنْ أَنالَها ثانيةً.»[٦] «أَنا اسْتَلْقي وأَنام، ثُمَّ أَقومُ.»[٧] فَلْيَهْتَجِ اليهودُ جدًّا «ولتُسَلَّمِ الأَرضُ إلى أَيدي الأَشرارِ.»[٨] وَلْتَقَعِ الأَرضُ في أَيدي المُضطَّهِدين، وليُعلِّقوه على خشبةٍ وليسمِّروه بالمسامير، وَلْيَطْعَنوه بحربةٍ. فالّذي يَستلقي وينامُ أَضافَ قائلاً «ثم أقومُ.»[٩] في المزمور ٤١: عيد الشهداء ٩.[١٠]

---

[٣] أنظر ٢ كورنثس ٤: ٤؛ كولوسّي ١: ١٥.
[٤] Cetedoc 0150, 5.17.55; NPNF 2 10: 311-12*
[٥] مزمور ٣: ٦.
[٦] يوحنّا ١٠: ١٧.
[٧] مزمور ٣: ٦.
[٨] أيوب ٩: ٢٤.
[٩] متّى ٢٧: ٦٣؛ مرقس ٨: ٣١؛ ١٠: ٣٤؛ لوقا ١٨: ٣٣.
[١٠] Cetedoc 0283, 38.40.10.3; NPNF 1 8:130**

١٢:١٣–١٧ سؤالٌ عن دفعِ الجزيةِ إلى قيصر

[١٣] وأرسَلوا إليهِ جَماعةً مِنَ الفرّيسيّينَ والهيرودُسيّينَ ليصطادوه بكلِمةٍ، [١٤] فجاؤوا إليهِ وقالوا لَه: «يا مُعَلِّمُ، نَعرِفُ أنَّكَ صادِقٌ لا تُبالي بأحَدٍ، لأنَّكَ لا تُحابي وجوهَ

النـاسِ، بل بالحقِّ تُعلِّمُ طَريقَ اللهِ. أيَحِلُّ دَفعُ الجزيةِ إلى القيصرِ أم لا؟ أو نَدفَعُها أم لا نَدفَعُها؟» ١٥فأدرَكَ مكرَهُم، فقالَ لهُم: «لِماذا تُجرِّبونني؟ هاتُوا دينارًا لأراه». ١٦فأعطَوهُ دينارًا، فقالَ: «لِمَنْ هذِهِ الصّورةُ وهذه الكتابةُ؟» قالوا: «لِلقَيصرِ!» ١٧فقالَ لهُم: «أدُّوا لقَيصرَ ما لِلقَيصرِ، ولله ما للهِ». فتعجبَّوا مِنهُ.

نـظرةٌ عـامّةٌ: في المسيـح يَسْتَعيدُ الله صورتَه: الإنسانيةُ خُلِقَت على صورةِ الله. ونحن نَفي بأنْفسِنا وكأنَّنا عُمْلَةُ الله من أجلِ ما لا يُضاهى في القيمةِ (أوغسطين). إنَّ صلاةَ المسيحيِّ من أجلِ سلامةِ الدولةِ لا تَقُومُ على تلقّي أيَّةِ منفعةٍ زمنيّةٍ منها (يوستينوس الشهيد). ولذلك يُواصِلُ شعبُ الله في التضرُّعِ المُخْلِصِ لسلامِ المجتمعِ (ترتليان). وبخلافِ صورةِ الحاكمِ الماديَّةِ الجامدةِ الساكنةِ الّتي صُكَّت على قطعةِ نقدٍ معدنيّةٍ، فالبشرُ المُخْلِصونَ يَحْمِلون بحيويّةٍ صورةَ الله الحيِّ الّذي يَنتَسبون إليه (أوغسطين). فالمرءُ يُعْطي بحُرِّيّةٍ لله ما لا يُعْطِيه للسلطاتِ السياسيّةِ: أي نفسَه، وضميرَه وروحَه (ترتليان). فكَما دَفَعَ الله ثمنَ تَحرُّرِنا من عُبُوديَّةِ الخطيئةِ، هكذا نحن مدعوُّونَ إلى تَسلُّمِ حياةِ الحرّيّةِ الجديدةِ الّتي يُعْطِينا إيّاها الله، فنَضَعُ الأشياءَ الوقتيةَ وَفْقًا لقيمتِها المُناسِبةِ المحدودة (أوريجنس). ومع أنَّ أعداءَ يسوع تَظاهَروا باحترامِه فقد كانوا يُخطِّطون للإيقاعِ به (الذهبيّ الفم)، ولذلك فَضَحَ للحالِ خداعَهم (أوغسطين).

١٢: ١٣ ليصطادوه بكلِمَةٍ

تَظاهروا باحترامِه. الذهبيّ الفم: كانُوا يَنْفُثون غضبًا، ويُجهِدون أنفسَهم في التآمرِ عليه، مع أنَّهم كانوا يَتَظاهرون باحترامِه. إنجيل متّى الموعظة ٧٠.١.[1]

١٢: ١٤ أيَحِلُّ دَفعُ الجزيةِ إلى القيصرِ أم لا؟

الصلاةُ من أجلِ السُلُطاتِ الحاكمةِ. يوستينوس الشهيد: إذًا نحن نَعبُدُ الله فقط، ولكنْ في المسائلِ الأُخْرى فإنَّنا نَخْدِمُكم بسرورٍ، مُعْتَرفين بكم أباطرةً وحكّامًا، ونُصلِّي من أجلِكم ومن أجلِ سُلطتِكم الملوكيّةِ لتكونوا ذوي عقولٍ راجحةٍ. ولو

[1] NPNF 1 10: 427*; TLG 2062.152, 58.656.14-15

افْتَرَضْنا أَنَّكم لا تُعِيرون اهتمامًا لصلاتِنا ولكلِّ ما نُعلِنُه، فهذا لن يُصيبَنا بأَذًى لأَنَّنا مؤمنون ومقتنعون بأَنَّ كلَّ شيءٍ سيَخْضَعُ للحُكمِ الإلهيِّ بالنسبةِ للأَعمالِ الطوعيّةِ. وهكذا يُطْلَبُ من كلِّ شخصٍ أَنْ يُقدِّمَ حسابًا عن الوديعةِ الّتي جادَ الله بها عليه.[٢] المنافحةُ الأُولى ١٧.[٣]

١٢: ١٦ «لِمَنْ هذِهِ الصّورَةُ وهذه الكتابةُ؟»

النَّقْدُ المَعْدَنيّ لا يَعْرِفُ صورةَ الحاكمِ المصكوكةِ عليه. أوغسطين: تَظْهَرُ صورةُ الإمبراطورِ في ابنِه على نحوٍ يُخالِفُ صورتَه في قطعةِ النَّقْدِ المَعْدَنيّ. فقطعةُ النَّقْدِ لا تَعْرِفُ صورةَ الحاكمِ المصكوكةَ عليها. لكنَّكم أَنتم نَقْدُ الله، بل أَسمى بكثيرٍ؛ لأَنَّكم ذوو عقلٍ وحياةٍ حتى تَعرفوا ذاك الّذي تَحمِلون صورتَه.[٤] مواعظ حول دروس العهد الجديد ٤٣.[٥]

١٢: ١٧-أ أدُّوا لقَيصَرَ ما لِلقَيصَرِ

المالُ لقيصرِ والنَّفس لله. ترتليان: هذا يَعني أَنْ نُؤدِيَ لقيصرَ صورتَه الّتي على قطعةِ النقدِ، ولله صورتَه المطبوعةَ في شَخْصِكم.[٦] أَنتم تُؤدُّون لقيصرَ مالاً فقط، لكنَّكم تُؤدُّون لله نفوسَكم. في عبادةِ الأَوثان ١٥.[٧]

نُصَلّي من القلب. ترتليان: من أَجلِ سلامةِ الأَباطرةِ نحنُ نُصلّي إلى الإلهِ السرمديِّ، الإلهِ الحقِّ الحيِّ، الّذي يَرغَب إليه الأَباطرةُ أَنفسُهم أَنْ يكُونَ مُحْسِنًا عليهم... ونحن ننظرُ إلى السماءِ بأَيدٍ مبسوطةٍ، لأَنَّنا مُنزَّهون عن الإثمِ، وبرؤوسٍ مكشوفةٍ لأَنّنا غير مُعَابين،[٨] وبلا رقيبٍ، لأَنَّنا نُصَلّي من القلبِ، وعلى الدَّوامِ نُصَلّي لكلِّ الأَباطرةِ، لتكونَ حياتُهم مديدةً، وإمبراطوريّتُهم سليمةً، وحكومتُهم أَمينةً، ودفاعُهم قويًّا، ومجلسُ شيوخِهم صادقًا، وشعبُهم مُسْتَقيمًا، ودولتُهم هادئةً—وهذا ما يَتَمَنّاه أَيُّ إمبراطورٍ كرجلٍ

---

[٢] أنظر رومية ١٤: ١٢.

[٣] TLG 2062.001, 17.3.1-4.6; cf. LCC 1: 253; ANF 1: 168
إنّ الرؤساء والمرؤوسين سيقفون على حدّ سواء أمام منبر المسيح الإلهيّ. أمّا صلاة المسيحيِّين من أجل السلطات السياسيّة فلا تتوقّف على تلقّيهم منافع زمنيّة وقتيّة.

[٤] أنظر تكوين ١: ٢٦- ٢٧؛ ٢ كور ٣: ٢-٣.

[٥] Cetedoc 0284, 9.41.351; NPNF 1 6: 410-11**; cf. GMI 295

[٦] أنظر تكوين ١: ٢٦- ٢٧؛ ٩: ٦؛ ١ كورنتس ١١: ٧.

[٧] Cetedoc 0023, 47.25; ANF 3: 70*
لا يكرِّم المسيحيّون الحكامَ السياسيِّين كما يكرِّمون الله.

[٨] ١ كورنتس ١١: ٧.

وكقيصر.[٩] المنافحة ٣٠.[١٠]

نقودُ الله. أوغسطين: نَحنُ عُمْلَةُ الله، لكنَّنا نُشبِه العُملةَ الّتي قد تاهَت عن الخزينةِ. فالصّورةُ الإلهيّةُ الّتي طُبِعَت فينا ذاتَ مرّةٍ قد صارت باهتةً من جرَّاءِ تيهنا. فَمَنْ أعادَ طبعَ صورتِه فينا هو نفسُه الّذي خَلقَنا أَوّلاً. فهو نفسُه يَبْحَثُ عن عُملتِه مثلما يَبْحَثُ قيصرُ عن عُملتِه أيضًا. إنَّه في هذا المعنى يقولُ: «أَدُّوا لقيصرَ ما لقيصرَ، ولله ما لله،»[١١] أي أَدُّوا لقيصرَ نقودَه ولله أنفسَكُم. مواعظ حول يوحنّا ٤٠. ٩.[١٢]

تقديرُ الله لنا. أوريجنّس: ولأَجْلِ الّذين كانوا في العبوديّة، كعُبُودِيّةِ العبرانيّين، أَتّخذَ ابْنُ الله صورةَ عبدٍ،[١٣] لكنّه لم يَفْعَلْ شيئًا كريهًا أو ذليلاً. وبما أنَّه أَتَى في شكلِ عَبْدٍ فقد أدَّى ضريبةً وإتاوةً لا تَختَلِفُ عمَّا دفعَه التلاميذُ... لذلك فَلْيُؤَدِّ كلٌّ منّا لقيصرَ ما لقيصرِ، حتى يُؤَدِّيَ لله ما لله... سدَّدَ دَيْنَنا، مع أَنَّه لم يُنْزِلْه بنا، ولم يقترضْه ولم يَقَعْ تحته ولم يَجْعَلْه في أيِّ وقتٍ من الأَوقاتِ مِلْكًا له. تفسير متّى ١٣. ١٠.[١٤]

١٢: ١٧-ب فتَعَجَّبوا مِنهُ

تأديةُ ما لله. أوغسطين: القيصرُ يُفتِّشُ عن صورتِه فَأَدُّوها له. والله يُفتِّشُ عن صورتِه أيضًا فَأَدُّوها له. لا تَحرموا قيصرَ نقدَه، ولا تُفقدوا الله صورتَه فيكم. فلم يَجدوا جوابًا للرَّدِّ عليه، مع أنَّهم أُرْسِلوا للإِفْتِراءِ عليه. وعادُوا يَقولُونَ: لَمْ يَقْدِرْ أحدٌ أنْ يُجيبَه بشيءٍ. لماذا؟ لأنَّه حَطَّمَ أَسنانَهم في أفواهِهم. في المزامير ٥٨. ٨.[١٥]

[٩] إرميا ٢٩: ٧؛ دانيال ٦: ٢١؛ ١ تيموثاوس ٢: ١-٢؛ ١ بطرس ٢: ١٣-١٧.

[١٠] Cetedoc 0003, 30.1p ANF 3: 42**; GMI 295-96

[١١] متّى ٢٢: ٢١؛ مرقس ١٢: ١٧؛ لوقا ٢٠: ٢٥.

[١٢] Cetedoc 0278, 40.9.36; NPNF 1 7:228*; FC 88: 133*

[١٣] فيليبّي ٢: ٧.

[١٤] TLG 2042.030, 13.10.21-29, 46-49, 62-65; cf. ANF 9: 481

[١٥] Cetedoc 0283, 39.57.11.49; NPNF 1 8: 233*

١٢: ١٨-٢٧ سؤالٌ عن قيامةِ الأَمواتِ

[١٨] وجاءَ إليهِ الصَدُّوقيّونَ، وهُمُ القائلونَ بعدمِ القيامةِ، [١٩] فسألوهُ قائلين: «يا مُعَلِّمُ، كتبَ لنا موسى: إذا ماتَ لِرَجُلٍ أخٌ وتركَ امرأتَهُ ولم يُخلِّفْ ولَدًا، فعلى أخيهِ أنْ

يتخذها ويقيم نسلاً لأخيه. ٢٠وكان هناك سبعة إخوة: تزوّج الأوّل امرأةً، ومات و لم يخلّف نسلاً. ٢١فتزوّجها الثّاني، ومات و لم يخلّف نسلاً. وكذلك الثالث، ٢٢و لم يخلّف السّبعة نسلاً. ثمّ ماتت المرأةُ من بعدهم جميعًا. ٢٣فلأيٍّ واحدٍ منهم تكون امرأةً في القيامة حين يقومون؟ لأنّ السبعة اتّخذوها امرأة». ٢٤فأجابهم يسوع: «أنتم في ضلال، لأنّكم تجهلون الكتب المقدّسة وقدرة الله. ٢٥ففي القيامة لا يزوّجون ولا يتزوّجون، بل يكونون مثل الملائكة في السّماوات. ٢٦وأمّا أنّ الأموات يقومون، أفما قرأتم في كتاب موسى خبر العلّيقة، كيف كلّمه الله فقال: أنا إله إبراهيم، وإله إسحق، وإله يعقوب؟ ٢٧وما كان إله أموات، بل هو إله أحياء. فأنتم على ضلالٍ كبير!»

نظرةٌ عامّةٌ: في جدال الصّدّوقيين حول نقطةٍ غامضةٍ، غابت عن رؤيتهم قدرةُ الله في إقامةِ الأمواتِ (ترتليان). فقيامةُ يسوع من بين الأمواتِ أتت بالبرهانِ النهائيِّ على هويّتِه الإلهيّةِ (ترتليان). أمّا أجسادُنا فستكونُ في القيامةِ مُشابهةً لجسدِ الربِّ القائمِ من بين الأمواتِ (يوحنّا الدمشقيّ). فلن يكونَ هناك جسدٌ في السماءِ. وفي الحياةِ الآتيةِ لن يُفرِّقَ الله بين الّذين ارتبطوا بسرِّ الزواجِ في هذه الحياةِ (ترتليان). فالوعودُ الّتي أتمّها يسوعُ تبقى ضمانةً جديرةً بالثقةِ لوعدِه المستقبليِّ بالقيامةِ العامّةِ (أوغسطين).

١٢:١٨ وجاءَ إليهِ الصَّدُّوقيّونَ، وهُمُ القائلون بعدمِ القيامةَ

تحدّي المُخادعين يُفشي خداعَهُم.

ترتليان: لقد وَضعوه أمام مسألةٍ معقّدةٍ جدًّا ليُضْعِفوا مِصْداقيّةَ القيامةِ. فتبنّوا حجّةً ملتويةً دعمًا للسؤالِ الّذي كانوا قد طرحوه عليه. فسؤالهم المُضلِّلُ يتعلّقُ بالجسدِ في ما إذا سيكونُ خاضعًا للزواجِ بعد القيامةِ أمْ لا. فقدَّموا فرضيّةَ امرأةٍ كانتْ قد تزوّجتْ سبعةَ إخوة، لكي يجْعَلوا السؤالَ: «لِمَنْ ستكونُ» موضعَ شكٍّ.[1] والآن فليكن فحْوى السؤالِ والجوابِ كليهما موضوعًا نُصبَ الأعين، ولْيُحْسَمِ النقاشُ حالاً بهذه الطريقة: لقد أنْكرَ الصَّدُّوقيّون القيامةَ، في حين أنّ الربَّ أكَّدها. وفي تأكيدِه لها وبّخهم، لأنّهم يَجْهَلونَ الكتبَ

[1] متّى ٢٢: ٢٣- ٣٢؛ مرقس ١٢: ١٨- ٢٧؛ لوقا ٢٠: ٢٧- ٤٠.

المقدَّسةَ– الّتي تُعْلِنُ القيامةَ–ولا يُؤمنون بقدرةِ الله على إقامةِ الأمواتِ. ومِنْ ثَمَّ تَحدَّث بوضوحٍ عن أنَّ الموتى سيَقومون. في قيامة الجسد ٣٦.[٢]

١٢: ٢٣ فلأيٍّ واحدٍ منهُم تكونُ امرأةً في القيامَةِ حينَ يَقومونَ؟

نهايةُ الجسدِ. ترتليان: لم يُعْطَ المسيحيُّون الوعدَ، بَعْدَ مُغادَرَتِهم هذا العالم، باستعادةِ الزواجِ يومَ القيامةِ، إذ إنَّهم سيَنْتَقِلون إلى وضعِ الملائكةِ وقدسيَّتِه.[٣] وفي يومِ القيامةِ لا يَنْبَعِثُ قلقٌ من غَيْرَةٍ جسديَّةٍ يُؤذي مَنِ اتَّخذت عدَّةَ أزواجٍ، حتى في حالةِ من اخْتاروها أي من الإخوةِ السبعةِ الّذين تزوَّجوها. إلى زَوْجَتِه ١.١.[٤]

١٢: ٢٤ أنتُم في ضَلال، لأنَّكُم تَجهلونَ الكُتُبَ المُقَدَّسةَ وقُدرةَ الله

أملُ القيامةِ. أوغسطين: لم يكُنْ لدى الأُممِ رجاءٌ بالقيامةِ مثل رجائنا «لأنَّهم يَجْهَلون الكُتُبَ المُقَدَّسة وقُدرةَ الله»[٥] الّتي تُعيدُ ما قد هَلَك، وتُرجِعُ الميتَ إلى الحياةِ، وتُحيي ما كان رميمًا، وَتجْمَعُ ما هو فاسدٌ ومحدودٌ. لقد وَعَدَنا الربُّ بأَنْ يَفْعَلَ هذا، وأَعْطانا الوعودَ الّتي حقَّقها ضَمانًا. دَعْ إيمانَكَ يُحادِثْك عن ذلك، فرجاؤك لن يَخيبَ مع أنَّ محبَّتكَ قد تُوضَعُ موضِعَ الاختبارِ. رسائل ٢٦٣، إلى سابيدا.[٦]

١٢: ٢٥ ففي القِيامةِ لا يزوِّجون ولا يَتَزَوَّجون، بل يكونونَ مِثْلَ المَلائكةِ في السَّماواتِ

الشَّركةُ الرّوحيةُ. ترتليان: إنَّنا سنكونُ مُرتَبِطين بهنَّ (أي بزوجاتِنا الراقداتِ) لأنَّ قضاءَنا هو الارتفاعُ إلى شركةٍ روحيَّةٍ وإدراكُ أَنفسِنا ومن ينْتَسِبُ إلينا. وأيضًا كيف نحمدُ إلهَ الخلودِ، إنْ لم يَبْقَ حسُّ هذا الدَّيْن وذكراه فينا؟ أَوإنْ كُنَّا سنُصْلَحُ ماديًّا ولا يصْلَحُ وَعْيُنا؟ نتيجةً لذلك، فإنَّنا نحن الّذين مع الله سنَبْقى معًا. . . الزّواج بواحدة ١٠.[٧]

حاجاتُ الجسدِ القائم. يوحنّا الدمشقي: لقد دَخَلَ جسدُ الربِّ بعد القيامةِ والأبوابُ مُقْفَلَة، لا يَتْعَبُ ولا يَحْتَاج إلى طعامٍ ولا

---

[٢] Cetedoc 0019, 36.2; ANF 3:571**

[٣] أنظر متّى ٢٢: ٣٠؛ مرقس ١٢: ٢٥؛ لوقا ٢٠: ٣٦.

[٤] Cetedoc 0012, 1.1.23; ANF 4: 39**

[٥] أنظر متّى ٢٢: ٢٩.

[٦] Cetedoc 0262, 263.57.4.634.11; FC 32:273**

[٧] Cetedoc 0028, 10. 35; ANF 4: 67

نومٍ ولا شرابٍ. يقول الربُّ «لأنَّهم – يقولُ الربُّ– سيكونون أَمثالَ ملائكةِ الله»[٨] حيثُ لا زواجٌ ولا إنجـــــابُ أَولادٍ. الإيمــــانُ الأُرثوذكسيّ ٢٧.٤.[٩]

[٨] مرقس ١٢: ٢٥؛ لوقا ٢٠: ٣٦.

[٩] FC 37: 405; TLG 2934.004, 100. 98-101

١٢:٢٨-٤٠ أُولى الوصايا

٢٨وجاءَ أحَدُ مُعَلِّمي الشَّريعةِ كان قد سَمِعَهُم يتَجادَلون. ورأى أنَّ يَسوعَ أحسَنَ الرَّدَّ عليهم، فَدَنا مِنهُ وسألَهُ: «ما هي أُولى الوصايا كُلِّها؟» ٢٩فأجابَ يَسوعُ: «الوَصيَّةُ الأولى هيَ: إسمَعْ، يا إسرائيلُ، الربُّ إلهُنا هوَ الرَّبُّ الأحَدُ. ٣٠فأحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسِكَ وكُلِّ فِكرِكَ وكُلِّ قُدرتِكَ. ٣١والثانيةُ هي هذه: أحِبَّ قَريبَكَ كنَفسِكَ. وما مِنْ وصيَّةٍ أعظَمُ مِنْ هاتَينِ». ٣٢فقالَ لَه مُعَلِّمُ الشَّريعةِ: «حسَنًا، يا مُعَلِّمُ! فأنتَ على حَقٍّ في قولِكَ إنَّ اللهَ واحدٌ ولا إلهَ سِواه، ٣٣وأنْ يُحِبَّهُ بكُلِّ قَلبِهِ وكُلِّ فِكرِهِ وكُلِّ قُدرتِهِ، وأنْ يُحِبَّ قَريبَهُ كنفسه، أفْضَلُ مِنْ كُلِّ الذَّبائحِ والقَرابينِ». ٣٤ورأى يَسوعُ أنَّ الرَّجُلَ أجابَ بِحِكمَةٍ، فَقالَ لَهُ: «ما أنتَ بَعيدًا عَنْ مَلكوتِ اللهِ». ولم يتجاسر أحدٌ بَعدَ ذلِكَ أنْ يَسألَهُ عَنْ شيءٍ. ٣٥وبَينَما يَسوعُ يُعَلِّمُ في الهَيكَلِ قالَ: «كيفَ يَقولُ مُعَلِّمو الشَّريعةِ إنَّ المَسيحَ هوَ ابنُ داودَ؟ ٣٦وداودُ نَفسُهُ قالَ بالرّوحِ القُدُسِ: قالَ الرَّبُّ لِرَبّي: إجلِسْ عَنْ يَميني حتى أجعَلَ أعداءَكَ موطِئًا لقَدَمَيكَ. ٣٧فداودُ نَفسُهُ يَدعوه رَبًّا، فكَيفَ يَكونُ ابنَهُ؟». وكانَ جمعٌ غفيرٌ يُصغي إليه بِسُرورٍ. ٣٨وقالَ لهُم في تَعليمِهِ: «إيَّاكُم ومُعَلِّمي الشَّريعةِ، يُحِبُّونَ المَشيَ بالثيابِ الطَّويلةِ والتَّحيَّاتِ في السّاحاتِ ٣٩ومكانَ الصدارةِ في المَجامعِ والمَقاعِدَ الأولى في الوَلائمِ. ٤٠يأكلونَ بيُوتَ الأرامِلِ، وهُم يُظهِرونَ أنَّهُم يُطيلونَ الصَّلاةَ. هَؤُلاءِ ينالُهُم أشَدُّ العِقابِ».

نظرةٌ عامّةٌ: أَنْ تُحِبَّ الله حقًّا هو أَنْ تُحبَّه جسدًا ونَفْسًا وروحًا (غريغوريوس النيصصيّ). فحُبُّ الله بكلِّ القلبِ لا يُمْكِنُ تجزئتُه إلى تنوُّعٍ من المحبّةِ للمخلوق. فمحبّةُ الله تُحِبُّ كلَّ شيءٍ بالعلاقةِ بالمحبوبِ على نحوٍ لا يُضاهَى. إنَّها تَبْرُزُ من خلال موتِ الأَصنامِ المخلوقةِ (باسيليوس). أَنْ تَعْتَرِفَ بالله الواحدِ يعني أَن تُنْكِرَ كلَّ الآلهةِ الكاذبةِ (أوريجنس). إذا كان الربُّ يَمْلأُ كلَّ شيءٍ في السماءِ وعلى الأَرض، فلا مجالَ لأَيِّ إلهٍ ثانٍ مُفْتَرَض (أثناسيوس). فجلالُ الله يُكرَّمُ بخدمةٍ متواضعةٍ للجارِ المُعْوَزِ، لا بالكلامِ فقط (الذهبيّ الفم، وما يُسَمَّى برسالةِ إقليمس الثانية). وحبُّ الله المُخْلِصِ المتجلِّي بإظهارِ الرحمةِ للجارِ يَرْفَعُ المرءَ إلى مسؤوليّةٍ أَسْمَى من كلِّ المُحْرَقاتِ والقرابين (كاليستوس). فلا يُمْكِنُ فَصْلُ محبّةِ الله عن محبةِ القريبِ بحيث يَظُنُّ أَحَدُهم أَنَّ واحدةً منها أَهمُّ من الأُخرى (بيد). كلُّ الفضائلِ–كالتعقُّلِ، والثباتِ، والاعتدالِ والعدالةِ– موجودةٌ في هذه الوصيّةِ الثنائيّةِ (الذهبيّ الفم، وأوغسطين). فقدرتُنا المشتركةُ في التفكيرِ تَجْعَلُنا شُركاءَ مع كلِّ الكائناتِ الإنسانيّةِ الأُخرى (أوغسطين). لا يَقْدِرُ الإيمانُ على أَنْ يَبْقَى صامتًا أَمام الحجّةِ الآريوسيّةِ الزاعمةِ أَنَّ الله واحدٌ، وأَنَّ الابنَ ليس إلهًا. (هيلاريون أسقف بواتيه). فهو ابْنُ داود في ناسوتِه وربُّ داود في لاهوتِه (أوغسطين). فبمقدارِ ما تكونُ هويّةُ مُعْطي الوصيّةِ غيرَ مُعْتَرفٍ بها، يَبْقَى السائلُ غيرَ مُستعدٍّ لأَنْ يُدركَ أَعماقَ الوصيّةِ العظيمةِ، حتّى ولَوْ كان مجالُ الوصيّةِ مفهومًا (هجيمونيوس، وهيلاريون أُسقف بواتيه، وفكتور الأنطاكيّ المَنْحُول).

١٢: ٢٩ الربُّ إلهُنا هوَ الرَّبُّ الأَحَدُ

الله يملأُ كلَّ شيءٍ. أثناسيوس. إذا كان الله أَحدًا[١] وفي الوقتِ نفسِهِ ربَّ السماءِ والأَرض، فكيفَ يكونُ هناك «ربٌّ» آخر سواه؟وأَيُّ مجالٍ سيكون هناك لإلهٍ يَفترِضُونَه ، إنْ كان الله الحقُّ الأَوحدُ يَمْلأُ كلَّ شيءٍ في السماءِ والأَرضِ؟ ضدّ الوثنيين ٦. ٤[٢]

الإلهُ الأَحدُ. هيلاريون أسقف بواتيه. إذا كان الحقُّ المُقدّس يُقاومُه قصدُ التجديفِ فيُواجَهُ بالصَّمتِ، فذلك الصمتُ يُفَسَّرُ تفسيرًا خاطئًا بأنّه مُوافقةٌ. وهذا ما حَدَثَ

[١] أنظر تثنية الاشتراع ٦: ٤.

[٢] NPNF 2 4: 7**; TLG 2035.001, 6.22-23

في التأكيدِ الآريوسيّ أنّ الله أحدٌ، لذلك فابْنُه ليس الله.... فالّذي يُؤهِّلُنا للاعترافِ بابْنِ الله كإلهٍ هو نفسُه يُسوِّغُ لنا أنْ نُعْلِنَ اللهَ الأحدَ في الثالوث ٥. ١–٢.[٣]

١٢: ٣٠–أ فأحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ

إنفاقُ المحبّةِ على غيرِ المستحقّين. باسيليوس: لا يتمتَّعُ أيُّ شَخْصٍ بامتيازِ الاتجاهِ إلى كمالِ المحبّةِ وإلى تعلُّمِ معرفةِ مَنْ هو مَحبوبٌ حقًّا، بل يتمتَّعُ به «الّذي خَلَعَ الإنسانَ العتيقَ الّذي تُفْسِدُه الشهواتُ الخادعةُ، وَلَبِسَ الإنسانَ الجديدَ،»[٤] الّذي يَتَجَدَّدُ لكي تتجلّى فيه صورةُ الخالِق. فَمَن أَحَبَّ المالَ وَفَتَنَه جمالُ الجسدِ الفاسد وقدَّرَ جدًّا هذا المجدَ القليلَ هنا، فأَنْفَدَ قدرةَ المحبّةِ على ما لا يَليقُ، فقد أُصيبَ بعمى تأَمُّلِ مَنْ هو مَحبوبٌ حقًّا. مواعظ تفسيريّة، الموعظة ١٧.[٥]

١٢: ٣٠–ب بِكُلِّ قَلبِكَ

إنكارُ الآلهةِ الأُخرى. أوريجنّس: لمّا قرَّرتَ المُحافَظَة على وصيّةِ هذا التعليمِ الخُلُقيّ، ورَفَضْتَ كلَّ الآلهةِ والأَربابِ الأُخْرى، واعترَفْتَ بأَنْ لا إلهَ إلا الله ولا ربَّ إلا الربُّ، فإنَّكَ قد أَعْلَنْتَ الحَرْبَ على كلِّ الآلهةِ الأُخرى بدون معاهدةٍ. وعندما نَصِلُ إلى نعمةِ المعموديّةِ، مُنكرين كلَّ الآلهةِ والأَربابِ الأُخرى، فإنَّنا نَعْتَرِفُ بالله الأَحدِ، الآبِ والابْنِ والرّوح القدس.[٦] في سِفْرِ الخُروج، الموعظة ٨. ٤.[٧]

لا انقسام إلى أجزاء. باسيليوس: إنَّ لفظةَ «بكلِّ(قلبِكَ)» لا تَقْبَلُ انقسامًا إلى أَجزاء. فَمَهْما أَنفقت من محبّةٍ على الأَغْرَاض الدُنْيَا، فإنَّك بهذا المقدارِ ستكونُ المحبّةُ بالضرورةِ ناقصةً عندك من الكمال. مواعظ تفسيريّة، الموعظة ١٧.[٨]

١٢: ٣٠–ج بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسِكَ وكُلِّ فِكرِكَ وكُلِّ قُدرتِكَ

الوحدةُ الثلاثيّةُ في المحبّةِ من كلِّ

---

[٣] Cetedoc 0433, 62.5.1.5; NPNF 2 9: 85**; cf. FC 25: 135

[٤] أفسس ٤: ٢٢، ٢٤.

[٥] TLG 2040.018, 29.392.14-24. FC 46: 278-79 يتم تَعلُّم الحبّ الكامل من خلال اضمحلال عبادة الأصنام.

[٦] أنظر متّى ٢٨: ١٩.

[٧] FC 71: 322-23 إن كنت تحبّ الله من كلّ قلبك فإنّ كل المحبّات التالية والوقتيّة تأخذ مكانها في هذا الإطار.

[٨] TLG 2040.018.29.392.27-30; FC 46: 279 إنّ محبّة الله من قلب نقيّ لا يمكن تقسيمها توزيعها إلى محبّات متعدّدة لكائنات متعدّدة.

الــذات. غريغوريوس النيصصي: يتألّفُ الإنسانُ من هذه الثلاثةِ: فالرسولُ يُعلِّمُنا بما يقولوه إلى أهْلِ أفسس مُصليًا من أجلِهم لكي تحفظَ النعمةُ الكاملةُ «جسدَهم ونَفْسَهم وروحَهم» في مَجيءِ الربّ. إنّنا نَسْتَعْمِلُ لفظةَ الجسدِ للجزءِ الغذائيّ، ولفظةَ النّفس للجزءِ الحسّيّ، ولفظةَ الرّوح للجزءِ العقليّ. بهذه الطريقةِ يُرشِدُ الربُّ كاتِبَ الإنْجيل إلى أَنْ يَضَعَ قبل كلِّ وصيّةٍ محبّةَ الله الممَارَسةَ من كلِّ القلبِ والنّفس والعقل. هذه العبارةُ المنفردةُ تَشْمُلُ الإنسانَ كلَّه: القلبَ الماديَّ، والنّفس المتوسِّطةَ، والعقلَ كأعلى طبيعةٍ عقليّةٍ ومفكّرةٍ. حول صنعِ الإنسانِ ٨. ٥.[٩]

١٢: ٣١–أ أحِبَّ قَريبَكَ كنَفسِكَ

الاعترافُ بالأعمال. ما يُسمَّى الرِّسالةَ الثانيةَ لإقليمس: أيُّها الإخْوة، لنعْتَرِفْ به في أعمالِنا في محبَّتِنا لبعضِنا البعض،[١٠] لا في الزنى،[١١] ولا في النميمةِ،[١٢] ولا في التحاسدِ،[١٣] بل في أَنْ يكونَ بعضُنا لبعضٍ مُلاطفًا ورحيمًا وشفوقًا.[١٤] وَلْيكُنْ بعضُنا لبعضٍ مُتعطِّفًا لا جشعًا. فَلْنَعْتَرِفْ به في هذه الأَعمالِ لا في الأَعمالِ المُشينةِ. ما يُسمَّى الرِّسالةَ الثانيةَ لأقليمس ٣. ٤.[١٥]

قمّةُ الفضيلةِ. الذهبيّ الفم: هذه هي قمّةُ الفضيلةِ وأَساسُ كلِّ وصايا الله: محبّةُ الله تَقْتَرِنُ أيضًا بمحبّةِ القريبِ.[١٦] مَنْ يُحِبُّ الله لا يُهْمِلُ أخاه ولا يُفضِّلُ المالَ على عضوٍ من أعضائه، بل يُظْهِرُ له سخاءَه العظيمَ، مُتذكِّرًا مَنْ قَال: «كلَّما صَنَعْتم شيئًا من ذلك لواحدٍ مِنْ إخوتي هؤلاءِ الصِّغارِ فَلي قد صَنَعْتُمُوه.»[١٧] إنّه يَعني أنَّ ربَّ الكُلِّ اعتبَرَ كلَّ إغاثةٍ تُقدَّمُ لرفقائنا الخدّامِ كأنّها مقدَّمة لَهُ. فهو يَفْعَلُ كلَّ شيءٍ بنشاطٍ كبيرٍ ويُظهرُ وفرةَ رحمتِه ولا يَنظرُ إلى ضعةِ المَظْهَرِ، بل إلى عظمةِ مَنْ وَعَد بقبولِ ما يُعْطَى للفقير وكأنّه يُصْنَعُ لَه.[١٨] مواعظ حول التكوين، الموعظة ٥٥. ١٢.[١٩]

محبّةُ الله من خلالِ محبّةِ القريبِ. بيد: مَا مِنْ محبّةٍ واحدةٍ من هاتين تقدر على أَن

[٩] NPNF 2 5:394**
[١٠] أنظر يوحنّا ١٣: ٣٥؛ ١٥: ١٢؛ ١ يوحنّا ٣: ١١.
[١١] أنظر خروج ٢٠: ١٤؛ غلاطية ٥: ١٩.
[١٢] أنظر أمثال ١٠: ١٨.
[١٣] أنظر أمثال ٦: ٣٤.
[١٤] أنظر أفسس ٤: ٣٢؛ ١ بطرس ٣: ٨.
[١٥] AF 69-70; cf. FC 1:67; TLG 1271.002, 4.3.1-4.2
[١٦] أنظر متّى ٢٢: ٣٩؛ مرقس ١٢: ٣١؛ لوقا ١٠: ٢٧.
[١٧] متّى ٢٥: ٤٠.
[١٨] أنظر متّى ٢٥: ٣١– ٤٦.
[١٩] FC 87: 113*; TLG 2062.112, 54.483. 19-34

تكون كاملة من دونِ الأُخرى، لأَنَّ الله لا يُحَبُّ بِمَعْزِلٍ عن القريبِ، ولا القريب يُحَبُّ بمعزلٍ عن الله.[٢٠] فلمَّا سَأَلَ ربُّنا بطرسَ ثلاثَ مرّاتٍ هل كان يُحِبُّه، كان بطرسُ يُعلنُ كلَّ مرةٍ أَنَّه يُحبُّه، وكان الربُّ يُضيفُ في نهايةِ كلِّ سؤالٍ: «إرعَ خرافي»، أَو «إرعَ حِملاني»[٢١] وكأنَّه كان يقولُ بوضوحٍ: «هناك برهانٌ واحدٌ يَكفي ليَدُلَّ على محبّتِكم لله من كلِّ القلبِ- وهو العملُ بثباتٍ من أَجلِ المحتاجين من الإخوة.» مواعظ حول الأَناجيل ٢.٢٢.[٢٢]

١٢:٣١-ب وما مِنْ وصيَّةٍ أعظمُ مِنْ هاتَين

لا حاجةَ إلى شيءٍ آخر. الذهبيّ الفم: لا يَتوقَّعُ المسيحُ منك شيئًا، كما يَقولُ الكتابُ، سوى أَنْ تُحِبَّه من كلِّ قلبِكَ وتَعْمَلَ بوصاياه. فمن أَحبَّه كما يَجب، عليه أَنْ يَعْمَلَ بوصاياه. عندما يَودُّ أَحدُهُم شخصًا آخرَ فإنَّه يَجتهدُ في فعلِ كلِّ شيءٍ ليَجْتَذِبَ المحبوبَ ليُحبَّه. ونحن أَيضًا إنْ كُنّا نُحبُّ الربَّ بإخلاصٍ فإنّنا سنَعْمَلُ بوصاياه ولا نُثيرُ غضبَ المحبوبِ. هذا هو ملكوتُ السّماءِ؛ هذا هو التمتُّعُ بالصّالحاتِ؛ فالصّالحات التي لا عَدَّ لها هي في أَنْ نكونَ أَهْلاً لأَنْ نُحبَّه بصدقٍ كما يجبُ. فمحبّتُنا له تكونُ أَصيلةً إذا أَعطينا برهانًا عن حُبِّنا العظيمِ لإخوتِنا الخدّامِ وله أَيضًا.[٢٣] مواعظ حول سفر التكوين. ١١.٥٥.[٢٤]

محبّةُ ما يستحقُّ الحُبَّ. أوغسطين: تَتَأَلَّفُ هذه الفضيلةُ من محبّةِ ما يَستحقُّ الحُبَّ؛ فمن التعقُّلِ أَنْ نَخْتَارَها، ونُثابرَ في السعي إليها من غيرِ عِثارٍ، ونكونَ منضبطين في غوايتِها من غيرِ إغراءٍ، ونعدلَ في الابتعادِ عنها بلا كبرياء. لماذا نَخْتارُ ما نُحِبُّه حبًّا خالصًا، باستثناءِ أَنَّنا لا نَجِدُ شيئًا أَفضل؟ لكنْ هذا هو الله، إذا كنا نُفَضِّلُ ونُوَازِنُ أَيَّ مخلوقٍ مع الله، فإنَّنا لا نَعْرِفُ شيئًا عن محبّةِ الذاتِ. إنَّنا نترقَّى بالاقترابِ إلى مَنْ لا أَفضلَ منه. إننا نَنْطَلِقُ إليه لا مشيًا على الأَقدامِ، بل بالمحبّةِ. فهو يكونُ حاضرًا أَكثر كلَّما طهَّرنا المحبّةَ التي نقتربُ بها منه. إنَّه ليس منتشرًا أَو

---

[٢٠] متّى ٢٢: ٣٧- ٣٩؛ مرقس ١٢: ٣٠- ٣١؛ لوقا ١٠: ٢٧.

[٢١] يوحنّا ٢١: ١٥- ١٧.

[٢٢] Cetedoc 1367, 2.22.4; HOG 2:220**

[٢٣] ١ يوحنّا ٤: ١٩- ٢١.

[٢٤] TLG 2062.112, 54.482.61-483.14; FC 87: 112-13

محصورًا في مكانٍ ماديٍّ، بل هو حاضرٌ في كلِّ مكانٍ وموجودٌ في كلِّ مكانٍ وجودًا كُلِّيًّا،[٢٥] ونَذْهَبُ إليه لا بحركةِ أَقْدَامِنا، بل بتصرُّفِنا. فالتصرُّفُ لا يُمَيِّزُ بما يَعْرِفُه المرءُ، بل بما يُحبُّه. الخيرُ والشرُّ يجعلان التصرُّفَ صالحًا أو طالحًا. الرسائل ١٥٥، إلى مكدونيوس.[٢٦]

١٢: ٣٢ حسَنًا، يا مُعَلِّمُ!

أَفضلُ من المُحرَقات. هيلاريون أسقف بواتيه: يَبْدُو أَنَّ جوابَ مُعلِّمِ الشريعةِ يتَّفِقُ مع كلامِ الربِّ، لأَنَّه يَعْتَرِفُ بالمحبّةِ العميقةِ لله الأحدِ، وكذلك بمحبّةِ القريبِ بصفتها محبّة حقيقيّة للذات وبوضعِ محبّةِ الله ومحبّةِ القريب فوقَ المُحرقاتِ والقرابين. في الثالوث ٩. ٢٤.[٢٧]

١٢: ٣٣ أفْضَلُ مِنْ كُلِّ الذَّبائحِ والقَرابينِ

الرحمةُ هي الفُضْلى. كاليستوس: لا تَبْتَعدوا، يا إِخْوتي، عن المُمْتَلَكاتِ فحسب، بل أيضًا عن سماعِ الحُكْمِ الّذي يُحرِّمُ الرحمةَ. فالرحمةُ أَفضلُ من كلِّ الذبائحِ والقرابين.[٢٨] الرسالةُ الثانيةُ إلى كلِّ أَساقفةِ فرنسا ٦[٢٩]

١٢: ٣٤ «ما أنتَ بَعيدًا عَنْ مَلَكوتِ اللهِ»

على مسافةٍ قريبةٍ. جيروم المنحول: قولُه «ما أَنتَ بَعيدًا عن ملكوتِ اللهِ»[٣٠] يُشيرُ إلى أَنَّ مُعلِّمَ الشريعةِ كان على بعضِ مسافةٍ من ملكوتِ الله. تفسير مرقس.[٣١]

١٢: ٣٦ قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي

المحبّةُ هي فوقَ كلِّ شيءٍ. هيلاريون أُسقف بواتيه: لم يكُن مُعلِّمُ الشريعةِ بعيدًا عن ملكوتِ الله لمّا اعترَفَ بالإلهِ الأَحدِ الّذي يُحَبُّ فَوْقَ كلِّ شيءٍ. لكنَّ اعترافَه يُبكِّتُه لعدمِ إدراكِه أَنَّ المسيحَ الربَّ، ابنَ الله، هو بطبيعةِ ولادتِه يُعْتَرَفُ به أَنَّه الإلهُ الواحد. . اِعْتَرَفَ به مُعَلِّمُ الشريعةِ وَفقَ الجسدِ ووَفْقَ ولادتِه مِنْ مَريم، ابنةِ داود،[٣٢] وليس لأَنَّه

---

[٢٥] أنظر مزمور ١٣٩.
[٢٦] Cetedoc 0262, 155.44.4.443.7; FC 20:314-15*
[٢٧] Cetedoc 0433, 62A.9.24.24; NPNF 2 9: 163*
[٢٨] ١ صموئيل ١٥: ٢٢؛ هوشع ٦: ٦.
[٢٩] PG 10: 152; ANF 8: 618*
[٣٠] مرقس ١٢: ٣٤.
[٣١] Cetedoc 0632, 12.54.47; CG 1: 431
[٣٢] أنظر متّى ١: ٢٠؛ لوقا ١: ٢٧.

ربُّ داود.[٣٣] في الثالوث ٩.٢٦.٩[٣٤]

١٢:٣٧ فداودُ نَفسُهُ يَدعوه رَبًّا، فكَيفَ يكونُ ابنَهُ؟

الربُّ ابنًا. غريغوريوس النزينزيّ: ما هو سامٍ تَنسبُه أنتَ إلى الأُلوهةِ، وإلى تلك الطبيعةِ التي تَعْلو فيه على الأهواءِ وعلى الجسدِ؛ ولكنَّك تَنْسُبُ ما هو متواضعٌ فيه إلى وضعِهِ المُركَّبِ الّذي من أَجْلِكَ أَخلى ذاتَه وتَجَسَّدَ. المواعظُ اللاهوتيةُ حول الابن ١٨.[٣٥]

ابنُ داود وربُّ داود. أوغسطين: فَمَا صُنِعَ من خلال مريمَ لم يكُنْ مائتًا، وما صُنِعَ مِنْ مريم كان مائتًا. فأَزليّةُ لاهوتِه لم تَكُنْ مَائتةً، لكنَّ ضعفَ جسدِه كان مائتًا. لذلك ردَّ لهم هذا الجوابَ مميِّزًا في إيمان المؤمنين مَنْ جَاءَ مِنْه عمَّن جَاءَ من خلالِه. فإلهُ السماءِ والأَرضِ وربُّهما، جاءَ من خلالِ امرأةٍ كأُمٍّ له. وبكونِه ربّ العالَم، وربّ السماءِ والأَرضِ، فقد كَانَ أَيضًا ربَّ مريم؛ وبكونه خالِقَ العالَمِ، وخالِقَ السماءِ والأَرضِ، فقد كَانَ أَيضًا خالِقَ مريم. لكن كما قِيلَ، «وُلِدَ لامرأةٍ، وُلِدَ تحت الشريعةِ»[٣٦] فكَانَ ابْنَ مريم. كَانَ ربَّ مريم، وكَانَ ابْنَ مريم؛ وكَانَ خالِقَ مريم، وكان مخلوقًا من مريم. فلا تَتَعجَّبوا إنْ كان هو الابن و الربّ. فهو كَانَ ابنَ مريم، وابْنَ داود؛ كان حقًّا ابْنَ داود لأنَّه ابْنُ مريم. إِسْمَعْ ما يَقُولُه الرُّسُولُ بوضوحٍ: «وُلِدَ مِن ذرِّيَّةِ داود مِن حيث الجسد.»[٣٧] إِسْمَعْ أَيضًا أنَّه كَانَ ربَّ داود وليَقُلْ داود نفسُه: «قال الربُّ لربِّي، اجْلِسْ عن يمني»[٣٨] ويسوعُ نفسُه قالَ هذا لليهودِ وبذلك بكَّتَهم.[٣٩] فكما أَنَّه هو الابْنُ وربُّ داود وابنُ داود من حيث الجسد، وربُّ داود من حيث الأُلوهيّة، هكذا كَانَ ابْنَ مريم من حيث الجسدُ، وربَّ مريم من حيث جلالُه. مواعظ حول يوحنّا ٩.٨.[٤٠]

تعليمُه عن سلطتِه. أوغسطين: تَكَلَّمَ على مَسامعِ الّذين رَغِبَ هو في تَعْليمهم تعليمًا مفيدًا عن سلطتِه وفي إبعادِهم عن تعليمِ الكتبةِ، الّذين بلَغَت مَعرفتُهم للمسيحِ هذا

[٣٣] أنظر مزمور ١١٠:١؛ متّى ٢٢: ٤١–٤٦؛ مرقس ١٢: ٣٥–٣٧؛ لوقا ٢٠: ٤١– ٤٤.

[٣٤] Cetedoc 0433, 62A.9.26.8; FC 25: 346-47** لم يدرك معلّم الشريعة هويّة المتجسّد الّذي أعطى الوصايا.

[٣٥] TLG 2022.009, 18.17-20; LCC 3: 173

[٣٦] غلاطية ٤: ٤.

[٣٧] رومية ١: ٣.

[٣٨] مزمور ١١٠: ١.

[٣٩] أنظر متّى ٢٢: ٤١– ٤٦؛ مرقس ١٢: ٣٥– ٣٧؛ لوقا ٢٠: ٤١– ٤٤.

[٤٠] Cetedoc 0278, 8.9.22; FC 78: 189-90

الحدَّ فقط، أي إنّه من ذريّةِ داود من حيثُ الجسدُ. لم يفْهَمُوا أنّه كَانَ الله وربّ داود. تناغمُ الأناجيل ٢.٧٤.[٤١]

١٢: ٣٨ إيّاكم ومُعَلِّمي الشّريعة... الّذين يأكلونَ بيُوتَ الأرامِلِ

لماذا الحذرُ منهم؟ هيجيمونيوس: لقد نَظَرَ الفرّيسيّون إلى «تأديةِ عشرِ الشُّمرةِ والكمُّون، فأهْمَلوا أهمَّ ما في الشّريعةِ.»[٤٢] إنّهم أَوْلَوا الأُمورَ الخارجيّةَ أهمّيّةً عُظْمَى، وأهْمَلُوا ما يَحْمِلُ الخلاصَ لنفوسِهم. فأولوا اهتمامًا كبيرًا بتلقّي التحيّاتِ في الساحاتِ،[٤٣] وأحبُّوا المقعدَ الأوَّلَ في المآدبِ.[٤٤] ولهم قَالَ الربُّ يسوعُ، العارفُ بهلاكِهم: إنّهم كانوا يُعْنَون بالأُمورِ الخارجيّةِ ويَحْتَقِرون الأُمورَ الداخليّةَ وكأنّها غريبةٌ عنهم، ولم يُدرِكوا أنَّ مَنْ خَلَقَ الجسدَ خَلَقَ النّفسَ أيضًا. مجادلةٌ ضدّ مانيس.[٤٥]

[٤١] Cetedoc 0273, 2.74.143.246.16; NPNF 1 6: 167*

[٤٢] متّى ٢٣: ٢٣؛ لوقا ١١: ٤٢.

[٤٣] متّى ٢٣: ٦؛ مرقس ١٢: ٣٨؛ لوقا ٢٠: ٤٦.

[٤٤] متّى ٢٣: ٦؛ مرقس ١٢: ٣٨- ٣٩؛ لوقا ٢٠: ٤٦.

[٤٥] PG 10: 1462; ANF 6: 194* ينسب هذا النصّ أحيانا إلى أرخيلاوس. فالمتعاطون بالأمور الدنيويّة اهتمُّوا بالمحافظة على الشكليّات، وأهملوا الأمور الداخليّة الّتي عليها يعتمد الخلاص.

١٢: ٤١-٤٤ دِرهمُ الأرملةِ

[٤١] وجلَسَ قُبالةَ الخزانةِ، وأخذ ينظرُ إلى النّاسِ وهُم يُلقونَ فيها النُّقودَ. فألقى كثيرٌ مِنَ الأغنياءِ نُقودًا كثيرةً. [٤٢] ثُمَّ جاءَت أرملَةٌ فقيرةٌ، فألقَت في الصُّندوقِ دِرهَمين. [٤٣] فدَعا تلاميذَهُ وقالَ لهُم: «الحَقَّ أقولُ لكُم: هذِهِ الأرملَةُ الفَقيرةُ ألقَت في الصُّندوقِ أكثرَ ممّا ألقاهُ الآخرونَ كُلُّهُم. [٤٤] فهُم ألْقَوا ممّا فاضَ عنهم، وأمّا هيَ، فمِنْ حاجتِها ألْقَت كُلَّ ما تملِكُ، كلَّ رِزقِها».

نظرةٌ عامّةٌ: ما قيست تقدمةُ الأَرْمَلةِ بوزنِها، بل برضَى ما قدَّمته. فكمّيّةُ الممتلكاتِ لا تُراعى في حسابِ الملكوتِ (جيروم). حُسْنُ النِّيَّةِ وحده يكْفِي للاستعدادِ

للملكوتِ (سيزاريوس أُسقف أرليس). فالربُّ ما أَعَارَ اهتمامًا لكميَّةِ النقودِ، بل لوفرةِ السَّخَاءِ. وإذا ما استجَابَ ذوو المواردِ المحدودةِ بإخلاصٍ استجابةً قُصْوَى في تقديمِ ما يَمْلِكون، فهم يُعَبِّرُونَ عن إيمانٍ أَعْمَقَ من إيمانِ ذوي الأَموالِ الكثيرةِ الّذين يَستجيبون استجابةً جزئيّةً (الذهبيّ الفم). وبسببِ عدمِ استجابةِ الكتبةِ للنِّعمةِ يكْشِفُ مرقس عن اسْتَجابةِ الأَرْمَلَةِ غيرِ المشروطةِ. فَمَنْ لا شيءَ عندَهم قد يَمْلِكون كلَّ شيءٍ، أمَّا مَنْ يَملكون كثيرًا فقد يَنْقُصُهم حقًّا شرطُ امْتِلاكِهم لأَيِّ شيءٍ (جيروم). إنَّ بداءةً متواضعةً هي أفضلُ من تخيّلاتٍ غنيّةٍ (إفاغريوس). فالاستعدادُ للملكوت يَتطَلَّبُ التّضحيةَ بثروةِ الأَغنياءِ أو بتقديمِ درهمِ الفُقَراءِ (أوغسطين). تَسَلَّمَ مُوسَى العَطَايا من الّذين يَمْلِكُونها، أمَّا المسيحُ فَقَد تَسَلَّمَها مِمَّن لا يملكونَها (هجيمنيوس).

١٢: ٤٢ فألقَت في الصُّندوقِ دِرهَمَين

الملكوتُ ليس برسمِ البيع. الذهبيّ الفم: لا تَكُنْ يائسًا. فالسماويّاتُ لا تُشْتَرَى بالمالِ... فلو كانَ المالُ قادرًا على شرائِها لَمَا نالَتِ الأرملةُ الّتي وَضَعَتْ دِرْهَمَين شيئًا عظيمًا. لَكِنْ بما أَنَّ الغلبةَ لم تَكُنْ للمالِ، بل لحُسنِ نيَّتِها، فإنَّها نَالَت كلَّ شيءٍ، لأنَّها أَظْهَرتْ قصدًا صالحًا. لذلك، لا تَقُلْ إنَّ الملكوتَ يُشتَرى بالمالِ. إنَّه لا يُشترى بالمالِ، بل بقصدٍ يُظْهِرُ نفسَه عن طريقِ المالِ. قد يتساءَلُ أَحدُهم قائلاً: هل لا حاجةَ إلى المالِ؟ ليْسَتْ هناك حاجةٌ إلى المالِ، ولكنْ هناك حاجةٌ للقصدِ الصّالحِ. فإنْ كان عندَك هذا، فإنَّك ستَتَمَكَّنُ حتّى مِن شراءِ السماءِ بدرهَمَين. وبدون ذلك لا يستطيعُ المرءُ أَنْ يُحقِّقَه بعشرةِ آلافِ وزنة من الذهبِ، والشيءُ نفسُه يُحقِّقُه الدِّرهَمَان. لماذا؟ لأنَّه كلّما كان لك الكثير من الأَشياءِ وأَعطيتَ مقدارًا أَقَلَّ، فإنَّك قَد أَعطيتَ صدقةً، لكن ليس كالصدقة الّتي أَعْطَتْها الأَرْمَلَةُ. لأنَّك لم تُعْطِها بالغيرةِ نفسِها الّتي أَعْطَتْها المرأةُ. لقد جرَّدت نفسَها من كلِّ شيءٍ، وعلى الأَصحِّ إنَّها لم تجرِّدْ نفسَها، بل قدَّمت لنفسِها عطيّةً مجانيّةً. مواعظ حول الرسالة إلى أَهل فيليبيّ.[1]

تثمين العطايا. جيروم: أَلْقَتِ الأَرْمَلَةُ الفقيرةُ درهمَين فقط في الخزانةِ؛ و لأَنَّها أَعْطَت كلَّ ما لها فقد تَفَوَّقَتْ على الأَغنياءِ كُلِّهم في تقديمِ عطاياهم لله.[2] فهذه

[1] TLG 2062.160, 62.291.13-14, 17-33; cf. NPNF 13: 251

[2] مرقس ١٢: ٤٣- ٤٤.

العطايا لا تُثَمَّنُ بوزنِها، بل بحسنِ نيّةِ مَنْ يُقدِّمُها. الرسائل، ١١٨ إلى يوليانوس ٥.[٣]

ترنيمةُ السّاروفيم. جيروم: أَنْتَقِلُ إلى الأَرْمَلَة في الإِنْجيل الّتي وإنْ كانت أَرْمَلَةً فقيرةً إلا أنّها كانت أَغْنَى من كلِّ شعبِ إسرائيل.[٤] كان عندها حبّةُ خردلٍ، لكنّها وَضَعَت خميرتَها في ثلاثةِ مكاييل من الطحين؛ فجمَعَت اعترافَها بالآبِ والابْنِ ونعمةِ الرّوح القدس، وأَلْقَت درهميها في الخزانةِ. فكلُّ مالِها قدَّمتهُ في عَهْدَي إيمانِها. إنَّ هذين العَهْدَين هما مثل اثنين من السرافيم اللّذين يُمَجِّدانِ الثّالوثَ بتسبيحِ مُثلَّثِ التّقديس[٥] ويُخْزَنانِ في كنوزِ الكنيسةِ. إنّهما كشُعبتَي مِلْقَطٍ يلتقطان الفحمَ الحيَّ ليُطهِّرَ شفاهَ الخاطئين.[٦] الرسائل ٥٤ إلى فوريا ١٧.[٧]

أكثرَ ممّا ألقاهُ الآخرونَ كُلُّهُم

كلُّ شيءٍ ضمن استطاعتِك. الذهبيّ الفم: عندما نُعْطي صَدَقةً، فإنّنا لا نَشْهَدُ إلا لِمَا تَتَطلَّبُه النّيّةُ. وإذا زعمتَ أَنَّ هناك حاجةً إلى المالِ والبيوتِ والملابسِ والأحذيةِ، فاقْرَأْ كلامَ المسيحِ الّذي قالَه عن الأَرملةِ،[٨] لا تَدَعِ القلقَ يعتريكَ. فحتّى لَوْ كنتَ فقيرًا مُدْقعًا وبين المتسوِّلين، وإنْ أَلْقَيتَ درهمَيْكَ، فإنَّك تكونُ قد فَعَلْتَ كلَّ ما في قدرتِكَ. ومع أنّك تُقَدِّمُ خبزًا، وهو الشيءُ الوحيدُ المتوفِّرُ لكَ، فإنَّكَ تكونُ قد وَصَلْتَ إلى غايةِ المهارةِ. إنجيل متّى ٢.٥٢.[٩]

حصّةُ الفقيرِ في الملكوتِ. أوغسطين: لكنْ، يا إخوةُ، مَنْ هُو أعظمُ مِنْ زكّا الّذي نالَ ملكوتَ السماءِ بإعطاءِ نصفِ ما يَمْلِكُه[١٠] أو مِنَ الأَرملةِ الّتي أَلْقَت الدّرهمَين في الخزانةِ[١١] ومِنْ أَنْ يَكون لكلِّ إنسانٍ حصّةٌ مساوية هناك؟ ما هو أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يكونَ هذا الملكوتُ عند الغنيِّ مُستحقًا للثّروةِ، وأَنْ يَكونَ عند الفقيرِ مستحقًا لكأسِ ماءٍ باردٍ؟[١٢] في المزامير ٣.١١٢.[١٣]

النّيّةُ الحسنةُ وحدها تَكفي. سيزاريوس

---

[٣] Cetedoc 0620, 118.55.5.442.4; NPNF 2 6:223*

[٤] مرقس ١٢: ٤٣؛ لوقا ٢١: ٣- ٤.

[٥] إشعيا ٦: ٢- ٣.

[٦] إشعيا ٦: ٦- ٧.

[٧] Jerome letters 263* (LCL); Cetedoc 0620, 54. 54. 17.484.18; NPNF 2 6: 108

[٨] مرقس ١٢: ٤٣؛ لوقا ٢١: ٣- ٤.

[٩] NPNF 1 10: 324*; TLG 2062.152, 58.523. 22-30

إنّ القويّ الّذي يعطي كثيرًا يستجيب أقلّ من الفقير الّذي يعطي كلّ شيء.

[١٠] لوقا ١٩: ٨.

[١١] مرقس ١٢: ٤٢.

[١٢] أنظر متّى ١٠: ٤٢.

[١٣] Cetedoc 0283, 40.111.3.5; NPNF 1 8: 547

أسقف أرليس: لذلك سيكونُ لذوي النِّيّةِ الحسنةِ كلُّ شيءٍ. وهذه وحدها كافيةٌ إنْ لم تكُنْ هناك أشياءُ أُخَر. لكن إنْ كانت وحدها مَفْقُودةً، فلا نَفْعَ لكلِّ ما يملكونَه. أمَّا إذا كانت موجودةً، فهي وحدها كافيةٌ، لكن إنْ كانت الأعمالُ الصالحةُ مفقودةً فكلُّ شيءٍ آخر لا نَفْعَ منه.[١٤] مواعظ ٣.١٨٢.[١٥]

ذاك الّذي يَصْنَعُ العملَ الصالحَ صالحًا. بيد: إنَّ الثروةَ الّتي في القلبِ هي نيَّةُ الفِكْرِ، الّتي بها يَحْكُمُ فاحصُ القُلوبِ بالنتيجةِ. فكثيرًا ما يَقُومُ بعضُهم بأعْمَالٍ صالحةٍ قليلةِ الأهَمِّيَّةِ ذاتِ مُكَافَأةٍ عُظْمَى للنّعمةِ السماويّةِ. وهذا يعودُ إلى نيّةِ قُلوبِهم بالقيامِ بعملٍ عظيمٍ إذا استَطاعُوا إلى ذلك سبيلاً. والآخرون، مع أنَّهم يُظْهِرونَ أعظمَ أعمالِ الفضيلةِ، فالربُّ يُخصِّصُ لهم مُكافَأةً أصغرَ بسببِ اللاَّمبالاةِ في قُلوبِهم الفاترةِ. فَعَمَلُ الأَرْمَلةِ الّتي تَبَرَّعَت بدرهمَين للهيكلِ فَضَّلَه فاحصُ قلوبِنا على إسهاماتِ الأَغنياءِ الكبيرةِ.[١٦] مواعظ حول الأناجيل، الموعظة ٢٥.٢.[١٧]

١٢: ٤٤-أ فَهُم أَلقَوا ممّا فاضَ عنهم

ما يَفْتَقِرُ إليه البخيلُ. جيروم: هناك قولٌ قديمٌ: إنَّ البخيلَ يُعوِزُه مقْدَارُ مَا لَه ومِقْدَارُ مَا لَيس له. فالمؤمنُ يَمْلِكُ عالمًا كاملاً من الثروةِ، وغيرُ المؤمنِ لا يَمْلِكُ حتّى ولا كِسرةَ خبزٍ. فَلْيَحْيَ كلُّ واحدٍ وكأَنَّ «لا شيءَ عندَه وهو يَمْلِكُ كلَّ شيءٍ.»[١٨] الرسائل ٥٣، إلى بولينوس ٢.[١٩]

السَّفَرُ خطوةً خطوةً. إفاغريوس: إنَّه من الأفضلِ أَنْ يَبْدَأ مِنْ ضُعْفٍ وينتهيَ بقوّةٍ، منطلقًا مِنْ الأَصْغَرِ إلى الأكبرِ، مِنْ أَنْ يَتَمَسَّكَ منذ اللّحظةِ الأُولى بسيرةِ الكمالِ، ويتركَها في النهايةِ – أَوْ إنّه يتمسَّكُ بها من أَجْلِ النّاسِ – فتكون سيرتُه باطلةً. هذا ما يَحْدُثُ للمسَافرين: إذا أَتْعَبوا أنفسَهم من أَوّلِ يومٍ، مُسرعين في سيرهم، فإنَّهم سيَقضُون أَيّامَهم في المرضِ ويفترون. لكنْ إنْ انطَلَقوا مَاشين في خطواتٍ لطيفةٍ حتّى يجعلوا المشيَ من عادتِهم، فإنَّهم في النهايةِ لَنْ يَتْعَبُوا حتى لَو سَاروا مسافاتٍ

---

[١٤] أنظر أفسس ٦: ٧.

[١٥] Cetedoc 1008, 104.182.3.42; FC 47: 470* إن لم يكن لأحد سوى النّيّة الحسنة فهذا وحده يكفي.

[١٦] مرقس ١٢: ٤٢- ٤٤؛ لوقا ٢١: ١ – ٤.

[١٧] Cetedoc 1367, 2.25.121; HOG 2: 259* يقوم بعضهم بأعمال صالحة قليلة الأهمّيّة، لكن بنيّة طاهرة، فينالون رضًى إلهيًّا عظيمًا.

[١٨] ٢ كورنثوس ٦: ١٠.

[١٩] Cetedoc 0620, 53.54.11.464.17; NPNF 2 6: 102**

طويلةً. هكذا مَنْ أرادَ أنْ يَدنوَ من عالمِ الفضيلةِ، عليه أن يُدرِّب نفسَه بتأنٍّ إلى أنْ يَبْلُغَ الكمال. فلا تُذْهَلْ أمام الطرقِ العديدةِ الّتي سَلَكَها آباؤنا القدماءُ، كلٌّ سَلَكَ طريقًا مُختلِفًا عن الآخرِ. لا تُحاوِلْ أنْ تُقلِّدَهم بغيرةٍ مُفْرِطَةٍ، فيُصبحَ نَهْجُ حياتِك فاسدًا. بالأحرى، اخْتَرْ سيرةً تُلائِمُ وضعَكَ الضّعيف: إنهَجْ هذا النَّهج فتَحيا، لأنَّ ربَّك الرحيمَ يقْبَلُكَ، لا حسب إنجازاتِكَ، بل حسبَ نيّتِكَ، تمامًا كما تَقبَّلَ عطيّةَ المرأةِ المُعْدَمَةِ.[٢٠] حثٌّ على الصلاةِ.[٢١]

١٢: ٤٤-ب وأمّا هيَ، فمِنْ حاجَتِها ألْقَت كلَّ ما تملِكُ

اسْتَثْمِرْ ما أَعْطَاكَ الربُّ. بولينوس أُسقف نولا: لقد عُهِد إلينا استخدامُ الثروةِ الزمنيّةِ وتدبيرُها للخيرِ العامِّ، وليس للمُلكيَّةِ الدائمةِ الخاصّةِ. فإنْ أدْرَكْتَ أنَّ ملكيّتَكَ على الأرضِ مؤقَّتةٌ، فإنَّكَ تَسْتطيعُ أنْ تَكْتسِبَ ممتلكاتٍ سرمديّةً في السماءِ. تَذكَّرِ الأرملةَ الّتي نَسِيَتْ نفسَها في اهتمامِها بالفقيرِ وفكَّرت فقط في الحياةِ الآتيةِ، ووَهَبَتْ كلَّ مواردِ عيشِها، كما يَشْهَدُ الربُّ العادلُ نفسُه لذلك. يقُولُ إنَّ الآخرين قد وَهَبوا ما يَفيضُ عنهم، أمّا صاحبةُ الدرهمَين فقط، المعوزةُ أكثر من فقراءٍ كثيرين -مع أنَّها فاقتْ في ثروتِها الرّوحيّةِ كلَّ الأغنياءِ- فقد فكَّرت في العالَمِ الآتي، وكانت مَشُوقةً إلى الثروةِ السماويّةِ بحيث إنَّها وَهَبَتْ، دفعةً واحدةً، ما كانَ عِنْدَها ممّا يخرجُ من الترابِ وما سيعودُ إلى الترابِ. فلْنَسْتَثْمِرْ مع الربِّ ما أعْطَانا، لأنَّنا لا نملِكُ شيئًا إلاَّ ويأْتِي منه: فوجودُنا يَقُومُ عليه.....فَلْنُعِدْ إلى الربِّ العطايا الّتي وَهَبَنا إيّاها. وَلْنُعْطِ مَنْ يَسْتَلِمُها في شخْصِ كلِّ فقيرٍ. وَلْنُعْطِ بسرورٍ. وأقُولُ، إنَّ فَرَحًا عظيمًا سيكُونُ لنا عندما نَسْتَلِمُ مُكافأته الموعودَ بها. الرسائل ٣٤، ٢-٤.[٢٢]

أَسْمَى ممّا يَأمُرُ به موسى. هيجيمونيس: في هبتِها هذه، هناك ما يتجاوزُ حقًّا ما أَمَرَ به مُوسى في شأنِ استلامِ المالِ. فهو تَسلَّمَ صدقاتٍ ممَّن يَملكون المالَ؛ أمّا المسيحُ فتَسلَّمَها مِمَّن ليس عندهم مالٌ. المجادلةُ مع المانويين ٤٢.[٢٣]

---

[٢٠] أنظر أخبار الأيّام الثاني ٦: ١٤، ٣٠: ٩؛ نحميا ١: ٥؛ مزمور ٢٥: ١٠؛ دانيال ٩: ٤؛ يعقوب ٥: ١١.

[٢١] CS 101: 66-67*

[٢٢] Cetedoc 0202, 29.34.2.305; JF B 132-33; 2-4; CSEL 29: 305- 6

[٢٣] PG 10: 1498; ANF 6: 217 (Pseudo-Archelaus)
لقد تفوّقت الأرملة على ما تتطلّبه الشريعة الموسويّة.

السخاءُ يُرَى في ضوءِ النيّة. الذهبيّ الفم: لَمَّا أَلْقَتِ الأَرْمَلَةُ الدرهمَين في الخزانة[٢٤] لَمْ يُعْطِها الربُّ مُكافأةً تُساوي درهمَين فقط. لماذا كان ذلك؟ لأنّه لم يُعِرْ اهتمامًا لكمّيّةِ مالِها. فقد اهتمَّ بغِنَى عقلِها. فإنْ أَجْرَيتَ حسابًا لكمّيّةِ مالِها، تَجِدْ أنَّ فَقْرَها عظيمٌ. ولكنْ إنْ أَخْرَجْتَ نيّتَها إلى النورِ وَجَدتَ أنَّ كنزَ سخائِها يَفوقُ الوصفَ. في طبيعةِ الله غيرِ المدركةِ ١٢.٦.[٢٥]

[٢٤] أنظر مرقس ١٢: ٤١- ٤٤؛ لوقا ٢١: ١- ٤.
[٢٥] TLG 2062.014, 48.750.49-50

١٣: ١ – ٨ علاماتُ مجيئه

١وبينما هو خارجٌ مِنَ الهَيكَلِ، قالَ لَه واحدٌ مِنْ تلاميذِهِ: «يا مُعَلِّمُ، انظُرْ، يا لها من حِجارةٍ! ويا لها من أبنيةٍ!» ٢فأجابَهُ يَسوعُ: «أتَرى هذهِ الأبنيَةَ العظيمَةَ؟ إنّه لا يُتْرَكُ هنا حجرٌ على حجرٍ إلا ويُنْقَضُ.»

٣وبَينَما هوَ جالِسٌ في جبَلِ الزَيتونِ، تُجاهَ الهَيكَلِ، سألَهُ بُطرُسُ ويَعقوبُ ويوحنّا وأندراوُسُ على انفِرادٍ قائلين: ٤«أَخبِرْنا متى يكون هذا، وما هيَ العَلامة حين تتمّ هذه كُلُّها؟»

٥فأجابَهُم يَسوعُ وشرَعَ يقول: «إيّاكُم أنْ يُضلِّلَكُم أحدٌ. ٦سيَجيءُ كثيرٌ مِنَ النّاسِ، تحت اسمي، فيقولونَ: أنا هوَ! ويُضلّون أناسًا كثيرينَ. ٧فإذا سَمِعتُم بالحُروبِ وبأخبارِ الحُروبِ فلا تضطربوا، لأنَّ هذا لا بُدَّ أنْ يَحدُثَ، ولكنْ لا تكونُ هيَ الآخِرَةَ. ٨ستقومُ أمّةٌ على أمّةٍ ومَملكةٌ على مَملكةٍ، وتقعُ الزلازِلُ في أماكِنَ كثيرةٍ، وتَحدُثُ مَجاعاتٌ، وهذا كُلُّه بَدءُ الأوجاعِ.»

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ موتَ الأشجارِ وتلُّوثَ الهواءِ وفسادَ فاكهةِ الأرضِ، أماراتُ الديْنونةِ النهائيّةِ (أوريجنس). فالأناجيلُ تُقدِّمُ روايةً تاريخيةً مُتماسكةً إذا ما قُورِنَتْ نصًّا بنصٍّ للوصولِ إلى المعنى العامِّ (أوغسطين). إنَّ الحروبَ لن تكون بين أُمّةٍ

وأُمّةٍ فحسب، بل إنَّها تُقرِّرُ في النهايةِ مصيرَ النزاعِ النهائيَ بين ملكوتِ المسيحِ وإبليس (أوغسطين). يُزيِّفُ المسيحُ الدَّجَّالُ الحقيقةَ مُقلِّدًا صلاحَ المسيحِ (أوريجنس).

فخرابُ صَرْحِ التعليمِ المسيحيِّ، كمثلِ الهيكلِ والأَبنيةِ، لا يحْدُثُ فجأةً، بل تدريجيًّا (أوريجنس). وطالما أنَّ بعضَ أَقسامِ الهيكلِ تبْقى سليمةً فَمِن غيرِ اللائقِ أَنْ يُقالَ إنَّ المسيحَ الدجَّالَ قد أَتى (كيرلّس الإسكندريّ).

١:١٣ يا لها من حِجارةٍ! ويا لها من أبنيةٍ!

المؤمنُ كالهيكل. أوريجنَس: لم يُنْقَضِ الهيكلُ دُفْعَةً واحدةً، بل تدريجيًّا مع مرورِ الوَقتِ. وعلى هذا النحوِ يكونُ مَنْ يَتقبَّلُ كلمةَ الله هيكلاً . إذا ما اقترفَ المرءُ خطيئةً ولم يَبْتَعِدْ كليًا عن كلمةِ الله مُحْتَفِظًا في نفسِه ولو جزئيًا بآثارِ الإيمانِ ومسؤوليّةِ أَمامَ وصايا الله، يَكونُ هيكلاً مهُدَّمًا جُزئيًّا، وقائمًا جزئيًّا. ولكنْ من أَخطأَ غيرَ مبالٍ بنفسِه، بل مالَ إلى الابتعادِ عن الإيمانِ وعن الحياةِ بحسب الإنجيلِ، لدرجةِ الابتعادِ الكلّيِّ عن الله الحيِّ، فهو هيكلٌ لم يَبْقَ فيه حجرٌ من العقيدةِ على حجرٍ إلا وَنُقِضَ. تفسير متّى ٢٩.[١]

٢:١٣ إنَّه لا يُتْرَكُ هنا حجرٌ على حجرٍ إلاّ ويُنْقَضُ

خرابُ الهيكل. كيرلّس الأُورشليميّ: سيأتي المسيحُ الدَّجَّالُ[٢] في وقتٍ لا يُتْرَكُ في هيكلِ اليهودِ «حَجَرٌ على حَجَرٍ» كما أَكَّدَ المخلِّصُ نفسُه.[٣] وَلَنْ يَحدُثَ ذلك إلاّ إذا هُدِمَت كلُّ أَحجارِ الهيكلِ، إمَّا بخرابه مع مرورِ الزمنِ، أَو بنقضِه بحجّةِ تشييدِ أَبنيةٍ عليه، أَو نتيجةً لأَسبابٍ أُخْرَى، ولا أَعْنِي أَحجارَ الجدرانِ الخارجيّةِ فحسب، بل أيضًا الهيكلَ الداخليّ حيث كان الشاروبيم،[٤] سيأتي المسيحُ الدجَّالُ «بجميعِ الآياتِ والعجائبِ الكاذبةِ»[٥] مُمجِّدًا نفسَه فوق كلِّ الأَصنامِ. المواعظُ التعليميّة ١٥.١٥.[٦]

---

[١] PG 13: 1640; AEG 5:113-14*

[٢] أنظر ١ يوحنّا ٢: ١٨–٢٢؛ ٤:٣؛ ٢ يوحنّا ٧.

[٣] مرقس ١٣: ٢.

[٤] أنظر ١ ملوك ٦: ٢٧؛ ٨: ٦.

[٥] ٢ تسيالونيكية ٢: ٩؛ أنظر متّى ٢٤: ٢٤؛ مرقس ١٣: ٢٢.

[٦] TLG 2110.003,15.15.12-9; LCC 4: 159

هذا المقطع ذو أهميّة تاريخيّة كبرى لأنّه كتب في أورشليم، وألقي كمواعظ تعليميّة في موقع كنيسة القبر المقدّس في نصف القرن الرابع، قبل ثلاثة قرون من الفتح الإسلاميّ وسبعة قرون من مجيء الصليبيّين.

١٣: ٣–٤ أخبِرْنا متى يكون هذا، وما هيَ العَلامةُ حين تَتِمُّ هذه كلُّها؟

قراءةُ العلامةِ. أوغسطين: ليس هناك تَناقضٌ في الأَناجيلِ بشأنِ حقائقِ نهايةِ الزمنِ،[٧] مع أَنَّ إنجيلاً يُقَدِّمُ تفاصيلَ معيَّنةً وإنجيلاً آخرَ يَتَغاضَى عنها أو يَصِفُها وصفًا مُختلفًا. بالأَحرى، إنَّها يُتِمُّ بعضُها البعض إذا ما قُورِنَت، وهكذا تُعْطي لعقلِ القارئِ اتِّجاهًا صحيحًا.[٨] الرسائل، ١٩٩ إلى هيسيخيوس ٢٥.[٩]

١٣: ٦ سيَجيءُ كثيرٌ مِنَ النّاسِ، تحت اسمي، فيقولونَ: أنا هوَ!

خبراءُ التمثُّلِ بشخصيّاتٍ أخرى. أوريجنِس: المسيحُ هو الحقُّ. أَمَّا المَسيحُ الدَّجّالُ فيُزَيِّفُ الحقَّ. المسيحُ هو الحكمةُ. أَمَّا المَسيحُ الدَّجّالُ فيَتَظاهَرُ عن مهارةٍ بالحكمةِ... كلُّ الصلاحِ الأَصيلِ يَتَطابَقُ مع المسيحِ. أَمَّا الفضائلُ المزعومةُ كلُّها فتَتَطابَقُ مع المَسيحِ الدَّجّالِ. فكلُّ غنى الصلاحِ المتجَسِّدِ في المسيحِ يَبْني المؤمنَ، أَمَّا الشياطين فتَجِدُ طرقًا لتقليدِه ظاهريًّا لخداعِ المؤمنِ.[١٠] تفسير متّى ٣٢.[١١]

وضعُ الأُمَمِ المشترك. أوغسطين: متى كانت الأَرضُ خاليةً من الحروبِ خلالَ أَزمنةٍ وأَماكن متعدِّدةٍ؟ إذا استَنْبَشْنا التاريخَ البعيدَ حين كان البرابرةُ يَغْزُون في كلِّ مكانٍ المقاطعاتِ الرومانيّةَ في عهدِ غالينيوس،[١٢] لَوجَدْنا إخْوةً لنا كانُوا أَحياء آنذاك وآمَنوا بأَنَّ النهايةَ كانت قريبةً، هذا ما حَصَلَ بعد صعودِ الربِّ! نحن لا نَعْرِفُ طبيعةَ تلك العلاماتِ ولا نعلمُ متى تُصْبِحُ النهايةُ وشيكةً، إذ إنَّنا لم نُنْبَأْ بأَنَّ العلاماتِ الحاضرةَ ستُفْهَم هكذا في الكنيسةِ. لا شكَّ في أَنَّ هناك أُمّتين ومملكتين، أَعني، مملكةَ المسيحِ ومملكةَ إبليس. رسائل، ١٩٩ إلى إيسيخيوس ٣٥[١٣]

ويلمح النص إلى أن الأسوار الخارجيَّة للهيكل قد نقضت وأن الأرضيّة الداخليّة ما زالت سليمة. اعتبر أنّه يعيش بين أيّام دمار الهيكل عام ٧٠ ميلاديّة ودماره الكلّيّ.

[٧] يتساءل أوغسطين عن كيفيّة التوفيق بين النصوص الإنجيليّة الّتي تبدو للقارئ متعارضة.

[٨] أنظر متّى ٢٤: ٣– ٨؛ مرقس ١٣: ٣– ٨؛ لوقا ٢١: ٧– ١١

[٩] Cetedoc 0262, 199.57.9.265.15; FC 30: 376

[١٠] أنظر متّى ٢٤: ٢٤.

[١١] PG 13: 1644-45; AEG 5: 117-18*.

[١٢] إمبراطور من عام ٢٦٠ إلى عام ٢٦٨.

٨:١٣ وتقعُ الزلازلُ في أماكنَ كثيرةٍ، وتحدثُ مَجاعاتٌ

أَزْمَةُ البيئةِ. أوريجنّس: كما تُصْبِحُ الأَجسادُ مريضةً قبل الوفاةِ إذا لم تُعانِ العُنْفَ من الخارجِ، وفي كلِّ الحالاتِ يأْتي انفصالُ النّفس عن الجسدِ عبر الضَّعْفِ، هكذا يَحْدُثُ لمسيرةِ خليقةِ العالمِ. فعندما تَبْتدئُ الخليقةُ بالاضمحلالِ، لأَنَّ لها بداءةً ونهايةً، يَعتَريها الضَّعفُ قبلَ انحلالِها. في هذه النقطةِ تُصابُ الأَرضُ كثيرًا بالزلازلِ، ويُصْبِحُ الهواءُ الّذي يَحْمِلُ عدوى المرضِ مَشحونًا بالأَوبئة.[١٤] وفضلاً عن ذلك تَكُفُّ طَاقاتُ الأَرضِ الحيويّةُ عن أَداءِ مهمّاتِها فجأةً وتُخْنَقُ فاكِهتُها. فتُدَنِّسُ هذه القوّاتُ الهدّامةُ قدرةَ الأَشجارِ في التجدُّدِ. تفسير متّى ٣٤.[١٥]

---

[١٣] Cetedoc 0262, 199.57.10.274; FC 30: 384

[١٤] أنظر لوقا ٢١: ١٠- ١١.

[١٥] PG 13: 1649; AEG 5: 122*

١٣: ٩-٢٣ نجاسةُ الخرابِ

[٩]وأمّا أنتم، فكونوا على حذَرٍ. سيُسلمونكم إلى المَجالسِ، وتُجلَدون في المَجامعِ، وتَمْثُلون أمامَ الحُكّامِ والمُلوكِ مِنْ أجلي شهادةً عليهم، [١٠]لأنّهُ يَجبُ أنْ يُعلنَ الإنجيلُ قَبلَ ذلك إلى جميعِ الأممِ. [١١]وعندَما يَسقُونكم ليُسلِموكُم لا تَهتمّوا مِنْ قَبلُ بما تَتكلَّمونَ، بل تكلَّموا بما تُعطونَه في تلك الساعةِ، لأنّكم لستم أنتم المتكلِّمين بل الرّوح القُدُسَ. [١٢]سيُسلِمُ الأخُ أخاهُ إلى الموتِ، والأبُ ابنَهُ، ويتمرَّدُ الأبناءُ على والديهم ويقتُلونَهُم، [١٣]ويُبغضُكُم الجميعُ مِنْ أجلِ اسمي. ومَنْ يَثْبُت إلى النهايةِ يَخْلُص. [١٤]وإذا رأيتُم «نجاسةَ الخرابِ» الّتي تكلَّمَ عليها النبيُّ دانيال قائمةً حيثُ يَجب أن لا تكونَ، (ليفهم القارئُ)، فمَنْ كان يومئذٍ في اليهوديّةِ فَلْيَهرُبْ إلى الجبالِ. [١٥]ومَنْ كانَ على السَّطحِ، فلا ينزلْ إلى البيتِ ولا يدخل ليأخُذَ منهُ شيئًا. [١٦]ومَنْ كانَ في الحَقلِ، فلا يرتدَّ إلى الوراءِ ليأخُذَ ثوبَهُ. [١٧]الويلُ للحبالى والمُرضِعاتِ في تلكَ الأيّامِ.

١٨ صلُّوا لئلا يكونَ هربُكم في الشّتاءِ، ١٩ فستكونُ تلكَ الأيّامُ أيّامَ ضيقٍ لم يكُنْ مثلُه منذُ بَدءِ الخليقةِ الّتي خلقَها اللهُ إلى اليومِ، ولن يكونَ. ٢٠ ولو لم يقصّرِ الرّبُّ تلكَ الأيّامَ، لما خلصَ أحدٌ من البَشرِ. ولكنْ من أجلِ المختارينَ الّذين اختارَهم قصّرَ تلكَ الأيّامَ. ٢١ فإذا قالَ لكُم أحدٌ: ها هوَ المَسيحُ هُنا! أو ها هوَ هُناكَ! فلا تُصدّقُوه. ٢٢ فسيَظهرُ مُسَحاءُ دجّالونَ وأنبياءُ دجّالونَ يأتونَ بالآياتِ والمُعجزاتِ، ولو أمكنَهم لَضلّلوا المختارين. ٢٣ فكونوا أنتم على حذرٍ. ها أنا أنبأتُكم بكلِّ شيءٍ.

نظرةٌ عامّةٌ: وبما أنَّ النهايةَ الأخيرةَ حاسمةٌ، فهي في تصوُّرِ المؤمنِ مِلءُ الكيانِ كلِّه (هيلاريون أسقف بواتيه). يُظْهِرُ أوريجنس أنَّ النهاية لن تَحْدُثَ قبْلَ أنْ تتِمَّ نبوءاتٌ حاسمةٌ وقبل أنْ يُعْلَنَ الإنجيلُ إلى العالَمِ كلِّه. وبما أنَّ الأُمَمَ المَعْرُوفةَ الّتي لم يُعْلَن لها الإنجيلُ قليلةٌ، فلا يُمكِنُ أنْ يؤكِّدَ الناسُ أنَّ النهايةَ لَمْ تأتِ بعد. لقد ظَنَّ هيبوليتوس أنَّ الهربَ في الشتاءِ لا يُشيرُ إلى شتاءٍ حرفيٍّ، بل إلى تحدٍّ روحيٍّ قاسٍ مُفاجئٍ. لكنْ في ذلك اليومِ الأخيرِ لن يَخْلُصَ أولئك الّذين يَنْقُصُهم الإيمانُ، حتّى ولَوْ بَدَوا أنَّهم يَبْقَوْن جُزْءًا من الجماعةِ المؤمنةِ وأسرارِها (كبريان). سيُشَخِّصُ المسيحُ الدَّجالُ العديدَ من التعاليمِ الّتي تَبدو مقنعةً (أوريجنس).

١٣: ١٠ لأنَّهُ يَجِبُ أنْ يُعلنَ الإنجيلُ قَبل ذلك إلى جميعِ الأممِ. أوريجنس: واضحٌ أنَّ إنْجيلَ الملكوتِ لم يُبشَّر به في كلِّ العالَمِ بعد. إنَّه لم يُنْقَلْ إلينا أنَّه قد أُعْلِنَ بين كلِّ أَهلِ الحبشةِ، لاسيَّما بين أولئك الّذين هم في الشاطئِ المقابلِ من النهرِ،[١] ولا بين أهلِ سرائيةَ ولا في المَشْرِق.[٢] ماذا نقولُ عن البريطونيّين، أو الألمانيّين طِوالَ المحيط،[٣] أو البرابرة، أو الداكيّين[٤] أو السامريّين أو السكيثيّين،[٥] الّذين لم تسْمَعْ كثرتُهم الكاثرةُ بالإنجيل بَعْد،[٦] بالتأكيدِ ستَسمعُ هذه الشعوبُ به قبلَ النهايةِ؟ وإذا جَنَحَ أحدُهم بأيّةِ حالٍ إلى القولِ متهوّرًا إنّ إنْجيلَ

[١] نهر النيل.
[٢] أي ما بعد برثيا أو كوراسان في إيران.
[٣] البحر الشمالي
[٤] أولئك الّذين أقاموا في ترانسيلفانيا على ضفاف الدنوب.
[٥] شعوب فارسيّة الأصل هاجرت في القرن الثامن والتاسع إلى جنوب روسيا.
[٦] حوالي السنة ٢٣٠ ميلاديّة.

الملكوتِ قد بُشِّرَ به قَبْلَ الآنَ في كلِّ العالَمِ شهادةً لكلِّ الأُمَمِ، فإنَّه يُضْطَرُّ إلى القولِ إنَّ النهايةَ قد أتَتْ قبلَ الآنَ! هذا القولُ مُتَهوِّر جدًّا ويَدُلُّ على نَقْصٍ في الفهمِ. تفسير متّى ٣٩.[٧]

١٣:١٣ ومَنْ يَثْبُت إلى النهايةِ يَخْلُص

وَعْدُ البَرَكةِ. هيلاريون أسقف بواتيه: لذلك يَحُثُّنا الربُّ على أنْ نَنْتَظِرَ بصبرٍ وإيمانٍ موقَّرٍ إلى المُنْتَهى، «تَبارَكَ مَنْ يَثْبُتُ إلى المُنْتَهى.»(٨) إنّ ما يَنتظِرُنا ليس انحلالاً مباركًا ولا انتفاءً للثمرِ، ولا إبطالاً لمكافأةِ الإيمان، بل المُنْتَهى هو الحصولُ على البركةِ الموعودِ بها. طوبى للّذين يَثْبُتونَ حتّى يَبْلُغوا البركةَ الموعودَ بها، وتحقيقَ هدفِ النعيمِ الكاملِ، عندما يصِلُ توقُّعُ الرجاءِ الأمينِ إلى كمالِه النهائيِّ. نهايتهُم هي الثباتُ في الراحةِ غيرِ المتزعزعةِ، أي إلى ما يَسْعَون إليه في الوقتِ الحاضرِ. في الثالوث.[٩] ٢٨.١١.[١٠]

١٤:١٣-أ قائمةً حَيثُ يَجب أن لا تكونَ

مكانُ نجاسةِ الخرابِ. أوريجنّس: عبارةُ المكان المُقدَّس في الكتابِ المقدَّس تَجْعَلُ كلَّ ما قَالَه الأَنبياءُ، ابتداءً مِن موسى إلى الإنجيليّين ورسلِ يسوع المسيح، مفهومًا. في هذا المكانِ المقدّس لكلّ الكتابِ المقدّس في عهديه القديم والجديد، كثيرًا ما يَقِفُ المَسِيحُ الدَّجّالُ، الكلمةُ الكاذبةُ، وكأنَّه الله أَو كأنَّه كلمةُ الله. هذا هو نَجاسةُ الخرابِ.[١١] تفسير متّى ٤٢.[١٢]

١٤:١٣-ب فَمَنْ كان يَومئذٍ في اليهوديّةِ فَلْيَهرُبْ إلى الجبالِ

متى وإلى أين سنَهرب. أوريجنّس: يَجِبُ على الفارِّ أَنْ يَعْرِفَ المكانَ الّذي يجب أَنْ يَفرَّ إليه، وأَنْ يُصلّيَ لأَجلِ أَنْ لا يَهْرُبَ في وقتٍ غيرِ موآتٍ لهربه. تفسير متّى ٤١.[١٣]

---

[٧] PG 13: 1655; AEG 5: 126-27*

[٨] متّى ١٠: ٢٢؛ ٢٤: ١٣؛ مرقس ١٣: ١٣؛ لوقا ١٢: ١٩.

[٩] أنظر ٢ تسالونيكي ١: ٥-٧.

[١٠] Cetedoc 0433, 62A.11.28.11; NPNF 2 9:211**

[١١] أنظر دانيال ٩: ٢٧؛ ١١: ٣١؛ ١٢: ١١؛ ١ مكابيين ١: ٥٤؛ متّى ٢٤: ١٥.

[١٢] PG 13: 1660; AEG 5:133*

[١٣] PG 13: 1664; AEG 5: 135

١٣: ١٥ ومَنْ كانَ على السَّطحِ، فلا يَنزِلْ إلى البَيتِ ولا يدخل ليأخُذَ منهُ شيئًا

أيّ سطح؟ أوريجنّس: يَدُلُّ السَّطحُ في هذه الحالةِ على عقلٍ سامٍ رفيعٍ. ولذلك يَأْمُرُنا الربُّ أَنْ لا نَنْزِلَ من هذا السطحِ. يقولُ إنَّه متى حدثت هذه الأُمورُ، فمن كان على السطحِ، فلا ينزلْ ليأْخُذَ شيئًا من البيتِ. فَعَلى الفارِّ من الاضطهادِ أَنْ لا يَفْشَلَ في الصعودِ إلى السطحِ، وأَنْ لا يَنْزِلَ منه ليأْخُذَ شيئًا من بيتِه. مواعظ حول النبيّ إرميا ١٢. ١٣(١٨).[١٤]

١٣: ١٧ الويلُ لِلحَبالى والمُرضِعاتِ في تِلكَ الأيّامِ

النُّهوضُ بأَعباءِ ما يَكتسبُه المرءُ. أوغسطين: لقد قَالَ هذا القولَ رمزيًّا. فمن هُمْ الحَبالى، ومن هم المُرضعات؟ الحَبالى هي الأَنفسُ الّتي رجاؤها هو في هذا العالَم. أَمَّا الأَنفُسُ الّتي اكْتَسَبت ما رَغِبَت فيه فهي المُرضعاتُ. تَصَوَّرْ، على سبيلِ المثالِ، أَنَّ امرأةً تَشْتَاقُ إلى أَنْ تَشْتَرِيَ عقارًا ريفيًّا. فهي حُبْلى لأَنَّ غايتَها لم تتمَّ بعد. يَنْتَفِخُ الرَّحمُ على الرجاءِ. فتَشْتَريه. ومتى وَلَدَتْ، فهي تُرْضِعُ ما اشترَته. وَيلٌ للّذين يَضَعُون رجاءَهم في هذا العالمِ. وَيْلٌ للّذين يَتَعَلَّقون بالأُمورِ الّتي تُولَد من خلالِ ما يَرجُونَه في العالمِ. المزامير ٩٦. ١٤.[١٥]

١٣: ١٨ صَلُّوا لئلاّ يكونَ هرَبُكم في الشِّتاءِ

المتكاسلون في عملِ الخيرِ. هيبوليتس: متى يصَلّي المُختَارون لأَجْلِ أَنْ لا يكونَ هربُهم في السَّبْتِ أَو في الشتاءِ، ذلك يَعْنِي أَنَّ الله يَدْعُونا إلى عدم السماحِ لأَنفسِنا بأَنْ نُفاجَأ بما نُصادِفُه على غيرِ توقُّعٍ متى كُنَّا متكاسلين في عملِ الخيرِ. ضدّ كايوس ٥.[١٦]

المواظبةُ على الصّلاةِ. أفرام السريانيّ: شتاءٌ من دون ثمرٍ وسَبْتٌ من دون عملٍ. لا تَكُنْ ذاك الّذي يُقادُ أَسيرًا في مثلِ هذه الظروفِ– عندما تكونُ بلا ثمرٍ أَو بلا عَمَلٍ. صَلِّ لكي لا يَأتيَ الأَسْرُ من ضَرُورَةٍ خارجيّةٍ كالشتاءِ، أَو في وقتِ غَفْلَةٍ كالسبتِ. وهذا يَعْنِي أَنْ لا يكونَ إكراهُ الآخرين واسترخاءُ رغبتِكَ الشخصيّةِ فرصةً لإبعادِكَ عن عملِ الربِّ الإلهِ. . . . الحقُّ، أَنَّ الأَسى آتٍ ويجِبُ

---

[١٤] AEG 5: 133

[١٥] Cetedoc 0283, 39.14.7; NPNF 1 8: 474* التعلُّق بخيرات العالم يأتي من توقُّع تحقيقها دنيويًّا أو العيش في توتُّر الحصول على ما يرجوه في العالم.

[١٦] CSCO 101: 17; AEG 5: 138

عليك الفرار. لكنْ وَاظِبْ على إقامةِ الصَلاةِ خشيةَ أَنْ تَحلَّ عليك هذه الكارثةُ في الشتاءِ، أَو أَنْ تُفاجئك في السَّبْتِ وأَنتَ هاجعٌ. . . . الشتاءُ وقتٌ للرّاحةِ من كلِّ عمَلِ الصيفِ، تمامًا كما أَنَّ السبتَ هو وقتٌ للرّاحةِ والسكون، وهو اليومُ السابعُ الّذي لا عَمَلَ فيه. تفسيرُ الإنجيلِ الرباعيّ.[١٧]

١٣: ١٩ فستكون تلكَ الأيّام أيّامَ ضيق لم يكُنْ مِثلُه مُنذُ بدءِ الخليقةِ الّتي خلقَها الله إلى اليومِ، ولنْ يكون

المحنةُ الأخيرة. غريغوريوس الكبير: تَذكَّرْ أَنَّ هذه المصائبَ الحاضرةَ هي أَدْنَى من المِحَنِ الأَخيرةِ، تمامًا كما يكونُ النَّذيرُ أَدْنَى مرتبةً من جلالةِ القاضِي. تأملّوا مليًّا بكلِّ فكرِكُم في هذا الأَمرِ، أيُّها الإخوةُ. أَصْلِحوا الخللَ أَو العيبَ في حياتِكُم الحاضرةِ. غَيِّروا عاداتِكم. تَغلَّبوا على التجاربِ الشرِّيرةِ بوقوفِكُم ثابتين ضدَّها. تُوبوا بالبكاءِ على الخطايا الّتي ارتكبتُموها. فكلَّما تأَهَّبْتُم لمواجهةِ صرامةِ عدالتِه بخِدْمَتِه عن رهبةٍ، شاهدتم بهدوءٍ مَجيءَ ذلك القاضِي السرمديّ، الّذي مع الآبِ والرّوحِ القدسِ يحيا ويحْكُمُ العالَمَ أَبديًّا. آمين. في الإِنْجيل، موعظة ١.[١٨]

١٣: ٢٢ فسيَظهَرُ مُسَحاءُ دَجَّالونَ وأنبياءُ دجّالون يأتون بالآياتِ والمُعجِزات، ولو أمكَنَهُم لَضَلَّلوا المختارين

إدِّعاءُ الحقّ. أوريجنّس: ومع أَنَّ المَسيحَ الدَّجَّالَ هو واحدٌ في جنسِه، فهناك أَنواعٌ عديدةٌ منه. كما أَنَّ المرءَ يقولُ إنَّ الكذبَ واحدٌ في جنسِه، لكن هناك في اختلافِ مذاهبِه الكاذبةِ العديدُ من أَنواعِ الكذبِ. . . . إذا كانت المُبالَغَةُ ممكنةً. فإنَّه لم يَقْتَرِحْ أَو يُعَيِّنْ أَنْ يَقعَ المختارون في الخَطَأ، لكنَّه يَرْغَبُ في أَنْ يُظهِرَ أَنَّ وعظَ أَهلِ النِّحلةِ يكونُ غالبًا مقنعًا جدًّا ولَه قدرةٌ على أَنْ يُحَرِّكَ الّذين يَسْتمعون إليهم باحتراسٍ. فكلُّ كلمةٍ تَدَّعي أَنَّها حقٌّ وهي ليست كذلك، سواءٌ بين الأُممِ أَو بين الأَعاجمِ، فهي، بمعنى من المعاني، المَسيحُ الدَّجَّال، الساعي إلى أَنْ يُضَلِّلَ الناسَ عن الحقِّ وأَنْ يَفصِلَهم عمَّن قالَ: «أَنا هو الحقُّ»[١٩] تفسير متّى ٤٦.[٢٠]

---

[١٧] CSCO 137: 261-262; JSSS 2: 227-78**

[١٨] Cetedoc 1711,1.1.6.33; SSGF 1:20*; Migne PL 76, 1077-81

[١٩] يوحنّا ١٤: ٦.

[٢٠] PG 13: 1668-9; AEG 5: 143-44*

١٣: ٢٢ ها أنا أنبأتُكُم بكلِّ شيءٍ

إحترسوا من الأعداء. كبريانوس: كلَّما اهتاجَ الخَصْمُ كثُرَت أخطاؤه وارتفعت حماقتُه واضطرمَ صدرُه حسدًا، وصيَّرَه الطمعُ أعمى، وأفسَده الإثمُ، وزهاهُ الكِبْرُ، وهاجَ هائجُه، وأَذْهَبَ الغضبُ عقلَه.. فلْيَحْترسِ الإخوةُ من هذه الأمورِ «ها أنا قد سبقتُ فأَخْبَرْتُكم.»[٢١] تَجنَّبْ مِثلَ هؤلاء النَاس. أَبْعِدْهُم عن جنبِكَ وأُذنيك، وكأنَّ حديثَهم الضارَّ يَحْمِلُ عَدوى الموت. . . إنَّه عدوُّ المذبحِ، ومتمرِّدٌ على ذبيحةِ المسيحِ. فهو للإيمان كفرٌ، وللدِّين تدنيسٌ. إنَّه خادِمٌ متمرِّدٌ، وابنٌ آثمٌ، وأَخٌ معادٍ، ومُزدرٍ بالأساقفة، ومُتخلٍّ عن الشيوخ، ومتجاسرٌ على إنشاءِ مذبحٍ آخر ليُقيمَ صلاةً أُخرى بكلامٍ مُحرَّم، ومُدنِّسٌ للتقدمةِ بذبائحَ نجسةٍ. رسائل حول وحدة الكنيسة ١٦–**١٧**.[٢٢]

[٢١] متّى ٢٤: ٢٥؛ مرقس ١٣: ٢٢.

[٢٢] Cetedoc 0041, 16.410; ANF 5: 426-27* تجنُّب مغذّي الأخطاء.

١٣: ٢٤–٢٧ مجيءُ ابنِ الإنسانِ

[٢٤] وفي تِلكَ الأيّامِ، بَعدَ زمَنِ الضيقِ، تُظلِمُ الشمسُ والقمرُ لا يُعطي ضوءَهُ. [٢٥] وتَتَساقَطُ النُّجومُ مِنَ السَّماءِ وتَتزعزعُ قوّاتُ السَّماءِ. [٢٦] وفي ذلِكَ الحينِ يشاهدون ابنَ الإنسانِ آتيًا في السَّحابِ بعظيمِ العِزّةِ والجَلالِ. [٢٧] فيُرسِلُ مَلائِكتَهُ ويجمعُ مُختاريه من الرِّياحِ الأربَعِ، مِنْ أقصى الأرضِ إلى أقصى السَّماءِ.

نظرةٌ عامّةٌ: يجب قراءةُ النُّصوصِ المختلفةِ المتعلقةِ بالدينونةِ الأخيرةِ لغزارةِ معناها بَدَلاً مِن تعيينِ تواريخِ أحداثِها (فيكتورينوس بتوفيون). إنَّ المجيءَ النهائيَّ للنُّورِ سيفُوقُ نورَ النجومِ لمعانًا (بيد). وعندما تَتزعزعُ دعائمُ السماءِ يُصْبحُ كلُّ شيءٍ في الخليقةِ سريعَ العَطبِ (غريغورويس الصانع العجائب، وبيد). فحتى أكثرُ الناس إيمانًا سيهتزّونَ في هذه المحنةِ (أوغسطين). ولكن في وسطِ هذه

الكارثةِ، يُصْلِحُ الله عَطَبَ الطبيعةِ الإنْسانيَّةِ الّتي تَحطَّمَت في سقوطِ آدم، فَيَجْمَعُ من العالَمِ بأَسْره الإنْسانيَّةَ الجديدةَ في المسيح. فإنْ قاوَمْنا مجيئه الأَوّلَ فإنّنا سنَرْتَعِدُ أَمامَ مجيئِه الثاني (أوغسطين). فمجيءُ ابْنِ الإنسانِ سيَحْكُمُ الشعوبَ وَيُتمِّمُ ما تاقَ إليه القدِّيسون (ترتليان). إنَّه سيأْتي بقدرةٍ عظيمةٍ في جسدِه وفي أَجسادِ المؤمنين القائمين من بين الأَموات (أوغسطين).

١٣: ٢٤-أ بَعدَ زَمَنِ الضِّيق

لا تعيين لزمن الأحداث. فيكتور بيتوفيوم: يَجِبُ أَلاّ نَهْتَمَّ كثيرًا بترتيبِ الأَحداثِ المذكورةِ في الكتابِ المقدّس، لأَنَّ الرّوح القدسَ كثيرًا ما يَعُودُ، بعد حديثِه عن نهايةِ الأَيّامِ الأَخيرةِ، إلى التكلُّمِ على الفترةِ نفسِها، فيُكمِلَ ما أَهْمَلَ ذكرَه مِنْ قَبْلُ. ويجب أَلاّ نَبْحَثَ عن ترتيبِ الأَحداثِ في الرؤيا،[١] بل عن استقصاءِ مَعْنى ما تَمَّ التنبُّؤُ عنه. تفسير سفر الرّؤيا ٧.[٢]

١٣: ٢٤-ب -والقمرُ لا يُعطي ضوءَه

كلَّما ازدادَ الاضطهادُ. أمبروسيوس: كمَا يَحْدُثُ في خسوفِ القمرِ الشهريِّ، بسَبَبِ وجودِ الأَرضِ بينه وبين الشمسِ، فيَخْتَفي منظرُه، كذلك يكونُ الأَمرُ بالنسبةِ إلى الكنيسةِ المقدّسةِ، عندما تقِفُ أَهواءُ الجسدِ في طريقِ النُّورِ السماويِّ، فلا يستمدُّ ضياءَ نورِه الإلهيِّ من شمسِ المسيح... هكذا يَحْدُثُ للنُّجوم، أَي للقادةِ الرّوحيّين المُخاطين بمديحِ إخوتِهم المسيحيّين، فإنّهم سيَسْقُطون، كلما تَزَايَدت مَرارَةُ الاضطهاد. تفسير لوقا ١٠.[٣]

١٣: ٢٥-أ وتَتَساقطُ النّجومُ مِنَ السَّماءِ.

أوغسطين: عندما يَهِيجُ المُضْطهِدون الآثمون هَيَجانًا مُفْرِطًا، وعندما يَبتسِمُ هذا العالَمُ لهم ويَتْرُكُهم الخوفُ قائلين: «السلامُ والأَمنُ»، تتساقَطُ النجومُ من السماءِ وقوّاتُ السماواتِ تتحَرَّكُ، ويَخْضَعُ كثيرٌ من المتأَلِّقين بالنعمةِ ويَسْقُطون فيتزَعْزَعُ أَقوى الناس إيمانًا. الرسائل ١٩٩، إلى هيسيخيوس ٣٩.[٤]

عندما يُظْهِرُ النُّورُ الحقيقيُّ النجومَ مظلمةً. بيد: ستَبْدُو النُّجومُ في يومِ الدينونةِ مُظلمةً، لا نتيجةً لإخفاقِ بريقِها الخاصِّ، بل نتيجةً لازديادِ النُّورِ الحقيقيِّ

---

[١] أنظر متّى ٢٤: ٣٦؛ مرقس ١٣: ٣٢.

[٢] PL 5: 331; ANF 7: 352*

[٣] Cetedoc 0143, 10.358; SSGF 1: 4

[٤] Cetedoc 0262, 199.57.11.278.7; FC 30: 388

الّذي يَرميهم في الظِلّ. مواعظ حول الأناجيل.[٥]

١٣: ٢٥–ب وتَتزَعزعُ قوّاتُ السَّماءِ

مجيءُ الابن. ترتليان: إذا تفحَّصْتَ هذا المقطعَ الكتابيَّ الكامِلَ ابتداءً من تساؤلِ التلاميذِ إلى مَثَلِ التّينة[٦] لَوجدْتَ أنَّه يُصْبِحُ في كُلِّ آياتِه مفهومًا بعلاقتِه بمَجيءِ الابْن. فهو سيَحْمِلُ الحُزْنَ والفَرْحَ وكذلك النكباتِ والمواعدَ؛ فلا يُمْكِنُ فَصْلُ الإثنين بأيِّ شكلٍ من الأشكالِ. فابنُ الإنسانِ سيأْتي وَسْطَ النَّكَباتِ والوعودِ، وسْطَ حُزنِ الأُمَمِ وصلاةِ القِدّيسين. فهو العُنْصُرُ المشتركُ بينهما. مَنْ يَقِفُ بينهما مُشاركًا بين الإثنين يُنْهي الواحدَ بإطلاقِ الحُكمِ على الأُمَمِ، ويَبْدأُ الآخرَ بتحقيقِ صلاةِ القِدّيسين. ضدّ مرقيون ٤. ٣٩.[٧]

الهَرَبُ إلى الظلمة. غريغوريوس الصانعُ العجائب: ستتحرَّكُ القوّاتُ السماويّةُ – الملائكةُ الّتي تَحْرِسُ الكونَ– في الشتاءِ واهتياجِ العاصفة. سيَتَوقّفُ الرجالُ الأقوياءُ. وتتَوَقّفُ النساءُ اللّواتي أخَذَهُنَّ الطَّلْقُ وتَفِرَّنَ إلى ظلماتِ بيوتهنَّ. في سفر الجامعة ١٢.[٨]

الأعمدةُ تَهْتَزُّ. بيد: ما أعْجَبَ مِنْ أنْ تَضطَّربَ الكائناتُ البشريّةُ أمامَ الدينونةِ، أي مِنْ ذلك المشهدِ الّذي تَرْتَجِفُ أمامه القوّاتُ الملائكيّةُ نفسُها؟ ماذا ستَفْعَلُ أجزاءُ البيتِ العُلويّةِ عندما تَبْدَأُ الأعمِدَةُ السُّفليةُ بالاهتزازِ؟ مواعظ حول الأناجيل.[٩]

١٣: ٢٦ يشاهدون ابنَ الإنسانِ آتيًا في السَّحابِ

بجلالٍ عظيمٍ. أوغسطين: هذه الآيةُ تُفَسَّرُ بطريقتين مختلفتين: إنَّه آتٍ إلى الكنيسةِ وكأنَّه على غمامةٍ، فيُتابعُ مجيئه الآن وفقَ كلمتِه: «ستَرونَ بعد اليومِ ابنَ الإنسانِ جالسًا عن يمينِ القُدرة وآتيًا على غمامِ السّماءِ.»[١٠] فهو آتٍ بعِظَمِ القدرةِ والجلالِ، لأنَّهما سيَظْهَران في القِدّيسين الّذين سيَمْنَحُهم قدرةَ

---

[٥] Cetedoc 1355, 4.13.211; GMI 338

[٦] مرقس ١٣: ٣– ٣١.

[٧] AEG 5: 147-48**; Cetedoc 0014, 4.556.23; cf. ANF 3: 416

يكون مجيء ابن الإنسان نقطة اتّصالِ الدمار التاريخيّ والفرح الكثيف، مدينًا الأمم ومحقّقًا رجاء القدّيسين.

[٨] TLG 2063.006,1061.34-39; Gregory Thaumaturgus, Gregory's Ecclesiastes, ed. J. Jarick (Atlanta, Ga.: Scholars Press, 1990), p. 291*

[٩] Cetedoc 1355, 4.13.211; GMI 338*

[١٠] متّى ٢٦: ٦٤.

عظيمةً، لئلاّ يهزمَهم مثلُ هذا الاضطهادِ. والطريقةُ الأُخْرَى الّتي سيأْتي بها ستكونُ في جسدِه الّذي يَجْلِسُ فيه عن يمينِ الآبِ،[١١] والّذي فيه ماتَ وقامَ وصَعِدَ إلى السّماءِ. رسائل، ١٩٩ إلى إيسيخيس ٤١.[١٢]

الارتعادُ في المجيءِ الثّاني. أوغسطين: هذا هو الغمامُ الّذي سيأْتي عليه في مجيئهِ الأَخيرِ عندما يأْتي ليَدينَ الأَحياءَ والأَمواتَ.[١٣] أتى أَوّلاً فتردَّدَ صوتُه الأَوّلُ في الإِنْجيل: «وترى ابنَ الإنسانِ آتيًا على غمامِ السماءِ في قدرةٍ عظيمةٍ ومجدٍ.»[١٤] ماذا سيكون إذًا؟ ألا يأْتي الربُّ ثانيةً في الأزمنةِ الأَخيرةِ، عندما يَنْتَحِبُ كلُّ أَهلِ الأَرضِ؟ لقد أَتَى أَوّلاً في مُبشِّريه، و ملأَ العالَمَ الرحبَ كلَّه. فلا نُقاومُ إذًا مجيئه الأَوّلَ لئلاّ نَرْتَعِدَ في مجيئه الثاني. في المزامير ٩٦. ١٤.[١٥]

١٣: ٢٧ فيُرسِلُ مَلائكتَه ويجمعُ مختاريه من الرّياحِ الأربَعِ

جَمْعُ المختارين من الرِّياحِ الأربعِ. أوغسطين: يقولُ إنّه سيَجْمَعُ مختاريه من الرياحِ الأَربعِ أَي من العالَمِ أجمع.[١٦] يَدلُّ اسمُ آدم نفسه، كما أَظهَرْتُ، في اليونانيّةِ، على العالَمِ كلِّه، من خلالِ الأَحرفِ الأَربعِ (A,D,A,M). فكلّما فَكَّر اليونانيُّ في هذه المسائلِ وَجَدَ جهاتِ العالمِ الأَربع في هذه الأَحْرُف الأَوّليّة: Anatole الشّرق، Dysis الغرب، Arktos الشّمال، Mesembria الجنوب. إنتشرَ نسلُ آدم بَعْدَ السُّقوط في العالَمِ كلِّه.[١٧] كَانَ في مكانٍ واحدٍ، لكنَّه سَقَطَ فتحطَّمَ إلى أَجزاءٍ صغيرةٍ جدًّا، فملأَ نسلُه العالَمَ كلَّه. لكنَّ رحمةَ الله تَجْمَعُ الأَجزاءَ من كلِّ جهةٍ وتضعُها في بوتقةٍ واحدةٍ بنارِ المحبّةِ، وتُوحِّدُ ما تَفَرَّق. لقد عَرَفَ ذلك الفنّانُ الفذُّ كيف يَفْعَلُ ذلك. فلا تَدَعْ أَحدًا يَيْأَس. حقًّا، إنَّ ذلك تحفةٌ عظيمةٌ. لكنْ فَكِّر مليًّا في الفنّانِ نفسِه. فذلك الّذي صَنَعَه هو سيُصلحُه. فمتى سنَصِلُ أَخيرًا إلى الخيرِ والحقِّ؟ إنّه سيَجْمَعُ مختاريه معًا إلى القضاءِ ويَطْرَحُ الباقين خارجًا.[١٨] في المزامير ٩٦. ١٥.[١٩]

---

[١١] مرقس ١٦: ١٩؛ رومية ٨: ٣٤؛ كولوسّي ٣: ١.
[١٢] Cetedoc 0262, 199. 57.11.279.15; FC 30: 389
[١٣] أنظر أعمال ١٠: ٤٢؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١؛ ١ بطرس ٤: ٥.
[١٤] متّى ٢٤: ٣٠؛ مرقس ١٣: ٢٦؛ لوقا ٢١: ٢٧.
[١٥] Cetedoc 0283, 39.95.14.7; NPNF 1 8: 474
[١٦] أنظر متّى ٢٤: ٣١؛ مرقس ١٣: ٢٧.
[١٧] أنظر تكوين ٣: ١- ٢٤.
[١٨] أنظر متّى ٢٥: ٣٢.
[١٩] Cetedoc 0283, 39.95.15.4; NPNF 1 8: 474-75**; cf. Tractate on John 10.12.2; FC 78: 223

١٣: ٢٨–٣١ عِبرةُ شجرةِ التّين

[٢٨]تعلَّموا مِنْ شجرَةِ التّينِ المثَل: إذا لانَت أغصانُها وأورَقَت، عرَفتُم أنَّ الصَّيفَ قَريبٌ. [٢٩]وكذلِكَ إذا رأيتُم هذا كُلَّهُ يَحدُثُ، فاعلَموا أنَّ الوَقتَ قَريبٌ على الأبوابِ. [٣٠]الحقَّ أقولُ لكُم: لنْ يَنقَضيَ هذا الجِيلُ حتّى يتِمَّ هذا كُلُّهُ. [٣١]السَّماءُ والأرضُ تَزولانِ وكلامي لَنْ يزولَ.

نظرةٌ عامّةٌ: الصّيفُ رَمزٌ للنِّهايَةِ وللجَمْعِ (هيبوليتوس). الله، يَعْرِفُ المستقبلَ كما لو كانَ حاضرًا، ويَعْرِفُ التاريخَ الآتي كلّه (أمبروسيوس). فالنزاعاتُ العالميّةُ الكُبْرَى تَعْني بالنسبةِ إلى الإيمانِ مجيءَ ملكوتِ الله الموعودِ به (ترتليان). إنَّ كلمةَ الله لا تَزولُ، حتّى ولَوْ زالت كلُّ الأُمورِ الدنيويّةِ (أوريجنس). فانتهاءُ القديمِ وزوالُه يُشيران في الكتابِ المقدّسِ إلى الانتقالِ إلى تعبيرٍ أكْمَلَ للمجدِ الإلهيِّ (ميثوديوس). ما من شيءٍ عابرٌ أكثرَ من الكلامِ في هذا العالَمِ، لكن ما من شيءٍ باقٍ في هذا العالَمِ أكثر من كلام الله (غريغوريوس الكبير).

١٣: ٢٨ عَرَفتُم أنَّ الصَّيفَ قَريب

الإيراقُ في الصّيفِ. ترتليان: كَما أنَّ الأَشجارَ العاديّةَ إذا أورَقَت تَحمِلُ علامةَ اقترابِ موسمِ الصَّيْفِ، هكذا تُشيرُ نزاعاتُ العالمِ العظيمةِ مُسبقًا إلى الملكوتِ.[١] فكلُّ سِمةٍ تنتَمي إلى مَا تَسِمُه ولكلِّ شيءٍ سِمَةٌ ينتمي إليها الشّيءُ. وهكذا إذا كانت النّزاعاتُ علاماتِ الملكوت، كما يكونُ إيراقُ الأَشجارِ في الصّيفِ، فالملكوتُ إذًا هو ملكوتُ الخالِقِ الّذي تُنْسَبُ إليه نزاعاتٌ تكون علاماتِ الملكوتِ الآتي. ضدّ مركيون ٤. ٣٩.[٢]

جَمْعُ الفَاكِهة. هيبوليتوس: يَدلُّ الصّيفُ على نهايةِ العالَمِ، لأنَّه في ذلك الوقتِ تُجْمَعُ الفَاكِهة وتُخْزَن. في متّى.[٣]

---

[١] متّى ٢٤: ٣٢– ٣٣؛ مرقس ١٣: ٢٨– ٢٩؛ لوقا ٢١: ٢٩– ٣١.

[٢] Cetedoc 0014, 4.557.20; AEG 5: 156**; cf. ANF 3: 417

[٣] CA 214; AEG 5: 156*

١٣: ٣١-أ السَّماءُ والأَرضُ تزولان

ماذا يعني بـ«الزّوال». مثيوديوس: نَقولُ إنّه من عادةِ الكتابِ المقدّس أَنْ يُسمّيَ انتقالَ العالَمِ من وضعِه الحاليِّ إلى وضعٍ أَفضل وأَعظم بـ«الزّوال». فوضعُه السابقُ يزولُ في سبيلِ تغييرِ كلِّ الأُمورِ إلى وضعٍ أكثرَ روعةً. وهذا ليس تناقضًا أو غرابةً في الكلامِ الإلهيّ. فبولس لا يقولُ إنّ العالَمَ في زوال بل «صورة العالم.»[٤] هكذا كانت عادةُ الكتابِ المقدّس أَنْ يُسمّيَ انتقالَ الشيءِ من شكلٍ أَوّليٍّ إلى ما هو أَجملُ وأَحسن بـ«الزّوال». فالولدُ الّذي يَنْتَقِلُ من شكلِ طفلٍ إلى شكلِ رجلٍ كاملٍ يَتَغَيَّرُ في القامةِ والحُسنِ. في القيامة ٩.[٥]

١٣: ٣١-ب وكلامي لَنْ يَزولَ

كلامُه لن يَضمحِلَّ إلى لا شيء. أوريجنّس: تَزولُ السماءُ والأَرضُ، وكلُّ ما فيهما، لكنَّ كلامَه على كلِّ ما هو فرديّ، بكونِه جزءًا من كلٍّ أو كصُنْفٍ من جِنسٍ مُعيّنٍ، لن يزولَ. ومَا نَطَقَ به الله الكلمةُ، الّذي كَانَ في البَدءِ مع الله، لن يَزولَ أَبدًا.[٦] ضدّ كلسوس ٥. ٢٢.[٧]

ديمومةُ المادّةِ والكلمةِ. غريغوريوس الكبير: لا شيءَ في هذا العالَمِ يَدومُ أَكثرَ من السَّماواتِ والأَرض، و لا شيءَ في نظامِ الطبيعةِ يَزولُ بسرعةٍ أَكثرَ من الكلام. فالكلامُ، كلّما كان ناقصًا، لا يكُونُ كلامًا. والحقُّ، أنّه لا يكْتَمِلُ إلاّ إذا زَالَ. لذلك يَقُولُ: «السَّماءُ والأَرضُ تَزولان وكلامي لَنْ يَزولَ.» وكأَنَّه يَقُولُ بصراحةٍ: كلُّ ما يَبْدُو لكَ أَنَّه يَدُومُ ولا يَتَغيَّرُ فإنّه لا يَدومُ ولا يكونُ غيرَ متغيِّرٍ في الأَزليّةِ. وكلُّ ما يَبْدُو لي أَنَّه يَزولُ فإنّه ثابتٌ بلا تغيُّرٍ. فكلامي، الّذي يَبْدُو أَنَّه يزولُ، يُطْلِقُ أَفكارًا (sententiae manentes) تَدُومُ إلى الأَبد. مواعظ ١.[٨]

صُنْعُ الله للأمورِ المستقبليّةِ. أمبروسيوس: فكَمَا يَدعو غيرَ الموجودِ إلى الوجودِ،[٩] فإنَّه يَصْنَعُ الأُمورَ المستقبليّةَ كما لو أَنّها كَانت موجودةً. فلا يُمْكِنُ أَنْ تكونَ غير موجودةٍ. فما أَمَرَ بأَنْ يُوجدُ فهو بالضّرورةِ سيكُونُ موجودًا. لذلك فصَانِعُ ما يجب أَنْ يكون يَعْرِفُه مِنْ قَبْلُ بالطريقةِ

[٤] ١ كورنثس ٧: ٣١.
[٥] PG 18: 276; ANF 6: 366**; cf. AEG 5: 161
[٦] أنظر متّى ٢٤-٣٥؛ مرقس ١٣: ٣١؛ لوقا ٢١: ٣٣.
[٧] TLG 2042.001, 5.22. 16-20.
[٨] Cetedoc 1711,1.1.4.5; SSGF 1: 19*; Migne PL 76, 1077-81, Homily 1
[٩] رومية ٤: ١٧.

الّتـي سيكُونُ موجودًا فيهـا. في الإيمان المسيحيّ ١٩٢.٤.٥.[10]

(10) Cetedoc 0150, 5.16.86; NPNF 2 10: 309** يوجد الله في تزامن أبديّ ولذلك يعرف المستقبل وكأنّه حاضر.

١٣: ٣٢–٣٧ ضرورةُ السَّهَر

٣٢«وأمَّا ذلِكَ اليومُ أو تِلكَ السّاعةُ فلا يَعرِفُهُما أحَدٌ، لا الملائِكَةُ في السَّماءِ ولا الابنُ، إلاَّ الآبَ. ٣٣فاحذَروا واسْهَروا، وصلُّوا، لأنَّكُم لا تَعرِفونَ متى يَجيءُ الوقتُ. ٣٤وذلِكَ كمَثَلِ رَجُلٍ سافَرَ وتركَ بَيتَهُ وسَلَّمهُ إلى خَدَمِهِ، كُلٌّ واحدٍ وعَمَلُهُ، وأوصى البوّابَ بالسَّهَرِ. ٣٥فاسهَروا، لأنَّكُم لا تَعرِفونَ متى يَجيءُ رَبُّ البيتِ، أفي المَساءِ أم في مُنتَصفِ اللّيلِ أم عِندَ صِياحِ الدّيكِ أم في الصّباحِ، ٣٦لِئلاَّ يأتيَ فَجأةً فيَجِدكُم نِيامًا. ٣٧وما قُلتُهُ لكُم أقولُهُ لِجميعِ النّاسِ: اسهَرُوا!»

نظرةٌ عامّةٌ: تَركَّزَتْ مُلاحَظَة أوغسطين علـى هـذا المقطـع حـول السـؤالِ المحيِّـرِ المُتَعلِّق بعدمِ معرفةِ الابْن باليومِ الأَخير. قال الابْنُ إنَّه لا يَعْرِفُ اليومَ الأَخيرَ لا لأَنَّه يَجْهَلُه، بل لأَنّه يُريدُ أَنْ لا يعْرِفوه، إذ إنَّ معرفتَهم به غيرُ نافعةٍ لهم. إنّه لا يُظهِرُه لهم، ولذلك فهم لن يَتَعَلَّمُوه منه. ولا يَحْسُنُ لنا أَنْ نَعْرِفَ كلَّ ما يَعرِفُه هو. إنَّه تكلَّم على معرِفـةِ شـيءٍ مـن خـلالِ القيـاس، بمعنـى مَعْرِفَةِ ما كان مناسبًا للسّامِعين أَنْ يَعْرِفوه منه. فملءُ الزمانِ لم يكُنْ معروفًا معرفةً إنسانيّةً بعد، إنَّما كان المستقبلُ معروفًا. «لم يَعْرِف المسيحُ ذلك اليومَ» بمَعْنى أَنَّه بكتمـانِ معرفتِـه لا يُبيحُ للآخرين أَنْ يَعْرِفوه. واستنادًا إلى شكلِ كلامٍ شائعٍ قيلَ إنَّ الابْنَ لا يَعرِفُـه بدلاً من القـول إنَّـه لا يُعلِّمه. لذلك قيل إنَّه لا يَعْرِفُ ما لا يُبيحُ لنا أَنْ نَعْرِفَه (أوغسطين).

لقد اتَّخذَ الابنُ طبيعتَنا الإنسانيَّةَ وشارَكَنا إيّاها، لذلك فإنّه يُقاسِمُنا محدوديّتَنا الإنسانيّةَ بعدمِ رؤيةِ المستقبلِ (أثناسيوس). فَعَدمُ المعرفةِ يُنْسَبُ إلى إنْسانِيَّةِ الربِّ المتجسِّدِ لا إلى أُلوهَتِه (غريغوريوس النزينزي). ليس من العيبِ في ناسوتِ ابْنِ

الله أنْ لا يَعْرِفَ الساعةَ الأَخيرةَ الّتي لم يكُنْ قد حانَ الوقتُ لأَنْ يتكلَّمَ عليها أَو أنَّها لم تكُنْ جُزءًا من التدبيرِ الإلهيِّ (هيلاريون أسقف بواتيه). كان يسوعُ يَعْرِفُ ساعةَ الدينونةِ في طبيعةِ لاهوتِه، لا في طبيعةِ ناسوتِه (غريغوريوس الكبير). يَتَرَقَّبُ الإيمانُ اليومَ الّذي يَبْقَى مجهولاً ويَرْتَعِبُ يوميًّا أَمامَ ما يَرْجوه (ترتليان). فالتّيقُّظُ للدّينونة الأَخيرةِ لا يَحدُثُ في مناسباتٍ خاصّةٍ، لكنَّه يَنتمي إلى استجابةِ المؤْمِنين المتواصلةِ (الدساتير الرسوليّة). لو كنّا نَعْرِفُ المستقبلَ لَوَقَعْنا بسهولةٍ في تجربةِ تَأْجيلِ كلِّ قرارٍ نَتَّخِذه (أثناسيوس). فالكبرياءُ الّتي بِهَا يَدّعي المرءُ أَنَّه يَعْرِفُ مَا لا يَعْرِفُه الآخرُ، هي، خُلُقيًا، أَكثر خطرًا من وعيِ مَعرفَتِنا المحدودةِ (أوغسطين). لمَّا كان كلُّ شيءٍ لم يُكْشَفْ بعد، فإنَّ النصَّ يَدعونَا إلى التّواضُعِ (إيريناوس).

١٣: ٣٢-أ تلكَ السّاعةُ لا يَعرِفُهُما أحدٌ، لا الملائِكَةُ في السَّماءِ ولا الابن

جهلُ المستقبلِ هو الوضعُ الإنسانيُّ العاديُّ: أثناسيوس: لمَّا سَأَلَه تلاميذُه عن النّهايةِ أجابَ: تلك الساعة لا يَعرِفُها ولا الابن،[١] جسديًّا، بسببِ الجسدِ الإنسانيّ. قَالَ هذا ليُظهرَ أنَّه كإنسانٍ لا يَعْرِفُ، لأَنَّ الجَهْلَ هو من خصائصِ الإنسان. ولكنْ بما أنَّه هو الكلمةُ فإنَّه هو الآتي وهو الديَّانُ، وهو العَريسُ، فهو يَعْرِفُ متى وفي أيَّةِ ساعةٍ سيأْتي... لأنَّه لمَّا صارَ إنسانًا جاعَ وعطِش وتألَّم[٢] مع كلِّ الكائناتِ البشريّة، وعلى هذا النَّحوِ فهو، كإنسانٍ، لا يَعرفُ. لكنَّه، لاهوتيًّا، بكونِه كلمة الآب وحكمته، يَعْرِفُ كلَّ شيءٍ، وليس هناك شيءٌ لا يَعْرِفُه. الكلماتُ الأَربعةُ ضدّ الآريوسيّين ٣. ٤٦.[٣]

إذا ما كانت معرفةُ الابْنِ نَاقِصةً. هيلاريون أسقف بواتيه: أحْيانًا يَعيبُ بعضُهم الله، الابنَ الأَوحدَ، أنَّه لم يَعْرِفِ اليومَ ولا الساعةَ. فيُقالُ رَغْمَ أنَّه الله، ومولودٌ لله، فلم يَكُنْ فيه كمالُ الطبيعةِ الإلهيّةِ، لأنَّه خاضعٌ لمحدوديّةِ الجهل، أي لقوّةٍ خارجيّةٍ أَقْوَى من نفسِه؛ فانتَصَرت على ضعفِه وجعلَتْهُ أَسيرَ هذا الوهن. يُحَاوِلُ أهلُ النِّحْلَةِ في جنونِهم أَنْ يَدفعونا إلى هذا التفسيرِ الكافرِ: أَي إنَّه أسيرٌ لهذه

---

[١] أنظر متّى ٢٤: ٣٦؛ مرقس ١٣: ٣٢.

[٢] أنظر متّى ٤: ٢؛ مرقس ٨: ٣١؛ لوقا ٢٤: ٤٦؛ يوحنّا ١٩: ٢٨.

[٣] NPNF 2 4: 419*; TLG 2035.042, 26.420.29-38, 421.1-5

يشاركنا الإله – الإنسان في ناسوته وضعنا الإنسانيّ العاديّ في جهل المستقبل.

المحدوديّةِ الخارجيّةِ، الّتي تجْعَلُ اعترافًا كهذا محتومًا. هذا الكلامُ هو كلامُ الربِّ نفسه. فإنّنا نَسْأَلُ: مَا هو شرٌّ من إفْسَادِ قولِه السريع بمُحَاوَلَتِنا تفسيرَه باتجاهٍ آخر؟ لكن، قَبْلَ أَنْ نتفحّص المَعْنَى ومناسبةَ هذا الكلام، فَلْنَرجعْ أَوّلاً إلى حُكْمِ البَديهةِ. فهل يُعقَلُ أَنْ يكونَ صانعٌ[٤] الحاضرِ والمستقبلِ لكلِّ شيءٍ غيرَ عارفٍ بكلِّ الأُمور؟ . . . فكلٌّ يشتقُّ وجودَه من الله، وكلٌّ يَعودُ سببِ حاضرِه ومستقبلِه إلى الله. فهل يُمكنُ أَنْ يكونَ أيُّ شيءٍ، كلّ ما يكون وكلّ ما سيكُونُ، وراءَ قدرتِه الطبيعيّةِ، الّتي تُؤَثّرُ فيه وتشملُه؟ يَعْرِفُ المسيحُ يسوعُ أفكارَ العقلِ، كما هي الآن، وقد حرَّكتها حوافزُ حاضرةٌ، وكما ستكُونُ غدًا، عندما تُثيرُها دوافعُ الرغباتِ المستقبليّةِ... نلاحظُ أَنَّه ليس جاهلاً، مع أَنّه لا يَعْرِفُ، ولكن عندما يأتي وقتُ العملِ فإنَّه يَعرفُ. هذه المَعرفَةُ لم تَكُنْ، إذًا، تحوُّلاً من الجهلِ، بل مجيءَ ملءِ الزمانِ. إنّه مازال يَنْتَظِرُ ليَعْرِفَ، لكنْ نحن لا نفْتَرِضُ أَنَّه لا يَعْرِفُ. لذلك عدمُ معرفتِه بما يَعْرِفُ، ومعرفتُه بما لا يَعْرِفُ، لَيْسا سوى تدبيرٍ إلهيٍّ في القولِ والفعلِ. في الثالوث ٩. ٥٨-٦٢.[٥]

ما إذا كان الابنُ يَعْرِفُ كلَّ ما يَعْرِفه الآب. أوغسطين: بالنّسبةِ إلى «صورةِ **الله**»[٦] كلُّ ما هو للآبِ هو للابنِ «جميعُ ما هو لي فهو لكَ، وما هو لكَ فهو لي.»[٧] وبالنّسبةِ إلى «صورةِ العَبْدِ»[٨] لا يكونُ تعليمُه من ذاتِه، بل مِمَّن أَرسَلَه. «وأَمّا ذلِكَ اليومُ أَو تِلكَ السّاعةُ فلا يَعرِفُهما أَحَدٌ، لا الملائِكَةُ في السَّماءِ ولا الابنُ، إلاَّ الآبَ.»[٩] إنَّه يَجْهَلُها بمعنى أَنَّه يَجْعَلُ الآخرين جُهلاءَ. إنّه لم يَعْرِفْها بحيث إنَّه كان مُسْتَعِدًّا لأَنْ يُعلنَها لهم في ذلك الوقتِ، تمامًا كما قِيلَ لإبْراهيم: «الآن علمتُ أَنَّك تخافُ **الله**»[١٠] بمعنى أَنّي الآن عرَّفتُكَ به، لأَنّ إبْراهيمَ صَارَ يَعْرِف نفسَه بَعْد أَنْ جُرِّبَ في محنتِه. . . . لم يكنْ يسوعُ يَعْرِفُ ما كانوا غيرَ قادرين على معرفتِه منه. فأَعْلَن أَنّه يَعْرِفُ ما كان ضروريًّا أَنْ يَعرفوه منه. في الثالوث ١.

---

[٤] أنظر عبرانيّين ١٢: ٢.

[٥] Cetedoc 0433, 62A.9.58.4; NPNF 2 9: 175-77**

الساعة المشار إليها هي ملء الزمان، الّتي لم تعرف بعد بأنّها حاضرة، بل تعرف بأنّها مستقبلة. إنّ الجهل ليس عيبًا في ابن الله، لكنّ الوقت لم يحن بعد للكلام.

[٦] أنظر فيليبّي ٢: ٦.

[٧] يوحنّا ١٧: ١٠.

[٨] أنظر فيليبّي ٢: ٧.

[٩] متّى ٢٤: ٣٦؛ مرقس ١٣: ٣٢.

[١٠] أنظر تكوين ٢٢: ١٢.

١٢. ٢٣.[11]

طريقةُ تعبيرٍ رمزيّةٍ عما لا يريدُ الابنُ أَنْ يَعْرِفَه. أوغسطين: إنَّني لا أَعْتَقِدُ أَنَّ طريقةَ التعبيرِ الرمزيّةِ يُمْكِنُ أَنْ تُسَمَّى حقًّا بُهتانًا. ليس من الباطلِ أَنْ تقولَ إنّ اليومَ بَهِجٌ، لأَنَّه يَجْعَلُ الناسَ فَرِحين. فحبّةُ التُّرمسِ ليست حزينةً لأَنّها تجعلُ وجهَ الآكِلِ مشمئزًّا بِسببِ طعمِها المرّ. وأيضًا نَقُولُ إنّ الله «يَعْرِفُ» شيئًا ما عندما يَجْعَلُ سامِعيه يَعْرِفُونَه (أنتَ تذكرُ ما قيلَ لإبْراهيم، «الآن أَعْرِفُ أَنّك تَخافُ الله»[12]). هذا الكلامُ صحيحٌ، كما ترَى أنتَ بيُسرٍ. بناءً عليه، أَلْقى هيلاريون المباركُ ضوءًا على نقطةٍ غامضةٍ بهذا النوعِ من التعبيرِ الرمزيِّ، مُظْهِرًا كيف يجب أَنْ نَفْهَمَ كلامَه «إنّه لا يَعْرِفُ اليوم»[13] إلاّ من خلالِ هذا المعنى: ولمّا جَعَلَ الآخرين غيرَ عارفين به بإخفاءِ مَعْناه تحدَّثَ عنه رمزيًّا وكأنّه نَقَصٌ في مَعرفتِه. بإخفائه جعَلَ الآخرين غيرَ عارفين به. بهذا التفسيرِ لم يتَغاضَ عن الكَذِبِ، لكنَّه بَرْهنَ أَنّه لم يكُنْ كاذبًا في استعمالِ الصُّوَرِ المشتركةِ، بما في ذلك المَجازِ، كطريقةِ كلامٍ مُتوفرةٍ للجميعِ، وكطريقةِ تعبيرٍ مأْلُوفةٍ في المحادثاتِ اليوميّةِ. فهل يُمْكِنُ لأَيِّ شخصٍ أَنْ يُسَمِّيَ قولَه كذبًا بأَنَّ الكرومَ مرَصَّعةٌ بالبراعمِ، أَو أَنَّ حَقْلَ الذُّرى يَتموَّجُ، أَو أَنَّ الشابَّ في زهرةِ شبَابِه، لأَنهّ لا يَرَى في هذه الأُمورِ تموُّجًا، أَو حجارةً كريمةً، أَو عُشبًا، أَو أَشجارًا يَنطبقُ هذا الكلامُ عليها حرفيًّا؟ الرسائل، ١٨٠ إلى أوقيانوس ٣.[14]

الوقتُ لا يُكشَفُ لبشرٍ. أوغسطين: يَجِبُ أَنْ لا يَنْتَحِلَ أَحَدٌ إلى نَفْسِه مَعرفَةَ ذلك الوقتِ بإجراءِ حسابٍ للسّنواتِ. فَلو كَانَ ذلك اليوم سيَأْتي بَعْد سبعةِ آلافِ سنةٍ، لاسْتَطاعَ كُلُّ واحدٍ أَنْ يَعْلَمَ قُدومَه بجمعِ عددِ السنواتِ. فماذا يَنتُجُ من عدمِ معرفةِ الابنِ بالوقتِ؟ يُقَالُ ذلك لأَنَّ سامعيه لا يَعْلَمونَه من الابْنِ، لا لجهلِه إيّاه. فذلك يُفْهَمُ وَفْقَ الشكلِ الأَدبيِّ للكلامِ من خلالِ «الربِّ الّذي يَمْتَحِنُكم ليَعْلَم»[15] أَي ليجعَلَكُم تَعْلَمون. وأيضًا عبارة «قُمْ، أَيُّها الربُّ»[16] أَي يجعلُنا نَقُوم. هكذا عندما يُقَالُ إنّ الابْنَ لا يَعْرِفُ ذلك اليوم، فليس لأَنَّه يَجْهَلُه، بل لأَنهُ يَجْعَلُهم لا يَعرفُونَه ممَّن لا يُلائمُهم أَنْ

---

[11] Cetedoc 0329, 50.1.11.31; FC 45: 34-35**

[12] تكوين ٢٢: ١٢.

[13] أنظر متّى ٢٤: ٣٦؛ مرقس ١٣: ٣٢.

[14] Cetedoc 0262, 180.44.3.698.26; NPNF 1: 547-48**; cf FC 30:119

[15] تثنية ١٣: ٣.

[16] مزمور ٣: ٧.

يَعْرِفوه، إذ إنّه لا يُظْهِرُه لهم. في المزامير ١.٦.[١٧]

١٣: ٣٢-ب إلاّ الآبَ

ما إذا كان كلُّ شيءٍ قد كُشِفَ. إيريناوس: تفترضُ بكلِّ وقاحةٍ أنّك تعْرِفُ أسرارَ الله الّتي لا توصَفُ. تذَكَّرْ أنَّ الربَّ، ابْنَ الله نفسَهُ، سمَحَ بأن يكونَ الآبُ عارفًا اليومَ ذاته وساعةَ الدينونة. . . . إذا لم يكُنِ الابْنُ خَجِلاً من أنْ ينْسُبَ معرفةَ ذلك اليوم إلى الآبِ فقط، بل أعْلَنَ ما كانَ حقيقيًا بالنسبةِ إلى هذه المسألةِ، لذا علينا ألاّ نخجلَ من أنْ نتركَ لله الأسئلةَ المبهمةَ الّتي تعْتَرِض طريقَنا. ضدّ النِّحَل ٢. ٢٨. ٦.[١٨]

الله العارفُ بكلِّ شيءٍ. غريغوريوس النزينزيّ: لا أحَد يَعْرِفُ اليومَ الأخيرَ وتلك الساعةَ حتّى الإبن نفسه، إلاّ الآب.[١٩] ولكِنْ كيفَ تكونُ حكمةُ كلِّ شيءٍ جاهلةً لشيءٍ - الحكمةُ الّتي صَنَعَت الدهورَ، وَشارَكت في خَلْقِ كلِّ شيءٍ، وأعادت بناءَ كلِّ شيءٍ، وهي غايةُ كلِّ المخلوقاتِ، والعارفةُ بما لله وبروحِ الإنسانِ وبالأعماقِ الداخليّةِ؟[٢٠] فَمَا الأكثرُ كمالاً من هذه المعرفةِ؟ كيف تَقْدِرُ أنْ تَقُولَ إنّه يَعرِفُ بدقّةٍ كلَّ ما يَقَعُ قبلَ تلك الساعةِ، وكلَّ ما سيَحْدُثُ وقتَ النهايةِ، لكنَّه يجْهَلُ الساعةَ نفسَها؟ شيءٌ كهذا يُشبِهُ اللُّغزَ. وكأنَّ المرءَ يقولُ إنّه عَرفَ بدقّةٍ كلَّ ما كانَ أمامَ الجدارِ، لكنَّه لم يَعْرِفِ الجدارَ نفسَه. أو إنّه عَرفَ نهايةَ اليوم، ولكنَّه لم يَعْرِفْ بَدْءَ الليل. فمَعرفةُ الواحدِ تتَضَمَّنُ بالضرورةِ معرفةَ الآخرِ. لذلك يَجِبُ على الجميعِ أنْ يَروا أنَّ الابْنَ يَعْرِفُ كإلهٍ، ولكنَّه لا يَعْرِفُ كإنسانٍ (إنّنا من أجلِ البرهانِ نُميِّزُ بين ما يُرى وبين ما يُعْقَلُ). وللاستعمالِ الكامِلِ والمُطْلَقِ لاسم «الابْن» في هذا المقطعِ، بدون زيادةِ ابْن من هو،[٢١] يَقُودُنا إلى الاستنتاجِ: إنّنا سنَفْهَمُ الجهلَ في أكثرِ المعاني وقارًا، بالنِّسْبَةِ إلى طبيعتِه البشريّةِ، وليس إلى الألوهةِ. مواعظ لاهوتيّة، ٣٠ الموعظة الثانية حول الإبن، ١٥.[٢٢]

---

[١٧] Cetedoc 0283, 38.6.1.9; NPNF 1 8:15** عندما يقال إنّ الابن لا يعرف اليوم، فليس لأنّه يجهله، بل لأنّه لا يعلنه لأولئك الّذين تكون معرفتهم به غير مفيدة.

[١٨] AHR 1: 355; ANF 1: 401* يدعونا النصّ إلى التواضع.

[١٩] متّى ٢٤: ٣٦؛ مرقس ١٣: ٣٢.

[٢٠] ١ كورنثس ٢: ٢.

[٢١] إذا ما كانت الإشارة إلى ابن مريم أو إلى ابن الله.

[٢٢] TLG 2022.010, 15.1-17: NPNF 2 7: 315**

لا يَحْسُنُ لنا أنْ نَعْرِفَ كلَّ شيءٍ. أوغسطين: لم يَكُنْ جزءًا من مقامِه كسيِّدٍ أَنْ نَعْرِف منه هذا اليوم.[٢٣] والحقُّ أَنّ ما من شيءٍ يَعرِفُه الآبُ إلاّ ويَعْرِفُه الابنُ، لأنَّه هو معرفةُ الآب، أي حكمتُه؛ ابنُه هو كلمتُه وحكمتُه. ولكنْ لا يَحْسُنُ لنا أَنْ نَعْرِفَ كلَّ شيءٍ يَعْرِفُه ذاك الّذي جاءَ ليُعَلِّمَنا. حقًا إنَّه لم يأْتِ ليُلَقِّنَنا ما لا يَحْسُنُ لنا أَنْ نعرفَه. وكسيِّدٍ لقَّنَنا أشياءَ وتَرَكَ أَشياءَ أُخْرى غيرَ مُلَقَّنة. عَرَفَ كيف يُلَقِّنُنا ما يَحْسُنُ لنا أَنْ نَعْرِفَه، وأَنْ لا يُلَقِّنُنا ما هو مُؤذٍ لنا. ولذلك وَفْقَ هذه الصِّيغةِ الكلاميّةِ يُقالُ إنّ الابنَ «لا يَعْرِفُ» ما لا يَخْتارُ أَنْ يُلقِّنَه. ونَحْنُ اعتَدْنا الكلامَ على هذا المنوالِ. وهكذا يُقالُ إنّه «لا يَعْرِفُ» ما لا يَجْعَلُنا نَعْرِفُهُ. في المزامير ١.٣٧.[٢٤]

معرفةُ الابنِ بالمستقبل: غريغوريوس الكبير: عندما نُشِيرُ إلى يومٍ بهجٍ، لا نَعْني أنّ اليومَ نفسَه بَهِجٌ، لكنْ أَنَّه يَجْعَلُنا مُبْتهجين. وهَكذا يَقُولُ الابْنُ القديرُ إنّه لا يَعْرِفُ اليومَ الّذي لا يَجْعَلُنا نعْرِفُه. هذا لا يَعْني أَنَّه هو نفسُه لا يَعْرِفُه، إلاّ أنّه لا يُجيزُ لنا أَنْ نَعْرِفَه. الآبُ وحده يَعْرِفُ المستقبلَ بهذه الطريقةِ.[٢٥] الابْنُ، المساوي لجوهرِ الآبِ في لاهوتِه، يَعْرِفُ ما تَجْهَلُهُ الملائكةُ، لأنّه هو أَسمى منها. فالابنُ الأَوْحَدُ المُتَجَسِّدُ الّذي صارَ إنسانًا كاملاً، عَرفَ حقًّا في طبيعتِه الإنْسانِيَّةِ المتجسِّدةِ يومَ الدينونةِ وساعتَها، ولكنَّه لم يتَلَقَّ معرفتَها من طبيعتِه الإنْسانيَّةِ. ما عَرفَهَ في إنْسانِيّته لم يَعْرِفْه منها. الرسائل ٤١، إلى إفلوجيوس.[٢٦]

٣:٣٣-أ فاحذروا واسْهَروا

الدَّينونةُ المشترَكةُ. ترتليان: هَلْ تُحسِنون في تعليمِنا أيُّها الفلاسفةُ، وما تنفعُ نصائحُكُم الزَّاعمةُ أَنَّ المُكافآتِ والعقوباتِ بعد الموتِ ستكونُ خفيفةَ الوطأةِ! ذلك إذا ما كانت هناك أَيَّةُ دينونةٍ تَنْتَظِرُ النّفس على الإطلاقِ! بالأَحرى يجب أَنْ نَعْتقِدَ بأَنَّ الدينونةَ ستكُونُ أَثقلَ وطأةً في نهايةِ الحياةِ ممّا هي عليه في الحياةِ. فلا شيءَ أَقوى وأَكملُ ممّا سيَأْتي في النهايةِ. لذلك لا شيءَ أكمل مما هو إلهيٌّ.

---

[٢٣] يتساءل أوغسطين ما إذا كان يحسن لنا أن نعرف كلّ ما يعرفه الله.

[٢٤] Cetedoc 0283, 38.36.1.15; NPNF 1 8: 91**

في الصيغة الكلاميّة الشائعة يقال إن الابن لا يعرف ما لا يعلمه؛ ولذلك يقال إنّه لا يعرف ما لا يبيح لنا معرفته.

[٢٥] وهكذا نقول إنّ الآب وحده يعرفه، لا لنشير إلى أنّ الآب يعرفه وليس الابن. الابن الأبديّ يعرف ما يعرفه الآب الأبديّ.

[٢٦] Cetedoc 1714, 10.21.47; NPNF 2 13:48**

بناءً عليه، ستكون دينونةُ الله كاملةً وشاملةً، لأنَّها تُعْلَنُ في النهايةِ بحكْمٍ أزليٍّ غير قابلٍ لِنقْضِ العقوبةَ أو المؤاساة. فالنفوسُ لا تَنْتَقِلُ إلى الحيوانات، بل تسترجعُ أَجسامَها.كلُّ هذا يَقَعُ مرّةً واحدةً وإلى الأَبدِ في «ذلك اليومِ الّذي يَعْرِفُه الآبُ وحدَه»[٢٧] حين تجري محاكمةٌ كاملةٌ لإيمانٍ مرتبطٍ بالإخلاص. فَتَرْقَبُها النفوسُ برعدةٍ، منتظرةً ذلك اليوم دائمًا، ومرتعبةً في جهلِها الأبديِّ لساعةِ مجيئه أَمام ما تَأْمَلُ به يوميًا. رسالةٌ في النّفس ٣٣.[٢٨]

الاستعدادُ اليوميّ. أثناسيوس: إنَّ نهايةَ كلٍّ منّا قد حَجَبَها الكلمةُ عنَّا. ففي نهايةِ كلِّ شيءٍ تكونُ نهايةُ كلٍّ مِنّا، وفي نهايةِ كلٍّ مِنّا تكون نهايةُ كلِّ شيءٍ. يكون ذلك الوقتُ مجهولاً، لكنَّه مُرْتَقَبٌ دائمًا، فنَرْتقِي يومًا فيومًا وكأنَّنا دُعينا إلى ذلك، فنُجاهدُ إلى الأَمامِ ونَنَسى ما وراءنا.[٢٩] أَلاَ يَتَجَاهَلُ العارفون به الزمنَ الّذي يتوسَّطُه؟ ولكنْ إنْ جَهِلوه أَلا يَستعدُّون يوميًا؟ ولهذا قَالَ المُخَلِّصُ: «فاسْهَروا إذًا لأَنَّكم لا تَعْرِفون اليومَ ولا الساعة».[٣٠] أَربَعُ كلماتٍ ضدَّ الآريوسيّين ٣.٤٩.[٣١]

لأَنَّكُم لا تَعرِفونَ متى يَجيءُ الوقتُ. أوغسطين: لا يُخْطئُ المرءُ إذا كان يَعْرِفُ أنَّه لا يَعْرِفُ شيئًا، ولكنَّه يُخْطِئُ عندما يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْرِفُ ما لا يَعْرِفُه. الرسائل، إلى هيسيخيوس ٢٥٢.[٣٢]

١٣: ٣٥ فاسهَروا، لأنَّكُم لا تَعرفونَ متى يَجيءُ رَبُّ البَيتِ

قُلوبًا ساهرةً. **برودنتيوس:** إنَّه يَصْرُخُ: «إيّاكم والفتورَ ونومَ الموتِ وكسلَ الخطيئة؛ فبقُلوبٍ ساهرةٍ وبارّةٍ ونقيّةٍ كونوا متيقِّظين لأَنّي قريبٌ جدًّا.» نشيد عن صِيَاح الدِّيك.[٣٣]

١٣: ٣٧ وما قُلتُهُ لكُم أقولُهُ لِجميعِ النّاسِ: اسهَرُوا!

الأعمالُ الصّالحةُ السّابقةُ لا جَدوى

[٢٧] متّى ٢٤: ٣٦؛ مرقس ١٣: ٣٢.

[٢٨] Cetedoc 0017, 33.72; ANF 3: 215**; cf. AEG 5: 164

يبقى الايمان هادئًا في ترقّب ذلك اليوم المجهول وواثقًا حتّى في ارتعاده اليوميّ أمام ما يرجوه يوميًا.

[٢٩] فيليبّي ٣: ١٣.

[٣٠] متّى ٢٥: ٢٣؛ مرقس ١٣: ٣٣.

[٣١] NPNF 2 4: 420-21*; TLG 2035.042, 26.428. 14-26

[٣٢] Cetedoc 0262, 199.57.13.289.16; FC 30: 398-99*

[٣٣] Cetedoc 1438, 1.5; FC 43: 3

منها. الدساتير الرسوليّة: إسْهَروا وصلُّوا خشيةَ أَنْ تَنَاموا نومةَ الموتِ.[٣٤] . . . فَأَعْمَالُكم الصالحةُ السابقةُ لن تُجْدِيَ نفعًا إذا ضَلَلْتُم في نهايةِ حياتِكم طريقَ الإيمان الحقيقيّ.[٣٥] دساتيرُ الرُّسل القدّيسين ٧. ٣١.٢[٣٦]

مجيئه الثّاني. أوغسطين: كان المجيءُ الأَوّلُ للمسيحِ الربِّ، ابنِ الله وإلهنا، عديمَ الشُّهرة. والمجيءُ الثاني سيكُونُ بارزًا. ولمّا أَتَى من غيرِ شُهرةٍ لم يَعْتَرِفْ به أَحدٌ سوى خدَّامِه. وعندما يَأْتِي عَلَنًا سيَعتَرِفُ به الصالحُ والطالحُ. لمّا أَتَى من غير شهرةٍ كان مجيئه تحت القضاءِ. لَكِن عندما يَأْتي علنًا فإنَّ مجيئه سيكونُ للدينونةِ. لقد كان صامتًا في محاكمتِه، كما سبَقَ فقَال النبيُّ. . . كان صامتًا حين أتُّهِم، لكنَّه لن يكونَ صامتًا بكونه قاضيًا. والآنَ فهو لا يَبْقَى صامتًا، إنْ كان هناك مَنْ يُصغي. لكن يُقَالُ إنّه لن يَبْقَى صامتًا، لأَنَّ صوتَه سيَسْمَعُه حتّى الّذين يَحْتَقِرُونه. مواعظ ١٨. ١-٢.[٣٧]

يفاجئ مجيئه غير المستعدّين. أوغسطين: مَنْ هم «الجميعُ» الّذين قالَ عنهم هذا إنْ لم يكُونوا مختاريه وأَحبته، أَعضاءَ جسدِه الّذي هو الكنيسة؟[٣٨] لذلك لَم يقُلْ هذا فقط للّذين سمعوه يَتَكَلَّمُ، بل أَيضًا للّذين أَتَوا بعدَهم وقَبْلَنا، وكذلك لنا وللّذين سيَأْتون بَعْدنا حتّى مجيئه النهائيّ. هل سيَجِدُ ذلك اليوم الأَحياءَ فقط، أَم هل كان كلامُه موجَّهًا للأَمواتِ عندما قال: «إسهروا لئلاّ يَأْتيَ بغتةً فيجدكم نائمين؟»[٣٩] لماذا، إذًا، يتحدَّثُ عمَّا يَخُصُّ الأَحياءَ، أَم الجميعَ، كما سبقَ وذكرت؟ فذلك اليوم سيَأْتي على كلِّ واحدٍ عندما يحينُ يومُ مغادرتِه هذه الحياة، ليُدان في اليومِ الأَخير.[٤٠] لهذا السَبَبِ، يجب على كلِّ مسيحيٍّ أَنْ يَسْهَرَ لئلاّ يجدَه مجيءُ الربِّ على غيرِ استعدادٍ. لكنَّ اليومَ الأَخيرَ سيَجِدُ إهمالَ ذاك الّذي يَجِدُه اليومَ غيرَ مُسْتَعدٍّ.[٤١] هذا كَانَ على الأَقلِّ واضحًا عند الرُّسلِ. وحتى لو أَنَّ الربَّ لم يَأْتِ في زمانِهم، يومَ كانوا يَحْيَوْنَ في الجسدِ، فَمَن يَشُكُّ في أَنّهم سَهِرُوا متيقّظين

---

[٣٤] أنظر لوقا ٢١: ٣٦.
[٣٥] أنظر حزقيال ١٨: ٢٤؛ ٣٣: ١٣؛ ١ تيموثاوس ١: ١٨-١٩.
[٣٦] PG 1: 1021; ANF 7: 471
[٣٧] Cetedoc 0284, 18.41.7; JF B 10; Migne PL 38, 128-129
[٣٨] كولوسّي ١: ١٨، ٢٤.
[٣٩] مرقس ١٣: ٣٥- ٣٦.
[٤٠] أنظر يوحنّا ١٢: ٤٨.
[٤١] أنظر متّى ٢٥: ١-١٣.

ومُتَنبِّهين لِمَا قَالَه للجميعِ لئلاّ يأْتيَ بغتةً فيجدَهم غيرَ مستعدّين؟ الرسائل ١٩٩، إلى هيسيخيوس ٣.[٤٢]

[٤٢] Cetedoc 0262, 199.57.1.246.13; FC 30: 359
نحن مدعوّون إلى أن نكون متيقظين لمجيئه تمامًا كما كان الرسل أنفسهم.

١٤: ١ – ٩ مَسْحُ يسوع بالطِّيبِ في بيتَ عَنْيا

١ وكان الفِصحُ والفَطيرُ بعد يومَين. وكانَ رُؤساءُ الكَهنةِ ومعلِّمو الشَّريعةِ يبحثونَ كيفَ يُمسِكونَ يَسوعَ بحيلةٍ ليقتلوهُ. ٢ إلاَّ أنَّهُم قالوا: «لا في العيدِ، لِئلاَّ يقعَ اضطِرابٌ في الشَّعبِ». ٣ وبينَما هو في بيتَ عَنيا، عِندَ سِمعانَ الأبرصِ، جالسًا إلى مائدةِ الطَّعامِ، جاءَتِ امرأةٌ بِيَدِها قارورةُ طِيبٍ مِنَ النارِدينِ الثمينِ النَّقيِّ، فكسَرَتِ القارورةَ وسكَبَتْهُ على رأسِهِ. ٤ فاستاءَ بَعضُهم وقالوا في ما بينَهُم: «ما هذا الإسرافُ في الطِّيبِ؟ ٥ كانَ يُمكِنُ بَيعُهُ بأكثرَ من ثلاثِ مئةِ دينارٍ تُوزَّعُ على الفُقراءِ!» وأخذوا يلومونَ المرأةَ. ٦ فقالَ يَسوعُ: «اترُكوها، لماذا تُزعِجونَها؟ قد صنعت لي صنيعًا حسنًا. ٧ فالفُقراءُ عِندكُم في كُلِّ حين، ومتى أردتُم تقدِرونَ أنْ تُحسِنوا إليهم. وأمَّا أنا، فلستُ عندكم في كُلِّ حين. ٨ إنَّها صنعت ما في وِسعِها، فطيَّبت جَسَدي للدَّفنِ. ٩ الحقَّ أقولُ لكُم: أينَما يُعلَنُ الإنجيلُ في العالَمِ كُلِّهِ، يُحدَّثُ أيضًا بما صنعته هذه، تذكارًا لها».

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ هذا العملَ الجميلَ الّذي قَامَت به امرأةٌ يهوديّةٌ بريئةٌ يَتَذكَّره الآن العالمُ أجمع (الذهبيّ الفم). فَهِمَتْ المرأةُ أَنَّ يسوعَ كَانَ سيَمُوتُ فَطيَّبَت جسدَه تهيئةً للدَّفنِ (بيد). لقد ذَكَّرَتِ القارورةُ المكسورةُ النَّاسَ بأَنَّ الموتَ يَسْبقُ قيامةَ الحياة. إنَّه من الأَفْضَلِ أَنْ يُسْكَبَ الطيبُ لكلِّ العالمِ بَدَلاً مِنْ أَنْ يَبْقَى مختومًا عليه (جيروم). يُدْعَى المُؤْمِنون ناردينًا، لأَنَّهم يُشاركون بإيمانِهم في هذا الطِّيبِ الثمينِ (جيروم). اعتَقَدَ المفسِّرون الأَوائلُ أَنَّ المرأَةَ الّتي سَكَبَت الطيبَ على رأسِ يسوع، كما هو مُدوَّنٌ في مرقس، هي نفسُها الّتي سَكَبَته على رِجْلَيه، كما هو مُدَوَّنٌ في لوقا (بيد).

كَانَ يسوع مع الكنيسةِ جسديًّا لوقتٍ قصيرٍ، بينما سيكونُ الفقراءُ دائمًا حاضرين في الجسدِ ليتقبَّلوا عنايتكم (بيد).أمَّا المُدافعون بالرياءِ عن قضيَّةِ الفقراءِ مُختلسين أموالَ الكنيسةِ يَختارون نصيبَ يهوذا (أوريجنّس). يُفْهَمُ قِصَرُ حياةِ الربِّ الدنيويَّةِ بعلاقتِهِ بعزائه السرمديِّ (مجهول). كَانَ الفِصحُ الموسويُّ رمزًا لتضحيةِ يسوع كَحَمَلٍ فِصْحِيٍّ (بيد).

١:١٤ وكان الفِصحُ والفَطيرُ بعد يومَينِ

الحَمَلُ الفِصْحِيُّ. بيد: هم حافظوا على طقوس الفِصحِ القديمِ، أمَّا هو فأوصَلَهُم إلى الكمالِ، وسلَّمَ إلى تلاميذِه الأسرارَ المقدَّسةَ الجديدةَ ليُحافِظوا عليها مِنَ ذلك الوقتِ فصاعدًا[١] . . . ربُّنا شبيهٌ بالحَمَلِ الفِصْحِيِّ. وَقَبْلَ خمسةِ أيّامٍ من آلامِه جاءَ إلى مكانِ الآلامِ، ليُعلِّمَ الناسَ أنَّه هو الّذي تنبَّأَ عنه إشعيا.[٢] مواعظ حول الأناجيل، الموعظة ٢.٣.[٣]

٣:١٤–أ جاءَتِ امرأةٌ بيدِها قارورةُ طيبٍ

أيَّةُ امرأةٍ؟، بيد: يَجِبُ أَنْ لا نَشُكَّ في أنَّها كَانَت المرأةَ الخاطئةَ نفسَها الّتي، كما أَخْبَرَ عنها الإنجيليُّ لوقا، جاءت إلى ربِّنا ومَعَها قارورةُ طيبٍ «ووَقَفَتْ عند قدَمَيْه وهي تَبْكي، وَجَعَلَت تَبُلُّ قدَمَيْه بالدموعِ وتَمْسَحُهما بشعرِ رأسِها وتُقَبِّلُهما وَتَدْهَنُهما بالطِّيبِ.»[٤] هذه هي المرأةُ نفسُها الّتي انحَنَت[٥] وَدَهَنتْ قدمي ربِّنا بدموعِ التَّوْبَةِ. وبفَرْحِ عملِها الصالحِ[٦] لم تتَرَدَّدْ في أَنْ تَمْسَحَ قَدمَيْه وأَنْ تَقِفَ لتَمْسَحَ رأْسَه أيضًا. مواعظ حول الأناجيل، الموعظة ٢.٤.[٧]

٣:١٤–ب مِنَ النارِدينِ الثَّمينِ النَّقيِّ

لماذا النارِدين؟ جيروم: هذه المرأةُ كانت خارجَ الهيكلِ تحْمِلُ معها قارورةً من النارِدينِ الخالصِ الّذي حضَّرَتْ منه الطِّيبَ.[٨] ولذلك تُسمَّون أنتم ناردينًا نقيًّا أو مؤمنين. فالكنيسةُ الّتي مِنَ الأُمَمِ تَجْتَمِعُ لتُقَدِّمَ للمُخَلِّصِ هداياها، أي إيمانَ

---

[١] أنظر لوقا ٢٢: ١٤– ٢٠.
[٢] إشعيا ٥٣.
[٣] Cetedoc 1367, 2.3.10; HOG 2: 24*.
[٤] لوقا ٧: ٣٧– ٣٨.
[٥] وفقًا لإنجيل لوقا.
[٦] وفقًا لإنجيل يوحنّا.
[٧] Cetedoc 1367, 2.4.90; HOG 2: 36-37
[٨] أنظر متّى ٢٧: ٧؛ مرقس ١٤: ٣؛ لوقا ٧: ٣٧.

المؤْمِنين. لقد كُسِرَت القارورةُ المختومةُ[٩] ليَنعمَ الجميعُ بطيبِها. مواعظ القدّيس جيروم، الموعظة ٨٤.[١٠]

معنى الناردين. بيد: كانَ الناردين مؤلّفًا من سُنبُل الطِّيبِ الخالصِ (الّذي كان غيرَ ممزوجٍ أو مغشوشٍ بأنواعٍ مُختلفةٍ أُخرى) الثمينِ، ليُشيرَ إلى عِفَّةِ الإيمانِ والعملِ الكاملين. مواعظ حول الأناجيل ٢.٤.[١١]

مَسْحُ الرأس والقدمَين. بيد: يُمثِّلُ رأسَ ربِّنا، الّذي مسَحَته مريمُ، السُموَّ الإلهيَّ. وتُشيرُ قدماه إلى وَضاعةِ تَجَسُّدِه. إنّنا نَمْسَحُ قدَمَيه عندما نُسبِّحُ سرَّ تجسُّدِه تَسبيحًا لائقًا.[١٢] وَنَمْسَحُ رأسَه عندما نُعْلي على نحوٍ لائقٍ عظمةَ أُلوهيَّتِه. مواعظ حول الأناجيل، ٢.٤.[١٣]

١٤:٣-ج فكسَرَتِ القارورَةَ

إذا لَمْ تُكْسَر القارورةُ سيَبْقَى الشّذا في الداخل. جيروم: كما أَنَّ حبَّةَ الحِنْطَةِ الّتي تقَعُ في الأَرضِ لا تُعطي ثمرًا إنْ لَمْ تَمُتْ،[١٤] كذلك هي قارورةُ الطِّيب، فشذاها لا يَفوحُ إنْ لم تُكْسَر.[١٥] مواعظُ القدّيس جيروم، ٨٤.[١٦]

الشَّهادة النّبويّة المُنْجَزة. بيد: ما يُنْجَزُ هنا هو تمجيدُ العروسِ له في أُنْشُودَةِ الحُبِّ «يَكونُ في مجلسِه الملكُ فينتشِرُ ناردين عبيرِه.»[١٧] هنا يَظْهَرُ بوضوحٍ أَنَّ ما فَعَلَته مريمُ كرمزٍ،[١٨] يجب أَنْ تَفْعَلَه دائمًا الكنيسةُ وكلُّ نفْسٍ كاملةٍ. الموعظة ٢.٤.[١٩]

١٤:٣-د وسكَبَتْهُ على رأسِهِ

توقُّعُ المسحةِ في المعموديّة. جيروم: هذه المرأَةُ تَحْمُلُ رسالةً خاصّةً لكَم أَنْتُم الّذين ستقبلونَ المعموديّةَ. كَسَرَت القارورةَ ليجعلَكُم المسيحُ «مسحاءَه». إِسْمَعْ ما يقُولُه في نَشِيد الإنْشاد: «إِسمُكَ عُطرٌ مُرَاقٌ، لذلك تُحِبُّكَ العذارى. سنَتْبَعُكَ بتلهفٍ في شذا عطرِكَ!»[٢٠] مواعظ القدّيس جيروم، الموعظة ٨٤.[٢١]

---

[٩] إنّ إتمام النبوءة العبريّة كان حتّى ذلك الوقت مختوما.

[١٠] Cetedoc 0594, 10. 7; FC 57: 189**

[١١] Cetedoc 1367, 2.4.10; HOG 2: 37

[١٢] أنظر يوحنّا ١٢: ٣.

[١٣] Cetedoc 1367, 2.4. 105; HOG 2: 37**
إنّ المؤمنين بتمجيد سرّ التجسُّد وخضوعهم لسيادة المسيح يتابع المؤمنون المشاركة في دهنه بالطيب.

[١٤] أنظر يوحنّا ١٢: ٢٤.

[١٥] مرقس ١٤: ٣.

[١٦] Cetedoc 0594. 10.86; FC 57: 189

[١٧] نشيد الأنشاد ١: ١٢.

[١٨] يوحنّا ١٢: ٣.

[١٩] Cetedoc 1367, 2.4.129; HOG 2: 38
إنّ تطييب مريم هو توقّع لمديح الكنيسة الدائم.

[٢٠] نشيد الأنشاد ١: ٣- ٤.

[٢١] Cetedoc 0594, 10.50; FC 57: 188
إنّ مسح المؤمن بالزيت يذكّرنا بالمسح المسيانيّ للربّ نفسه.

إنّنا نُشَارِكُ في مسحته. بيد: إنَّنا نَمْسَحُ رأْسَ ربِّنا عندما نُجلُّ مجدَ لاهوتِه ، وكذلك مجدَ ناسوتِه، مع حلاوةِ الإيمان والرجاءِ والمحبّةِ، وعندما نَنْشُرُ حَمْدَ اسمِه بسلوكِنا سلوكًا بارًّا. ونَمْسَحُ قدمَي الربِّ عندما نُنعشُ الفقراءَ بكلمةِ مؤاساةٍ، لكي لا يُصابوا باليأسِ متى كانوا مُعْدَمين. ونَمْسَحُ أَقدامَهم بشعرِنا عندما نُقاسِمُهم نِعَمَنا فنخفِّفَ عن المُحتاجين عوزَهم. موعظة حول الأَناجيل، ٢. ٤.[٢٢]

٤:١٤ ما هذا الإسرافُ في الطِّيبِ؟

نَشْرُ الطِّيبِ في العالمِ أَجْمَع. جيروم: إلى هذا اليومِ ما زالَ يهوذا ساخِطًا، لأَنَّ الكنيسةَ تَمْسَحُ رأْسَ المسيحِ. فماذا يقولُ؟ لماذا هذا الإسرافُ في سكبِ الطِّيبِ؟ بَدَا سَكْبُ الطِّيبِ ليهوذا إسْرافًا، لأَنَّ القارورةَ كُسِرَت، لكنْ كانَتْ لنا خيرًا عظيمًا، لأَنَّ عطرَه انْتَشَرَ في كلِّ مكانٍ من العالمِ. لماذا أَنتَ ساخطٌ يا يهوذا، هل لأَنَّ قارورةَ الطِّيبِ كُسِرَت؟ فالله الّذي خَلَقَكَ وَخَلَقَ كلَّ الأمَمِ يُباركُنا بالطِّيبِ الثمين. أنت أَرَدْتَ أَنْ تَحْفَظَ الطِّيبَ مختومًا لكي لا يَبْلُغَ الآخرين. مواعظ القدّيس جيروم، الموعظة ٨٤.[٢٣]

٥:١٤ «كانَ يُمكِنُ بيعُهُ بأكثرَ من ثلاثِ مئةِ دينارٍ تُوزَّعُ على الفُقراءِ!»

دفاعًا عن الفقراء. أوريجنّس: بَدَا يهوذا الغاشُّ مُدافِعًا عن قضيّةِ الفقراءِ فقالَ ساخطًا «كانَ يُمكِنُ بيعُهُ بأَكثرَ من ثلاثِ مئةِ دينارٍ تُوزَّعُ على الفُقراءِ!»[٢٤] لكنَّه في الحقيقةِ «كانَ سارقًا، وكانَ صندوقُ الدَّراهمِ عندَه يَخْتَلِسُ منْه ما يُلْقَى فيه.»[٢٥] إذا تَكلَّم في أيّامِنا مَنْ عندَه صندوقُ الدَّراهمِ كما تكلَّمَ يهوذا وادَّعى الدفاعَ عن الفُقَراءِ، بينما تُفْرِغُ يدُه ما في الصندوقِ ينتهي كما انتهى يهوذا. تفسيرُ إنجيل متّى ١١.٩.[٢٦]

٦:١٤ قد صنعتَ لي صنيعًا حسنًا

بين الصَّلاحِ والحاجةِ. جيروم: مرَّةً تحدَّث الرُّسُل[٢٧] عن الإسرافِ في الطِّيبِ فوبَّخهم صوتُ الربِّ. فالمسيحُ لم يَكُنْ بحاجةٍ إلى الطِّيبِ، والشهداءُ ليسوا بحاجةٍ

---

[٢٢] Cetedoc 1367, 2.4.118; HOG 2: 37-38

[٢٣] Cetedoc 0594, 10.111; FC 57: 109* الّذين يتلقّون عبير النعمة يدركون قيمتها على نحو مغاير للخائن الّذي أراد أن يدّخرها عن بخل.

[٢٤] يوحنّا ١٢: ٥.

[٢٥] يوحنّا ١٢: ٦.

[٢٦] ANF 9: 438; TLG 2042.030, 11.9. 81-89

[٢٧] أنظر متّى ٢٦: ٨.

إلى الشُّموع. ومع ذلك سَكبَتْ تلك المرأةُ بحريَّةٍ الطيِّبَ تكريمًا للمسيح، فَقُبِلَ إخلاصُ قلبِها . . . . ولذلك في كلِّ الكنيسةِ الشرقيّةِ، وحتّى إذا لَمْ تُوجد بقايا الشهداءِ، تُشعَلُ الشُّموعُ كلّما تُلِيَ الإنْجيلُ، مع أنَّ الفجرَ يكونُ قد صَبَغَ السماءَ بالحُمرةِ، لا ليُبدِّدَ الظُّلمةَ، لكنْ ليَشْهَدَ لفرحِنا. ضد فيجيلانتيوس ٧.[٢٨]

٧:١٤ فالفُقراءُ عِندَكُم في كُلِّ حين، ومتى أَردتُم تَقْدِرونَ أنْ تُحسِنوا إليهم

إقامته قصيرةٌ. بيد: بَقِي المسيحُ جسديًّا مع الكنيسةِ لوقتٍ قصيرٍ، في حين أنَّ الفقراءَ، الّذين يُحسَنَ إليهم، هم عندها دائمًا. مواعظ حول الأناجيل، ٢.٤.[٢٩]

٨:١٤ فطَّيبت جَسَدي للدَّفنِ

ماذا فَهِمَت؟ بيد: وكأَنَّ يهوذا يَسْأَلُ سؤالاً بريئًا، لذلك فسَّرَ الربُّ ببساطةٍ ولُطفٍ سِرَّ مَا عَنَتْهُ مريمُ في فعلِها هذا، أي أَنَّه سيَمُوتُ، وسيُدْهَنُ بالطِّيبِ أَثناءَ دفنِه. . . . فيقُولُ بوضوحٍ، «إنَّها لن تَقْدِرَ أَنْ تَلْمُسَ جسدي وأنا ميتٌ؛ لقد فعَلَتْ مَا قَدِرَت على فعلِه: تَوَقَّعَتْ، وأنا حيٌّ، أَنْ تقُومَ بواجبِ دفني.» مواعظ حول الأَناجيل، الموعظة ٢.٤.[٣٠]

٩:١٤ تذكارًا له من يتذَكَّرُها؟ الذهبيّ الفم:

يَنْشُرُ الفرسُ والهنودُ والسكيثيّون، والثراقيّون، والسامريّون والمغاربةُ وسكَّانُ جزرِ بريطانيا عملاً قامَت به خفيةً امرأةٌ خاطئةٌ في بيتِ عائلةٍ في اليهوديّة. إنجيل متّى، الموعظة ٢.٨٠.[٣١]

---

[٢٨] Cetedoc 0611, 7.362.11; NPNF 2 6: 420**

[٢٩] Cetedoc 1367. 2.4.169; HOG 2: 39
لا يمكن للمسيح أن يكون جسديًّا مع تلاميذه، الّذين مات عنهم ليخلّصهم. لكن تحت شروط الخطيئة المستمرّة في التاريخ يبقى الفقراء دائما هنا ليتسلّموا عطايانا.

[٣٠] Cetedoc 1367; HOG 2: 39

[٣١] TLG 2062.152, 57.725.53-57; NPNF 1 10: 481; GMI 355

١٤: ١٠-١١ خيانة يهوذا

١٠ وذهبَ يَهوذا أسخريوط، أحَدُ التلاميذِ الإثنَي عشرَ، إلى رؤساءِ الكَهَنةِ ليُسلِمَهُ إليهم. ١١ فلمّا سَمِعوا ذلك فَرِحوا، ووَعَدوهُ بأنْ يُعطوهُ مالاً. فأخَذَ يَترَقَّبُ الفُرصةَ ليُسْلِمَهُ.

نظرةٌ عامّةٌ: بيعَ يسوعُ، واشتُرِي خلاصُ الإنْسانِيَّة (غريغوريوس النزينزيّ). لاحِظْ أنَّ تواريخَ الأحداثِ بَعْدَ خيانةِ يهوذا يمكن تعَقُّبُها كلّ ساعةٍ تقريبًا. (تعليم الرسل).

١٤: ١١-أ وَوَعَدوهُ بأَنْ يُعطوهُ مالاً

مـا اشـتُـري ومـا بـيـع. غريغوريوس النزينزيّ: بيعَ بثمنٍ زهيدٍ جدًّا–بثلاثين من الفضّةِ؛[١] لكنَّه يشْتَري العالَمَ بثمنِ دمِه العظيم.[٢] كنعجةٍ سيقَ إلى الذَّبحِ[٣]– لكنَّه يَرعَى إسرائيل،[٤] والآنَ يَرْعَى العالمَ كلَّه أيضًا.[٥] موعظة ٢٩، في الابنِ ٢٠.[٦]

١٤: ١١-ب فأخَذَ يَترقَّبُ الفُرصَةَ ليُسْلِمَهُ

تـأريـخُ أحـداثِ أسبـوعِ الآلام. تعليمُ الرُّسُل: إنطلَقَ يهوذا سِرًّا إلى دارِ قيافا، راغبًا في تسليمِ المُخَلِّص... فخانَ ربَّنا في عشيَّةِ اليومِ الرابعِ من الأُسبوعِ. وفي اليومِ التالي، الّذي هو اليومُ الرابعُ كان يسوعُ مُعْتَقَلاً في بيتِ قيافا رئيسِ الكهنة. وفي اليومِ نفسِه اجتمعَ زعماءُ المجمعِ اليهوديِّ وَتآمروا على يسوعَ. وفي اليومِ التالي، الّذي هو اليومُ الخامسُ من الأُسبوع، أَحْضَروه أمامَ بيلاطس الحاكم. وبَقِيَ مُعْتَقَلاً هناك في ليلِ اليومِ الخامسِ من الأُسبوع. ولمَّا انبلجَ صباحُ يومِ الجمعةِ وجَّهوا إليه التُّهَمَ أَمامَ بيلاطس... وَصَلَبوه في ذلك اليوم. فتألَّم لمدّةِ ستِّ ساعاتٍ، وهذه الساعاتُ الّتي صُلِبَ فيها اعتُبِرت يومًا واحدًا. وَبعْدَ ذلك كان هناك ظلامٌ لثلاثِ ساعاتٍ اعتُبِرت ليلاً. ثُمَّ اعتُبِرت الساعاتُ الثلاثُ أي من الساعةِ التاسعةِ إلى اللّيلِ يومًا. وبعد ذلك كان ليلُ سبتِ الآلامِ. تعليمُ الرُّسلِ ٢١.[٧]

[١] أنظر متى ٢٦: ١٥.
[٢] أنظر ١ كورنثس ٦: ٢٠؛ ١ بطرس ١: ١٩.
[٣] أنظر أعمال ٨: ٣٢؛ إشعيا ٥٣: ٧.
[٤] أنظر مزمور ٨٠ (٧٩) : ١.
[٥] أنظر يوحنّا ١٠: ١١، ١٦.
[٦] FGFR 259; TLG 2022.010, 20.18-21
[٧] DZ 181- 2

١٤:١٢-١٦ التحضيرُ للفصح

[١٢] وفي أوّلِ يومٍ مِنَ الفَطيرِ، حينَ يَذبَحُ الفِصحُ قالَ له تلاميذُهُ: «إلى أينَ تُريدُ أنْ نَذهَبَ لِنُهَيِّئَ لكَ لتأكلَ الفِصحَ؟» [١٣] فأرسَلَ اثنينِ مِنْ تلاميذِهِ وقالَ لهُما: «اذهَبا إلى المدينةِ، فيُلاقِيكُما رَجُلٌ يَحمِلُ جرَّةَ ماءٍ فاتبَعاهُ. [١٤] وحيثما دخَلَ فقولا لِربِّ البيتِ: يقولُ المُعَلِّمُ: أينَ غرفتي التّي آكُلُ فيها الفِصحَ معَ تلاميذي؟ [١٥] فيُريكُما عَلّيّةً كبيرةً مفروشةً مُجهّزةً، فهيِّئاهُ لنا هُناكَ». [١٦] فذهَبَ التّلميذانِ ودَخلا المدينةَ، فوَجدا كما قالَ لهُما وهيَّأا الفِصحَ.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ الفصحَ يومٌ مناسبٌ لمعموديّةِ الّذينَ اعتمَدوا بآلامِ الربِّ (ترتليان). ويُشيرُ رمزُ الماءِ إلى توقُّعِ المعموديّةِ في سردِ قصّةِ الآلامِ (ترتليان).

١٤:١٢ حينَ يُذبَحُ الفِصحُ

الفصحُ والمعموديّةُ: ترتليان: الفِصْحُ هو اليومُ الجليلُ لتَقَبُّلِ المعموديّةِ. إنّه اليومُ الّذي تمّت فيه آلامُ الربِّ. في المعموديّة ١٩.[١]

١٤:١٣ رَجُلٌ يَحمِلُ جَرَّةَ ماءٍ فاتبَعاهُ

علامةُ الماءِ. ترتليان: مِنَ المُناسِبِ أنْ نُفَسِّرَ تفسيرًا رمزيًّا ذلك الحدثَ الّذي كان فيه الربُّ على وشكِ الاحتفالِ بالفِصْحِ الأخيرِ: أَرْسَلَ اثنين من تلاميذِه ليُهيّئاه، وأنْبأَهُما أنْ سيُلاقيهما رجلٌ يَحْمِلُ جرَّةَ ماءٍ.[٢] وهذا الأَمرُ يُشِيرُ إلى مكانِ احْتِفالِ الفِصْحِ مِن خلالِ علامةِ الماءِ. في المعموديّة ١٩.[٣]

---

[١] Cetedoc 0008, 19.1; ANF 3: 678*

[٢] أنظر مرقس ١٤: ١٣؛ لوقا ٢٢: ١٠.

[٣] Cetedoc 0008, 19.2; ANF 3: 678*; cf. AEG 5: 201-2

بهذه الطريقة تكون المعموديّة مذكورة بشكل رمزيّ في قصّة الآلام.

١٤: ١٧-٢١ الخائنُ

[١٧]ولمَّا كانَ المساءُ، جاءَ معَ الإثنَي عشرَ. [١٨]وبينَما هُم جالِسونَ لِلطَّعامِ، قالَ يَسوعُ: «الحقَّ أقولُ لكُم: واحدٌ مِنكُم سيُسلِمُني، وهوَ يأكُلُ معَي». [١٩]فحزِنوا جدًّا وأخَذوا يَسألونَهُ، واحدًا فواحدًا: «هل أنا هوَ؟» [٢٠]فقالَ لهُم: «هوَ واحدٌ مِنَ الإثنَي عشرَ، وهوَ الّذي يَغمِسُ يدَهُ في الصَّحفةِ معَي. [٢١]وابنُ الإنسانِ مُنطَلِقٌ كما كُتِبَ عنه، ولكِنَّ الويلَ لِلإنسانِ الّذي يُسلِمُ ابنُ الإنسانِ عن يدِه! كانَ خيرًا لَهُ لو لم يُولَد».

نظرةٌ عامّةٌ: يُصَوِّرُ يسوعُ أنَّه كان طويلَ الأَناةِ جدًّا في وجهِ خائِنه (كبريانوس). فيهوذا كان مُبْسَلاً بسبب حرِّيَّةِ اختيارِه. لم يَرْتكِبِ الله خطأً في إعْطاءِ الحياةِ ليهوذا، بل أَدانَ الشرَّ الّذي أَقْدَم عليه يهوذا باختيارِه (أوريجنس، يوحنّا الدمشقي). لاحظَ أوريجنس أنَّ أُسلوبَ مُجابَهَة يسوع لخائِنه كان رقيقًا، فقد ذكرَ أَحد المزامير ذكرًا مزدوجًا. أمَّا «الوَيْلاتُ» فتُوجَّه إلى إبليسَ وإلى كلِّ مَنْ يَخونُ يسوعَ كما خانَه يهوذا. بَعْدَ أنْ تَعَلَّمَ كلُّ تلميذٍ أَنْ يكونَ ناقدًا لذاتِه فقد سُئلَ أَنْ يَتَفَحَّصَ ضميرَه إذا كان سيَخونُ الربَّ. خيرٌ للتّلاميذِ أَنْ يختبِرَ يسوعُ ضمائرَهم بعدم الإشارَةِ إلى الخائنِ مباشرةً.

١٤: ١٨-أ وبَينَما هُم جالِسونَ للطّعام

علاقةُ يسوع الفريدة بخائنه. كبريانوس: يُرَى صَبْرُه العجيبُ من خلالِ أُسْلوبِ تَعامُلِه مع تلاميذِه. كانَ مُتَسامِحًا مع يهوذا حتّى النهايةِ بصبرٍ طويلِ الأَناةِ. فاستَطاعَ أَنْ يؤاكِلَ خائِنَه بهدوءٍ. وكان مُدْرِكًا بطولِ أَناتِه لعدوِّه وهو جالسٌ إلى مائدتِه فلَم يُفْشِ سِرَّه. لَم يَرفُضْ أَنْ يُقَبِّلَ خائِنَه.[١] منفعةُ الصَّبرِ ٦.[٢]

١٤: ١٨-ب واحدٌ مِنكُم سيُسلِمُني

إختبارُ الشَّخصِ. أوريجنَس: ومع أَنَّه كان

---

[١] أنظر متّى ٢٦: ٤٨-٤٩؛ لوقا ٢٢: ٤٧-٤٨.

[٢] Cetedoc 0048, 6. 118; FC 36: 269**

قادرًا على الإشارةِ إلى خائنه، فإنّه لم يَفْعَلْ ذلك، بل قالَ بشكلٍ عامٍّ، «واحدٌ منكم سيُسلِمُني،»[٣] وذلك لكي يَختبرَ كلَّ واحدٍ منهم بشهادةِ قلبِه المُندهِش. وهذا الشَّيءُ أظهرَ صلاحَ تلاميذِه الّذين آمنوا بكلامِ المسيحِ أكثرَ من ضميرِهم، كما أَظهرَ شرَّ يهوذا لأنَّه لم يُؤمِنْ بِمَنْ عَرَفَ خُطَطَه. فعَانَقَ الظُّلْمَةَ بأَكاذيبِ فمِه. تفسيرُ متّى ٥٠.[٤]

١٤: ١٩ فحَزِنوا جدًّا

وَهْنُ الضَّميرِ. أوريجنّس: لو كانَ الرُّسُلُ الأَحدَ عشرَ ذوي ضمائرَ صالحةٍ، لَمَا خانوا معلِّمَهم، فلماذا حَزِنوا وكأنَّه يَعني كُلَّ واحدٍ منهم؟ أَظُنُّ أَنَّ كلَّ واحدٍ منهم عَرَفَ مِنْ تعليمِ يسوع أَنَّ الحرّيّةَ الإنسانيّةَ تتَغيَّرُ تغيُّرًا لا حدودَ له وأنَّها قد تتَّجِهُ بسهولةٍ نحو الشَّرِّ. وقد يَحْدُثُ أثناءَ الصِّراعِ ضدّ كلِّ صاحبِ رئاسةٍ و سلطانٍ وسيادةٍ لعالَمِ الظُّلمةِ أَنْ يَسْقُط المرءُ فجأةً في الشَّرِّ، إمَّا عن خِداعِ إبليس أو عن تَغَلُّبِ قواه عليه. هكذا خَافَ كلُّ تلْميذٍ مِنْ أَنْ يكونَ قد عَرَفَ مُسْبَقًا أَنَّه خائنٌ. تفسير متّى ٥٠.[٥]

١٤: ٢٠ وهوَ الّذي يَغمِسُ يدَهُ في الصَّحفةِ مَعي

تحدّي الخائنِ. أوريجنّس: لمَّا رَأى يسوعُ أَنَّ التلاميذَ اضطرَبوا، دَعَا الخائِنَ إلى تَحمُّلِ المسؤوليّةِ بذِكْرٍ مُؤَثِّرٍ لكلامِ ناظمِ المزاميرِ النبويّة: «وأيضًا صَديقي الّذي وَثِقتُ به، وأَكَلَ خُبزي رَفَعَ عليَّ عَقِبَه.»[٦] وهذا يُطابِقُ قولَ الإنجيليّ: «هوَ واحدٌ مِنَ الإثنَي عشَرَ، وهوَ الّذي يَغمِسُ يدَهُ في الصَّحفةِ مَعي.»[٧] إنَّ يهوذا الخائنَ كانَ يَغْمِسُ يدَه في الصَّحفةِ وهم يَأْكُلُونَ الفصحَ. وهذا يُبْرِزُ وقاحةَ يهوذا. فَمَن قَبِلَ بترحابٍ للجلوسِ إلى مائدةِ الرّبِّ المشتركةِ خَانَ يسوعَ الّذي عَانَقَه بمحبّةٍ عُظمى. فَغَدَرَ بمعطي هذه العطايا العظيمةِ لقاءَ ثلاثين من الفضّةِ وعَدوه بها.[٨] تفسير متّى ٥٠.[٩]

١٤: ٢١-أ ولكِنَّ الويلَ للإنسانِ الّذي يُسلِمُ ابنُ الإنسان عن يدِه!

[٣] متّى ٢٦: ٢١؛ مرقس ١٤: ١٨؛ يوحنّا ١٣: ٢١.
[٤] PG 13: 1730; AEG 5: 235-6
[٥] PG 13: 1730; AEG 5: 236* كان التلاميذ قد استعدُّوا في ذلك استعدادًا قويًّا ليكونوا ناقدين لذواتهم وسط تجارب الحرب الرُّوحيّة.
[٦] مزمور ٤١: (٤٠): ١٠.
[٧] مرقس ١٤: ٢٠.
[٨] متّى ٢٦: ١٥.
[٩] PG 13: 1731-32; AEG 5: 237-38*

الويلُ للخَوَنةِ! أوريجنّس: ما من خائنٍ آخر سوى إبليسَ الّذي استَخْدَمَ يهوذا كوسيلةٍ لتحقيقِ مآربه. «الوَيْل» ليس للخائنِ فحسب، بل أيضًا لكلٍّ من يَغْدُرُ بالمسيحِ. تفسير متّى ٥٠.[١٠]

١٤:٢١–ب كانَ خيرًا لَهُ أنْ لا يولَد

ما إذا ارْتَكَبَ الله خطأً في خَلْقِ الحرّيّة. يوحنّا الدمشقيّ: تَختَصُّ المعرفةُ بالموجوداتِ ويَختصُّ سابقُ المعرفةِ بالمستقبَلاتِ. وعلى الشيءِ أَنْ يُوجَدَ أَوَّلاً حتى يُعْرَفَ إن كان وجودُه صالحًا أو شرِّيرًا. فإذا مُنِعَ وجودُ أُولئك الّذين سيُخْلَقون بسببِ صلاحِه تعالى لأَنّهم سيَصيرون أشرارًا برضاهُم، فيكونُ الشرُّ قد غلَبَ صَلاحَ الله. نَستَنتِجُ من ذلك أَنَّ كلَّ ما يَخلُقُه الله إنمّا يَخلُقُهُ صالحًا، وأنَّ كلَّ أحدٍ يكونُ صالحًا أو شرِّيرًا باختيارِه. ومع أَنَّ الربَّ يَقولُ «قد كان خيرًا لذلك الرجلِ لو لَم يُولَد»[١١] فلقد قالَ هذا لا انتقادًا منه لخلقِه، بل للشرِّ الّذي لَحِقَ به من جرّاءِ اختيارِه وإهمالِه. عَرْضُ الإيمانِ الأُرثوذكسيّ ٢١.٤.[١٢]

[١٠] PG 13: 1732; AEG 5: 239*

[١١] متّى ٢٦: ٢٤؛ مرقس ١٤: ٢١.

[١٢] NPNF 2 9: 94; TLG 2934.004, 94.5-14

١٤:٢٢–٢٥ العشاءُ الأخيرُ

[٢٢]وبينَما هم يأكُلونَ، أخذَ خُبزًا وباركَ وكَسرَهُ وناوَلَهُم وقالَ: «خُذوا كُلوا، هذا هوَ جسَدي». [٢٣]وأخذَ كأسًا وشكرَ وناوَلَهُم، فشَرِبوا مِنها كُلُّهُم، [٢٤]وقالَ لهُم: «هذا هوَ دَمي، دمُ العَهدِ الجديدِ الّذي يُراقُ عن كَثيرينَ. [٢٥]الحقّ أقولُ لكُم: لا أشرَبُ بَعدَ الآنَ مِنْ عَصيرِ الكرمةِ، إلى اليومِ الّذي أشرَبُهُ فيه جديدًا في ملَكوتِ الله».

نظرةٌ عامّةٌ: كما يُجْمَعُ القَمْحُ المنْثُورُ فوق التِلال بعضُه إلى بعضٍ، هكذا تُجْمَعُ جماعةُ الإيمان من أَقاصي الأَرضِ لتكونَ واحدةً في سرِّ الشُكْرِ (تعليم الرسل). يُقَدَّسُ الخبزُ والخَمْرُ وَفْقَ مَا أَمَرَ به المسيحُ، فيُصبحان جسدَه المَكْسُورَ من أَجلِنا ودمَه التحريريّ

المُعطي الخلاص (أمبروسيوس). ليس للخُبْزِ المرئيِّ وحدَه فعاليةُ الخلاص، بل أيضًا لكلمةِ سرِّ جسدِ الربِّ المكْسور، وليس الخمْرُ المرئيُّ وحدَه الّذي يُغْدِقُ علينا الخلاصَ، بل أيضا كلمةُ سرِّ دمِ الربِّ المُراق على الصليبِ (أوريجنس). كما تكون الولادةُ الجديدةُ بالماءِ والرّوح، كذلك يكونُ خبزُ العهدِ الجديدِ جسدَه المكْسورَ من أجلِنا، لذلك يَتَوافَقُ مع طبيعةِ آدم المركّبة (يوحنّا الدمشقيّ). لا تُقَدِّمُ نظريّةُ مرقيون المناديةُ بالجسمِ الوهميِّ ليسوع قاعدةً لتطْوير الخبزِ كجَسَدٍ (ترتليان). في جميعِ أنحاءِ العالَمِ يُقَدِّمُ المؤمنون هذه العناصرَ لله كبواكير ثمارِ خلائقِه، والله يُقَدِّمُ لهم الحياةَ الأبديّةَ (إيريناوس). يُقَدِّمُ الخبزُ والخمرُ المُقَدَّسان للتّائبين والمؤمنين (يوستينوس الشهيد).

١٤: ٢٢–أ أخَذَ خُبزًا وبارَكَ وكَسَرَهُ

صلاةُ إفخاريستيّةٌ (سرّ شكريّة) قديمةٌ. تعليمُ الرُّسل: إنَّنا نَشكرُكَ، يا أَبانا،[١] من أَجلِ كرمةِ فتاك داودَ المقدسةِ الّتي أعْلَمْتَنا بها بواسطةِ فتاك يسوع؛ لكَ المجدُ إلى الأَبدِ. آمين. أمَّا عن الخبزِ المكْسورِ فنشكرُكَ، يا أبَانا، من أَجلِ الحياةِ والمعرفةِ الّتي أخبرتَنا بها بيسوع فتاكَ؛ لكَ المجدُ إلى الأَبدِ. آمين.

وكما أَنَّ هذا الخبزَ المكْسورَ كان مَنْثُورًا فوق التِّلال، فَقَد صَارَ واحدًا بعد جَمْعِه، هكذا فلتُجْمَع كنيستُكَ معًا مِنْ أَقَاصي الأَرضِ في ملكوتِكَ. تعليمُ الرُّسُلِ ٩.[٢]

كيفَ يُكْسَرُ الخبزُ: يوستينوس الشهيد: بعد أَنْ يَشكُرَ إمَامُ الصّلاةِ الله وتوافقُه الجماعةُ كلُّها، يُناوِلُ هؤلاء الّذين نُسمّيهم شمامسةً الحاضرين القُربانَ المُقدَّسَ وخمرًا وماءً. ثمّ يَحْمِلونها إلى الّذين تَغيَّبوا عن الصلاةِ. هذا الطعامُ نُسمّيه قُرْبانًا (شكرانًا) ولا يَحقُّ لأَحدٍ أَنْ يَتناوَله إلاّ مَنْ آمنَ بأَنَّ ما نُعَلِّمُ به هو حقيقيٌّ، ومَنْ قَبِلَ رَحْضَ غفرانِ خطاياه وإعادةَ ولادتِه، ومَنْ عاشَ وَفْقَ ما سلَّمه إليه المسيحُ.[٣] نحن لا نَسْتَلِمُ هذه الأُمورَ وكأنّها خبزٌ مشتركٌ أَو شرابٌ مشتركٌ، لكنْ كما أَنَّ كلمةَ الله يسوعَ المسيح مُخلِّصَنا اتَّخَذَ جسدًا ودمًا من أَجلِ خلاصِنا، لذلك تَعَلَّمْنا أنَّ الطعامَ المقدَّسَ بكلمةِ صلاةٍ آتيةٍ منه يَتَغَذّى به جسدُنا ودمُنا فيحوّلهما جسدُ يسوع المتجسِّد ودمُه. فالرسلُ في مذكّراتِهم الّتي وضعوها والمسمَّاة بالأَناجيل، سلَّموا ما أُمروا به: أَنَّ يسوعَ

[١] أنظر متّى ٢٦: ٢٩؛ مرقس ١٤: ٢٥؛ يوحنّا ١٥: ١.
[٢] TLG 1311.001, 9.2.2-4.3; cf. ANF 7: 380
[٣] أنظر ١ كورنثس ١١: ٢٧– ٢٩.

أَخَذَ خُبزًا وشكَرَ وَقَالَ: «اعْمَلوا هذا ذِكْرًا لي. هذا هو جسدي» وكذلك أَخَذَ الكأسَ وَشكَرَ وقَالَ: «هذا هو دمي» وأعطاها للتّلاميذِ وحدهم.[4] المنافحة الأولى ٦٥-٦٦.[5]

١٤: ٢٢ «خُذوا كُلوا، هذا هوَ جَسَدي»

العناصرُ المخلوقةُ تَتقدَّس. إيريناوس: بَعْدَ أَنْ أَوْصَى تلاميذَه بِأَنْ يُقدِّموا لله بواكيرَ ثمارِ مخلوقاتِه-لا لأنَّه بحاجةٍ إليها، بل لئلاً يكونوا عُقَماء أو عَقَقة- أَخَذَ عنصرًا مخلوقًا، أي خبزًا، وشكَرَ، وقَالَ، «هذا هو جَسدي.» وكذلك الكَأْسَ، الّتي هي جزءٌ من الخليقةِ الّتي نَنْتَمي إليها، وَأَعْلَنَ أَنَّ ما فيها هو دمُه،[6] وعلَّمَنا تقديمَ قُربانِ العهدِ الجديدِ. وبما أَنَّ الكنيسةَ تسلَّمَتْه من الرُّسُلِ فهي تُقَدِّمُه لله في العالمِ أَجْمَع. كما أنَّه يُغذِّينا كباكورةِ ثمارِ عطاياه في العهدِ الجديدِ. ضدّ النِّحَلِ ٤. ١٧. ٥.[7]

جَسَدُ يسوع. ترتليان: بَعْدَ أَنْ أَخَذَ خُبْزًا وأَعْطاه إلى تلاميذِه جَعَلَه جسدَه قائلاً: «هذا هو جسدي»[8] أَي رسمُ جسدي. لو لَمْ يكُن هناك أوّلاً جسدٌ حقيقيٌ لَمَا وُجِدَ هذا الرَّسمُ. فالوَهْمُ أَو الفَرَاغُ يَعْجِزان عن تَشكيلِ رسمٍ. أَمَّا مرقيون فزَعَم أَنَّ يسوعَ ادَّعَى أَنَّ الخبزَ كان جسدَه، لأنَّه ظنَّ أَنَّ المسيح كان بلا جسدٍ حقيقيٍّ، فنتجَ من ذلك أَنَّه كان يجب أن يُعطينا خبزًا. فنظريّتُه في الجسدِ الوَهْميِّ تُساهِمُ في القول إنَّ الخبزَ صُلِبَ! لكن في تلك الحالةِ لماذا نَحْتَاجُ إلى أَن نُسمِّيَ جسدَه خبزًا؟ وبالأَحرى لماذا لا يَأتي بطعامٍ يُشْتَهى أكثرَ من الخبزِ، كالبطّيخِ مثلاً، الّذي كان بديلاً عن قلبِه! ضدّ مرقيون ٤. ٤٠.[9]

الخبزُ وسرُّه. أوريجنّس: ذلك الخبزُ الّذي أَعْلَنَه الله الكلمةُ أَنَّه جسَدُه، هو الكلمةُ الّذي يُغَذِّي أَنفسَنا، أَي الكلمةُ الّذي يَخْرُجُ من الله، والخبزُ الّذي يَأْتِي من لدُنِ الخبزِ الحيِّ الموضوعِ فوق مائدتِنا والّذي كُتِبَ عنه: «تُهَيِّىءُ قُدَّامي مائدةً تجاه خُصومي.»[10] وذلك الشرابُ الّذي أَعْلَنَه الله الكلمةُ أَنَّه دمُه هو الكلمةُ الّذي يُنْعِشُ القلب ويُبْهِجُه. . . . هذا الشرابُ هو ثمرةُ الكرمةِ الحقِّ،[11] ودمُ

---

[4] أنظر متّى ٢٦: ٢٦- ٢٨؛ مرقس ١٤: ٢٢- ٢٤؛ لوقا ٢٢: ١٩- ٢٠؛ ١ كورنثوس ١١: ٢٣- ٢٥.
[5] LCC 1: 286; TLG 0645.001, 65.5.1-66.36
[6] أنظر متّى ٢٦: ٢٦- ٢٨؛ مرقس ١٤: ٢٢- ٢٤؛ لوقا ٢٢: ١٩- ٢٠؛ ١ كورنثس ١١: ٢٣- ٢٥.
[7] AHR2: 197-99; ANF 1: 484*; cf. AEG 5: 260
[8] متّى ٢٦: ٢٦؛ مرقس ١٤: ٢٢؛ لوقا ٢٢: ١٩؛ ١ كورنثس ١١: ٢٤.
[9] Cetedoc 0014, 4.559.22; ANF 3: 418**
[10] مزمور ٢٣(٢٢): ٥.
[11] أنظر مرقس ١٤: ٢٥؛ يوحنّا ١٥: ١.

ذلك العنبِ في معصرةِ الآلام. أَيضًا الخبزُ هو كلمةُ المسيحِ المستَخْرَج من الحنطةِ الّتي تَسْقُطُ على الأَرض الجيّدةِ وتُعطي ثمرًا كثيرًا.[١٢] إنَّه لم يَتَكَلَّم على الخبزِ المرئيِّ وحدَه الّذي يُمْسِكُه بيديه، لأنَّه دَعَاه جسدَه. إنَّه الكلمةُ في السرِّ الّذي يُكْسَرُ فيه الجَسَدُ. فلم يَدْعُ ذلك الشرابَ المرئيَّ دمَه، بل الكلمةَ الّذي يُسْكَبُ فيه هذا الشرابُ. فالإمَ يُشيرُ جسدُ الربِّ ودمُه إنْ لم يكن إلى كلمةِ التَّكفيرِ الّذي يُغَذِّي ويُفْرِحُ القلبَ؟ لماذا لم يَقُل «هذا هو خُبزي، خبزُ العهدِ الجديدِ»، تمامًا كما قَالَ «هذا هو دَمي، دمُ العهدِ الجديدِ؟»[١٣] لأَنَّ الخبزَ هو كلمةُ البِرِّ، الّذي به تَتَغَذَّى النفوسُ حينما تَتَنَاولُ منه. الشرابُ هو كلمةُ معرفَةِ المسيح وَفْقَ سرِّ ولادتِه وآلامِه. تفسير متّى ٨٥.[١٤]

الخبزُ المُقدَّس. أمبروسيوس: هَلْ تَرغَبُ في أَنْ تَعْرِفَ كيف يُقَدَّسُ القربانُ بالكلامِ السماويِّ؟ إقْبَلْ هذا الكلامَ. يَقولُ الكاهِنُ: «إصنعْ لنا هذا القربانَ الرّوحيَّ المقبولَ، الّذي هو رَسْمُ جسدِ ربِّنا يسوعَ المسيحَ ودمِه. ففي عشيّةِ آلامِه أَخَذَ خبزًا في يديه المقدّستين، ورَفَعَ طَرْفَه إلى السماءِ، إليكَ أيُّها الآبُ القدّوسُ القديرُ والإلهُ السرمديُّ، وَشَكَرَ وَبَارَكَ وكَسَرَ، وبعد أَنْ كَسَرَه أَعْطَى رُسُلَه وتلاميذَه قائلاً: «خُذوا كُلوا منه كلكم؛ هذا هو جَسدي، الّذي يُكْسَرُ لأَجلِ كثيرين»[١٥] لاحِظْ... أَنَّه قَبْلَ التَّقديسِ كان خُبزًا، لكن متى أُضيفَ كلامُ المسيحِ فإنَّه يُصْبِحُ جسدَ المسيحِ. الأسرارُ المقدّسة ٤.٥.[١٦]

كيف تُناسبُ طبيعتنا البشريّة الخبزَ الرّوحيَّ المُعْطَى في إعادةِ التجديدِ؟

يوحنّا الدمشقيّ. ولمّا كنّا مُزدوجين ومركّبين، وَجَبَ أَنْ تكونَ الولادةُ أَيضًا مزدوجةً والطعامُ كذلك مركّبًا. فإنَّ الولادةَ إذًا تُعْطَى لنا بالماءِ والرّوح– وأَعْني بذلك المعموديّةَ المُقدَّسةَ– أَمَّا الطعامُ فهو خُبزُ الحياةِ نَفْسُهُ، ربُّنا يسوعُ المسيح، النَّازِلُ من السَّماءِ. ولمّا كان مُزمِعًا باختيارِه أَنْ يَسْتَسْلِمَ للموتِ لأَجلِنا، ففي اللّيلةِ الّتي قرَّبَ

---

[١٢] متّى ١٣: ٨؛ مرقس ٤: ٨؛ لوقا ٨: ٨.

[١٣] متّى ٢٦: ٢٨؛ مرقس ١٤: ٢٤؛ لوقا ٢٢: ٢٠؛ ١ كورنثس ١١: ٢٥.

[١٤] PG 13: 1734-35; AEG 5: 263-64*.

[١٥] أنظر ١ كورنثس ١١: ٢٤.

[١٦] Cetedoc 0154 (M), 4.5.21; FC 44: 304-5
في صلاة الإفخاريستيا نسأل الله أن يتمّ ما وعد به في العشاء الأخير، فتقدّس القربان وفق تأسيس المسيح له فيصبح جسده. إن نظريّات العصور الوسطى المتعلّقة بطبيعة الخبز الإفخاريستي ابتدعت في وقت لاحق. فعلينا أن لا نشرح نصّ أمبروسيوس من خلال هذه النظريّات الّتي ظهرت إلى الوجود في القرن السادس عشر.

فيها ذاتَه، أَقامَ عهدًا جديدًا لتلاميذِه الرُّسلِ القدّيسين- وبواسطتِهم لجميعِ المؤمنين به. ففي عُلّيةِ صِهْيون المقدّسةِ المجيدةِ، فيما كان يَأْكُلُ الفصحَ القديمَ مع تلاميذِه ويُكملُ العهدَ القديمَ، غَسَلَ أَقدامَ تلاميذِه، ليرمزَ بذلك إلى المعموديّةِ المقدّسة، ثم كَسرَ خبزًا فقدَّمه لهم قائلاً: «خذوا كُلوا، هذا هو جسدي الّذي يُكْسَرُ لأَجلِكُم لغفرانِ الخطايا.» عَرْضُ الإيمانِ الأرثوذكسيّ ١٣.٤.[١٧]

١٤:٢٣-أ وأَخذَ كأْسًا

خمرٌ وكلمةٌ ودَمٌ. أمبروسيوس: قَبْلَ كلامِ المسيحِ تكونُ كَأْسُ القُرْبانِ مَلأى بالخمرِ والماءِ؛ ومتى أُضيفَتْ كلماتُ المسيحِ يَتَحَوَّلُ الخمرُ فيها إلى دمٍ يُخلِّصُ الناسَ. أُنْظُرْ كيفَ يَقْدِرُ كلامُ المسيحِ على أَنْ يُحَوِّلَ كلَّ شيءٍ. فالربُّ يسوعُ نفسُه شَهِدَ لنا أَنَّنا نَقبلُ جسدَه ودمَه. فهل علينا أَنْ نَشُكَّ في إيمانِه وشهادتِه؟ الأَسرار المقدّسة. ٢٣.٤[١٨]

١٤:٢٤ هذا هوَ دَمي، دمُ العَهدِ الجديدِ، الّذي يُراق عن كَثيرينَ

لماذا الدَّمُ؟ إقليمس الإسكندريّ: بارَكَ الخمرَ قائلاً: «خُذوا، اشْرَبوا، هذا هو دمي- دمُ الكرمةِ»[١٩] فهو الكلمةُ «المُراق من أَجْلِنا لغُفرانِ الخطايا،»[٢٠] وقدسُ السُّرورِ. المسيحُ المُعَلِّمُ ٢.٣٢.٢.[٢١]

تقديسُ الخمرِ. أمبروسيوس: يَتَكَلَّمُ يسوعُ نفسُه على دمِه. قَبْلَ التقديسِ يُذْكَرُ كشيءٍ آخر، أَمَّا بَعْدَه فيُسَمَّى دمًا. وتَقولُ «آمين»، أَي حَقًّا. فَلْيَعْتَرِفِ العقلُ بما يَنطُقُ به اللّسانُ. وليُحِسَّ القلبُ بما يَقولُه الكلامُ. في الأَسرار ١.[٢٢]

[١٧] NPNF 2 9: 82*; TLG 2934.004, 86.40-53
[١٨] Cetedoc 0154 (M), 4.5.23.56.22; FC 44: 305*
[١٩] أنظر تكوين ٤٩: ١١؛ سيراخ ٥٠: ١٥-١٦.
[٢٠] متّى ٢٦: ٢٨.
[٢١] FC 23: 121-22; TLG 0555.002, 2.2.32.2.5-31 دم الكرمة هو رمز للكلمة المتجسّد الّذي تألم من أجل خطايانا.
[٢٢] Cetedoc 0155, 9.54.113.57; FC 44: 26*

١٤: ٢٦-٣٧ في طريقِ جثسيماني

[٢٦]ثُم سَبَّحوا وخرَجوا إلى جبلِ الزَّيتُونِ. [٢٧]فقالَ لهُم يَسوعُ: «ستعثَرون كُلُّكُم في تلك اللَّيلة، لأنَّه مكتوب: سأَضرِبُ الرَّاعي، فتتَبَدَّدُ الخِرافُ. [٢٨]ولكِنْ بَعدَ قيامتي أسبقُكُم إلى الجَليلِ». [٢٩]فقالَ لَهُ بُطرُسُ: «لَو عثروا كُلُّهُم، فأنا لَنْ أعثرَ!» [٣٠]فأجابَهُ يَسوعُ: «الحقَّ أقولُ لكَ: اليومَ، في هذِهِ اللَّيلةِ، قَبلَ أنْ يَصيحَ الدِّيكُ مرَّتَينِ، تُنكِرُني ثلاثَ مرَّاتٍ». [٣١]فأصرَّ بُطرُسُ على قولِهِ: «لا أُنكِرُكَ وإنْ كانَ عليَّ أنْ أموتَ معَكَ!» وهكذا قالوا كُلُّهُم. [٣٢]وجاؤُوا إلى مكان اسمُهُ جَتْسِيماني، فقالَ لِتلاميذِهِ: «اقعُدوا هُنا، بَينَما أنا أُصَلِّي». [٣٣]وأخذَ معَهُ بُطرُسَ ويَعقوبَ ويوحنَّا، وبدأَ يشعُرُ بالرَّهبَةِ والكآبَةِ. [٣٤]فقالَ لهُم: «نَفسي حزينةٌ حتّى الموتِ. أقيموا هُنا واسهَروا!» [٣٥]وابتعَدَ قليلاً ووقَعَ إلى الأرضِ يُصلِّي حتى تَعبُرَ عَنهُ ساعةُ الألَمِ، إنْ كانَ مُمكِنًا. [٣٦]فقالَ: «أبّا، أبتاه! أنتَ قادِرٌ على كُلِّ شيءٍ، فأبْعِدْ عَنِّي هذِهِ الكأسَ. ولكِنْ لا كما أنا أُريدُ، بَلْ كما أنتَ تُريدُ». [٣٧]ورَجَعَ فوَجدَهُم نِيامًا، فقالَ لِبُطرُسَ: «أنائمٌ أنتَ يا سِمْعانُ؟ أو لم تَقْدِر أنْ تَسهرَ ساعةً واحدةً؟»

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ قابليةَ ناسوتِ يسوع للانجراحِ والقَصْمِ هو مركزُ التَّفْسيرِ الآبائيّ. وهذا يُصَوَّرُ بوضوحٍ في حُزْنِه في الجثمسانيةِ، لَكِنْ مِنْ دونِ الإقْلالِ من شأْنِ لاهوتِه (أوريجنّس). إنَّه يَتكلَّمُ هنا بصوتِه الإنسانيِّ، الّذي يَتجَافَى بطبيعتِه عن الموتِ (الذهبيّ الفم). لقد دَاسَ يسوعُ معصرةَ عنبِ آلامِهِ وحدَه (جيروم). إنَّ كَأْسَ الآلامِ لا يُمْكِنُ إبعادُها بمجرَّدِ تَجنُّبِها. فطاعتُه الّتي اختارَها بإرادتِه تُظهِرُ بوضوحٍ سِرَّ تواضعِه الأزليّ (هيلاريون أسقف بواتيه). عَلَّمنا يسوعُ الصبرَ في الآلامِ لمَّا أَظْهَرَ صبرَه في الآلام (أوغسطين). لقد شَعرَ بكآبةِ الموتِ (أفرام السريانيّ). حزنُه لم يُسَبِّبه الموت، لكنَّه انتَهى بالموتِ، ولهذا المعنى «كان حزينًا حتّى الموت.» نحن بعقولِنا

المُقَيَّدةِ زمنيًّا نعجزُ عن فهمٍ أو قياسِ قدرتِه الضابطةِ الكلّ التي تنازلت لتتألَّمَ من أجلنا (هيلاريون أسقف بواتيه).

١٤: ٣٠ قبلَ أنْ يَصيحَ الدّيكُ مرَّتين

لم يُدْرِكْ بطرسُ ضعفَه. أوغسطين: يَعْرِفُ الله ما فينا أكثر ممّا نَعْرِفُه نحن في أنفسِنا. فبطرسُ لَمْ يَعْرِفْ ضَعْفَه لمَّا سمِعَ من الربِّ أنَّه سيُنْكِرُه ثلاثَ مرّاتٍ.[١] مواعظ حول يوحنّا ٣٢.٥.[٢]

١٤: ٣١ لا أُنكِرُكَ

هروبُ بطرس. جيروم: تَخَلَّى عنه أَحَدُ الإثني عشر؛ وَبقِي الآخرون مُخْلِصين له. جَاءَ الصليبُ ففَرُّوا فرارًا؛ وَاحِدٌ منهم بَقِيَ معه أي بطرس، فكان واحدًا مع الأحد. وهذا أيضًا فرَّ هاربًا، ويا لَيته هَرَبَ أيضًا! أَنْكَرَ المسيحَ. نحن نَقُولُ إنَّ الجنسَ البشريَّ كان بأكملِه ضالاً. ولأنَّه فَني فقد كانت شَكْوى الربِّ المَصْلُوب هي: «دُستُ المعصرةَ وحدي ولا أَحَد من شعبي معي.»[٣] فتمَّ أيضًا المزمورُ القائلُ: «خلاصُك يا ربِّ، فمَا مِنْ مُطيعٍ.»[٤] «ليس مَن يَعْمَلُ الخيرَ، ما من أَحَدٍ.»[٥] فَمَن وَعَدَه قائلاً: «لا أُنْكِرُكَ وإنْ كان عليَّ أَنْ أموتَ معكَ،»[٦] قد أَنْكَرَه. في المزامير، الموعظة ٥٤.[٧]

١٤: ٣٤ نَفسي حَزينةٌ حتّى الموتِ

لاهوتُه لم يَلْغِ ناسوتَه. أوريجنّس: لقد اضطَّرَبَ، كما أُخْبِرنا، ساعةَ الموت، كما اعترفَ هو لمَّا قالَ: «نَفسي حَزينةٌ حتّى الموتِ.»[٨] ذهبَ إلى موتٍ يُعْتَبَرُ عارًا كبيرًا عند الجميعِ. لكنَّه قامَ في اليومِ الثالثِ.[٩] عندما نَرَى مَا هو إنسانيٌّ فيه يَظْهَرُ لنا أنَّه لا يَخْتَلِفُ على الإطلاقِ مع ضعفِنا البشريِّ المشترك، وعندما نَرَى ما هو إلهيٌّ فيه ومُلائمٌ لطبيعةِ الأُلوهةِ الجوهريّةِ غير الموصوفةِ، فإنَّ الفهمَ الإنسانيَّ بحدودِه الضيّقةِ يَرْتَبِكُ ويَنْدَهِشُ أَمَامَ عَجَبٍ عظيمٍ كهذا. فهو لا يَعْرِفُ أَيَّ اتجاهٍ يَأْخُذُ، وإلى ما يَستنِدُ وكيف يُثْبِتُ نفسَه.

---

[١] أنظر متّى ٢٦: ٣٣- ٣٥؛ مرقس ١٤: ٢٩- ٣١؛ لوقا ٢٢: ٣١- ٣٤؛ يوحنّا ١٣: ٣٦- ٣٨.

[٢] FC 88: 44

[٣] إشعيا ٦٣: ٣.

[٤] مزمور ١٢ (١١): ١ -٢.

[٥] مزمور ١٤ (١٣): ١- ٣؛ رومية ٣: ١٢.

[٦] متّى ٢٦: ٣٥؛ مرقس ١٤: ٣١.

[٧] Cetedoc 0592, 143.27; FC 48: 390

[٨] متّى ٢٦: ٣٨؛ مرقس ١٤: ٣٤.

[٩] أنظر متّى ٢٨: ٦؛ مرقس ١٦: ٦؛ لوقا ٢٤: ٥؛ ١ كورنثس ١٥: ٤.

المبادئ الأوّلى ٢. ٦. ٢.[١٠]

سَبَبُ حُزنِه. هيلاريون أسقف بواتيه: ما المقصودُ بالقول إنّه كان «حزينًا حتّى الموتِ»؟[١١] وهذا يَختلفُ عن القولِ إنّه «كان حزينًا بسببِ الموتِ.» فحيث هناك حزنٌ بسببِ الموتِ، فإنّ الموتَ هو سببُ الحزنِ. فالحزنُ حتّى الموتِ يَعني ضمنًا أنّ الموتَ هو نهايةُ الحزنِ وليس سببه. في الثالوث ١٠. ٣٦.[١٢]

١٤: ٣٥-أ ووقَعَ إلى الأرضِ

الخاصّيّةُ البشريّة. أمبروسيوس: لقد اتَّخَذَ الربُّ الجسدَ البشريَّ ومعه العواطف البشريّة. لذلك تَقْرأُ في الكتابِ: «وابتعدَ قليلاً وخرَّ على وجهِه وكان يُصلّي قائلاً: يا أبتاه، إنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عنّي هذه الكأس.»[١٣] هنا لا يَتَكَلَّمُ بصوتِ الله، لكنْ كإنسانٍ كاملٍ. كيف يكونُ الله جاهلاً بما هو ممكنٌ وبما هو مستحيلٌ؟ أو هَلْ هُناكَ شيءٌ فوقَ قدرةِ الله، عندما يَقولُ الكتابُ المقدّسُ نفسُه: «ما من شيءٍ غيرُ ممكنٍ عندك؟»[١٤] في الإيمانِ المسيحيّ ٢. ٥. ٤٢.[١٥]

إنْ كانَ مُمكِنًا

ضُعفُ الطَّبيعةِ البشريّة. الذهبيّ الفم: كَيفَ يَقُولُ هنا: «إنْ أَمكَنَ الأمرُ؟»[١٦] إنّه يُظْهِرُ ضعفَ الطبيعةِ البشريّةِ الّتي تُفَضِّلُ أَنْ لا تُنْتَزَعَ من الحياةِ الحاضرةِ. فَهي تَتَرَاجَعُ وَتَهْرُبُ من الموتِ، لأنَّ الله قد غَرَسَ في الطبيعةِ البشريّة حُبَّ حياةِ هذا العالَمِ. في طبيعةِ الله غيرِ المُدْرَكَة. ٧. ٦. ٤٦.[١٧]

١٤: ٣٦-أ أَبّا، أبتاه! أنتَ قادِرٌ على كُلِّ شيءٍ

ما إذا كان الله قادرًا على كلّ شيءٍ. هيلاريون أسقف بواتيه: إنّ الآبَ الّذي تَسْتَمِدُّ منه الطبيعةُ قوانينَها ليس خاضعًا لقوانينِها. فهو لا يَعْرِفُ الضَعْفَ أو التغييرَ عندما يَفعلُ، لأنَّ قوتَه غيرُ محدودةٍ، كما قالَ الربُّ: «أبتاه، أنتَ قادرٌ على كلِّ شيء.»[١٨] إنّه يَفْعَلُ أكثر ما يَستطيعُ العقلُ

---

[١٠] OBP 358; OFP 109

[١١] متّى ٢٦: ٣٨؛ مرقس ١٤: ٣٤.

[١٢] Cetedoc 0433, SL 62A, 10.364.4; NPNF 2 9: 191

[١٣] مرقس ١٤: ٣٥.

[١٤] أيّوب ٢٢: ١٧.

[١٥] Cetedoc 0150, 2.5.17; NPNF 2 10: 228*

[١٦] متّى ٢٦: ٣٩.

[١٧] TLG 2062.015, 48.765.3-8; FC 72: 204. اتّخذ يسوع طبيعتنا البشريّة نفسها، أي الطبيعة الّتي تهرب من الموت.

[١٨] متّى ٢٦: ٣٩.

البشريُّ إدراكَه. في الثالوث ٩. ٧٢.[١٩]

١٤: ٣٦-ب فأبْعِدْ عَنّي هذِهِ الكأْسَ

المواظبةُ على الصّلاةِ في التّجربةِ. أفرام السريانيّ: عَرَفَ ماذا كانَ يقولُ إلى أبيه، وعَرَفَ أنَّ هذه الكأسَ قد تُبْعَدُ عنه. لكنَّه جاءَ ليَشْرَبَها عن الجميعِ، فيَفي بها دَيْنَهم، الدَّينَ الّذي لم يَقْدِرِ الأنبياءُ والشهداءُ على أن يَدْفَعوه بموتِهم. . . . فاتَّخذَ جسدًا. لقد كسا نفسَه بالضَعفِ، وأَكَلَ وهو جائعٌ، وتَعِبَ بعد العملِ وتَغَلَّبَ عليه النومُ بعد أَنْ أُصيبَ بالإرهاقِ. فكان ضروريًّا، لمّا حانَ وقتُ موتِه، أَنْ يُتمَّ كلَّ ما يَتَعَلَّقُ بالجسدِ. فأُصيب بكَرَبِ الموتِ، ليكْشِفَ طبيعتَه كابْنِ آدم، الّذي يَسودُه الموتُ، استنادًا إلى كلمةِ الرسولِ. . . . إنَّه في ساعةِ موتِه الجسديِّ أَعْطَى للجسدِ مَا لَه، قائلاً إنَّ كلَّ مُعَاناةِ جسدِه تظْهَرُ للمنشقّين ولأَهلِ النِّحْلَةِ أَنَّ جسدَه كان حقيقيًّا. أولَم يُظْهِر جسدَه لَهم، تمامًا كما كَانَ مَرْئِيًّا للجميعِ؟ فكما كَانَ جائعًا وعطشانَ، وتَعِبًا ومحتاجًا للنّومِ، هكذا كَانَ خائفًا. كانَ صَعبًا على البَشَرِ في العالَمِ أَنْ يَقولوا إِنَّ ذنوبَنا غُفِرت بدون مُعَاناةٍ وأَلَمٍ. وَعَلَّمَ تلاميذَه أَنْ يُودِعوا الله حياتَهم وموتَهم. فإِنْ سَأَلَ، وهو الحكيمُ بسبب حكمةِ الله، ما كَانَ يُلائِمُه، فَكَم بالأَحرى يجب على عامّةِ الناسِ أَنْ يُسلموا إرادتَهم للعارفِ بكلِّ شيءٍ. . . . إنْ كانَ الّذي لا يَعرفُ الخوفَ خائفًا، وطالبًا أَنْ يُعْتَقَ من الموتِ، مع أَنَّه عَرَفَ أَنّ ذلك كَانَ مستحيلاً، فكم يجب على الآخرين أَنْ يُثَابِروا على الصلاةِ أَمامَ التَّجارِبِ، لكَي يُنْقَذُوا منها. تفسيرُ الإنجيلِ الرباعيّ.[٢٠]

يُصَلّي على نحوٍ إنسانيّ. هيلاريون أُسقف بواتيه: لا شيء يُعْجِزُ الله... لكن يَسْتَحيلُ على الإنسان أَنْ يُقاوِمَ خوفَه من الآلامِ. إنَّه بالامتحانِ فقط يُبَرْهَنُ الإيمانُ.[٢١] الإنسان يُصَلّي على نحوٍ إنسانيٍّ لتعْبُرَ عنه الكأسُ، لكنْ بما أنّه الإلهُ من الإلهِ، فإنَّ إرادتَه تَتَوافقُ مع إرادةِ الآبِ الفاعلةِ. في التثليث. ١٠. ٣٨.[٢٢]

ماذا سيَزولُ؟ هيلاريون أسقف بواتيه: إنَّ يسوعَ لا يُصلّي لكي تَعبرَ الكأْسُ فوقَه، بل يُصلّي لكي تُبْعَدَ عنه، لكنْ لَنْ تُبْعَدَ عنه ما لَم يَشْرَبْها. الابتعادُ لا يَعْني مُغَادَرَةَ المكانِ بل الزوالَ. وهذا ظاهرٌ في لغةِ الأَناجيلِ

---

[١٩] Cetedoc 0433, SL 62A, 9.721; FC 25: 394**; NPNF 2 9: 18

[٢٠] CSCO 137: 280, 282, 284; JSSS 2: 292-96

[٢١] ١ بطرس ١: ٧.

[٢٢] NPNF 2 9: 192*

والرسائل «السماءُ والأرضُ يَزولان أَمَّا كلامي فلا يَزُولُ.»[٢٣] في الثالوث ٤٢.١٠.[٢٤]

١٤:٣٦-ج ولكِنْ لا كما أنا أُريدُ، بَلْ كما أنتَ تُريد

طاعته في الزمنِ علامةٌ لسرِّ طاعتِه الأَزليّة. هيلاريون أسقف بواتيه: بالرّغم من أنَّه كَانَ مُطيعًا، فطاعتُه كَانَتْ بإرادتِه. لقد أَذَلَّ الابْنُ الأَوحدُ نفسَه، وأَطاعَ أَبَاه حتّى الموتِ على الصليبِ. لكنْ هل كان خاضعًا للآبِ كَإنسانٍ أو كَإلهٍ، بعدَ أَنْ أَخْضَعَ له كلَّ شيءٍ؟[٢٥] هذا الخضوعُ لَمْ يكُنْ علامةً لطاعةٍ مؤقّتةٍ فحسب، بل علامةً أيضًا لولائه الأبديّ. بالأَحرى كَانَت لحظةً في زمنٍ تدبيرِ السرِّ الأَزليِّ لخضوعِه. فتواضعُه الفعليُّ حَدَثَ في الزَّمَنِ.[٢٦] لكنَّه في خضوعِه هذا يُظْهِرُ السِّرَّ الأبديَّ لتواضعِه. في الثالوث ١١.٣٠.[٢٧]

تجسيدُ الطاعَة. أوغسطين: حتى لا يجعلَ الشهودَ يائسين لخصَّ مُخَلِّصُنَا المُعَلِّمُ الصالحُ الحقُّ في شَخْصِه. لقد شارَكَ في مُعَانَاتِنا عن طريقِ اعتناقِه إياها،[٢٨] عالمًا أَنَّه من خلالِ الضَّعْفِ الإنسانيِّ يَغْشَى الحزنُ قُلوبَنا وسطَ المصائبِ، وعالمًا أيضًا أنَّنا نَتَغَلَّبُ عل الحزنِ إذا أذعنَّا نحن لإرادةِ الله الإذعانَ كلَّه، متذكّرين أَنَّ الله يَعْرِفُ حَقَّ المَعْرِفَة خيرَ أُولئك الّذين يُعْنَى بهم.[٢٩] تناغمُ الأَناجيل ٣. ٤. ١٤.[٣٠]

---

[٢٣] متى ٢٤: ٣٥؛ مرقس ١٣: ٣١؛ لوقا ٢١:٣٣.

[٢٤] Cetedoc 0433, SLG 2A, 10.42.12; FC 25: 430**

[٢٥] أنظر ١ كورنثس ١٥: ٢٧- ٢٨.

[٢٦] كسلسلة من الأحداث في الزمن. أنظر فيليبيّ ٢: ٦-٨.

[٢٧] Cetedoc 0433, SL 62 A, 11. 30.21; NPNF 2 9: 212

[٢٨] أنظر عبرانيّين ٢: ٩، ١٨؛ ٤: ١٥.

[٢٩] أنظر ٢ بطرس ٢: ٩؛ يعقوب ١: ١٢

[٣٠] Cetedoc 0273, 3.4.14.285; NPNF 1 6: 184**

١٤:٣٨-٤٢ ضعفُ الجسدِ

[٣٨]«إسهَروا وصَلُّوا، لِئَلاَّ تدخلوا في التَّجربَةِ. الرّوح نشيطٌ أمَّا الجسَدُ فضَعيفٌ». [٣٩]وابتَعَدَ ثانيةً وصَلّى، فقالَ الكلامَ ذاتَهُ. [٤٠]ورَجَعَ أيضًا فوجدَهُم نيامًا، لأنَّ النُّعاسَ

أثقَلَ عيونَهُم فلم يدروا بماذا يُجيبونَهُ. [٤١] ورجعَ في المرَّةِ الثالثةِ وقالَ لهُم: «أنيامٌ بَعدُ ومُستريحونَ؟ يكفي! جاءَتِ السّاعةُ. ها هوَ ابنُ الإنسانِ يُسلَّمُ إلى أيدي الخاطِئينَ. [٤٢] قوموا نَنْطلق! ها إنَّ الّذي يُسَلِّمُني قد اقترب!»

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّنا نُصلّي لا لنَتَجنَّبَ تحدّي التجربةِ، ولا لنَقَعَ فيها. (أوريجنّس). لَوْ كَانت الإرادةُ نفسُها كافيةً لتَحْمِيَنا مِنَ الوقوعِ في التجربةِ، لَمَا كان علينا أَنْ نُصلّيَ لتُساعِدَنا النِّعمةُ على جَبْهِها. نَسْهَرُ ونُصَلّي لئلا نقعَ في التَّجربةِ، ولا نُصلّي لِمَا تَمْلِكُه طبيعتُنا من قوّةٍ (أوغسطين). أَنْ نُصليَّ لئلا نقعَ في التجربةِ هو تحضيرٌ لصلاةٍ أَساسيّةٍ جدًّا: «لا كمَا أنا أشاءُ، بل كمَا أَنْتَ تشاءُ» (ديونيسيوس الإسكندريّ). فبَدَلاً مِن التعلُّلِ بضَعْفِ الجسدِ، يُدْعَى المؤمنون إلى الاعتمادِ على قوّةِ الرّوح، فيتَّخذ الجسدُ القوّةَ من الرَوح، كمَا يتَّخذُ الضعيفُ من القويِّ. لا يَرْتَكزُ الإيمانُ على الجسدِ، كما لا يُمكنُ للضَّعيفِ أَنْ يستمِرَّ بدون القويِّ (ترتليان).

١٤: ٣٨-أ إسهَروا وصَلُّوا، لِئَلاَّ تدخلوا في التَّجربَة

صلُّوا لئلا تَقَعُوا في التَّجربةِ. أوريجنّس: إنَّنا لا نُصلّي كي نكونَ غيرَ مُجَرَّبين على الإطلاق، فهذا مستحيلٌ.[١] بل إنَّنا نُصلّي لئلاَّ نَقَعَ في التَّجربةِ.[٢] في الصَّلاة ٢٩.١١.[٣]

صلُّوا لئلاّ تَدخُلوا طوعًا في ساحةِ التَّجربةِ. ديونيسيوس الإسكندريّ: النَّوعُ الأَوّلُ مِن عدمِ الوقوعِ في التَّجربةِ هو عندما يُشارُ على الضُّعفاءِ أَنْ يُصلّوا لئلا يَدْخُلوا في التَّجربةِ. فلا بُدَّ من أَنْ تَأْتيَ العثراتُ، ولذا يُطْلَبُ منهم أَنْ يُصَلُّوا لئلا يَقعوا في التَّجربةِ. ولكنَّ الطريقَ الأَكملَ لعدمِ الدُّخولِ في التَّجربةِ هو ما يَطْلُبُه مَرّةً ثانيةً: «لا كما أَنا أَشاءُ، بل كما أَنْتَ تَشاءُ.»[٤] فالله لا يُجرِّبُ في الشرِّ، لكنَّه يَشاءُ أَنْ يُعطيَنا أَكثرَ ما نَسْأَلُه أَو نُفكِّرُ فيه.[٥] المقاطع.[٦]

---

[١] إنْ نكونَ غيرَ مجرَّبين على الإطلاق يعني أنْ لا نَختبرَ قوّةَ الحرّيّة. فالمسيحُ نفسُه واجَه التجربة. أنظر سيراخ ٢: ١.

[٢] أنظر لوقا ٢٢: ٤٠.

[٣] TLG 2042.008, 29.11.1-2; cf. CWS 156

[٤] متّى ٢٦: ٣٩؛ مرقس ١٤: ٣٦؛ لوقا ٢٢: ٤٢.

[٥] أنظر أفسس ٣: ٢٠.

[٦] C. L. Feltoe, ed., St. Dionysius of Alexandria (London: SPCK, 1918), p. 232; cf. AEG 5: 326*

هل يُمكِننا أنْ نَعمَلَ لوحدنا فيما نُصَلّي من أجلِه؟ أوغسطين: قد أَوصانا الربُّ بأنْ نَسْهَرَ ونُصلّيَ لئلاّ نَدْخُلَ في التَّجربةِ. فلو كان المرءُ قادرًا على أَنْ يحصلَ على هذه العطيّةِ بمجرّدِ رغبتِه فيها، لَمَا كان طَلَبَها بالصلاةِ. لو شاءَ الربُّ أَنْ يَقينا الدخولَ في التَّجربةِ لَمَا احتجنا إلى الصلاةِ. لَوْ لَمْ نكن نتحلّى بالإرادةِ لَعَجِزْنا عن إقامةِ الصلاةِ... فَلْنُصَلِّ لنكونَ بالنِّعمةِ قادرين على فعلِ ما نُريدُه. رسائل ٢١٨، إلى بلانديوس.[٧]

نحن لا نَطْلُبُ ما نَمْلِكُه بالطّبيعةِ. أوغسطين: لو وُضِعَت كلُّ هذه الأَشياءِ تحت تصرُّفِنا من خلالِ إمكانيّةِ الطبيعةِ وإرادةِ الحرّيّةِ، لَوَجَدْنا أَنَّ لا منفعةَ لنا بطَلَبِها من الربِّ... ولو طَلَبْنَا في الصلاةِ ما تَمْلِكُه طبيعتُنا بقُدرتِها الوافيةِ بالمرامِ، لَمَا قالَ الربُّ يسوعُ: «اسْهَروا وصَلّوا،»[٨] لَكِنْ فقط «إسْهَروا، لئلاّ تَدخلُوا في التَّجربةِ،» ولَمَا قَالَ لهامةِ الرُّسُلِ المباركةِ: «أَنَا صَلَّيتُ لأَجلِكَ،» بل «أَنَا أُحذِّرُكَ، وَأُوصيكَ أَو آمُرُكَ بأَنْ لا يضْعُفَ إيمانُك.»[٩] الرسائل ١٧٥، إلى البابا إنوسنت.[١٠]

١٤: ٣٨-ب الرّوح نشيطٌ أمّا الجسدُ فضَعيفٌ

قُوَّةُ الرّوح وضعفُ الجسدِ. ترتليان: هكذا اعْتَرَفَ الربُّ بأَنَّ «نَفْسَه كَانَتْ حزينةً حتّى الموتِ،»[١١] وبأَنَّ جسدَه كان ضعيفًا. كانت غايتُه أَنْ يُظْهِرَ، مِنْ نَفْسِه الحزينةِ ومن جسدِه الضعيفِ، أَنّ نَفْسَه وجسدَه كانا إنسانيَّين تمامًا. أَمّا بعضُهم فيُعلِنُ خطأً أَنَّ جسدَ المسيحِ ونفسَه كانا مختلفَين تمامًا عنّا. علينا أَنْ نقتنعَ بأَنَّ الجسدَ ليس له قوّة بمعزلٍ عن الرّوحِ. لذلك يَقولُ أَوّلاً إنّ الرّوح نشيطٌ، لكَي تَفْهَمَ أَنَّ فيكَ قوّةَ الرّوحِ، وليس ضعفَ الجسدِ وحسب. من هنا تَتَعَلَّمُ ما تَفْعَلُه، وبأَيّةِ طريقةٍ تَفْعَلُه، وأَيَّ شيءٍ تَضَعُه تحت الآخرِ. فالضعيفُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ خاضعًا للقويِّ– الجسدُ خاضعًا للرُّوحِ. وهذا سيُسَاعِدُكَ على تَجَنُّبِ إيجادِ المُبرِّراتِ، كما تَميلُ الآنَ لفعلِ ذلك، بسببِ ضَعْفِ جسدِكَ فيما تَفْشَلُ في فَهْمِ قوّةِ الرّوحِ.[١٢] في الهروبِ من الاضطهاداتِ ٨.[١٣]

التعلُّلُ بضَعْفِ الجسدِ. ترتليان: لا

---

(٧) Cetedoc 0262, 218. 57.3.42; FC 32: 98.

(٨) متّى ٢٦: ٤١؛ مرقس ١٤: ٣٨.

(٩) لوقا ٢٢: ٣٢.

(١٠) Cetedoc 0262, 175.44.4.659.3; FC 30:88-89**

(١١) متّى ٢٦: ٣٧؛ مرقس ١٤: ٣٤.

(١٢) أنظر متّى ٢٦: ٤١؛ مرقس ١٤: ٣٨.

(١٣) Cetedoc 0025, 8.5; ANF 4: 120-21**

نَتَراخَيَنَّ قبلَ الأوانِ في اعترافِ الربِّ بضعفِ الجسدِ. إنتبهْ إلى أنَّه أَعْلَنَ قبلَ كلِّ شيءٍ أَنَّ الرّوح نشيطٌ. لقد أَرادَ أَنْ يُظْهِرَ أَيُّهما يجب أَنْ يَخْضَعَ للآخرِ: الجسدُ مدعوٌّ إلى الخضوعِ للرُّوحِ خضوعَ الضَّعيفِ للقويِّ، لِكَي يَنَالَ الجسدُ قوّةً من الرّوح. فَلْتَتَحَدَّثِ الرّوح مع الجسدِ في سبيلِ خلاصِهما المشتركِ. لا تَيْأَسْ من مَتاعبِ السِّجنِ. على العكسِ، فَكِّرْ في نتيجةِ النِّضالِ النهائيّةِ. إلى الشهداء ٤. ١-٢.[١٤]

١٤: ٣٩ وابتعَدَ ثانيةً وصَلّى

لِمَن صَلَّى؟ هيلاريون أسقف بواتيه: هل كان سَبَبُ هذا الحزنِ وهذه الصلاةِ موضعَ شكٍّ؟ إنَّ يسوعَ يأْمُرُهم أَنْ يَسْهَروا و يُصَلّوا معه لئلاّ يَدخُلوا في التَّجربةِ «لأَنَّ الرّوح نشيطٌ، أَمَّا الجسدُ فَضَعيفٌ.»[١٥] فلو بقُوا راسخين في وعدِ النفوسِ المؤمنةِ، لَمَا تَزَعْزَعَت ثقتُهم، غير أنَّهم سَقَطوا من جرّاءِ ضعفِ الجسدِ. إذّا لم يَحْزَنِ الربُّ ولم يُصَلِّ من أَجلِ نفسِه، بل من أَجلِ الّذين يَحُثُّهم على السَّهرِ والصلاةِ، لئلاّ تكونَ كأْسُ الأَلمِ من نصيبِهم، ولئلاّ تُصبحَ الكأْسُ الّتي تَوَسَّلَ أَنْ تُبْعَدَ عنه مستقرّةً عليهم. في الثالوث ١٠. ٣٧.[١٦]

١٤: ٤٠ فوجَدَهُم نيامًا

معنى نومِهم. ترتليان: إنَّ الوهنَ والكَسَلَ هما من خصائصِ إبليس. لمَّا أَمَرَ الله إبْراهيمَ أَنْ يُضَحِّيَ بابْنِه الأَوحدِ لَمْ يَدْفَعْه إلى الشرِّ، بل إلى بُرْهَانِ إيمانِه.[١٧] فمِنْ خلالِ إبراهيم سَعَى الله إلى أَنْ يُقَدِّمَ نَمُوذجًا لمَن اتَّبعَ رسومَه حتّى يتعَّهدَ ذاك أَنَّه ما من أَحدٍ أَحبُّ إليه من الله.[١٨] قال الربُّ لتلاميذِه «صلُّوا لئلاّ تَدخُلوا في التجربةِ»[١٩] لكنَّهم جُرِّبوا. فَتخلَّوا عن ربِّهم مستسلمين للنَّومِ، بدلاً من المُثابرةِ على الصلاةِ. في الصلاة ٨.[٢٠]

---

[١٤] Cetedoc 0001,6.4.11; FC 40: 24**

[١٥] متّى ٢٦: ٤١؛ مرقس ١٤: ٣٨.

[١٦] Cetedoc 0433, SL 62 A, 10.37; NPNF 2 9: 192*

[١٧] أنظر تكوين ٢٢: ١- ١٨.

[١٨] أنظر تثنية ١٣: ٦- ١٠؛ ٣٣: ٩؛ متّى ١٠: ٣٧؛ لوقا ١٤: ٢٦.

[١٩] متّى ٢٦: ٤١؛ مرقس ١٤: ٣٨؛ لوقا ٢٢: ٤٠.

[٢٠] Cetedoc 0007, 8.6; ANF 3: 684* عوضًا عن الصلاةِ نامَ التلاميذ مستسلمين للتجربةِ في الدقيقةِ الحاسمة.

١٤:٤٣-٥٢ إعتقالُ يسوع

[٤٣] وبينَما هوَ يتكلَّمُ، أقبلَ يَهوذا، أحدُ الإثني عشرَ، ومعه جمع كبير يَحمِلُ السُّيوفَ والعِصِيَّ، أرسَله رُؤساءُ الكَهنةِ ومُعلِّمو الشَّريعةِ والشُّيوخُ. [٤٤] وكانَ الّذي أسلَمَهُ أعطاهُم علامةً قالَ: «هوَ ذاكَ الّذي أُقبِّلُهُ، فأمسِكوهُ وخُذوهُ محفوظا». [٤٥] ولمَّا أقبلَ، دنا في الحالِ إلى يَسوعَ وقالَ لَهُ: «رابي!» وقبَّلَهُ. [٤٦] فألقَوا أيديَهُم علَيهِ وأمسَكوهُ. [٤٧] فاستلَّ أحدُ الحاضِرينَ سيفَهُ، وضرَبَ خادِمَ رئيسِ الكَهنةِ فقطَعَ أُذنَهُ. [٤٨] فكلّمهم يَسوعُ قائلاً: «كأني بكم قد خرجتُم على لِصٍّ بسُيوفٍ وعِصِيٍّ لِتأخُذوني؟ [٤٩] كُنتُ كُلَّ يومٍ بَينَكُم أعلِّمُ في الهَيكَلِ فلم تمسكوني، ولكِنْ حدَثَ هذا لِتتِمَّ الكُتُبُ المُقدَّسةُ». [٥٠] فترَكوهُ كُلُّهُم وهرَبوا. [٥١] وتَبِعَهُ شابٌّ لا يلبَسُ غيرَ عَباءةٍ على عُريِهِ، فأمسكوهُ. [٥٢] فترَكَ عباءَتَهُ وهرَبَ عُريانًا.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ خيانةَ يسوع وَقعَت بين الفصحِ اليهوديِّ، لمَّا أَقامَ العشاءَ المُقدَّسَ، وبين صَلْبِه، لمَّا قدَّمَ نفسَه ذبيحةً كحَمَلٍ فصحيٍّ (بيد). كان يسوعُ صبورًا حتّى مع خائِنه (ديونيسيوس الإسكندريّ). فخَسِرَ يهوذا كلَّ شيءٍ–مالَه ونَفْسَه وحياتَه (الذهبيّ الفم). وبذلك أَصْبحَ مثلاً للتَّعليمِ (أفرام السريانيّ).

استبدادُ الطَّمَع. الذهبيّ الفم: إسمعوا، يا محبّي المال، وأَدْرِكوا ما حَدَثَ له، كيفَ خَسِرَ مالَه للحالِ، واقترفَ الخطيئةَ وقَضَى على نَفْسِه. هذا هو طغيانُ محبّةِ المالِ. لم يَتَمَتَّعْ بالمالِ في هذه الحياةِ، وَلَمْ يَنَلْ شيئًا من الحياةِ الآتيةِ. خَسِرَ كلَّ شيءٍ لفورِه، كما وَسَمَه المتآمرون معَه بأنّه شريرٌ، فَشَنَقَ نفسَه.[١] إنجيل متّى ٢.٨٥.[٢]

[١] أنظر متّى ٢٧: ٣– ١٠.

[٢] NPNF 1 10: 508; TLG 2062. 152, 58.760.11-17

١٤:٤٣ أقبلَ يَهوذا، أحدُ الإثني عشَرَ، ومعه جمعٌ كبيرٌ يَحمِلُ السُّيوفَ والعِصِيَّ

٤٤:١٤ هوَ ذاك الّذي أُقبّلُهُ، فأمسِكُوهُ

كَانَتْ إجابةُ يسوع أرَقّ من قُبْلَةٍ. ديونيسيوس الإسكندري: مَا أرْوَعَ تحمُّلَ الربِّ للشرِّ حتى أنّه قبِّلَ خائِنَه، ومِنْ ثَمَّ تكَلَّمَ كلامًا أرقَّ من قُبْلَةٍ! فإنّه لم يَقُلْ: يا أيُّها الدنسُ، الرَّديءُ والخائِنُ، هل هذا ما أنتَ تردُّه عوضًا عن الإحسانِ العظيم؟ يَقُولُ ببساطةٍ: «يا يهوذا» مُسْتَخْدِمًا اسمَه الأولَ.[٣] هذا واضِحٌ في صوتِ مَنْ يَتَعَاطَفُ مع الآخرِ أو مَنْ يرغَبُ في عودتِه، وليس صوت الغَضَب. مقاطع تفسيريّة.[٤]

٤٦:١٤ فألقَوا أيديَهُم عليه

متى اعتقلوه؟ بيد: أخيرًا، بَعْدَ خمسة أيّام، وبَعْدَ أنْ حَفِظَ أسرارَ الفصحِ القديمِ، أوْصَلَهم إلى الكمالِ، وسَلَّمَ تلاميذَه الأسرارَ المقدّسةَ الجديدةَ ليَحْفَظوها من ذلك الوقتِ فصاعدًا. وبَعْدَ أنْ خَرَجَ إلى جبلِ الزيتون، اعتقَلَهُ اليهودُ وَصَلَبُوه في اليومِ الثاني. فأُعْتِقْنا في ذلك اليومِ من سيطرةِ إبليس لمّا تَذَكَّرَ العبرانيّون القدماءُ أنّهم طَرَحوا عنهم نيرَ عُبُوديّةِ المصريّين بتقديمهم الحمَلَ ضحيّةً.[٥] تفسيرُ الأناجيل ٣.٢.[٦]

ماذا علّمَنا يسوعُ من خلالِ يهوذا؟ أفرام السرياني: لماذا اخْتَاره؟... ولماذا أقامَه وكيلاً؟ ليُظْهِرَ محبّتَه الكاملةَ وجُودَه. وأيضًا ليُعلِّمَ الربُّ كنيستَه، حتّى ولَوْ كان هناك معلِّمونَ كذبة، أنَّ العَرْشَ ثابتٌ. فَلاَ يَبْطُلُ عرشُ يهوذا مع الخائنِ نفسِه. وأيضًا وإنْ كانَ الوكلاءُ خاطئين، إلاّ أنَّ الوكالةَ نفسَها ثابتةٌ. لقد غَسَلَ رجليه[٧] اللّتين نَهَضَ بهما وسارَ عليهما نحو قاتليه. وقَبَّلَ الفمَ الّذي به أعْطَى للّذين قبَضُوا عليه علامةَ الموتِ.[٨] وَمَدَّ يدَه مُعْطِيًا الخُبزَ لليدِ الّتي مُدّت لتأْخُذَ ثمنَه وباعَتْه ليُقْتَلَ. تفسيرُ الإنجيلِ الرباعيّ.[٩]

---

[٣] أنظر لوقا ٢٢: ٤٨.

[٤] PG 10: 1596; ANF 6: 116*

[٥] أنظر خروج ١٢: ١ -٣٠.

[٦] Cetedoc 1367, 2.3.10; HOG 2: 24

[٧] يوحنّا ١٣: ٥.

[٨] أنظر متّى ٢٦: ٤٨-٤٩؛ مرقس ١٤: ٤٤- ٤٥؛ لوقا ٢٢: ٤٧- ٤٨.

[٩] Leloir (1963): 124; JSSS 2: 219*

١٤: ٥٣-٦٥ يسوعُ يَمثُلُ أمامَ المجلسِ

٥٣وأخَذوا يَسوعَ إلى رَئيسِ الكَهنَةِ، فاجتَمعَ رُؤساءُ الكَهنَةِ والشُّيوخُ ومُعَلِّمو الشَّريعَةِ كُلُّهُم. ٥٤وتَبِعَهُ بُطرُسُ عَنْ بُعدٍ إلى داخلِ دارِ رَئيسِ الكَهنَةِ، فقعَدَ معَ الخدّامِ يتَدَفّأُ عِندَ النـارِ. ٥٥وكانَ رُؤساءُ الكَهنَةِ وجميعُ أعضاءِ المَجلِسِ يَطلُبونَ شَهادَةً على يَسوعَ ليَقتُلوهُ فلا يَجدونَ، ٥٦لأنَّ كَثيرينَ شَهِدوا علَيهِ زُورًا فلم تتَّفق شَهاداتُهُم. ٥٧فقامَ بَعضُهُم وشَهِدوا علَيهِ زُورًا، قالوا: ٥٨«نَحنُ سَمِعناهُ يقولُ: إنّي سأهدِمُ هذا الهَيكَلَ المَصنوعَ بالأيدي، وأبني في ثلاثَةِ أيّامٍ هَيكلاً آخَرَ غَيرَ مَصنوعٍ بالأيدي». ٥٩وفي هذا أيضًا لم تتَّفق شَهاداتُهُم. ٦٠فقامَ رَئيسُ الكَهنَةِ في الوسطِ وسألَ يَسوعَ قائلاً: «أما تُجيبُ بِشيءٍ؟ ما هذا الّذي يَشهَدونَ بهِ علَيكَ؟» ٦١فظَلَّ صامتًا، لا يجيب بشيءٍ. وسألَهُ رئيسُ الكَهنَةِ ثانيةً: «هل أنتَ المَسيحُ ابنُ المُبارَكِ؟» ٦٢فقال له يَسوعُ: «أنا هوَ. وستَرَونَ ابنَ الإنسانِ جالِسًا عَنْ يَمينِ القدرةِ، وآتيًا على سحابِ السَّماءِ!» ٦٣فشَقّ رَئيسُ الكَهنَةِ ثيابَهُ وقالَ: «ما حاجتنا بَعدُ إلى شُهودٍ؟ ٦٤سَمِعتُم تَجديفَهُ، فماذا يظهر لكُم؟» فحكَموا علَيهِ كُلُّهُم بأنَّهُ يَستوجِبُ الموتَ. ٦٥وأخذَ بَعضُهُم يَبصُقونَ علَيهِ، ويُغَطّونَ وجهَهُ ويَلطِمونَهُ ويقولونَ لَه: «تَـنَـبّأْ». وأوسعه الخدّامُ لطمًا.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ صَمْتَ يسوعَ أَتَمَّ النبوءةَ المسيـانـيّـة المتـعـلِّـقـةَ بصمتِ الحَمَلِ (أوغسطين). لـقـد بـقـيَ صـامـتًـا حـتـى لمَّا بَصَقُوا عليه، غير أنَّه لن يكونَ صامتًا في الـديـنـونـةِ الأخيرةِ (كبريـانـوس). فسقـوطُ الهيكلِ يشهَدُ لسرعةِ تأثُّرِ كلِّ جهودِنا الفنّيّةِ الفُضْلَى (برودنتيوس). الهيكلُ الّذي يجب أَنْ يَتَجَدَّدَ كَانَ جسده الّذي قام في اليوم الـثـالث (أوريـجـنس). لم يـرفضِ الـكَـهَـنَـةُ الـقـاعـدةَ المسيـانـيّة أَنَّ المسيحَ الحقيقيّ يَجِبُ أَن يكُونَ ابْن الله، لكنَّهم سَأَلوا ما إذا كَانَ هو حقًّا المسيح، ابْن الله (هيلاريون أسقف بواتيه). حَدَثَ البَصْق في بيتِ رَئِيسِ الـكَـهَـنَـة (أوغسطين). والموتُ يَـجْـعَـلُ الجسدَ

المَولودَ لامرأةٍ ينْحَلُّ، حتى يُعيدَ الآبُ الأزليُّ الجسم نفسَه في القيامةِ (برودنتيوس). كان مجيئـه الأوّلُ في التـواضـع؛ أمّـا الـثـاني فسيكُونُ في المجدِ (يوستينوس الشهيد).

١٤: ٥٨-أ إني سأهدِمُ هذا الهَيكلَ

الربُّ مُوثوقًا بالهيكل. برودنتيوس: ها هو بيتُ المُجَدِّف الشرّير، قيافا، قد سَقَطَ حَيثُ لُطِمَ وجهُ المسيحِ المُقدَّسِ بقسوةٍ.[١] وهذا السقوطُ سيكُونُ من نصيبِ كلِّ الآثِمين الفاسدين، لأنَّ حياتَهم ستكون مَدْفُونةً في خرابٍ يَتقوَّضُ إلى الأبدِ. في بيتِ الربِّ هذا وَقَفَ يسوعُ[٢] مَوثوقًا ومَرْبُوطًا بعمودٍ، فقَدَّمَ ظهرَه كعَبْدٍ لجَلْدٍ عديمِ الرحمة. فبكونِه جديرًا بالتبجيلِ يَقِفُ هذا العمودُ ليَدْعَمَ الهيكلَ، وليُعَلِّمَنا كيفَ نَحيا حياتَنا مُحَرَّرةً من كلِّ السِّياطِ. مشاهد من التاريخ المُقدّس. ٤١.٤٠.[٣]

الهيكلُ المصنوعُ بالأيدي. برودنتيوس: ألم تُصْبِحْ أحجارُ سليمان المتقطِّعة أطلالاً، أي ذاك الهيكلُ المصنوعُ بالأيدي؟[٤] لماذا هو على هذه الحال؟ لأنَّ يدَ البَنَّاءِ الفانيةَ قامَت بعملٍ قصيرِ الأمدِ. لذلك يَبْقَى حقًّا طَلَلاً، إذ إنَّ كلَّ عملٍ فنيٍّ يَرْجِعُ إلى العَدَم. كلُّ ما يُصْنَعُ يُحكَمُ عليه ذاتَ يومٍ بالزوال. تَعَلَّمْ ما هو هيكلُنا إذا أردتَ أنْ تَعْرِفَ؛[٥] فهو هَيكَلٌ لم يَبْنِه بَنَّاءٌ، وصَرْحٌ ليس مصنوعًا من خشب التَّنوبِ أو الصنوبر، وليس مَشيدًا من أحجارِ مَرمَرٍ مُقْتَلَعَةٍ من الصَخْرِ. وزنُه الضخمُ لا تَدعمُه أعمدةُ السَنَد العالية تحت قَنْطَرة قبوٍ مذهَّب. إنَّه بكلمةِ الله كُوِّنَ، لا بصوتِه، لكنْ بالكلمةِ الأزليَّةِ صَارَ الكلمةُ جسدًا.[٦] هذا الهيكلُ سرمديٌّ، لا نهايةَ له، أمَّا أنتم فانْهَلْتُم عليه بالجَلْدِ والصَّلْبِ وسَقْيِهِ المرارة. فدُمِّرَ هذا الهيكلُ بآلامٍ مُبرِّحةٍ.[٧] كَانت صورتُه هَشَّةً مِنْ رَحِمِ أُمِّه، لكن عند موتِه القصيرِ الأمدِ انحلَّ الجزءُ المتَّخذُ من أُمِّه، فأحيَته قدرةُ الآب بعدَ ثلاثةِ أيّامٍ. ألوهيَّةُ المسيحِ.[٨]

---

[١] أنظر متّى ٢٦: ٥٧- ٦٧؛ مرقس ١٤: ٥٣- ٦٥.

[٢] يكتب برودنتيوس في نهاية القرن الرابع عالمًا أن تقليد السيّاح إلى أورشليم يؤكّد أن العمود كان ما زال قائمًا على طريق الآلام.

[٣] Cetedoc 1444, 40.157; FC 52: 192

إنّ العمود القائم في أورشليم حيث جُلد يسوع بالسياط يعلّمنا كيف نتحرّر من الجلد الأخير.

[٤] أنظر أعمال ٧: ٤٧- ٤٨.

[٥] أنظر عبرانيّين ٨: ١ -٢.

[٦] أنظر عبرانيين ٨: ١- ٢.

[٧] أنظر مرقس ١٤: ٥٨؛ يوحنّا ٢: ١٩: ٢١.

[٨] Cetedoc 1439, 51.2; FC 52:22-23

١٤: ٥٨-ب وَأَبـنـي في ثـلاثـةِ أيّـامٍ هَيكلاً آخَرَ غيرَ مَصنوعٍ بـالأيدي

أيّ هيكل سيُعَادُ بناؤهُ؟ أوريجنس. التُهَم الموجَّهَة ضدّ ربِّنا يسوع المسيح مبنيَّةٌ على قولِه، «انقضوا هذا الهيكلَ، أُقِمْه في ثلاثةِ أيّامٍ.»[٩] ومـع أنّـه كَـانَ يُـشِيرُ إلى هـيـكـلِ جسـدِه، فـقـد فـهـمـوا كـلامَـه أَنَّـه إشـارةٌ إلى هيكلِ الحجَرِ. تفسير يوحنّا ١٠.٢١.[١٠]

١٤: ٦١-أ فظَلَّ صامتًا، لا يُجيبُ بشيءٍ

وداعته. أوغسطين: لم تَسْبِقْه النُبوءَةُ عن عبثٍ: «كان كخروفٍ صامتٍ أمام جزّاريه لم يَفْتَحْ فَمَه.»[١١] على الأخصّ في المناسباتِ الّتي لم يَرُدَّ فيها على سائليه. كان يُجيبُ في معظمِ الأحيانِ عن الأسئلةِ الموجَّهةِ لَه، ولكن في ما يَخُصُّ الأسئلَةَ الّتي لم يُجِبْ عنها، فقد تمَّ استخدامُ تَشبيهِهِ بالحمَلِ لكي لا يُعَدَّ في صمتِه مُدانًا، بل بريئًا. ولما سيقَ إلى القضاءِ لم يَفْتَح فمَه كخروفٍ أُعِدَّ للذبحِ، لا كمُجرمٍ مثقَّلٍ بالخطايا. إنَّه في وداعتِه قَدَّمَ نفسَه ضحِيَّةً من أَجْلِ خطايا الآخرين. مواعظ حول يوحنّا ١١٦.٤.[١٢]

١٤: ٦١-ب وسـألَـهُ رئـيسُ الـكَـهنَـةِ ثـانـيـةً: «هـل أنتَ المَسـيـحُ ابـنُ المُبارَكِ؟»

الاتّعاظُ بالآمِ المسيحِ. هيلاريون أُسقف بواتيه: إنْ كُنتَ لا تَتَعَلَّمُ مَنْ هو المسيحُ من أُولئك الّذين عَرَفوه، فَعَلَى الأَقلِّ تَعَلَّم مِنَ الّذين لم يَعْرِفُوه. إنَّ الاعترافَ الّذي اضطُرَّ خُصُومُه بدونِ تعمُّدٍ على أَنْ يُقِرُّوا به، يُبكِّت عدمَ إيمانِكَ. لم يَـعْـتَـرِفْ الـيـهـود بـالمسيحِ عـنـدمـا أَتَـى بـالجَسَد. وَمَع ذلك أَدركوا أَنَّ المسيحَ الحقيقيَّ هو ابْنُ الله. هكذا، لمَّا كانوا يستخدمون الشُّهودَ الكَذَبَةَ مِنْ غيرِ أَنْ تُوجدَ كلمةُ الحقِّ في شهادتِهم ضدّه، سَأَلَه الكاهِنُ قائلاً: «هَلْ أَنتَ المسيحُ، ابنُ الله العليِّ؟»[١٣] لم يُدْرِكُوا أَنَّ السرَّ قَد تَمَّ فيه. لكنَّهم عرفوا أَنَّ الطبيعةَ الإلهيّةَ كانت شَرْطًا لإتمامِه. إنّهم لم يسأَلوا ما إذا كَان المسيحُ ابْنَ الله. لقد سَأَلُوا فقط ما إذا كَانَ هو في الحقيقةِ المسيحَ، ابْنَ الله. كَـانُوا مُـخْـطِئين في ما

---

[٩] يوحنّا ٢: ١٩.

[١٠] ANF 9: 402*; TLG 2042.005, 10;37.251.3-252.3

ستحدث قيامته، أي قيامة هيكله في ثلاثة أيّام.

[١١] إشعيا ٥٣: ٧.

[١٢] Cetedoc 0278, 116.4.4; NPNF 1 7: 426*

[١٣] متّى ٢٦: ٦٣؛ مرقس ١٤: ٦١.

يـخصُّ شَـخْـصَـه، لا في مـا يـخصُّ بـنوّتـه. لكنَّهم كانوا على يقينٍ من أَنَّ المسيحَ هو ابْـنُ الله. ولمَّا سَـأَلُـوا هَـلْ كَـانَ هــو حـقًّـا المسيح، فإنَّهم فَعَلوا ذلك بدون أَنْ يُنكروا أَنَّ المسيحَ هو ابْنُ الله. في الثالوث ٦.٠.٥٠.[١٤]

١٤:٦٢ وستَرَونَ ابنَ الإنسان جالِسًا عَنْ يَمينِ القدرةِ، وآتيًا على سحابِ السَّماءِ!

الإنباءُ عن المجيئَيْن. يوستينوس الشهيد: في ما يخصُّ مجيئه من السماءِ في المجدِ، اسمعوا ما قيل على لسانِ إرميا النبيّ: «ها هــو ابــنُ الإنســان يــأْتــي عــلــى ســحــابِ السماءِ»[١٥] فالأَنـبـيـاءُ أَنـبـأُوا بمجيئَيْن للمسيح–أحدهما حَدَث لمَّا جَاءَ بصورةِ إنسانٍ مُهانٍ، مُعَرَّضٍ للألمِ، و الثاني عندما أُنبئَ بأنَّه سيَأْتي من السماءِ في المجدِ.[١٦] المنافحةُ الأُولى ٥١،٥٢.[١٧]

١٤:٦٥ وأخذَ بَعضُهُم يَبصُقونَ عليهِ، ويُغطِّونَ وجهَهُ

تواضُعُه: كبريانوس: مَنْ هو هذا الغريبُ الّذي يَقُولُ إنّه كانَ صامتًا مِنْ قبلُ، لكنَّه لن يبقى صامتًا دائمًا؟ مَنْ هُو الّذي سيقَ إلى الذَّبحِ كشاةٍ صامتةٍ وكخروفٍ لَمْ يفْتَحْ فمَه؟[١٨] ومَنْ هُوَ الّذي لم يَصْرُخْ ولَمْ يُسْمَعْ له صوتٌ في الشوارعِ؟ حقًّا كَانَ ذاك الّذي لم يكُنْ حَرونًا، ولم يتأفَّف لمَّا عَرَضَ ظهرَه للسياطِ و خدَّيه للَّطَمَاتِ. لم يُبْعِدْ وجهَه عن بصاقِهم القَذرِ.[١٩] ولمَّا وجَّه إليه الكَهَنَةُ والشيوخُ التُّهمَ، لم يُجِبْ،[٢٠] حتى أَنَّ بيلاطسَ تعجَّب من صمتِه الصبورِ.[٢١] منفعة الصبر ٢٣.[٢٢]

---

[١٤] Cetedoc 0433, 566.6.50.1; NPNF 2 9: 116**; cf. FC 25: 219

[١٥] دانيال ٧: ١٣؛ أنظر إرميا ٤: ١٣؛ متّى ٢٤: ٣٠؛ ٢٦: ٦٤.

[١٦] أنظر حجّاي ٢: ٧؛ متّى ١٦: ٢٧؛ ٢٥: ٣١؛ لوقا ٩: ٢٦.

[١٧] LCC 1: 257*; TLG 0645.001, 58.8.1-9.3, 52. 3.1-3

[١٨] إشعيا ٥٣: ٧.

[١٩] إشعيا ٥٠: ٥– ٦. متّى ٢٦: ٦٧؛ مرقس ١٤: ٦٥؛ لوقا ٢٢: ٦٣.

[٢٠] متّى ٢٦: ٦٣؛ مرقس ١٤: ٦١.

[٢١] متّى ٢٧: ١٤؛ مرقس ١٥: ٥.

[٢٢] Cetedoc 0048, 23. 454; FC 36: 286**

١٤: ٦٦-٧٢ جُحُودُ بُطْرُس

[٦٦]وبَينَما بطرسُ في الأسفلِ، في ساحةِ الدّارِ، أتت جاريةٌ مِنْ جواري رئيسِ الكَهنةِ. [٦٧]فلمَّا رأَت بطرسَ يتَدَفأُ، تفرَّست فيه وقالَت لَهُ: «أنتَ أيضًا كُنتَ معَ يَسوعَ النـاصريِّ!» [٦٨]فأنكرَ وقالَ: «لا أعرِفُ ولا أفهَمُ ما تَقولينَ!» ومضى إلى الخارجِ نحو الدِّهليزِ، فصاحَ الدِّيكُ. [٦٩]فرأَتْهُ الجارِيةُ، وأخذت تَقولُ لِلحاضرينَ: «هذا مِنهُم!» [٧٠]فأنكرَ أيضًا. وبعَدَ قليلٍ، قالَ الحاضِرونَ لبطرسَ: «حقًّا أنت واحِدٌ مِنهُم، لأنَّكَ جليليٌّ». [٧١]فأخَذَ يلعَنُ ويَحلِفُ: «أنا لا أعرِفُ هذا الرَّجُلَ الّذي تَتكلَّمون عليه». [٧٢]وفي الحالِ صاحَ الدّيكُ مرّةً ثانيةً، فتَذكَّرَ بطرسُ قولَ يَسوعَ: «قَبلَ أنْ يَصيحَ الدّيكُ مرَّتَين، تُنكِرُني ثلاثَ مرّاتٍ». وأخذَ يَبكي.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ بُطرسَ الّذي اضطربَ من صوتِ الجاريةِ، سيكون في ما بعد شُجاعًا أَمامَ الحُكّامِ بقدرةِ الربِّ القائمِ من بين الأَمواتِ (جيروم). بسَيْفِه قَاوَمَ بطرسُ المُعْتَقِلين، لكنْ بفمِه فقط قَدِرَ على أَنْ يتحمَّلَ إدانةَ الجاريةِ. هذا المقطعُ يؤكِّدُ أَسْبَابَ تعيين مرقس تلْمِيذًا لبطرس–لأَنّه هو الّذي أَظْهَرَ أَخْطاءَه إظهارًا تامًّا وكذلك تَوْبَتَه (الذهبيّ الفم). يَتَّضِحُ من تقريرِ التلاميذِ عن سُوءِ تصرُّفِهم أنّهم كانوا ذوي مقاييسَ سامية جدًّا لإعلانِ الحقّ (أفسافيوس). كما احْتَفَظَ داود التائبُ بمَنْصِبِه الملوكيِّ بَعْدَ أَنْ خَطِئَ، هكذا بتوبتِه احتفظَ بطرسُ برسوليّتِه (أوغسطين). في جُحُودِ بطرس تمَّت نبوّةُ المزمورِ ٨٨ (٨٧) : ٨ (جيروم). فجحُودُه أَدَّى إلى أَنْ يَحْلِفَ وإلى أَنْ يَلْعَنَ (أوريجنّس).

١٤: ٦٨ «لا أعرِفُ ولا أفهَمُ ما تَقولينَ!»

الجُحُودُ المتملِّق: الذهبيّ الفم: ما أَجدَّ وأَغربَ هذه الأُمورَ! لمَّا رَأَى بطرسُ أنَّهم أَلقَوا القبضَ على مُعَلِّمه وحده، اندَفَعَ مُغَامِرًا واستلَّ سيفَه وَقَطَعَ أُذُنَ

الخادم![1] لكنْ بَعْدَ أَنْ سَخِطَ واغتاظ صَارَ جَاحِدًا جُحودًا مُتَملِّقًا لمَّا سَمِعَهُم يُطلقونَ اللَّعناتِ على سيِّدِه... وفي حضورِ خادِمَةٍ وضيعةٍ لم يُنْكِرْه مرّةً فحسب، بل أيضًا مرَّتين وثلاثَ مرّاتٍ.[2] تفسير متّى ٨٥.١[3]

١٤:٧٠ فَأَنْكَرَ أيضًا

تَذكُّرُ المزمور ٨٨(٨٧). جيروم: «أَبْعَدْتَ عنّي مَعَارفي.»[4] في آلامِ الصليبِ تخلَّى رُسُلي عنّي، فتَحَاشَوْني حتّى أنَّ بطرسَ قال: «لا أَعْرِفُ هذا الرَجُلَ.»[5] مواعظ القدّيس جيروم ٦٥.[6]

١٤:٧١ فأخَذَ يلعَنُ ويَحلِفُ

دوافعُ اللَّعنِ. أوريجنّس: في المرّةِ الثانيةِ لم يُنْكِرْه بطرسُ فَحَسب، بل أَخَذَ يَحْلِفُ أيضًا، وفي نكرانِه الثالثِ أَخَذَ يلْعَنُ. بهذا نتعَلَّمُ أَنْ لا نَعِدَ أبدًا بمَا يَفوقُ قدرتَنا الإنسانيّةَ. تفسير متّى ٨٦.[7]

١٤:٧٢-أ صاحَ الدّيكُ مرَّةً ثانيةً

البرهانُ الداخليُّ على سردِ مرقس:

إفسافيوس: وهكذا يُدوِّنُ مرقس إنجيلَه، ومن خلالِه يُؤدِّي بطرسُ شهادتَه. فإنجيلُه بمجملِه سجلٌّ لتعليمِ بطرس. لاحظوا كيفَ أَنَّ التلاميذَ تَفَادَوْا أَنْ يدوِّنوا ما قد يُعطي انطباعًا عن شُهْرَتِهم. ولاحظوا كيفَ أَنَّهم سلَّموا مكاتبةً ما يُشوِّهُ سِمْعتَهم إلى أَجيالٍ لن تَنْساهم، وما يَتَّهِمُهم الناسُ به من الآثامِ. هذه الأُمورُ لَنْ يكونَ في استطاعةِ أَحدِهم أَنْ يَعْرِفَها في سَنواتٍ لاحقةٍ ما لم يَسمعْها من أَصْواتِهم. وبإعلانِهم الرسميِّ الصادقِ عن أَخطائهم، نتوصَّلُ منطقيًا إلى اعتبارِهم مُنزَّهين نسبيًّا عن الكلامِ الباطلِ والأَثرةِ. هذه العادةُ تُعطينا برهانًا واضحًا وبسيطًا عن نيّتِهم المُحِبَّةِ للحقِّ. لذلك سيُسْخَرُ بالنُّقّادِ الّذين يَذْهَبون إلى أَنَّ التلاميذَ لفَّقوا الأُمورَ تلفيقًا، ونَقَلوها

---

[1] أنظر يوحنّا ١٨: ١٠.
[2] أنظر متّى ٢٦: ٦٩- ٧٥؛ مرقس ١٤: ٦٦- ٧٢؛ لوقا ٢٢: ٥٥- ٦٠؛ يوحنّا ١٨: ١٧- ٢٧.
[3] NPNF 1 10: 507; TLG 2062.030, 58.758.32-37, 40-42
[4] مزمور ٨٨ (٨٧): ٩. ١٨.
[5] متّى ٢٦: ٧٢؛ لوقا ٢٢: ٥٧.
[6] GMI 401*. ;87.79 ,0593
[7] PG 13: 1738; AEG 5: 271

بخلافِ ما هي عليه، وَخدعوا أَنْفُسَهم بالأَباطيل! فهم بذلك يَدينون أَنْفُسَهم كحلفاءَ للحقدِ والحسدِ وكأَعداءَ للحقِّ. إنَّهم يَنالون من قَدْرِ أولئك الّذين قدَّموا في حياتِهم برهانًا دامغًا على استقامتِهم، فكانت شخصيَّتُهم الصادقةُ المُنَزَّهةِ عن الشُّبهاتِ تَشعُّ من خلال كلماتِهم. فالمُنْتَقِصون من قَدْرِهم يَتَخيَّلون الإنجيليّين أوغادًا وسفسطائيين مَهَرةً في نَسْجِ قصصٍ لا أَساسَ لها من الصِّحَّة. فكيفَ يُمكِنُ لهؤلاءِ المكرَّسين أَنْ ينسِبوا إلى ربِّهم أُمورًا لم يَفْعَلْها؟ ولهذا السببِ أَثِقُ بصِحَّةِ ما قيلَ وهو: «أَنَّ على المرءِ أَنْ يختارَ بين أَمرين: إمَّا أَنْ يَثِقَ كليًّا بتلاميذِ المُخلِّص أَو أَنْ يُسيءَ بهم الظنَّ.» فإنْ كنّا نَرْتابُ في رجالٍ كهؤلاء فَيَجِبُ علينا أَنْ نرتابَ، بناءً عليه، في كلِّ الكُتَّابِ القُدَماء،» وفي كلِّ مَنْ جَمَع، إمَّا في اليونانِ أَو في أَيِّ مكانٍ آخر، ترجماتٍ لشخصيّاتِ عصرِه وتواريخِهم وأَقوالِهم، مُعْلِنًا عن إنجازاتِهم النَّبيلة. فمن جهةٍ نَثِقُ بغيرِهم ولكن يُخامِرُنا فيهم الشكُّ. هذا تحيُّزٌ واضحٌ. فَكيفَ يُمْكِنُ لأُولئك أَنْ يُزيِّفوا حوادثَ آلامِ المعلِّم؟ وما هو دافِعُهُم إلى تَدوينِ أَعمالٍ لم يَعْمَلْها؟ إنَّهم يُوردونَ تقريرًا عن تسليمِ تلميذِه له[٨] وعن شكوى الواشين[٩] وعن ذمِّ القضاةِ واستهزائهم به، وشتمِه ولَطْمِه على وجهِه، وجلْدِ ظهرِه بالسياطِ، ووضعِ إكليلٍ من شوكٍ على رأْسِه تحقيرًا له،[١٠] وإلباسِه الثوبَ القرمزيَّ، وتحميلِه الصليبَ، وتسميرِ يديه على خشبةٍ،[١١] وَثَقْبِ رجليه،[١٢] وسَقْيِهِ الخلَّ، وضربِه بعُنْفٍ بقصبةٍ، وتعييرِه تعييرًا شديدًا.[١٣] فهلْ تكونُ هذه الأَشياءُ وما يُشابِهُها في الأَناجيلِ مُلفَّقةً من تلاميذِه؟ وهَل نَرْتابُ في الأَجزاءِ النبيلةِ والعظيمةِ من القِصَّةِ، ونؤمنُ بتلك الأُمورِ فحسب!؟ فكيفَ يُظهِرونَ الأُمورَ المختصةَ بهم أَنَّها مخالفةٌ للعقيدةِ؟ وكيف يتمُّ تصديقُ هذه الأُمور؟ لو زَعَمْنا أَنَّ الشهودَ أنفسَهم نَطَقوا بالصِّدق، ولكنَّهم في الوقتِ نفسِه نَطَقوا بالكذبِ، فهذا يُنْبِئُ في الوقتِ نفسِه عن تَناقُضاتٍ بين أَفرادِ الجماعةِ نفسِها. فلو كان هدفُهم الخِداع وتزيين سيِّدِهم بكلامٍ مُزيَّفٍ، لَمَا كَتَبوا أَبدًا رواياتِ آلامه وكُرْبِه

[٨] أنظر مرقس ١٤: ٤٤- ٤٥.
[٩] أنظر متّى ٢٦: ٥٩- ٦٠؛ مرقس ١٤: ٥٥- ٥٦.
[١٠] أنظر متّى ٢٦: ٦٧؛ مرقس ١٤: ٥٦؟
[١١] أنظر متّى ٢٧: ٣١- ٣٥؛ مرقس ١٥: ٢٠- ٢٤؛ لوقا ٢٣: ٢٦- ٣٣؛ يوحنّا ١٩: ١٧- ١٨.
[١٢] أنظر يوحنّا ٢٠: ٢٥- ٢٧.
[١٣] أنظر متّى ٢٧: ٤٨؛ مرقس ١٥: ٣٦؛ لوقا ٢٣: ٣٦؛ يوحنّا ١٩: ٢٩.

المحقَّرةِ لـه وأنّـه اضـطـربَ بـالـرّوح، وهـم أنفسُهـم تـخـلّـوا عـنـه وَولّـوا الأَدبـارَ، أو أَنَّ بطرس الرسولَ والتلميذَ الّذي كـان أَوّلهم أَنْكَرَه ثلاثَ مرّاتٍ. فلو كان هدفُهم الخداعَ لأَنْكَروا هذه الأُمورَ ولقدَّموا الأُمورَ اللائقةَ بالمعلّم. هذه كلُّها أدلَّةٌ على صحّةِ إعلانِ الحقّ. برهـانُ الإنجيلِ ٣.٥.[١٤]

١٤:٧٢-ب وأخذَ يبكي

عدمُ إخفاءِ أخطاءِ بطرس. الذهبيّ الفم: ويقول مرقس... تلميذُ بطرس. لذلك نُعْجَبُ بمرقس، لأنهّ لم يرْفُضْ أنْ يُخْفِيَ عيبَ معلّمه (أي بطرس) فحسب، بَلْ أَعلنَ أيضًا ما حدثَ بتفصيلٍ أكثر من الآخرين. ولهذا السَبَب هو تلْمِيذُ بطرس.[١٥] إنجيل متّى ٨٥. ١.[١٦]

الرَّسولُ الباكي: أوغسطين: كما أنَّ داودَ البـارَّ، بـعـدَ أَنْ تـابَ عن جرائمِه المميتـةِ، احْتَفَظَ بمنصبِه الملوكيِّ،[١٧] هـكذا احتفظَ بـطـرسُ المبـاركُ برسـوليّتِه لمَّا تـابَ تـوبـةً صادقةً بعد أَنْ أَنْكَرَ الربَّ، وسَكَبَ دموعًا مريرةً.[١٨] الرسائل، ١٨٥، إلى بونيفاس.[١٩]

تَعَلُّمُ العَطْفِ. غريغوريوس العظيم: هنا يَجِبُ أَنْ نَسْأَلَ أنفسَنا: لماذا أَجَازَ الله القديرُ أَنْ يضطَّربَ إِمَامُ الكنيسةِ من صوتِ الجاريةِ وأَنْ يُنْكِرَ المسيحَ نفسَه؟[٢٠] نَعْرِفُ أَنَّ هذا كان تدبيرًا عظيمًا للرّحمةِ الإلهيّةِ، لكي يتعلَّمَ راعي الكنيسةِ من خلالِ أَخطائه أَنْ يكونَ رحيمًا يرقُّ للآخرين. فالله يُظْهِرُه لنفسِه أَوّلاً، ومِنْ ثَمَّ يَضعُه فوقَ الآخرين: ليتعلَّمَ من ضعفِه كيف يَتَحَمَّلُ برأْفةٍ ضعفَ الآخرين. مواعظ على الأَناجيل ٢١.[٢١]

---

[١٤] TLG 2018.005,3.5.95.1-97.2; POG 1: 140-41

[١٥] مرقس ١٤: ٦٦- ٧٢.

[١٦] NPNF 1 10: 507*; TLG 2062.152, 58. 758. 56-59; Cf. AEG 5: 438

[١٧] أنظر ٢ صموئيل ١٢: ١ -٢٠؛ ٢٤: ١٧.

[١٨] أنظر متّى ٢٦: ٦٩- ٧٥؛ متّى ١٤: ٦٦- ٧٢؛ لوقا ٢٢: ٥٥- ٦٢.

[١٩] Cetedoc 0262, 185. 57.10.39.13; FC 30: 184**

[٢٠] أنظر مرقس ١٤: ٦٦- ٧٢.

[٢١] Cetedoc 1711, 2.21.4.15

١٥:١-٥ محاكمة يسوع أمام بيلاطس

[١]وللوقتِ في الصُّبحِ تَشاورَ رُؤساءُ الكَهَنةِ والشيوخُ ومُعَلِّمو الشَّريعةِ وكلُّ المَجلِس، ثُمَّ أوثَقوا يَسوعَ وذهبوا به وسَلَّموهُ إلى بيلاطُسَ. [٢]فسألَهُ بيلاطُسُ: «أأنتَ مَلِكُ اليهودِ؟» فأجابَهُ قائلاً: «أنتَ قُلتَ». [٣]واتَّهَمَهُ رُؤساءُ الكَهَنةِ اتهاماتٍ كثيرةً. [٤]فسألَهُ بيلاطُسُ ثانيةً: «أما تُجيبُ بِشيءٍ؟ أنظر ما أكثر ما يتّهمونكَ به!» [٥]فلم يُجب يَسوعُ بشيءٍ حتى تَعجَّبَ بيلاطُسُ.

نظرةٌ عامّةٌ: إنَّ صمتَ يسوع يَشْهَدُ لبراءتِه. إنَّه كَحَمَلٍ يُقدَّمُ ذبيحةً لله (أوغسطين، أفرام السريانيّ). علينا أنْ نتذرَّعَ بالصَبْرِ مع الآخرين عندما نكون مُضطَّهَدين (كبريانوس). صَبْرُ الربِّ لا يتَّجهُ اتِّجاهًا لا نهايةَ له، بل يَتَطلَّع إلى القَضاءِ الحاسمِ في يومِ الدينونةِ النهائيّ (كبريانوس). مِنْ خلالِ صمتِه الإنسانيّ وجراحِه وموتِه جَاءَ الكلامُ الإلهيُّ والشفاءُ والحياةُ (غريغوريوس النزينزيّ).

٤:١٥ «أما تُجيبُ بِشيءٍ؟ أنظر ما أكثر ما يتّهمونكَ به!»

ممارسةُ الصمتِ وسطَ الاضطهادِ. كبريانوس: مَا أَعظمَ الصبرَ، فهو يُوَقَّرُ في السّماءِ ولا يَثْأَرُ لنفسِه في الأرضِ! دَعْنَا نُفَكِّر في طولِ أَناةِ الربِّ يسوع، أَيها الإخوةُ والأَخواتُ، ساعةَ نُضطهَدُ ونُعاني الظلمَ والقهرَ. لنُظْهِرِ الطاعَةَ الكاملةَ الملهمةَ بتَوَقُّعِنا إيّاه. وعلينا أنْ لا نُسْرِعَ في الدفاعِ عن أنفسِنا أَمامَ الربِّ إسراعًا آثِما وقحًا، بل علينا أَنْ نُثابِرَ ونَعْمَلَ ونتَيَقَّظَ بكلِّ جوارحِنا ونصمدَ حتّى النَّفَس الأَخيرِ. لنَعْمَلْ بوصايا الربِّ، حتّى، عندما يَأْتي يومُ الغضبِ والدينونةِ،[١] لا نُعَاقَبَ مع الآثمين الخاطئين، بل نُكَرَّمَ مع الأَبرارِ وخائفيِّ الله. فائدة الصبر ٢٤.[٢]

[١] أنظر حزقيال ٧: ١٩؛ صفنيا ١: ١٤- ١٨؛ رؤيا ٦: ١٧.

[٢] Cetedoc 0048, 24.175; FC 36: 287*

كما أن الربَّ صبور معنا في عصياننا، هكذا يجب علينا أن نكون صابرين مع الآخرين في ظروف المضايقة والمحنة، وفق نموذج يسوع في آلامه.

صامتٌ أَمامَ مضطهِديه. غريغوريوس النزينزيّ: بشَّر به «الصَّوتُ الصارخُ في البرّيّةِ»[٣] أنَّه حَمَلٌ صامتٌ[٤] – بل الكلمةُ. فهو مَسْحُوقٌ ومجْروحٌ،[٥] وَمَعَ ذلك يَشْفِي كلَّ مرضٍ وداءٍ.[٦] رُفِعَ على الخشبةِ[٧] وسُمِّرَ عليها،[٨] لكنَّه يُحيينا بشجرةِ الحياةِ.[٩] الموعظة ٢٩، في الابن ٢٠.[١٠]

١٥: ٥ فلم يُجب يَسوعُ بِشيءٍ

الانتصارُ من خلال الصمت. إفرام السريانيّ: أَصْبَحَ الربُّ مُدافِعًا عن الحقِّ، ودَخَلَ صامتًا أَمامَ بيلاطسَ نيابةً عن الحقِّ المُضطَّهَدِ.[١١] إنتصرَ الآخرون من خلال دفاعِهم، لكنَّ الربَّ انتصرَ من خلالِ صمتِه، لأَنَّ مُكافَأَة موتِه من خلال صمتِه الإلهيِّ كانت انتصارًا للتّعليمِ الحقِّ. تَكَلَّمَ لكي يُعلِّمَنا، لكنَّه بَقِي صامتًا أثناءَ محاكمتِه. لم يكُنْ صامتًا أمامَ ما كَانَ يَرْفَعُنا، لكنَّه لم يُكَافِحْ ضدّ الّذين كَانوا يَستفزّوننا. فكلماتُ المفترين كانت تاجًا على رأْسِه، وكَانَت مصدرَ خلاصٍ. بَقِيَ صامتًا لِكَي يَزيدَ صمتُه من صراخِهم، فيكونَ تاجُه أَكثرَ أَلقًا من خلال صخبِهم. تفسيرُ الإنجيل الرباعيّ.[١٢]

حدودُ الصمت. كبريانوس: مع أنَّه كان صامتًا في آلامِه، فهو لَن يَصْمُتَ أَخيرًا في يَوْمِ الحِسَاب. هو إلهُنا، وإنْ يكُنْ غيرَ معروفٍ بين الناسِ. فهو مَعْرُوفٌ بين المؤمنين و الّذين سيُؤمنون. عندما يَجيءُ يَكْشِفُ عن نفسِه في مجيئه الثاني ولَنْ يكون صامتًا. ومع أنّه كَانَ مَخْفيًّا مِنْ قَبْلُ في تواضعِه، فهو سيَأْتِي مُعْلِنًا عن قدرتِه.[١٣] فائدةُ الصبر ٢٣.[١٤]

تواضُعُه أتمَّ النبوءةَ المسيانيّة: أوغسطين: حَدَثَ أَنْ صَمَتَ الربُّ يسوع المسيح أَكثرَ من مرّةٍ. صَمَتَ أَمامَ رئيسِ الكهنةِ وأَمامَ هيرودوس وأَمامَ بيلاطس نفسِه...[١٥] كانت النبوءّةُ الخاصّةُ به

---

[٣] أنظر متّى ٣: ٣؛ مرقس ١: ٣؛ لوقا ٣: ٤؛ يوحنّا ١: ٢٣.

[٤] إشعيا ٥٣: ٧.

[٥] إشعيا ٥٣: ٥.

[٦] أنظر متّى ٩: ٣٥.

[٧] أنظر ١ بطرس ٢: ٢٤.

[٨] أنظر تكوين ٢: ٩؛ ٣: ٢٢؛ رؤيا ٢: ٧.

[٩] أنظر يوحنّا ١٩: ١٧– ١٨.

[١٠] FGFR 259*; TLG 2022.009, 20. 21-25.

[١١] أنظر يوحنّا ١٨: ٣٧– ٣٨.

[١٢] CSCO 137: 20; JSSS 2: 301*

[١٣] أنظر متّى ١٦: ٢٧؛ ٥: ٣١؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٣– ١٨؛ رؤيا ١: ٧؛ ١٤: ٧.

[١٤] Cetedoc 0048, 23.463; FC 36: 286**

[١٥] أنظر متّى ٢٦: ٦٣؛ ٢٧: ١٤؛ مرقس ١٤: ٦١؛ ١٥: ٥؛ لوقا ٢٣: ٧– ٩؛ يوحنّا ١٩: ٩.

صادقة: «كخروفٍ صامتٍ أمامَ جزّاريه هكذا لَمْ يَفْتَح فَاه،»[١٦] لا سيّما في عدم ردِّه على سائليه. مِنْ عادتِه أنَّه يُجيبُ عن أَسئلةٍ موجَّهةٍ إليه، لكنْ في هذه الحالةِ أَبى أنْ يُجيبَ بشيءٍ. إنَّ رمزَ الخروفِ يُسْتَخْدَمُ ليَدُلَّ على أنَّ صمتَه لا يُشيرُ إلى ذنبِه بل إلى براءتِه. فلَم يَفْتَحْ فاه أثناءَ محاكمتِه حاملاً صفةَ الخروفِ، وليس كمَن يُوبِّخُه ضميرُه على خطاياه، لكن كمنَ ضَحَّى في وداعتِه عن خطايا الآخرين. مواعظ حول يوحنّا ١١٦.٤.[١٧]

[١٦] إشعيا ٥٣: ٧.

[١٧] Cetedoc 1278, 116.4.4; NPNF 1 7: 426
يشهد صمته على برائيته، لأنّه هو حمل بريء يقدَّم كذبيحة.

١٥: ٦-١٥ الحُكمُ على يسوع المسيح بالموتِ

٦ وكانَ في كُلِّ عيدٍ يُطلِقُ لهم سجينًا يَختارُونه. ٧ وكانَ رجُلٌ اسمُهُ باراباسُ سجينًا معَ المُتمرِّدينَ الّذين ارتكَبوا جريمةَ قتلٍ أيّامَ الفِتنةِ. ٨ فصرخَ الجمعُ وأخذوا يُطالِبونَ بما كانَ يَصنعُهُ لَهم من قَبْلُ، ٩ فقالَ لهُم: «أتُريدونَ أنْ أُطلِقَ لكُم مَلِكَ اليهودِ؟» ١٠ لأنَّهُ كانَ يَعرِفُ أنَّ رُؤساءَ الكَهنَةِ مِنْ حَسَدِهِم أسلَموه. ١١ فهيَّجَ رُؤساءُ الكَهنَةِ الجَمعَ لِكي يُطْلِقَ لهم بالأحرى باراباسَ. ١٢ فقالَ لهُم بيلاطُسُ ثانيةً: «فماذا تريدونَ أن أفعَلَ بمَن تَدعونَهُ مَلِكَ اليهودِ؟» ١٣ فعادوا لِلصِّياحِ: «اصلِبْهُ!» ١٤ فقالَ لهُم: «أيَّ شرٍّ فعَلَ؟» فازدادوا صياحًا: «اصلِبْهُ!» ١٥ وأرادَ بيلاطُسُ أن يُرضِيَ الجَمعَ، فأطلقَ لهُم باراباسَ. وبَعدَما جلَدَ يَسوعَ أسلَمَهُ لِيُصْلَبَ.

نظرةٌ عامّةٌ: تلَقّى المُذنِبون الغفرانَ، أمّا الغافِرُ فأُعْلِنَ أنّه مُذنِبٌ (أوغسطين). فالعدالةُ المدَنيّةُ الّتي فشِلَتْ في إصدارِ حكْمٍ عادلٍ في حضورِ القاضِي النهائيِّ ستُصَحَّحُ في اليومِ الأخيرِ (اوغسطين). لقد وَجَدَ المُفسِّرونَ القدماءُ أنَّ هذه المحاكمةَ كانت مليئةً بسُخرياتٍ مؤثِّرةٍ: فَمَنْ يُكلِّلُ الشهداءَ بالأكاليلِ قدْ كُلِّلَ بالشَّوكِ (كبريانوس). ومع أنَّه كان مُنَزَّهًا عن الإثم، فقد انضمَّ إلى الآثِمين وَحمَلَ خطاياهم . فالجَمْعُ الشَّديدُ

العُنف الّذي أَرْسَلَه طوعًا إلى الموتِ يُلامُ أَكثرَ من الجُنُود الّذين نَفَّذُوا كُرْهًا أوامرَ الآخرين (أوغسطين). فعوضًا عن وفرةِ نعمتِه أجَازَتْهُ أُورشليمُ شرًّا (أفرام السرياني).

١٥: ١٢ اصْلُبْه! مَن صَلَبَ يسوع؟

أوغسطين: إنَّ اليهودَ كانوا صَالبِيّ الربّ الحقيقيّين، الّذين نادَوا بأنّه يجب أنْ يُصْلَبَ في الساعةِ الثالثةِ، أمَّا ما فَعلَه الجنودُ فقد تمَّ في الساعةِ السادسةِ. تناغمُ الأَناجيل ٣. ١٣. ٤٩.[١]

١٥:١٣ «أيَّ شَرٍّ فعَلَ؟»

افتراضُ بيلاطس لبَراءَةِ يسوع. أوغسطين: إنَّ مرقسَ الّذي آثرَ الإيجازَ في إنجيلِه أكثرَ من أيِّ إنجيليٍّ آخر، أَشارَ إشارةً سريعةً إلى رغبةِ بيلاطس وجهودِه في إنقاذِ حياةِ الربِّ. فبَعْدَ أَنْ ذَكرَ قولَه «عَادوا للصِّياحِ: اصلُبْه» (ما يُوضِحُ أنَّهم هم الّذين صَاحُوا قبلاً لإطلاقِ برباس) أَضَافَ هذه الكلماتِ: «قالَ لهُم ثانيةً: أيَّ شرٍّ فعَلَ؟»[٢] هكذا بعبارةٍ واحدةٍ قصيرةٍ أَعْطَانا مرقس فكرةً عمَّا استغْرَقَ وَقْتًا طويلاً لتنفيذِه. تناغمُ الأَناجيل ٣. ١٣– ٤٧.[٣]

١٥:١٥–أ فَأَطْلَقَ لهُم باراباسَ

السُخْريَةُ المضاعفةُ في إدانةِ يسوع. أوغسطين: أُطْلِقَ سراحُ المُجْرِم؛ أَمَّا المسيحُ فقد أُدينَ.[٤] فالمُذنِبُ بالعديدِ مِنَ الجرائمِ عُفِي عنه؛ أَمَّا الّذي غَفَرَ آثامَ كلِّ المُعْتَرفين بخطاياهم فقد أُدينَ. فالصليبُ نفسُه، إنْ تَأَمَّلتَ فيه، كَانَ مِنْبرَ محكمةٍ وَقَفَ فيه القاضي صاحبُ الحكمِ الأَخيرِ. مواعظ حول يوحنّا ٣١. ١١.[٥]

١٥:١٥–ب وبَعدَما جَلَدَ يَسوعَ

أَبَاحَ جَلْدَه. كبريانوس: جُلِدَ بالسياطِ ذاك الّذي باسمِه يَجْلِدُ الخدّامُ الشيطانَ وملائكتَهُ.[٦] والّذي يُكَلِّلُ الشهداءَ بأَكاليلَ سرمديّةٍ قد كُلِّلَ بالشوكِ.[٧] فائدة الصبر ٧.[٨]

---

[١] Cetedoc 0273, 3.13.49.325.19; NPNF 1 6: 202**

[٢] متّى ٢٧: ٢٢– ٢٣؛ مرقس ١٥: ١٣– ١٤؛ لوقا ٢٣: ٢١– ٢٢.

[٣] Cetedoc 0273, 3.13.47.332.18; FC 88: 40*

ذاك الّذي حوكِم هو الحاكم النهائيّ والأخير.

[٤] أنظر متّى ٢٧: ٢٩؛ مرقس ١٥: ١٧؛ يوحنّا ١٩: ٢.

[٥] Cetedoc 0278, 31.11.34; FC 88: 40*

[٦] أنظر متّى ٢٧: ٢٦؛ مرقس ١٥: ١٥؛ يوحنّا ١٩: ١.

[٧] أنظر متّى ٢٧: ٢٦؛ مرقس ١٥: ١٥؛ يوحنّا ١٩: ١.

[٨] Cetedoc 0048, 7.132; FC 36: 270

العدالة ستستعاد، والمضروب بالسياط سيصبح القاضي، والأكاليل ستحلّ محلّ الشوك.

١٥:١٥-ج أسلَمَهُ ليُصْلَبَ

معاملةُ أورشليم ليسوع. أفرام السريانيّ: لقد كُتِبَ «ابتهجي يا ابنةَ صِهْيَوْنَ، ها هو ملكُكِ يأتيكِ صدِّيقًا ومتواضعًا راكبًا على جحش.»[9] لمَّا رَأَتْه (ابنةُ صهيون) حزنَت، ولمَّا شاهَدَته اغتمَّت، فهو الحنونُ ابنُ الرّحمَن؟. مَنَّ عليها بالإحسانِ كوالدٍ، أمَّا هي فجَازَته عكسَ ذلك، كما (كانت قد صَنَعَت مع) مُرسِلِه. ولمَّا لم تَسْتَطِعْ أنْ تهينَ الآبَ أظْهَرَت عداوتَها لابنِه الأوحدِ. قابلت إحسانَه بالسيِّئاتِ. رَحَضَها الآبُ من دمِها، أمَّا هي فلطَّخَتِ ابْنَه بالبصَاق.[10] وشَحَها الآبُ بالديباجِ والقرمزِ، أمَّا هي فأَلبَسته ثيابَ العارِ. هو كلَّلَ رأْسَها بإكليلِ المجدِ، أمَّا هي فَضَفَرت لَه إكليلاً مِنْ شوكٍ. هو أطْعَمَها السَّمنَ والعَسَلَ، أمَّا هي فأعْطَتْه العَلْقَمَ. هو أَعْطَاهَا الخمورَ النَّقية، أمَّا هي فقدَّمَتْ لَه الخلَّ بالإسفنجةِ. هو الّذي أدْخَلَها إلى المدنِ، أمَّا هي فأَخْرجَته خارجًا. هو الّذي حَذَاها النَّعْلَ، أمَّا هي فجَعلته يَعدو إلى الجلجلةِ حافيَ القدمين. هو الّذي شدَّ حزامَها بالياقوتِ، أمَّا هي فطَعَنت جنبَه بالحربةِ. ولَّما أَهَانت عبيدَ (الله) وقَتَلَتِ الأَنبياءَ سُبيت إلى بابل، انتهى زمنُ تَأْديبها وَعَادت (من سبيها). تفسير الإنجيل الرباعيّ.[11]

حُوكِم مع الأثمة. أوغسطين: لم يَكُنِ المسيحُ منفصلاً عن الأَثمة، إذ حُوكِمَ معهم. لذلك قيل: «إنَّه أُحْصِيَ مع العُصاةِ.»[12] مواعظ حول يوحنّا ٣١.١١.[13]

[9] زكريّا ٩: ٩.
[10] أنظر زكريّا ١٦: ٩؛ متّى ٢٦: ٦٧؛ ومرقس ١٤: ٦٥.
[11] LeLoir 1963: 204; JSSS 2: 269
[12] إشعيا ٥٣: ١٢.
[13] Cetedoc 0272, 3.11.32; FC 88: 40

١٥:١٦ - ٢٠ الجنودُ يَستهزئونَ بيسوع المسيح

[16] فقادَهُ الجُنودُ إلى داخلِ الدّارِ، دارِ الحاكِم، وجَمعوا الكَتيبةَ كُلَّها. [17] وألْبَسوهُ أُرجوانًا، وضَفَروا إكليلاً مِنَ الشَّوكِ ووضَعوهُ على رأْسِهِ، [18] وأخذوا يُحيُّونَهُ قائلين: «سَلامٌ، يا مَلِكَ اليَهودِ!» [19] ويَضرِبونَهُ بقَصَبَةٍ على رأْسِهِ ويَبصِقونَ عليهِ، ويَركَعونَ لَه

ساجِدينَ. ٢٠وبعَدَما استَهزَأوا بِه، نَزَعوا عَنهُ الأُرجُوانَ وألْبَسوهُ ثِيابَهُ وخَرَجوا بِه لِيَصلِبوهُ.

نظرةٌ عامّةٌ: الاستهزاءُ كثيرٌ: فمُعْطي لباس البِرِّ والساترُ خطيئتَنا قد جُرِّد منْ لباسِه الدنيويِّ. والّذي شَفَى الأَعْمَى بتَفْلِ فَمِه صارَ وجهُهُ مَكْسوًّا بالتَفْل (كبريانوس). فاستهزاؤهُم به أدَّى خدمةً غيرَ مباشَرةٍ، إذ أعلنَه ربًّا مُكلَّلاً بالتواضعِ (كيرلّس الأورشليميّ). فالتناقضُ في التاريخِ الإنسانيِّ تَمَّ لمَّا كلَّلوا ربَّ المجدِ بالشوكِ استهزاءً. الدّيانُ يُدانُ، والكلمةُ صَامتةٌ (كبريانوس).

١٥:١٧ وألْبَسوهُ أُرجوانًا، وضَفَروا إكليلاً مِنَ الشَّوكِ

التناقضُ تحت شكلِ الاستهزاءِ: كبريانوس: إنَّ مُعطيَ سَعَفِ النَّخلِ الحقيقيةِ للمُنْتَصِرين قد ضُرِبَ على وجهِهِ بسَعَفِ العدوان،[١] ومُلْبِسَ الآخرين ثوبَ الخلودِ قد جُرِّدَ من ثوبِه الدنيويّ.[٢] فائدة الصبر ٧.[٣]

كيف يُرجّعُ الاستهزاءُ صدى النبوّة. كيرلّس الأورشليميّ: «ألبسُوه الأُرجوانَ»[٤] استهزاءً، لكنْ كَانَ ذلك تحقيقًا لنبوءةٍ تقولُ إنَّه كان حقًّا مَلِكًا. لقد فَعَلُوا ما فَعَلُوه بروحِ السُّخريةِ والاستهزاءِ، غير أَنَّ ذلك كان رمزًا لكرامتِهِ المَلَكيّة. لقد كُلِّلَ بإكليلٍ من شوكٍ ضَفَرَه الجنودُ.[٥] موعظة حول الكسيح ١٢.[٦]

١٥: ١٩ ويَبصِقونَ عليهِ

تَفْلُ شاتميه وتَفْلُ شَفاءِ الأعمى. كبريانوس: كم كانَ التَعَسُّفُ الّذي احتَمَلَه بصبرٍ عنيفًا في آلامِهِ وصَلبِه، وكم كانت الشتائمُ الّتي انهالوا عليه بها مخجلةً عندما أَقدموا على سَفْكِ دمِهِ بوحشيّةٍ تقشعرُّ لها الأَبْدَانُ، كَانَ مكسوًّا بتَفْلِ شَاتِميه،[٧] لكنْ كان هذا لوقتٍ قصيرٍ، فهو بتَفْلِه شَفَى عيني الأَعمى.[٨] فائدة الصبر ٧.[٩]

---

[١] أنظر متّى ٢٦: ٦٧؛ مرقس ١٤: ٥٦؛ لوقا ٢٢: ٦٣؛ يوحنّا ١٩: ٣.
[٢] أنظر متّى ٢٧: ٣٥؛ مرقس ١٥: ٢٤؛ لوقا ٢٣: ٣٤؛ يوحنّا ١٩: ٢٣.
[٣] Cetedoc 0278, 31.11.32; FC 36: 270
[٤] أنظر متّى ٢٧: ٢٨؛ مرقس ١٥: ١٧؛ يوحنّا ١٩: ٢.
[٥] أنظر متّى ٢٧: ٢٩؛ مرقس ١٥: ١٧؛ يوحنّا ١٩: ٢.
[٦] TLG 2110.006, 12. 1-6; FC 64: 217**
[٧] أنظر متّى ٢٦: ٦٧؛ ٢٧: ٣٠؛ مرقس ١٠: ٣٤؛ ١٤: ٦٥؛ ١٥: ١٩.
[٨] أنظر مرقس ٨: ٢٣؛ يوحنّا ٩: ٦.
[٩] Cetedoc 0048, 7.132; FC 36: 269-70

٢٠:١٥ وخرجوا به ليَصلِبوه

تَنَاقُضُ الأمورِ في أثناء صلبِه. كبريانوس: مَنْ وَهَبَ طَعامَ السَّماءِ أُعْطِي خمرًا ممزوجةً بالمرِّ؛[١٠] ومَنْ قَدَّمَ لنا كأسَ الخلاصِ سُقِيَ خَلاًّ.[١١] فالبَريءُ والبارُّ، بالأولى البراءةُ نفسُها والبرُّ نفسُه، أُحْصِي بين الأثمةِ،[١٢] والحقُّ أُخْفِي بشهاداتٍ كاذبةٍ. فالديَّانُ يُدانُ وكلمةُ الله اقتيدَ صامتًا إلى الصَّلْبِ. ومَع أنَّ النجومَ ذُهِلَت عند صَلْبِ الربِّ، والعَناصِرُ اضطربَت، والأَرضُ اهتزَّت والليلُ أَخْفَى النهارَ،[١٣] والشمسُ أَخْفَت أَشعَّتَها، لئلا تَنْظُرَ عيونُها جريمةَ اليهودِ، فإنَّه لَم يتكَلَّمْ، وَلَم يَتَحَرَّكْ، وَلَمْ يُعْلِنْ جلالَه، حتى أثناءَ آلامهِ نفسِها. تَحَمَّلَ كلَّ شيءٍ حتى النِّهايةِ بكلِّ ثباتٍ فتحقَّقَ مِلءُ الصَّبْرِ وكمالُه في المسيحِ. فائدةُ الصَّبْرِ ٧.[١٤]

[١٠] أنظر متّى ٢٧: ٣٤.
[١١] أنظر متّى ٢٧: ٤٨؛ مرقس ١٥: ٣٦؛ لوقا ٢٣: ٣٦.
[١٢] أنظر متّى ٢٧: ٣٨؛ مرقس ١٥: ٢٧؛ لوقا ٢٣: ٣٣؛ يوحنّا ١٩: ١٨.
[١٣] أنظر متّى ٢٧: ٤٥، ٥١؛ مرقس ١٥: ٣٣؛ لوقا ٢٣: ٤٤.
[١٤] Cetedoc 0048, 7132; FC 36: 270*

١٥:٢١–٣٢ الصَّلْبُ

[٢١] وسَخَّروا لِحَمْلِ صَليبِهِ سِمعانَ القِيرينيَّ، أبا إسكَندرَ وروفُسَ، وكانَ في الطَّريقِ راجعًا مِنَ الحَقلِ. [٢٢] وجاؤوا بهِ إلى المكانِ المَعروفِ بالجُلجُثةِ، أيْ مكانِ الجُمجُمَةِ، [٢٣] وقَدَّموا إليهِ خَمرًا مَمزوجةً بِمُرٍّ ليشربَ، فلم يتَنَاوَلْها. [٢٤] ثُمَّ صلَبوهُ واقتَسموا ثيابَهُ مقترعِين على ما يأخذ كلُّ واحد منهم. [٢٥] وكانَتِ السّاعةُ الثالثة[ب] حينَ صَلَبوهُ. [٢٦] وكُتِبَ في عُنوانِ عِلَّةِ الحُكمِ عليَهِ: «مَلِكُ اليهودِ». [٢٧] وصَلَبوا معَهُ لِصَّين، واحدًا عَنْ يَمينِهِ وواحدًا عَنْ شِمالِهِ. [٢٨] فتَمَّ قَولُ الكِتابِ: «أحصَوهُ معَ الأثمةِ». [٢٩] وكانَ المارَّةُ يشتمونه وهم يَهزُّونَ رُؤوسَهُم ويقولونَ: «آه يا هادِمَ الهَيكَلِ وبانِيَهُ في ثلاثةِ أيّامٍ! [٣٠] خَلِّصْ نفسَكَ وانزِلْ عَنِ الصَّليبِ!» [٣١] وكانَ رُؤساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشَّريعةِ يَستَهزِئونَ به أيضًا، فيقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: «خَلَّصَ غَيرَهُ ولا يقدِرُ أنْ يُخَلِّصَ نَفسَهُ!

٣٢فلْينزِلِ الآنَ المسيحُ مَلِكُ إسرائيلَ عَنِ الصَّليبِ، حتّى نرى ونُؤمِنَ!» وكانَ اللّصّانِ المصلوبانِ معَهُ يُعيِّرانِهِ أيضًا.

(ب) أي التاسعة صباحا.

نظرةٌ عامّةٌ: مَا مِنْ موتٍ مُخْزٍ كرُعبِ الصَّلبِ بمرأى من الجميعِ (أفسافيوس). لكنَّ السخرياتِ تضاعفت: فالنبوّةُ تمّت على يدِ مُعَذّبيه. فمَنْ حَوَّلَ الماءَ إلى خمرٍ حُلوةِ المذاقِ يُقدَّمُ له خلٌّ وخمْرٌ ممزوجةٌ بالمرِّ (كيرلّس الأورشليميّ، غريغوريوس النزينزيّ). فقد ذاقَ المُنزَّهُ عن كلِّ عيبٍ مَرارةَ موتٍ مُخْزٍ كمُجْرِم، محتقرًا كلَّ رفاهةٍ مفترضَة (أوغسطين، برودنتيوس). ألوهيّتُه عُبِّرَ عنها من خلالِ اتّضاعِه (أوغسطين). فهو لم يَظْهَرْ أنَّه ملكُ المجدِ بدون أنْ يُهزأَ به على الصليبِ أوّلاً بقولِهم إنَّه ملكُ اليهود (ترتليان). فسَخِرَ به المارّةُ وهزأَ به رؤساءُ الكهنةِ وعيَّرَه حتّى الّذي صُلِبَ عن جانبِه (كيرلّس الأوروشليميّ). مَا فعَلوه بألْسِنَتِهم عند الساعةِ الثالثةِ فعَلُوه بأيديهم عند الساعةِ السادسةِ (أوغسطين). وإلى يومِنا هذا يُصلّي المؤمنُ في الساعاتِ الثالثةِ والسادسةِ والتاسعةِ ليتذكّرَ ويُشارِكَ مرةً أُخرى في محاكمتِه وصَلْبِه وموتِه (الدساتير الرسوليّة). فالحُكْمُ النّهائيُّ جاءَ لا في محاكمتِه، بل على الصليبِ. هناك وُضِعَ القاضِي النهائيَ بين مُجْرِمَين: واحدٍ عن يمينِه وواحدٍ عن شِمالِه، توقُّعًا لحُكمٍ نهائيٍّ. أمّا هو فلَم يتوقّفْ عن أنْ يكونَ ابْنَ اللهِ وهو على الصليبِ. فمَنْ لا يمُوت إلاّ إذا شاءَ، فقد مَاتَ لأنَّه شاءَ ذلك (أوغسطين، يوحنّا الدمشقيّ).

١٥: ٢١ وسَخَّروا لِحَمْلِ صَليبِهِ سِمعانَ القيرينيَّ

لماذا سُخِّرَ سمعانُ أنْ يَحمِلَ الصليبَ؟ إنجيل نيقوديموس:[١] لقد سلّموا الصليبَ إلى سمعان القيرينيّ، وكان له ابنان إسكندر وروفس.[٢] لقد فعَلوا ذلك لا لأنّهم أشْفَقوا على يسوع، مريدين أنْ يُخفّفوا عليه عبءَ الصليبِ، بل لأنّهم كانوا متلهفين ليُسلموه للموتِ بسرعةٍ. إنْجيل نيقوديموس ١٠.١.[٣]

[١] إنجيل منحول وضع على الأرجح في القرن الخامس. أنظر Quast., 1: 116.

[٢] أنظر متّى ٢٧: ٣٢؛ مرقس ١٥: ٢١؛ لوقا ٢٣: ٢٦.

[٣] Acta Pilati 10: 1 (302-323) ANF 8: 429**

نَقْلُ العبءِ إلى شخصٍ آخر. الذهبيّ الفم: لمَّا خَرَجوا من دارِ الولايةِ كانَ يسوعُ يَحْمِلُ الصليبَ. لكنْ لمَّا تابعوا السيرَ أَخَذَه سمعانُ منه و حَمَلَه. موعظةٌ حول الكسيح الّذي دُلِّي من السقفِ ٣.[٤]

١٥:٢٢ المكان المَعروف بالجُلجُثةِ

طلوعُ النهارِ مرّتَين في يومٍ واحدٍ. كاتبٌ مَجهول: فيما كان ابنُ الله نفسُه يَسْعَى إلى أَن يستعيدَ أَوصالَ الجسدِ مُتَّشِحًا بثوبٍ ملوكيٍّ، تَحَمَّلَ الضربَ بسَعَفِ النخلِ. فغُطِّيَ وجهُه بالبصاق. وثُقِبَ رأسُه بتاجٍ مضفورٍ من الشَّوكِ، وسُمِّرَ على الخشبةِ، وسُقِي خمرًا ممزوجةً بالمُرِّ، وعلقمًا ممزوجاً بالخلِّ. ووُزِّعَ رِداؤه فألْقوا القرعةَ عليه. فاحتفظَ كلُّ واحدٍ لنفسِه بما قد حصلَ عليه. في هذا الظلامِ الكالحِ أَسْلَمَ الله الرّوح في جسدِه صامتًا. واختفى ذلك اليومُ مع الشمسِ، فطَلَعَ النّهارُ مرّتَين في يومٍ واحدٍ. خمسة كتب ردًّا على مرقيون ٥.٢٢٧.[٥]

١٥:٢٣-أ خَمرًا مَمزوجَةً بِمُرٍّ

لماذا الخمرُ والمُرُّ؟ كيرلّس الأورشليميّ: أَيُّ نوعٍ من المُرِّ وَضَعُوه في فَمي؟ يقولُ الكتابُ: «أَعْطَوْه خمرًا ممزوجةً بمُرٍّ.»[٦] المُرُّ هو كالعلقمِ في طَعْمِه، أَي كثيرُ المرارةِ. «أَبِهَذا تُكافئين الربَّ؟»[٧] هل هذا ما تُقدِّمينه إلى سيّدكِ، أَيتها الكرمةُ؟ المواعظ التعليميّة ١٣.٢٨.[٨]

طَعْمُ المَرارَة. غريغوريوس النزينزيّ: لقد سُقِيَ خلاًّ[٩] وخمرًا ممزوجةً بمُرٍّ-[١٠] فمَنْ هو هذا؟ هو من حَوَّلَ الماءَ إلى خمرٍ،[١١] وأَزالَ طَعْمَ المَرارَةِ،[١٢] فهو الجزيلُ الحلاوة، الشهيُّ كلُّه.[١٣] موعظة ٢٩، حول الابن ٢٠.[١٤]

مُرٌّ أكثر من الحنظل. أوغسطين: يُذْكَرُ العلْقَمُ بقصدِ التّعبيرِ عن مَرارَةِ الجُرعةِ. والخمرُ المَمْزُوجةُ بالمُرِّ مُمَيَّزة بمَرارَتِها. والحقُّ أَنَّ العَلْقَمَ والمُرَّ مُزِجا معًا فجَعَلا الخمرَ شديدةَ المَرارَةِ. وعندما يَقُولُ مرقس إنّه «لم يَتناوَلْها» نَفْهَمُ أَنَّ العبارةَ تَعْنِي أَنّه لم

---

[٤] NPNF 1 9: 214; TLG 2062.063, 51.53.56-58

[٥] Cetedoc 0036, 5.165. ANF 4: 164; cf. Mt 27: 28-50; Mk 15: 17-27; Lk 23: 26-46; Jn 19: 16-30

[٦] أنظر متّى ٢٧: ٣٤؛ مرقس ١٥: ٢٣.

[٧] تثنية ٣٢: ٦.

[٨] TLG 2110.003, 13.29.11-17

[٩] أنظر متّى ٢٧: ٤٨؛ مرقس ١٥: ٣٦؛ لوقا ٢٣: ٣٦؛ يوحنّا ١٩: ٢٩.

[١٠] أنظر متّى ٢٧: ٣٤.

[١١] أنظر يوحنّا ٢: ٧- ٩.

[١٢] أنظر خروج ١٥: ٢٥.

[١٣] أنظر نشيد الأنشاد ٥: ١٦.

[١٤] FGFR 260; TLG 2022.009, 20.26-28

يَقبلْها، لكنَّه ذَاقَها. تناغم الأناجيل ٣.١١.[١٥]

١٥: ٢٣-ب فلم يتناوَلْها

رَفْضُ المُسكِّن. أوغسطين: كُنْ مَتيقِّظًا، إسمَعْ كلامَ خُصُومِنا، لكِنْ الفُظْهُ لفظًا، لا تَبْتَلِعْه ولا تَتَنَاوَلْه. إفعَلْ ما فَعَلَه الربُّ لمَّا قدَّموا إليه شرابًا مُرًّا: فذاقَه، لكنَّه لفَظَهُ.[١٦] هكذا اسمعْ كلامهم ومِنْ ثمَّ الفُظْهُ. مواعظ حول يوحنَّا ٦.١١.[١٧]

الازدراءُ بالكَأْس. برودنتيوس: هكذا فَعَلَ المسيحُ في ساعةِ الصَّلبِ فازدَرَى بالكَأْسِ الّتي قُدِّمَت له لمَّا عَطِشَ.[١٨] وبِرَفْضِهِ أَنْ يَشْرَبَ، أطالَ أَلَمَه المُبرِّحَ. نشيد ٦.[١٩]

١٥: ٢٤ فصَلَبُوه

طريقةُ موتِه. إفسافيوس: يَظَلُّ الصليبُ حتّى اليوم شماتةً عند الّذين لم يُؤمنوا به! ما هو الموتُ المُخْزي والمُعيبُ أكثرَ من الصَّلبِ؟ برهانُ الإنجيل ١٠.٩.[٢٠]

ما حدَثَ على الصليبِ. يوحنَّا الدمشقيّ: لولا صليبُ ربِّنا يسوع المسيح لَما أُبْطِلَ الموتُ أبدًا، ولا انحلَّت خطيئةُ أبينا الأوَّل، ولا سُلِبَتِ الجحيمُ، ولا مُنِحَتِ القيامةُ، ولا أُعطيت لنا قوة لاحتقارِ الأشياءِ الحاضرةِ واحتقارِ الموتِ نفسِه، ولا تمهَّدَ أَمامَنا سبيلُ العودةِ إلى السعادةِ القديمةِ، ولا فُتحتْ أَبوابُ الفردوسِ واستَوَتْ طبيعتُنا عن يمينِ الله، ولا صِرْنَا أَبناءَ الله وورثتَه، لأَنَّ كلَّ شيءٍ قد اصطلح بالصليبِ...وهو ختمٌ كي لا يَمُسَّه مُبيدُ الكُلِّ، كما يقولُ الكتابُ. وهو نهوضُ الساقطين وسَنَدُ الواقفين وعكّازُ الضُّعَفاءِ وعصا الرُّعاةِ وإرشادُ المرتدِّين وكمالُ الفائزين. وهو خلاصٌ للنّفسِ والجسدِ، وتنقيةٌ من كلِّ الشرور، ومَنْهَلٌ لكلِّ الخيراتِ، وإزالةُ الخطيئةِ، ونبتُ القيامةِ وعودُ الحياةِ الأَبديّةِ. الإيمان الأُرثوذكسيّ ٤.[٢١]

١٥: ٢٥ أ وكانَتِ السّاعةُ الثالثةُ

العبادةُ في أوقاتٍ محدَّدةٍ. الدساتيرُ

---

[١٥] Cetedoc 0273, 3.11.38.322.15; NPNF 6: 197-98

[١٦] أنظر متّى ٢٧: ٣٤؛ مرقس ١٥: ٢٣.

[١٧] Cetedoc 0278, 6.11.6; FC 78: 139* كما أنّه ازدرى برفاهية الأعداء المفترضة، هكذا ترفض الكنيسة كلمات التعزية الكاذبة للمعلّمين المزيّفين.

[١٨] أنظر مرقس ١٥: ٢٣.

[١٩] Cetedoc 1443, 6.58; FC 43: 171

[٢٠] POG 224*; TLG 2018. 005, 10.8.55.4-9 الصلب هو العار الأكثر خزيًا في تصوّرنا.

[٢١] FC 37: 350*; TLG 2934.004, 84.21-29, 43-48

الرسوليّةُ: فلتُقَمْ صلواتُكم في «الساعةِ الثالثةِ»[٢٢]؛ لأنَّ بيلاطس في تلك الساعةِ أَصْدرَ حُكْمَه على ربِّنا ومخلِّصِنا أنْ يُصْلَب.... أقيموا أيضًا صلواتِكم في الساعةِ السادسةِ؛ لأنَّه في تلك الساعةِ صُلِبَ. . . . إنَّنا نُقيمُ صلاةَ الساعةِ التاسعةِ أيْضًا، لأنَّ فيها أظْلَمَتِ الشمسُ وتَزلزلتِ الأرضُ رُعبًا، لأنَّهما انهارَتْ عند مَرْأى تلك القسوةِ المرّةِ.[٢٣] الدساتير الرسوليّة. ٨. ٣٤.[٢٤]

١٥:٢٥-ب حينَ صَلبوهُ

مَاتَ طوعًا. أوغسطين: ذاك الّذي لا يَمُوتُ إذا لم يَشأْ، قد مَاتَ لأنَّه شاءَ. وهكذا تغلَّبَ على الرئاساتِ والسلاطين وانتصرَ عليهم في نفسِه. وبموتِه قُدِّمَتِ الذبيحةُ الحقيقيّةُ وحدَها من أَجْلِنا. وَمَهْمَا كَانت الاتِّهاماتُ الّتي تُوجِّهُها إلينا الرئاساتُ والسلاطينُ ... فإنّه قد طهَّرَها وألْغَاها وأخْمَدَها.[٢٥] في الثالوث ٤. ١٣. ١٧.[٢٦]

١٥:٢٦ مَلِكُ اليهودِ

مَلِكُ المجدِ. ترتليان: لم تُعْلِنِ الملائكةُ أنَّه هو مَلِكُ المجدِ إلاّ حينَ استُهزِئَ به على الصليبِ كَمَلِكِ اليهودِ..[٢٧]. إنّكَ مَدينٌ بحياتِك له على إحساناتِه. حَاوِلْ على قدرِ استطاعتِكَ أنْ تكونَ مسؤولاً أمامَه بالطريقةِ نفسِها الّتي أَصْبَحَ هو بها مسؤولاً أَمامَكَ. لنَ تكون مُكلَّلاً بالزَّهرِ إنْ كنت غيرَ قادرٍ على تحمُّلِ الشَّوكِ،[٢٨] لأنَّكَ تَعجزُ عن أَنْ تُكَلَّلَ بالزَّهرِ. إكليلٌ للرَّأسِ ١٤.[٢٩]

١٥:٢٧ أ وصَلبوا معَهُ لِصَّين

الاختلافُ بين الإثنين. كيرلّس الأورشليميّ: لأنّه صُلِبَ بين لصَّين قيلَ: «إنّه أُحْصِيَ بين الأثمةِ.»[٣٠] قَبْلَ ذلك الوقتِ كان اللِّصَّان آثمين، لكنَّ واحدًا منهما لَمْ يَعُدْ آثمًا. واحدٌ منهما بَقيَ آثمًا حتّى النهاية، غيرَ مُذْعِنٍ للخلاص، على الرَّغمِ مِنْ أنَّ يديه كانتا مسمَّرتَين فإنَّ لسانَه كان يُجدِّف. المواعظ التعليميّة ١٣. ٣٠.[٣١]

---

[٢٢] أنظر مرقس ١٥: ٢٥.

[٢٣] أنظر متّى ٢٧: ٤٥، ٥١؛ مرقس ١٥:٣٣؛ لوقا ٢٣: ٤٤- ٤٥؛ أعمال ٣: ١؛ ١٠: ٣، ٩، ٣٠.

[٢٤] GMI 423*

[٢٥] أفسس ٦: ١١- ١٢.

[٢٦] Cetedoc 0329, 50.4.13-49; NPNF 1 3: 78

[٢٧] متّى ٢٧: ٣٧؛ مرقس ١٥: ٢٦؛ لوقا ٢٣: ٣٨؛ يوحنّا ١٩: ١٩.

[٢٨] أنظر متّى ٢٧: ٢٩؛ مرقس ١٥: ١٧؛ يوحنّا ١٧: ٢.

[٢٩] Cetedoc 0021, 14, 27; FC 40: 266.

[٣٠] إشعيا ٥٣: ١٢؛ مرقس ١٥: ٢٨.

[٣١] TLG 2110.003, 13.30.1-5; FC 64: 24 واحد منهما كان آثمًا لكنّه أنقذ، والآخر كان آثمًا لكنه ظلّ غيرَ مُنقَذ.

١٥: ٢٧-ب واحدًا عَنْ يَمينِهِ وواحدًا عَنْ شمالِهِ

الديـنونـةُ الآتيةُ. أوغسطين: في وسطِ محكمةِ الصليب، خَلُصَ اللصُّ الّذي آمنَ، أَمَّا الآخرُ الّذي أَهَانَه فقد أُدينَ.[٣٢] فأشارَ مُسْبَقًا إلى ما سيفْعَلُه بالأحياءِ والأمواتِ، واضعًا بعضَهم عن يمينِه وبعضَهم الآخرَ عن شمالِه.[٣٣] فاللِّصُّ غيرُ المؤمنِ يُشبه الّذين عن شِمالِه، أَمَّا اللِّصُّ المؤمنُ فيُشْبِه الّذين عن يمينِه. فالّذي يُحكَمُ عليه يَتوَقَّعُ حكمًا نهائيًّا. مواعظ على يوحنّا ٣١.١١.[٣٤]

١٥: ٢٩ وكانَ المارَّةُ يَشتُمُونَه

تَمَّ ما جاءَ في الكتابِ. كيرلّس الأورشليميّ: وكان اليهودُ الّذين مرّوا من هناك يَهزّون رؤوسَهم مُستهزئين بالمصلوبِ، لكي يتمّ الكتابُ: «يرونَني فيَهزُّون رؤوسَهم.»[٣٥] المواعظ التعليميّة ١٣.٣٠.[٣٦]

١٥: ٣١ وكانَ رُؤساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشّريعةِ يَستهزِئونَ بِه أيضًا

لا بَهاءَ لَهُ. أوغسطين: هكذا ظَهرَ على الصليبِ، هكذا كُلِّلَ بشوكٍ، وهكذا ذَوتْ نصرتُه، وبدا فاقدًا قدرتَه كأنّه ليس ابنَ الله. هكذا بَدَا للعُميان.[٣٧] موعظة حول الأناجيل ١٣٨. ٦.[٣٨]

١٥: ٣٢ وكانَ اللِّصَّانِ المصلوبانِ معَهُ يُعيِّرانِهِ أيضًا

أحدُهما كان تائبًا. الذهبيّ الفم: في مسألةِ اللِّصَّين يَقُولُ أَحَدُ الإنجيليِّين إنّهما كانا يُعيِّرانه،[٣٩] إنجيليٌّ آخر يَقولُ إنّه انتهَرَ الربَّ.[٤٠] لكن ليس من تناقضٍ هنا. فهذان حَدَثا، وفي البَدءِ كان الرجلان شرِّيرين. بعد ذلك لمّا تمّتِ الآياتُ، واهتزَّتِ الأرضُ، وتفتَّتِ الصُّخُورُ، وأظْلمَتِ الشمسُ، تابَ أَحدُهما، واهتدى مُعْتَرِفًا بالمصلوبِ ومُقِرًّا بملكوتِه. الكسيح الّذي دُلّيَ مِنَ السَّقفِ ٣.[٤١]

---

[٣٢] أنظر لوقا ٢٣: ٣٩- ٤٣.

[٣٣] أنظر متّى ٢٥: ٣١- ٣٣.

[٣٤] Cetedoc 0278, 31.11.37. FC 88: 40*

[٣٥] مزمور ١٠٩ (١٠٨) : ٢٥.

[٣٦] TLG 2110.003, 13.30.5. FC 64: 24

[٣٧] إشعيا ٥٣: ٢

[٣٨] Cetedoc 0284, 138. 38. 766.2.1; NPNF 1 6: 524; cf. WSA 3/4. 388, Sermon 138.6

[٣٩] أنظر متّى ٢٧: ٤٤؛ مرقس ١٥: ٣٢.

[٤٠] أنظر لوقا ٢٣: ٤٠.

[٤١] TLG 2026.063, 51.53.59-54.9; NPNF 1 9: 214*
اللِّصّان عيّراه، لكنّ واحدًا تاب.

١٥: ٣٣-٤١ الموتُ على الصَّليبِ

[٣٣] وعِندَ الساعةِ السادسةِ، خَيَّمَ الظَّلامُ على الأرضِ كُلِّها حتّى السّاعةِ التاسعةِ. [٣٤] وفي الساعةِ التاسعةِ، صرَخَ يَسوعُ بِصوتٍ عَظيمٍ: «إيلوئي، إيلوئي، لما شَبَقْتاني»، أي «إلهي، إلهي، لماذا تَرَكتَني؟» [٣٥] فسَمِعَ بَعضُ الحاضِرينَ، فقالوا: «ها إنَّه يُنادي إيليَّا!» [٣٦] وأسرَعَ واحدٌ مِنهُم إلى إسْفِنجةٍ وبَلَّلَها بالخَلِّ ووضَعَها على قصبَةٍ ليسقيَه وهوَ يَقولُ: «انتظِروا لِنرى هَلْ يَجيءُ إيليَّا ليُنزِلَهُ». [٣٧] وصرَخَ يَسوعُ صرخَةً عاليةً وأسلَمَ الرّوح. [٣٨] فانشَقَّ حِجابُ الهَيكَلِ شَطرَينِ، مِنْ أعلى إلى أسفلُ. [٣٩] وكانَ قائدُ الحَرَسِ واقفًا تُجاهه، فلمَّا رأى كيفَ أسلَمَ يَسوعُ الرّوح، قالَ: «بالحقيقةِ كانَ هذا الرَّجُلُ ابنَ اللهِ». [٤٠] وكانَت هُناكَ جَماعةٌ مِنَ النِّساءِ يَنظُرنَ عَنْ بُعدٍ، فيهِنَّ مَريَمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ أمُّ يَعقوبَ الصَّغيرِ ويوسي، وسالومةُ، [٤١] وهُنَّ اللَّواتي تَبِعنَ يَسوعَ وخدَمْنَهُ عِندَما كانَ في الجَليلِ، وغيرُهُنَّ كَثيراتٌ صَعِدْنَ معَهُ إلى أورُشليمَ.

نظرةٌ عامّةٌ: في ذكرِه للمزمورِ الّذي يَبْدَأُ بـ«إلـهي، إلـهي، لماذا تَركتَني؟» تبنَّى المسيحُ وَهَنَنا الإنسانيَّ. وفي استخدامِه صوتَ كاتبِ المزاميرِ، أَثبتَتْ إِنْسانِيَّتُه الكاملةُ رغبتَها في التَمسُّكِ بالحياةِ. فتماثُلهُ الكاملُ مع إِنْسانِيَّتِنا السريعةِ التأثُّرِ يُرَى في تَجْربتِه بأنَّه مَتْروكٌ أَو مَنبوذٌ (أوغسطين). وبكونه إنسانًا تامًّا، فإنَّ مشاعرَ نفسِه كانَتْ تُحسُّ بثِقْلِ التَّخلِّي ورُعْبِه، وبهذا كانت نفسُه تَحْمِلُ رُعْبَنا. ولكنَّه بَقي بحسب لاهوتِه الكلمةَ المُتَجَسِّدَ حريصًا كلَّ الحرصِ على أَداءِ مهمّتِه بهدوءٍ (أمبروسيسوس). فكانَتْ الساعةُ مُظلِمَةً لا بالمعنى الحرفيِّ فحَسب بل بالمَعْنَى الرّوحيِّ أيضًا، أي بعلاقتِها مع القلوبِ والعُقولِ المُظلِمَةِ (أفسافيوس). بأقوالِه الأَخيرةِ تَمَّ كلُّ ما تَنَبَّأَ عنه الأَنبياء. فهو أَسْلَمَ الرّوح طوعًا لا كَرْهًا. وكَشَفَتْ حرِّيَّتُه في اختيارِ الموتِ عن قدرةٍ لا عن ضعفٍ (أوغسطين). يسوعُ اسْتَلَمَ وقَبِلَ خدمةَ النِّساءِ الزّمنيَّةِ حتّى يَتَكاثرَ ثمرُ الخلاصِ أَبديًّا تكريمًا لهُنَّ (الذهبيّ الفم). ورأَى

النَّاظِرون على الصليبِ عطفَ المسيحِ الّذي لا يُضَاهَى (أوغسطين). فانشقَّ حجابُ الهيكلِ وتَفَتَّتِ الصخورُ (أفرام السريانيّ)، وانفتحتِ القبورُ، فأَمْسَى يسوعُ معروفًا عند قائِدِ المِئَةِ الرُّومانيِّ أنَّه «ابنُ الله» (غريغوريوس النزينزيّ).

١٥:٣٣-أ وعِندَ الساعةِ السادسةِ

أَبْرَمَتِ الساعةُ السادسةُ حُكْمَ الساعةِ الثالثةِ. أوغسطين: صُلِبَ الربُّ في الساعةِ الثالثةِ على أَلسنةِ اليهودِ،[١] وفي الساعةِ السادسة على أيدي الجُنُودِ...[٢] ولمَّا جلَس بيلاطس على كرسيِّ القضاءِ، كانت الساعةُ «نحو السادسة». ولمَّا سُمِّرَ على الخشبةِ بين لصَّين، كَانَتْ الساعةُ السادسةُ قد شارفتْ على النهايةِ. ومن الساعةِ السادسةِ إلى التاسعةِ حَجِبَتِ الشمسُ وخيَّم الظلامُ، كما شَهِدَ على ذلك الإنجيليّون متّى ومرقس ولوقا.[٣] مواعظ حول يوحنّا ١١٧.١.[٤]

١٥:٣٣-ب خَيَّمَ الظَّلامُ على الأَرضِ كُلِّها حتّى السّاعةِ التاسعةِ

خَيَّم الظَّلامُ على بصيرتِهم. إفسافيوس: أُنْظُرْ كيف تَمَّت بوضوحٍ نبوءةُ آلامِ مُخَلِّصنا. كان يومٌ «لا نورَ فيه»[٥] «ومن الساعةِ السادسةِ إلى الساعةِ التاسعةِ خَيَّمَ ظلامٌ على الأَرضِ كلِّها»[٦]. وهذا حَلَّ أيضًا فكريًّا على الشعبِ اليهوديِّ، وعليهم حَلَّ الظلامُ والبَرْدُ والثَّلجُ بعد أَن تواقحوا على المسيحِ. أَظْلَمَت بصيرتُهم أَيضًا، فلم يشُعَّ ضوءُ الإِنْجيلِ في قُلوبهم، وبَرَدتْ محبَّتُهم لله. وفي المساءِ بَزَغَ نورُ مَعرفَةِ المسيحِ، فَرَأَى الجالسون في الظلامِ وظلالِ الموتِ نورًا عظيمًا.[٧] برهانُ الإنجيلِ ٧.١٠.[٨]

١٥:٣٤ لماذا تَرَكتَني؟

ذكرُ المزمورِ ٢٢ (٢١). أمبروسيوس: المسيحُ، باتّخاذِهِ النَّفْسَ الإنسانيّة، اتّخَذَ أَيضًا الميولَ الإنسانيّةَ. إنّه، كإلهٍ، لم يكُنْ حزينًا، ولَمْ يَمُت كإلهٍ. لقد صَرَخَ في صوتٍ إنسانيٍّ: «إلهي، إلهي، لماذا تركتَني؟»[٩]

---

[١] أنظر مرقس ١٥: ٢٥.

[٢] يوحنّا ١٩: ١٤.

[٣] متّى ٢٧: ٣٤؛ مرقس ١٥: ٣٣؛ لوقا ٢٣: ٤٤.

[٤] NPNF 1 7: 428* في أداء شهاداتهم لا يعارض الإنجيليّون أَحَدُهُم الآخرَ.

[٥] يقتبس إفسافيوس سيماخوس في تفسيره لمتّى ٢٧:٤٥.

[٦] متّى ٢٧: ٤٥؛ مرقس ١٥: ٣٣؛ لوقا ٢٣: ٤٤.

[٧] أنظر إشعيا ٩: ٢؛ متّى ٤: ١٦.

[٨] TLG 2018.005, 6.18. 44-47, 47.1-7; POG 2: 214-415**

[٩] مزمور ٢٢(٢١): ١؛ متّى ٢٧: ٤٦؛ مرقس ١٥: ٣٤.

كإنسانٍ يتكلَّمُ منْ على الصليبِ، حاملاً معه رُعْبي. في وسطِ المَخَاوفِ نظُنُّ ظنًّا بشريًّا أنَّنا متروكون. إذًا، كإنسانٍ يَحْزَنُ ويَبْكِي ويُصْلَبُ. في الإيمانِ المسيحيِّ ٢.٧.٥٦.[١٠]

صوتُ ناظمِ المزامير. أوغسطين: بصوتِ ضعفِنا هذا الّذي ضمَّه الربُّ إلى ذاتِه، قيلَ في المزمور: «إلهي، إلهي، أُنظُرْ إليَّ، لماذا تركتَني؟»[١١] حقًّا إنَّه مَتْروكٌ، بمعنى أنَّ طلبَه لم يكُن مستجابًا. لقد ضمَّ يسوعُ صوتَ ناظمِ المزامير إلى صوتِه، وهو في الواقعِ صوتُ الضّعفِ الإنسانيِّ. بعضُ فوائدِ العهدِ القديمِ تُرفَضُ لتَعَلُّمِ الصلاةِ والتطلُّعِ إلى فوائدِ العهدِ الجديدِ. بين فوائدِ العهدِ القديمِ الّذي يَنْتَمي إلى آدم القديمِ، هناك رغبةٌ خاصّةٌ في إطالةِ هذه الحياةِ الوقتيّةِ. لكنَّ هذه الرغبةَ نفسَها لم تَكُنْ طويلةَ الأمدِ، فنحن نَعْرِفُ أنَّ يومَ الموتِ آتٍ. ومع ذلك فَنحن كلُّنا نَسْعَى إلى إرجائِه، حتّى الّذين يُؤمنون بأنّ حياتَهم بَعْد الموتِ ستكُونُ أسعدَ من الحياةِ الحاضرةِ. قوّةٌ كهذه لها حلاوةُ مشاركةِ الجسدِ والرّوح.[١٢] الرسالة، ١٤٠ إلى أونوراتس ٦.[١٣]

تماثلُه مع ضعفِنا. أوغسطين: في إنْسانيَّتِه العطوفةِ وفي صورةِ عبدٍ نَتَعَلَّمُ الآن ما سيُحْتَقَرُ في هذه الحياةِ وما سيُرْجَى في الأبديّة.[١٤] في آلامِهِ الّتي ظَنَّ فيها أعداؤه المتبجِّحون أنّهم مُنْتَصِرون. أَخَذَ ضعفَنا فصُلِبَ معه جسدُ الخطيئةِ، وقَالَ: «إلهي، إلهي، لماذا تركتَني؟»[١٥]. . . هكذا يَبْدَأُ المزمورُ الّذي أُنْشِدَ منذ زمنٍ طويلٍ تنَبُّؤًا لآلامِه وتجلّيًا لنعمتِه الّتي أنزلها ليُحيِيَ المؤمنين ويُحرِّرَهم. الرسالة، ١٤٠ إلى أونوراتس ٥.[١٦]

١٥: ٣٦ وأسرَعَ واحدٌ منهُم إلى إسْفِنجَةٍ وبَلَّلَها بالخَلِّ

تذكُر المزمور ٦٩ (٦٨). أوغسطين: كُتِبَ عن المسيحِ في النُّبوءة: «جعَلُوا في طعامي عَلْقَمًا، وفي عَطَشي سَقَوني خَلاً.»[١٧] نَعْرِفُ من الإنْجيلِ كَيفَ حَدَثَتْ هذه الأُمورُ. أوّلاً، أَعْطَوْه خمرًا ممزوجةً بخلٍّ. فأَخَذَها، وذاقَها، ثمّ لَفَظَها. وبعد ذلك، فيما هو على

[١٠] Cetedoc 0150, 2.7.25; NPNF 2 10: 230**
[١١] مزمور ٢٢(٢١): ١؛ متّى ٢٧: ٤٦؛ مرقس ١٥: ٣٤.
[١٢] أفسس ٥: ٢٩.
[١٣] Cetedoc 0262, 140.44. 6.166.11; FC 20: 69**
[١٤] يتساءل أوغسطين كيف كان هذا المزمور المسيانيّ توقّعًا لتماثله مع ضعف طبيعتنا المقاومة للموت.
[١٥] مزمور ٢٢(٢١): ١؛ متّى ٢٧: ٤٦؛ مرقس ١٥: ٣٤.
[١٦] Cetedoc 0262, 140.44. 5.165.16.11; FC 20: 68**
[١٧] مزمور ٦٩ (٦٨) : ٢٢.

الصليبِ قالَ: «أنا عطشانُ»[١٨] لتتمَّ كلُّ نبوءةٍ. أخذوا إسفنجة مُغمَّسةً بالخمرِ ووضعوها على قصبةٍ وقدّموها له وهو مُعلَّقٌ على الصليبِ. أخذها وقالَ: «قد تمَّ كلُّ شيءٍ»[١٩] ماذا يعني بتعبيره «قد تمَّ كلُّ شيءٍ»؟ قد تمَّ كلُّ ما أنبأ به الأنبياءُ عنّي قَبْلَ آلامي. مواعظ حول يوحنّا ٩.٣٧.[٢٠]

١٥: ٣٧ وأسلَمَ الرّوح

سِمةُ قوّة لا سِمةُ اضطرارٍ. أوغسطين: هل أَسْلَمَ اللّصان اللّذان كانا عن يمينِه وعن شمالِه الرّوحَ لمّا أرادا ذلك؟[٢١] كانا مُتَمسِّكين بعبوديّةِ الجسدِ، لأنّهما لم يكونا خالِقَي الجسدِ. ولمّا كانا مُسمَّرَين بالمساميرِ عُذِّبا وقتًا طويلاً، ذلك أنّهما لم يكونا سيِّدَين على ضعفِهما.[٢٢] أمّا الربُّ فقد اتّخذَ جسدًا في رَحمِ العذراءِ لمّا شاءَ ذلك. وعاشَ في التاريخِ وَفْقَ ما شاءَ. وتَرَكَ الجسدَ لمّا شاءَ أَنْ يَتْرُكَه. هذه سِمةُ قوّةٍ لا سِمةُ اضطرارٍ. مواعظ حول يوحنّا ٩.٣٧.[٢٣]

قوّةُ الموتِ. أوغسطين: لقد تَركَ العالمَ بقدرتِه الخاصّةِ، لأنّه لم يَأْتِ إليه عن اضطرارٍ. ولذلك يُعْجبُ الكثيرون بقدرتِه على الموتِ، أكثرَ من إعجابِهم بقدرتِه على صُنْعِ المعجزاتِ. مواعظ حول يوحنّا ٦.٣١[٢٤]

١٥: ٣٨ فانشقَّ حِجابُ الهَيكَلِ شَطْرَين

تفاسير أُخرى. أفرام السريانيّ: إنشقَّ حجابُ الهيكلِ إشارةً إلى أنَّ الملكوتَ قد أُخذ من اليهودِ وسُلِّمَ إلى شعبٍ آخر يَجعلُه يُثمِرُ.[٢٥] تفسيرٌ آخرُ: قياسًا إلى الحجابِ المنشقِّ، فالهيكلُ سيُدمَّر لأنَّ الرّوح هَجَرَه. وبما أنَّ رئيسَ الكهنةِ مَزَّقَ ثيابَه باطلاً، فالرّوح مَزَّقَ الحجابَ ليُعْلِنَ عن وقاحةِ كبرياءِ اليهودِ من خلال عملٍ يَتُمُّ على مستوى المخلوقاتِ. رئيسُ الكهنةِ مَزَّقَ كهنوتَه وأقصاه عنه، الرّوحُ مزَّقَ الحجابَ.[٢٦] كما أنَّ الهيكلَ الّذي رَمى فيه يهوذا الفضّةَ[٢٧] قد اضمحلَّ ورُفِضَ، هكذا شَقَّ الربُّ حجابَ البابِ الّذي دَخَلَ منه يهوذا. بما أنّهم نَزَعوا عنه ثيابَه فقد مَزَّقَ هو الحجابَ شطرين. تشقّقتِ

[١٨] يوحنّا ١٩: ٢٨.
[١٩] يوحنّا ١٩: ٣٠.
[٢٠] Cetedoc 0278, 37.9.6; FC 88: 102-3*
[٢١] السؤال هو ما إذا أسلم يسوع الرّوح طوعًا أو كرهًا؟
[٢٢] أنظر يوحنّا ١٩: ٣٢- ٣٣.
[٢٣] Cetedoc 0278, 37.9.17; FC 88: 103
[٢٤] Cetedoc 0278, 31.6.12; FC 88: 35
[٢٥] أنظر متّى ٢١: ٤٣.
[٢٦] أنظر متّى ٢٧: ٥١.
[٢٧] أنظر متّى ٢٧: ٥

الصخور[٢٨] لكنَّ قلوبهم لم تَتُبْ. تفسيرُ الإنجيلِ الرباعيّ.[٢٩]

موتُه إعلانيٌّ: غريغوريوس النزينزيّ: أَسْلَمَ يسوعُ الرّوحَ، لكنَّه كان قادرًا على استعادتِها.[٣٠] فحجابُ الهيكلِ انشقَّ شطرين، لأنَّ الأُمورَ السماويّةَ أُعْلِنَت والصخورَ تفتَّتت والأَمواتَ قاموا.[٣١] موعظة ٢٩ حول الابن.[٣٢]

١٥:٣٩ «بالحقيقةِ كانَ هذا الرَّجُلُ ابنَ الله»

قطراتُ دمٍ تُجدِّدُ العالمَ كُلَّه. غريغوريوس النزينزيّ: كثيرةٌ هي معجزاتُ ذلك الزمان: ألله صُلِبَ، ألشمسُ أَظْلَمَت، لكنَّها عادَت إلى التوهُّج بعدَ حين؛ الخليقةُ تألَّمتْ مع خالِقِها. حجابُ الهيكلِ انشطَرَ شطرين، أَلدَّمُ والماءُ تدفَّقا من جَنْبِه: أَلدَّمُ من بشرٍ، والماءُ ممَّن هو فوقَ البشر؛ أَلأَرضُ اهْتزَّت. أَلصخورُ تَفتَّتْ بسببِ الصخرةِ، والأَمواتُ قاموا ليَشْهَدوا على القيامةِ العامّةِ النهائيّةِ. فَمَن يَقْدِرُ على أَنْ يُنشدَ بجدارةٍ كلَّ الآياتِ الّتي حَدَثَت عند القبرِ وبَعْدَه؟ لكنْ ما مِنْ حَدَثٍ يُشَبَّهُ بمعجزةِ قيامتي. قطراتُ دمٍ تُجَدِّدُ العالَمَ كلَّه، وتَفْعَلُ بالبشرِ ما تَفْعَلُه الرُّؤيَةُ بالحليب: فهي تَضُمُّنا وتُوحِّدُنا بعضَنا إلى بعضٍ. في الفصحِ المقدَّس، الموعظة ٤٥.١.[٣٣]

١٥:٤٠-أ وكانَت هُناكَ جَماعةٌ مِنَ النّساءِ يَنْظُرنَ عَنْ بُعدٍ

ماذا نَرى على الصَّليبِ. أوغسطين: كما كَانُوا «يَنظُرونَ»[٣٤] هكذا نَنْظُرُ إلى جراحِهِ وهو مُعَلَّقٌ على الصليبِ. نَرى دمَه وهو يُحْتَضَرُ. ونَرى الثَّمنَ الّذي يُقدِّمُه المخلِّصُ، ونَلْمُسُ أَثَرَ قيامتِه. يَحني رأْسَه وكأَنَّه يُقَبِّلُكَ. قلبُه مفتوحٌ حُبًّا بكَ. يَداه ممدودتان ليُعانِقَكَ. يُعْرَضُ جسدُه كلُّه من أَجلِ خلاصِكَ. تَأَمَّلْ ما أَعظمَ هذه الأُمورَ، ولتَكُنْ راسخةً في ذهنِكَ: كَانَ مثبَّتًا لأَجلِكَ على الصليبِ في كلِّ جزءٍ من أَجزاءِ جسدِه، لكي يَثْبُتَ الآنَ في كلِّ جزءٍ من أَجزاءِ نَفْسِكَ.[٣٥] في البتوليّة.[٣٦]

---

[٢٨] أنظر متّى ٢٧: ٥١

[٢٩] CSCO 137: 314; JSSS 2: 319*

[٣٠] أنظر يوحنا ١٠: ١٧-١٨.

[٣١] أنظر متّى ٢٧: ٥١-٥٣.

[٣٢] FGFR 260; TLG 2022.009, 20.29-31

[٣٣] TLG 2022.052, 36.661.42-664.5; SSGF 2:261, Holy Pascha 2

[٣٤] أنظر متّى ٢٧: ٥٥؛ مرقس ١٥: ٤٠.

[٣٥] أنظر غلاطية ٢: ٢٠؛ ٦: ١٧؛ فيليبّي ٣: ١٠.

[٣٦] Cetedoc 0300, 54.55.300.12; GMI 428*

أين كانتْ النساءُ واقفاتٍ. أوغسطين: كيف نَقْدِرُ على أن نَفْهَمَ أَنَّ مريمَ المجدليّة وَقَفَت عن بُعدٍ مع جماعةِ النساءِ كما يَشْهَدُ على ذلك متّى ومرقس،[٣٧] وأنَّها كانت أَيضًا عند صليبِ يسوع كما يُخْبِرُنا يوحنّا؟[٣٨] ربما كانت جماعةُ النساءِ على بُعْدٍ معيَّنٍ، فكان من الطبيعيّ القولُ إنَّهنَّ كُنَّ بمرأًى منه، ولكنْ كُنَّ على بُعْدٍ بالمقارنةِ مع الجموعِ الواقفين حَوْلَه مع قائدِ المِئَة والجُنُود. ويَتيسَّرُ لنا الافتراض أَنَّ النساءَ كُنَّ حاضِراتٍ عند الصليبِ مع أُمِّ الربِّ، حينَ أَوْصَى التلْمِيذَ أَنْ يعتنيَ بها،[٣٩] ثُمَّ انسحَبْنَ من بين أَعدادِ النّاس الغفيرةِ ناظراتٍ عن بُعْدٍ إلى ما تبقَّى فعلُه. تناغمُ الأناجيل ٣. ٢١.٥٨.[٤٠]

١٥:٤٠-ب مَريَمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ أمُّ يَعقوبَ الصَّغيرِ

أيٌّ منهم؟ بيد: كيف يُمْكِنُ القولُ إنَّ أَخَ الربِّ لم يكُنْ الرسولَ، بل يعقوبَ الثالث، لأَنَّ بولس يُعطيه لقبَ الرَّسول أَيضًا، فيَقُولُ: «ولَمْ أَرَ من الرُّسلِ سوى يعقوبَ أَخي الربِّ»؛[٤١] والإنجيليُّ مرقس يُسمّيه أَيضًا، ولا يذكُرُ شخصًا ثالثًا، بل يذكُرُ أَحدَ الإثنين، فيقول: «وكانَت هُناكَ جَماعةٌ مِنَ النِّساءِ يَنْظُرنَ عَنْ بُعدٍ، بينهُنَّ مَريَمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ أُمُّ يَعقوبَ الصَّغيرِ ويوسي وسالومةُ»[٤٢] كانت العادةُ أَنْ تُسْتَخْدَمَ لفظتا «الكبير» و «الصغير» للتَّفريق بين اثنين وليس بين ثلاثة. ولذلك يُسمَّى هنا يعقوبُ الصغيرُ ابنَ حلفى لتمييزِه عن يعقوبَ الكبيرِ ابنِ زبَدى. تفسير أعمال الرسل ١.١٣.[٤٣]

١٥:٤١ وهُنَّ اللَّواتي تَبعنَ يَسوعَ وخَدَمْنَهُ عِندَما كانَ في الجليلِ، وغَيرُهُنَّ كَثيرات

دَعْمُ النساء. الذهبيّ الفم: لأَيِّ سَبَبٍ عَالَتِ

[٣٧] أنظر متّى ٢٧: ٥٥- ٥٦؛ مرقس ١٥: ٤٠.

[٣٨] أنظر يوحنّا ١٩: ٢٥.

[٣٩] أنظر يوحنّا ١٩: ٢٦- ٢٧.

[٤٠] Cetedoc 0273, 3.21.58.348.4; NPNF 1 6: 207-8

وفي ابتعادهنَ كانت جماعة النساء اللّواتي كنّ أوّلاً على مقربة منه تنظر إلى المنظر المرعب عن بعد.

[٤١] غلاطية ١: ١٩.

[٤٢] مرقس ١٥: ٤٠.

[٤٣] Cetedoc 1357, 1.139; CAA 15*

كان هناك يعقوبان لا ثلاثة، الصغير هو يعقوب ابن حلفى الّذي وقفت أمّه عند الصليب عن بعد مع جماعة النساء. أنظر متّى ١٠: ٣؛ ٢٧: ٥٦؛ مرقس ٣: ١٨؛ لوقا ٦: ١٥؛ أعمال ١: ١٣.

النساءُ يسوعَ؟[٤٤] قيل إنَّهن تبِعْنَهُ وخدَمْنَهُ.[٤٥] إنَّه يُريدُ أَنْ يُعلِّمَنا أنَّه مُهتمٌّ بفاعلي الخير. أمَا استطاعَ بولسُ الّذي سَاندَ الآخرين بعملِ يديه أَنْ يُعيلَ نفسَه بدون مساعدةِ الآخرين؟ لكن تَراه يتلقَّى ويلْتَمِسُ العونَ. إِسْمَعِ الآنَ سَبَبَ ذلك، فيقول: «ولا أَبْتغي العطيةَ، وإنَّما أَبتغي ثمرًا يزدادُ بحسابِكُم.»[٤٦] مواعظ على تيطس ٦.[٤٧]

[٤٤] لماذا قبل يسوع مساندة الّذين هم أضعف المساندين؟
[٤٥] أنظر متّى ١٥: ٤١.
[٤٦] فيليبّي ٤: ١٧.
[٤٧] TLG 2062. 166, 62.697.50-58; cf. NPNF 1 13: 541

١٥: ٤٢-٤٧ دفنُ يسوع المسيح

[٤٢] وكانَ المَساءُ قد أقبلَ، وإذ كان يومُ التَّهيئةِ، أي ما قبلَ السَّبتِ، [٤٣] جاءَ يوسفُ الرّاميُّ، وهو مشيرٌ وجيهٌ في المَجلسِ، وكان هو أيضًا ينتَظِرُ ملكوتَ اللهِ، فتَجاسرَ ودخلَ على بيلاطُسَ وطلَبَ جسدَ يسوعَ. [٤٤] فتعَجّبَ بيلاطُسُ من أنْ يكونَ قد ماتَ. فدَعا قائِدَ المائة وسألَهُ: «أمِنْ زمانٍ ماتَ؟» [٤٥] فلمَّا عرفَ الخبرَ منَ القائِدِ، سمحَ ليوسفَ بالجسدِ. [٤٦] فاشترَى كَفنًا، ثُمَّ أنزلَهُ عنِ الصَّليبِ وكفَّنَهُ ووضَعَهُ في قبرٍ محفورٍ في الصَّخرِ، ودَحرجَ حجرًا على بابِ القبرِ. [٤٧] وشاهدَت مريمُ المَجدليّةُ ومريَمُ أمُّ يوسي أينَ وُضِعَ.

نظرةٌ عامّةٌ: وُضعَ يسوعُ في قبرٍ مُعَدٍّ لشخصٍ آخر ليُظْهِرَ أنَّ الموتَ لا ينتمي إليه (أوغسطين). ودُفِنَ ربُّ المجدِ ببَساطةٍ مُطْلَقَةٍ، بدون تجهيزاتِ الغِنَى (بيد). تُعدُّ الأيّامُ الثلاثةُ بهذه الطريقةِ: ماتَ في اليومِ الأوّل، وكان في القبرِ في اليومِ الثاني كلِّه، وقام في صباحِ اليومِ الثالث (أوغسطين، إغناطيوس). إنّنا واثقون بأنّ يسوع ماتَ لأنّ موته أُقِرَّ أمام بيلاطس بعد تحقيق قائِد المِئَة (أوغسطين). الكلمةُ المتجسّدُ لم يكُن الجسدَ وحده، بل كانَ أيضًا الكلمةَ الّذي صارَ جسدًا. فلم يتغيَّرِ الكلمةُ إلى عِظامٍ ولحمٍ، بل اتَّخذَ جسدًا. نزَلَ يسوعُ إلى العالَمِ السُّفليِّ في حينِ أنَّ جسدَه بَقِيَ في القبرِ (أثناسيوس). إنَّ يوسفَ الراميّ التلميذَ الخفيَّ أَصبح مُعْلَنًا في عملِه الشُّجاعِ الورعِ (الذهبيّ الفم).

١٥: ٤٢ ما قبلَ السَّبت

ذُبحَ بالأمس. غريغوريوس النزينزيّ: ذُبحَ الحمَلُ بالأمس ورُشَّتْ أعتابُ الأبوابِ بدمِه، فيما ناحَت مصرُ على أبكارِها. أمَّا الملاكُ الفاتكُ فقد مرَّ فوقَنا بختمِ الذبيحةِ المخيفِ المُرْعِبِ،[١] فكُنَّا مَصُونين بدمِه الكريم. في هذا اليوم تركْنا مصرَ كلِّيًا وفرعون الطاغيةَ المستبدَّ والنُّظارَ الثُّقلاءَ، فتحرَّرنا من العملِ بالآجُرِّ والقَشِّ.[٢] وما مِنْ أحدٍ يَمْنَعُنا مِنْ أَنْ نُعيِّدَ لعيدِ ربِّنا وإلهِنا الممجَّدِ، وأَنْ نحْتَفِلَ لا بخميرةِ الخُبثِ والفسادِ، بل بفطيرِ الصِّدقِ والحقِّ...[٣]... بالأمسِ صُلِبْتُ مع المسيح؛ واليوم أُمجَّدُ معه. بالأمسِ مُتُّ معه، واليوم أَحْيا معه. بالأمسِ دُفِنْتُ معه، واليوم أَقومُ معه. في الفصحِ المقدَّس.[٤]

استعراضُ تواريخِ أحداثِ الأيّامِ الثلاثة. أوغسطين: يَشْهَدُ الكتابُ المقدَّسُ على أَنَّ فترةَ الأيّامِ الثلاثةِ لا تَعْنَي أيّامًا كاملةً في تماميّتِها. يُعَدُّ اليومُ الأَوّلُ كاملاً في جزئه الأخير، كما يُعَدُّ اليومُ الثالثُ كاملاً من جُزئه الأَوّل؛ لكنَّ اليومَ الواقعَ بينهما، أي اليومَ الثاني، كانَ كاملا حتمًا بساعاتِه الأربعِ والعشرين، إثنتي عشْرةَ ساعةً في النهارِ، وإثنتي عشرةَ ساعةً في الليل. قد صُلِبَ أوّلاً بأصواتِ اليهود في الساعةِ الثالثةِ من اليومِ السادسِ من الأُسبوع. ثمّ عُلِّقَ على الصليبِ في الساعةِ السادسةِ، وَأَسْلَمَ الرّوحَ في الساعةِ التاسعةِ.[٥] في الثالوث ٤.٦.١٠.[٦]

١٥: ٤٣ فدخل يوسفُ الرّاميُّ على بيلاطسَ وطلَبَ جسَدَ يَسوع

تَتابُعُ الأَحداث. إغناطيوس: في الساعةِ السادسةِ صُلِبَ. في الساعةِ التاسعةِ أَسلَمَ روحَه. وَقَبْلَ غروبِ الشَّمْسِ دُفِنَ. وبقي في السَّبْتِ تحت الثرى في القبرِ الّذي وَضَعَهُ يوسفُ الراميُّ فيه.[٧] إلى ترليان ٩.[٨]

جرأةُ يوسف: الذهبيّ الفم: كانَ يوسفُ تلميذَ يسوع الخفيَّ. أمّا الآنَ فقد أَصْبحَ جريئًا بَعْدَ موتِ المسيحِ. إنّه لم يكُنْ شخصًا مجهولاً أو مَنْسِيًّا، بل كانَ أحدَ أعضاءِ

---

[١] أنظر خروج ١٢.
[٢] أنظر خروج ٥.
[٣] أنظر ١ كورنثس ٥: ٨.
[٤] TLG 2022.015,35.397.6-16, 18-20; SSGF 2: 220
[٥] أنظر متّى ٢٧: ٢٣– ٥٠.
[٦] NPNF 1 3: 74
[٧] أنظر متّى ٢٧: ٥٧– ٦٠؛ مرقس ١٥: ٤٢– ٤٧؛ لوقا ٢٣: ٥٠– ٥٣؛ يوحنّا ١٩: ٣٨– ٤٢.
[٨] ANF 1:70; TLG 1443.001, 2.9.5. 3-5

المجلس البارزين. وكمَا نَرى، كَانَ شجاعًا أيضًا،[٩] فتعرَّضَ للموتِ متَّخِذًا على عاتِقه عداوةَ الجميعِ حُبًّا بيسوع. فاجتراً وَطَلَبَ جسدَ يسوع ولم يكُفَّ عن طلبه حتّى أُعطي له. وَلَمْ يَقْتَصِرِ الأَمرُ على ذلك، بل وَضَعَه في قبره الجديدِ مُظهرًا محبّته وشَجَاعته.[١٠] إنجيل متّى، الموعظة ٨٨.[١١]

١٥: ٤٤ فدَعا قائِدَ المائه وسألَهُ: «أَمِنْ زمان ماتَ؟»

ما إذا كنّا واثقين بأَنَّ يسوعَ قد مَاتَ. أوغسطين: كما يُعْلِنُ الإنْجيل، فإنَّ أُولئك الحاضرين تعجَّبوا ...من أَنَّه أَسْلَمَ الرّوح سريعًا. أمَّا اللذان كانا مُعَلَّقَين فقد عُذِّبا بموتٍ بطيءٍ. نتيجةً لذلك كُسِرَت سُوقُ اللِّصَّين، لكي يمَوتا بسرعةٍ ويَتِمَّ إنزالُهما عن الصليبِ قَبْلَ السَّبْتِ.[١٢] ولكنَّ الجندَ تَعَجَّبوا لمَّا وجدوه ميتًا. ونقْرَأُ أَنَّ بيلاطس نفسَه تعجَّبَ أَيضًا من ذلك لمَّا طُلِبَ إليه أَنْ يسمحَ ليوسفَ بدفنِه.[١٣] في الثالوث ٤.١٣.١٦.[١٤]

١٥: ٤٦-أ كَفَنًا

دُفِن ببَسَاطَةٍ مُطلقةٍ. بيد: إنَّ بُطْلانَ غنى الأَغنياءِ، الّذين يَعْجَزون عن التخلُّصِ مِن غِناهم حتّى في قبورِهِم، يُدِينُهُم من خلال دفن الربِّ البسيطِ المتواضع. من هنا نَشَأَتْ عَادةُ الكنيسةِ أَنْ لا تُقَامَ الذبيحةُ على مذبحٍ مُغَطّى بالحرير، أَو بأَيِّ غطاءٍ مُلَوَّن، بل بالكفَنِ كما دُفِنَ جسدُ الربِّ بكَفَنٍ نَقيٍّ.[١٥] مواعظ حول الأناجيل.[١٦]

١٥: ٤٦-ب ووضَعَهُ في قَبرٍ

ما إذا بَقِيَ جسده في القبرِ لمّا نَزَلَ إلى العالَمِ السُفليّ. أثناسيوس: هذا يُظْهِرُ حماقةَ الّذين يقولون إنَّ الكلمةَ تحوَّلَ إلى مُجَرَّدِ لحمٍ وعِظَامٍ. فلو كان الأَمر كذلك لَمَا كانت هناك حاجةٌ إلى القبرِ، ولكان الجسدُ نفسُه نَزَلَ ليُبَشِّرَ الأَرواحَ في الجحيمِ. هو

---

(٩) أنظر مرقس ١٥: ٤٣؛ لوقا ٢٣: ٥٠.
(١٠) أنظر متّى ٢٧: ٦٠؛ مرقس ١٥: ٤٦؛ لوقا ٢٣: ٥٣.
(١١) NPNF 1 10: 522*; TLG 2062.152, 58. 778. 5-15
(١٢) أنظر يوحنّا ١٩: ٣١- ٣٢.
(١٣) أنظر مرقس ١٥: ٤٣- ٤٤.
(١٤) Cetedoc 0329, 50.4.13.13; FC 45: 151; cf. NPNF 1: 78
(١٥) أنظر متّى ٢٧: ٥٩؛ مرقس ١٥: ٤٦؛ لوقا ٢٣: ٥٣؛ يوحنّا ١٧: ٤٠.
(١٦) Cetedoc 1355. 4.15.1668; GMI 434; cf. HOG, loc. Cit.

نَزلَ إلى التبشيرِ هناك، فيما كان الجسدُ الّذي كفَّنه يوسفُ مُضطجعًا في الجلجلةِ.[١٧] وهكذا يتَّضِحُ أَنَّ الجسدَ لم يكُنْ الكلمة، لكن كان جسدَ الكلمة. الرسائل، ٥٩ إلى أبيكتاتوس ٦.[١٨]

[١٧] أنظر متّى ٢٧: ٥٩– ٦٠؛ مرقس ١٥: ٤٦؛ لوقا ٢٣: ٥٣؛ يوحنّا ١٩: ٤٠– ٤١.

[١٨] TLG 2035. 110, 6.1-6; NPNF 2 4: 572
لم يكن الكلمة نفسه موضوعاً في القبر، بل جسد الكلمة. ولم يتحوّل الكلمة إلى لحم وعظام بل اتّخذهما. فنزل يسوع إلى العالم السفليّ في حين أن جسده بقي في القبر.

١٦: ١ – ٨ القبرُ الفارغ

[١] ولمَّا مضى السَّبتُ، اشترَت مريَمُ المَجدلَيَّة ومريَمُ أمُّ يعقوب وسالومةُ طيبًا ليذهبن ويُطَيِّبْنَهُ. [٢] وفي صباحِ اليومِ الأوّل من الأسبوعِ، عِندَ طُلوعِ الشّمسِ، جِئنَ إلى القبرِ. [٣] وكانَ يقولُ بعضُهُنَّ لبَعضٍ: «مَنْ يُدحرِجُ لنا الحجرَ عَنْ بابِ القبرِ؟» [٤] فلمَّا تطَلَّعْنَ وجَدنَ الحجرَ مُدحرَجًا، وكانَ كبيرًا جدًّا. [٥] فدخلْنَ القبرَ، فرأينَ شابًّا جالِسًا عَنِ اليَمينِ، لابسًا لباسًا أبيضَ، فارتعَبْنَ. [٦] فقالَ لهُنَّ: «لا ترتَعِبْنَ! أنتُنَّ تَطلُبنَ يَسوعَ النـاصريَّ المَصلوبَ. إنّه قد قام، ليس هوَ هُنا. وهذا هوَ المكانُ الّذي وضَعوهُ فيهِ. [٧] فاذهبْنَ وقُلْنَ لِتلاميذِه ولبطرسَ: إنّه يَسبِقُكُم إلى الجليلِ، وهُناكَ ترَوْنَهُ كما قالَ لكُم». [٨] فخرَجْنَ مِنَ القبرِ هارِباتٍ وقد أخَذَتْهُنَّ الرِّعْدَةُ والدهش. ولم يخبِرنَ أحدًا بشيءٍ لأنَّهُنَّ كُنَّ خائفاتٍ.

نظرةٌ عامّةٌ: حتّى نَرى القيامةَ يَنبغي أَنْ يُدَحْرَجَ الحجرُ عن قُلوبنا. لقد كانت جماعةُ النساءِ أوّلَ مَنْ كرَّمَ الربَّ الناهضَ، كما كَانَ الرسلُ طليعةَ من تَألَّموا لأجْلِه (بطرس خريسولوغس). الانبلاجُ اليوميُّ للصّباحِ المُبكِرِ مِن الظُّلْمَةِ إلى الفَجْرِ يُقَدِّسُ دائمًا بالقيامةِ (أوغسطين). لقد أُعْلِنَتِ القيامةُ تدريجيًّا، احترامًا لضعفِ النّاظرين في فَهمِ مَعْناها (بيد). اللَّحْظَةُ الحاسِمَةُ لانقشاعِ الظُّلمَةِ كانت وقتَ القيامةِ (بيد). يُشِعُّ السَّبْتُ المقدَّسُ إشعاعًا أَشدَّ لمعانًا في العهدِ الجديدِ أثناءَ الاحتفالِ الأُسبوعيِّ بالقيامةِ

(أثناسيوس). دخل يسوعُ العالمَ ورَحِمُ العذراءِ مختومٌ، وترك العالمَ والقبرُ مختومٌ. (برودنتيوس، بيد). يُعْلِنُ الشابُّ القيامةَ إعلانًا يُلْمِعُ فيه إلى أَنَّ الجسدَ القائمَ استرجعَ قوَّتَه الكاملةَ (أيزيدور أسقف أشبيليه). المسيحُ حاضرٌ حيث تُرْفَعُ علامةُ الصليبِ – لا الصليبُ المادِّيُّ نفسُه بكونه خشبةً، بل المَصْلُوبُ الّذي يَحيا الآن (يوحنّا الدمشقيّ). فبَين قيامةِ يسوع والقيامةِ العامّةِ، فَقَدَ الموتُ عند المؤمنين قُدْرَتَه وصارَ كأسَدٍ مَذْبُوح (أوغسطين). والله، في قدرتِه، لا يَعْجَزُ عن أَنْ يُقيمَنا نحن أَيضًا (دساتير الرسل القدّسين). وفي قديمِ الزمان دوَّنَ المسيحيّون الّذين حجُّوا إلى أُورشليمَ تدوينًا دقيقًا وتفصيليًّا كلَّ ما يتعلَّقُ بالقبرِ الّذي ذكرَه مرقس في إنجيلِه (بيد).

ولمّا مَضى السَّبتُ

السَّبتُ والقيامةُ. أثناسيوس: في الزمن القديم كان السَّبْتُ مكرَّمًا. أَمَّا الربُّ فقد نقلَ يومَ السبتِ إلى يومِ الأَحدِ. فلسنا نحن الّذين نَسْتَهين بالسَّبتِ، بل النبيُّ رَفَضَه قائلاً: «رؤوسُ شهورِكم وسبتِكم كَرِهَتْها نفسي»[١] كَانَ السبتُ يَعْمَلُ تحت الشريعةِ مُؤَدِّبًا، فلمَّا جَاءَ المُعلِّمُ، أَبْطَلَ المُؤَدِّبَ، فَأَشْرَقَتِ الشمسُ وَانْطَفَأَ المصباحُ.[٢] المواعظ.[٣]

١٦: ١–ب اشترَت مَريَمُ المَجدَليَّةُ ومَريَمُ أمُّ يَعقوبَ وسالومةُ، طيبًا

كَانَتْ جماعةُ النساءِ أَوَّلَ مَنْ كَرَمَ المسيحَ الناهِضَ. بطرس خريسولوغس: لقد كانت جماعةُ النِّساءِ أَوَّلَ مَنْ كَرَّمَ المسيحَ الناهضَ، كما كَانَ الرسلُ أَوائلَ من تَأَلَّموا لأَجلِه. فكانت النسوةُ مستعدّاتٍ مع طيبِهنّ، وكان الرُّسُلُ مستعدِّين للجَلْدِ. النسوةُ دَخَلْنَ القبرَ، أَمَّا الرُّسُلُ فكانوا سَيَدخُلون السِّجْنَ. هنَّ سَارَعْن باكياتٍ، وهُمْ لأَجْلِه تَقَبَّلوا السَّلاسِلَ. هنَّ أَهْرَقْنَ الطِّيبَ، وهُم أَهْرَقُوا دمَهُم. موعظة ٧٩.[٤]

١٦: ٢–أ وفي صباحِ يومِ الأَوّلِ من الأُسبوعِ

الفَجْرُ. أوغسطين: تَذْكُرُ كلُّ الأَناجيلِ انبلاجَ

---

[١] إشعيا ١: ١٤.

[٢] عبرانيّين ٨: ١٣؛ رؤيا ١: ١٠.

[٣] TLG 2035.669, 28.148.18-29; GMI 435**

[٤] Cetedoc 02274, 24a. 79.37; GMI 436

هكذا شارك الجنسان في الاحتفال بموتِ الربِّ وقيامتِه.

بريقِ السماءِ في المشرق.[٥] هذا لا يَحدثُ إلاّ عند اقترابِ شروقِ الشّمس. فسُطوعُ الضوءِ الّذي يَنْتَشِرُ بهذا الشروقِ يُطْلَقُ عليه عادةً اسمُ «الفَجْر». وبالتالي فإنَّ مرقسَ لا يُناقِضُ الإنجيليَّ الآخرَ الّذي يَسْتَعْمِلُ عبارة «وكان ظلامٌ بعد». فعندما يَنْبَلِجُ الصُّبحُ يَزولُ بشروقِ الشمسِ ما تَبَقَّى من الظَّلامِ المخيِّم. تناغمُ الأناجيل ٣.٢٤.٦٥.[٦]

مَعْنى الساعةِ المُبكِّرة. بيد: وبطريقةٍ صُوفيَّةٍ نقولُ إنَّ الإنجيليَّ كان يشيرُ إلى أنَّ مجدَ انتصارِ الربِّ على ساعةِ الصَّباحِ المُقدّسةِ أغْدَقَ عليها كرامةً عظيمةً. في غَلَسِ ذلك اليوم كانت النساءُ المكرَّساتُ للمسيحِ متيقِّظاتٍ للقيامِ بخدمتِه. ولمَّا بَدَأَ الفجرُ يَنْبَلِجُ من اللّيل،[٧] قَامَ واضعُ الزمانِ ومدبِّرُه من بين الأمواتِ في الهجعةِ الرابعةِ من اللّيل. وأَصبحَ اليومُ الطالعُ عيدًا مُشِعًّا بنورِ قيامتِه. مواعظ حول الأناجيل ٢.٧.[٨]

٢:١٦-ب جِئنَ إلى القبرِ

تَتابُعُ وقائعِ الدفن. بيد: تُوردُ التِّلاوةُ الإنجيليّةُ أَنَّ النساءَ القدّيساتِ جِئنَ إلى القبرِ «لمَّا انقضى السبتُ وَطَلَعَ فجرُ الأحدِ». لذلك يجب أَنْ نَفْهَمَ أَنهُنَّ تَوجَّهْنَ إلى القبرِ خلالَ اللّيلِ لكنهنَّ بلغنَ القبرَ لمَّا طلعَ الفجرُ. لقد هيَّأْنَ الطيبَ الّذي أَرَدْنَ أَنْ يَمْسَحْنَ به جسدَ الربِّ في مساءِ السَّبتِ، أي إنهنَّ في الصباحِ أَحْضَرْنَ إلى القبرِ الطيبَ الّذي كُنَّ أَعْدَدْنَه مساءً. فلأَجْلِ الإيجازِ كَتَبَ متّى عن هذا الأمرِ بشكلٍ غامضٍ نسبيًّا،[٩] لكنَّ الإنجيليين الآخرين[١٠] أَوضَحوا تتابُعَ الأَحداثِ. فبَعْدَ أَنْ دُفِنَ الربُّ يومَ الجُمعةِ، تَركت النِّساءُ القبرَ وَأَعْدَدْنَ طيبًا وحَنوطًا على قدرِ ما سَمَحَ لهنَّ الوقتُ للعملِ. ثمّ توقَّفْنَ عن العملِ في السَّبْتِ وفق الوصيّة،[١١] كما يَذْكُرُ لوقا بوضوح.[١٢] لمَّا انْتَهَى السَّبْتُ، وَحلَّ المساءُ، عادَ وَقتُ العَمَلِ. ولمَّا كنَّ متفانياتٍ في إخلاصهنَّ، اِشْتَرين الطيبَ الّذي لم يَستَطِعنَ أَنْ يُعدِدْنَه (سابقًا) كما يُدوِّنُ مرقس حتّى يأْتينَ ويدْهَنَّه.[١٣] مواعظ حول الأناجيل ٢.٧.[١٤]

---

[٥] أنظر متّى ٢٨: ١؛ مرقس ١٦: ٢؛ لوقا ٢٤: ١.
[٦] Cetedoc 0273; 3.24.65.354.8; Cetedoc 1367, 27. 57; HOG 2: 60**
[٧] أنظر متّى ٢٨: ١؛ مرقس ١٦: ٢؛ لوقا ٢٤: ١.
[٨] Cetedoc 1367, 27.47; HOG 2: 60**
[٩] متّى ٢٨: ١.
[١٠] مرقس ١٦: ١-٢؛ لوقا ٢٤: ١.
[١١] أنظر خروج ١٢: ١٦؛ ٢٠: ٨- ١٠.
[١٢] أنظر لوقا ٢٣: ٥٦.
[١٣] أنظر مرقس ١٦: ١.
[١٤] Cetedoc 1367, 27.26; HOG 2: 59-60

٣:١٦ «مَنْ يُدحرِجُ لنا الحجرَ عَنْ بابِ القَبرِ؟»

بابُ القلبِ. بطرس خريسولوغس: هل عن بابِ القبرِ أَو عن بابِ قلوبِكُنَّ؟ عن القبرِ أَو عن أَعيُنِكُنَّ؟ فيا أَيَّتها النّسوة، المكفوفاتُ القلوبِ، والضريراتُ العيون، أَنتُنَّ تَعْجَزْنَ عن أَن تَكْتَشِفْنَ مجدَ القبرِ المفتوحِ. فإنْ أَردتُنَّ رؤيةَ المجدِ فاسكُبنَ الطيبَ لا على جسدِ الربِّ، بل على بصائرِ قلوبِكُنَّ. فبنورِ الإيمانِ ستَرين ما هو محجوبٌ عنكُنَّ في الظلامِ من جرّاءِ ضعفِ إيمانِكُنَّ. موعظة ٨٢.[١٥]

ضعفُ الناظرين و تمييزُهم التدريجيّ. بيد: لقد أَعْلَنَ الربُّ المُخَلِّصُ مجدَ اِنبعاثِه إلى تلاميذِه إعلانًا تدريجيًّا امتدَّ فترةً معيَّنةً. والحقُّ أَنَّ فضيلةَ تلك المعجزةِ كانت عظيمةً جدًّا بحيث إنَّ قُلوبَ المائتين الضعيفةِ عاجزةٌ عن إدراكِها دفعةً واحدةً. هكذا رَاعَى يسوعُ ضعفَ الّذين يَبْحَثُونَ عنه. فللّذين جاؤوا القبرَ أَوّلاً، منَ النِّساءِ المُفْعَمَاتِ بمحبّتِه، وكذلك منَ الرِجالِ، أَظْهرَ الحجرَ مُدْحَرَجًا.[١٦] ولأنَّه قامَ بجسدِه، فَقَد أَظْهَرَ لهم الأَكفانَ[١٧] الّتي كُفِّنَ بها موضوعةً هناك على حِدَةٍ. ومن ثَمَّ، للنّساءِ الساعياتِ إليه بتلهُّفٍ، والمُتحيِّراتِ في عقولِهِنَّ في شَأْنِ ما وجدنَه، فأَظْهَرَ ملاكَين[١٨] شَهِدَا على أَنَّه قَامَ. هكذا، مع تقريرِ اِنبعاثِه التامِّ فعلاً، والّذي حقَّقَه، فقد تَرَاءى ربُّ القوّاتِ وملكُ المجدِ نفسُه[١٩] مُظهرًا قوّتَه العظيمَةَ الّتي انتَصَرَ فيها على الموتِ الّذي ذاقَه مؤقَّتًا. مواعظ حول الأَناجيل ٢.٩.[٢٠]

٤:١٦ وجَدنَ الحجَرَ مُدحرَجًا

لم يَضْبِطْهُ قبرٌ. برودنتيوس: عَجِزَ الحجرُ، كما عَجِزت أَختامُ القبرِ، عن إبقاءِ المسيحِ أَسيرًا؛ فانتصرَ على أَكاذيبِ الموتِ وَدَاسَ هُوَّةَ جهنّم الناريّة، ومَعَه صَعِدَ محفلُ القِدّيسين إلى الأَماكنِ السماويّةِ، وَأَظْهَرَ نفسَه لكثيرين، فَرأَوه ولَمَسوه.[٢١] مشاهد من التاريخِ المُقدّس، ٤٣، قبرُ المسيحِ.[٢٢]

الحَجَرُ بُرهانًا: بيد: لم يُدَحْرِجِ الملاكُ

[١٥] Cetedoc 0227+, 42a. 82.23; GMI 438*

[١٦] أنظر متّى ٢٨: ٢؛ مرقس ١٦: ٤؛ لوقا ٢٤: ٢؛ يوحنّا ٢٠: ١.

[١٧] أنظر لوقا ٢٤: ١٢؛ يوحنّا ٢٠: ٣- ٧.

[١٨] أنظر متّى ٢٨: ١- ٥؛ مرقس ١٦: ١- ٦؛ لوقا ٢٤: ١- ١٠.

[١٩] أنظر مزمور ٢٤ (٢٣): ١٠.

[٢٠] Cetedoc 1367, 2.9.1; HOG 2:78

[٢١] أنظر متّى ٢٧: ٥٢- ٥٣؛ ٢٨: ١-١٠؛ لوقا ٢٤: ٣٩- ٤٠؛ يوحنّا ٢٠: ٢٧؛ أعمال ١: ٣.

[٢٢] FC 52: 139.

الحجرَ ليَفْتح أمام الربِ الطريقَ للخروجِ، بَلْ ليُعْطِي دليلاً للنَاسِ على أنَّه خَرَجَ مِن القبرِ. فإذا دَخَلَ كمائتٍ إلى العالمِ في أثْنَاءِ ولادتِه، مع أَنَّ رَحِمَ العذراءِ كان مختومًا، فلا شكَّ في أنَّه كغيرِ مائتٍ تَرَكَ العالَمَ في قيامتِه من خلالِ القبرِ المختومِ. مواعظ حول الأناجيل ٢.٧.[٢٣]

١٦:٥-أ فدخَلْنَ القَبرَ

ملاكٌ أم ملاكَان. أوغسطين: يُخْبِرُنا مرقس أنَّ النساءَ دَخَلْنَ القبرَ، فَأَبْصَرْنَ شابًّا جالسًا عن اليمين عليه حُلَّةٌ بيضاءُ فارتَعَبْنَ.[٢٤] وتفسيرُ ذلك أنَّ متّى لم يَذْكُرْ شيئًا عن الملاكِ الّذي أَبْصَرْنَه لمَّا دَخلنَ القبرَ، وأَنَّ مرقس لم يَقُلْ شيئًا عن الملاكِ الجالسِ على الحجرِ. تناغم الأناجيل ٣.٢٤.٦٣.[٢٥]

وَصْفُ الحُجّاجِ للقبرِ. بيد: لقد تَعَلَّمْنَا عن القبرِ من الوصفِ الّذي سَرَدَه لنا مُعاصِرو المسيحِ الّذين كانُوا في أُورشليم. فإِثْرَ عودتِهم تَرَكوا لنا سجلاً مُدَوّنًا عمّا رَأَوه هناك: كَانَ القبرُ حجرةً مُقبّبةً، مُجَوّفةً ومنحوتةً من الصخرِ. كَانَ ارتفاعُه يمكِّنُ الشَخْصَ المنتصِبَ في وسطِه من أن يَلْمَسَ القبّةَ بيدِه. كان مدخلُه مُتَّجِهًا إلى الشّرقِ، والحجرُ العظيمُ الّذي يَخْبِرُنا عنه الإِنْجِيلُ مَوضُوعٌ فوقَه. وهناك عن يمينِ الداخلِ إليه المكانُ المُهَيّأُ لجسدِ الربِّ، طولُه سبعة أَقدام على علوِّ قدمَين من مستوى الأَرْضِ. وفتحتُه لم تَكُن من فوقُ كالقبورِ العاديّةِ، بل كانت من الجانبِ، حيثُ يُوضعُ الجسدُ. مواعظ حول الأَناجيل ٢ .١٠.[٢٦]

١٦:٥-ب فرأَينَ شابًّا

لماذا هذا الشابُّ؟ إيزيدور أسقف أشبيليه: لماذا هذا الشابُّ؟[٢٧] يُعْلِنُ الرسولُ أَنَّ قيامةَ الأَمواتِ ستبلغُ «مقدارَ قامَةِ المسيحِ في ملئها»[٢٨] أي في سنِّ الشبابِ حين لا يَحْتَاجُ المرءُ إلى تطوّرٍ إضافيٍّ، وحين يكونُ مُتَحَرِّرًا من كلِّ العيوبِ، وكاملاً في كلِّ وجهٍ، وله ملءُ القوّة. الأحكام ١.٢٩.[٢٩]

(٢٣) Cetedoc 1367, 2.7.91; HOG 2:61**

(٢٤) أنظر مرقس ١٦: ٥.

(٢٥) Cetedoc 0273, 3.24.63.352.15; NPNF 1 6: 209** الانجيليّان لا يتعارضان في سردهما للحدث.

(٢٦) Cetedoc 1367, 2.10.132; HOG 2: 95*

(٢٧) أنظر مرقس ١٦: ٥.

(٢٨) أفسس ٤: ١٣.

(٢٩) Cetedoc 1191,1.594.15; GMI 439**

١٦:٥-ب جالِسًا عَنِ اليَمين، لابسًا لباسًا أبيضَ

كـلـمـةُ الحـيـاةِ الأَبـديَّةِ. غريغوريوس العظيم: فَلْنَتَعرَّفْ إلى ما يَعْني جلوسُ الملاكِ عن اليمين. فماذا يَعْني الشّمالُ سوى هذه الحياةِ الحاضرةِ، واليمينُ سوى الحياةِ الأَبديّة؟ . . . وبما أَنَّ مُخلِّصَنا كان قد تَجاوزَ فَناءَ هذه الحياةِ الحاضرةِ، فقد جَلَسَ حقًّا الملاكُ الّذي جاءَ ليُعْلِنَ دخولَه إلى الحياةِ الأَبديّةِ عن اليمين، لابسًا لباسًا أَبيضَ: لأَنَّه يُعْلِنُ عن فَرْحِ جلالِنا الحاضر. مواعظ ٢١.[٣٠]

جلوسُ الملاكِ يُشيرُ مُسْبقًا إلى منزلتِه الملوكيّةِ والكهنوتيّةِ: بيد: كانَ يَليقُ ببشيرِ قيامتِه، كما رُويَ، أَنْ يكونَ جالسًا،[٣١] لكَي يُشيرَ بجلوسِه، مُسْبَقًا، إلى أَنَّ المُنْتَصِرَ على مُوجِدِ الموتِ سيَصْعَدُ ليَستويَ على عرشِ ملكوتِه الدائم. . . . فالاستواءُ على العرشِ هو عملُ المَلِكِ، والوقوفُ في مكانِ الذبيحةِ هو عَمَلُ رَئيسِ الكَهَنَةِ. فإنَّ مُخَلِّصَنا تَنازَلَ ليكونَ ملكًا وكاهِنًا معًا- كاهِنًا ليَرْحَضَنا جيِّدًا من خطايانا بكونِه ذبيحةً من أَجلِ خطايانا، وملكًا ليَمْنَحَنا ملكوتًا دائمًا. فالملاكان اللّذان أَعْلَنا قيامتَه ظَهَرا جالسَين ليَدلاّ على أنَّه انطَلَقَ للجلوسِ على عرشِه[٣٢] في الملكوتِ السماويِّ بعد أَنْ انتصَرَ على الموتِ. وَظَهَرا أَيضًا واقفَين[٣٣] ليدلاّ على أنَّه يَتَوَسَّطُ لنا في أَسرارِ أَبيه رَئيسِ الكَهَنَةِ. مواعظ حول الأَناجيل، ٢. ٧، ١٠.[٣٤]

١٦:٦-أ أنتُنَّ تَطلُبنَ يَسوعَ النـاصريَّ المَصلوبَ

الشجرةُ رمزًا: يوحنّا الدمشقيّ: نحن نسجدُ لرسمِ الصليبِ الكريمِ المُحيي، ولو كان من مادةٍ أُخرى، لأَنَّنا لا نُكرِّمُ المادّةَ، حاشا! بل الرسمَ، كرمزٍ للمسيح. فقد قالَ في وصيّتِه لتلاميذِه وهو يُقيمُ العهدَ: «وحينئذ تظهَرُ

---

[٣٠] Cetedoc 1711, 2.21.2.16; SSGf 2:242

[٣١] أنظر متّى ٢٨: ٢؛ مرقس ١٦:٥. المسألة هي لماذا يورد مرقس أنّ الشابّ كان جالسًا في حين أنّ لوقا يورد أنّ الرجلين كانا واقفين.

[٣٢] أنظر مرقس ١٦: ٥.

[٣٣] مرقس ٢٤: ٤ «وقف بهنّ رجلان عليهما ثياب برّاقة.»

[٣٤] Cetedoc 1367, 2.7.100; 2.10.116; HOG 2: 62, 92

بما أنّ مخلّصنا كان كاهنًا وملكًا، فإنّ الملاكين اللّذين أعلنا قيامته ظهرا في وضع الكاهن (المنتصب كما في لوقا) والملك (الجالس، كما في مرقس). «الجلوس ملائم للحاكم والوقوف للمحارب. إنّه لَحقٌّ أن يظهر الملاك الّذي أعلن مجيء ربّنا إلى العالم واقفا، وبوقوفه عبّر عن أنّ الّذي يعلن عنه يجيء لمحاربة رئيس هذا العالم» HOG 2:62.

علامةُ ابنِ البشرِ في السماءِ.» دالاًّ بذلك على الصليبِ. لذلك قال أيضًا ملاكُ القيامةِ للنّسوةِ: «أَنْتُنَّ تطلُبنَ يسوعَ الناصريَّ المصلوبَ.» والرسول يقولُ «نحن نُبَشِّرُ بالمسيحِ مصلوبًا.» لأَنَّ كثيرين هم الّذين يُكَنُّونَ بالمسيحِ وبيسوع، ولكنَّ المصلوبَ واحدٌ. وهو لم يقُلِ المطعونَ بحربةٍ، بل المصلوبَ. وعليه، يجب السجودُ لعلامةِ المسيحِ، لأنَّه حيثما تكونُ العلامةُ يكونُ هو نفسُه أيضًا، حتّى لو كانت المادّةُ المعمولُ منها رسمُ الصليبِ، ذهبًا أو حجارةً كريمةً، فيجب أَنْ لا نسجدَ لها إنْ أُبيدَ الرسمْ. الإيمان الأُرثوذكسيّ ٤.١١.[35]

١٦:٦–ب إنّه قد قَامَ

قوّةُ قيامتِه المُحيية. دساتير الرسل القدّيسين: إنَّ القيامةَ الّتي نُؤْمِنُ بها قد ظَهَرَت في قيامةِ ربِّنا. فهو الّذي أَقَامَ أليعازر بعْدَ أن كانَ له في القبرِ أربعةُ أيّام،[36] وأَقَامَ ابنةَ يايروس[37] وابنَ الأَرملةِ.[38] وهو الّذي قامَ من بين الأمواتِ بأَمرِ الآب بعد ثلاثةِ أيّام. إنّه ضمانُ قيامتِنا، إذ يَقُولُ: «أنا هو القيامةُ والحياةُ.»[39] فمَن أَخْرَجَ يونانَ[40] من جوفِ الحوتِ بعد ثلاثةِ أيّامٍ حيًّا سليمًا، وأنقذَ الفتيةَ الثلاثةَ من أُتونِ بابل ودانيالَ من فمِ الأُسودِ،[41] لا يَعجزُ عن إقامتِنا من بين الأمواتِ. دساتير الرسل القدّيسين ٥:٧.[42]

موتُ الموت. أوغسطين: مَاتَ، لكنَّه قَهَرَ الموتَ؛ وفي نفسِه وَضَعَ لِمَا نخافُه نهايةً؛ أَخَذَه على عاتقِه وقَهَرَه، وكصَيَّاد قديرٍ أَلقى القبضَ على الأَسدِ وذَبَحَه.[43] فأَينَ هو الموتُ؟ إنَّه لم يَعُدْ موجودًا؛ لقد كان موجودًا والآن هو ميتٌ. أَيّها الحياةُ، يا موتَ الموتِ! تَشَجَّعْ؛ فهو سيَمُوتُ فينا... متَى؟ عند نهايةِ العالَمِ، عند قيامةِ الأَمواتِ الّتي نُؤمنُ بها إيمانًا لا يَعْتَريه شكٌّ. موعظة ٢٣٣. ٣–٤.[44]

معموديّتنا خلاصةُ قيامتِه. باسيليوس أُسقف سلفكية: نَزَلَ المسيحُ إلى الجحيمِ ليُخَلِّصَ أَسْرَاها. فبكونِه حاملاً جسدًا خَدَعَ الجحيمَ فطهَّرَ مسكنَه بقدرةِ لاهوتِه، وفي

[35] TLG 2934.004,84.61-71; NPNF 2 9: 80*; cf. FC 37: 351
[36] أنظر يوحنّا ١١: ١– ٤٤.
[37] أنظر مرقس ٥: ٢١– ٤٣.
[38] أنظر لوقا ٧: ١١– ١٥.
[39] يوحنّا ١١: ٢٥.
[40] أنظر يونان ٢: ١– ١٠.
[41] أنظر دانيال ٣: ١– ٣٠؛ ٦: ١– ٢٨.
[42] PG 1: 844; ANF 7: 440*
[43] أنظر ١ صموئيل ١٧: ٣٤–٣٦.
[44] Cetedoc 0284, 233.38.1114.27; FC 38: 221

برهة يسيرةٍ مزَّق صكَّ دَيْننا الّذي وَقعنا به تحت الشريعةِ ليقُودَنا إلى السماءِ حيث لا وجودَ للموتِ بل مقَامٌ للخُلُودِ ومَصنعٌ للبرِّ. فَأَنْتَ تَعَمَّدتَ بالصالحاتِ، أَيّها المستنيرُ حديثًا، فصارتْ لكَ عربونًا للقيامةِ وباعثًا للنِّعمةِ. فهي ضمانٌ لحياةِ السماءِ. ولمَّا غطستَ في الماءِ اقتَديتَ بدفنِ الربِّ، لكنْ لمَّا خرجتَ منه رأيتَ أَوّلاً فعلَ القيامةِ. فهنا رَأَيتَ الرُّمُوزَ، وهناك تَتَقَبَّلُ الأُمورَ الحقيقيةَ. إقْبَلْ شهادةَ بولس القائل: «فإنْ غُرِسْنَا على شبهِ موتِه، فإنّنا سنكونُ على شبهِ قيامتِه أيضًا.»[٤٥] فالغرسُ حَسَنٌ، لأنّه معموديّةُ الخلودِ. لقد غُرسنا في حوضِ المعموديّة لنَحْمِلَ في السماءِ أثمارًا. هناك نعمةُ الرّوح تَعْمَلُ بطريقةٍ لا تُفَسَّرُ. أمَّا المظهرُ الخارجيُّ فلا يَجعلُك تَجْهَلُ الأُعجوبةَ. ومع أنَّ الماءَ وسيلةٌ، فالنعمةُ تَمْنَحُ إعادةَ الولادةِ. إنّها تُحَوِّلُ كلَّ ما في حوضِ المعموديّةِ مثلما يتحوَّلُ الزرعُ في الرَحمِ. وتُجدِّدُ كلَّ ما يَنْزِلُ في الماءِ، مثلما يُعادُ صَبُّ المعدنِ في أُتونِ النارِ. تُعطيهم أسرارَ الخلودِ؛ وَتَخْتُمُهم بختمِ القيامةِ. هذه الأُمورُ العجيبةُ يُرْمَزُ إليها، يا أَيّها المستنيرُ حديثًا، حتّى في الحلَّة الّتي تَلْبَسُها. أُنْظُرْ كيف تَحملُ سماتِ هذه النِّعَمِ. فلمعانُ ثوبِكَ البرَّاق يرْمُزُ إلى عدمِ الفسادِ. والعُصَابةُ البيضاءُ الّتي تُطَوِّقُ رأْسَكَ كتاجٍ تُعْلِنُ حريّتَكَ. ويدُكَ تَحْمِلُ علامةَ انتصارِكَ على إبليس. فيُريكَ المسيحُ أَنَك قد قُمْتَ من بين الأمواتِ. وهذا ما يُتمّمُه لكَ الآن بطريقةٍ رمزيّةٍ، لكنْ قريبًا سيُريكَ الحقَّ التامَّ إنْ لم يَتلوَّث ثوبُ الإيمانِ بالخطيئةِ، ولم تُفسحْ لها في إخْمَادِ مصباحِ النِّعْمةِ. فلْنَصُنْ تاجَ الروّحِ، فالربُّ سيُنَادِي من السماءِ بصوتٍ مَهيبٍ، محبٍّ للبشرِ: تَعَالوا، يا مَنْ باركهم أبي، رِثوا المُلكَ المُعَدَّ لكم مُنْذُ إنشاءِ العالمِ. فله المجدُ والقدرةُ إلى أبدِ الآبدين، آمين. موعظة القيامة.[٤٦]

[٤٥] رومة ٦: ٥.

[٤٦] TLG 2800.003, 28.1080.23-42; JF B 46-47

١٦: ٩-١٣ القيامة

[٩] وبعدَما قامَ يَسوعُ في صَباحِ اليومِ الأوّلِ من الأسبوعِ، ظَهرَ أوّلاً لِمَريَمَ المَجدَليّةِ الّتي أخرَجَ مِنها سَبعةَ شياطينَ. [١٠] فذَهبَت وأخبرَتِ الّذين صحبوه، وكانوا ينوحونَ

ويبكون، ¹¹فلم يصدقوها عندما سمعوا أنّه حيٌّ وأنّها رأته. ¹²وظهرَ يسوعُ بعدَ ذلكَ بهيئةٍ أُخرى لاثنين منهم وهما في الطَّريقِ إلى البرِّيَّةِ. ¹³فرجعا وأخبرا الآخرين، فلم يصدقوهما أيضًا.

نظرةٌ عامّةٌ: لم يعرفِ التلاميذُ الربَّ النّاهضَ لمّا مشى معهم على الطريقِ بشكلٍ منظورٍ، لأنّهم كانوا قد نسوا وعودَه. ولمّا كسرَ لهم الخبزَ، أُمسِكتْ أعينُهم عن رؤيتِه لنقصٍ في إدراكِهم (أوغسطين). يومُ القيامةِ هو اليومُ الأوّلُ منَ الأسبوعِ، وهو يُخصَّصُ كعلامةٍ للجدَّةِ، ويكونُ مُشابهًا لليومِ الأوّلِ من الخليقةِ (إيزيدور أسقف أشبيليه). كانت حوّاءُ المرأةَ الأولى الّتي ذاقتِ الموتَ، وكانت مريمُ المجدليّةُ المرأةَ الأولى الّتي ذاقتِ الحياةَ. فكما رأت امرأةٌ السقوطَ، هكذا رأتِ امرأةٌ فجرَ الخلاصِ، فعكست لعنةَ حوّاءَ، وكانت الأولى في أداءِ الشهادةِ للرّبِّ الناهضِ الّذي أخرجَ منها سبعةَ شياطين. (بيد).

١٦: ٩-أ وبعدما قامَ يسوعُ في صباحِ اليومِ الأوّلِ من الأسبوعِ

الأيّامُ الثلاثةُ: إغناطيوس: يشملُ يومُ التهيئةِ الآلامَ، ويشملُ الدفنُ السبتَ، أمّا يومُ الربِّ فيشملُ القيامةَ. إلى أهل ترليان ٩.[1]

حفاظًا على الفصحِ: مؤلّفٌ يونانيٌّ مجهولٌ من القرنِ الخامسِ: هذا هو اليومُ الّذي صنعَه الربُّ: فلْنبتهجْ ولْنفرحْ به.[2] لماذا؟ لأنَّ الشمسَ لا تُظلِمُ في ما بعدُ؛ كلُّ شيءٍ أنارَ وأشرقَ. وحجابُ الهيكلِ لن ينشقَّ في ما بعد؛ لكن يُعترَفُ بالكنيسةِ. فلا نَحمِلُ في ما بعدُ سعفَ النَّخلِ، بل نطوفُ بالمستنيرين حديثًا. .. هذا هو اليومُ ولا يومَ إلاّ هو. فهناك مملكةٌ واحدةٌ وما من طغاةٍ كثيرين. هذا هو يومُ السيادةِ ويومُ الانتصارِ، يومٌ مكرَّسٌ للقيامةِ، يومٌ نتزيَّنُ فيه بالنعمةِ، يومٌ يُوزَّعُ فيه الحَمَلُ الرّوحيُّ. إنّه يومٌ يُقدَّمُ فيه للمولودين ثانيةً لبنًا، ويتمُّ فيه تدبيرُ الله للفقراءِ. فلْنبتهجْ ولْنفرحْ به،[3] لا باللّجوءِ إلى الحاناتِ، بل بالإسراعِ إلى مزاراتِ الشهداءِ؛ لا بالسُّكرِ، بل بمحبّةِ الاعتدالِ؛ لا بالطّربِ على الطريقةِ اليهوديّةِ، بل بالفرحِ على الطريقةِ الرسوليّةِ، لا بالرقصِ في الأسواقِ، بل بإنشادِ المزاميرِ

---

(١) TLG 1443.002, 2.9.6.1-2; ANF 1: 70

(٢) أنظر مزمور ١١٨ (١١٧): ٢٤.

(٣) أنظر مزمور ١١٨ (١١٧): ٢٤.

في البيوتِ. . . هذا هو اليومُ الّذي تَحرَّرَ فيه آدمُ وانعَتَقَت فيه حواءُ من حُزْنِها. إنّه يومٌ ارتَعَدَ فيه الموتُ الظَّالِمُ، وحُطِّمَتْ قوّةُ الصُّخُورِ، وخُلِعت أبوابُ القبورِ وطُرِحَت جانبًا. إنّه يومٌ أُعِيدَتْ فيه أَجسادُ الأَمواتِ قديمًا إلى حياتِهم السابقةِ، وأُبْطِلَت شرائعُ العالمِ السُّفْليّ الّتي كانت حتّى الآن راسخةً ثابتةً. إنّه يومٌ فُتِحَتْ فيه السماواتُ بنُهوضِ المسيحِ الربِّ، وأَفْرَعَتْ شَجرةُ القيامةِ المُثْمِرةُ والمُزدهرةُ في كلِّ العالَمِ، كما لو كانَ العالَمُ حديقةً، وذلك لخيرِ الجنسِ البشريِّ. إنّه يومٌ تَبَرْعَمَت فيه الزنابقُ المستنيرةُ حديثًا، والأَنهارُ الّتي تروي الخطأةَ جفَّت، وتلاشَتْ قوّةُ إبليسَ وتبعثرت طغماتُ الشياطين. مواعظ فصحيّة ٥١. ١-٣.[٤]

لماذا فُرِزَ اليومُ الأوّلُ من الأُسبوعِ. إيزيدور أسقف أشبيليه: مهابةُ يومِ الربِّ ظاهرةٌ في الكتابِ المقدّسِ. هذا اليومُ كان اليومَ الأَوّل من العالَمِ. فيه كُوِّنَتْ عَناصِرُ الخليقةِ. وفيه خُلِقَتِ الملائكةُ. وفيه قامَ المسيحُ من بين الأَمواتِ. وفيه هَبَطَ الرّوح القدسُ من السماءِ على الرسولِ. في هذا اليومِ نفسِه أُنزلَ المَنُّ في البَرِّيَّة. أَصْلُ الرُّتَبِ الكهنوتيةِ ١. ٢٤.[٥]

١٦: ٩-ب ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَريَمَ المَجدَليَّةِ الّتي أخرَجَ مِنها سَبعَةَ شياطينَ

كانت المرأة الخاطئةُ أوّلَ مَن رأى الربَّ الناهِضَ. بيد: ذاقتِ المرأَةُ الموتَ أَوّلاً، لكنَّ مريمَ المجدليّةَ هي الّتي رأَتِ القيامةَ أَوّلاً، لكي لا تَحْمِلَ المرأَةُ بين الرجَالِ الذنبَ الأَبديَّ للعصيان. مواعظ حول الأَناجيل.

البشارةُ الأُولى جَاءت على لسانِ المرأة. بيد: كَانَت أَيضًا المرأَةُ الّتي بَشَّرَت أَوّلاً التلاميذَ أَنَّ الربَّ قد خَرَجَ من القبرِ.[٦] «حيث كَثُرَتِ الخطيئةُ فَاضَتِ النِّعْمَةُ.»[٧] تفسيرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ١٢. ١٣.[٨]

١٦: ١٢ وظَهَرَ يَسوعُ بَعدَ ذلِكَ بِهَيئَةٍ أُخرى لاثنَينِ مِنهم وهُما في الطَّريقِ إلى البرِّيَّةِ

ضَعْفُ إدراكِهم: أوغسطين: يَبْدُو أَنَّ هناك

---

[٤] JF B 88-89; SC 187, 318-22

[٥] Cetedoc 1207, 1.25.6; GMI 444-45
إنّ يوم القيامة، أي يوم الأحد، يفرز وفق تقديس الزمن لأنّه يوم إعادةِ الخلق ويوم العنصرة.

[٦] أنظر مرقس ١٦: ١٠؛ يوحنّا ٢٠: ١٨.

[٧] أنظر رومة ٥: ٢٠.

[٨] Cetedoc 1357, 12.52; CAA 113
كانت حوّاء أوّلَ من ذاق الموت، وكانت مريم المجدليّة أوّل من ذاق الحياة.

ضَعْفًا كان يَعْتَري بصائر الّذين شَاهَدوه، ولمَّا قيل إنَّه «ظَهَرَ لهم بهيئةٍ أُخْرَى»[٩] –طبعًا بجسدِه، لكنْ بهيئةٍ أُخْرَى– لم تُدْرِكه أعينُهم لضَعفٍ فيهم. رسائل، ١٤٩ إلى بولينوس.[١٠]

١٦: ١٢ فلم يُصدِّقوهما أيضًا

إظلامُ إدراكِهم. أوغسطين: لقد أَظْلَمَت بصائرُهم، بحيث إنَّهم لم يُدرِكوه إلى أَنْ كَسَرَ الخبزَ معهم. وهكذا، وَفْقًا لوضعِ عقولِهم الّتي كانت تجهَلُ الحقَّ (أَنَّ المسيحَ يَمُوتُ ويقومُ من بين الأَمواتِ)، فقد كَانَتْ بصائرُهم مُظْلِمَةً. فَلَم يكُنِ الحقُّ نفسُه هو الّذي يُضَلِّلُهم، بل كانوا هم أنفسُهم عاجزين عن فهمِ الحقِّ.[١١] إنسجامُ الأَناجيل ٣.٢٥.٧٢.[١٢]

لماذا كان إدراكُهم عسيرًا؟ أوغسطين: ظَهَرَ يسوع، فكَانَ مَرْئِيًّا لأَعيُنِهم، ومع ذلك فَلَم يَعْرِفُوه. سارَ السيّدُ معهم في الطريقِ؛ وفعلاً كَانَ هو الطريق الّذي لم يكونوا قد ساروا فيه بعد؛ فَوجَدَ أَنَّهم ضَلُّوا الطريقَ. وفيما كَانَ معهم قبل آلامِه أَخْبَرَهُم كلَّ شيءٍ– أَنَّه سيتَأَلَّم ويَمُوتُ ويقومُ في اليومِ الثالثِ– كَانَ قد أنبأَهم بكلِّ ما سيحدثُ له؛ لكنَّ ذاكرتَهم خانَتْهُم فَغَابَتْ عنهم حادثةُ موتِه. فاضطَّربوا لَّما رأَوه مُعَلَّقًا على الصليبِ بحيث إنَّهم نَسُوا تعليمَه، فلم يَتَطلَّعوا إلى قيامتِه، إذ أَخْفَقوا في تَذكُّرِ وُعُودِه. موعظة ١.٢٣٥.[١٣]

[٩] مرقس ١٦: ١٢؛ لوقا ٢٤: ٢٦.

[١٠] Cetedoc D262, 149.44.3.377.2; FC 20: 263

هناك عقبة داخليّة أعاقت إدراكهم الخارجيّ له.

[١١] أنظر لوقا ٢٤: ١٣– ٣٢.

[١٢] Cetedoc D 273,3.25.72.371.21; NPNF 1 6: 217*

[١٣] Cetedoc 0284, 235.67.138.19; FC 38: 228

١٦: ١٤– ١٨ مهمّة الرُّسُل

[١٤] وأخيرًا ظهرَ لتلاميذِهِ الأحَدَ عشرَ وهُم جالسون للطّعامِ، فوبَّخهم على قِلَّةِ إيمانِهم وقَساوَةِ قُلوبِهم، لأنَّهُم لم يُصدِّقوا الّذينَ شاهَدوه بُعدَمَا قامَ. [١٥] وقال لَهُم: «إذهَبوا إلى العالَمِ كُلِّهِ، وأعلِنوا الإنجيلَ إلى الخلقِ أجمعينَ. [١٦] كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ ويتعَمَّدُ يَخلُصُ، ومَنْ لا يُؤمِنُ يُحكَمُ عليه. [١٧] والّذينَ يُؤْمِنونَ تَصحبُهم هذِهِ الآياتُ: يَطرُدونَ الشّياطينَ

باسمي، ويَتكلَّمونَ بألسنةٍ جَديدةٍ، [١٨] ويُمسِكونَ بأيديهِم الحيّاتِ. وإنْ شَرِبوا السُّمَّ لا يُصيبُهُم أذًى، ويَضعونَ أيديَهُم على المَرضى فيتعافَون».

نظرةٌ عامّةٌ: أدْرَكَ جيروم المَصاعِبَ النَّصِّيَّةَ المتعلِّقَةَ بخاتمةِ إنجيلِ مرقس المطوَّلةِ (جيروم). والمفسِّرون الأوائل لهذا المقطعِ الختاميِّ من مرقس رَكَّزوا إلى حدٍّ كبيرٍ على تناقضِ المواقفِ الموجودةِ في النَّصِّ: مَنْ لم يُؤْمِنوا أوّلاً أصْبَحوا آباءً في الإيمان لكلّ الّذين آمنوا لاحقًا (أوغسطين). الرسلُ أنفسُهم رَأَوا ولم يُؤمنوا، أمّا الوثنيّون فإنّهم آمنوا لاحقًا من دون أنْ يَروا. هكذا كانَ توبيخُ الربِّ للرُّسلِ مُبرَّرًا ومطلوبًا قبل تفويضِهم بالبشارةِ (أوغسطين، نوفاتيان). إنَّ وَحدةَ الجسدِ الكامِلِ للمسيحِ تَستمدُّ استمراريَّتها من تعليمِ الرسلِ (ترتليان). فعطايا التكلُّمِ بالألسنةِ لم تَكُنْ مَحصورةً بالجيلِ الرسوليِّ الأوّل، بل تَمتدُّ إلى خلفاءِ الرُّسلِ (أمبروسيوس، غريغوريوس الكبير). فالربُّ يَأْمُرُ الرسلَ وخلفاءَهم بأَنْ يُؤدّوا لَه الشهادةَ (أوغسطين). والمتمسِّكون بإيمانِ الرُّسلِ أنفسِهم يُشارِكون في عطاياهم. فعلاماتُ المقامِ الرسوليِّ وعجائبُه تَدينُ غيرَ المؤمنين حتّى متى فشلتِ الكلماتُ (دساتير الرسل القدّيسين). واللهُ الخالِقُ، الّذي تَشمُلُ عنايتُه كلَّ أُمّةٍ تحت السماءِ، يُعْرَفُ كأبٍ مُحبٍّ (يوستينوس الشهيد)، فيَتَسلَّمُ كلُّ مُؤْمِنٍ عطايا من الآبِ والابْنِ بالروّحِ وَفْقًا لمقدرةِ تقبُّلِ كلٍّ واحدٍ منّا (أمبروسيوس). أُولئك الّذين يَدْرُسون الكتابَ المقدّس بإحكامٍ يَقدرون على أَنْ يَقْرَأوا ويَحْفَظُوا نصوصَ المنشقّين السامّة من دونِ أَنْ يُصيبَهُم ضررٌ شرطَ أَنْ يَبقَوا أُمناءَ لقانونِ الإيمانِ الّذي تعلَّموه في معموديّتِهم (أوغسطين).

١٦: ١٤-أ وظهَرَ آخِرَ مرَّةٍ لِتلاميذِهِ الأحَدَ عشَرَ وهُم جالسون للطّعامِ

بعضُ النُّسَخِ. جيروم: في بعضِ النُّسَخِ، ولا سيّما في مَجْمُوعَةِ المَخْطُوطاتِ اليونانيّةِ، وَرَدَ في نهايةِ إنْجيلِ مرقس ما يَلي: «وظهَرَ آخِرَ مرَّةٍ لِتلاميذِهِ الأحَدَ عشَرَ وهُم جالسون للطّعام.»[١] ضد البلاجيّين ٢. ١٥.[٢]

لا يَأْكُلون بدون أَسْنانٍ. جيروم: لقد أَرَى

[١] مرقس ١٦: ١٤.

[٢] Cetedoc 0613,2.15.1; FC 53: 317

عبارة جيروم «في بعض المخطوطات» تدلّ على أنّه في القرن الرابع أدرك العلماء المسيحيّون الصعوبات النصّيّة المتعلّقة بخاتمة مرقس.

يسوعُ تلاميذَه يديه الحقيقيّتين وجنبَه[٣]، وأكِلَ حقًّا معهم،[٤] وسارَ مع كلوباس حقًّا،[٥] وتحدَّثَ معَ البشرِ بلغةٍ حقيقيّةٍ،[٦] وجلَس حقًّا معهم للطّعام،[٧] وبيدين حقيقيّتين أخذَ خبْزًا، وباركَه وكسَره وناوَلهم.[٨] . . فلا تضعْ قدرةَ الربِّ على مستوى خِداعِ السَحَرَة الّذين يُظهرون ما ليْس حقيقيًّا، مُعْتَقِدين أنّه أكلَ بدون أسْنانٍ، وسارَ بدون أقْدامٍ، وكَسَرَ الخبزَ بدون أيدٍ، وتكلَّمَ بدون لسانٍ، وكشفَ عن جَنْبٍ لا أضْلاعَ لَه. إلى بماخيوسى ضدّ يوحنّا الأُورشليميّ ٣٤.[٩]

حضورُه عند كسرِ الخبزِ. بيد: لقد ظنَّه غريبًا أولئك الّذين كَسَرَ الخبزَ لهم، ودَعَوه للجلوسِ معهم للطَّعام.[١٠] إنَّه سيكُونُ معنا نحن أيضًا، عندما نُحْسِنُ إلى الغرباءِ والفقراءِ.[١١] وسيكُون حاضرًا عند كسْرِ الخبزِ وعندما نَتَناولُ منه بضميرٍ نقيٍّ طاهرٍ في سرِّ جسدِهِ المقدّس، أي الخبزِ الحيِّ.[١٢] مواعظ حول الأناجيل ٢.٨.[١٣]

١٦: ١٤–ب فوبَّخهم على قِلَّةِ إيمانِهم وقَساوةِ قلوبِهم

لماذا وَبَّخهم؟ أوغسطين: الربُّ يسوعُ نفسُه وَبَّخَ تلاميذَه...لأنَّهم لم يُؤمنوا بأنّه كانَ حيًّا، بلْ حَزنوا عليه كميتٍ.[١٤] كانُوا آباءَ الإيمان، لكنَّهم لم يكونوا مُؤْمِنين بعدُ إيمانًا تامًّا، على الرّغم من أنَّهم أُقيموا معلّمين ليُؤمنَ العالَمُ كلُّه بأنَّهم اختيروا للتّبشيرِ وبأنّهم كانوا سيَمُوتون في الدفاعِ عن الإيمانِ. لم يكونوا قد آمَنوا بَعْدُ بأنَّ مَنْ أقامَ الموتى من بين الأمواتِ هو نفسُه قد قامَ، لذلك وبَّخهم عن حقٍّ. موعظة ٢٣١.١.[١٥]

المُهمَّةُ الكُبرى. أوغسطين: لقد ظَهَرَ أيضًا آخِرَ الأمرِ للأحدَ عشرَ وهُم جالسون للطَّعامِ[١٦]– أيْ في اليومِ الأربعين نفسِه، لمَّا

---

[٣] أنظر يوحنّا ٢٠: ٢٧.

[٤] مرقس ١٦: ١٤.

[٥] أنظر لوقا ٢٤: ١٣– ٣٥.

[٦] أنظر لوقا ٢٤: ١٧– ٢٧.

[٧] أنظر مرقس ١٦: ١٤.

[٨] أنظر لوقا ٢٤: ٣٠.

[٩] Cetedoc 0612, 34.404.27; NPNF 2 6: 442* لا وجود للسِّحر هنا. فهو قام من القبر جسديًّا بأسنانه الحقيقيّة، وجنبه الحقيقيّ.

[١٠] أنظر لوقا ٢٤: ٢٩.

[١١] أنظر متّى ٢٥: ٣١– ٤٦.

[١٢] أنظر يوحنّا ٦: ٥١.

[١٣] Cetedoc 1367, 2.8.173; HOG 2: 75 كلّما قدّمنا الخبز للفقراء واعتنينا بالغرباء يكون الربّ الناهض حاضرًا.

[١٤] أنظر مرقس ١٦: ١٤.

[١٥] Cetedoc 0284, 231.116.244.3; FC 38: 203-4*

[١٦] أنظر متّى ٢٨: ١٦–٢٠؛ مرقس ١٦: ١٤– ١٥.

كَانَ على وشكٍ أن يُفارقَهم ويَصْعَدَ إلى السماءِ.[١٧] في ذلك اليومِ الجديرِ بالذِّكرِ وبَّخَهم على أنَّهم لم يؤمنوا بقيامتِه من بين الأمواتِ إلى أنْ رَأَوه بأعينِهم. فعندما يُبشِّرون بالإنْجيلِ مِنْ بَعْد صعودِه، سيُعِدُّنَ الأممَ للإيمانِ بمن لم تَرَه عيونُهم...... فإنْ أُسْنِدَت إليهم مُهِمَّةُ الإنذارِ بإدانةِ الّذين لا يُؤْمِنُون، في الوقتِ الّذي لم يؤمِنوا فيه هم أنفسُهم بما رَأَوه ، أَفلا يكُونُ من اللاَّئقِ أَنْ يُوبَّخوا أَوّلاً، لأَنَّهم رَفَضوا تصديقَ أُولئك الّذين تراءَى لهم الربُّ وبقُوا على رفضِهم إلى أَنْ رَأَوه بِأُمِّ العين؟ تناغمُ الأناجيلِ ٣. ٧٦.٢٥.[١٨]

١٦:١٥–أ إذهَبوا إلى العالَمِ كُلِّه

رجَال عامّيّون شهِدُوا لنعمةِ الله غيرِ العاديّةِ. يوستينوس الشهيد: إنطلَقَ الإثنا عشر من أُورشليمَ إلى العالم، وكَانوا رِجَالاً أُمّيّين لا يُحْسِنونَ الكلامَ، ولكنْ بقدرةِ الله أَدّوا الشهادةَ لكلِّ الجنْس البشريّ وَفْقَ ما أُعطي لهم. المنافحة الأُولى ٣٩.[١٩]

تَبْقَى الكنيسةُ واحدةً في تعبيرِها الثقافيِّ المتعدِّد. ترتليان: في هذه الطريقةِ انطلق الرُّسُلُ لإنشاءِ كنائسَ في كلِّ مدينةٍ. وتَسلَّمت منها كلُّ الكنائسِ في ما بعد، واحدةً تلو الأُخرى، قاعدةَ الإيمانِ وبذورَ العقيدةِ. ...والحقُّ، أنَّها لهذا السَبَبِ فقط تتَمكَّنُ مِنْ أَنْ تَعُدَّ نفسَها رسوليّةً. كما يُرَدُّ في العلومِ كلُّ جنسٍ إلى أَصْلِه حين تَصْنيفِه، هكذا يكونُ الأَمرُ بالنسبةِ إلى الكنيسةِ الرسوليّةِ. ومهما تَكُنْ هذه الكنائسُ عديدةً وعظيمةً، فهناك كنيسةٌ واحدةٌ أَوّليّةٌ، أَسَّسَها الرُّسُلُ، ومنها تَفَرَّعَتِ الكنائسُ كلُّها. بهذه الطريقةِ تَكونُ كلُّ الكنائسِ أَصيلةً، وكلُّها رسوليّةً، وكلُّها واحدةً، عن طريقِ وَحدتِها غيرِ المنقطعةِ، وشركتِها السلاميّةِ، وأَصْلِها المشتركِ، ورابطةِ حُسْنِ ضيافتِها. هذه الامتيازاتُ لا تسودُها قاعدةٌ أُخرى سوى التقليدِ الواحدِ للسِّرِّ ذاتِه. دعوى ضدّ أَهل النِّحلة ٢٠.[٢٠]

١٦:١٥–ب وأَعلِنوا الإنجيلَ إلى الخلقِ أجمعينَ

إعلانُ الإنجيلِ إلى الخَلْقِ أَجمعين. نوفاتيان: لقد شاءَ الله أَنْ يُرْسِلَ الرسلَ على

[١٧] أنظر مرقس ١٦: ١٩–٢٠؛ لوقا ٢٤: ٥١؛ أعمال ١: ٩؛ أفسس ٤: ٨–١٠.

[١٨] Cetedoc 0273, 3.25.76.379.24; NPNF 1 6:220*

[١٩] TLG 0645.001, 39.3.1-4; LCC 1: 266

[٢٠] Cetedoc 0005, 20.18; ANF 3: 252**

يدِ الابنِ إلى الخلْقِ أجمعين، كمؤسِّسين لعائلتِنا،[٢١] حتّى يَعيَ الجنسُ البَشريُّ معرفةَ الخالقِ. ولأنّهم شاؤوا أنْ يَتْبعوه فهم يَتوجّهون إليه في صلواتِهم كأبٍ[٢٢] لا كإلهٍ. فلم تشملْ عنايتُه الإلهيّةُ الأفْرادَ وحدَهم، بل أيضًا مدنًا كاملةً ودولاً بأسْرِها سبقَ للأنبياءِ أنْ تنبّؤوا بسقوطِها. لقد شمَلَت عنايتُه الإلهيّةُ العالمَ أجمع. الثالوث ٨.[٢٣]

أقاصي الأرْض. أوغسطين: إنَّ تكليفَ الرُّسُلِ بأنْ يكونوا شهودًا في أورشليم وكلِّ اليهوديةِ والسامرةِ حتّى أقاصي الأرض[٢٤] لم يكُنْ مَحْصُورًا بالّذين خاطبَهم. فهم لن يكُونوا وحدَهم الّذين سيُتمِّمُون مثلَ هذه المهمّةِ إلى النهايةِ. وهكذا بَدَا أنّه يَتكلّمُ إلى الرسلِ شخصيًّا لمّا قالَ لهم: «ها أنا معَكم طوالَ الأيّامِ إلى انقضاءِ الدهر.»[٢٥] لكن مَنْ لا يَعْرِفُ أنّه وَعَدَ بذلك الكنيسةَ الجامعةَ الّتي ستَبْقَى من الآن حتّى انتهاءِ العالَمِ بالتوالدِ والموتِ؟ رسائل، إلى إيسيخيوس ٤٩.[٢٦]

١٦:١٦ كلُّ مَنْ يُؤمِنْ ويتعمَّدْ يَخلُصُ

لماذا كان الاعترافُ الإيمانيُّ في المعموديّةِ موجزًا؟ أوغسطين: إنَّ الإيمانَ الجامعَ يُلقَّنُ في دستورِ الإيمانِ ويُحْفَظُ في الذاكرَةِ في شكلٍ موجَزٍ تمامًا، بحيث يُصَاغُ تعبيرُه في بضعِ كلماتٍ سيتمُّ شرحُها لاحقًا للأشْخَاصِ الّذين يُولَدون في المسيح... في الإيمانِ والعقيدةِ ١.[٢٧]

ما إذا كان إيمانُ المعموديّةِ يُؤكِّدُ الخلاصَ. أوغسطين: نَعْرِفُ أنَّ الّذين يَرقدون في الربِّ رقْدَةَ الموتِ هم مُبارَكون،[٢٨] ولن يكونَ عندهم اهتمامٌ بما سيَفْعَلُونَ إنْ عاشوا وقتًا أطولَ.[٢٩] نَعْرِفُ أنَّ الّذين يؤمنون بالربِّ من كلِّ قلوبِهم يَفْعَلون ذلك طوعًا واختيارًا. ونعرفُ أنَّنا نحن الّذين نُؤمِنُ الآن نتصرَّفُ بإيمانٍ قويمٍ عندما نُصَلّي إلى الله من أجلِ الّذين يَرْفُضون أنْ يُؤْمِنوا، حتّى يَفعلوا هم

[٢١] أنظر متّى ٢٨: ١٩؛ مرقس ١٦: ١٥؛ أفسس ٤: ١١-١٢.

[٢٢] أنظر متّى ٦: ٩؛ لوقا ١١: ٢؛ رومة ٨: ١٥.

[٢٣] Cetedoc 0071.8.24; ANF 5: 617**; cf. FC 67: 39

[٢٤] أنظر أعمال ١: ٨.

[٢٥] متّى ٢٨: ٢٠.

[٢٦] Cetedoc 0262, 199.57.12.287.14; FC 30:396-97**

[٢٧] Cetedoc 0293,1.1.3.13; GMI 450* يلخّص دستور الإيمان الّذي يتلى في المعموديّة الإيمانَ كلّه.

[٢٨] أنظر رؤيا ١٤: ١٣.

[٢٩] إنّه سؤال تأمّليٌّ يجب ألاّ يُقلِق المؤمن من أجل استمراريّة إيمانه إن عاش وقتا أطول.

أَنفسُهم ذلك طوعًا. رسائل، إلى فيتاليس.[٣٠]

١٦: ١٧-أ والّذينَ يؤمِنونَ تَصحبُهم هذِهِ الآياتُ

تُواصِلُ الكنيسةُ تجسيدَ هذه العطايا. غريغوريوس العظيم: يا إخوتي، هل أَنْتُم غيرُ مؤمنين، لأنَّه ليست لديكم هذه الآيات؟ فهي كانَت ضروريةً في بَدْءِ الكنيسةِ. فالإيمانُ الجديدُ كان بحاجةٍ إلى أَنْ يُغذَّى بالآياتِ حتّى يَنمُوَ. فعندما نَغرسُ كرمةً يَجِبُ أَنْ نَرْويَها حتّى نَرى أَنّها بَدَأَت بالنموِّ في الأَرضِ، وعندما تتَأَصَّلُ جذورُها فإنّنا نتوقّفُ عن ريِّها باستمرارٍ. . . أَمَّا الحياةُ الحقيقيّةُ فلا يُمْكِنُ الحصولُ عليها بآياتٍ خارجيّةٍ على أيدي الّذين يُجرُونَها. وبالرّغم من أَنَّ أعمالاً من هذا النوعِ تُعْلِنُ أَحْيانًا عن قداسةِ حياةٍ داخليّةٍ، فهي ليست سببًا لها. مواعظ حول الأَناجيل ٢٩.[٣١]

غايةُ مصاحبةِ الآياتِ. دساتيرُ الرُّسُلِ القدّيسين: ولسَبَبٍ جيّدٍ قال لنا كلّنا، إذا وَعَيْنَا تمامًا تلك العطايا الّتي مَنَحَنا إيّاها الرّوح: «والّذينَ يُؤمِنونَ تَصحبُهم هذِهِ الآياتُ: يَطرُدونَ الشَّياطينَ باسمي، ويَتكلَّمونَ بِأَلْسِنةٍ جَديدةٍ، ويُمسِكونَ بأَيديهِم الحيّاتِ. وإنْ شَرِبوا السُمَّ لا يُصيبُهُم أذًى، ويَضعونَ أَيديَهُم على المَرضى فيَتَعافَوْن»[٣٢] مُنِحَتْ هذه العطايا لنا نحن الرُّسُلَ أَوّلاً لمَّا كُنَّا عازمين على التبشيرِ بالإنْجيلِ للخَلْقِ أَجْمَعين. ثُمَّ إنَّهم بالضَرُورةِ منحوها للّذين آمَنوا على يدِ الرُّسُلِ. هذه العطايا لم تُمْنَحْ لمنفعةٍ من يَقُومُون بها، بل لإقناعِ غيرِ المؤمنين، الّذين لم تُقْنِعْهم الكلمةُ، والّذين قد تُلحِقُ بهم هذه الآياتُ الخزيَ. دساتيرُ الرُّسُلِ القدّيسين ٨. ١. ١.[٣٣]

١٦: ١٧-ب ويَتكلَّمونَ بِأَلْسِنةٍ جَديدةٍ

ما إذا كان المؤمنون يَتسلَّمون كلَّ العطايا الرسوليّةِ. أمبروسيوس: ها إنَّ الله أَرْسَلَ رسلاً وأَنبياءَ ومعلِّمين، ومَنَحَهم موهبةَ الشِفاءِ الّتي هي، كما أَشرنا، معطاةٌ بالرّوحِ القدسِ. وجادَ الله عليهم بالعديدِ من

[٣٠] Cetedoc 0262, 217.57.5.416.1; FC 32: 87** إنّه لواجب على الّذين يحيون بالإيمان أن يصلّوا من أجل غير المؤمنين لكي يختاروا الإيمان طوعًا.

[٣١] Cetedoc 1711, 2.29.4; 5,4.39; SSGF 2: 428*; Migne PL 76

[٣٢] مرقس ١٦: ١٧- ١٨.

[٣٣] PG 1:1061; ANF 7:479 إنّ الملتزمين بإيمان الرسل يشاركون في المواهب الرسوليّة المتميّزة بطرد الأرواح والشفاء والتكلّم بالألسنة.

الأَلسنةِ المتنوِّعةِ. لكنْ لم يكُونوا كلُّهم رسلاً، ولم يكُونوا كلُّهم أنبياء، ولم يكنْ كُلُّهم معلِّمين. قالَ لم يكُونوا كلُّهم ذوي مقدرةٍ على الشِّفَاءِ، ولم يكُونوا كلُّهم يَتَكلَّمون بالأَلسنة، لأَنَّ العطايا الإلهيّةَ الكَامِلةَ لم تَكُنْ موجودةً في فردٍ واحدٍ. كلٌّ، استنادًا إلى قدرته، يتَسَلَّمُ ما يَرْغَبُ فيه أَو يسْتَحِقُّه. في الرّوح القدس ٢. ١٣. ١٥٠.

الآبُ والابْـن يُـعْـطِـيـان المواهب. أمبروسيوس: كما أَنَّ الآبَ يَمْنَحُ موهبةَ الشِفَاء، كذلك يفعل الابنُ؛ وكما أَنَّ الآبَ يَمْنَحُ موهبةَ الأَلسنةِ، كذلك يَفْعَلُ الابنُ أَيضًا. في الرّوح القدس ٢. ١٣. ١٥١. [٣٤]

كيف تُوَزَّعُ هذه العطايا في الكنيسة اليوم. غريغوريوس الكبير: هناك شيءٌ يجب قولُه عن هذه الآياتِ والقواتِ ذات الطبيعةِ المحجوبَةِ.[٣٥] روحيًّا، تفْعَلُ الكنيسةُ المقدّسةُ، كلَّ يومٍ، ما فَعلَته على يدِ الرُّسُلِ على نحوٍ مُشتَرَكٍ. فعندما يَضَعُ الكَهَنَةُ أَيديَهم على المؤمنين لطَرْدِ الأَرواح، ويَمْنَعون الأَرواحَ الشرّيرةَ مِنْ أَنْ تَسْكُنَ في عقولِهم، ماذا يَفْعَلُونَ سوى أَنَّهم «يَطردون الشياطينَ»؟ وكذلك المؤمنون عندما يَتَخلَّون عن نجاسةِ حياتِهم الماضيةِ، ويَنطقونَ بالأَسرارِ المقدَّسةِ، ويُواظبون، على قدرِ طاقتِهم، على تمجيدِ قدرةِ خَالِقِهم، ماذا يَفْعَلون سوى أَنَّهم «يَتَكلَّمُونَ بأَلسِنةٍ جديدةٍ؟» فضلاً عن ذلك، عندما يُزيلونَ الشرَّ بحثِّهم المفيدِ من قُلوبِ الآخرين، أَفَلا يكونون كأَنَّهم «يُمسِكونَ بأَيديهم الحيّاتِ»؟ أَليست هذه المعجزاتُ أَعظمَ لأَنّها روحيّةٌ، ولأَنّها هي الطريقةُ لرفعِ الأَرواحِ لا الأَجساد؟[٣٦] المواعظ ٢٩.[٣٧]

١٦: ١٨ وإنْ شَرِبوا السُمَّ لا يُصيبُهُم أذى

ما إذا كان المؤمنُ في أَمانٍ عندما يَقْرَأُ كتبَ أَهلِ النِّحْلَة. أوغسطين: أَليسَ ما يَسْمَعُه المرءُ ويَقْرَأُه ويَحْفَظُه في الذاكِرَةِ حفظًا سوى عمليّةِ شربٍ وامتصاصٍ؟ فقد أَنْبَأَ الربُّ أَتباعَه المؤمنين أَنَّهم «إنْ شَرِبوا السُمَّ لا يُصيبُهُم أَذًى.»[٣٨] وهذا ما يَحْدُثُ للّذين يقرَأون بإحكامٍ ويَسْتَحْسِنون ما هو

---

[٣٤] Cetedoc 0151, 2.13.151.146.85; NPNF 2 10: 134

[٣٥] يطرح سؤاله برباطة جأش: بأيّة طريقة يتكلّم المؤمنون اليوم بالألسنة ويطردون الشياطين؟

[٣٦] أنظر مزمور ٩١: ١٣؛ يوحنّا ١٤: ١٢- ١٤؛ ١ كورنثس ١٣.

[٣٧] Cetedoc 1711, 2.29.4.14; GMI 455*

[٣٨] مرقس ١٦: ١٨.

مرغوبٌ فيه وَفْقَ قاعدةِ الإيمان، ويَسْتَنْكِرون ما يجب التبرُّؤُ منه، حتّى إنّهم لو حَفِظوا عن ظهرِ قَلْبٍ أقوالَ أَهْلِ النِّحْلَةِ الجديرةِ بالرفضِ، لا يُصيبُهم أذىً من طبيعةِ هذه الأَقوالِ السامّةِ والفاسدةِ. حول النّفس وأَصلِها ٢.٢٣.[٣٩]

[٣٩] Cetedoc 0345,2.17.23.358.17; NPNF 1 5: 342*

١٦: ١٩ – ٢٠ الصُّعودُ

[١٩] وبعدَما كَلَّمَهم الرَّبُّ يَسوعُ، رُفِعَ إلى السَّماءِ وجلَسَ عَنْ يَمينِ اللهِ. [٢٠] وأمّا هُمْ فقد ذَهَبوا يُبشِّرونَ في كُلِّ مكانٍ، والرَّبُّ يَعملُ معهم ويُؤيِّدُ كلمتَه بِما يَصحَبُها مِن الآياتِ.

نظرةٌ عامّةٌ: يُؤكِّدُ الصُّعودُ ما تُثبِّتُه براهينُ القيامةِ: أَنَّ يسوع هو الربُّ الواحدُ والخالِقُ الّذي يَقومُ من بين الأَمواتِ ويَصْعَدُ ليَسْتَلِمَ ملكوتَه (إيريناوس). الابنُ نفسُه الّذي نَزَلَ أيضًا يَصْعَدُ إلى السماءِ (ترتليان). يَتَجاوَزُ الامتدادُ السماويُّ المقولاتِ الأَرضيّةَ للمكانِ (أوغسطين). الإلهُ–الإنسانُ يقيمُ في قلوبِنا على الأَرضِ، بالرغمِ من أَنَّه يَبْقى مع الآبِ في السماءِ (بيد). كإلهٍ هو شاملُ الوجودِ، لكنْ كإنسانٍ فإنَّ الربَّ الصاعدَ يُقيمُ جسديًّا في السماءِ في اللّحمِ نفسِه الّذي قام فيه من بين الأَمواتِ (أوغسطين). تُؤْخَذُ طبيعتُنا البشريّةُ الوضيعةُ إلى السماءِ معه، أَي إلى عرشِ الله، حيث تَكونُ أَعْلَى من الملائكةِ (غريغوريوس النزينزيّ، ليون الكبير). الشِفاءُ، والتَعزيةُ، وإطعامُ الفقراءِ وإسقاؤهم، وإطلاقُ الأَسرى، هي أَعمالٌ تُتابِعُ عَمَلَ الربِّ الصاعدِ (أفرهات).

١٦: ١٩–أ رُفِعَ إلى السَّماءِ

ما يُثبِّتُه الصعودُ. إيريناوس: عندما يُنْهي مرقس[١] إنْجيلَه يقول: «وبَعدَما كَلَّمَهم الرَّبُّ يَسوعُ، رُفِعَ إلى السَّماءِ وجلَسَ عَنْ يَمينِ

[١] في حين أنّ هذا المقطع يُعتبر، عادة، إضافة لاحقة إلى مرقس، فإنّ إيريناوس تسلّم هذا النصّ المرقسيّ في أواخر القرن الثاني.

الله.»[٢] يُثبِتُ الصعودُ ما تَكَلَّمَ الربُّ به على لسان النبيِّ: «قال الربُّ لربِّي: «إجلِسْ عن يميني حتّى أجْعَلَ أعداءَكَ موطئًا لقدميكَ»[٣] إنَّ الله الآب واحدٌ؛ هذا ما أعْلَنَه الأنبياءُ وسَلَّمَنا إيّاه الإنجيلُ الحقيقيُّ. إنّه هو مَنْ نَعْبُدُه نحن المسيحيّين، ونُحبُّه بكلِّ القلبِ كصانعِ السماءِ والأرضَ وكلَّ ما فيهما. ضد النِّحَل ٣. ١٠. ٥.

إنّنا نَصْعَدُ معه. غريغوريوس النزينزيّ. يَمُوتُ،[٤] لكنّه يُقيمُ الموتى[٥] وبموتِه يُبيدُ الموت.[٦] يُدْفَنُ،[٧] لكنّه يَقومُ.[٨] ينزِلُ إلى الجحيمِ، لكنّه يَرفعُ النفوسَ عاليًا.[٩] يَصْعَدُ إلى السماءِ،[١٠] وسيأتي ليَدينَ الأحياءَ والأمواتَ.[١١] خطبة، حول الابن. ٢٠.[١٢]

رَفْعُ طبيعتِنا البشريّة إلى فوق. ليون الكبير: فيما كانت قيامةُ الربِّ في يومِ الفِصحِ سببًا لفرحِنا، فإنَّ ابتهاجَنا الحاضرَ يَعودُ إلى صعودِه إلى السَّماءِ. بكلِّ خشوعٍ نُحْيي ذِكْرَى ذلك اليومِ الّذي رُفِعَت فيه طبيعتُنا البشريّة الوضيعةُ مع المسيحِ إلى فوقِ المصافِ السماويّةِ، وكلِّ رُتَبِ الملائكةِ، والقوّاتِ السماويّةِ، إلى عرشِ الله الآبِ نفسِه. إنّنا قد أُسِّسْنا على نظامِ الأعمالِ الإلهيّةِ تأسيسًا ثابتًا، بحيث إنَّ نعمةَ الله تُظْهِرُ نفسَها عجيبةً جدًّا، بالرّغمِ من انحجابِها عن أبصارِنا في كلِّ ما نَلمُسُه حقًّا، حتى تُثيرَ وقارَنا، فالإيمانُ لا يَسقُطُ، والرجاءُ لا يَتَزعزَعُ، والمحبّةُ لا تَشيخُ . . . . وبذلك نُصبِحُ قادرين على مثلِ هذه الطُوبَى. وبعدَ أربعين يومًا من قيامتِه، أي بعدَ أنْ أَعَدَّ كلَّ ما يَتعلَّقُ بالتبشيرِ بالإنْجيلِ وأَسرارِ العهدِ الجديدِ، رُفِعَ ربُّنا يسوعُ المسيح إلى السماءِ بمرأى من تلاميذِه، فانتهى حضورُه الجسديُّ بينهم. ومن ذلك الحين بَقِيَ جالسًا عن يمينِ الآبِ حتّى اكتمالِ الزمانِ الّذي حدَّده الله لينموَ أولادُ الكنيسةِ ويَتكاثروا، ومِنْ ثَمَّ يَعودُ في الجسمِ نفسِه الّذي صَعِدَ فيه، ليَدينَ الأحياءَ والأمواتَ. فحضورُ مُخَلِّصنا المرئيُّ انتقلَ

[٢] مرقس ١٦: ١٩.
[٣] مزمور ١١٠ (١٠٩): ١.
[٤] أنظر متّى ٢٧: ٥٠؛ مرقس ١٥: ٣٧؛ لوقا ٢٣: ٤٦؛ يوحنّا ١٩: ٣٠.
[٥] أنظر يوحنّا ٥: ٢١.
[٦] أنظر ٢ تيموثاوس ١: ١٠؛ عبرانيّين ٢: ١٤.
[٧] أنظر متّى ٢٧: ٦٠؛ مرقس ١٥: ٤٦؛ لوقا ٢٣: ٥٣؛ يوحنّا ١٩: ٤١– ٤٢؛ ١ كورنثس ١٥: ٤.
[٨] أنظر متّى ٢٨: ٦؛ مرقس ١٦: ٦؛ لوقا ٢٤: ٦؛ يوحنّا ٢٠: ٨– ٩؛ ١ كورنثس ١٥: ٤.
[٩] أنظر أفسس ٤: ٨– ٩؛ مزمور ٦٨ (٦٧): ١٨.
[١٠] أنظر مرقس ١٦: ١٩؛ لوقا ٢٤: ٥١؛ أعمال ١: ١٠– ١١.
[١١] أنظر ٢ تيموثاوس ٤: ١؛ ١ بطرس ٤: ٥.
[١٢] TLG 2022.009,20.31-34; FGFR 260*

إلى الأسرارِ المقدّسةِ. إيمانُنا أنبَلُ وأقْوَى، لأنَّ رؤيتَه في الجسدِ اُستُبْدِلَت بتعليمٍ موثوقٍ تكون سلطتُه مقبولةً عند القلوبِ المؤمنةِ المُستنيرةِ. موعظة ١.٧٤–٢.[١٣]

١٦: ١٩–ب وجلسَ عَنْ يَمينِ الله

رؤيةُ إسطفانوس. ترتليان: إنّه الابنُ الّذي يَصْعَدُ إلى أعَالِي السماواتِ،[١٤] ويَنْزِلُ أيضًا إلى أعماقِ الأرضِ،[١٥] «ويَجْلِسُ عن يمينِ الآبِ»[١٦] –وهو ليس الآبَ في ذاتِه. في استشهادِه رَجْمًا، رآه إسطفانوس قائمًا عن يمينِ الله،[١٧] حيث سيُواصِلُ جُلُوسَه، حتّى يجعلَ أعداءَه موطئًا لقدميهِ،[١٨] وسيأْتي ثانيةً على سُحُبِ السماءِ، تمامًا كَمَا ظَهَرَ لمَّا صَعِدَ إلى السماءِ.[١٩] ضدَّ براكياس ٣٠.[٢٠]

ما إذا كانت لفظةُ «يمين» ذاتَ معنًى حرفيٍّ. أُوغسطين: فيما تُرِيكُنا هذه الأُمورُ إنْ أخذْناها بالمعنى الدنيويِّ، فإنَّنا بذلك نُنبَّه إلى أنْ نُفكِّرَ فيها تفكيرًا روحانيًّا لا يُوصَفُ. لهذا السَبَب، حتّى لَوْ فكّرنا في جسدِ الربِّ، الّذي أُقيمَ من القبرِ ورُفِعَ إلى السماءِ....فلا نَظُنّنَّ أنّه يَجْلِسُ عن يمينِ الآبِ[٢١] على نحوٍ يَظْهَرُ فيه الآبُ جالسًا عن شمالِه. الحقُّ أنّه في طُوبى تَفُوقُ الفهمَ الإنسانيّ. فاليمينُ هو اسمٌ للطُوبى نفسِها. رسائل، ١٢٠ إلى كونستيوس.[٢٢]

إنّه حاضرٌ في كلِّ مكانٍ وهو جالسٌ في السَّماءِ. أوغسطين: لا تَشُكَّ في أنَّ يسوعَ المسيحَ الإنسانَ هو الآنَ هناك مِنْ حَيثُ سيأْتي مرّةً ثانيةً. تَذَكَّرْ وَثِقْ بإعلانِ إيمانِكَ المسيحيِّ أنّه قامَ من بين الأمواتِ، وصَعِدَ إلى السماءِ، وَجَلَسَ عن يمينِ الآبِ،[٢٣] وسيأْتي لا من مكانٍ آخر، بل مِنْ هناك، ليَدينَ الأحياءَ والأمواتَ. سيأْتي بشهادةِ صوتِ الملاكِ،[٢٤] كما رَأوه صاعدًا إلى السماءِ، أي في هيئةِ الجسدِ وجوهرِه الممنوحِ خلودًا، من دون التخلّي، عن

---

[١٣] Cetedoc 1657, 1380.74.13; JF B 60-61*; CCL 138A, 455-57

[١٤] أنظر يوحنّا ٣: ١٣.

[١٥] أنظر أفسس ٤: ٩.

[١٦] أنظر مرقس ١٦: ١٩؛ رؤيا ٣: ٢١.

[١٧] أنظر أعمال ٧: ٥٥– ٥٦.

[١٨] أنظر مزمور ١١٠ (١٠٩): ١.

[١٩] أنظر أعمال ١: ٩– ١١؛ لوقا ٢٤: ٥١.

[٢٠] Cetedoc 0026, 30.17; ANF 3: 627*

[٢١] أنظر مرقس ١٦: ١٩.

[٢٢] Cetedoc 9262, 1201.342.3.717.7; FC 18: 312* يفوق الاتّجاه السماويّ مقولاتِنا عن المكان. فلغتنا تعجز دائمًا عن التعبير عن الحقيقة.

[٢٣] أنظر مرقس ١٦: ١٩؛ كولوسّي ٣: ١؛ عبرانيّين ١: ٣؛ ١٠: ١٢. إذا كان يسوع في السماء في الشكل نفسه الّذي صعد به إلى السماوات، فكيف يكون في كلّ مكان؟

[٢٤] أنظر أعمال ١: ١٠– ١١؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١.

طبيعتِه. لا نَظُنَّنَّ أنّه هو حاضرٌ جسديًّا في كلِّ مكانٍ. فيَجِبُ أنْ لا نُدَمِّرَ حقيقةَ جسدِه ونحن نُؤكِّدُ أُلوهيَّته. ولا يَلْزَمُ القول إنَّ ما في الله هو فيه جسديًّا بحيث يكونُ حاضرًا في كلِّ مكانٍ كما هو الله. يَقُولُ الكتابُ المقدّسُ بحقيقةٍ كاملةٍ: «فيه نَحيا ونَتَحرَّكُ ونوجَدُ.»[٢٥] ومع ذلك فنحن لسنا حاضرين في كلِّ مكانٍ كما هو، لكنَّ الإنسانَ في الله شيءٌ، والله في الإنسانِ شيءٌ آخر؛ أللهُ والإنسانُ هما شخصٌ واحدٌ، وكلاهما المسيحُ الواحدُ الّذي هو حاضرٌ في كلِّ مكانٍ كإلهٍ، لكنَّه هو في السماءِ كإنسانٍ. رسائل، ١٨٧ إلى دردانوس.[٢٦]

لا سلطةَ للموتِ عليه. أُوغسطين: قد قهَرَ إبليسَ بقيامتِه، وجلَسَ عن يمين الآبِ،[٢٧] فهو لن يموت ثانيةً، ولن يكونَ للموتِ عليه من سلطان.[٢٨] في المزامير ٧٢.٨.[٢٩]

الربُّ الصّاعدُ والربُّ الآتي. برودنيتوس: إفْرَحْ! يَا مَنْ أنْتَ مَلِكُ الأحياءِ؛ إفْرَحْ! يا مَنْ أنْتَ ديَّانُ كلِّ ميتٍ،[٣٠] وعن يمينِ الآبِ جالسٌ على العرشِ بقدرةٍ ساميةٍ،[٣١] ومن هناكَ تَدينُ الخطأةَ، وذاتَ يوم ستأْتي مرّةً ثانيةً. نشيد ٩، ترتيلةٌ لكلِّ ساعة.[٣٢]

حاضرٌ على الأرضِ وهو عن يمينِ الآبِ. بيد: ولأنَّ الّذي رُفِعَ إلى السماءِ هو إلهٌ وإنسانٌ، فهو يَبْقى على الأرضِ مع القِدِّيسين في ناسوتِه الّذي أخَذَه من الأرضِ، لكنْ في لاهوتِه الّذي يَمْلأُ الأرضَ والسماءَ يَبْقى معنا «على مَدَى الأيّام، إلى انقضاءِ الدهر.»[٣٣] يُفْهَمُ من هذا أنَّ العالم لن يَنْقُصَ حتّى إلى النهايةِ من الّذين يُقيمُ فيهم الله. ويجب أنْ لا نَشُكَّ في أنَّ المجاهدين في هذا العالَمِ سيَسْتَحِقّون أنْ يُقيمَ المسيحُ في قلوبِهم كَضَيفٍ عليهم، وسيُقيمون مع المسيحِ في ملكوتِه بعد النِّضالِ في هذا العالمِ. ومع ذلك يجب أنْ نُلاحِظَ أنَّ المجدَ الإلهيَّ، فيما يكونُ في كلِّ مكانٍ، حاضرٌ بطريقةٍ للأصفياءِ، وبطريقةٍ أُخرى للمُدانيين. إنّه حاضرٌ للمُدانيين بقدرةِ الطبيعةِ غيرِ المُدْرَكةِ لله، الّتي بها يَعْرِفُ كلَّ شيءٍ حَدَثَ حديثًا أو قديمًا، ويفْهَمُ الفكرَ البشريَّ عن بُعْدٍ، و يُنبئُ بطُرُقِ كلِّ واحدٍ منّا.[٣٤] إنّه حاضرٌ للأصفياءِ في

[٢٥] أعمال ١٧: ٢٨.

[٢٦] Cctedoc 0262, 187.57.3.89.6; FC 30:228-29*

[٢٧] أنظر مرقس ١٦: ١٩.

[٢٨] أنظر رومة ٦: ٩.

[٢٩] Cetedoc 0283, 39.71.8.37; NPNF 1 8: 329

[٣٠] أنظر أعمال ١٠: ٤٢.

[٣١] أنظر مرقس ١٦: ١٩.

[٣٢] Cetedoc 1438, 9.106; FC 43:68

[٣٣] متّى ٢٨: ٢٠.

[٣٤] أنظر مزمور ١٣٩ (١٣٨): ٢– ٤.

نعمةِ حمايتِه الخيِّرةِ، ومن خلالِها يَجْذُبُهم، ويُرْشِدُ كلَّ واحدٍ منهم فرديًّا بعطاياه الحاضرةِ، ويُؤَدِّبُهم تأْديبًا لاقتناءِ ميراثِهم المقبلِ كأبٍ يُرْشِدُ أولادَه. مواعظ حول الأَناجيل ٨.٢.[٣٥]

والرَّبُّ يَعملُ معهم ويُؤيِّدُ كلمته بما يَصحَبُها مِن الآياتِ

استمرارُ الآياتِ الّتي تَصْحَبُ الإيمان. أَفراهاط: فلْنَقْتَرِبْ من الإيمان، أيّها الأَحبَّةُ، لأَنَّ قدراتِه متعدِّدةٌ. فالإيمانُ رفَعَ (أخنوخَ) إلى السماءِ،[٣٦] وتَغلَّبَ على الطُوفانِ،[٣٧] وجَعلَ الأَرضَ القاحلةَ تُمْرِعُ.[٣٨] أَنْقَذَ الكثيرين من حَدِّ السيْفِ،[٣٩] وانتَشَلَهم من الحُفْرَةِ.[٤٠] أَغْنَى الفقيرَ.[٤١] خَلَّصَ الأَسْرى.[٤٢] أَنْقَذَ المُضطَهَدين،[٤٣] وَأَخْمَدَ لهيبَ النارِ،[٤٤] وشقَّ البحرَ،[٤٥] وَصَدَعَ الصخرةَ، وأَعطى العِطاشَ ماءً ليَشربوا.[٤٦] أَشبعَ الجياعَ.[٤٧] أَقامَ الموتى ورفعَهم من الجحيم.[٤٨] سَكَّنَ الأَمواجَ،[٤٩] وشفَى المَرْضَى.[٥٠] مختارات من البراهين ١.١٨.[٥١]

---

[٣٥] Cetedoc 1367, 2.8.99; HOG 2:72- 73*

[٣٦] أنظر تكوين ٥: ٢٤؛ عبرانيّين ١١: ٥.

[٣٧] أنظر تكوين ٧: ١– ٨: ٢٢.

[٣٨] أنظر تكوين ٢٢: ١–٣؛ عبرانيّين ١١: ١١– ١٢.

[٣٩] أنظر تكوين ٢٢: ١– ٩؛ عبرانيّين ١١: ١٧، ٣٤.

[٤٠] أنظر تكوين ٣٧: ٢٨.

[٤١] أنظر مرقس ١٢: ٤٢– ٤٤.

[٤٢] أنظر عبرانيّين ١١: ٢٧– ٢٩.

[٤٣] أنظر عبرانيّين ١١: ٢٧– ٢٩.

[٤٤] أنظر ١ ممالك (ملوك) ١٦: ١٥.

[٤٥] أنظر خروج ١٤: ٢١.

[٤٦] أنظر خروج ١٧: ٦.

[٤٧] أنظر خروج ١٦: ١٥.

[٤٨] أنظر عبرانيّين ١١: ٣٥.

[٤٩] أنظر متّى ٨: ٢٦.

[٥٠] أنظر متّى ٩: ٢، ٢٢؛ مرقس ٢: ٥.

[٥١] NPNF 2 13: 351*.

إنّ الشفاء والمؤاساة وإطعام الجياع وإرواء العطاش وإنقاذ المأسورين، أمور تشهد لِعمل الربّ الّذي صعد إلى السماوات.

مُلْحَقٌ

في نهجِ دراسةِ

التفسير المُبكِّر لمرقس

هنا نَوَدُّ أَنْ نُوضِحَ كيفيّةَ انتقائِنا للمُنْتَخَباتِ الآبائيّة المَوْجُودةِ في هذا المجلَّدِ. فنهجُنا جاءَ كالتالي:

١. باستخدامِنا تقنيةِ Boulean[1] في البحثِ الحاسوبيِّ للكلماتِ قُمْنَا بالتفتيشِ عن الألفاظِ اللاّتينيّةِ واليونانيّةِ في كلِّ مؤلفاتِ الكتّابِ المسيحيّين القُدماء الّتي تقترن بالعباراتِ أو بالتفاسيرِ المَرقسيّةِ اللاّتينيّةِ واليونانيّة. وسَعَيْنَا أيضًا إلى تعيينِ الآياتِ المَرقُسيَّةِ في النُّصوصِ الآبائيّة الّتي لا يُمْكِنُ إسنادُها إلى إنجيليٍّ آخر، لأَنها تتبَعُ السياقَ المرقسيَّ للأَلفاظِ اليونانيّةِ، أو أُسلوبًا مختلفًا عن متّى ولوقا ويوحنّا. وكلّما كان النصُّ وثيقَ الصِّلَةِ بالموضوعِ، قُمْنَا بالبحثِ اليدويِّ في التَّرْجَمَةِ السبعينيّةِ للعهدِ القديمِ وفي الترجماتِ اللاّتينيةِ القديمةِ والفولغاتا، مسْتخْدِمين قراءاتٍ نصِّيّةً مختلفةً عند الضرورةِ. لقد نفَّذت هيئةُ مشروعِ الدراسةِ، تحت إشرافِ Joel Scandrett و Kipper Susan، هذا البحثَ الحاسوبيَّ الشاملَ، الّذي لَمْ يكُنْ يخطُر بالبالِ قبلَ تطوُّرِ البحثِ الحاسوبيِّ. وبكلِّ براعةٍ خَدمَ في هيئةِ دراسةِ إنجيلِ مرقس كلٌّ من:

Vincent Bacote , Edward Blain, Thomas Buchan, Joel Elowsky, Jeffrey Finch, Peter Gilbert, Michael Glerup , Allen Kerkeslager , Michael Kipper , Sergy Kozin, Michael monos, Wesley Tinky, Bernie Van De Valle, Collen Van De Valle

ويُمْلي الواجبُ أَنْ نَشكُرَ أَيضًا Denise Ratcliffe لعَمَلِه التحريريِّ في الكلّيّةِ الشرقيّةِ. فنحن مَدِينون كثيرًا لهم لخدمةٍ تتطلَّبُ وقتًا وتضحيةً. فَعَمَلُهُم قَدَّمَ ٣،٠٠٠ نصّ لاتينيّ تقريبًا و٤،٠٠٠ نصّ يونانيّ. خُزِنَت هذه النُّصُوصُ في بَنْكٍ رَقميٍّ للمعلوماتِ اخْتَرْنَا منها أَفضلَ الموادِّ استنادًا إلى الخطوطِ العريضةِ للتّحرير.

---

[1] أي بتعيين الألفاظِ وانتقائها، وبإقصاءِ كلماتٍ أخرى.

٢. ثُمَّ قمنا بتعيينِ النُّصوصِ الآبائيّة[٢] المتعلِّقةِ بمرقس والمُترجَمَةِ إلى الإنكليزيّةِ وباستنساخِها.[٣] فصُنِّفت هذه النُّصُوصُ ونُظِّمَت آيةً آيةً ووُضِعَت في ملفّاتٍ استنادًا للمقاطعِ الإنجيليّةِ. وهذه أَعْطَتْنا ٣،٠٠٠ نصّ تقريبًا لموادَّ استنتسخناها. وتفحَّصْنَا كلَّ هذه الموادِ لخَلْقِ مجموعةٍ أَوَّليّةٍ لدرس إمكانيّةِ إدراجِها في التفسيرِ النهائيِّ. ثمّ بَدَأْنَا في إنشاءِ مُسودّاتٍ خُطَّت باليدِ على أَسَاسِ مختاراتِ المصادرِ اللُّغويَّةِ المتعدِّدَةِ. ثمّ دقَّقْنا في كلِّ هذه النُّصوص، وصنَّفناها استنادًا إلى أَهْدَافِنا ومَعاييرِنا التحريريّةِ.[٤]

٣. وبَعْدَ أَنْ تَحقَّقنا من هويّةِ مُخْتاراتِ المرحلةِ الثانيةِ، وَاصَلْنَا تَرْجمةَ النُّصوصِ غيرِ المترجمةِ، أَوْ تحديثَ لغةِ الترجماتِ القديمةِ الّتي تطلَّبَت عنايةً إضافيّةً.[٥] وكلَّما وَجَدْنا مواعظَ أَو مقاطعَ لتفاسيرَ مطوَّلةٍ مُعْتَمَدةٍ، أَدْخَلْنَاها كُلّيًا أَو جُزئيًّا في بنكِ معلوماتِنا، وربَطْناها بملَفَّاتِ المقاطعِ الإنجيليّةِ، واخْتَرناها بكُلِّ انتباهٍ وأَلْحَقْنَاها بالآيَاتِ الإنجيليّةِ. فقدَّمَت هذه الطريقةُ مادّةً غنيَّةً لبحثِنا، بحيث إنَّنا وضَعْنَا جانبًا نسبةً مئويّةً كبيرةً منها. ثمّ بَحَثْنَا عن المصادرِ السريانيّةِ والقِبْطِيَّةِ لإيجادِ توازنٍ مُلائمٍ بين كلِّ التقاليدِ التفسيريّةِ للمسيحيّةِ القديمةِ.

٤. ثمّ أَضَفْنا الحواشيَ التوضيحيّةَ والتفسيريّةَ، ووضَعْنَا عناوينَ لمواضيعِ الكتابِ وَفْقًا لمعاييرِنا التحريريّةِ، واستَشْهدنا بمصادرَ إنجيليّةٍ أُخرى عند الضرورةِ.

إنّه من الأَهميّةِ بمكانٍ أَنْ نُشيرَ إلى أَنّنا، أثناءَ القيامِ ببحثِنا الحاسوبيِّ، وَجَدْنا العديدَ من

---

[٢] تَمَّ كلُّ هذا العمل، ويا للأسف، قبلَ أنْ تكونَ الأقراصُ الحاسوبيّةُ لسلسلةِ آباءِ الكنيسة قد صَدرت عن جمعيّةِ الكتابِ المقدَّس وعن نظامِ لوغوس للبحثِ الحاسوبيِّ. فلو توفَّر لنا البحثُ الحاسوبيُّ في النصوصِ الإنكليزية، لكُنّا ادَّخرْنا وقتًا كبيرًا. إنَّ مشروعَنا ساهمَ ماديًّا في وضعِ سلسلةِ آباءِ نيقية وما بعدها على أقراصٍ حاسوبيّةٍ، وأُضيفت إلى نظامِ لوغوس للبحث.

[٣] ليس في سلسلةِ الآباءِ وسلسلةِ الكُتّابِ المسيحيّين القدماء ومكتبة الكتّاب المسيحيّين الكلاسيكيّين ومكتبة لويب Loeb فحسب، بل أيضًا في سلسلة آباء نيقية وما بعدها، ونصوص أوكسفورد القديمة وطبعات مستقلّة لم تكون سلسلة. إننا نودُّ أنْ نشكر مكتبةَ سبير Speer في الكلّيّةِ اللاهوتيةِ في برنستون Princton ومكتبتي الجامعة الكاثوليكيّة في أمريكا ومكتبة درو Drew لفضلِهما وحُسنِ ضيافتِهما ومساعدتِهما المتعدِّدة الأشكال.

[٤] ومع أنَّنا حذفْنا قسمًا كبيرًا من هذه الموادِّ فقد حفظناها على أقراصٍ حاسوبيّةٍ لنَبنيَ خزانةً حاسوبيّةً للمعلوماتِ غير المصنَّفة.

[٥] إنَّ سلسلة آباء نيقية وما بعدها وُضِعَت في القرن التاسع عشرَ بلغةٍ فيكتوريّة قديمةٍ جاءت عباراتُها طويلةً ومُعقَّدةً. لذلك قمنا بتحديثِ لغتِها ووضعِها في قالبٍ سهلٍ مقتضَبٍ.

نصوصِ مَرقس من خلالِ تقنياتِ البحثِ المميَّزةِ ومقارناتِ انسجامِ الأَناجيلِ المتوازيةِ اليونانيّةِ خارجَ مكانِ ظهورِها في الجزءِ الأَساسيِّ من كتاباتِ المؤلِّف. وهكذا وَجَدْنا بعضَ التفاسيرِ الهامّةِ لمرقس في تفاسير أَو مواعظ يوحنّا الذهبيّ الفم، وأُوريجنّس، وأُوغسطين، حول إنجيل متّى وليس حول مرقس. فلو استُبْعِدَت هذه المصادرُ على نحوِ اعتباطيٍّ لحُرِمْنا من أَغنى المصادرِ المرقسيّة.[٦]

إنَّنا نَدْعُو غيرنَا إلى أَنْ يَتْبَعَ أُسلوبًا مماثلاً لتطبيقِه على نصٍّ معيّنٍ، ولمقارنةِ كيفيّةِ توافُقِ المُخْتاراتِ أَو اختلافاتِها. بذلك نَتَلَقّى النُّصحَ في ما إذا كُنَّا متحيّزين تحيُّزًا غيرَ واعٍ في انتقاءِ هذه المُخْتاراتِ. إنَّنا نَلْتَمِسُ مثلَ هذه النُّصْحِ، إذ إنَّنا لا نُدافعُ عن مُخْتاراتِنا الّتي وُضِعَت استنادًا إلى معاييرِنا لتُطابقَ الخطوطَ العريضةَ الّتي وَضَعَها المُحرّرون. نُقرُّ بأَنَّ معاييرَ أُخْرَى قد تُنْتِجُ مختاراتٍ مُختلفةً. ونُرحِّبُ بكلِّ نُصحٍ يُزْجَى إلينا لنَرى طُرُقَ تحسينِ اختيارِنا للنُّصوصِ استنادًا إلى معاييرَ أُخرى. لقد تَساءَلنا مِرارًا: هل من الأَفضلِ أَنْ نَسْمَعَ هذا الصوتَ الآبائيّ في خدمِ العبادةِ المشتَركَةِ كتعبيرٍ عن نصِّ الكتابِ المقدّس؟ وعلى هذا الأَساسِ اسْتَبْعَدْنَا العديدَ من النُّصوص. فالإرشادُ العَمَليُّ الصِّرفُ نَرغَبُ عنه فلا نَضمُّه إلى نصُوصِنا. هذا الاختبارُ الحَدْسيُّ البسيطُ قد صَاغَ عمليّةَ اختيارِنا.

حَذّرَنا البعضُ من مَغَبَّةِ إصدارِ هذا المُجلَّدِ عن مرقس، وأَشارَ البعضُ الآخرُ إلى نَقْصٍ في مصادرِه الأَوَّليةِ لعدمِ توفُّرِ تفاسيرَ كافيةٍ لمرقس، فأَكّدوا أَنَّ أَيَّةَ محاولةٍ لإصدارِ هذا المجلّدِ قد تُؤدي إلى جَمْعٍ لِنُصوصٍ متفرِّقةٍ لا تَشْرَحُ النَّصَّ شرحًا وافيًا. وحَاولَ بعضُهم أَنْ يُثبتَ أَنَّ هذه السِلْسِلَةَ ستكونُ ناجحةً أَكثرَ إنْ انحصَرَت في الأَسفارِ الكتابيّةِ الّتي لها تفاسير آبائيّة كاملة مثل: التكوين وإشعيا، ونشيد سليمان، ومتّى، ويوحنّا والرسالة إلى أَهل رومة. لكنَّ هذا المجلَّدَ هو برهانٌ على أَنَّ لمرقس تاريخًا كافيًا من التفاسيرِ قُدِّمَ بشكلِ منتخباتٍ آبائيّةٍ. وبكوني المحرِّرَ العامَّ لهذه السلسلةِ فقد قَبِلْتُ القيامَ بهذه المهمّةِ كتحدٍّ يَفوقُ تحدّي الأَناجيلِ الأُخرى.

[٦] كثيرًا ما مَزَجَ الكتّابُ القدماءُ تفاسيرَهم لإنجيلِ مرقس مع تفاسيرِهم لإنجيل متّى، ولذلك اقتبسنا مقاطعَ من متّى ويوحنّا في هذا المجلّدِ الخاصِّ بمرقس.

ولادةُ سلسلةِ التفسيرِ المسيحيِّ القديمِ للكتابِ المقدَّس

وبدعوةٍ من جامعةِ درو Drew انعقَدَ في واشنطن اللِّقاءُ الأوَّلُ لسلسِلةِ التفسيرِ المسيحيِّ القديمِ للكتابِ المقدّسِ «كاستطلاعٍ اختباري» في تشرينَ الثاني من عام ١٩٩٣. وفي نيسان من عام ١٩٩٤، بعْد أنْ كانَ الاستطلاعُ الأوَّلُ قد أشارَ إشارةً إيجابيّةً إلى البَدءِ بإصدارِ هذه السلسلةِ، أعْلَنَت جامعةُ درو Drew عن استلامِها منحةً كريمةً، من مُتَبرِّعٍ أرادَ أنْ يَبْقى اسمُه مكتومًا، تُموِّلُ المشروعَ لمدّةِ تسعِ سنوات. هذا كان في وقتٍ لم يكُنْ فيه مشروعٌ آخر من هذا النوعِ قيدَ التحضير.

منذ البَدءِ كانت السلسلةُ ملتزمةً بإصدارِ تفسيرٍ لكلِّ أسفارِ الكتابِ المقدّسِ للاستعمالِ الرَّعَويِّ ولجمهورِ القرّاءِ العاديِّين. لماذا كلُّ الكتابِ؟

(١) لأَنَّ هناك مجموعاتٍ آبائيةً متعدِّدةً تفسِّرُ التلاواتِ الطقسيّة؛

(٢) لأَنَّ في تفسيرِ الكهنةِ ووعظِهم العديدَ من النصوصِ المُختلفةِ والمستعمَلةِ على مدارِ السنةِ، على نحوٍ أوسعَ ممّا نَجِدُه في التلاواتِ الطقسيّةِ أو في بعضِ أسفارِ الكتابِ المقدّس؛

(٣) لأَنَّ أسفارَ الكتابِ المقدَّس قد فسَّرَها المسيحيّون القدماء، بحيث إنَّنا نَجِدُ مادّةً تفسيريّةً وفيرةً لكلِّ نصٍّ أو مقطعٍ نَظَرْنا إليه حتّى الآن.

إنَّ الرؤيةَ الأَصيلةَ والمستمرّةَ لمهمّةِ هذه السلسلةِ هي استخدامُ التِّقَنيةِ الحديثةِ في البحثِ الحاسوبيِّ، في سبيلِ إيجادِ كلِّ مراجعِ الأدبِ الآبائيِّ، من رسائلَ، ومواعظ، وتراتيلَ، وتفاسيرَ، وكتاباتٍ عَقَديّةٍ، وكذلك تَجنُّبُ استعمالِ النصوصِ القليلةِ أَو النُّصوصِ المطبوعةِ الكاملةِ، وذلك في سبيلِ الإفادة من البحثِ الرقميِّ الموسَّع.

قد آثرت الهيئةُ، منذ البَدءِ، أن تَسْعَى إلى تجنيدِ فريقٍ من المُحرِّرين العالميّين الّذين أَمْضَوا حياتَهم في الجامعةِ والكنيسةِ والمدارسِ اللاهوتيّة. يُعَبِّرُ اختيارُ المُحرِّرين للمجلّداتِ عن اهتمامٍ قويٍّ بالتَّوازنِ العالميِّ، باحثين عن أُولئك الّذين كانت مَلَكَةُ تمييزِهم جديرةً بالثِّقةِ في كلِّ الجماعاتِ شرقًا وغربًا– من أُرثوذكسيّين، وبرُوتِسْتانْتيّين إنجيليّين مُعْتدلين، وكاثوليكيّين. فانتقَينا مُحرِّرين أَثبَتوا أنَّهم قادرون على العملِ الجادِّ في تاريخِ التفسيرِ بأَكْمَلِه في التقاليدِ الغربيّةِ والشرقيّة. أَلخيارُ الآخرُ هو تَوزيعُ العمَلِ التحريريِّ على لجانٍ بتعيينِ فرقٍ من ذوي الخِبْرَةِ العلميّةِ لاتّخاذِ القَرارَاتِ القائمةِ على تكامُلِ الاختصاصاتِ العلميّةِ المُتعدِّدة.

إنّنا نُقِرُّ بإمكانيّةِ وجودِ رؤيةٍ بديلةٍ للتفسيرِ الآبائيِّ للكتابِ المقدَّسِ منها: تفسيرٌ للكتابِ بمجملِه إزاءَ تفسيرِ مختاراتٍ منه؛ بحثٌ يَضُمُّ كلَّ الأساليبِ الجديدةِ لكتاباتِ الآباءِ إزاءَ مقتطفاتٍ من تفاسيرَ لكلِّ آيةٍ منه؛ استعمالٌ شاملٌ للتقنيةِ الحاسوبيّةِ إزاءَ استعمالٍ جزئيٍّ لها؛ الإفادةُ من التَرْجَمَاتِ الإنْكليزيَّة الموجودة إزاءَ عدمِ الإفادةِ منها؛ خدمةٌ لقُرَّاءٍ عالميّين من كهنةٍ وعاميّين إزاءَ خدمةٍ لمؤرّخين أميركيّين أخصائيّين. في جميعِ هذه الحالاتِ اخْتَرْنا ما ذُكِرَ أولاً.

عملُ محبّةٍ

ألحقُّ أنَّ كلَّ الّذين ساهمُوا في هذا المشروعِ أعْلَنوا أنّهم نَمَوْا نموًّا روحيًّا من خلال التزامِهم هذا العملَ المُعقَّدَ، الشاقَّ والدقيقَ. بدون أيِّ توانٍ عن العملِ الأكاديميِّ الرصين، فقد كانَ هذا التَّمَرُّسُ أكثرَ بكثيرٍ من مُجَرَّدِ فضولٍ تاريخيٍّ. فما يُمْتِعُنا روحيًّا لا يكون مدعاةً لعملٍ فكريٍّ أقلَّ، ولصراعٍ للقلبِ والعقلِ أقلَّ حدّة. فلم يكُنْ من السَّهْلِ تحديدُ موقعِ النُّصوص، واخْتَيارُها اختيارًا صحيحًا، وترجمتُها ترجمةً دقيقةً، وَتحْريرُها تحريرًا متماسكًا، ووضعُ حواشٍ تُسَاعِدُ القرّاءَ المعاصرين على فهمِ النُّصوص، لكنَّ هذا الاجتهادَ كان عملَ محبّةٍ. هذا النَّوعُ من العملِ يَسْتَلْزِمُ مقدارًا عظيمًا من الانضباطِ والتأمُّلِ الهادئِ في الكتاباتِ القديمةِ. ولا بُدَّ من التزامٍ كلّيٍّ لدُخولِ هذه الساحةِ. إنَّ هذا العملَ لَمْ يَكُنْ مجرّدَ ضغطٍ على أزارِ الحاسوبِ ضغطًا ميكانيكيًّا، بل كان تأمُّلاً في المَعْنى المُعَقَّدِ لنُصوصٍ قديمةٍ مكتوبةٍ في أزمنةٍ تاريخيّةٍ مُختلفةٍ ولغاتٍ متعدِّدةٍ.

وبمعدَّلِ عشرة بالمائة من محاولاتِ البحثِ الرَّقْميِّ كان ذا اعتبارٍ لاختياره. وقلَّما كان اكتشافُ النُّصوصِ النادرةِ مُثيرًا. وأحيانًا شَعرْنَا وكأنَّنا روادٌ أو غرباءُ على أرضٍ غريبةٍ. وشَعْرنا بالأسى أحيانًا في استخراجِ خلاصةِ نصٍّ طويلٍ، فكأنَّنا ننتزِعُ قلبَه ونتركُ أجزاءه الباقية وراءَنا. لكنْ هذا هو العملُ المؤثِّرُ الّذي يَمُرُّ به أيُّ جامعٍ لمختاراتٍ أدبيّةٍ أو مقتطفاتٍ آبائيّةٍ مخصَّصةٍ للاستعمالِ العامّ.

كثيرًا ما كُنَّا نَوَدُّ أَنْ نَكْتُبَ حواشيَ مطولَّةً على المضمونِ واللّغةِ والاشتقاق، والبيئةِ الاجتماعيّةِ أو الموقعِ الجغرافيّ، والاحتمالاتِ التاريخيّةِ لنصٍّ مُعيّن. لكن، لمَّا واجهنا عمقَ هذه المهمّةِ ومدَاها حدَّدنا غايتَنا الخاصّة مقدِّمين أبْرَزَ تفسيرٍ قديمٍ لنصٍّ كتابيٍّ معيّنٍ.

مُلْحَقٌ

بترجمةٍ موجزةٍ لآباءِ هذا المجلّد

أَبيفانيوس أُسقف سلاميس: (٣١٥-٤٠٣) وُلِدَ في فلسطين؛ انتُخِبَ أُسقفًا على سلاميس في قبرص. له دَحْضٌ لثمانين نِحْلَة . قَصَدَ وطنَه ليُحارِبَ الأُوريجنّسيّةَ وتُوفّي في طريقِ عودتِه.

أَثناسيوس الإسكندريّ: (٢٩٥-٣٧٣؛ برز بين٣٢٥-٣٧٣). بطريركُ الإسكندريّة ابتداءً من عام ٣٢٨. نُفي خمسَ مرّاتٍ بسببِ صلابةِ مقاومتِه للآريوسيّة. كَتَبَ مُنافَحاتٍ عديدةً ضدّ الآريوسيّين، ووضعَ سيرةَ القدّيس أنطونيوس الكبير، ومؤلَّفاتٍ لاهوتيّةً عديدةً.

أثيناغوراس: (١٣٣- ١٩٠ برز بين ١٧٦- ١٨٠) مُنافِحٌ مسيحيٌّ آثينائيّ. أهمُّ كتبِه «دفاعٌ عن المسيحيّين» موجَّه إلى الإمبراطورَين مَركوس أُوريليوس Aurelius Marcus وكومودويوس Commodius فيه بَرَّأَ المسيحيّين من تُهَمِ الإلحادِ، وسِفاحِ القُربى، وأَكْلِ لُحُومِ البَشَر.

أَعمالُ بيلاطس: (Acta Pilati القرن الأوّل) تقريرٌ منحولٌ عن يسوع مَنْسوبٌ إلى بيلاطس. وهذا التقريرُ يؤلِّفُ الفصولَ الأَحَدَ عَشَرَ الأُولى من إنْجيل نيقوديموس المنحول.

إغناطيوس الأَنطاكيّ: (٣٥-١٠٧/١١٢) أُسقُفُ أنطاكية، كَتَبَ سَبْعَ رسائلَ إلى الكنائسِ المحلِّيَّةِ بعد أَنْ أُسِرَ واقتيدَ إلى رومة ليُقْتَلَ في سبيلِ الله. في رسائلِه يُحذِّرُ من النِّحَلِ المتعدّدةِ، ويُشيرُ إلى مركزيّةِ سِرِّ الشكرِ ودورِ الأُسقفِ في الحفاظِ على وحدةِ الكنيسةِ.

أفرام السريانيّ: (٣٠٦- ٣٧٣) وُلِدَ في نصّبين وأَنْشأَ مدرسةَ الرها. له تفاسيرُ وقصائدُ مهمّة. لُقِّبَ بكِنّارةِ الرّوح؛ يُعَدُّ أَهمّ شاعرٍ مسيحيٍّ شرقًا وغربًا.

أَفراهاط : (٢٧٠- ٣٥٠ برز بين ٣٣٧- ٣٤٥) «الحكيمُ الفارسيُّ» أَوّلُ كاتِبٍ سريانيٍّ مُهِمٍّ وصلَتْنا أَعمالُه. مَعْروفٌ أَيضًا باسمِه اليونانيّ أَفراهاتيس.

إفسافيوس أُسقف قيصريّة: (٢٦٠-٣٤٠) أُسقفُ قيصريّةِ فلسطين وأُوّلُ مؤرِّخٍ

للكنيسةِ. كتابُه «التاريخُ الكَنَسِيُّ» أَهمُّ مرجعٍ تاريخيٍّ كنسيٍّ للقرون الثلاثةِ الأُولى. اتُّهِمَ بأنَّه تَعَاطَفَ مع الآريوسيّة.

إفسافيوس الإسكندريّ: (منتصف القرن الثالث) شمّاسُ ديونيسيوس الإسكندريّ. له مؤلَّفاتٌ ومواعظ مشهورةٌ؛ خَلَطَ المؤرِّخون بينه وبين إفسافيوس اللاذقيِّ وإفسافيوس أُسقف قيصريَّة.

إقليموس الرومانيّ: (بَرَزَ بين ٩٢-١٠١). البابا الثالث بعد القدّيسِ بطرس، وأَحَدُ الآباءِ الرسوليّين. كَتَبَ رسالةً إلى أهلِ كورنثس، وهي أَهمُّ وثيقةٍ في عصرِ الآباء الرسوليّين.

إقليموس الإسكندريّ: (١٥٠-٢١٥). مُهتدٍ عالي الثقافةِ ورائدٌ في البحثِ اللاهوتيّ. كان من مؤسِّسي مدرسةِ الإسكندريّة. أَهمُّ مؤلَّفاتِه: المربّي، والطبَقات.

أستيريوس أوربانوس: Urbanus Asterius، كاتِبٌ مونتانيٌّ من أَواخرِ القرن الثاني ذَكَرَه إفسافيوس في كتابه «التاريخ الكَنَسِيّ» (Eusebius (Hist. Eccl. V 17 ,1.

أمبروسيوس أُسقف ميلان: (٣٣٣-٣٩٧؛ برز بين ٣٧٤- ٣٩٧) مُعلِّمُ أُوغطسين. له تآليف عديدةٌ في تفسيرِ الكتابِ المقدَّسِ والوعظِ. دَافَعَ عن أُلوهيَّةِ الرّوح القُدُس وبتوليّةِ مريم.

إنجيل ينقوديموس: (القرن الأوّل أو القرن الثاني). عَمَلٌ مسيحيٌّ منحولٌ يُمثِّلُ دورَ بيلاطس الشهير في الفكرِ المسيحيِّ المُبكِّر.

أوريجنّس: (١٨٥-٢٣٥) وُلِدَ في الإسكندريّةِ وأَصْبَحَ أَشْهَرَ أَساتذتِها اللاّهوتيين.. مُفسِّرٌ كبيرٌ تميَّزَ بأُسْلوبِه الاستعاريّ. حَرَّمت الكنيسةُ بعضَ تعاليمِه كسابقِ وجودِ النّفس وإنكارِه لقيامةِ الجسد.

أوغسطين أُسقف هيبون: (٣٥٤-٤٣٠) اهتدى إلى الإيمانِ بفضلِ أُمِّه مونيكا والقدّيسِ أمبروسيوس. كَتَبَ مؤلَّفاتٍ عديدةً فلسفيّةً، وتفسيريّةً، ولاهوتيّةً. صَاغَ مذهبَي الحتميّةِ والخطيئةِ الأَصْلِيّة خالفَ فيهما اللاهوتَ الشرقيَّ.

إيريناوس أسقف ليون: (١٣٥-٢٠٢) وُلِدَ في آسيا الصغرى وتَتَلْمَذَ على بوليكاربوس. مَاتَ شهيدًا في فرنسا. كَتَبَ أَهمَّ دحضٍ للنِّحَلِ وعلى الأَخصّ العرفانيّة.

إيزيدور أسقف أشبيلية: (+ ٦٣٣) تَحَدَّرَ من عائلةٍ رومانيّةٍ -إسبانيّةٍ وصارَ أُسقفًا على إشبيلية. له مؤلّفاتٌ مهمَّةٌ تدلُّ على سعةِ اطِّلاعِه.

إيفاغريوس البنطيّ: (٣٤٥- ٣٩٩) أُستاذُ الحياةِ التَّقشُّفيّةِ. تُصَوِّرُ كتاباتُه روحانيّةَ الرهبنتين الفلسطينيّةِ والمصريّةِ في أواخرِ القرنِ الرابع. ومع أنَّ بعضَ آرائه الأُرويجنّسيّة أُدينتَ رسميًّا في المجمعِ المسكونيِّ الخامسِ (القسطنطينية ٥٥٣)، فقد كان تأْثيره على الحياةِ الرهبانيّةِ كبيرًا.

باسيليوس أُسقف سلفكية: (+ ٤٥٨/٤٦٠ يَنتَمي إلى المدرسةِ الأنطاكيّةِ. وَصَلَتْنا ٤١ موعظة من مواعظِه حول العهدِ القديمِ، كما وَصَلَتْنا بعضُ سيرِ القدّيسين الّتي دوّنها، من أَهمِّها سيرة القدّيسة تقلا؛ تميَّز بأُسلوبِه البلاغيّ.

باسيليوس الكبير: (٣٣٠ -٣٧٩؛ برز بين ٣٥٧- ٣٧٩) أُسقفُ قيصريّةِ كابادوكية وَأَحَدُ الأَقمارِ الثلاثةِ. أَسَّسَ الرهبانيّةَ المشتركةَ واضعًا لها قوانينَ متعدِّدة. له تآليفُ عديدةٌ مهمّةٌ.

برودنتيوس: (٣٤٨- ٤١٠) أورليوس برودنتيوس كليمنص، شاعِرٌ لاتينيٌّ ناظمٌ للتّسابيح. كَرَّسَ أَواخرَ حياتِه للكتابةِ المسيحيّةِ. نَظَمَ قصائدَ عن التجسُّدِ، وحارَبَ بدعةَ مرقيون، وحذَّر من إعادةِ انبعاثِ الوثنيّةِ.

بلاديوس أسقف هيلونوبولس: (٣٦٣- ٤٣١) تِلْمِيذ إفاغريوس بونطوس، وأَحدُ المُعْجَبين بأوريجنّس. بَدَأَ حياته راهبًا على جبلِ الزيتون، ومِنْ ثَمَّ سَامَه يوحنّا الذهبيّ الفم أَسقفًا علي هيلونوبولس (عام ٤٤٠). أَبْرَزَ في كتاباتِه قيمةَ حياةِ الصحراءِ الرّوحيّةِ.

بولينوس أُسقف نولا: (٣٥٣- ٤٣١) شاعرٌ مسيحيٌّ كَتَبَ العديدَ من الرسائلِ والأَناشيدِ. وُلِدَ لعائلةٍ نبيلةٍ غنيّةٍ ذاتِ علاقاتٍ بالشخصيّاتِ البارزةِ في الإمبراطوريّة. تَخَلّى هو وزوجتُه عن جميعِ ممتلكاتِه ووزّعَها على الفقراءِ. سيم كاهنًا ومِنْ ثَمَّ أُسقفًا عام ٤٠٩.

بيد المُوقَّر: (٦٧٣/٧٣٥ - ٦٧٤) وُلِدَ في نورثمبريا Northumbria، وفي عُمْرِ السابعةِ وُضِعَ تحت عنايةِ رهبان البندكتيّين Benedictine للقدّيسَين بطرس وبولس في جاروJarrow، فتلقّى تربيةً ممتازةً في التقليدِ الرهبانيّ. كان يُعَدُّ أكثرَ النَّاسِ علمًا في عصرِه. مُؤَلِّفُ التاريخِ الكنسيِّ للشّعبِ الإنكليزيّ.

بطرس كريستولوغس: (٣٨٠-٤٥٠) أُسْقُف رافينا. له مؤلَّفاتٌ تهتمُّ بالعلاقةِ بين النعمةِ والحياةِ المسيحيّةِ.

ترتليان القرطاجيّ: (١٦٠- ٢٤٠) منافحٌ قرطاجيٌّ لامعٌ، ومجادلٌ وَضَعَ أُسسَ الثالوثِ والخريستولوجيا في الغربِ، مع أَنَّه كان مُتشدِّدًا وصارمًا في مواقفِه.

ترتليان: (المنحول) يُعْتَبَرُ خطأً أَنَّه ترتليان القرطاجيّ وأَنَّه مؤلِّفُ الأناشيدِ ضدَّ مرقيون.

تعليمُ الرُّسُلِ القدّيسين (ذيذاخي): (١٤٠) مؤلِّفه مجهولٌ. يتحدَّثُ عن الطريقين: طريقِ الحياة وطريقِ الموت. ويتناول الممارساتِ الليتورجيّة عند الجماعةِ المسيحيّةِ الأُولى. كان له تأثيرٌ قويٌّ في الفكرِ الآبائيِّ اللاّحق. استُخدِم في تعليمِ الموعوظين.

ثيودوريت القورشيّ: (٣٩٣- ٤٦٦) أُسقف قورش وخَصمٌ لكيرلّس الإسكندريّ. كانت كتاباتُه موضعَ جدلٍ قَبلَه المجمعُ المسكونيُّ الرابعُ عام ٤٥١ بعد أَنْ أَبْسَلَ نسطوريوس، لكنَّ كتاباتِه حُرِّمَت في المجمعِ الخامسِ عام ٥٥٣.

ثيوناس الإسكندريّ: (بَرَز بين عامي ٢٨٢- ٣٠٠) أُسقف الإسكندريّة. تُعتبرُ رسالتُه إلى أَحدِ موظَّفي ديوكليتيان مزيَّفةً.

جيروم: (٣٤٧-٤٢٠) مُفسِّرٌ موهوبٌ ذو أُسْلوبٍ لاتينيٍّ كلاسيكيٍّ. من أَفْضَلِ أعمالِه ترجمةُ الكتابِ المقدّسِ إلى اللاّتينيّةِ. انْتَقَلَ من رومة إلى فلسطين حيث أَنشأَ ديرًا في بيت لحم عام ٣٨٩.

دساتيرُ الرُّسل: Didascalia apostolorum (انتشرتْ في القرنِ الرابع). تَتَناوَلُ في مُعْظَمِها واجباتِ الأُسقف. هناك أَيضًا أَقسامٌ مُخصَّصَةٌ لسيامةِ الشمامسةِ، ولإغاثتهم المسجونين في سبيلِ الإيمان، ولأَسئلةٍ حول قيامةِ الأموات.

ديونيسيوس الأريوباغيّ: (القرنُ الأوّل) عضو المحكمةِ العليا في أَثينا، اهتَدى إلى المسيحيّةِ على يدِ بولس الرسول، وصار أُسقفَ أثينا، ومات شهيدًا. انتحَل اسمَه كاتبٌ عاشَ في القرنِ الخامسِ الميلاديّ، ونَشَرَ مؤلفاتٍ مهمّةً في اللاّهوتِ التنزيهيِّ والتصوُّفيّ.

ديونيسيوس الإسكندريّ: (+٢٤٦) أُسقفُ الإسكندريّةِ وتلميذُ أوريجنّس. عارَضَ سباليوس القائلُ إنَّ الله ثلاثةَ وجوهٍ لا ثلاثة أَقانيم، وفنَّدَ المذهبَ الأَبيقوريّ. وصلتنا كتاباتُه عبر كتّابٍ مسيحيّين آخرين.

الرسالةُ إلى كنيسةِ إزمير خاصّة باستشهاد القدّيس بوليكربوس: Epistula ecclesiae Smyrnensis martyrio sancti Polycarp كان بوليكربوس أوّلَ

أُسقفٍ على أَزمير، اُسْتُشْهِدَ في ٢٣ شباط من عام ١٦٧. يُشِيرُ إيريناوس إلى علاقةِ بوليكربوس بيوحنّا الرسول، لكن ربّما كان يوحنّا الكاهن وَفقًا لبابياس.

سلفيان كاهِنُ مرسيليا: (٤٠٠-٤٨٠). مُؤرِّخٌ مُهِمٌّ رَأى أَنَّ سقوطَ الحضارةِ الرومانيّةِ في يدِ البرابرةِ كانَ نتيجةً لسوءِ تصرُّفِ المسيحيّين الرومانيّين.

سيزاريوس أسقف أرليس: (٥٤٢-٤٧٠) أُسقف أَرليس ابتداءً من عام ٥٠٣ عُرِفَ أَوّلاً بوعظِه الرَّعويّ.

كاليستوس أسقف رومة: (٢٢٢+). بابا رومة (٢١٧-٢٢٢) حَرَمَ بدعةَ سباليوس. يُحتَمَل أَنّه مَاتَ شهيدًا.

غريغوريوس الصانعُ العجائب: (القرن الثالث) سُمّي بالصانعِ العجائبِ Thaumaturgus على ما صَنَعَه من معجزاتٍ. كَانَ تِلْميذَ أوريجنّس، يُعْرَفُ بكتابٍ وُضِعَ تحت عنوان «كتابُ شكرٍ إلى أوريجنّس.»

غريغوريوس الكبير: (٥٤٠- ٦٠٤) بابا رومة من عام ٥٩٠. كَانَ مؤلّفًا خصيبًا وشخصيّةً قويّةً موحِّدةً في الغربِ. اهتمّ بالليتورجيا فعُرِفَ قدّاسٌ باسمِه، وعُرِفَ أيضًا الترتيلُ الغربيُّ باسمِ الترتيلِ الغريغوريّ.

غريغوريوس النّزينزيّ: (ولد عام ٣٣٠؛ بَرَز بين عامي ٣٧٢-٣٨٩). أَبٌ كبادوكيٌّ، أُسقف نزينز، وصَدِيقُ باسيليوس الكبير وغريغوريوس النيّصصيّ. مَعْرُوفٌ بكتاباتِه المسيحانيّةِ، قَاومَ أبوليناريوس، واشتهر بشعرِه وصياغتِه للاهوتِ التثليثِ، تَرَأَّسَ المجمعَ المسكونيَّ الثاني، وَكُنّي باللاهوتيّ لسموِّ كتاباتِه وشعرِه.

غريغوريوس النيّصصيّ: (٣٣٥-٣٩٤). أَصْغَرُ آباءِ كبادوكية، وأُسقف نيصا وأَخُو باسيليوس.أَكَّدَ أَنَّ الله «واحدٌ في ثلاثةِ أَقانيم.» كَانَ أحدَ الممثّلين الأُرثوذكسيّين الرئيسيّين في مجمعِ القسطنطينيّةِ المسكونيّ عام ٣٨١.

فكتورينوس بتافيون: (٣٠٤) مُفسِّرٌ كتابيٌّ لاتينيٌّ ذو نزعةٍ أَلفيّةٍ وأُسلوبٍ مجازيٍّ. اتَّبَع أُسلوبَ أُوريجنّس واستُشهِدَ في عهدِ ديوكليتيان. رغم أَنَّ هناك أَعمالاً كثيرةً منسوبةً إليه، فَمَا وصَلنا هو «تفسيرُ سفرِ الرؤيا» ومقاطعُ من تفسيرِه لمتّى.

كريبانوس أُسْقُف قرطاجة: (برز بين ٢٤٨- ٢٥٨) أُسقفُ قرطاجة الشهيد الّذي اعتَقَدَ أَنَّ المعمَّدين على يدِ المنشقّين وأَهلِ النِّحْلَةِ لا يُشاركونَ في عَطايا الكَنيسةِ.

كيرلّس الإسكندريّ: (٣٧٥-٥٥؛ برز

بين ٤١٢-٤٤٤) بطريركُ الإسكندريّة. شدَّد على وحدةِ شخصِ المسيحِ وأَبْسَلَ نسطوريوس في عام ٤٣١.

كيرلس الأورشليميّ: (٣١٥-٣٨٦برز عام٣٤٨) أُسقف أورشليم بَعْد عام ٣٥٠ ، ومؤلّفُ المواعظِ التعليميَّة.

لكتانيوس: (القرن الرابع) عيَّنه ديولكيتيان أَستاذًا للبلاغةِ في نيكوميديا، حيث اهتَدى إِلَى المسيحيّة. بَعْد مرسومِ ديوكليتيان الأَوّل عام (٣٠٣) ضدّ المسيحيِّين، انطلقَ ليُقيمَ في تريه حيث عَاشَ في فَقْرٍ يكتبُ ويُعلِّمُ. صَدَاقتُه مع إمبراطورِ القسطنطينيّة رفعتَه في آخرِ أَيّامه إلى رتبةِ مُعَلِّم اللاّتينية لـ Crispus ابْنِ الإمبراطور.

ليون الكبير: (دامت أُسقفيّتُه لرومة من ٤٤٠-٤٦١).كان طوموسُه (كتابه) إلى Flavian موضعَ جدلٍ، لأَنّه آثر أَن يَجِدَ حَلاً وَسَطاً بين نسطوريوس وكيرلس.

مثوديوس الأُلمبيّ: (بَرز عام ٢٩٠). أُسقف ليكيا استُشْهِدَ في اضطهادِ ديوكليتيان. وضعَ كتبًا عديدةً بَقي منها «مائدة العذارى العشرة» و«القيامة» و«حرّيّة الإرادة.»

مكسيموس التوريني: (٣٨٠-٤٦٥). أُسقف تورين، ماتَ شهيدًا. في عام ٤٥١ حضرَ مَجْمَعًا كَنَسِيًّا في ميلان، وقَبِلَ رسالةَ ليون الأَوّل .(epistola dogmatica)

مينوكيوس فيليكس الرومانيّ: (القرن الثاني أَو القرن الثالث) منافحٌ مسيحيٌّ. كتابُه الثُّماني Octavius يتّفقُ في نقاطٍ عديدةٍ مع منافحةِ ترتليان Apologeticum. يُعْتَقَدُ أَنّ مَسْقَط رأْسِه كان أفْريقِيا.

نوفاتيان الرومانيّ: (برز بين ٢٣٥-٢٥٨) لاهُوتِيٌّ رومانيٌّ أَلَّفَ كنيسةَ منشقّةً في رومة. رسالتُه حول التثليثِ هي تعبيرٌ عن المذهبِ الغربيّ الكلاسيكيّ.

هرماس الرَّاعي: (Hermas) القرن الثاني). كتابٌ مُقَسَّم إلى خمس رؤًى، واثنتي عشْرة وصيّةً وعشرة أَمثال. كُتِبَ هذا العملُ الرؤيويُّ على يد عَبْدٍ متحرِّرٍ، وسُمّي على اسمِ شكلِ الملاكِ الثاني الّذي كَشَفَ له الرؤى. قُدِّرَ هذا العمل كثيرًا لقيمتِه الخُلُقيّةِ واستخدامِه ككتابٍ لتدريسِ الموعوظين في الكنيسةِ الأُولى.

هيجيمونيوس: Hegemonius (القرن الرابع) يُعْرَفُ عنه القليل. لكنَّه اشتَهَرَ بمنافحتِه: أَعمال المناظرةِ بين أرجيلاوس مع منيتي Acta disputationis Archelai Cum Manete، الموضوع في القرن الرابع.

هيبوليتوس: (بَرَزَ بين عامي ٢٢٢-٢٤٥). Hippolytus تَضَعُه الدراساتُ الحديثةُ في سياقٍ فلسطينيٍّ، وكان شخصيًّا يَعرِفُ أوريجنّس. عُرِفَ بكتابه «تفنيد كلِّ البِدَع»، كَانَ أَساسًا شارحًا للكتابِ المقدّسِ (لاسيّما العهد القديم) ولكتبٍ دينيّةٍ أُخرى. عَمَلُه ضدّ غايوس أَورَدَه ديونيسيوس ابن الصليبيّ (أسقف آمد من ١١٦٦ - ١١٧١).

هيلاريون أُسقف بواتيه: (٣١٥-٣٦٧). أُسقفُ بواتيه، دُعِي أَثناسيوس الغرب بِسببِ كتاباته ضدّ الآريوسيّة. أَثْبَتَ وَحدةَ الطبيعةِ الإلهيّةِ وتمييز الأَقانيم.

يعقوب السَروجيّ: (٤٥٠-٥٢٠) كاتِبٌ كنسيٌّ سريانيٌّ من الرَّها. وفي أَواخرِ حياتِه سيم أُسقفًا على سروج. كَانَتْ كتابتُه الرئيسيّةُ سلاسِلَ من المواعظِ الموزونةِ الطويلةِ، أَعْطَتْه لقبَ «كنَّارةِ الرّوح القدس.» ينتمي إلى اللاّخلقيدونيّة.

يوحنّا الذهبيّ الفم: Chrysostom (٣٤٤/٣٥٤- ٤٠٧) بَرَز بين ٣٨٦-٤٠٧). كاهنٌ أَنطاكيٌّ انتُخِبَ بطريركًا على القسطنطينيّة. عُرِفَ ببلاغتِه واستقامةِ لاهوتِه وروحِه الرَّعويّة. قَاومَ الرَّخاءَ والمجدَ الباطلَ في البَلاطِ فنُفِي وعُذِّبَ فَمَاتَ في منفاه.

يوحنّا الدِّمَشقيّ: (٦٥٠-٧٥٠) كاهنٌ عربيٌّ و لاهُوتِيٌّ دقيقٌ. تمَتَّعَتْ كتاباتُه بتَأْثيرٍ عظيمٍ في الكنائسِ الأُرثوذكسيّةِ شرقًا وغربًا. أَهمُّ كتاباتِه «منهلُ المعرفة».

يوستينوس الشهيد: (١٤١-١٦١) فيلسوفٌ فلسطينيٌّ اهتدى إلى المسيحيّة. انتقلَ إلى رومة حيث كَتَبَ عدّةَ منافحاتٍ ضدّ الوَثَنيين واليهُود. مَاتَ شَهيدًا.

يوحنّا كاسيان: (٣٦٠-٤٣٢) وُلِد في رومانيا، وسَافَرَ إلى الأَراضي المقدَّسةِ، وزارَ مصرَ والقسطنطينيّة ورومة في أَواخر أَيّامِه. جَمَعَ أَقوال النُّساكِ وحكمَهم، فكان لها تَأْثيرٌ في تَطوّرِ الرهبنةِ الغربيّة.

فهرس المؤلّفين والمراجع

أثناسيوس الإسكندري

أثيناغوراس الأثيني

أوغسطين أسقف هيبون

أغناطيوس الأنطاكي

إفرام السوري

إفسابيوس أسقف قيصرية

أمبروسيوس أسقف ميلانو

أوريجنس الاسكندري

إيرونيموس

إيريناوس أسقف ليون

افاغريوس البنطي

افتيميوس

اقليمس أسقف روما

اقليمس الاسكندري

ايزيدورس أسقف سيفيليا

باسيليوس أسقف سلوقيا (سلفكية)

باسيليوس الكبير

برودنتيوس

بطرس كريستولوغس

بوليكاربوس أسقف إزمير

بولينوس أسقف نولا

التنظيمات الرسولية

التنظيمات الرسولية

ثيودوريطس القورشي

ديونيزوس الاسكندري

ديونيزيوس الأريوباغي المنحول

الذهبي الفم، أنظر يوحنا الذهبي الفم

الذيذاخية

رسالة اقليمس الثانية

سلفيان الشيخ

غريغوريس الكبير

غريغوريوس العجائبي

غريغوريوس النزينزي

غريغوريوس النيصصي

فهرس المؤلّفين والمراجع

فيكتور الأنطاكي المنحول

فيكتورينوس بتوفيون

كاسيان، يوحنا

كاليستوس أسقف روما

كبريانوس أسقف قرطاج

كريسولوغوس، أنظر بطرس كريسولوغوس

كيرلّس الإسكندري

كيرلّس الأورشليمي

لاكتانيوس

لاون الأكبر

ميثوديوس أسقف فيليبي

مينوكيوس فيليكس

نوفاتيان

هرماس، راعي

هيبوليتوس أسقف روما

هيلاريون أسقف بواتييه

يعقوب السروجي

يوحنا الدمشقي

يوحنا الذهبي الفم

فهرسُ المواضيعِ

أب
٦ـ ١٢ـ ٣٥ـ ٤٠ـ ٤٨ـ ٥٤ـ ٥٧ـ ٦٣ـ ٦٦ـ ٦٨ـ ٩٣ـ ١١٣ـ ١٢٣ـ ١٢٩ـ ١٥٤ـ ١٥٧ـ ١٧٠ـ ١٧٢ـ ١٧٧ـ ١٨٦ـ ١٨٧ـ ١٨٨ـ ٢٠٢ـ ٢٠٤ـ ٢٠٧ـ ٢١٢ـ ٢١٤ـ ٢١٥ـ ٢١٨ـ ٢١٩ـ ٢٢٦ـ ٢٢٧ـ ٢٢٨ـ ٢٣٧ـ ٢٦٣ـ ٢٩٢ـ ٢٩٦ـ ٢٩٨ـ ٢٩٩ـ ٣٢٠ـ ٣٢٣ـ ٣٤٠ـ ٣٤٢ـ ٣٤٦ـ ٣٤٩ـ ٣٦٦

آب
٣٥ـ ٤٦ـ ٤٧ـ ٥٠ـ ٥١ـ ٥٢ـ ٥٩ـ ٦٧ـ ٦٨ـ ٨٩ـ ٩٠ـ ٩١ـ ٩٣ـ ٩٩ـ ١١٣ـ ١١٤ـ ١٧٣ـ ١٧٨ـ ١٨٤ـ ١٨٦ـ ١٩١ـ ٢٠٣ـ ٢٠٤ـ ٢٠٩ـ ٢١٠ـ ٢٢١ـ ٢٢٣ـ ٢٢٧ـ ٢٣٠ـ ٢٣٨ـ ٢٤١ـ ٢٥٠ـ ٢٥٧ـ ٢٦٧ـ ٢٧١ـ ٢٧٤ـ ٢٧٥ـ ٢٧٦ـ ٢٧٨ـ ٢٧٩ـ ٢٨٠ـ ٢٩٢ـ ٢٩٤ـ ٢٩٦ـ ٢٩٨ـ ٢٩٩ـ ٣٠٧ـ ٣١٨ـ ٣٢٣ـ ٣٤١ـ ٣٤٢ـ ٣٤٦ـ ٣٤٩ـ ٣٥١ـ ٣٥٢ـ ٣٥٣ـ ٣٥٤ـ ٣٥٥

آباء
١ـ ٢ـ ٣ـ ٤ـ ٧ـ ٩ـ ١٠ـ ١١ـ ١٢ـ ١٣ـ ١٩ـ ٢٧ـ ٢٩ـ ٣٠ـ ٣١ـ ٣٢ـ ٧٧ـ ١٠٩ـ ١٢٩ـ ١٣٠ـ ١٥٧ـ ١٧٨ـ ١٩٧ـ ٢٠٣ـ ٣٤٦ـ ٣٤٧ـ ٣٥٧ـ ٣٥٨ـ ٣٥٩ـ ٣٦٠ـ ٣٦١ـ ٣٦٢ـ ٣٦٣ـ ٣٦٥ـ ٣٦٦

أبديّ
٥٢ـ ٦٠ـ ٨٤ـ ٩٠ـ ٩٣ـ ١٠٥ـ ١٤٨ـ ١٧٥ـ ١٧٦ـ ١٧٩ـ ١٨٢ـ ١٩٥ـ ١٩٨ـ ١٩٩ـ ٢٠٠ـ ٢٠٨ـ ٢١٢ـ ٢١٥ـ ٢٢٣ـ ٢٣٠ـ ٢٧٩ـ ٢٨٠ـ ٢٩٢ـ ٣٢٣ـ ٣٢٦ـ ٣٢٧ـ ٣٤٤ـ ٣٨٩

إبراهيم
٣٨ـ ٧٦ـ ٧٧ـ ٨٤ـ ٨٥ـ ١٠٢ـ ١٧٠ـ ٢٤٦ـ ٢٧٦ـ ٢٧٧ـ ٣٠٣

إبن
٢١ـ ٣٣ـ ٣٥ـ ٤١ـ ٤٦ـ ٤٨ـ ٤٩ـ ٥٠ـ ٥١ـ ٥٢ـ ٥٩ـ ٦٠ـ ٦١ـ ٦٣ـ ٦٦ـ ٦٧ـ ٧٤ـ ٧٥ـ ٧٦ـ ٧٧ـ ٨٢ـ ٨٣ـ ٨٤ـ ٨٧ـ ٩٠ـ ٩١ـ ٩٣ـ ١١٢ـ ١١٣ـ ١١٥ـ ١١٨ـ ١٢٢ـ ١٢٥ـ ١٣٠ـ ١٣١ـ ١٣٢ـ ١٣٣ـ ١٤٦ـ ١٧١ـ ١٧٢ـ ١٧٣ـ ١٧٧ـ ١٧٨ـ ١٧٩ـ ١٨١ـ ١٨٣ـ ١٨٤ـ ١٨٥ـ ١٨٦ـ ١٨٩ـ ١٩٠ـ ٢٠٤ـ ٢٠٨ـ ٢٠٩ـ ٢١٠ـ ٢١١ـ ٢١٥ـ ٢١٨ـ ٢١٩ـ ٢٢٠ـ ٢٢١ـ ٢٢٣ـ ٢٢٥ـ ٢٢٦ـ ٢٢٨ـ ٢٢٩ـ ٢٤١ـ ٢٤٤ـ ٢٤٥ـ ٢٤٨ـ ٢٤٩ـ ٢٥٠ـ ٢٥٣ـ ٢٥٤ـ ٢٥٧ـ ٢٦٨ـ ٢٦٩ـ ٢٧٠ـ ٢٧١ـ ٢٧٤ـ ٢٧٥ـ ٢٧٦ـ ٢٧٧ـ ٢٧٨ـ ٢٧٩ـ ٢٨١ـ ٢٨٧ـ ٢٨٨ـ ٢٩٠ـ ٢٩٩ـ ٣٠٠ـ ٣٠١ـ ٣٠٣ـ ٣٠٦ـ ٣٠٨ـ ٣٠٩ـ ٣١٥ـ ٣١٨ـ ٣٢١ـ ٣٢٢ـ ٣٢٣ـ ٣٢٤ـ ٣٢٥ـ ٣٢٦ـ ٣٢٧ـ ٣٣٠ـ ٣٣١ـ ٣٤١ـ ٣٤٦ـ ٣٤٩ـ ٣٥٢ـ ٣٥٣ـ ٣٥٤ـ ٣٦٧ـ ٣٦٨

إبنة
١٢٢ـ ١٢٣ـ ١٢٦ـ ١٢٧ـ ١٢٩ـ ١٣٠ـ ١٣٥ـ ١٣٨ـ ١٣٩ـ ١٥٩ـ ١٦١ـ ٢٢٨ـ ٢٥٣ـ ٣١٨ـ ٣٤١

أبيجايل
١٤٠

أبيونيون
١٥٨

إبليس، أنظر شيطان
٨٢ ـ ٨٦ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ١١٦ـ ١١٧ـ ١٢١ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٢ ـ ١٥٨ـ ١٨٦ـ ١٨٨ـ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ـ

٢٩١ - ٣٠٣ - ٣٠٥ - ٣٤٢
- ٣٤٤ - ٣٥٥
إثم، أنظر شر، خطيئة
٤٩ - ٦٤ - ٦٩ - ٨٨ - ٩٠ -
١٣٩ - ١٤١ - ١٨٢ - ١٨٧ -
٢٠٠ - ٢١٠ - ٢٤١ - ٢٤٤ -
٢٦٨ - ٣١٦
اجتماعيّ
٣١ - ٣٦ - ٥٧ - ٢٢٦ - ٣٦١
احترام
١٥٩ - ٢٤٣ - ٣٣٥
إحسان، أنظرعمل صالح
٣٠٥ - ٣١٨ - ٣٢٤
أخ
٥٤ - ٨٣ - ٨٥ - ٩٢ - ٩٣ -
١٢٣ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ -
١٣٠ - ١٣٦ - ١٣٨ - ١٣٩ -
١٤٠ - ١٤١ - ١٩٣ - ٣٣١
أخت
٦٠ - ٩٢ - ٩٣
آخرة
٢١ - ٢٦٠
آدم
٤٢ - ٥١ - ١٢٨ - ١٦٣ -
٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٣٢ - ٢٣٥ -
٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٩٢ - ٢٩٩ -
٣٢٨ - ٣٤٤
آذان
٨١ - ٨٥ - ١٢٥ - ١٦٢ -
١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٧
إرادة، أنظر مشيئة
٥١ - ٧٩ - ٨١ - ٨٧ - ٨٩ - ٩٣
- ٩٧ - ٩٨ - ١٣١ - ١٣٣ -
١٥٩ - ١٦٠ - ١٨٣ - ١٨٩ -
٢٠٦ - ٢٠٨ - ٢٩٩ - ٣٠١ -
٣٠٢ - ٣٦٧
إرتداد
٨٩ - ٩٢
أرض
٢٦ - ٤٢ - ٤٧ - ٥٥ - ٦٦ - ٦٨
- ٧٠ - ٧٤ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ -
٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٢ -
١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩ -
١٢١ - ١٢٨ - ١٣٨ - ١٤٢ -
١٤٨ - ١٤٩ - ١٦٥ - ١٧٣ -
١٧٦ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨١ -
١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٧ - ١٨٨ -
١٨٩ - ١٩٢ - ١٩٧ - ٢٠٠ -
٢٠٣ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢٢٢ -
٢٢٨ - ٢٤٢ - ٢٤٩ - ٢٥٤ -
٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦٢ - ٢٦٣ -
٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٧٢ -
٢٧٣ - ٢٨٤ - ٢٩١ - ٢٩٢ -
٢٩٤ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٠ -
٣١٤ - ٣٢٠ - ٣٢٤ - ٣٢٥ -
٣٢٧ - ٣٣٠ - ٣٣٩ - ٣٤٩ -
٣٥٠ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ -
٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٦١
أرملة
١٧٩ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ -
٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٣٤١
آريوس، آريوسي
٢٠٩ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٧٥ -
٢٨٠ - ٣٦٢
إستعارة، أنظر مجاز
٨٤ - ١٠١
أسقف، أساقفة
٩ - ١٩ - ٢٣ - ٣٠ - ٦١ - ٩٤
- ٩٥ - ١٠٩ - ١٢٤ - ١٥٥ -
١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٩٧ -
١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٠٨ - ٢٠٩ -
٢١٤ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٤٩ -
٢٥٣ - ٢٥٦ - ٢٥٨ - ٢٥٩ -
٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٨ - ٢٧٤ -
٢٧٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ -
٢٩٩ - ٣٠٣ - ٣٠٦ - ٣٠٨ -
٣٣٩ - ٣٤١ - ٣٤٣ - ٣٤٤ -
٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ -
٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨
إسحق
٢٤٦
أسد
٣٣٦ - ٣٤١
أسر
٨٩ - ١٢٠ - ١٣١ - ١٨٨ -
٢٦٦ - ٣٦٢
إسرائيل
٣٥ - ٣٦ - ٨٥ - ١٦٢ - ١٦٩
- ٢٠٨ - ٢٢٨ - ٢٣٠ - ٢٤٨ -
٢٥٧ - ٢٨٧ - ٣٢١
أسرار
٤٨ - ٤٩ - ٦٧ - ١٠١ -
١٠٢ - ١١٠ - ١٦١ - ١٦٤ -
١٧٠ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ -
٢٠٦ - ٢٢١ - ٢٦٤ - ٢٧٨ -
٢٨٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٣٠٥ -
٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٥١ -
٣٥٤

أسرى
١٢٠ - ١٢٧ - ١٣٧ - ١٤٠ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٣٥٢ - ٣٥٦

أسماء
٣٥ - ٨٤ - ٨٥ - ١١٦ - ١٨٤ - ٢٠٠ - ٢٠٩ - ٢١٢

أشبع
١٢٧ - ١٤٦ - ٣٥٦

إشعيا
١٣ - ٣٣ - ٣٥ - ٣٧ - ٤٣ - ٨٠ - ٨٢ - ٨٤ - ٩١ - ٩٢ - ١٠٥ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٣٢ - ١٤٧ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٧٠ - ١٧٤ - ٢٠٠ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٥٧ - ٢٨٣ - ٢٨٧ - ٢٩٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٥ - ٣١٨ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٧ - ٣٣٦ - ٣٥٩

أصدقاء
٧٥ - ١٦٨

أصل، جذر
٣ - ٢٤ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٣ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١٦ - ١٥٩ - ١٩٢ - ٢٠٣ - ٢٣٧ - ٢٦٤ - ٣٤٤ - ٣٤٨ - ٣٥٠ - ٣٥٢

اضطهاد
٤ - ٥٦ - ٨٤ - ٩٩ - ١٠٣ - ١٠٩ - ١٢٠ - ١٧٧ - ٢٠٣ - ٢١٥ - ٢٦٦ - ٢٦٩ - ٢٧١ - ٣٠٢ - ٣١٤ - ٣٦٧

أطاع
٩٣ - ١٧٨ - ٢٣٠ - ٣٠٠

إعادة الولادة
٣٤ - ٣٨ - ١٩٥ - ٣٤٢

إعتدال
٤١ - ٧٣ - ٧٤ - ٢١٧ - ٢٤٩ - ٣٤٣

إعتراف
٢٣ - ٣٨ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٨٣ - ١٠٥ - ١١٩ - ١٤٢ - ١٥٩ - ١٧١ - ١٨٥ - ١٩٨ - ٢٠٩ - ٢١٢ - ٢٢٠ - ٢٣٠ - ٢٣٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٣ - ٢٥٧ - ٢٧٦ - ٣٠٣ - ٣٠٨ - ٣٤٩

أعرج
١٩٧ - ١٩٨

إعلان
٢ - ١٩ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٧ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٨ - ٤٣ - ٤٦ - ٥٠ - ٥٦ - ٥٩ - ٧٣ - ١٠٨ - ١٨٠ - ١٩١ - ٢٠٩ - ٢٣٢ - ٢٤٠ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣٣٨ - ٣٤٨ - ٣٥٤

أعلن
٢٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٦ - ٦٠ - ١٢٥ - ١٣٨ - ١٤٨ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٦٤ - ١٧١ - ١٧٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠٩ - ٢١٢ - ٢٤٠ - ٢٥٠ - ٢٦٤ - ٢٧٦ - ٢٧٨ - ٢٩٣ - ٣٠٣ - ٣١١ - ٣١٦ - ٣١٩ - ٣٣٠ - ٣٣٥ - ٣٣٨ - ٣٤٠ - ٣٤٥ - ٣٤٨ - ٣٥٢ - ٣٦٠ - ٣٦١

أعمال
٢٠ - ٢٢ - ٢٤ - ٢٩ - ٣٦ - ٣٨ - ٤٢ - ٥٠ - ٥٥ - ٥٩ - ٦١ - ٦٥ - ٧٥ - ٧٩ - ٨١ - ٨٤ - ٨٧ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٩ - ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٢٠ - ١٢٩ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٧ - ١٥١ - ١٥٥ - ١٦١ - ١٦٥ - ١٧٢ - ١٧٦ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٨ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢٢٤ - ٢٢٩ - ٢٣٣ - ٢٣٦ - ٢٣٨ - ٢٤٤ - ٢٥١ - ٢٥٨ - ٢٧١ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٧ - ٣٠٧ - ٣١٢ - ٣٢٤ - ٣٣١ - ٣٣٨ - ٣٤٤ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٦٢ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧

أعمى، أنظر شفاء
٢ - ١٦٩ - ١٧٠ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٦٨ - ٣١٩

أفاعي
٤٢ - ١٣٢

أفثيميوس
٥٨

أفعى
٤٠

أفلاطون
٧٤

آلام، أنظر «آلام المسيح»
٢٢ - ٢٣ - ٥١ - ٨٠ - ١٠٤ - ١١٠ - ١٥٠ - ١٦٠ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٨٣ -

١٨٤ ـ ١٨٦ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٣ ـ
٢٢٥ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ـ
٢٨٣ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ـ
٢٩٩ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣١١ ـ
٣١٢ ـ ٣١٥ ـ ٣١٩ ـ ٣٢٠ ـ
٣٢٧ ـ ٣٢٩ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٥

ألسنة
١٤٨ ـ ١٦٢ ـ ١٦٤ ـ ٣٢٧ ـ
٣٤٦ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١

ألوهية المسيح
٣٠٧

أليعازر
٨٠ ـ ١١٨ ـ ١٢٧ ـ ١٣٠ ـ
٣٤١

أمَ
٤٠ ـ ٧١ ـ ٧٥ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ
١٠٩ ـ ١٢٣ ـ ١٣٧ ـ ١٣٩ ـ
١٥٤ ـ ١٥٧ ـ ١٦١ ـ ١٩٩ ـ
٢٠٢ ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٧ ـ ٢١٤ ـ
٢١٥ ـ ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٨ ـ
٢٣٧ ـ ٢٥٤ ـ ٣٠٧ ـ ٣٢٦ ـ
٣٣١ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ـ
٣٦٣

إمبراطور
٢٤٤ ـ ٢٦٢ ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٤ ـ
٣٦٧

أمثال
٣ ـ ٣٠ ـ ٨٦ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٩
ـ ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٨ ـ ١٢٠ ـ
١٥٤ ـ ١٩٢ ـ ٢٠٦ ـ ٢١٠ ـ
٢١١ ـ ٢٢٦ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤٨ ـ
٢٥١ ـ ٣٦٧

إمرأة
١٢٣ ـ ١٢٧ ـ ١٣٦ ـ ١٣٨ ـ
١٤٠ ـ ١٤٢ ـ ١٥٩ ـ ٢٠٢ ـ
٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ـ ٢٤٥ ـ
٢٤٦ ـ ٢٥٤ ـ ٢٦٦ ـ ٢٨٢ ـ
٢٨٣ ـ ٢٨٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٤٣

أمل، أنظر رجاء
٢٨ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٧٥ ـ ١٠٥ ـ
١٥١ ـ ٢٠٠ ـ ٢٤٨

أمم
٤٩ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ١٢٤ ـ ١٣١
ـ ١٤٨ ـ ١٦٢ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ـ
٢٣٥ ـ ٢٤٧ ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٤ ـ
٢٦٧ ـ ٢٧٠ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ـ
٣٤٨

أميرة
١٣٩

إنجيل
١ ـ ٢ ـ ٥ ـ ٧ ـ ١١ ـ ١٩ ـ ٢٠
ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ
٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥
ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤١ ـ
٤٢ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٩ ـ ٥٣ ـ ٥٦
ـ ٦١ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٧ ـ
٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٦ ـ ٨٠ ـ ٨٣ ـ ٨٤
ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ
١٠٠ ـ ١٠٢ ـ ١٠٤ ـ ١٠٧ ـ
١٢٠ ـ ١٢٢ ـ ١٢٦ ـ ١٣١ ـ
١٣٥ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ
١٤٢ ـ ١٤٥ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ
١٥٦ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٧ ـ
١٦٨ ـ ١٧٠ ـ ١٧٢ ـ ١٧٥ ـ
١٨٦ ـ ١٨٨ ـ ١٨٩ ـ ١٩١ ـ
١٩٢ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١٣ ـ
٢١٥ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ـ
٢٢٩ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ـ ٢٤٣ ـ
٢٥١ ـ ٢٥٧ ـ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ
٢٦٣ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٧ ـ ٢٧١ ـ
٢٨٢ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ـ ٢٩٩ ـ
٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣١١ ـ ٣١٣ ـ
٣١٥ ـ ٣١٧ ـ ٣١٨ ـ ٣٢١ ـ
٣٢٣ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٠ ـ
٣٣٤ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤٥ ـ
٣٤٧ ـ ٣٤٨ ـ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ـ
٣٥٧ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٣

إنجيليون
١٠ ـ ٢٢ ـ ٢٤ ـ ٥٢ ـ ٦٣ ـ ٨٠
ـ ٩٥ ـ ١١٦ ـ ١٤٨ ـ ٢٣٦ ـ
٢٦٥ ـ ٣١٢ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ـ
٣٣٧ ـ ٣٦٠

إنجيلي
١ ـ ٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ
٣٤ ـ ٤٧ ـ ٥٢ ـ ٦٢ ـ ٦٤ ـ ٦٩
ـ ٧٦ ـ ١٣٣ ـ ١٧٩ ـ ١٨٢ ـ
٢٨٣ ـ ٢٩٠ ـ ٣١٧ ـ ٣٢٥ ـ
٣٣١ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٥٧ ـ
٣٥٨

أندراوس
٥٤ ـ ٦١ ـ ٨٣ ـ ٢٦٠

إنساني
٤٧ ـ ١٠٢ ـ ١١٦ ـ ١٢١ ـ
١٣١ ـ ١٦٠ ـ ١٦٥ ـ ١٨٨ ـ
١٩٠ ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٨ ـ ٢٣١ ـ
٢٣٢ ـ ٢٣٨ ـ ٢٤٩ ـ ٢٦٩ ـ
٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٧ ـ
٢٩٠ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ـ ٣٠٠ ـ

٣٠٢ - ٣١١ - ٣١٤ - ٣١٩ -
٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٥٤

أنشد
٣٢٨

إنضباط
١١١ - ١٦١ - ١٩٦ - ١٩٨ -
٢٠٠ - ٢٠٣ - ٢١٧ - ٣٦١

أهل أفسس
١٦١ - ٢٥١

أهل النحلة
٣٤ - ٧٧ - ٩١ - ١١١ - ١٩٦
- ٢٠٩ - ٢٦٧ - ٢٧٥ - ٢٩٩ -
٣٤٨ - ٣٥١ - ٣٦٦

أهواء
٦٧ - ٨٠ - ١٤٦ - ١٨٣ -
٢٥٤ - ٢٦٩

أورشليم
٢٠ - ٣٣ - ٨٢ - ٨٦ - ١٥٣ -
٢١٩ - ٢٢١ - ٢٢٨ - ٢٢٩ -
٢٣١ - ٢٣٤ - ٢٣٦ - ٢٣٩ -
٣٠٧ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣٢٦ -
٣٣٦ - ٣٣٩ - ٣٤٨ - ٣٤٩ -
٣٦٧

أولاد، أنظر ولد
٣٥ - ٤٣ - ٤٤ - ٥٢ - ٥٦ -
١٢٩ - ١٥٦ - ١٩٤ - ٢٠٣ -
٢١٣ - ٢١٥ - ٢١٧ - ٢٣١ -
٢٤٨ - ٣٥٣ - ٣٥٦

أيام، أنظر يوم
١٠ - ٢٤ - ٢٥ - ٣١ - ٤٥ - ٤٦
- ٦٥ - ٧٤ - ٧٦ - ٧٧ - ١٠٧ -
١٢٠ - ١٢٧ - ١٤٥ - ١٦٥ -
١٧٢ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ -
١٩٣ - ١٩٩ - ٢١٩ - ٢٥٨ -
٢٥٩ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ -
٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٩ - ٢٨٣ -
٢٨٥ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣١٦ -
٣٢٠ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٤١ -
٣٤٣ - ٣٤٩ - ٣٥٥ - ٣٦٧ -
٣٦٨

أيد، أنظر يد
٦٢ - ٦٣ - ٧٨ - ٨٢ - ١١٦ -
١٣١ - ١٣٥ - ١٤٢ - ١٥٣ -
١٩٠ - ٢٢١ - ٢٣٠ - ٢٤٢ -
٢٤٤ - ٣٠١ - ٣٠٤ - ٣٠٥ -
٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٢١ - ٣٢٧ -
٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٥٠ - ٣٥١

إيليا
٣٥ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٧٤ -
١٣٦ - ١٧١ - ١٧٨ - ١٧٩ -
١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ -
١٨٦ - ١٩١ - ٢١٣ - ٣٢٦

إيمان
١ - ٣ - ٤ - ٢٤ - ٢٧ - ٢٨ - ٣٣
- ٣٦ - ٣٨ - ٥٢ - ٥٥ - ٥٦ -
٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٦ - ٦٨
- ٧٣ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٢ - ٨٣ -
٩٠ - ٩١ - ٩٣ - ٩٦ - ٩٨ -
١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ -
١٠٨ - ١٠٩ - ١١١ - ١١٢ -
١١٦ - ١١٩ - ١٢٤ - ١٢٥ -
١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٣٠ -
١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ -
١٤٥ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٣ -
١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٦ -
١٦٨ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ -
١٩٠ - ١٩٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ -
٢٠٩ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ -
٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٥ - ٢٢٦ -
٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٧ -
٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤٢ - ٢٤٧ -
٢٤٩ - ٢٥٤ - ٢٥٦ - ٢٥٧ -
٢٦١ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٨ -
٢٦٩ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٥ -
٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٣ - ٢٨٥ -
٢٩١ - ٢٩٥ - ٢٩٨ - ٢٩٩ -
٣٠١ - ٣٠٣ - ٣٠٨ - ٣٢٣ -
٣٢٨ - ٣٣٨ - ٣٤١ - ٣٤٢ -
٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ -
٣٥٠ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ -
٣٥٦

أيوب
٩٢ - ١٢٠ - ٢٤٢ - ٢٩٨

بابل
٢١ - ٢٤ - ١٢٠ - ٣١٨ -
٣٤١

بار
٣٤ - ٣٦ - ٧٢ - ٨٥ - ١٤٣ -
٣١٣ - ٣٢٠

باطل
٢٢ - ٤٧ - ٥٧ - ٧٤ - ٨٠ -
١١٦ - ١٢٨ - ١٥٤ - ١٨١ -
١٨٩ - ٢٢٤ - ٢٥٨ - ٢٧٧ -
٣١١ - ٣٢٩ - ٣٦٨

بحر
٢٦ - ٣٩ - ٥٤ - ٦٩ - ٨٢ - ٩٤
- ٩٦ - ١٠٣ - ١١١ - ١١٢ -
١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ -

١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٨ - ١٥٠ -
١٥١ - ١٥٢ - ١٦٢ - ١٨٤ -
١٩٨ - ٢١٦ - ٢٣٦ - ٢٦٤ -
٣٥٦

بذرة
٩٦ - ١٠٤ - ١٠٥

برّ
٣٤ - ٦٩ - ٨٨ - ١٠٧ - ١٣٢
- ١٧١ - ٢٣٨ - ٢٩٤ - ٣٤٢

برباس
٣١٧

برتيماوس
٢٢٥ - ٢٢٦

برج
٢٤٠

برَص
٦٢ - ٦٤ - ٢٣٤

بركات
٤٧ - ٢١٩

بريّة
٣٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٤٠ - ٥٣
- ١٦٥ - ٣١٥ - ٣٤٣ - ٣٤٤

بطاركة
٨٣ - ٨٥ - ١١٠

بطرس
١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤
- ٢٥ - ٢٦ - ٥٨ - ٦٠ - ٦٨ -
٧٤ - ٨٢ - ٨٤ - ٩٥ - ١١٠ -
١١٢ - ١١٦ - ١١٧ - ١٢٣ -
١٢٤ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣١ -
١٥١ - ١٥٢ - ١٦٩ - ١٧١ -
١٧٢ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ -
١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٧ - ١٨٨ -
١٩١ - ٢٠٩ - ٢١٥ - ٢٢١ -
٢٣٦ - ٢٥٢ - ٢٦٠ - ٢٩٦ -
٢٩٧ - ٣٠٦ - ٣١٠ - ٣١١ -
٣١٣ - ٣١٥ - ٣٣٥ - ٣٣٦ -
٣٣٨ - ٣٥٣ - ٣٦٣ - ٣٦٤

بطلان
١١٦ - ٣٣٤

بكاء
٢٠١ - ٢٦٧

بلاجي
٧٢ - ٣٤٦

بلاد العرب
٩٦ - ١١٦

بلد
٣٣

بولس
٢٠ - ٢١ - ٢٦ - ٣٩ - ٥٧ - ٥٩
- ٦١ - ٨٤ - ٩٩ - ١٧٧ - ٢٠٧
- ٢٧٣ - ٣٣٢ - ٣٤٢ - ٣٦٤
- ٣٦٥

بوليكربوس
٢٠ - ٢١ - ٢٢٠ - ٢٢٣ -
٣٦٥

بيت صيدا
١٥٠ - ١٦٩ - ١٧٠

بيلاطس
٢٢١ - ٢٨٨ - ٣٠٩ - ٣١٤ -
٣١٦ - ٣١٧ - ٣٢٤ - ٣٢٧ -
٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٦٢ -
٣٦٣

تاج
٣١٥ - ٣٢٢ - ٣٤٢

تاريخ
٣ - ٤ - ٩ - ١٠ - ١٩ - ٢٠ - ٢١
- ٢٢ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٦ - ٣٢ - ٣٣
- ٣٥ - ٤٣ - ٧٣ - ٧٤ - ٨٥ - ٩٦
- ١٠٧ - ١٣٨ - ١٤٣ - ٢٠٨ -
٢٢٠ - ٢٣١ - ٢٣٥ - ٢٦٢ -
٣٠٧ - ٣١٩ - ٣٢٩ - ٣٣٨ -
٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٣ - ٣٦٤

تامّ
٥١ - ٧٢ - ٩٥ - ١٠٦ - ١٠٧
- ١٨٩ - ١٩١ - ٢١٢ - ٢٢٣ -
٣١٠ - ٣٢٦ - ٣٣٨ - ٣٤٢ -
٣٤٧

تبرير
١٥٥ - ٢١٢

تبشير، أنظر وعظ
٢ - ٣ - ٩ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٨
- ٣٢ - ٤١ - ٨٤ - ١٤١ - ٣٣٥
- ٣٤٧ - ٣٥٠ - ٣٥٣

تبنّي
٤٧ - ٤٩

تجديف
٩٠ - ٩٢ - ١٢٨ - ٢١٠ -
٣٠٦

تجربة
٩ - ٣١ - ٥٣ - ١١٤ - ١٩٧ -
٢٠٠ - ٢٧٥ - ٣٠٠ - ٣٠١ -
٣٠٢ - ٣٠٣

تجسد
٢٤ - ٢٨ - ٦٦ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٧
- ٧٨ - ٩٤ - ١١٨ - ١٤٦ -
١٦٠ - ١٦٥ - ١٧٣ - ١٧٩ -
٢٠٢ - ٢٥٤ - ٢٨٤ - ٣٦٤

تجلي
٥٢ - ١٧٣ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ٣٢٨

تدبير
٤٥ - ٤٧ - ٥٥ - ٥٦ - ٨٦ - ٩٦ - ١١٩ - ١٢٥ - ١٧١ - ١٩٣ - ٢٥٩ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٣٠٠ - ٣١٣

تربة
٩٨ - ١٠٠ - ١٠٢ - ١٠٥

ترتيلة
١٢١ - ١٤٩ - ٣٥٥

تزامن
٢٧٤

تشبيه، أنظر رمز
٣٤ - ١٧٠ - ٣٠٨

تصرُّف
٥٧ - ٩٥ - ٣١٠ - ٣٦٦

تعفف
٤١

تعليم أنظر ذيذاخي
٣ - ٩ - ١٩ - ٢٠ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٨ - ٧١ - ٨٤ - ٩١ - ٩٣ - ٩٤ - ١٠١ - ١٤٣ - ١٥٨ - ١٦٠ - ٢٠٠ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢١٥ - ٢١٨ - ٢٤٨ - ٢٥٠ - ٢٥٤ - ٢٧٦ - ٢٧٩ - ٢٨٧ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٣٠٤ - ٣١١ - ٣١٥ - ٣٤٦ - ٣٥٤ - ٣٦٥

تقدمة
٧٦ - ١٥٤ - ١٥٦ - ١٥٧ - ٢٠١ - ٢٠٣ - ٢٥٥ - ٢٦٨

تقديس
٣٨ - ٣٩ - ٤٦ - ٤٨ - ١٣٧ - ١٦٠ - ٢٢٠ - ٢٢٤ - ٢٩٥ - ٣٤٤

تقليد
٩ - ١٠ - ١٢ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٥ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ٢٦٢ - ٣٠٧ - ٣٤٨ - ٣٦٤

تكريس
٣٦

تكفير
٥٥ - ٨٥ - ١٨٥ - ٢٩٤

تلميذ
٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٧٠ - ٨٤ - ١٢٩ - ١٥٢ - ١٥٧ - ١٧٤ - ١٩٣ - ٢١٨ - ٢٢٢ - ٢٣٠ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٣١٠ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦

تلاميذ
٤٤ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٦٣ - ٦٩ - ٧١ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٦ - ٨٠ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٥ - ٨٦ - ٩٠ - ٩٥ - ٩٧ - ١٠٣ - ١٠٨ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١٢٣ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٧ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٨ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٦٢ - ١٦٥ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٠ - ٢٠٢ - ٢٠٦ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٥ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٤ - ٢٤٥ - ٢٥٥ - ٢٦٠ - ٢٧٠ - ٢٧٥ - ٢٨٣ - ٢٨٦ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٩ - ٣٠٣ - ٣٠٥ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣٣٥ - ٣٣٨ - ٣٤٠ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٥٣

تلمذة
١٧٢ - ١٩٢

تنين (لوياثان)
٨٨ - ١٠٣ - ١٤٢

تواضع
٦٤ - ١٠٦ - ١٢٥ - ١٤٥ - ١٥٢ - ١٧٠ - ١٧٥ - ١٩٢ - ١٩٣ - ٢١٧ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٨ - ٢٣٠ - ٢٧٥ - ٢٧٨ - ٢٩٦ - ٣٠٠ - ٣٠٧ - ٣٠٩ - ٣١٥ - ٣١٩

توبة (كفارة)
٣٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٥٥ - ٦٢ - ٩٠ - ٩٢ - ١١٢ - ١٢٠ - ١٣٤ - ١٤٢ - ١٤٥ - ٢٠٦ - ٢٨٣ - ٣١٣

توما
٣٢ ـ ٨٣ ـ ٨٥
تيقظ
٤١ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ١٠٣ ـ ١٠٦
ـ ٢٧٥ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ـ
٣١٤ ـ ٣٢٣ ـ ٣٣٧
ثالوث أنظر وحدة الله
٣ ـ ٤٦ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٦٧ ـ ٧٧
ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩١ ـ ١١٤ ـ ١٢٢
ـ ١٢٨ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ٢٠٧ ـ
٢٠٩ ـ ٢١٤ ـ ٢٣٢ ـ ٢٥٠ ـ
٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٧ ـ ٢٦٥ ـ
٢٧٦ ـ ٢٧٧ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ
٣٠٠ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٩ ـ ٣٢٤ ـ
٣٣٣ ـ ٣٤٩ ـ ٣٦٤
ثروة، أنظر ممتلكات، ثروات
٩ ـ ٥٦ ـ ٩٤ ـ ١٢٥ ـ ٢١٦ ـ
٢١٧ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ـ
٢٥٩
ثروات
٥٥ ـ ١٨٣ ـ ٢١٧
ثمر
٤٨ ـ ٩٤ ـ ٩٦ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ
١٠٣ ـ ١٠٧ ـ ١١٠ ـ ٢٣١ ـ
٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ـ
٢٤٠ ـ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ـ ٢٨٤
ثمار
١٠٥ ـ ١٠٧ ـ ١٥٥
ثياب
٣٦ ـ ٧٥ ـ ١٢٣ ـ ١٢٩ ـ
١٧٨ ـ ١٨١ ـ ١٨٢ ـ ١٨٤ ـ
٢٢٧ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٣٠٦ ـ
٣١٨ ـ ٣١٩ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٩ ـ
٣٤٠
جبل
٨٣ ـ ١٠٦ ـ ١١٥ ـ ١٢٨ ـ
١٣٣ ـ ١٥٠ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ
١٨٠ ـ ١٨١ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ
١٨٥ ـ ١٨٦ ـ ٢٢٧ ـ ٢٣٠ ـ
٢٣٦ ـ ٢٦٠ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠٥ ـ
٣٦٤
جبل الزيتون
٢٢٧ ـ ٢٣٠ ـ ٢٦٠ ـ ٢٩٦ ـ
٣٠٥ ـ ٣٦٤
جحيم، أنظر جهنّم
٨٨ ـ ٢٠٠ ـ ٣٢٣ ـ ٣٣٤ ـ
٣٤١ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٦
جسد
٢٤ ـ ٣٤ ـ ٣٨ ـ ٤٢ ـ ٤٥ ـ ٤٨
ـ ٤٩ ـ ٥٣ ـ ٥٧ ـ ٦٤ ـ ٦٧ ـ
٦٩ ـ ٧٣ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٨٠ ـ ٨٦
ـ ٨٨ ـ ٩٢ ـ ٩٤ ـ ٩٦ ـ ١٠٦ ـ
١١٠ ـ ١١٣ ـ ١١٦ ـ ١١٨ ـ
١٢٤ ـ ١٢٧ ـ ١٢٩ ـ ١٣٠ ـ
١٣٧ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ
١٥٣ ـ ١٦٢ ـ ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ
١٧٧ ـ ١٧٨ ـ ١٨٠ ـ ١٨١ ـ
١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٨٨ ـ ١٩٤ ـ
١٩٨ ـ ١٩٩ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ
٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٣ ـ
٢٣٢ ـ ٢٣٥ ـ ٢٤١ ـ ٢٤٦ ـ
٢٤٧ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥١ ـ
٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ـ ٢٦٣ ـ
٢٦٩ ـ ٢٧١ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٦ ـ
٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ
٢٩٥ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ـ
٣٠١ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٦ ـ
٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٨ ـ
٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ـ ٣٨٢ ـ
٣٣٥ ـ ٣٤١ ـ ٣٥٤
الجلجلة
٣١٨ ـ ٣٣٥
الجليل
٤٦ ـ ٥٤ ـ ٥٨ ـ ٦٢ ـ ٨٢ ـ
١٣٦ ـ ١٦٢ ـ ١٩٠ ـ ٢٨٨ ـ
٢٩٦ ـ ٣٨٦ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٥
جليلي
٣١٠
جهل
٣٨ ـ ٤٧ ـ ٩٠ ـ ١١٠ ـ ١٥٤
ـ ١٥٧ ـ ١٧٦ ـ ٢٢٧ ـ ٢٤١ ـ
٢٧٤ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨٠
جهنّم، أنظر جحيم
١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٣٣٨
حثّ
٩ ـ ٢٠ ـ ٣٨ ـ ٤١ ـ ٤٨ ـ ١٠٤
ـ ١٦١ ـ ٢٠٣ ـ ٢١٨ ـ ٢٢٧ ـ
٢٥٩ ـ ٢٦٥ ـ ٣٠٣ ـ ٣٥١
حجاب
١٠٧ ـ ٢٠٤ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ
٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٤٣
حديقة
١١٠ ـ ٣٤٤
حرب
١٠٩ ـ ١٣٨ ـ ٢٢٣ ـ ٢٣٠ ـ
٢٥٠ ـ ٢٩٠

حرّيّة

٥١ - ١١٦ - ١١٩ - ١٣١ - ١٣٧ - ١٤٨ - ١٥٦ - ١٦١ - ١٨٩ - ٢١٤ - ٢٤٣ - ٢٨٦ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٦٧

حرّيّة الإرادة

٢١٤ - ٣٦٧

حساب

٢٦ - ١٤٩ - ١٨٠ - ٢٤٤ - ٢٥٥ - ٢٦٠ - ٢٧٧ - ٣١٥ - ٣٣٢

حسد

٢٢ - ٥٨ - ١٥٤ - ١٩٣ - ٢٤٦ - ٢٦٨ - ٣١٢ - ٣١٦

حكمة

٢ - ٣ - ٦٧ - ٧١ - ٩٩ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٣٠ - ١٤٠ - ١٤٩ - ١٦٤ - ١٧٧ - ١٧٩ - ١٨١ - ١٩٨ - ٢٠١ - ٢٤٨ - ٢٦٢ - ٢٧٨ - ٢٩٩

حلف اليمين، أنظر قسم

١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢

حمامة

٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ١١٠

حمل

٤٠ - ٤٣ - ١١٧ - ٢٢٥ - ٢٥٢ - ٢٨٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٨ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣٣٣ - ٣٤٣

حنظل، أنظر مرّ

٣٢٢

حوّاء

٥٣ - ٦١ - ٢٣١ - ٢٣٥ - ٣٤٣ - ٣٤٤

حياة

١ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٣٢ - ٣٤ - ٣٦ - ٣٩ - ٤٢ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٥ - ٥٧ - ٦٠ - ٧٠ - ٧٥ - ٧٨ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٩ - ١١٢ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٨ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٩٣ - ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١٢ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٥٩ - ٢٦١ - ٢٧٩ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٩ - ٢٩٢ - ٢٩٤ - ٢٩٨ - ٣٠٤ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٧ - ٣٢٣ - ٣٢٦ - ٣٢٨ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٥٠ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥

خادم

٤٨ - ١٤٢ - ١٧٦ - ١٧٩ - ١٨٤ - ١٩٢ - ٢٠٣ - ٢١٠ - ٢١٩ - ٢٣٢ - ٢٤٠ - ٢٦٨ - ٣٠٤ - ٣١٠ - ٣١١

خبث، شر، أنظر ضررًا، ظلم،

خطيئة

٦١ - ٧٩ - ١٥٤ - ١٩٣ - ٣٣٣

خبز

٣٩ - ٤٢ - ٧٤ - ٧٦ - ٨٦ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٥ - ١٦٧ - ٢٠١ - ٢٠٤ - ٢٣٤ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٣٠٥ - ٣٤٣ - ٣٤٥ - ٣٤٧

ختان

٧٦ - ٢٢٩

ختم

٣٨ - ٤٥ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٣٢٣ - ٣٣٣ - ٣٤٢

خدمة

٢ - ٣ - ٤٤ - ٤٨ - ٦٦ - ٦٧ - ٧٣ - ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣٥ - ١٤٨ - ١٨٥ - ١٩٢ - ١٩٦ - ٢٠٠ - ٢١٩ - ٢٤٩ - ٣١٩ - ٣٢٦ - ٣٥٧ - ٣٦١

خروج

٤٢ - ٨٤ - ١٢٨ - ١٣٢ - ١٥٦ - ١٧٠ - ١٧٩ - ١٨٣ - ٢١٢ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٣٠٥ - ٣٢٢ - ٣٣٣ - ٣٣٧ - ٣٥٦

خسر

٤٧ - ١٢٤ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٥

خصم، عدو

٢٦٨ - ٣٦٥

خطأ

٢٢ - ٩٧ - ٩٨ - ١٩٦ - ١٩٨ - ٢٠٦ - ٢٠٩ - ٢٢٥ - ٢٣٤ -

٢٤٠ ـ ٢٦١ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩١ ـ ٣٠٢ ـ ٣١٠ ـ ٣١١ ـ ٣١٣ ـ ٣٦٥

خطيئة
٣٨ ـ ٤٣ ـ ٤٥ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٦٢ ـ ٧١ ـ ٧٣ ـ ٧٧ ـ ٨٦ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ١٠١ ـ ١١٦ ـ ١١٩ ـ ١٢٢ ـ ١٣٧ ـ ١٤١ ـ ١٥٥ ـ ١٥٧ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٧٠ ـ ١٧٥ ـ ١٨٢ ـ ١٨٨ ـ ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٤ ـ ٢١٨ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٥ ـ ٢٤٣ ـ ٢٦١ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨٦ ـ ٣٠٤ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٨ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٤ ـ ٣٦٣

خلاص
١ ـ ٢٩ ـ ٤١ ـ ٤٣ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٢ ـ ٦٦ ـ ٧٠ ـ ٧٢ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٩ ـ ٩٦ ـ ١٠٥ ـ ١١١ ـ ١١٩ ـ ١٢٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٨ ـ ١٥٠ ـ ١٩٠ ـ ١٩٦ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٤ ـ ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ ٢١٧ ـ ٢١٨ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٨ ـ ٢٥٥ ـ ٢٨٧ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٧ ـ ٣٠٣ ـ ٣١٥ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٣

خلص
٦٩ ـ ٧٢ ـ ١١٩ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ـ ٢٠٨ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٤ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ـ ٢٩٥ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٥ ـ ٣٤١ ـ ٣٥٦

خلود
٢٤٧ ـ ٣١٩ ـ ٣٤٢ ـ ٣٥٤

خليقة
٤٦ ـ ٤٧ ـ ٩٠ ـ ١٠٧ ـ ١١٣ ـ ١١٩ ـ ١٧٧ ـ ٢٠٢ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ ٢٩٣ ـ ٣٣٠ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٤

خمر
٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ١٥٦ ـ ١٩٩ ـ ٢١٦ ـ ٢٣٤ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٥ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٨

خنزير
١٢٠

خيمة
١٣٢

داء، أنظر مرض
١٢٣ ـ ١٢٦ ـ ١٤٨ ـ ٣١٥

دانيال
٩٢ ـ ١٢٧ ـ ٢٤٥ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ـ ٣٠٩ ـ ٣٤١

داود
٣٩ ـ ٧٦ ـ ٧٨ ـ ١٢٢ ـ ١٣٧ ـ ١٤٠ ـ ٢٢٥ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣٠ ـ ٢٤٨ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ـ ٢٩٢ ـ ٣١٠ ـ ٣١٣

دعوة
٢ ـ ٣٠ ـ ٣٣ ـ ٥٥ ـ ٦٥ ـ ٦٩ ـ ٧٢ ـ ٨٣ ـ ١٠٨ ـ ١١١ ـ ١٧٣ ـ ٢١٣ ـ ٣٦٠

دفن
٢٤ ـ ٥٦ ـ ٩٥ ـ ٩٧ ـ ١٢٧ ـ ١٧٧ ـ ١٨٣ ـ ١٩٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٣ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٦ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٧ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ـ ٣٥٣

دم
٣٩ ـ ٧٧ ـ ٨٨ ـ ١٠٠ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٣ ـ ١٦٢ ـ ١٧٤ ـ ٢٠٤ ـ ٢٢٩ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ـ ٣٠٥ ـ ٣٣٠

دنّس
٣٩ ـ ٤٥ ـ ٩١ ـ ٢٦٣ ـ ٣٠٥

دهن، أنظر مسح
٢٨٤

دواء
٤١ ـ ٥٥ ـ ٥٨ ـ ١٢٥ ـ ١٥٣

دولة، بلد
٢٤٣

دوناتيون
١٠٩

دينونة، أنظر آخرة، حساب
٣٣ ـ ٣٧ ـ ١٥٥ ـ ١٩٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨١ ـ ٣٠٦ ـ ٣١٤ ـ ٣٢٥

ذات
٥٢ ـ ٥٧ ـ ٦٧ ـ ٧٣ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ١١٥ ـ ١٣٦ ـ ١٣٨ ـ ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٩٨ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٢١٤ ـ ٢٣٩ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٧٦ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٤ ـ ٣٢٨

ذاكرة

٥١ - ٦٣ - ٨٥ - ٣٤٩ - ٣٥١

ذبيحة

١٩٧ - ٢٢٣ - ٢٦٨ - ٣٠٤ -
٣١٤ - ٣١٦ - ٣٢٤ - ٣٣٣ -
٣٣٤ - ٣٤٠

ذَهَبٌ

٢ - ٣ - ١٠ - ٢٧ - ٢٩ - ٣٨ - ٤٠
- ٤١ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٩ - ٥٣
- ٥٨ - ٥٩ - ٦٢ - ٦٤ - ٦٦ - ٦٧
- ٦٨ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠
- ٨٣ - ٨٤ - ٩٤ - ٩٧ - ٩٨ - ١٠٠
- ١٠٤ - ١١٠ - ١١٦ - ١٢١ -
١٣٧ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ -
١٤٢ - ١٤٣ - ١٥٥ - ١٥٧ -
١٥٩ - ١٦١ - ١٦٨ - ١٧٩ -
١٨٠ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٥ -
١٨٨ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ -
١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ -
٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ -
٢٢٤ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٣٧ -
٢٤٣ - ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٥٢ -
٢٥٦ - ٢٦٠ - ٢٨٢ - ٢٨٦ -
٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٤ - ٣١٠ -
٣١٣ - ٣٢٢ - ٣٢٦ - ٣٣١ -
٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٥٩ - ٣٦٤

ذيذاخي، أنظر تعليم

٣٦٥

رؤيا

٧٥ - ٨٨ - ١٨٠ - ١٤٣ - ١٨٣
- ٢٦٩ - ٣١٤ - ٣٣٦ - ٣٤٩ -
٣٥٤ - ٣٦٦

رؤيا يوحنا

١٤٣

راع

٢ - ٩٤ - ٩٨ - ١٢٦ - ١٤٤ -
١٩٢ - ١٩٣ - ٢٩٦ - ٣١٣ -
٣٦٧

رب

٣ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٣ - ٢٤ -
٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨
- ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٧ -
٤٨ - ٥٢ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨
- ٦٠ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٧ - ٦٨ -
٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٤ - ٧٦ - ٧٧
- ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٣ -
٨٤ - ٨٥ - ٨٧ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١
- ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٧ - ١٠١ -
١٠٣ - ١٠٥ - ١٠٩ - ١١٢ -
١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ -
١١٩ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٤ -
١٢٥ - ١٢٧ - ١٣٠ - ١٣٣ -
١٣٥ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٠ -
١٤٥ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ -
١٥٣ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٥٩ -
١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٥ -
١٦٧ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٣ -
١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٩ - ١٨٠ -
١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ -
١٨٥ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ -
١٩٠ - ١٩١ - ١٩٣ - ١٩٨ -
١٩٩ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٤ -
٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ -
٢٠٩ - ٢١١ - ٢١٣ - ٢١٤ -
٢١٦ - ٢١٧ - ٢٢٠ - ٢٢١ -
٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٢٦ -
٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٣٠ - ٢٣٢ -
٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٦ - ٢٤٠ -
٢٤١ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ -
٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ -
٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٨ -
٢٦٠ - ٢٦٢ - ٢٦٤ - ٢٦٥ -
٢٦٦ - ٢٧١ - ٢٧٤ - ٢٧٦ -
٢٧٧ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٣ -
٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ -
٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩١ - ٢٩٤ -
٢٩٥ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٣٠٢ -
٣٠٣ - ٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣٠٨ -
٣١٠ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ -
٣١٥ - ٣١٧ - ٣١٩ - ٣٢٠ -
٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٥ - ٣٢٧ -
٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣١ - ٣٣٣ -
٣٣٤ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ -
٣٣٩ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ -
٣٤٤ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ -
٣٤٩ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ -
٣٥٦

رجاء

٤٩ - ٧٥ - ٢٧٠ - ٣٥٣

رجال

١٠ - ٢٢ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٥٧
- ٥٩ - ٦٥ - ٧٤ - ٩٩ - ١١٦ -
١٢٣ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ -
١٤٢ - ١٤٩ - ١٥٢ - ١٥٩ -
١٦٠ - ١٦٦ - ١٨٩ - ٢٧٠ -
٣١٢ - ٣٣٨ - ٣٤٤ - ٣٤٨

رجل

٢٠ - ٥٧ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٦ - ٧٨

- ٧٩ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٨ - ٨٩ - ١٠٦ - ١١٥ - ١١٧ - ١٢٠ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٦ - ١٣٨ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٤ - ١٤٩ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٨٨ - ١٩٤ - ١٩٥ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٧ - ٢٤٠ - ٢٤٥ - ٢٤٨ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٨٨ - ٢٩١ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣٢٦ - ٣٣٠

رحمة

٣٣ - ٣٦ - ٧٢ - ٨٩ - ١٩٤ - ١٩٥ - ٢٣٠ - ٢٣٤ - ٢٣٧ - ٢٤٩ - ٢٥٣ - ٢٧١ - ٣٠٧ - ٣١٣

رسالة

١٣ - ٢٦ - ٤٠ - ٤٣ - ٥١ - ٥٥ - ٥٩ - ٦٠ - ٧٢ - ٧٨ - ٨٣ - ٨٧ - ٩٣ - ٩٦ - ١٠٢ - ١١٢ - ١٢٢ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٦١ - ١٧٣ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠٥ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢٢٦ - ٢٣٩ - ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٥٣ - ٢٥٦ - ٢٨٠ - ٢٨٤ - ٣٢٨ - ٣٥٩ - ٣٦٣ - ٣٦٥

رسل

٢٠ - ٢١ - ٢٤ - ٢٦ - ٣٠ - ٨٥ - ٨٧ - ٩١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١١٠ - ٢١٣ - ٢٦٥ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٥ - ٢٨٧ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٣٠٢ - ٣١١ - ٣٣١ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٤١ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٦٥

رسول

٢٣ - ٢٥ - ٣٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٦٩ - ٧٤ - ٨٥ - ٨٧ - ٨٨ - ١١٣ - ١٢٢ - ٢٠٧ - ٢٥١ - ٢٥٤ - ٢٩٩ - ٣١٣ - ٣٣١ - ٣٣٩ - ٣٤٤ - ٣٦٥

رسوليّ

٢٠ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٦ - ٣٧ - ١٢٩ - ١٣٤ - ١٣٥ - ٢٧٥ - ٢٨١ - ٣١٠ - ٣١٣ - ٣٢١ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٤٣ - ٣٤٦ - ٣٤٨ - ٣٥٠ - ٣٦٣

رعد

٨٣ - ٨٤ - ١٤٨ - ٢١٣ - ٢٢١ - ٣٣٥

رمز، أنظر تشبيه

٢٤ - ٢٦ - ٣٤ - ٣٩ - ٤٣ - ٧٣ - ١٠١ - ١٢٤ - ١٤٥ - ١٦٢ - ١٧٠ - ١٧٨ - ١٨٢ - ١٨٣ - ٢٢٦ - ٢٢٩ - ٢٣٤ - ٢٦٦ - ٢٧٢ - ٢٧٧ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٨ - ٢٩٥ - ٣١٦ - ٣١٩ - ٣٤٠ - ٣٤٢

رهبان

٤٠ - ٤١ - ١٧٨ - ٣٦٣ - ٣٦٤

الروح القدس

٤ - ٢٤ - ٢٦ - ٣١ - ٣٢ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٦٢ - ٦٤ - ٦٧ - ٨٧ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٩ - ١١٣ - ١٥٥ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٧٢ - ١٨٤ - ١٨٧ - ١٩٠ - ٢١٠ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٤٨ - ٢٥٠ - ٢٥٧ - ٢٦٣ - ٢٦٧ - ٢٦٩ - ٣٤٤ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٦٣ - ٣٦٨

روماني

٢١ - ٥٦ - ٣٢٧ - ٣٦٥ - ٣٦٧

ريح

٨٤ - ١٠٣ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢

زاهد

٢٥

زبدي

٥٤ - ٥٧ - ٨٣ - ٢١٩ - ٢٢١

زنى

١٢٨ - ١٣٩ - ١٤٣ - ١٥٤ - ١٧٦ - ٢٠٢ - ٢٠٤ - ٢٠٥

زواج

١٣٨ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢١٤ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨

زوج

٥٣ - ١٣٨ - ٢٠٢ - ٢٠٥

زوجة

١٣٨ - ١٤٠ - ١٥٦ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢١٣ - ٢٤٧ - ٣٦٤

زيت
١٣٤ ـ ١٣٦ ـ ١٤٣ ـ ٢٨٤

سارة
٧٣ ـ ٨٥

السَبت
٥٨ ـ ٦٦ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨١ ـ ١٣٠ ـ ١٦٣ ـ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٤٣

سحابة
٢ ـ ٤ ـ ٨٤ ـ ١٧٨ ـ ١٨٤

سحر
١٢٨ ـ ٣٤٧

سخرية
٢٧ ـ ١٧١ ـ ١٧٤ ـ ٣١٧ ـ ٣١٩

سرّ
٤٠ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٦٧ ـ ٧٣ ـ ٧٥ ـ ٩٩ ـ ١٠٢ ـ ١٠٨ ـ ١١١ ـ ١٢٨ ـ ١٣٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٧٣ ـ ٢٠٤ ـ ٢٣٢ ـ ٢٤٦ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠٨ ـ ٣٤٨ ـ ٣٦٢

سرّ الشكر
٦٧ ـ ١٣٦ ـ ٢٩١ ـ ٣٦٢

سرِي
٩٢

سقط
٣١ ـ ٤٠ ـ ٩٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٣ ـ ١١٨ ـ ١٤٠ ـ ١٨٢ ـ ١٨٨ ـ ٢٢٦ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩٤ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٧ ـ ٣٥٣

سقوط
٥٣ ـ ١٠١ ـ ١٠٧ ـ ١١٧ ـ ١٧٥ ـ ٢٢٦ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٢ ـ ٣٠٦ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٩ ـ ٣٦٦

سلام
٤٦ ـ ٤٩ ـ ٩٣ ـ ١٢١ ـ ١٢٣ ـ ١٥٥ ـ ١٦١ ـ ١٩٤ ـ ١٩٦ ـ ٢١٨ ـ ٢٦٩ ـ ٣١٨ ـ ٣٤٨

سليمان
٣٠٧ ـ ٣٥٩

سمّ
٣٤٦ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١

سماء
٢١ ـ ٤٢ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٦٣ ـ ٧٥ ـ ٨٤ ـ ٨٨ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١٨ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٣٥ ـ ١٤٤ ـ ١٤٧ ـ ١٥١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٧ ـ ١٧٦ ـ ١٧٨ ـ ١٨٢ ـ ١٩٢ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٧ ـ ٢١٣ ـ ٢١٤ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤٤ ـ ٢٤٦ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ـ ٢٨٦ ـ ٢٩٤ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٤ ـ ٣٢٠ ـ ٣٣٧ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٦ ـ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٦

سمعان
٥٤ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١٣٠ ـ ١٥١ ـ ٢٢١ ـ ٢٨٢ ـ ٢٩٦ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١

سنة
٤ ـ ٩ ـ ٢٠ ـ ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٨٨ ـ ٩٦ ـ ١٢٣ ـ ١٢٥ ـ ١٤٧ ـ ٢٦٤ ـ ٢٧٧ ـ ٣٦٠

سوط
٢٣٦

سياسيّ
٢٤٣ ـ ٢٤٤

سيماخوس
١٥١ ـ ٣٢٧

شاروبيم
٢٦١

شاول
٨٤ ـ ١٢٠

شجاعة
٥٥ ـ ١٨٣ ـ ١٩٣

شجرة
١٠٧ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١٩٢ ـ ٢١٠ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ـ ٢٧٢ ـ ٣١٥ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤٤

شر
٧٣ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ١١٩ ـ ١٢١ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٥٨ ـ ١٩٣ ـ

١٩٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٣٠١ - ٣٠٣ - ٣٠٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣٥١

شروق
١٣٥ - ٣٣٧

شريعة
٣٤ - ٣٥ - ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٧ - ٧٢ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨١ - ٨٦ - ٨٩ - ١٢٢ - ١٢٥ - ١٣٥ - ١٤١ - ١٤٥ - ١٤٩ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧٢ - ١٧٧ - ١٨٣ - ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٠٣ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٢ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٩ - ٢٤٨ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٩ - ٢٨٢ - ٣٠٤ - ٣٠٦ - ٣١٤ - ٣٢٠ - ٣٢٥ - ٣٣٦ - ٣٤٢

شفاء، أنظر أعمى
٣٧ - ٦٥ - ٦٨ - ٦٩ - ٧١ - ٧٨ - ٨١ - ٨٢ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٣ - ١٤٨ - ١٦٢ - ١٧٠ - ١٨٦ - ٢٠١ - ٢٢٦ - ٣١٤ - ٣١٩ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٦

شمامسة
٢٩٢ - ٣٦٥

شمس
٤٥ - ٦٢ - ٩٤ - ٩٦ - ١١٠ - ١٢٢ - ١٢٧ - ١٣٥ - ١٤٨ - ١٥١ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ٢٢٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٣٢٠ - ٣٢٢ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٧ - ٣٣٠ - ٣٣٣ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٤٣

شهادة
٣ - ٤ - ١٩ - ٢١ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٤٦ - ٥٠ - ٥٩ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٨ - ٩٠ - ١١٦ - ١٢٠ - ١٢٤ - ١٢٨ - ١٧٩ - ١٩٥ - ٢٦٣ - ٢٦٥ - ٢٨٤ - ٢٩٠ - ٣٠٦ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٦ - ٣٤٨ - ٣٥٤

شياطين، أنظر شيطان، إبليس
٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٦ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٣٤ - ١٩٠ - ١٩٤ - ١٩٥ - ٢٣٨ - ٢٦٢ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٦ - ٣٤٨ - ٣٥٤

شيخ
١٩

شيطان، أنظر إبليس، شياطين
٥٣ - ٥٩ - ٦١ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٩ - ١٠٢ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٤١ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٧٢ - ١٨٦ - ١٨٨ - ٢٠٥ - ٢١١ - ٣١٧

صالح
٤٥ - ٤٨ - ٤٩ - ٦٧ - ٦٩ - ٧١ - ٧٢ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٩ - ٩١ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠١ - ١٢٠ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١١٩ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤١ - ١٠٩ - ١٦٥ - ١٧٦ - ١٩٠ - ١٩٥ - ١٩٧ - ٢٠١ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٤ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٨ - ٢٥٣ - ٢٥٦ - ٢٥٨ - ٢٨٠ - ٢٨٣ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٣٠٠

صبر
٣٨ - ٧٠ - ١١٢ - ١٢٩ - ١٥٥ - ١٥٧ - ٢٦٥ - ٢٨٩ - ٢٩٦ - ٣٠٩ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٧ - ٣١٩ - ٣٢٠

صخرة
٢٢٥ - ٣٣٠ - ٣٥٦

صدقة
٢٥٦ - ٢٥٧

صدوقيون
٢٤٥ - ٢٤٦

صعود
٤٧ - ٢٦٢ - ٢٦٦ - ٣٤٨ - ٣٥٢ - ٣٥٣

صلاة
١ - ٤١ - ٥٣ - ٥٤ - ٦٣ - ٧٢ - ٧٦ - ٧٧ - ٨٤ - ١٠٤ - ١١٢ - ١٥٥ - ١٨٧ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٣ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٤٣ - ٢٤٨ - ٢٥٩ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٧٠ - ٢٩٢ - ٢٩٩ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٢٤ - ٣٢٨

صلب
٨٢ - ٨٨ - ١١٧ - ١٥٢ - ١٧٤ - ١٧٧ - ٢٢٤ - ٢٢٩ - ٢٤١ - ٢٨٧ - ٢٩٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٣٣

صليب
١ - ٢٢ - ٣٩ - ٤٥ - ٥٧ - ١١٠ - ١٤٦ - ١٥٠ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٨ - ١٨٦ - ٢٠٧ - ٢٢١ - ٢٢٤ - ٢٣٠ - ٢٣٣ - ٢٩٢ - ٢٩٧ - ٣٠٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٧ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٦ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٥

صمت
٦٥ - ٧٨ - ١٠٧ - ١١١ - ١١٣ - ١١٤ - ١٢٥ - ١٤٨ - ١٥٢ - ١٦١ - ١٦٤ - ١٨٦ - ١٩٢ - ١٩٩ - ٢٤٩ - ٣٠٦ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٥ - ٣١٦

صنعة
٥٦

صهيون
٢٢٨ - ٢٩٥ - ٣١٨

صوت
١٩ - ٢٢ - ٢٣ - ٣١ - ٣٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٦٠ - ٨٤ - ١١٥ - ١٢٢ - ١٢٩ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٧١ - ١٧٨ - ١٨٠ - ١٨٥ - ١٩١ - ١٩٩ - ٢٢١ - ٢٧١ - ٢٨١ - ٢٨٥ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١٣ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٤٢ - ٣٥٩

صور، أنظر صورة الله
٤٩ - ٥٠ - ٥٥ - ٨٠ - ١٠٣ - ١١٠ - ١٢٨ - ١٤٧ - ١٥٠ - ١٧٨ - ١٩٩ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٧ - ٢١٠ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٥٠ - ٢٦٤ - ٢٦٦ - ٢٧٣ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٨٩ - ٢٩٦ - ٣٠٧ - ٣٠٩ - ٣٢٨ - ٣٦٣

صورة الله
١٠٣ - ١١٦ - ١٧٨ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٧٦

صوفيّ، نظر سري
٣٠ - ٩٥ - ١٧٩ - ٣٣٧ - ٣٦٥

صيام
٧٣ - ١٩٠

ضرائب/ضريبة
٢١ - ٦٤ - ٧٠ - ٨٥ - ٢٣٠ - ٢٤٥

ضعف
١ - ٤٥ - ٨٨ - ٩٠ - ١٠٤ - ١٤٢ - ١٥٠ - ١٥٣ - ١٦٠ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩١ - ٣١٣ - ٣٢٣ - ٣٢٦ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٥ - ٣٣٨ - ٣٤٤ - ٣٤٥

طبيعة
٣٢ - ٤٢ - ٤٦ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٨ - ٧٥ - ٨٣ - ٩١ - ٩٦ - ٩٨ - ١٠٣ - ١٢٥ - ١٣٢ - ١٣٥ - ١٣٨ - ١٦٠ - ١٧١ - ١٧٣ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٤ - ٢١٨ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٣٢ - ٢٥١ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٦٠ - ٢٦٢ - ٢٦٩ - ٢٧٣ - ٢٧٥ - ٢٩٢ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٣٠٢ - ٣٠٨ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٥ - ٣٦٨

طعام
٣٦ - ٤٠ - ٧٧ - ٧٩ - ١٣٠ - ١٣٥ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٣ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٩٣ - ٢٠٣ - ٢٣٢ - ٢٤٧ - ٢٨٢ - ٢٨٩ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٣٢٠ - ٣٢٨ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧

طلاق
٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٥

طوفان
٤٦ - ٤٩ - ١٢٧ - ٣٥٦

طيب
٩٤ - ٩٨ - ١٠٠ - ١٠٤ - ١٦٣ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨

طيور
٥٠ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٨ - ١٠٩

ظلام
١٨١ - ٢٨٧ - ٣٢٢ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٣٧

ظلم
٢٧ - ٥١ - ٧٠ - ٨٨ - ٨٩ - ١٠٤ - ٢٠٧ - ٢٣٩ - ٢٦٨ - ٣١٤

الظهور الإلهي
٤٧

عائلة، أنظر عائلة الله
٤٧ - ٩٣ - ١٣٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٨٦ - ٣٦٣ - ٣٦٤

عائلة الله
٤٧

عار
١٣٨ - ١٤٢ - ٢٩٧ - ٣١٨ - ٣٢٣

عالم
١ - ٢١ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٦ - ٣٠ - ٣٤ - ٤٣ - ٤٦ - ٤٩ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٧٢ - ٧٥ - ٨٤ - ٩١ - ٩٥ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١٣ - ١١٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٢ - ١٤٢ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٩ - ١٥٢ - ١٦٩ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٦ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٥ - ٢١٣ - ٢١٩ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٨ - ٢٤٧ - ٢٥٤ - ٢٥٩ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٨٢ - ٢٨٥ - ٢٨٧ - ٢٩٠ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣٢ - ٣٣٤ - ٣٣٦ - ٣٣٩ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٥٦

عبادة
٢٦ - ٥٧ - ٦٤ - ١٧٤ - ٢٤٤ - ٣٢٣ - ٣٥٩

عبادة الأصنام، وثنية
٥٧

عبد
٣٨ - ٦٤ - ٨٠ - ٨٦ - ٩٠ - ١٥٤ - ١٧٧ - ٢٢٠ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٤٣ - ٢٤٥ - ٢٧٦ - ٣٠٧ - ٣٢٨ - ٣٥٣ - ٣٦٧

عبري
٢١ - ٢٧ - ٢٨ - ٣٣ - ٧٠ - ١٦٣ - ١٧٢ - ٢٣١ - ٢٨٤

عدم إيمان
١٣٠ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ٢٣٩ - ٣٠٨

عدم الإيمان
١٣١ - ١٣٤

عدوّ
٨٩ - ٩٠ - ١٠٠ - ١٠٣ - ١٧٦ - ٢٦٨ - ٢٨٩

عذراء
٤٣ - ٥٠ - ٥٣ - ٧٥ - ١١٠ - ٣٢٩ - ٣٣٦ - ٣٣٩

عروس
٤٧ - ٧٥ - ١١٠ - ٢٠٤ - ٢٨٤

عريس
٤٧ - ٥٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٢٠٤ - ٢٧٥

عصيان
٨٧ - ١٨٨ - ٣١٤ - ٣٤٤

عطش
٧٤ - ١٢٤ - ١٢٨ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٦ - ١٩٩ - ٢٣٢ - ٢٧٥ - ٢٩٩ - ٣٢٣ - ٣٢٨

عطف
٦٣ - ٨٥ - ٨٩ - ٩٧ - ١٢٤ - ١٢٩ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٩٥ - ٢٥١ - ٣١٣ - ٣٢٧

عطايا، أنظر عطية
١١٠ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٤٩ - ١٦٥ - ١٧٣ - ١٧٦ - ١٩٤ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٩ - ٢٨٦ - ٢٩٠ - ٢٩٣ - ٣٤٦ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٦ - ٣٦٦

عطية، أنظر عطايا
٤١ - ٥٠ - ٦٧ - ٧٠ - ٨٩ - ١٣٣ - ٢٠١ - ٢١٦ - ٢٣٨ - ٢٥٦ - ٢٥٩ - ٣٠٢ - ٣٣٢

عظة
١١٢

عفة
٩١ - ١٢١ - ٢٠٣ - ٢٨٤

عقاب
٥٩ - ٦٠ - ١١٩ - ١٩٥ - ٢٢٠ - ٢٤٨

عقل، أنظر فكر
٣٤ ـ ٤٩ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٥ ـ ٥٧ ـ
٧٤ ـ ٧٩ ـ ٨٧ ـ ١٠٠ ـ ١٠١ ـ
١٠٤ـ١٠٧ـ١١٠ـ١١٥ـ١١٧
ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٥ ـ ١٢٩ ـ
١٨٣ـ١٩٣ـ١٩٨ـ٢٢١ـ٢٣٧
ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٤ ـ ٢٥١ ـ ٢٦٠ ـ
٢٦٢ـ٢٦٦ـ٢٦٨ـ٢٧٦ـ٢٩٥
ـ٢٩٨ ـ ٣٦١

عقيدة
١ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ١٠٥ ـ ١١٣ ـ
١٤٠ ـ ٢٦١ ـ ٣١٢ ـ ٣٤٨ ـ
٣٤٩

علماء الشريعة
١٥٥

عمل صالح
١٩٠

عمل، أنظر فعل
٤١ـ٤٢ـ٤٥ـ٥٢ـ٥٥ـ٥٦
ـ ٥٧ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ
٦٨ـ٦٩ـ٧٢ـ٧٨ـ٧٩ـ٨٠
ـ ٨١ ـ ٨٥ ـ ٨٩ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ
١٠٠ ـ ١٠٢ ـ ١٠٤ ـ ١٠٦ ـ
١٠٧ ـ ١١٠ ـ ١١٥ ـ ١٣١ ـ
١٣٢ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ
١٤٥ ـ ١٤٨ ـ ١٦٥ ـ ١٦٨ ـ
١٧٦ ـ ١٨١ ـ ١٨٧ ـ ١٩٠ ـ
١٩٤ ـ ١٩٥ ـ ١٩٦ ـ ١٩٨ ـ
٢٠٠ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٨ ـ ٢١١ ـ
٢١٢ ـ ٢١٤ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٨ ـ
٢٣١ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٨ ـ
٢٤٤ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٨ ـ
٢٦٦ ـ ٢٦٧ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٦ ـ
٢٨٠ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٤ ـ
٢٨٦ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٧ ـ ٣١٢ ـ
٣٢٩ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٧ ـ
٣٤٠ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ـ
٣٥٦

عناية، أنظر تدبير
٦٥ـ٩٦ـ١٤٣ـ١٤٤ـ٢٠١
ـ٢١٩ـ٣٤٦ـ٣٤٩

عنصرة
١٤٧ـ ٣٤٤

عنقاء (طائر الفينيق)
٩٦

العهد القديم
٣٤ ـ ٣٥ ـ ٤١ ـ ٨٥ ـ ١٢٨ ـ
٣٢٨

عهود
١٣١

عيد
١٠٦ ـ ١٣٩ ـ ١٤٣ ـ ١٤٧ ـ
٢٣٦ ـ ٢٤٢ ـ ٢٨٢ ـ ٣١٦ ـ
٣٣٣ ـ ٣٣٧

غضب
٤٦ـ٤٩ـ٥٠ـ٧٨ـ٧٩ـ٨٠
ـ١٠٩ـ١١٤ـ١٢٥ـ١٤١ـ
١٥٨ ـ ١٧٣ ـ ١٧٦ ـ ٢٣٨ ـ
٢٤١ ـ ٢٥٢ ـ ٢٦٨ ـ ٣٠٥ ـ
٣١٤

غفران، أنظر مسامحة
٣٣ـ٣٧ـ٣٨ـ٣٩ـ٤٤ـ٤٥
ـ ٥٤ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٧٠ ـ ٨٨ ـ
٩٠ ـ ١٠١ ـ ١٤٧ ـ ٢٠٦ ـ
٢٠٧ـ٢٩٢ـ٢٩٥ـ٣١٦

غنى، أنظر ثروات، ممتلكات، ثروة
٤٠ ـ ٥٤ ـ ٧٠ ـ ٩٤ ـ ٩٨ ـ
١٠٠ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٢٧ ـ
١٨٠ ـ ١٨٢ ـ ١٩٦ ـ ٢١٢ ـ
٢١٣ ـ ٢١٤ ـ ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ
٢١٧ ـ ٢٣٧ ـ ٢٦٢ ـ ٣٣٤ ـ
٣٥٦

غير مؤمن
٥٤ ـ ٣٥٠

فجر
٦٢ـ٦٣ـ١٢٢ـ٢٨٦ـ٣٣٥
ـ٣٣٧ـ٣٤٣

فخر
٨٥ ـ ١٣٢

فرح
٤٧ ـ ٥٥ ـ ٧٤ـ ١٤٧ـ ١٤٨ـ
١٦٤ ـ ٢٢٤ ـ ٢٥٩ ـ ٢٧٠ ـ
٢٨٣ ـ ٢٨٦ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤٣ ـ
٣٥٣

فردوس، أنظر سماء
٤٢ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢١ ـ
١٦٦ـ١٨٠ـ٣٢٣

فرعون
١٦٠ ـ ٣٣٣

فريسيّ
١٥٥

فصح
٧٠ـ٨٠ـ٨٢ـ١٠٣ـ٢٢٥ـ
٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٠ ـ
٢٩٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٣٣ ـ
٣٤٣ـ٣٥٣

الفصح اليهودي
٢٣٦ ـ ٣٠٤
فصحي
٢٨٣ ـ ٣٠٤
فضّة
٢٨٧ ـ ٢٩٠ ـ ٣٢٩
فضيلة
٤١ ـ ٤٩ ـ ٩٣ ـ ١٠٧ ـ ١١٩ ـ
١٣٩ ـ ١٤٣ ـ ١٩٠ ـ ١٩٣ ـ
٢١٦ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٨ ـ
٢٥٩ ـ ٣٣٨
فعل، أنظر عمل
٣٦ ـ ٧٠ ـ ٧٩ ـ ٨١ ـ ١١٣ ـ
١٢٠ ـ ١٢١ ـ ١٣٧ ـ ١٦٥ ـ
١٦٧ ـ ١٩٤ ـ ١٩٩ ـ ٢١٨ ـ
٢٣٤ ـ ٢٣٧ ـ ٢٥٢ ـ ٢٧٦ ـ
٢٨٦ ـ ٣٠٢ ـ ٣٣١ ـ ٣٤٢
فقر، أنظر فقير
١٥٧ ـ ٢١٦ ـ ٢٣١ ـ ٢٦٠
فقير، أنظر فقر
٥٥ ـ ٨١ ـ ٩٧ ـ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ
٢١٥ ـ ٢١٦ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٥ ـ
٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ـ ٢٨٢ ـ
٢٨٣ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ـ ٣٤٧ ـ
٣٥٢ ـ ٣٥٦
فلسفة
١٠٢
فلك
١٣٢
فم
٣٨ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٤ ـ ٤٦
ـ ٤٩ ـ ٥٣ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦١ ـ
٦٢ ـ ٦٤ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٧٣
ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ
٨٣ ـ ٨٥ ـ ٩٣ ـ ٩٤ ـ ٩٦ ـ ٩٧
ـ ٩٨ ـ ١٠٠ ـ ١٠٤ ـ ١١٤ ـ
١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢١ ـ ١٣٧ ـ
١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ
١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٥ ـ ١٤٨ ـ
١٥٥ ـ ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ ١٥٩ ـ
١٦٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٣ ـ ١٦٨ ـ
١٧٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ
١٨٥ ـ ١٨٦ ـ ١٨٨ ـ ١٩١ ـ
١٩٢ ـ ١٩٣ ـ ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ
١٩٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ـ
٢٢٢ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٦ ـ
٢٣٧ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥١ ـ
٢٥٢ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٦٠ ـ
٢٨٢ ـ ٢٨٦ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩٦ ـ
٢٩٨ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٨ ـ
٣٠٩ ـ ٣١٠ ـ ٣١٢ ـ ٣١٣ ـ
٣١٩ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ـ
٣٣١ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٤١
فنّ
١٥٢ ـ ١٨١
فيليبس
١٣٦ ـ ١٣٨ ـ ١٤٠ ـ ١٤٢ ـ
١٧١
قارب
٥٤ ـ ٥٧ ـ ٨٤ ـ ٩٤ ـ ١١١ ـ
١١٢ ـ ١١٤ ـ ١٢٢ ـ ١٢٧ ـ
١٤٤ ـ ١٤٦ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ
١٦٥ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨
قارورة طيب
٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٥
قانونيّ
١٠١ ـ ١٣٥ ـ ٢٠٣
قبر
١٢٧ ـ ١٣٧ ـ ٢٢٣ ـ ٢٦١ ـ
٣٣٠ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ
٣٣٥ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ـ
٣٣٩ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٧ ـ
٣٥٤ ـ ٣٥٥
قتل
١٣٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ
١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ
١٥٤ ـ ١٩٠ ـ ٣١٦
قداسة
٥٢ ـ ٦٠ ـ ٦٤ ـ ٩٦ ـ ١٤١ ـ
٢١٧ ـ ٣٥٠
قدرة، أنظر قوة
٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٥٥
ـ ٥٦ ـ ٦٠ ـ ٦٧ ـ ٧١ ـ ٨١ ـ
٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩٥
ـ ٩٨ ـ ١٠٠ ـ ١٠٢ ـ ١٠٩ ـ
١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ
١١٦ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢٧ ـ
١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٤٢ ـ
١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٦٠ ـ ١٦٢ ـ
١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ـ
١٧٨ ـ ١٨٠ ـ ١٨٧ ـ ١٩٠ ـ
١٩١ ـ ١٩٤ ـ ١٩٦ ـ ٢١٨ ـ
٢٢٣ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٣ ـ
٢٣٤ ـ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ـ ٢٤٠ ـ
٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ
٢٥٠ ـ ٢٥٧ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٧ ـ
٢٦٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ـ ٢٧٦ ـ
٢٩٧ ـ ٢٩٨ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ

٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٥ - ٣٢٥ - ٣٥٦ - ٣٣٩ - ٣٣٦ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٥١ - ٣٥٥ - ٣٥٦

قدم
٦٣ - ٦٩ - ٧٠ - ٧٥ - ٩٨ - ١١٣ - ١١٤ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٦ - ١٣٤ - ١٤٤ - ١٥٩ - ١٦٨ - ١٧٥ - ١٨٤ - ٢٤٨ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٩٥ - ٣١٨ - ٣٣٩ - ٣٤٧ - ٣٥٣ - ٣٥٤

قدّيسون
٣٥ - ٤١ - ٥٧ - ٦٠ - ٧٤ - ٧٥ - ٩٠ - ٩٣ - ٩٩ - ١٠٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٦ - ١٣٦ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٧٢ - ١٨٢ - ٢٠٠ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٨١ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٩٥ - ٣١١ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٤١ - ٣٤٦ - ٣٥٠ - ٣٥٤

قربان
٦٥ - ١٥٤ - ١٥٦ - ١٥٧ - ٢٠٣ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٣ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥

قريب
٧٤ - ٩٢ - ٩٣ - ١١٥ - ١١٧ - ١٢٦ - ١٦٤ - ١٩١ - ١٩٣ - ٢١٤ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٣٣ - ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٦٢ - ٢٧٢ - ٢٨٠ - ٣٤٢

قسم، أنظر حلف اليمين
١٣٦ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢

قمر
٢٦٨ - ٢٦٩

قوة، أنظر قدرة
٣٤ - ٤٥ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٨ - ٦٠ - ٦٦ - ٦٨ - ٧١ - ٨٤ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٠ - ١٠٧ - ١١٠ - ١١١ - ١١٤ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٥ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٣ - ١٦٥ - ١٧٣ - ١٧٨ - ١٨٧ - ١٨٩ - ١٩١ - ٢١٣ - ٢٢١ - ٢٣٠ - ٢٣٢ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٥٨ - ٢٧٥ - ٢٩٠ - ٢٩٨ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٢٣ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٦ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٤

قيامة
٨٨ - ٩١ - ٩٥ - ٩٦ - ١٢٨ - ١٣٠ - ١٥٥ - ١٧٣ - ١٧٥ - ١٧٨ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٩١ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٢٩ - ٢٤١ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٥٨ - ٢٧٣ - ٢٨٢ - ٢٩٧ - ٣٠٧ - ٣٢٣ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٨ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٥

قيصر
١٧١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥

كأس
١٩٤ - ١٩٦ - ١٩٧ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٥٧ - ٢٩١ - ٢٩٣ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٣ - ٣٢٠ - ٣٢٣

كائنات
٤٥ - ٦٠ - ٧٧ - ٨٤ - ١١٦ - ١٢١ - ٢٠٨ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢٣١ - ٢٤٩ - ٢٧٠ - ٢٧٥

كاذب
٨٦ - ١٧٣ - ١٧٥ - ١٩٩ - ٢٤٩ - ٢٦١ - ٢٦٥ - ٢٦٧ - ٢٧٧ - ٣٠٥ - ٣٠٨ - ٣٢٠

الكتاب المقدس
٩١ - ١٠٠ - ١٠٥ - ١١١ - ١٢٠ - ١٥٨ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٧٩ - ١٨١ - ١٨٤ - ١٨٨ - ٢٠١ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢٢٩ - ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٦٥ - ٢٦٩ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٩٨ - ٣٣٣ - ٣٤٤ - ٣٤٦ - ٣٥٥

كذب
٥٤ - ٢٣٩ - ٢٦٧ - ٢٧٧ - ٢٩١ - ٣١٢ - ٣٣٨

كرامة، أنظر مجد
١٢٥ - ١٢٨ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٦٠

كرمة
١٠٥ - ٢٢٥ - ٢٢٩ - ٢٣٧ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٧٧ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٥ - ٣٢٢ - ٣٥٠

كسيح
٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ
١٤٣ ـ ١٤٨ ـ ١٦٤ ـ ٣١٩ ـ
٣٢٢ ـ ٣٢٥
كلمات
٤٩ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٦٠ ـ ٩١ ـ ٩٤
ـ ٩٥ ـ ١١٧ ـ ١٣٧ ـ ١٤٦ ـ
١٤٧ ـ ١٥٨ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ
١٧٩ ـ ١٨١ ـ ١٩٨ ـ ٢٠٩ ـ
٢١٠ ـ ٢٧٥ ـ ٢٨٠ ـ ٢٩٥ ـ
٣١٢ ـ ٣١٥ ـ ٣١٧ ـ ٣٢٣ ـ
٣٤٦ ـ ٣٤٩
كلمة
٣٧ ـ ٤٩ ـ ٥١ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٦٠
ـ ٦٤ ـ ٦٨ ـ ٧٠ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ
٨١ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ٩٤
ـ ٩٧ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١٠١ ـ
١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٦ ـ
١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٢ ـ ١١٨ ـ
١٢٢ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٥١ ـ
١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٦٢ ـ ١٦٤ ـ
١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ ـ ١٨١ ـ
١٨٥ ـ ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ٢٠٠ ـ
٢٠١ ـ ٢٠٣ ـ ٢١١ ـ ٢٢٧ ـ
٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ـ ٢٦١ ـ
٢٦٥ ـ ٢٦٧ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ ـ
٢٧٥ ـ ٢٧٩ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ
٢٩٤ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٧ ـ
٣٠٩ ـ ٣١٥ ـ ٣١٩ ـ ٣٢٠ ـ
٣٢٦ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ـ
٣٤٠ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ـ ٣٥٧
كمال
٣٩ ـ ٤٥ ـ ٧٦ ـ ١٣٥ ـ ١٤٧ ـ
١٤٩ ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٨ ـ ٢١٣ ـ
٢٥٠ ـ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٥ ـ
٢٧٥ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨٣ ـ ٣٠٥ ـ
٣٢٠ ـ ٣٢٣
كنيسة
٧٣ ـ ٧٥ ـ ٧٧ ـ ٨٣ ـ ٩١ ـ
١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١٢ ـ ١١٦ ـ
١٢٦ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٣٦ ـ
١٣٨ ـ ١٤٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٥ ـ
١٦٦ ـ ١٧٤ ـ ١٨٢ ـ ١٨٩ ـ
١٩٤ ـ ١٩٥ ـ ١٩٦ ـ ١٩٨ ـ
٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ
٢٠٤ ـ ٢١٧ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣٥ ـ
٢٣٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ
٢٦٨ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٨١ ـ
٢٨٣ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ـ
٢٩٣ ـ ٣٠٥ ـ ٣١٣٠ ٣٣٤ ـ
٣٤٣ ـ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ
٣٥١ ـ ٣٥٣
لاتيني
١٠١ ـ ١٠٣
لاوي
٦٩ ـ ٧٠ ـ ٨٥
لغة
٤٠ ـ ٥٦ ـ ١٧٩ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٨
ـ ٢٤١ ـ ٢٩٩ ـ ٣٤٧
الله
٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٣
ـ ٤٥ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٣ ـ
٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٠
ـ ٦١ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ
٦٧ ـ ٦٨ ـ ٧٠ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤
ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ
٨٠ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥
ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ٩٢ ـ
٩٣ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩
ـ ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ
١٠٤ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ
١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ
١١٦ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ
١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ
١٢٨ ـ ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ
١٣٣ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ
١٣٨ ـ ١٤١ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ
١٤٥ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ١٥٢ ـ
١٥٤ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ١٥٩ ـ
١٦٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ
١٦٤ ـ ١٦٥ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ـ
١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٦ ـ ١٧٧ ـ
١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ
١٨٦ ـ ١٨٧ ـ ١٨٨ ـ ١٨٩ ـ
١٩٢ ـ ١٩٣ ـ ١٩٤ ـ ١٩٥ ـ
١٩٦ ـ ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ١٩٩ ـ
٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ
٢٠٤ ـ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ
٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١١ ـ
٢١٢ ـ ٢١٤ ـ ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ
٢١٧ ـ ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٢ ـ
٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ـ
٢٢٨ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ـ
٢٣٨ ـ ٢٤١ ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ـ
٢٤٤ ـ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ
٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥١ ـ
٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ـ
٢٦٠ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ـ

٢٦٧ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٣ ـ ٣١٤ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٦ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٦ ـ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ـ ٣٥٥

لوثر مارتن
٥٥

لوقا
٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٨ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٦ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٧ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٣ ـ ٦٥ ـ ٦٧ ـ ٧٠ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٧ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٥ ـ ٩١ ـ ٩٣ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٨ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢٢ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٥ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٨ ـ ١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ ١٦٠ ـ ١٦٤ ـ ١٧١ ـ ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٧٧ ـ ١٨٠ ـ ١٨١ ـ ١٨٤ ـ ١٨٩ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٢١٣ ـ ٢١٤ ـ ٢١٦ ـ ٢١٧ ـ ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤١ ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٥ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٧ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٩ ـ ٣١١ ـ ٣١٢ ـ ٣١٣ ـ ٣١٥ ـ ٣١٧ ـ ٣١٩ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٤

ليتورجيا
١ ـ ٣٦٦

ليل
٣٩ ـ ٦٣ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ١٠٦ ـ ١١٥ ـ ١٥١ ـ ١٨١ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨٧ ـ ٣٢٠ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٧

مؤمنون
٥٤ ـ ٧٥ ـ ٨٢ ـ ٨٧ ـ ٩١ ـ ١٠٠ ـ ١٠٣ ـ ١١٦ ـ ١٢٠ ـ ١٢٤ ـ ١٣١ ـ ١٣٣ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ١٨٢ ـ ١٨٨ ـ ١٩٧ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٦ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٤٤ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٨ ـ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٥ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٥ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٣ ـ ٣١٥ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٦ ـ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ـ ٣٥٤

ماء
٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ١٠٥ ـ ١١٢ ـ ١٢٨ ـ ١٣٠ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٨٧ ـ ١٩٤ ـ ١٩٦ ـ ١٩٧ ـ ٢٠٤ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ ٢٥٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢ ـ ٣٣٠ ـ ٣٤٢ ـ ٣٥٦

مائت
٨٨ ـ ٢٥٤ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩

مات
٨٨ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٤٣ ـ ١٤٦ ـ ١٧٦ ـ ١٨٣ ـ ١٨٧ ـ ٢٠٤ ـ ٢٢٠ ـ ٢٤١ ـ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ـ ٢٧١ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٤ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٤ ـ ٣٤١

مادّي
٥٠ ـ ٧١ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٧ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٣ ـ ٣٣٦

مال
١٤٠ ـ ١٥٧ ـ ١٧٦ ـ ٢١٦ ـ ٢٤٤ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦١ ـ ٢٨٧ ـ ٣٠٤

مبارك
٦٠ - ٧٤ - ٩٢ - ٩٣ - ١٢٧ -
١٣٢ - ١٤٥ - ١٤٨ - ١٥٨ -
١٨٣ - ٢٦٥ - ٢٧٧ - ٣٠٢ -
٣٠٦ - ٣٠٨ - ٣١٣ - ٣٤٩

متّى
٣٥ - ٣٦ - ٣٨ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢
- ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٨ - ٤٩ -
٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥
- ٥٦ - ٥٧ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ -
٦٤ - ٦٥ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠
- ٧٢ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٧ - ٧٩ -
٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٥ - ٨٨
- ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٥ -
٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٢ -
١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١١١ -
١١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٧ -
١١٨ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٢٧ -
١٢٨ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٣٢ -
١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٨ -
١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٤ -
١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ -
١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٦ -
١٤٧ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦٢ -
١٦٤ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧١ -
١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ -
١٧٧ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ -
١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٦ - ١٨٩ -
١٩٠ - ١٩١ - ١٩٣ - ١٩٤ -
١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠١ -
٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٨ - ٢٠٩ -
٢١٠ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ -
٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٩ -
٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ -
٢٢٥ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ -
٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٦ -
٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ -
٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٥ -
٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٥٠ - ٢٥١ -
٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ -
٢٥٧ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ -
٢٦٥ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ -
٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ -
٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ -
٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٣ - ٢٨٥ -
٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٩ - ٢٩٠ -
٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ -
٢٩٥ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٣٠٠ -
٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ -
٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ -
٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٥ -
٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ -
٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ -
٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ -
٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣٢ - ٣٣٣ -
٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٧ - ٣٣٨ -
٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤٧ - ٣٤٩ -
٣٥٣ - ٣٥٥ - ٣٥٦

مجاز، أنظر استعارة
١٨٣ - ٢٧٧

مجتمع
١٣١ - ٢٤٣

مجد
١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٦ - ١٧٧ -
١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٢ - ١٨٦ -
١٩١ - ٢٠١ - ٢١٩ - ٢٢٠ -
٢٢٢ - ٢٢٤ - ٢٢٩ - ٢٣٢ -
٢٥٠ - ٢٧١ - ٢٨٥ - ٢٩٢ -
٣٠٧ - ٣٠٩ - ٣١٨ - ٣١٩ -
٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٣٢ - ٣٣٧ -
٣٣٨ - ٣٤٢ - ٣٥٥

مجلس
٢٤٤ - ٢٨٤ - ٣٠٦ - ٣١٤ -
٣٣٢

مجمع
٥٨ - ٦١ - ٧٨ - ٧٩ - ١٢٣ -
١٢٤ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣١ -
٢٠٧ - ٢٣٣ - ٢٨٧

المجيء الثاني
٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٨١ - ٣٠٧ -
٣١٥

محبّة
٤٥ - ٥٨ - ٦٠ - ٦١ - ٧٣ - ٧٥
- ٧٩ - ٨٢ - ٨٣ - ٩٨ - ١٠٠ -
١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٩ - ١١٨ -
١٢٢ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٧٣ -
١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٩٢ -
١٩٤ - ١٩٦ - ١٩٨ - ٢٠٣ -
٢٠٤ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ -
٢٢١ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٤ -
٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ -
٢٥٣ - ٢٧١ - ٢٨٥ - ٣٠٤ -
٣٠٥ - ٣١١ - ٣٣٤ - ٣٣٨ -
٣٤٣ - ٣٥٣

مختار
٢٤ - ٥٤ - ٦٠ - ٢٦٤ - ٢٦٦ -
٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٧١ - ٢٨١

مخلِّص، أنظر يسوع المسيح المخلِّص
٤٦ - ٤٧ - ٥٥ - ٥٧ - ٥٨ - ٦٣
- ٦٨ - ٧٤ - ٧٨ - ١٠٢ - ١١٦
- ١١٧ - ١٢٢ - ١٣٣ - ١٤٩ -
١٥١ - ١٥٢ - ١٥٨ - ١٦٠ -
١٩٢ - ١٩٣ - ٢١٠ - ٢١٧ -
٢٣١ - ٢٤٣ - ٢٤٩ - ٢٦١ -
٢٨٠ - ٢٨٧ - ٣١٢ - ٣٣٠ -
٣٣٨

مدن
٣٦ - ٤١ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٧
- ١٥٠ - ١٦٢ - ٢٣٨ - ٣١٨ -
٣٤٩

مديح
١٧٢ - ٢٦٩

مدينة
٤٠ - ٥٣ - ٦٠ - ٦٢ - ٨٠ - ٨٨
- ٩٦ - ١٠٦ - ١١٦ - ١١٧ -
١٣٤ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٩٤ -
١٩٨ - ٢٣٢ - ٢٣٥ - ٢٨٨ -
٣١٦ - ٣٤٨

مرّ، أنظر حنظل
٩٦ - ١٥٨ - ٢٧٧ - ٣٢٠ -
٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤

مرارة
٥٥ - ٧٠ - ٧٩ - ١٥٥ - ١٥٧ -
١٥٨ - ١٧٤ - ١٨٧ - ٢١٢ -
٢٦٩ - ٣٠٧ - ٣١٣ - ٣٢١ -
٣٢٢

مرتا
١٢٧

مرض، أنظر داء
٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٨٠ -
١٠٠ - ١٠٨ - ١٢٤ - ١٢٩ -
١٤٨ - ١٦٤ - ١٩٧ - ١٩٩ -
٢١٧ - ٢٣٤ - ٢٣٨ - ٢٥٨ -
٢٦٣ - ٣١٥

مرقيون
١١٣ - ٢٧٠ - ٢٩٢ - ٢٩٣ -
٣٢٢

مريم
٤٨ - ٩٢ - ٩٣ - ١٣٠ - ١٣٢ -
٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٨٣ - ٢٨٦ -
٣٢٦ - ٣٣١ - ٣٣٥ - ٣٣٦ -
٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤

المزامير
٦٨ - ٨٣ - ٨٤ - ١١٠ - ١٤٥ -
١٤٨ - ١٧٢ - ٢٣٠ - ٢٣٣ -
٢٤٥ - ٢٥٧ - ٢٦٦ - ٢٧١ -
٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٩ - ٢٩٠ -
٢٩٧ - ٣٢٦ - ٣٢٨ - ٣٤٣ -
٣٥٥

مزمور
٤١ - ٤٧ - ٥٠ - ٧١ - ٧٢ - ٨٠
- ٩١ - ٩٢ - ٩٦ - ١٠٢ - ١٠٣
- ١٠٤ - ١٠٧ - ١٥٦ - ١٦٥ -
١٧٢ - ١٨٠ - ٢١٠ - ٢١١ -
٢١٢ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٣١ -
٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٤٢ - ٢٥٣ -
٢٥٤ - ٢٥٩ - ٢٧٧ - ٢٨٧ -
٢٩٠ - ٢٩٣ - ٢٩٧ - ٣١٠ -
٣١١ - ٣٢٥ - ٣٢٧ - ٣٢٨ -
٣٣٨ - ٣٤٣ - ٣٥١ - ٣٥٣ -
٣٥٤ - ٣٥٥

مسامحة
٦٧ .

مساو
٩١ - ١٧٨ - ١٨٤ - ٢٥٧ -
٢٧٩

مستقبل
٢٢٢ - ٢٣٤ - ٢٤١ - ٢٧٢ -
٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٩

مسح، أنظر دهن
١٧١ - ١٧٢ - ٢٨٢

مسكوني
١ - ٢ - ٤ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٣٠ -
٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦

مسيا
١٧٢

مسياني
٤٨ - ١٢٤ - ٢٢٨ - ٢٢٩ -
٢٨٤ - ٣٠٦ - ٣١٥ - ٣٢٨

المسيح الدجال
٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٤ - ٢٦٥ -
٢٦٧

المسيح، أنظر يسوع المسيح
٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠
- ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٨ -
٥٤ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ - ٦١
- ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٩ - ٧٠ -
٧٢ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٢
- ٨٤ - ٨٦ - ٨٨ - ٨٩ - ٩١ -
٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٩ - ١٠٠ -
١٠٦ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١٢ -
١١٤ - ١١٧ - ١١٨ - ١٢١ -
١٢٦ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٣٦ -
١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٩ - ١٥١ -

١٥٢ ـ ١٥٧ ـ ١٦١ ـ ١٦٤ ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ـ ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٧٧ ـ ١٧٩ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٨٦ ـ ١٩٢ ـ ١٩٣ ـ ١٩٤ ـ ١٩٥ ـ ١٩٦ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٨ ـ ٢١٠ ـ ١٣ ـ ٢١٤ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٨ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٨ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٥ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٣ ـ ٣١٧ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٥

مسيحي
١٧٩ ـ ٢٨١

مشيئة، أنظر إرادة
٣٥ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ١١٩ ـ ١٦٠ ـ ٢٣٧

مصالحة
٤٦ ـ ٤٧ ـ ١٨٦

مصر
٢٠ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٩٦ ـ ١٦٠ ـ ٣٣٣ ـ ٣٦٨

مصريّ
٥٦ ـ ٦١ ـ ٧٤ ـ ١٨٣ ـ ٢١٢ ـ ٣٠٥ ـ ٣٦٣

معاناة
١٢٥ ـ ١٧٧ ـ ٢٩٩

معجزة
٨١ ـ ١١٢ ـ ١٢٠ ـ ١٣٣ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٩ ـ ١٩٤ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٨

معرفة
١ ـ ٢١ ـ ٢٦ ـ ٣٤ ـ ٦٠ ـ ٧١ ـ ٩٥ ـ ٩٧ ـ ١١٠ ـ ١٢٥ ـ ١٥٧ ـ ١٧٩ ـ ١٩٤ ـ ٣٢٧ ـ ٣٤٩ ـ ٣٦٨

معزي، أنظر الروح القدس
١٠٧

معلم
١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٤٠ ـ ٥٦ ـ ٦٧ ـ ٧٤ ـ ٨٦ ـ ٩٣ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١٢٣ ـ ١٤٥ ـ ١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ ١٥٧ ـ ١٧٢ ـ ١٨٢ ـ ١٨٥ ـ ١٨٦ ـ ١٩٤ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٢ ـ ٢١٤ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٦ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٥ ـ ٢٤٨ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ـ ٢٦٠ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩٥ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ـ ٣١٠ ـ ٣١٢ ـ ٣١٣ ـ ٣١٤ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٥ ـ ٣٣٦ ـ ٣٤٧ ـ ٣٥٠ ـ ٣٦٣ ـ ٣٦٧

معمودية
٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٨٤ ـ ٩١ ـ ١٢١ ـ ١٢٨ ـ ١٤٠ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ١٧٢ ـ ١٨٤ ـ ١٩١ ـ ١٩٥ ـ ١٩٦ ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٣٧ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ـ ٢٥٠ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٥ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٩

معنى
٣٠ ـ ٣٢ ـ ٣٧ ـ ٥٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ١٣٢ ـ ١٣٦ ـ ١٥٢ ـ ١٥٩ ـ ١٦١ ـ ١٦٤ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ١٧٥ ـ ١٨٥ ـ ١٩١ ـ ١٩٦ ـ ١٩٧ ـ ١٩٨ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٥ ـ ٢١١ ـ ٢١٨ ـ ٢٢٣ ـ ٢٣٦ ـ ٢٤٥ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ـ ٢٨٤ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠٣ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٧ ـ ٣٥٤ ـ ٣٦١

مقدّس
١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ٢١ ـ ٢٤ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٥٥ ـ ٦٤ ـ ٧٥ ـ ٧٩ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ١٠٠ ـ ١٠٥ ـ ١١٢ ـ ١١٦ ـ ١١٩ ـ ١٢٥ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٣٢ ـ ١٣٥ ـ ١٤٠ ـ ١٤٣ ـ ١٤٧ ـ ١٥٨ ـ ١٦١ ـ ١٦٣ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٧٠ ـ ١٨١ ـ ١٨٣ ـ

١٨٤ - ١٨٨ - ١٩٦ - ٢٠١ -
٢٠٧ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢٢١ -
٢٢٩ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٤٢ -
٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٩ - ٢٦٥ -
٢٦٩ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٨٣ -
٢٩٢ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٨ -
٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣٣٠ -
٣٣٣ - ٣٣٥ - ٣٣٧ - ٣٣٨ -
٣٤٤ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٥١ -
٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٩ - ٣٦٠ -
٣٦١ - ٣٦٣ - ٣٦٥ - ٣٦٨

مكدونيوس
٢١٢ - ٢٥٣

ملائكة
٣٦ - ٥٣ - ٥٩ - ٦٠ - ١٠٩ -
١٥٥ - ١٧٢ - ١٨٤ - ٢٠١ -
٢٠٣ - ٢٢٠ - ٢٢٤ - ٢٤٦ -
٢٤٧ - ٢٧٠ - ٢٧٤ - ٢٧٥ -
٢٧٦ - ٢٧٩ - ٣٢٤ - ٣٤٤ -
٣٥٢ - ٣٥٣

ملاخي
٣٣ - ٣٥ - ٣٧ - ١٨١ - ١٨٦

ملك
١١٩ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ -
١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٦٨ -
٢٢٨ - ٢٣٠ - ٢٨٤ - ٣١٤ -
٣١٦ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ -
٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٣٠ - ٣٤٠ -
٣٤٢ - ٣٥٥

ملكة
١٣٩ - ٣٦٠

ملكوت الله
٥٤ - ٦٣ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٦ -

١٠٨ - ١١٠ - ١٧٨ - ١٩٢ -
١٩٣ - ١٩٧ - ٢٠٦ - ٢١٥ -
٢١٦ - ٢١٧ - ٢٤٨ - ٢٥٣ -
٢٩١ - ٣٣٢

ممتلكات، أنظر ثروات، ثروة
٢١٣ - ٢١٧ - ٢١٩ - ٢٥٣ -
٢٥٥ - ٢٥٩ - ٣٦٤

ممسوس
١١٥ - ١١٧ - ١٢٢ - ١٨٨

منّ
٢ - ١٠ - ١٢ - ٣٢ - ٣٥٧ -
٣٥٩

مهمّة
٤ - ٥٥ - ١٣٥ - ٢٢٢ - ٢٤٥ -
٣٤٧ - ٣٤٩ - ٣٥٩ - ٣٦٠ -
٣٦١

مواهب
٤٢ - ٩٥ - ٩٧ - ٩٩ - ١٦٣ -
٣٥٠ - ٣٥١

موت
٢٠ - ٢١ - ٣٤ - ٥٢ - ٥٦ - ٥٨
- ٥٩ - ٧٤ - ٨٠ - ٨٨ - ٩٦ -
١٠٤ - ١٠٥ - ١١٧ - ١٢٣ -
١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٥ - ١٣٦ -
١٣٩ - ١٤٣ - ١٥١ - ١٥٤ -
١٧٤ - ١٧٨ - ١٨٣ - ١٨٥ -
١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ -
١٩٧ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ -
٢٠٤ - ٢٠٧ - ٢١٣ - ٢١٩ -
٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ -
٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٣٠ -
٢٣٤ - ٢٣٨ - ٢٤٧ - ٢٤٩ -
٢٦٠ - ٢٦٣ - ٢٦٨ - ٢٧٩ -

٢٨٠ - ٢٨٢ - ٢٨٦ - ٢٩٤ -
٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ -
٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣٠٥ - ٣٠٦ -
٣٠٧ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ -
٣٢١ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٦ -
٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ -
٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٦ -
٣٣٨ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ -
٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٧ -
٣٤٩ - ٣٥٣ - ٣٥٥ - ٣٥٦ -
٣٦٥

موسى
١٢٨ - ١٤٥ - ١٤٨ - ١٥٤ -
١٥٦ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٢ -
١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٩١ -
٢٠٢ - ٢٠٤ - ٢٤٥ - ٢٥٦ -
٢٥٩ - ٢٦٥

موسيقى
١٢٩

موعوظ
١٢١ - ٣٦٥ - ٣٦٧

نابال
١٤٠

نار
٤٤ - ٥٢ - ٥٤ - ٩١ - ١١٧ -
١٢٧ - ١٢٨ - ١٣٣ - ١٨٧ -
١٩٧ - ١٩٩ - ٢٠١ - ٢٣٧ -
٢٧١ - ٣٠٦ - ٣٣٨ - ٣٤٢ -
٣٥٦

الناصرة
٤٦ - ١٣٠ - ١٣١

ناصري
٥٨ - ١٣١ - ٢٢٥ - ٣١٠ -
٣٣٥ - ٣٤٠
نبوّة
٣٧ - ٨٥ - ١٦٠ - ٢٠٤ - ٢٢٩
- ٣١٠ - ٣١٩ - ٣٢١
نبوخذنصر
١٢٠
نبيّ
١٣ - ٣٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٤٠
- ٤١ - ٤٣ - ٥٩ - ٧٤ - ١٠٠ -
١٠٧ - ١١٠ - ١٢٠ - ١٢٧ -
١٢٨ - ١٣٠ - ١٣٦ - ١٤٠ -
١٤١ - ١٤٢ - ١٤٥ - ١٤٨ -
١٧١ - ١٨٣ - ١٨٥ - ١٨٦ -
٢٢٩ - ٢٣٩ - ٢٦٣ - ٢٦٥ -
٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٨١ - ٢٩٩ -
٣٠٩ - ٣١٨ - ٣٢٦ - ٣٢٩ -
٣٣٦ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥٣
نجوم
٤٥ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٣٢٠
نشيد
٥٢ - ١١٠ - ١١٤ - ١١٧ -
١١٩ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٧ -
١٣٢ - ١٤٥ - ١٤٨ - ٢٨٠ -
٢٨٤ - ٣٢٣ - ٣٥٥ - ٣٥٩
نعمة
١ - ٢٦ - ٣٤ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ -
٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٩ - ٥٠
- ٥٥ - ٦٩ - ٧٠ - ٧٢ - ٧٥ -
٧٦ - ٧٨ - ٨٠ - ٨٥ - ٩٠ - ٩٥
- ١٠٠ - ١٠٢ - ١٠٨ - ١٠٩ -
١١٦ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٣٦ -

- ١٤٨ - ١٦٢ - ١٦٤ - ١٧٠ -
١٧٢ - ١٧٣ - ١٨٣ - ١٨٤ -
١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٤ - ٢٠٦ -
٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١٤ - ٢٢٣ -
٢٢٦ - ٢٣١ - ٢٥٠ - ٢٥٦ -
٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٦٩ - ٣٠١ -
٣٠٢ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ -
٣٤٨ - ٣٥٣ - ٣٥٦ - ٣٦٤
نفس
٢ - ٣ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٨ - ٣٢ -
٣٩ - ٥٤ - ٦٤ - ٦٦ - ٦٨ - ٦٩
- ٧١ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٨ -
٧٩ - ٨٠ - ٩٤ - ٩٧ - ١٠٠ -
١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٦ -
١٠٩ - ١٢٠ - ١٢٧ - ١٣١ -
١٣٧ - ١٤١ - ١٥٨ - ١٦٣ -
١٦٩ - ١٧٠ - ١٧٣ - ١٧٥ -
١٧٦ - ١٨١ - ١٩٨ - ١٩٩ -
٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٣ - ٢١٠ -
٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٩ - ٢٢٠ -
٢٢٣ - ٢٢٧ - ٢٣٥ - ٢٣٧ -
٢٣٩ - ٢٤٤ - ٢٤٦ - ٢٥١ -
٢٥٥ - ٢٦١ - ٢٦٣ - ٢٦٦ -
٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨٤ - ٢٩٦ -
٢٩٧ - ٣٠٢ - ٣٠٤ - ٣٢٣ -
٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٤٢ - ٣٤٣ -
٣٥٢ - ٣٦٣
نفي، منفى
٣٦٢ - ٣٦٨
نقاء
٤٦ - ٤٩ - ٥٠ - ١٠٥ - ١٢٩ -
١٧٩ - ١٨٢ - ٢١٩ - ٢٢١

نقد
٩ - ١٠ - ١٢ - ١٩ - ٢٠ - ٢٧ -
٢٩ - ٣٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥
نهر الأردن
٣٣ - ٣٩ - ٤٦ - ٥٠ - ٥٢
نهر، أنظر نهر الأردن
٣٣ - ٣٩ - ٤٦ - ٥٠ - ٥٢ -
١٠٥ - ١٢٢ - ٢٦٤
نوح
٤٧
نَوح، أنظر بكاء
٣٤٢
نور
٥٢ - ٦٠ - ٩٢ - ١٠٦ - ١٥٣ -
١٧٠ - ١٧٨ - ١٨١ - ١٨٣ -
١٨٤ - ١٩٤ - ٢٠٤ - ٢٢٧ -
٢٦٠ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٣٢٧ -
٣٣٧ - ٣٣٨

هوشعنا
٢٣١ - ٢٢٨
هيرودوس
٧٨ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ -
١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ -
١٤٣ - ١٦٧ - ١٦٨ - ٢٤٢ -
٣١٥
هيروديا
١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ -
١٤٣
هيكل
٢٥ - ١١٣ - ١١٤ - ١٥٧ - ١٩٥ -
٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٥ - ٢٣٩
- ٢٤٨ - ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦١ -

٢٦٢ - ٢٨٣ - ٣٠٤ - ٣٠٦ - ٣٠٧
- ٣٠٨ - ٣٢٠ - ٣٢٦ - ٣٢٧ -
٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٤٣

وثنية، أنظرعبادة الأصنام
٨٦ - ٨٧ - ١١٩ - ١٥٩ - ١٦٠
- ١٦٤ - ٣٦٤

وثنيَون
٩٦ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ -
١٧٤ - ١٩٦ - ٢٢٧ - ٢٤٩ -
٣٤٦ - ٣٦٨

وحدة
٥٠ - ١٠٠ - ١١٣ - ١٦١ -
١٩٥ - ١٩٦ - ٢٠١ - ٢٠٩ -
٢٤٢ - ٢٥٠ - ٢٦٨ - ٣٤٦ -
٣٦٢ - ٣٦٦ - ٣٦٨

وعظ
٤ - ٧ - ١٣ - ٤٥ - ٥٢ - ٣٠٩

ولد، أنظر أولاد
٤ - ١٣ - ٤٣ - ٤٨ - ٥٢ - ٩٢ -
٩٣ - ٩٦ - ١١٠ - ١٣٢ - ١٣٦
- ١٤٠ - ١٤٨ - ١٧٠ - ١٨٨ -
١٩٩ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢١٠ -
٢٤٥ - ٢٥٤ - ٢٦٣ - ٢٧٣ -
٢٨٨ - ٢٩١ - ٣٤٩ - ٣٦٢ -
٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٨

يأس
٩٧ - ١٥٠ - ١٧٥ - ٢١٦ -
٢٣٨ - ٢٧١ - ٢٨٥ - ٣٠٣

يائس
٢٨ - ١١١ - ١٢٥ - ١٥١ -
٢١٥ - ٢٥٦ - ٣٠٠

يايروس
١٣٠ - ٣٤١

يد، أنظر أيد
١٣ - ٢٢ - ٣٣ - ٣٨ - ٤٦ - ٥١
- ٥٧ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥
٦٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢
- ٨٤ - ٨٨ - ٨٩ - ٩١ - ١١٣ -
١١٨ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ -
١٣٠ - ١٣٣ - ١٣٦ - ١٤٢ -
١٤٣ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٢ -
١٦٢ - ١٦٥ - ١٦٩ - ١٧٠ -
١٨٧ - ١٩٠ - ١٩٧ - ١٩٨ -
٢٠٦ - ٢١٣ - ٢٢٩ - ٢٤٢ -
٢٧١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٥ -
٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩٤ - ٣٠٥ -
٣٠٧ - ٣١٢ - ٣٢١ - ٣٣٠ -
٣٣٢ - ٣٣٩ - ٣٤٧ - ٣٤٩ -
٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٣ - ٣٥٤ -
٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٦٦ - ٣٦٧

يسوع
٢٠ - ٢١ - ٢٣ - ٢٦ - ٢٨ - ٣٣
- ٣٤ - ٣٥ - ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ -
٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٣ - ٥٤
- ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦١ - ٦٢ -
٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨
- ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٦ - ٧٧ -
٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣
- ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٨ - ٩٠ -
٩١ - ٩٤ - ٩٥ - ١٠٠ - ١٠١ -
١٠٤ - ١٠٨ - ١١١ - ١١٢ -
١١٤ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٨ -
١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٠ -
١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٤٢ -
١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٥٠ -
١٥١ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ -
١٦٣ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ -
١٧٠ - ١٧١ - ١٧٨ - ١٧٩ -
١٨٠ - ١٨١ - ١٨٤ - ١٨٥ -
١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٠ - ١٩١ -
١٩٣ - ١٩٤ - ٢٠٢ - ٢٠٦ -
٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١١ -
٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٩ - ٢٢١ -
٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٩ -
٢٣١ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ -
٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ -
٢٤٣ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ -
٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٦٠ - ٢٦٥ -
٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٨٢ - ٢٨٣ -
٢٨٧ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩٢ -
٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ -
٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٢ - ٣٠٣ -
٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ -
٣٠٨ - ٣١٠ - ٣١٤ - ٣١٥ -
٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣٢٢ -
٣٢٣ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ -
٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ -
٣٣٣ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٨ -
٣٤٠ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ -
٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٥٢ - ٣٥٣ -
٣٥٤ - ٣٦٢

يشوع
٣٥ - ١٤١ - ١٩٩ - ٢١٤

يعقوب
٥٤ - ٥٦ - ٥٧ - ٦١ - ٨٣ - ٨٥
- ١٢٣ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ -
١٦٩ - ١٧٠ - ١٧٨ - ١٨٠ -

٢٠٤ ـ ٢١٩ ـ ٢٤٦ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠٠ ـ ٣٢٦ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ـ ٣٦٨

يهود
٢١ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٣٦ ـ ٣٩ ـ ٤٧ ـ ٦٦ ـ ٧٤ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ١٢٠ ـ ١٢٨ ـ ١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ١٥٨ ـ ١٦٢ ـ ١٧٠ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٦ ـ ٢٤٢ ـ ٢٥٤ ـ ٢٦١ ـ ٢٨٧ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٨ ـ ٣١٤ ـ ٣١٦ ـ ٣١٧ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٣ ـ ٣٦٨

اليهودية
١٠ ـ ٢٥ ـ ٣٣ ـ ٨٢ ـ ١١٦ ـ ٢٠١ ـ ٢٢١ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٦ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٩

يهوذا
٨٣ ـ ١٢٢ ـ ١٣٠ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣٣٠

يوبيل
١٤٧

يوحنا
٣ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١٣ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٤ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٥٩ ـ ٦١ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٨ ـ ٨٣ ـ ٨٥ ـ ٨٨ ـ ٩٤ ـ ١٠١ ـ ١١٦ ـ ١١٩ ـ ١٢٣ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ١٣٤ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٥٢ ـ ١٥٥ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٦٩ ـ ١٧١ ـ ١٧٨ ـ ١٨٠ ـ ١٨٥ ـ ١٨٧ ـ ١٨٩ ـ ١٩٢ ـ ١٩٣ ـ ٢٠٥ ـ ٢١١ ـ ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ـ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ـ ٢٥٤ ـ ٢٦٠ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣١٦ ـ ٣١٧ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٦ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤٧ ـ ٣٥٧ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٨

يوسف
٥١ ـ ٧٤ ـ ١٣٢ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٥

يوسيفوس
١٣٨

يوم، أنظر أيّام
٢ ـ ٤ ـ ٢٠ ـ ٢٣ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٣٢ ـ ٣٦ ـ ٥١ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٧ ـ ٧١ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨١ ـ ١٠٥ ـ ١١١ ـ ١١٦ ـ ١٢٥ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٤٠ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٦ ـ ١٥١ ـ ١٥٦ ـ ١٦٢ ـ ١٦٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٩٠ ـ ١٩١ ـ ٢٠٠ ـ ٢١٤ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤١ ـ ٢٤٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣١٤ ـ ٣١٥ ـ ٣١٦ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ـ ٣٥١ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٥

يوناني
١٠ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ٥٦ ـ ٧٧ ـ ١٠١ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١٧٢ ـ ٢٧١ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٦ ـ ٣٥٧ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦٢

فهرسُ الآيات الكتابيّة

التكوين

٢٦:١، ٥٦
٢٧–٢٦:١، ١٦٧
٢٧:١، ١٣٥
٢٨–٢٧:١، ١٠٣
٢٨:١، ٩١
٣١:١، ١١٦
٩:٢، ٢٢٣
٢٠:٢، ١٠٣
٢٢–٢١:٢، ١٣٥
٢٤:٢، ١٣٥
٦–١:٣، ٤٥
٢٤–١:٣، ١٨٨
٧:٣، ١٦٠
٨:٣، ٧٩
١٥:٣، ٢١، ١٦٣
٢٢:٣، ٢٢٣
٢٤:٥، ٨، ٧٦، ٢٥٦
٢٢:٨–١:٧، ٧٦، ٢٥٦
١١:٨، ١٣
٦:٩، ١٦٧
٥:١٧، ٤١، ٤٢
١٥:١٧، ٤٢
٨:١٨، ٣٦
٢٦:١٩، ٩٨
٣–١:٢١، ٧٦، ٢٥٦
٩–١:٢٢، ٢٥٦
١٨–١:٢٢، ٢١٤
١٩–١:٢٢، ٧٦
١٢:٢٢، ١٩٢، ١٩٣
٣٢:٢٩، ٤٢
١١:٣٠، ٤٢
١٣:٣٠، ٤٢
١٨:٣٠، ٤٢
٢٠:٣٠، ٤٢
٣٨:٣٠، ٧٦
٢٨:٣٢، ٤٢
٢٨:٣٧، ٧٦، ٢٥٦
١٢:٣٩، ١٤٢
١٠:٤٩، ١٥٥
١١:٤٩، ٢٠٨

الخروج

١٥–٣، ١٠٧
١٤:٣، ٤١
٥:٤، ١٠٩
١٠:٤، ١١٩
٥، ٢٣٧
١٢، ٢٣٧
٣٠–١:١٢، ٢١٥
١٦:١٢، ٢٤١
٢١:١٤، ٧٦، ٢٥٦
٢٩:١٤، ١٤٢
٢٥:١٥، ٢٢٩
١٥:١٦، ٧٦، ٢٥٦
٦:١٧، ٧٦، ٢٥٦
١٠–٨:٢٠، ٢٤١
١١:٢٠، ١١٦
١٢:٢٠، ٩٨
١٤:٢٠، ١٧٣
١٦–١٠:٢٥، ٧٩
٢٦، ٧٩
١٧:٣١، ١١٦

الأحبار

١٣:٢، ١٣٣
١١، ٩٩
٢٥:١٥، ٧٤
١٠:٢٥، ٩١

العدد

٢١–١:٦، ٣
٢:٣٠، ٨٦

تثنية الاشتراع

١٦:٥، ٩٨
٤:٦، ١٧٢
١٢:١٠، ١١٤
٢٢:١١، ١٣٥
٢٨–٢٦:١١، ١٤٣
٣:١٣، ١٩٣
١٠–٦:١٣، ٢١٤
١٤، ٩٩
١١:١٥، ١٩٩
١:٣٠، ١٤٣
١٥:٣٠، ١٤٣
١٩:٣٠، ١٤٣
٦:٣٢، ٢٢٩
٩:٣٣، ٢١٤

يشوع

١٥:٢٤، ١٤٣

صموئيل الأول

٢٥:٢، ٢٨
٢٢:١٥، ١٧٤
٣٦–٣٤:١٧، ٢٤٤
٣٩–٢:٢٥، ٨٦

صموئيل الثاني

٢٠–١:١٢، ٢٢١
٢:٢٣، ٤٧
١٧:٢٤، ٢٢١

الملوك الأول

٢٧:٦، ١٨١
٦:٨، ١٨١
٣٨:١٨، ٧٦، ٢٥٦

الملوك الثاني

٨:١، ٧
١١:٢، ٨، ١١٩، ١٤٢
١٣:٢، ١٤٢
١٩:٣، ١٤٠
٣٩–٣٨:٤، ٧
٢–١:٦، ٧

الأخبار الثاني

١٤:٦، ١٧٩
٩:٣٠، ١٧٩
٢٠:٣٦، ٧٠

عزرا

٥٦:٦، ٦٩

نحميا

٥:١، ١٧٩
١١:٩، ١٤٢
٢٠:٩، ٤٧

أيوب

١٢:١، ٦٩
٢٤:٩، ١٦٦
٣:٢٧، ٤٧
٤:٣٣، ٤٧

المزامير

٦:٢، ١٢٣
٧:٢، ١٤
٤:٣، ١٢٣
٥:٣، ١٦٦
٧:٣، ١٩٣
٧:٦، ٥
١:١٢، ٣٢
٢–١:١٢، ٢٠٩
٣–١:١٤، ٢٠٩
١٠:١٩، ١٥٣
١:٢٢، ٢٣٣، ٢٣٤
٥:٢٣، ٢٠٦
١:٢٤، ٧٩
٧:٢٤، ١٢
١٠:٢٤، ٢٤٢
١٠:٢٥، ١٧٩
١٢:٢٦، ١٦٤
١٦:٣٣، ٣١
١٨:٣٤، ١٦٢
٢٣:٣٧، ١٤٠، ١٤١
٩:٤١، ٢٠٣
٧:٤٥، ١١٠
١٠:٤٨، ٨٧
٨:٥٢، ١٦٢
٤:٥٧، ١٤
٥:٦١، ٩٧
٨:٦٢، ١٥٦
٦:٦٦، ١٤٢
١٨:٦٨، ١١٧، ٢٥٤
٢١:٦٩، ٢٣٤
١٩:٧٦، ٤١
٢:٧٨، ٥٥
٣٧–٣٦:٧٨، ٩٨
١:٨٠، ٢٠١
٩:٨٨، ٢٢٠
١٣:٩١، ٢٥٢
١٢:٩٢، ٥١، ٥٩
٨:٩٥، ٥٧
٢٦:١٠٤، ٥٦
٣٠:١٠٤، ٤٧
٢٥:١٠٩، ٢٣١
١:١١٠، ١٧٥، ٢٥٤، ٢٥٥
٥:١١٢، ١٤٠، ١٤١
٢٥:١١٧، ١٥٦
٢٤:١١٨، ٢٤٦
٢٥:١١٨، ١٥٦
٢٦:١١٨، ٧٩
٦٩:١١٩، ٧
١:١٣٨، ١٠٥
١٣٩، ١٧٤
٤–٢:١٣٩، ٢٥٦
١٠:١٤٣، ٤٧
١٩:١٤٥، ١٥٣
٥:١٤٦، ٣٩

الأمثال

٣٤:٦، ١٧٣
١٨:١٠، ١٧٣
٢:١٢، ١٤٠
٤ ٧ ٢
١٢:١٨، ١٢٧
١٧:١٨، ٤٢
٢٢:٢٠، ١٥٣
١٤:٢٨، ٥٧
٩:٣١، ١٩٩
٣١–١٠:٣١، ١٤١

الجامعة

١٢:٤، ٧٦

الحكمة

٤–٣:١، ١٩٩
١٢:١، ١٩٩
١٦:٥، ٢٢٩

إشعيا

١٨–١٠:١، ٤٠
١١:١، ٧٥
١٨–١٦:١، ١٤٢
٢٠–١٩:١، ٥٧، ١٥٣
٣–٢:٦، ١٧٧
٥:٦، ١٠٩
٧–٦:٦، ١٧٨
٢:٩، ٢٣٣
٢:١١، ٤٧
٨:٢٥، ١١٢
٩:٢٥، ١٥٣
٦:٢٩، ٤٢
١٣:٢٩، ٩٧
١٥:٣٢، ٤٧
٢٠–١٠:٣٨، ٤
٣:٤٠، ٤
٦:٤٠، ٩٠
١١:٤٠، ٧٥
١٥:٤٠، ٦٩
١٠:٤١، ٣٩
٦–٥:٥٠، ٢١٩
٧:٥٠، ٣٩
١٠:٥٢، ٨٧
٥٣، ١٩٨
٢:٥٣، ٧٩، ٢٣١
٥:٥٣، ٢٢٣
٧:٥٣، ٩، ٢٠١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣
٩:٥٣، ٢٣٩
١١:٥٣، ١٥١
١٢:٥٣، ٢٢٥، ٢٣١
١١:٥٥، ١٤
١٣:٥٥، ٦٨
٧:٥٨، ٩٩
١:٦١، ٤٧
١١:٦٢، ١٥٤
٣:٦٣، ٢٠٩
٢:٦٦، ١٦٢
٢٤:٦٦، ١٣٢

إرميا

١٣:٤، ٢١٨
٧:٢٩، ١٦٨

٣٨:٦، ٧٠

حزقيال
٧:١٩، ٢٢٣
١١:٥، ٤٧
١٦:٩، ٢٢٥
١٦:١٠، ٢٢٥
١٦:١٠-١١، ٢٢٥
١٦:١٢، ٢٢٥
١٦:١٣، ٢٢٥
١٨:٢٤، ١٩٦
٣٣:١٣، ١٩٦
٣٤:٤، ٧٥

دانيال
٣:١-٣٠، ٢٤٤
٥:١٤، ٤٧
٦:١-٢٨، ٢٤٤
٦:٢١، ١٦٨
٧:١٣، ٢١٨
٩:٤، ١٧٩
٩:٢٧، ١٨٤
١١:٣١، ١٨٤
١٢:١١، ١٨٤

هوشع
٦:٦، ١٧٤
١٠:١٢، ٥٧
١٣:١٤، ١١٢

يوئيل
٢:٢٨، ٤٧

يونان
٢:١-١٠، ٢٤٤

ميخا
٥:٤، ٨٧

نحوم
١:٤، ٦٤

حبقوق
٣:١٠، ٦٤

صفنيا
١:١٤-١٨، ٢٢٣
٣:١٧، ١٥٣

حجَاي
٢:٧، ٢١٩

زكريا
٩:٩، ١٥٤

ملاخي
٣:١، ٣، ٤
٤:٢، ١١٧
٤:٥-٦، ١٢١

متى
١:١، ٣٦
١:٢٠، ١٧٥
١:٢٣، ١٤
١:٢٥، ١٤
٢:٢٣، ٧٨
٣:٣، ٣، ٢٢٣
٣:٤، ٣، ٦
٣:٨-١٠، ٤٩
٣:١٣-١٧، ٥
٣:١٦، ١١، ١٣، ١٤
٣:١٧، ١٢، ١٤، ١٦،
١٢٠، ١٢٥
٤:١-١١، ٩٠
٤:٢، ١٧، ٣٨، ٩٠،
١٢٥، ١٩٢
٤:٣، ٢١
٤:٤، ٣٣
٤:١٦، ٢٣٣
٤:١٨-٢٢، ١٤٣
٤:١٩، ١٩
٤:٢١-٢٢، ١٩
٥:١٠-١١، ١١٤
٥:١١، ١١٢
٥:١٤، ٥٨
٥:١٥، ٥٨
٥:٢٢، ٦٤
٥:٣٠، ١٠٢، ١٢٩
٥:٣١، ٢٢٣
٥:٣١-٣٢، ١٣٦
٥:٣٤، ٨٦
٥:٣٦، ٨٦
٥:٤٥، ٥٦
٦:٩، ٢٥٠
٦:١٩-٢١، ١٤٦
٦:٢٣، ١٣١
٦:٢٥، ١٤٩
٦:٣٤، ٨٢
٧:٦، ١٠٢، ١٢٩
٧:٧، ١٦٤
٧:١٣-١٤، ٨
٧:١٧-١٩، ١٤٠
٨:٢-٣، ٢٦، ٧٥
٨:٣، ٦٤
٨:٤، ٢٦
٨:١٠، ٣٨
٨:١٣، ٦٨، ٨٠
٨:١٦، ٦٨، ٨٠
٨:٢٠، ١٥، ١١٠
٨:٢٤، ٦٤، ٩٠
٨:٢٤-٢٦، ٧٥
٨:٢٦، ٦٤، ٧٦، ٢٥٦
٨:٢٧، ٦٥
٨:٢٩، ٢١، ٢٢، ٢٣،
٤٠
٨:٣٢، ٦٨
٨:٣٤، ٦٧
٩:٢، ١١، ٢٨، ٧٦،
٢٥٦
٩:٦، ١١٠
٩:٦-٧، ٩٢، ١٠٤
٩:٩، ١٩، ٢٠، ٣٠
٩:١٢-١٣، ٣٢
٩:١٣، ٧٩
٩:١٤، ٣٤
٩:١٥، ٣٤
٩:١٦-١٧، ٣٥
٩:٢٠-٢٢، ٧٥
٩:٢٢، ٤٠، ٧٦، ٨٠،
٢٥٦
٩:٢٣، ٧٧
٩:٢٩، ٨٠

٩:٣٣، ١٠٤
٩:٣٥، ٢٢٣
١٠:٢، ٩٤
١٠:٣، ٤٢، ٢٣٦
١٠:٦، ١٣٩
١٠:٩، ٨١
١٠:١٠، ٨٢
١٠:٢٠، ٤٧
١٠:٢٢، ١١٤، ١٨٤
١٠:٢٨، ٨٨
١٠:٢٩، ٨٢
١٠:٣٠، ٦٩
١٠:٣٧، ٢١٤
١٠:٤٢، ١٢٨، ١٣٠، ١٧٨
١١:٥، ٩٥
١١:٩، ٩
١١:١٠، ٣
١١:١١، ٩
١١:١٣، ٢
١١:٢٨، ٦٤
١١:٢٨–٢٩، ١٥
١١:٢٩–٣٠، ١١٢
١١:٣٠، ٧٩
١٢:٨، ٣٦
١٢:١١، ٣٧
١٢:١٨، ١٥١
١٢:٢٩، ٤٥
١٢:٣٠، ١٢٩، ١٣٠
١٢:٣١–٣٢، ٤٦
١٢:٣٢، ٤٦
١٢:٣٤، ٧٩
١٢:٣٥، ١٤٠
١٢:٤٣–٤٥، ١٧
١٢:٥٠، ٤٨
١٣، ١٨٩
١٣:٣–٩، ٥٠
١٣:٦، ٥٢
١٣:٨، ٢٠٦
١٣:١١، ٦٢
١٣:١٣، ٧٥
١٣:١٥، ٣٩
١٣:١٧، ٩
١٣:٢٩–٣٠، ١٠٢، ١٢٩
١٣:٥٤، ٧٩
١٣:٥٥، ٧٩
١٣:٥٨، ٧٩، ٨٠
١٤:١–١٢، ٨٤
١٤:٤، ٨٥
١٤:١٣، ٩٠
١٤:١٧–٢١، ٩٠
١٤:١٩، ٩٢
١٤:٢٠–٢١، ٩٠
١٤:٢٢–٣٣، ٩٥
١٤:٢٤–٣٢، ٩٤
١٤:٢٥، ٩٠
١٤:٢٥–٣٢، ٦٤
١٤:٢٦، ٦٣
١٤:٢٧، ٩٥
١٤:٣١، ٦٥، ٩٥
١٥:٤، ٩٨
١٥:١١، ٩٩
١٥:١٧، ٩٩
١٥:١٨، ١٠١
١٥:٢٢–٢٣، ١٠٢
١٥:٢٣، ١٠٢
١٥:٢٤، ١٣٩
١٥:٢٦، ١٠٢، ١٢٩
١٥:٢٧، ١٠٢
١٥:٢٨، ١٠٢
١٥:٣٧–٣٨، ٩٠
١٥:٣٩، ١٠٦
١٦:١٣، ١١٠
١٦:١٥–١٦، ١٣٩
١٦:١٦، ٢٢، ٤٠، ١١٠
١٦:١٨، ٧٦
١٦:٢٣، ١٢٥
١٦:٢٤، ٩٩، ١١٢، ١١٣
١٦:٢٧، ١٥٣، ٢١٩، ٢٢٣
١٧:١–٣، ٧٦، ١٤٨
١٧:١–٨، ١١٩
١٧:٢، ١١٧، ١١٨
١٧:٣، ١٢٥
١٧:٥، ١٢، ١٢٠، ١٢٥، ١٤٨
١٧:٦، ١١٨
١٧:٢٠، ٨٠، ١٢٤
١٧:٢١، ١٢٥
١٧:٢٣، ١٢٦
١٨:٨–٩، ١٠٢، ١٢٩
١٨:١١، ٧٩
١٨:١٧، ١٠٢
١٩:٥، ١٣٥
١٩:٩، ١٣٦
١٩:١٦، ١٤٢
١٩:١٦–٢٢، ١٤٣
١٩:١٧، ١٣٩
١٩:١٧–١٩، ١٤٢
١٩:١٨–١٩، ١٤٣
١٩:١٩، ٩٨
١٩:٢١، ٨٢، ٩٩، ١٤٢، ١٤٣
١٩:٢٢، ١٤٤
١٩:٢٢–٢٣، ١٤٥
١٩:٢٣–٢٤، ٥٢
١٩:٢٤، ٨٠، ١٤٢، ١٤٦
١٩:٢٥، ١٤٥
١٩:٢٦، ٨٠
١٩:٢٩، ١٤٧
٢٠:٢٠–٢٣، ١٤٩
٢٠:٢٢، ١٤٩، ١٥٠
٢٠:٢٥، ٧٥
٢٠:٢٨، ١٥١، ١٥٣
٢٠:٣١، ٣٦
٢١، ١٦١
٢١:٢، ١٥٥
٢١:٥، ١٥٤
٢١:٩، ١٥٦
٢١:١٢، ١٦١
٢١:١٢–١٣، ١٦١
٢١:١٢–٢٢، ١٥٧
٢١:١٩، ١٦٢
٢١:٢١، ١٢٤
٢١:٢٢، ١٢٤
٢١:٢٥–٢٦، ١٦٤
٢١:٢٧، ١٦٤
٢١:٣٧، ١٦٥

٢١:٤٣، ٢٣٥
٢٢:١٣، ١٣٣
٢٢:٢١، ١٦٨
٢٢:٢٣–٣٢، ١٦٩
٢٢:٢٩، ١٧٠
٢٢:٣٠، ١٠١، ١٧٠
٢٢:٣٧، ١١٤، ١٧٣
٢٢:٣٧–٣٩، ١٧٣
٢٢:٣٩، ١٧٣
٢٢:٤١–٤٦، ١٧٥
٢٢:٤٣، ٣٦
٢٢:٤٣–٤٥، ٣٦
٢٣:٦، ١٧٦
٢٣:٦–٧، ١٧٦
٢٣:٢٣، ٩٧، ١٧٦
٢٤:٣–٨، ١٨١
٢٤:١٣، ١٨٤
٢٤:١٤، ١٩
٢٤:١٥، ١٨٤
٢٤:١٥–٣٤، ١٨٤
٢٤:٢٠، ١٨٥
٢٤:٢٤، ١٨١
٢٤:٢٥، ١٨٦
٢٤:٣٠، ١٨٨، ٢١٨، ٢٤٤
٢٤:٣١، ١٨٨
٢٤:٣٢، ١٥٨
٢٤:٣٢–٣٣، ١٨٩
٢٤:٣٥، ١٩٠، ٢١١
٢٤:٣٦، ١٥١، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥
٢٥:١–١٣، ١٩٦
٢٥:١٣، ١٩٥
٢٥:٣١، ٢١٩
٢٥:٣١–٣٣، ٢٣١
٢٥:٣١–٤٦، ١٧٣، ٢٤٩
٢٥:٣٢، ١٨٨
٢٥:٣٤–٤٠، ٩٩
٢٥:٤٠، ١٧٣
٢٦:٧، ١٩٨
٢٦:٨، ١٩٩
٢٦:١٤، ٢٠١
٢٦:١٥، ٢٠١، ٢٠٤
٢٦:٢١، ٢٠٣
٢٦:٢٤، ٢٠٤
٢٦:٢٦، ١٣٣، ٢٠٦، ٢٠٧
٢٦:٢٦–٢٨، ١٥٣، ٢٠٥، ٢٠٦
٢٦:٢٨، ٤٥، ٢٠٦، ٢٠٨
٢٦:٢٩، ٢٠٥
٢٦:٣٣–٣٥، ٢٠٩
٢٦:٣٥، ٢٠٩
٢٦:٣٧، ٢١٢، ٢١٣
٢٦:٣٨، ٢٠٩
٢٦:٣٩، ٢١٠
٢٦:٤١، ٢١٣، ٢١٤
٢٦:٤٨–٤٩، ٢٠٣، ٢١٦
٢٦:٥٧–٦٧، ٢١٧
٢٦:٥٩–٦٠، ٢٢١
٢٦:٦٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣
٢٦:٦٤، ١٨٨، ٢١٨
٢٦:٦٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦
٢٦:٦٩–٧٥، ٢٢٠، ٢٢٢
٢٦:٧٢، ٢٢٠
٢٧:٣–١٠، ٢١٥
٢٧:٥، ٢٣٥
٢٧:١٤، ٢١٩، ٢٢٣
٢٧:٢٢–٢٣، ٢٢٥
٢٧:٢٣–٥٠، ٢٣٨
٢٧:٢٤، ٢٣٠
٢٧:٢٦، ٢٢٥
٢٧:٢٦–٣١، ٢٢١
٢٧:٢٨، ٢٢٥، ٢٢٦
٢٧:٢٨–٥٠، ٢٢٩
٢٧:٢٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١
٢٧:٣٠، ٢٢٦
٢٧:٣١–٣٥، ٢٢١
٢٧:٣٢، ٢٢٨
٢٧:٣٣، ٢٢٥
٢٧:٣٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩
٢٧:٣٥، ٩٦، ٢٢٦
٢٧:٣٧، ٢٣٠
٢٧:٣٨، ٢٢٧
٢٧:٤٤، ٢٣١
٢٧:٤٥، ٢٢٧، ٢٣٣
٢٧:٤٦، ٢٣٣، ٢٣٤
٢٧:٤٨، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩
٢٧:٥٠، ٩٠، ١١٤، ٢٥٤
٢٧:٥١، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٥
٢٧:٥١–٥٣، ٢٣٥
٢٧:٥٢–٥٣، ٢٤٢
٢٧:٥٤، ١٢٠
٢٧:٥٥، ٢٣٥
٢٧:٥٥–٥٦، ٢٣٦
٢٧:٥٦، ٢٣٦
٢٧:٥٧–٦٠، ٢٣٨
٢٧:٥٩، ٢٣٩
٢٧:٥٩–٦٠، ٢٣٩
٢٧:٦٠، ١١٤، ٢٣٨، ٢٥٤
٢٧:٦٣، ١٦٦
٢٨:١، ٢٤١
٢٨:١–٥، ٢٤٢
٢٨:١–١٠، ٢٤٢
٢٨:٢، ٢٤٢، ٢٤٣
٢٨:٣، ١١٨
٢٨:٥، ٢٤٤
٢٨:٦، ١١٤، ٢٠٩، ٢٥٤
٢٨:١٦–٢٠، ٢٥٠
٢٨:١٨، ٢٨
٢٨:١٩، ١٥٠، ١٧٣، ٢٥٠
٢٨:٢٠، ٢٥١

مرقس

١:١، ٢
١:٣، ٣، ٢٢٣
١:٤، ٢، ٥
١:٦، ٦

١:٧، ٨
١:٨، ١٠، ٤٧
١:١٠، ١٣، ١٤، ٤٧
١:١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٢٠، ١٢٥
١:١٢–١٣، ٩٠
١:١٣، ١٧
١:١٥، ٢٤
١:١٧، ١٩
١:١٩–٢٠، ١٩
١:٢٠، ٢٠
١:٢٣–٢٤، ٦٨
١:٢٤، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٦٨
١:٣١، ٢٥
١:٣٤، ٦٨
١:٣٥، ٢٥، ٦٨
١:٤٠–٤١، ٢٦
١:٤١، ٦٤
١:٤٤، ٢٦
٢:٥، ٢٨، ٧٦، ٢٥٦
٢:١١، ٢٨
٢:١٤، ١٩، ٤٢، ١٤٣
٢:١٨، ٣٤
٢:٢١–٢٢، ٣٥
٢:٢٥–٢٦، ٤
٢:٢٨، ٣٦
٣:٤، ٣٧
٣:٥، ٣٨، ٣٩
٣:٦، ٣٩
٣:١١، ٤٠
٣:١١–١٢، ٤٠
٣:١٦، ٤١
٣:١٦–١٧، ١٤٨
٣:١٧، ٤٢
٣:١٨، ٤٢، ٢٣٦
٣:٢٣، ٤٣
٣:٢٧، ٤٥
٣:٢٩، ٤٦
٤:٣–٩، ٥٠
٤:٦، ٥٢
٤:٨، ٢٠٦
٤:١٢، ٥٥
٤:١٧، ٥٦
٤:٢١، ٥٨
٤:٢٨، ٥٩
٤:٣٠، ٦١
٤:٣٤، ٥٠، ٦٢
٤:٣٧–٤١، ٦٣
٤:٣٨، ٣٨، ٦٤، ٩٠
٤:٣٩، ٦٤
٤:٤١، ٦٥
٥، ٧٧
٥:١–١٣، ٧١
٥:٢–٦، ٦٨
٥:٣، ٦٧
٥:٤، ٦٨
٥:٧، ٤٠، ٦٨
٥:٩، ٦٨، ٧٠
٥:١١–١٣، ٦٩
٥:١٣، ٦٨، ٦٩، ٧١
٥:١٧، ٦٧
٥:١٩، ٧١
٥:٢١–٤٣، ٢٤٤
٥:٢٥–٣٤، ٧٥
٥:٣٣، ٧٥
٥:٣٤، ٤٠، ٨٠
٥:٣٥–٣٦، ٧٦
٥:٣٧، ١٤٨
٥:٣٨–٤٣، ٧٧
٥:٤٣، ٧٧
٦:٥، ٧٩، ٨٠
٦:٦، ٨٠
٦:٨، ٨١
٦:٨–٩، ٨٢
٦:١٤–١٦، ٨٧
٦:١٧–٢٩، ٨٤
٦:١٨، ٨٤، ٨٥، ٨٧
٦:٢٠، ٨٤
٦:٢٥–٢٨، ٨٧
٦:٣١–٣٥، ٩٠
٦:٣٨–٤٤، ٩٠
٦:٣٩–٤٠، ٩١
٦:٤١، ٩٢
٦:٤٢–٤٤، ٩٠
٦:٤٤، ١٠٦
٦:٤٥–٥١، ٩٤، ٩٥
٦:٤٨، ٦٣، ٩٠
٦:٤٨–٥١، ٦٤
٦:٥٠، ٩٥
٦:٥٦، ٩٦
٧:٤، ٩٧
٧:٦، ٩٧
٧:١٠، ٩٨
٧:١١، ٩٨، ٩٩
٧:١٥، ٩٩
٧:١٩، ٩٩، ١٠٨
٧:٢٤، ١٠١
٧:٢٧، ١٢٩
٧:٣٢–٣٧، ١٠٣
٧:٣٤–٣٥، ١٠٤
٧:٣٥، ٩٢، ١٠٤
٧:٣٧، ١٠٤، ١٥٩
٨:٦–٩، ٩٠
٨:٩، ١٠٦
٨:٢٣، ٢٢٧
٨:٣١، ١١٠، ١٦٦، ١٩٢
٨:٣٣، ١٢٥
٨:٣٤، ٩٩، ١١٢، ١١٣
٨:٣٥، ١٤٩
٩، ٥٧
٩:٢، ١١٧
٩:٢–٤، ٧٦، ١٤٨
٩:٢–٨، ١١٩
٩:٣، ١١٨
٩:٤، ١٢٥
٩:٧، ١٢، ١٢٠، ١٢٥
٩:١٢، ١٢١
٩:٢٢، ١٢٤
٩:٢٣، ١٢٣
٩:٢٤، ١٢٤
٩:٢٥، ٦٤، ١٢٤
٩:٢٩، ١٢٥
٩:٣٢، ١٢٦
٩:٣٨، ١٢٩
٩:٣٩–٤٠، ١٢٩، ١٣٠
٩:٤١، ١٢٨، ١٣٠
٩:٤٢–٤٨، ١٠٢، ١٢٩

٩:٤٨، ١٣٣
٩:٥٠، ١٣٣
١٠:١١-١٢، ١٣٦
١٠:١٧، ١٣٩، ١٤٢
١٠:١٧-٢٢، ١٤٣
١٠:١٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١
١٠:١٩، ٩٨، ١٤٢، ١٤٣
١٠:٢١، ٩٩، ١٤٢، ١٤٣
١٠:٢٢، ١٤٤
١٠:٢٢-٢٣، ١٤٥
١٠:٢٣-٢٥، ٥٢
١٠:٢٥، ٨٠، ١٤٢، ١٤٦
١٠:٢٦، ١٤٥
١٠:٢٧، ٨٠
١٠:٢٩-٣٠، ١٤٧
١٠:٣٤، ١٦٦، ٢٢٦
١٠:٣٥-٣٧، ١٤٩
١٠:٣٥-٤٠، ١٤٩
١٠:٣٨، ١٤٩، ١٥٠
١٠:٤٥، ١٥١، ١٥٣
١٠:٤٦، ١٥٢
١٠:٥٢، ٤٠، ٨٠
١١:٢، ١٥٥
١١:٩، ١٥٦
١١:١٢، ١٥٧
١١:١٢-٢٥، ١٥٧
١١:١٣، ١٥٩
١١:١٤، ١٥٨، ١٦٠
١١:١٥، ١٦١
١١:١٥-١٧، ١٦١
١١:٢٠، ١٦٢
١١:٢٤، ١٢٤
١١:٣٠-٣٢، ١٦٤
١١:٣٣، ١٦٤
١٢:٦، ١٦٥
١٢:١٧، ١٦٨
١٢:١٨-٢٧، ١٦٩
١٢:٢٥، ١٠١، ١٧٠
١٢:٣٠، ١٧٣
١٢:٣٠-٣١، ١٧٣
١٢:٣١، ١٧٣
١٢:٣٤، ١٧٥
١٢:٣٥-٣٧، ١٧٥
١٢:٣٨، ١٧٦
١٢:٣٨-٣٩، ١٧٦
١٢:٤١-٤٤، ١٨٠
١٢:٤٢، ١٧٨
١٢:٤٢-٤٤، ٧٦، ١٧٨، ٢٥٦
١٢:٤٣، ١٧٧، ١٧٨
١٢:٤٣-٤٤، ١٧٧
١٣:٢، ١٨١
١٣:٣-٨، ١٨١
١٣:٣-٣١، ١٨٧
١٣:١١، ٤٧
١٣:١٣، ١٨٤
١٣:٢٢، ١٨١، ١٨٦
١٣:٢٦، ١٨٨
١٣:٢٧، ١٨٨
١٣:٢٨، ١٥٨
١٣:٢٨-٢٩، ١٨٩
١٣:٣١، ١٩٠، ٢١١
١٣:٣٢، ١٥١، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥
١٣:٣٣، ١٩٥
١٣:٣٥-٣٦، ١٩٦
١٤:٣، ١٩٨
١٤:١٠، ٢٠١
١٤:١٣، ٢٠٢
١٤:١٨، ٢٠٣
١٤:٢٠، ٢٠٣
١٤:٢١، ٢٠٤
١٤:٢٢، ١٣٣، ٢٠٦
١٤:٢٢-٢٤، ١٥٣، ٢٠٥، ٢٠٦
١٤:٢٤، ٢٠٦
١٤:٢٥، ٢٠٥، ٢٠٦
١٤:٢٩-٣١، ٢٠٩
١٤:٣١، ٢٠٩
١٤:٣٣، ١٤٨
١٤:٣٤، ٢٠٩، ٢١٣
١٤:٣٥، ٢١٠
١٤:٣٦، ٢١٠، ٢١٢
١٤:٣٨، ٢١٣، ٢١٤
١٤:٤٤-٤٥، ٢١٦، ٢٢١
١٤:٥٣-٦٥، ٢١٧
١٤:٥٥-٥٦، ٢٢١
١٤:٥٨، ٢١٧
١٤:٦١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣
١٤:٦٢، ١١٠
١٤:٦٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦
١٤:٦٦-٧٢، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢
١٥:٥، ٢١٩، ٢٢٣
١٥:١٣-١٤، ٢٢٥
١٥:١٥، ٢٢٥
١٥:١٥-١٩، ٢٢١
١٥:١٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١
١٥:١٧-٣٧، ٢٢٩
١٥:١٩، ٢٢٦
١٥:٢٠-٢٤، ٢٢١
١٥:٢١، ٢٢٨
١٥:٢٢، ٢٢٥
١٥:٢٣، ٢٢٩
١٥:٢٤، ٩٦، ٢٢٦
١٥:٢٥، ٢٣٠، ٢٣٣
١٥:٢٦، ٢٣٠
١٥:٢٧، ٢٢٧
١٥:٢٨، ٢٣١
١٥:٣٢، ٢٣١
١٥:٣٣، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٣
١٥:٣٤، ٢٣٣، ٢٣٤
١٥:٣٦، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩
١٥:٣٧، ٩٠، ١١٤، ٢٥٤
١٥:٣٩، ١٢٠
١٥:٤٠، ٢٣٥، ٢٣٦
١٥:٤١، ٢٣٦
١٥:٤٢-٤٧، ٢٣٨
١٥:٤٣، ٢٣٨
١٥:٤٣-٤٤، ٢٣٨

١٥:٤٦، ١١٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٤
١٦:١، ٢٤١
١٦:١–٢، ٢٤١
١٦:١–٦، ٢٤٢
١٦:٢، ٢٤١
١٦:٤، ٢٤٢
١٦:٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤
١٦:٦، ١١٤، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٥٤
١٦:١٠، ٢٤٧
١٦:١٢، ٢٤٧
١٦:١٤، ٥٧، ٢٤٩
١٦:١٤–١٥، ٢٥٠
١٦:١٥، ٢٥٠
١٦:١٦، ١٣٧
١٦:١٧–١٨، ٢٥٢
١٦:١٨، ٢٥٣
١٦:١٩، ١٨٨، ٢٥٤، ٢٥٥
١٦:١٩–٢٠، ٢٥٠

لوقا

١:١٧، ٣
١:٢٧، ١٧٥
١:٣٧، ٢١٠
١:٣٨، ١٥١
١:٧٦، ٥
١:٨٠، ٣
٢:١–٤، ١٧٨، ١٨٠
٢:٧، ١٤
٢:٢٥–٣٥، ٦٥
٣:٤، ٣، ٢٢٣
٣:١٦، ٩
٣:٢١، ١١
٣:٢١–٢٣، ٥
٣:٢٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٢٠، ١٢٥
٤:١–١٣، ٩٠
٤:٢، ١٧، ٣٨، ٩٠
٤:٢–٣، ١٢٥
٤:٣، ٢١
٤:٤، ٣٣
٤:١٨، ١٥
٤:٣٣–٣٤، ٦٨
٤:٣٤، ٢١، ٢٢، ٤٠، ٦٨
٤:٤٠، ٨٠
٤:٤١، ٤٠
٤:٤٢، ٩٠
٥:١٠–١١، ١٩
٥:١٢–١٣، ٢٦
٥:١٣، ٦٤
٥:١٤، ٢٦
٥:٢٠–٢١، ٢٨
٥:٢٧، ٣٠، ٤٢
٥:٢٨، ١٩
٥:٣٣، ٣٤، ٩٧
٥:٣٤، ٣٤
٥:٣٦–٣٨، ٣٥
٦:٥، ٣٦
٦:٨، ٣٨
٦:٩، ٣٧
٦:١٢، ٢٥
٦:١٥، ٤٢، ٢٣٦
٦:١٨–١٩، ٩٢، ١٠٤
٦:٤٣، ١٤٠
٦:٤٥، ١٤٠
٦:٤٧–٤٨، ٥٧
٧:١١–١٥، ٢٤٤
٧:١٣، ٦٨
٧:٢٧، ٣
٧:٢٨، ٢، ٨، ٩
٧:٣٧، ١٩٨
٧:٣٧–٣٨، ١٩٨
٧:٣٨، ٢٥
٨:٥–٨، ٥٠
٨:٨، ٢٠٦
٨:١٤، ٥٧
٨:١٥، ١٤٠
٨:١٦، ٥٨
٨:٢١، ٤٨
٨:٢٣، ٣٨، ٦٤، ٩٠
٨:٢٤، ٦٤
٨:٢٥، ٦٥
٨:٢٦–٣٣، ٧١
٨:٢٦–٣٧، ٦٧
٨:٢٧، ٦٧
٨:٢٨، ٢٢، ٢٣، ٤٠، ٦٨
٨:٣٠، ٦٨، ٧٠
٨:٣٣، ٦٨
٨:٣٧، ٦٧
٨:٤٣–٤٨، ٧٥
٨:٤٨، ٤٠، ٨٠
٨:٥١، ١٤٨
٨:٥٢، ٦٨
٨:٥٢–٥٥، ٧٧
٨:٥٥، ٧٧
٩:٣، ٨٢
٩:١٠، ٩٠
٩:١٤–١٧، ٩٠
٩:١٦، ٩٢
٩:٢٣، ٩٩، ١١٢، ١١٣
٩:٢٤، ١٤٩
٩:٢٦، ٢١٩
٩:٢٨، ١١٧
٩:٢٨–٣٠، ٧٦، ١٤٨
٩:٢٩، ١١٨
٩:٣٠، ١٢٥
٩:٣٥، ١٢، ١٢٠
٩:٤٥، ١٢٦
٩:٤٩، ١٢٩
٩:٥٠، ١٢٩، ١٣٠
٩:٥٨، ١٥
٩:٥٩–٦٠، ١٩
٩:٦٢، ١٤٢
١٠:١٨، ٦٨
١٠:٢٧، ١٧٣
١١:١، ٢٥
١١:٢، ٢٥٠
١١:٩، ١٦٤
١١:٢٠، ٤٧
١١:٢٣، ١٢٩، ١٣٠
١١:٢٤–٢٦، ١٧
١١:٢٧–٢٨، ٤٨، ٤٩
١١:٢٨، ٤٩
١١:٣٣، ٥٨
١١:٤٢، ٩٧، ١٧٦
١٢:٧، ٦٩

١٢:١٠، ٤٦
١٣:٢٤، ٨
١٤:١٣، ٩٩، ١٩٩
١٤:١٤، ٥١
١٤:٢٦، ١٤٦، ٢١٤
١٤:٢٧، ١١٢
١٤:٣٣، ٩٩
١٥:٢، ٣٠
١٥:٤، ٧٩
١٦:١٨، ١٣٦
١٧:٥، ١٢٤
١٧:١٩، ٨٠
١٧:٣٣، ١٤٩
١٨:١٢، ٩٧
١٨:١٨، ١٣٩، ١٤٢
١٨:١٨-٢٧، ١٤٣
١٨:١٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١
١٨:٢٠، ٩٨، ١٤٢، ١٤٣
١٨:٢٢، ١٤٢، ١٤٣
١٨:٢٥، ٥٢، ٨٠، ١٤٢، ١٤٦
١٨:٢٦، ١٤٥
١٨:٢٩-٣٠، ١٤٧
١٨:٣١، ١١٠
١٨:٣٣، ١٦٦
١٩:٨، ١٧٨
١٩:١٧، ١٤٠
١٩:١٩، ١٤٠
١٩:٣٨، ١٥٦
١٩:٤٥، ١٦١
١٩:٤٥-٤٦، ١٦١

٢٠:٤-٧، ١٦٤
٢٠:٧، ١٦٤
٢٠:٨، ١٦٤
٢٠:١٣، ١٦٥
٢٠:٢٥، ١٦٨
٢٠:٢٧-٤٠، ١٦٩
٢٠:٣٥-٣٦، ١٠١
٢٠:٣٦، ١٧٠
٢٠:٤١-٤٤، ١٧٥
٢٠:٤٦، ١٧٦
٢١:٣-٤، ١٧٧، ١٧٨
٢١:٧-١١، ١٨١
٢١:١٠-١١، ١٨٢
٢١:١٩، ١٨٤
٢١:٢٧، ١٨٨
٢١:٢٩-٣١، ١٨٩
٢١:٣٠، ١٥٨
٢١:٣٣، ١٩٠، ٢١١
٢١:٣٦، ١٩٦
٢٢:٤، ٢٠١
٢٢:١٠، ٢٠٢
٢٢:١٤-٢٠، ١٩٧
٢٢:١٩، ١٣٣، ٢٠٦
٢٢:١٩-٢٠، ٢٠٥، ٢٠٦
٢٢:٢٠، ٢٠٦، ٢٠٧
٢٢:٣١-٣٤، ٢٠٩
٢٢:٣٢، ٢١٣
٢٢:٣٥، ٨٢
٢٢:٤٠، ٢١٢، ٢١٤
٢٢:٤٢، ٢١٢
٢٢:٤٦، ٢١٣
٢٢:٤٧-٤٨، ٢٠٣، ٢١٦

٢٢:٤٨، ١١٠، ٢١٥
٢٢:٥٥-٦٠، ٢٢٠
٢٢:٥٥-٦٢، ٢٢٢
٢٢:٥٧، ٢٢٠
٢٢:٦٣، ٢١٩، ٢٢٦
٢٣:٧-٩، ٢٢٣
٢٣:٢١-٢٢، ٢٢٥
٢٣:٢٦، ٢٢٨
٢٣:٢٦-٣٣، ٢٢١
٢٣:٢٦-٤٦، ٢٢٩
٢٣:٢٨، ٦٨
٢٣:٣٣، ٩٦، ٢٢٧
٢٣:٣٤، ٢٢٦
٢٣:٣٦، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩
٢٣:٣٨، ٢٣٠
٢٣:٣٩-٤٣، ٢٣١
٢٣:٤٠، ٢٣١
٢٣:٤٣، ١٥١
٢٣:٤٤، ٢٢٧، ٢٣٣
٢٣:٤٤-٤٥، ٢٣٠
٢٣:٤٦، ٩٠، ١١٤، ٢٥٤
٢٣:٥٠، ٢٣٨
٢٣:٥٠-٥٣، ٢٣٨
٢٣:٥٣، ١١٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٤
٢٣:٥٦، ٢٤١
٢٤:١، ٢٤١
٢٤:١-١٠، ٢٤٢
٢٤:٢، ٢٤٢
٢٤:٤، ٢٤٤
٢٤:٥، ١١٤، ٢٠٩

٢٤:٦، ٢٥٤
٢٤:١٢، ٢٤٢
٢٤:١٣-٣٢، ٢٤٧
٢٤:١٣-٣٥، ٢٤٩
٢٤:١٦، ٢٤٧
٢٤:١٧-٢٧، ٢٤٩
٢٤:٢٨-٢٩، ٢٥٠
٢٤:٢٩، ٢٤٩
٢٤:٣٠، ٢٤٩
٢٤:٣١، ٢٥٠
٢٤:٣٩-٤٠، ٢٤٢
٢٤:٤٤-٤٥، ٨٩، ٩٢
٢٤:٤٦، ١٩٢
٢٤:٥١، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥

يوحنا

١:١، ٢٢٣
١:١-١٨، ١٣٩
١:١٤، ٤٩، ٢١٧
١:٢٣، ٢٢٣
١:٢٦، ٢٤
١:٢٧، ٩
١:٢٩، ٩، ١١، ١٥١
١:٣٢، ١٣، ١٤
١:٣٦، ١٥١
١:٤٢، ٤١
١:٤٩، ١١٠
٢:١-١٢، ٣٤
٢:٤، ١٧٦
٢:٧-٩، ٢٢٩
٢:١٣-١٧، ١٦١
٢:١٥، ١٦١

٢:١٩، ٢١٨
٢:١٩–٢١، ٢١٧
٢:١٩–٢٢، ١٢٥
٣:٤، ٨٠
٣:٥، ٢٠٧
٣:٨، ٤٧
٣:١٣، ٢٥٤
٣:١٦، ١٤٠
٣:٢١، ٥٨
٣:٢٨–٣٠، ٩
٣:٣٠، ٨
٤:٦، ٣٨، ٦٤
٤:٧، ١٥٨
٤:١٠، ١٠٢، ١٥٧
٥:٨، ٢٩
٥:٩، ٩٢، ١٠٤
٥:١٦–١٨، ٢٧
٥:٢١، ٢٥٤
٥:٢٧، ١١٠
٥:٢٩، ٥١، ١٥٠
٥:٣٩، ١٦٣
٥:٤٠، ١٥٣
٦:١٠–١٣، ٩٠
٦:١٥، ١٠٧
٦:١٦–٢١، ٩٤، ٩٥
٦:١٩، ٦٣، ٩٠
٦:١٩–٢١، ٦٤
٦:٢٠، ٩٥
٦:٣٥، ٩٠، ٩١، ٢٠٧
٦:٤٠، ١٥١
٦:٤٨، ٢٠٧
٦:٥١، ٩٠، ٢٠٧،
٢٤٩
٦:٥١–٥٢، ٩١
٦:٥٤، ١٥٠
٦:٥٦، ٩١
٧:٤، ٤٩
٧:١٨، ٣٠
٧:٣٧، ٩٠
٧:٣٨، ٩٠
٨:١١، ٢٩
٨:٤٨، ٤٣
٨:٥٨، ٣٦
٨:٥٩، ٦٨
٩:١–٧، ٧٥
٩:٦، ٢٢٧
١٠، ١٨٨
١٠:١١، ٢٠١
١٠:١٦، ٢٠١
١٠:١٧، ١٦٦
١٠:١٧–١٨، ٢٣٥
١٠:٢٧–٢٨، ١٥٣
١٠:٣٠، ١٤٠
١٠:٣١، ٦٨
١٠:٣٩، ٦٨
١١:١–٤٤، ٢٤٤
١١:٢٣–٢٧، ٧٦
١١:٢٥، ٢٤٤
١١:٣٣–٣٥، ٣٨
١١:٣٤، ٦٨
١١:٣٥، ٦٨، ١٥٧
١١:٣٨–٤٤، ٧٥
١١:٣٩–٤٤، ٩٠
١١:٤٢، ٢٥
١١:٤٣–٤٤، ٦٨
١١:٤٥، ١٥٤
١٢:٢، ٧٧
١٢:٣، ١٩٨، ١٩٩
١٢:٥، ١٩٩
١٢:٦، ١٩٩
١٢:١٣، ١٥٦
١٢:١٦، ١٥٥
١٢:٢٤، ١٩٨
١٢:٢٥، ١١٣
١٢:٣٦، ١١٧
١٢:٤٨، ١٩٦
١٣:٤–١٢، ٢٠٧
١٣:٥، ٢١٦
١٣:٢١، ٢٠٣
١٣:٢٣، ١٤٩
١٣:٣٥، ١٧٣
١٣:٣٦–٣٨، ٢٠٩
١٣:٤٠، ١٩٨
١٤:٦، ١٨٥
١٤:١٢–١٤، ٢٥٢
١٤:٢٦، ٤٧
١٥:١، ٢٠٥، ٢٠٦
١٥:١–٥، ١٥١
١٥:٤–٦، ١٦٢
١٥:١٢، ١٧٣
١٥:١٦، ١٤٠
١٦:١٣، ٤٧
١٦:٣٣، ٩٠
١٧:١، ٢٥
١٧:٢، ٢٣١
١٧:٥، ١١٥
١٧:١٠، ١٩٢
١٧:٤٠، ٢٣٩
١٨:١٠، ٢٢٠
١٨:١٧–٢٧، ٢٢٠
١٨:٣٧–٣٨، ٢٢٣
١٩:١، ٢٢٥
١٩:٢، ٢٢٥، ٢٢٦
١٩:٣، ٢٢٦
١٩:٩، ٢٢٣
١٩:١٤، ٢٣٠، ٢٣٣
١٩:١٦–٣٠، ٢٢٩
١٩:١٧، ٢٢٥
١٩:١٧–١٨، ٢٢١،
٢٢٣
١٩:١٨، ٩٦، ٢٢٧
١٩:١٩، ٢٣٠
١٩:٢٣، ٢٢٦
١٩:٢٥، ٢٣٦
١٩:٢٦، ٧٦
١٩:٢٦–٢٧، ٢٣٦
١٩:٢٨، ٩٠، ١٥٧،
١٥٨، ١٩٢، ٢٣٤
١٩:٢٩، ٢٢١، ٢٢٥،
٢٢٩
١٩:٣٠، ٩٠، ١١٤،
٢٣٤، ٢٥٤
١٩:٣١–٣٢، ٢٣٨
١٩:٣١–٣٧، ٩٦
١٩:٣٢–٣٣، ٢٣٤
١٩:٣٤، ١٥، ٢٢٥
١٩:٣٨–٤٢، ٢٣٨
١٩:٤٠–٤١، ٢٣٩
١٩:٤١–٤٢، ٢٥٤
١٩:٤٢، ١١٤
٢٠:١، ٢٤١، ٢٤٢
٢٠:٢، ٧٦

٢٠:٣–٧، ٢٤٢
٢٠:٨–٩، ٢٥٤
٢٠:١٦، ١١٤
٢٠:١٨، ٢٤٧
٢٠:٢٥–٢٧، ٢٢١
٢٠:٢٦، ٢٤٠
٢٠:٢٧، ٢٤٢، ٢٤٩
٢٠:٢٩، ٤٠
٢١:٧، ٧٦
٢١:١٥–١٧، ١٧٤
٢١:٢٠، ٧٦
٢١:٢٥، ١٥١

أعمال الرسل
١:٣، ٢٤٢
١:٨، ٤٦، ٢٥١
١:٩، ٢٥٠
١:٩–١١، ٢٥٥
١:١٠–١١، ٢٥٤، ٢٥٥
١:١٣، ٢٣٦
٢:١، ٩١
٢:٣، ٤٧
٢:٣٨–٣٩، ١٣٨
٣:١، ٢٣٠
٤:٣٢، ٤٤
٥:٢٩، ٢٢٠
٥:٤١–٤٢، ٢٢٠
٧:٤٧–٤٨، ٢١٧
٧:٥٥–٥٦، ٢٥٤
٨:٣٢، ٢٠١
٩:١–٢، ٧٠
١٠، ١١٠
١٠:٣، ٢٣٠
١٠:٣–٤، ١٢٩
١٠:٥، ٩٤
١٠:٩، ٢٣٠
١٠:٣٠، ٢٣٠
١٠:٤٢، ١٨٨، ٢٥٥
١٠:٤٣، ١٣٧
١٠:٤٥، ١٥٥
١١:٢٤، ١٤٠، ١٤١
١١:٢٦، ١١٠
١٢:٢، ٧٦
١٣:٤، ٤٧
١٣:٩، ٤١
١٣:٣٣، ١٤
١٣:٣٩، ١٣٩
١٣:٤٧، ٨٧
١٦:١٦–٢١، ٢٣
١٦:١٧، ٢٢
١٧:١١، ١٦٣
١٧:٢٨، ٢٥٥
١٧:٣١–٣٢، ١١٩
١٨:١٨، ٣
١٩:٤، ٥
٢١:٢٢–٢٦، ٣
٢٣:٨، ٩٧
٢٦:٢٢، ٣٩

رومية
١:٣، ١٧٥
١:١٤، ١٩
١:٢٠، ٤٦
٣:١٢، ٢٠٩
٣:٢٠، ١٣٩
٤، ٥٦
٤:٣، ١٠٩
٤:٥، ١٣٩
٤:١٧، ١٩٠
٥:٥، ١٣٥
٥:١٢، ١٣٧
٥:١٢–١٤، ١٢٣
٥:١٤، ٢١٠
٥:١٥، ٥١
٥:١٦، ٤٥
٥:١٧، ٢١٠
٥:١٨، ٤٥
٥:٢٠، ٢٤٧
٦:٦، ٢٣٤
٦:٩، ٤٤، ٢٥٥
٧:٢–٣، ١٣٦
٧:٢٤، ١٢٣
٨:١، ٨٤
٨:١–٥، ٤٨
٨:٢، ١٤
٨:٩، ٥٧
٨:١٠، ١٤، ٤٦
٨:١٥، ١١، ٢٥٠
٨:٢٦، ٤٧
٨:٣٠، ١١٥
٨:٣٤، ١٨٨
٩:١–٨، ٤٩
٩:٢٢–٢٣، ٤٥
١٠:٤، ١٣٩
١٠:١٨، ٨٧
١٢:٢، ١٢٩
١٢:١٥، ١٣٥
١٣:١٢، ١١٧
١٣:١٣، ١١٧
١٤:١٢، ١٦٧
١٥:٦، ١٣٥
١٦:٢٠، ١٦٣

الأولى كورنثس
١:٢٣، ٢٤٤
١:٢٥، ٤٤
٢:٢، ١٩٤
٢:٩، ١٠٩
٢:٩–١٠، ١٠٢
٢:١٠، ٤٧
٣:١، ١٩٣
٣:١٦، ٤٧
٥:٨، ٢٣٧
٦:٩–١١، ٦٨
٦:١١، ٤٧
٦:٢٠، ٢٠١
٧:٧، ٥٣
٧:١٠–١١، ١٣٦
٧:٣١، ١٨٩
٧:٣٩، ١٣٦
١٠:٤، ١٥١
١٠:١٣، ٢١٢
١١:٧، ١٦٧، ١٦٨
١١:٢٣–٢٥، ٢٠٥، ٢٠٦
١١:٢٤، ٢٠٦، ٢٠٧
١١:٢٤–٢٥، ١٥٣
١١:٢٥، ٢٠٦
١١:٢٧–٢٩، ٢٠٥
١٢:٣، ٤٦
١٢:١٢، ١٣٥
١٢:١٣، ١٣٧

٢٥٢ ،٣٠:١٢
٢٥٢ ،١٣
١٩٩ ،١٣:١٣
٢٥٤ ،٢٠٩ ،٤:١٥
١٥١ ،٢٠:١٥
٢١١ ،٢٨–٢٧:١٥
٧٠ ،٤٢:١٥
١١٨ ،٤٤–٤٢:١٥
١١٢ ،٥٥–٥٤:١٥
١٥١ ،٥٧–٥٥:١٥

كورنثس الثانية
٥ ،٣٠:١
١٦٧ ،٣–٢:٣
٥٠ ،٣:٣
١٥ ،١٧:٣
١٦٦ ،٤:٤
١٥٢ ،٤٤ ،٢١:٥
١٧٨ ،١٠:٦
١١٨ ،١:٧
١١٧ ،٢:١٠
٤٧ ،٢:١١
٨٤ ،٣٢:١١
١٥١ ،٤:١٢
٤٤ ،٤:١٣

غلاطية
٢٣٦ ،١٩:١
١٩٩ ،١٠:٢
١٣٩ ،١٦:٢
٢٣٥ ،٢٠:٢
١٠٩ ،٦:٣
١٥١ ،١٣–١٠:٣
١٣٩ ،١٣:٣
١٣٥ ،١٠١ ،٢٨:٣
١٣٩، ،١١٥ ،٣٦ ،٤:٤
١٧٥
٤٨ ،٢٩:٤
٤٠ ،٦:٥
١٢٧ ،١٤–١٣:٥
١٧٣ ،١٩:٥
١٣ ،٢٢:٥
٤٦ ،١٤ ،٨:٦
٩٩ ،١٠:٦
٢٠ ،١٤:٦
٢٣٥ ،١٧:٦

أفسس
٤٧ ،١٠–١:٢
٤٤ ،٢:٢
٧٩ ،١٢:٢
٤٧ ،٥–٤:٣
٤٧ ،٤٦ ،٥:٣
١٤١ ،٩:٣
٢١٢ ،٢٠:٣
١٣٥ ،٤:٤
٢٥٤ ،٩–٨:٤
٢٥٠ ،١٠–٨:٤
٢٥٤ ،٩:٤
٢٥٠ ،١٢–١١:٤
٢٤٣ ،١٣:٤
٢ ،١٥:٤
١٧٢ ،٨ ،٢٢:٤
١٧٢ ،٢٤:٤
١٧٣ ،٣٢:٤
١١٧ ،٨:٥
٢٣٤ ،٢٩:٥
١٣٥ ،٣١:٥
١٣٨ ،٤:٦
١٧٨ ،٧:٦
٢٣٠ ،١٢–١١:٦

فيلبي
١٣٥ ،٢٧:١
،١١٧ ،١١٥ ،٦:٢
١٩٢
٢١١ ،٨–٦:٢
١٥١ ،١١–٦:٢
،١٥١ ،١١٥ ،٣٨ ،٧:٢
،١٦٨
١٩٢
١٥٥ ،١١٥ ،٨:٢
١٤١ ،١٣:٢
٢٣٥ ،١٠:٣
١٩٥ ،١٣:٣
٢٣٦ ،١٧:٤
٦١ ،١٨:٤

قولوسي
١٦٦ ،١٥:١
١٩٦ ،٢ ،١٨:١
١٩٦ ،٢٤:١
٢٥٥ ،١٨٨ ،١:٣
٨ ،٩:٣

تسالونيقي الأولى
٢٢٣ ،١٨–١٣:٤
١١٧ ،٥:٥
٤٧ ،٢٣:٥

تسالونيقي الثانية
١٨٤ ،٧–٥:١
١٨١ ،٩:٢
٤٧ ،١٣:٢

طيموتاوس الأولى
١٩٦ ،١٩–١٨:١
١٢٤ ،١٩:١
١٦٨ ،٢–١:٢
٦٩ ،٤:٢
١٥٣ ،٦:٢
٤٧ ،١:٤
٩٩ ،٨:٥
٢١٢ ،٥٢ ،٩:٦

طيموتاوس الثانية
٢٥٤ ،١٥١ ،١٠:١
١٥١ ،٢٦:٢
١٣٨ ،١٥:٣
١٦٣ ،١٦–١٥:٣
،٢٥٤ ،١٨٨ ،١:٤
٢٥٥

طيطس
٢٦ ،٢٥ ،١٥:١
١٥١ ،١٤:٢

العبرانيين
٢٥٥ ،١٥ ،٣:١
٢١١ ،٩:٢
٢٥٤ ،٤٥ ،١٤:٢
٢١١ ،١٨:٢
٧ ،١:٣

٤:١٢، ٥٥
٤:١٤، ٧
٤:١٥، ٩٠، ١٥٢، ٢١١
٥:٥، ١٤
٥:١٠، ٧
٦:٢٠، ٧
٧:٢٦–٢٧، ١٥١
٨:١–٢، ٢١٧
٨:١٣، ٢٤٠
٩:١٤–٢٨، ١٥٥
٩:٢٤–٢٦، ١٥١
٩:٢٤–٢٨، ١٥١
٩:٢٦–٢٨، ١٥٢
١٠:١–١٨، ١٥٢
١٠:١٠–١٢، ١٥١
١٠:١٢، ٢٥٥
١٠:٢٢، ١٢٤
١١:٥، ٧٦، ٢٥٦
١١:٧، ٧٦
١١:١١–١٢، ٧٦، ٢٥٦
١١:١٧، ٧٦، ٢٥٦
١١:٢٦، ٧٦
١١:٢٧–٢٩، ٧٦، ٢٥٦
١١:٢٩، ١٤٢
١١:٣٠، ٧٦
١١:٣٣، ٧٦
١١:٣٤، ٧٦، ٢٥٦
١١:٣٥، ٧٦، ٢٥٦
١٢:٢، ٣٨، ١٩٢
١٣:١٢، ١٢٨
١٣:١٣–١٤، ٩٠
١٣:٢٠–٢١، ١٤١

يعقوب

١:١٢، ٢١١
٢:١٩، ٤٠
٢:٢٣، ١٠٩
٤:٦، ٧٦
٥:١١، ١٧٩
٥:١٢، ٨٦
٥:١٥–١٦، ١٦٢

بطرس الأول

١:٢، ٤٧
١:٣، ٥٠
١:٧، ٢١١
١:١٩، ٢٠١
٢:١٣–١٧، ١٦٨
٢:٢١، ٣٠
٢:٢٤، ٢٢٣
٣:٨، ١٧٣
٤:٥، ١٨٨، ٢٥٤

بطرس الثانية

٢–٣، ١٤٠
٢:١–٣، ١١٢
٢:٩، ٢١١
٣:٩، ٦٩

يوحنا الأولى

٢:٥، ١٣٥
٢:٦، ٣٠
٢:١٥، ١١٦، ١٢٩
٢:١٨–٢٢، ١٨١
٣:٥، ٤٥
٣:١١، ١٧٣
٤:٣، ١٨١
٤:٧–١٦، ١٣٥
٤:١٩–٢١، ١٧٤
٥:٤، ١٢٩

يوحنا الثانية

٧، ١٨١
٨، ١٥٣

رؤيا يوحنا

١:٧، ٢٢٣
١:١٠، ٢٤٠
٢:٧، ٢٢٣
٢:١٠، ٨٨
٣:١٨، ٢٤٢
٣:٢١، ٢٥٤
٦:١٧، ٢٢٣
١٤:٧، ٢٢٣
١٤:١٣، ٢٥١
١٩:٧، ٣٤
٢٠:١–٢، ٤٤
٢٢:٥، ١١٩

المراجع

OLV Bibliography

Volume Two: The Gospel of Mark

Author epithet: 1) **Spurium** – authenticity of the work is generally rejected;
2) **Dubium** – authorship of the work is in doubt

"Acta Pilati." Pages 210-286 in *Evangelia Apocrypha*. Edited by C. Tischendorf. Hildesheim: Georg Olms Verlagsbuchhandlung, 1966.

Ambrose. "De excessu fratris Satyri." Pages 209-325 in *Sancti Ambrosii Opera*. Edited by O. Faller. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 73. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0157, lib. : 1, par. : 1, pag. : 209, linea : 1 [*]

Ambrose. "De fide libri V (ad Gratianum Augustum)." Pages 3-307 in *Sancti Ambrosii Opera*. Edited by O. Faller. Corpus Scriptionorum Ecclesiasticorum Latinorum, 78. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1962.
Cl. 0150, lib. : 1, cap.1., linea : 1 [*].

Ambrose. "De officiis." In *Les devoirs / Saint Ambroise; texte établi*. Edited by M. Testard. Collection des universités de France. Paris: Société d'édition "Les Belles Lettres", 1984-92.
Cl. 0144, vol. : 1, lib. : 1, cap. : 1, par. : 1, pag. : 95, linea : 1 [*]

Ambrose. "De mysteriis." Pages 89-116 in *Sancti Ambrosii Opera*. Edited by O. Faller. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 113. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0155, cap. : 1, par. : 1, pag. : 89, linea : 1 [*]

Ambrose. (dubium). "De sacramentis." Pages 15-85 in *Sancti Ambrosii Opera*. Edited by O. Faller. Corpus Scriptionorum Ecclesiasticorum Latinorum, 73. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0154 (M), lib. : 1, cap. : 1, par. : 1, pag. : 15, linea : 1 [*]

Ambrose. "De spiritu sancto." Pages 7-222 in *Sancti Ambrosii Opera*. Edited by O. Faller. Corpus Scriptionorum Ecclesiasticorum Latinorum, 79. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0151, lib. : 1, cap. : 1 , par. : 1, pag. : 15, linea : 2 [*]

Ambrose. "De virginibus." Pages 100-240 in *Verginita e vedovanza*. Edited by F. Gori. Opera omnia di sant'Ambrogio. Milan: Biblioteca Ambrosiana, 1989. - Biblioteca Ambrosiana, 14.1.
Cl. 0145, lib. : 1, cap. : 1, par. : 1, linea : 1 [*]

Ambrose. "Epistulae." In *Sancti Ambrosii Opera*. Edited by O. Faller (82.1), M. Zelzer (82.2, 82.3). Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 82.1, 82.2, 82.3. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1968, 1982, 1990.
Cl. 0160, lib. : 1, epist. : 1, vol. : 82,2 , pag. : 3, linea : 1 [*].

Ambrose. "Exameron." Pages 3-261 in *Sancti Ambrosii Opera*. Edited by O. Faller. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 113. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0123, dies : 1, cap. : 1, par. : 1, pag. : 3, linea : 1 [*]

Ambrose. "Expositio evangelii secundum Lucam." Pages 1-400 in *Opera*. Edited by M. Adriaen. Corpus Christianorum Series Latina, 14. Turnholti: Typographi Brepols editores pontificii, 1957.
Cl. 0143, lib. : 1, linea : 1

"Anonymi liber de rebaptismate." Cols. 1183-1204 in *Opera Omnia*. Edited by J. -P Migne. Patrologiae Cursus Completus; Series Latina.. Paris: Migne, 1844.

Aphraates. "Demonstrationes." Pages 5-1050 in *Aphraatis sapientis Persae Demonstrationes*. edited by J. Parisot. *Patrologia Syriaca* 1:1. Paris: Instituti Francici,1894.

Asterius Urbanus. "Fragmenta ex libris III contra Montanistas ad Abercium Marcellum." Cols. 145-156 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 10. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1857. See **Callistus**, "Second Epistle to All the Bishops of Gaul."

Athanasius. "Orationes tres contra Arianos." Cols. 12-468 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 26. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2035.042
Citation - Volume/page/line.

Athanasius. "Contra gentes." Pages 2-132 in *Contra Gentes and De Incarnatione*. Edited by R. W. Thomson. Oxford: Clarendon Press, 1971.
TLG 2035.001
Citation – Section/line

Athanasius. "De incarnatione verbi." Pages 258-468 in *Sur l' incarnation du verbe*. Edited by C. Kannengiesser. Sources chrétiennes, 199. Paris: Cerf, 1973.
TLG 2035.002
Citation – Chapter/section/line

Athanasius. "Epistula ad Epictetum." Pages 3-18 in *Athanasii epistula ad Epictetum*. Edited by G. Ludwig. Jena, 1911.
TLG 2035.110
Citation – Volume/page/line

Athanasius. "Epistula ad episcopos Aegypti et Libyae." Cols. 537-593 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 25. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2035.041
Citation – Volume/page/line.

Athanasius. "Epistulae Heortasticae." Cols. 1339-1450 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 26. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.

Athanasius. [Spurium]. "Homilia de semente." Cols. 144-168 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 28. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2035.069
Citation – Volume/page/line

Athanasius. [**Spurium**]. " Sermo in nativitatem Christi." Cols. 960-972 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 28. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2035 089
Citation – Volume/page/line

Athenagoras. "Legatio." Pages 2-86 in *Athenagoras: Legatio and De Resurrectione*. Edited by W. R. Schoedel. Oxford: Clarendon Press, 1972.
TLG 1205.001
Citation – Chapter/section/line

Augustine of Hippo. "Contra litteras Petiliani." Pages 3-227 in *Sancti Augustii Opera*. Edited by P. Knöll. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 52. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1956.
Cl. 0333, lib. : 1, pag. : 3, linea : 2 [*]

Augustine of Hippo. "Confessionum libri tredecim." Edited by L. Verheijen. Corpus Christianorum Series Latina, 27. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1981.
Cl. 0251, lib. : 1, cap. : 1, linea : 1 [*]

Augustine of Hippo. "De adulterinis coniugiis." Pages 347-410 in *Sancti Augustii Opera*. Edited by P. Knöll. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 41. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0302, lib. : 1, cap. : 1, par. : 1, pag. : 347, linea : 5 [*]

Augustine of Hippo. "De baptismo." Pages 145-375 in *Sancti Augustii Opera.* Edited by P. Knöll. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 51. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0332, lib. : 1, cap. : 1, par. : 1, pag. : 145, linea : 2 [*]

Augustine of Hippo. "De civitate Dei." In *Opera.* Edited by B. Dombart and A. Kalb. Corpus Christianorum. Series Latina, vols. 47-48. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1955.
Cl. 0313, SL 47, lib. : 1, praef., linea : 1 [*]

Augustine of Hippo. "De consensu euangelistarum." In *Sancti Augustii Opera.* Edited by P. Knöll. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 43. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1956.
Cl. 0273, lib. : 1, cap. : 1, par. : 1, pag. : 1, linea : 6 [*]

Augustine of Hippo. "De diuersis quaestionibus octoginta tribus." Pages 11-249 in *Opera.* Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 44A. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1953.
Cl. 0289, quaestio : 1, linea : 2 [*]

Augustine of Hippo. "Enarrationes in Psalmos." In *Opera.* Edited by E. Dekkers and J. Fraipont Corpus Christianorum. Series Latina, vols. 38-40. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1956.
Cl. 0283, SL 38, psalmus : 1, par. : 1, linea : 1 [*]

Augustine of Hippo. "De fide et operibus." Pages 35-97 in *Sancti Augustii Opera.* Edited by P. Knöll. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 41. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0294, cap. : 1, par. : 1, pag. : 35, linea : 3 [*]

Augustine of Hippo. "De fide et symbolo." Pages 3-32 in *Sancti Augustii Opera.* Edited by P. Knöll. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 41. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0293, cap. : 1, par. : 1, pag. : 3, linea : 3 [*]

Augustine of Hippo. "De natura et origine animae." Pages 303-419 in *Sancti Augustii Opera.* Edited by P. Knöll. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 60. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0345, lib. : 1, cap. : 1, par. : 1, pag. : 303, linea : 2 [*]

Augustine of Hippo. "De sancta virginitate." Pages 235-302 in *Sancti Augustii Opera.* Edited by P. Knöll. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 60. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955. Cl. 0300, cap. : 1, par. : 1, pag. : 235, linea : 3 [*]

Augustine of Hippo. "Sermones." Pages 154-350 in *Sermon pour la Pache*. Edited by S. Poque. Sources chrétiennes, 116. Paris: Cerf, 1966.
Cl. 0284, sermo : 211, ed. : SChr 116, pag. : 158, linea : 41 [*]

Augustine of Hippo. "Sermones." In *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Latina, vols. 38-39. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
Cl. 0284, sermo : 53, ed. : PL 38, col. : 368, linea : 27 [*]

Augustine of Hippo. "De spiritu et littera." Pages 155-229 in *Sancti Augustii Opera*. Edited by P. Knöll. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 60. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1955.
Cl. 0343, cap. : 1, par. : 1, pag. : 155, linea : 1 [*]

Augustine of Hippo. "De trinitate." In *Opera*. Corpus Christianorum. Series Latinia, vol. 50. Turnholt: Typographi Brepols Editores Pontificii.
Cl. 0329, SL 50, lib. : 1, cap. : 1, linea : 1 [*]

Augustine of Hippo. "Epistuale." In *Sancti Augustii Opera*. Edited by A. Goldbacher. CorpusScriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 34.1, 34.2, 44, 57, 58. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1895-1898.
Cl. 0262, epist. : 1, vol. : 34.1, salutatio, pag. : 1, linea : 2 [*]

Augustine of Hippo. "In Johannis euangelium tractiatus." In *Opera*. Edited by R. Willems. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 36. Turnholt: Typographi Brepols Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0278, tract. : 1, par. : 1, linea : 1 [*]

Basil of Caesarea. "Asceticon magnum sive Quaestiones (regulae fusius tractatae)." Cols. 901-1052 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 31. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2040.048
Citation – Volume/page/line

Basil of Caesarea. "De baptismo (libri duo)." Cols. 1513-1628 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 31. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2040.052
Citation – Volume/page/line

Basil of Caesarea. "Homiliae super Psalmos." Cols. 209-494 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 29. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2040.018
Citation – Volume/page/line

Basil of Caesarea. "De jejunio (homilia 1)." Cols. 164-184 in *Opera Omnia.* Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 31. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2040.020
Citation – Volume/page/line

Basil of Caesarea. "De spiritu sancto." Pages 250-530 in *Basile de Césarée: Sur le Saint-Esprit.* 2d. Edited by B. Pruche. Sources chrétiennes, 17. Paris: Cerf, 1968.
TLG 2040.003
Citation – Chapter/section/line

Basil of Caesarea [Dubium]. "Enarratio in prophetam Isaiam. *San Basilio: Commento al profeta Isaia.*" Pages (1:) 3-397, (2:) 3-575. 2 Vols. Edited by P. Trevisan. Turin: Società Editrice Internazionale, 1939.
TLG 2040.009
Citation – Chapter/section/line

Basil of Caesarea. "Epistulae." Pages (1:) 3-219, (2:) 1-218, (3:) 1-229 in *Saint Basile. Lettres.* 3 Vols. Edited by Y. Courtonne. Paris: Les Belle Lettres, 1957, 1961, 1966. Vol.1: Epist. 1-100; Vol.2: Epist. 101-218; vol.3: Epist. 219-366.
TLG 2040.004
Citatopm – Epistle/section/line

Basil of Caesarea. "Homilia dicta tempore famis et siccitatis." Cols. 304-328 in *Opera Omnia.* Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 31. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2040.024
Citation – Volume/page/line

Basil of Caesarea. "Regulae morales." Cols. 692-869 in *Opera Omnia.* Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 31. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2040.051
Citation – Volume/page/line

Basil of Caesarea. "Sermones XXIV de moribus per Symeonem Magistrum et Logothetam selecti ex omnibus operibus S. Basilii archiepiscopi." Cols. 1115-1382 in *Opera Omnia.* Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 32. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2040.075
Citation – Volume/page/line

Basil of Seleucia. "Homilia in sanctum pascha." Cols. 1073-1081 in *Opera Omnia.* Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 28. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2800.003
Citation – Volume/page/line

Bede. "Expositio actuum apostolorum." Edited by M.L.W. Laistner. Pages 3-99 in *Opera*. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 121. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1983.
Cl. 1357, cap. : 1, linea : 1 [*]

Bede. "Homeliarum evangelii lib. ii." Edited by D. Hurst. Pages 1-378 in *Opera*. Corpus Christianorum. Series Latina, 122. Turnholti: Typographi Brepols Editores Pontificii, 1955.
Cl. 1367, lib. : 1, hom. : 1, linea : 1

Bede. "In Marci evangelium expositio." Edited by D. Hurst. Pages 431-648 in *Opera*. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 120. Turnholt: Typographi Berpols Editores Pontificii, 1953.
Cl. 1355, lib. : 1, cap. : 1, linea : 1

Callistus. *Second Epistle to All the Bishops of Gaul* – see **Asterius Urbanus**.

Cesarius of Arles. "Sermones Cesarii vel ex al iis fontibus hausti." In *Opera*. Edited by G. Morin. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 103-104. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1953.
Cl. 1008, SL 103, sermo : 1, cap. : 1, linea : 1

Clement of Alexandria. "Fragmenta." In *Ex Nicetae catena in Matthaeum*. Cols. 743-744 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 9. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.

Clement of Alexandria. "Paedagogus." Pages 108-294; 10-242; 12-190 in *Clément d'Alexandrie: Le pédagogue*. 3 Vols. Edited by C. Mondésert. Sources chrétiennes, 70, 108, 158. Paris: Cerf, 1960, 1965, 1970. Lib. 1, ed. Marrou and Harl. Lib. 2, ed. Monde/sert and Marrou. Lib. 3, ed. Monde/sert, Matray, and Marrou.
TLG 0555.002
Citation – Book//chapter/subchapter/section/line

Clement of Alexandria. "Protrepticus." Pages 52-193 in *Clément D'Alexandrie: Le Protreptique*. Edited by C. Mondésert. Sources chrétiennes, 2. Paris: Cerf, 1976.
TLG 0555.001
Citation – Chapter/section/subsection/line

Clement of Alexandria. "Quis dives salvetur." Pages 159-191 in *Clemens Alexandrinus*, vol. 3, 2d. Edited by O. Stählin, L. Früchtel, U. Treu. Die griechischen christlichen Schriftsteller, 17. Berlin: Akademie-Verlag, 1970.
TLG 0555.006
cit Chapter*f*section*f*line

Clement of Alexandria. "Stromata." Pages (2:) 3-518, (3:) 3-102 in *Clemens Alexandrinus*, vol. 2, 3d and vol. 3, 2d. Edited by O. Stählin, L. Früchtel, U. Treu. *Die griechischen christlichen Schriftsteller*, 52 (15), 17. Berlin: Akademie-Verlag, 1960, 1970
TLG 0555.004
Citation – Book//chapter/section/subsection/line

Clement of Rome. "Epistula i ad Corninthios." Pages 98-204 in *Clément of Rome: Épître aux Corinthiens*. Edited by A. Jaubert. Sources chrétiennes, 167. Paris: Cerf, 1971.
TLG 1271.001
cit Chapterƒsectionƒline

Clement of Rome [Spurium]. "Epistula ii ad Corinthios." Pages 71-81 in *Die apostolischen Väter*, 3d. Edited by K. Bihlmeyer, W. Schneemelcher. Tübingen: Mohr, 1970.
TLG 1271.002
cit Chapterƒsectionƒline

Clement of Rome [Spurium]. "Recognitiones. (Rufinius)." Pages 64, 116, 152, 225-226, 234-237, 242-244, 267, 268, 330-334, 342-344 in *Die Pseudoklementinea, II: Recognitionen*. Edited by B. Rehm. *Die Griechischen Christlichen Schriftsteller*, 15. Berlin: Akademie-Verlag, 1965.
TLG 1271.007
Citation – Book//chapter/section/line

"Constitutiones Apostolicae." Cols. 555-1156 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completum; Series Graeca, vol. 1. Edited by J.-P. Migne. Paris: Migne, 1886.

Cyprian of Carthage. "De bono patientiae." Pages 118-133 in *Sancti Cypriani Episcopi Epistularium*. Edited by C. Moreschini. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 3A. Turnholt: Typographi Brepols Editores Pontificii, 1976.
Cl. 0048, cap. : 1, linea : 1

Cyprian of Carthage. "De ecclesiae catholicae unitate." Pages 249-268 in *Opera*. Edited by M. Bévenot. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 3. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1972.
Cl. 0041, cap. : 1, linea : 2

Cyprian of Carthage. "De Lapsis." Pages 221-242 in *Opera*. Edited by M. Bévenot. Corpus Christianorum Series Latina, vol. 3. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1972.
Cl. 0042, cap. : 1, linea : 2

Cyprian of Carthage. "Epistola LXX." Pages 200-203 in *Opera genuina ad optimorum librorum fidem expressa. Part 1: Epistolae*. Edited by D. I. H. Goldhorn. Leipzig: Tauchnitz, 1838.

Cyprian of Carthage. "Epistolae." In *Sancti Cypriani Episcopi Epistularium*. 2 vols. Edited by G.F. Diercks. CCSL 3B-3C. Turnholti : Brepols, 1994, 1996.
Cl. 0050, epist. : 1, cap. : 1, par. : 1, linea : 4 [and also]
Cl. 0050. epist. : 4 (Cypriani aliorumque epistula communis), cap. : 1, par. : 1, linea : 5

Cyril of Alexandria. "Commentarii in Lucam (in catenis)." Cols. 476-949 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 72. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1864.
TLG 4090.108
Citation - Volume/page/line

Cyril of Alexandria. "Epistulae." In *Concilium Universale Ephesenum*. Edited by E. Schwartz. Berlin: Walter De Gruyter, 1927.
TLG5000.001
Citation - Tome/volume/part/page/line

Cyril of Alexandria. "Explanation in evangelium Lucae." Cols. 475-950 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 72. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1860.

Cyril of Jerusalem. "Catecheses ad illuminandos 1-18." Pages (1:)28-320, (2:)2-342 in *Cyrilli Hierosolymorum archiepiscopi opera quae supersunt omnia*, vols. 1-2. Edited by W.C. Reischl and J. Rupp. Munich: Lentner, 1860 (repr. Hildesheim: Olms, 1967).
TLG 2110.003
Citation – Catechesis/chapter/line

Cyril of Jerusalem. "Homilia in paralyticum juxta piscinam jacentem." Pages 405-426 in *Cyrilli Hierosolymorum archiepiscopi opera quae supersunt omnia*, vol. 2. Edited by W.C. Reischl and J. Rupp. Munich: Lentner, 1860 (repr. Hildesheim: Olms, 1967).
TLG 2110.006
Citation - Section/line

"Didache." Pages 226-242 in *Instructions des Apôtres*. Edited by J. P. Audet. Paris: Lecoffre, 1958.
TLG 1311.001
Citation – Chapter/section/line

"Didascalia apostolorum." In *The Didascalia Apostolorum in Syriac. Part II: Chapters XI-XXVI*. Edited by A. Vööbus. CSCO 407 (Scriptores Syri 179). Louvain: Peeters, 1979.

Dionysius Areopagita [Dubium]. "De divinis nominibus." Pages 107-231 in *Corpus Dionysiacum i: Pseudo-Dionysius Areopagita. De divinis nominibus*. Edited by B. P. Suchla. Berlin: De Gruyter, 1990. - *Patristische Texte und Studien* 33.
TLG2798.004 / Citation – Page/line

Dionisius Bar-Salibi. *In Apocalipsim, Actus et Epistulas Catholicas*. Edited by I. Sedlácek. Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium 101; Scriptors Syri 53, 60. Paris: C. Poussielgue, 1909-1910. See **Hippolytus**. "Against Gaius."

Dionysius of Alexandria. "Fragmenta (Interpretatio in s. Evangelii sec. Lucam cap. XXII 42/48)." Cols. 1589-1692 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 10. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1860.

Epiphanius. "Panarion (Adversus haereses)." In *Die griechischen christlichen Schriftsteller*, vols. 31, 37. Leipzig: Hinrichs, 1915, 1922, 1933.
"Adversus Haereses" books 1-33: Pages (1:) 169-233, 238-464.
"Adversus Haereses" books 34-64: Pages (2:) 5-210, 215-523.
TLG2021.002
Citation – Volume/page/line

"Epistula ecclesiae Smyrnensis de martyrio sancti Polycarpi." Pages 2-20 in *The Acts of the Christian Martyrs*. Edited by H. Musurillo. Oxford: Clarendon Press, 1972.
TLG 1484.001
Citation – Chapter/section/line

Ephrem the Syrian. "In Tatiani Diatessaron." In L. Leloir, *Saint Ephrem, Commentaire de l'Évangile concordant : texte syriaque (Manuscrit Chester Beatty 709)* Edited by L. Leloir.. Dublin, 1963.

Ephrem the Syrian. "Hymnes de Nativitate." *In Des heiligen Ephraem des Syrers Hymnen de Nativitate (Epiphania)*. Edited by E. Beck. *Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium* 186-187 ; *Scriptores Syri* 82-83. Louvain: Peeters, 1958.

Ephrem the Syrian. "Hymnes de Paradiso." In *Des heiligen Ephraem des Syrers Hymnen de Paradiso und Contra Julianum*. Edited by E. Beck. *Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium* 174-175; *Scriptores Syri 78-79*. Louvain, Peeters,1957.

Ephrem the Syrian. "Sermo de Domino Nostro." In *Des heiligen Ephraem des Syrers Sermo de Domino Nostro*. Edited by E. Beck. *Corpus Scriptorum Christianorum* Orientalium 270-271 ; *Scriptores Syri* 116-117. Louvain, Peeters,1966.

Ephrem the Syrian. "Sermo XVI : De die Dominica." Cols. 413-422 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completum; Series Graeca, vol. 86:1. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1860.

Ephrem the Syrian. "Commentaria in Psalmos." Cols. (1:) 66-1396, (2:) 9-76 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vols. 23-24. Edited by J. -P Migne. Paris: Migne, 1865.

TLG 2018.035
Citation – Volume/page/line

Ephrem the Syrian. "Demonstratio evangelica." Pages 1-492 in *Eusebius Werke*, vol. 6. Edited by I. A. Heikel. Die griechischen christlichen Schriftsteller, 23. Leipzig: Hinrichs, 1913.
TLG2018.005
Citation – Book//chapter/section/line

Ephrem the Syrian. "Historia ecclesiastica." Pages 3-215; 4-231; 3-120 in *Eusèbe de Césarée: Histoire ecclésiastique.* 3 Vols. Edited by G. Bardy. Sources chrétiennes, 31, 41, 55. Paris: Cerf, 1952, 1955, 1958.
TLG 2018.002.
Citation – Book//chapter/section/line

Evagrius Ponticus. *Epistulae (Parameitikos*]. Pages 558-562 in *Evagrius Ponticus.* Edited and translated by Archimandrite Babhai and W. Frakenberg. *Abhandlungen der Königlichen gesellschaft der wissenschaften zu Göttungen.* Philologisch-historische klasse; n.F., Bd. XIII/2. Berlin, Weidmannsche buchhandlung, 1912.

"The Gospel of Nicodemus" - see "Acta Pilati."

Gregory of Nazianzus. "De filio (orat. 29)." Pages 128-168 in *Die Fünf theologischen Reden.* Edited by J. Barbel. Düsseldorf: Patmos-Verlag, 1963.
TLG 2022.009
Citation – Section/line

Gregory of Nazianzus. "De filio (orat. 30)." Pages 170-216 in *Die Fünf theologischen Reden.* Edited by J. Barbel. Düsseldorf: Patmos-Verlag, 1963.
TLG 2022.010
Citation – Section/line

Gregory of Nazianzus. "De spiritu sancto (orat. 31)." Pages 218-276 in *Die Fünf theologischen Reden.* Edited by J. Barbel. Düsseldorf: Patmos-Verlag, 1963.
TLG 2022.011
Citation - Section/line

Gregory of Nazianzus. "In sancta lumina (orat. 39)." Cols. 312-333 in *Opera Omnia.* Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 36. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2022.047
Citation – Volume/page/line

Gregory of Nazianzus. "In sanctum pascha (orat. 45)." Pages 624-664 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 36. Edited by J.-P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2022.052
Citation – Volume/page/line

Gregory of Nazianzus. "In sanctum pascha et in tarditatem (orat. 1)." Cols. 396-401 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 35. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2022.015
Citation - Line

Gregory of Nyssa. "De instituto Christiano." Pages 40-89 in *Gregorii Nysseni Opera*, vol. 8.1. Edited by W. Jaeger. Leiden: Brill, 1963.
TLG 2017.024
Citation – Volume/page/line

Gregory of Nyssa. "De opificio hominis." Cols. 124-256 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 145. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
TLG 2017.080
Citation – Page/line

Gregory of Nyssa. "Oratio catechetica magna." Pages 1-164 in *The Catechetical Oration of Gregory of Nyssa*. Edited by J. Srawley. Cambridge: Cambridge University Press, 1903.
TLG 2017.046
Citation – Section/line

Gregory of Nyssa. "Refutatio confessionis Eunomii." Pages 312-410 in *Gregorii Nysseni Opera*, vol. 2.2. Edited by W. Jaeger. Leiden: Brill, 1960.
TLG 2017.031
Citation – Section/line

Gregory the Great. "Homiliarum xl in euangelia libri duo." Cols. 1075-1312 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Latina, vol. 76. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1856.
Cl. 1711, lib. : 1, hom. : 1, cap. : 1, linea : 1 [*]

Gregory the Great. "Homiliae in Hiezechihelem prophetam." In *Opera*. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 142. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1953.
Cl. 1710, lib. : 1, cap. : 1, linea : 1 [*]

Gregory the Great. "Registrum epistularum." In *Opera*. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 140. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1953.
Cl. 1714, SL 140, lib. : 1, epist. : 1, linea : 1 [*]

Gregory the Great. "Regula pastoralis." In *Opera*. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 141. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1953.
Cl. 1712, pars : 1, cap. : 1, linea : 1 [*]

Gregory Thaumaturgus. "Homiliae." Cols. 1145-1190 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 10. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1856.

Gregory Thaumaturgus. "Metaphrasis in Ecclesiasten Salamonis." Cols. 988-1017 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 10. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1856.
TLG 2063.006
Citation – Page/line

Hegemonius. "Acta disputationis Archelai Cum Manete." Cols. 1429-1434 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 10. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.

Hermas of Rome. "Pastor." Pages 1-98 in *Die apostolischen Väter I: Der Hirt des Hermas*, 2d. Edited by M. Whittaker. Die griechischen christlichen Schriftsteller, 48. Berlin: Akademie-Verlag, 1967.
TLG 1419.001
Citation – Chapter/section/line

Hilary of Poitiers. "De trinitate." Edited by P. Smulders. In *Opera*. Corpus Christianorum. Series Latina, vols. 62-62A. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1979-1980.
Cl. 0433, SL 62, lib. : 1, cap. : 1, linea : 1 [*]

Hippolytus. "Against Gaius" - see **Dionysius Bar Salibi.**

Hippolytus. "In Mattheam." Pages 3-254 in *La Cadena araba del Evangelio de San Mateo*, vol. I. Texto. Edited by F. J. Caubet Iturbe. *Studi e Testi* 254. Roma, Città del Vaticano: Biblioteca Apostolica Vaticana, 1969.

Hippolytus [Dubium]. "De theophania." Pages 257-263 in *Hippolytus kleinere exegetische und homiletische Schriften*. Edited by H. Achelis. Die griechischen christlichen Schriftsteller, 1.2. Leipzig: Teubner, 1897.
TLG 2115.026
Citation – Section/line

Ignatius of Antioch [Spurium]."Epistulae interpolatae et epistulae suppositiciae (recensio longior)." Pages 83-268 in *Patres apostolici*, vol. 2, 3d. Edited by F. Diekamp. Tübingen: Laupp, 1913.
TLG 1443.002
Citation – Epistle/chapter/section/line

Irenaeus of Lyon. "Adversus haereses (libri 1-2)." Pages 1-188, 192-198, 204-207, 209-212, 214-216, 220-230, 232-233, 241-242, 331, 345, 347, 351-352, 360, 362, 370, 374-375, 380 in *Sancti Irenaei episcopi Lugdunensis libri quinque adversus haereses*, vol. 1. Edited by W. W. Harvey. Cambridge: Typis Academicis, 1857.
TLG 1447.001
Citation – Book//chapter/section/line

Irenaeus of Lyon. "Adversus haereses (liber 3)." Pages 22-24, 28, 32-44, 50, 84-86, 106-108, 128, 160-170, 176-178, 182-184, 190-192, 196-198, 206-208, 214-216, 246-248, 320, 336-338, 348-350, 364-374, 378, 398-406, 414, 428-430, 434-436 in *Irénée de Lyon: Contre les hérésies, Livre 3*, Vol. 2. Edited by A. Rousseau and L. Doutreleau. Sources chrétiennes, 211. Paris: Cerf, 1974.
TLG 1447.002
Citation – Section/line

Irenaeus of Lyon. "Adversus haereses (liber 4)." Pages 418-420, 432-434, 440, 446, 472, 610-612, 628, 634, 640-642, 672, 712-714, 726, 788, 790, 810, 816-818, 830, 910-912, 920-930, 940-956, 968-970, 974, 978-982 in *Irénée de Lyon: Contre les hérésies, Livre 4*, Vol. 2. Edited by A. Rousseau, B. Hemmerdinger, L. Doutreleau, and C. Mercier. Sources chrétiennes, 100. Paris: Cerf, 1965.
TLG 1447.007
Citation – Fragment/line

Irenaeus of Lyon. "Adversus haereses (liber 5)." Pages 14-16, 20-24, 32-48, 50, 52, 54, 62, 64, 66, 68, 70, 74, 98, 114, 116, 118, 120, 140, 142, 144, 146, 148, 150, 166-168, 172-174, 216-222, 232-234, 300-304, 334-336, 342-380, 384, 394, 416, 452-458 in *Irénée de Lyon: Contre les hérésies. Livre 5*, vol. 2. Edited by A. Rousseau, L. Doutreleau and C. Mercier. Sources chrétiennes, 153. Paris: Cerf, 1969.
TLG 1447.008
Citation – fragment/line

Irenaeus of Lyon. "Adversus haereses (Rufinus)." In *Sancta Irenaei: Libros quinque adversus haerese*. 2 vols. Edited by W. W. Harvey. Cambridge: Typus Academicis, 1857.

Isidore of Seville. "De ecclesiasticis officiis." In *Opera*. Edited by C.W. Lawson. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 113. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1953.
Cl. 1207, lib. : 1, cap. : 1, linea : 10 [*]

Isidore of Seville. "Sententiarum libri tres." Cols. 537-738 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Latina, vol. 83. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
Cl. 1199, lib. : 1, col. : 537, linea : 8

Jacob of Sarug. "Sermones." Pages 21-90 in *Monumenta Syriaca ex Romanis Codicibus Collecta*. Vol.1. Edited by P. P. Zingerle. Paris: Libreria Academica Wagnegiana, 1869.

Jerome. "Adversus Iovinianum." Cols. 221-352 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Latina, vol. 23. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
Cl. 0610, lib. : 1, par. : 1, col. : 221, linea : 2 [*]

Jerome. "Altercatio Luciferiani et Orthodoxi." Cols. 163-192 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Latina, vol. 23. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
Cl. 1199, lib. : 1, col. : 537, linea : 8

Jerome. "Commentarii in evangelium Matthaei." In *Opera*. Corpus Christianorum.Series Latina, vol. 77. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1953.
Cl. 0590, lib. : 1, linea : 1 [*]

Jerome. "Contra Vigilantium." Cols. 353-368 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Latina, vol. 23. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
Cl. 0611, par. : 7, col. : 361, linea : 11

Jerome. "De exodo (in vigilia Paschae)." Pages 536-541 in *Opera*. Edited G. Morin, Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 78. Turnholti: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1953.
Cl. 0601, linea : 1 [*]

Jerome. "Dialogi contra Pelagianos libri iii." In *Opera Omnia*. Edited by C. Moreschini. Patrologiae Cursus Completus; Series Latina, vol. 23. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.
Cl. 0615, lib. : 1, par. : 1, linea : 1 [*]

Jerome. "Epistulae." In *Opera*. Edited by I. Hilberg (vols. 54-56), J. Divjak (vol. 88). Edited by C. Moreschini. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, 54, 55, 56, 88. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1910-1918, 1981.
Cl. 0620, epist. : 1, vol. : 54, pag. : 1, linea : 2 [*]

Jerome. "In die dominica Paschae, II." Pages 545-547 in *Opera*. Edited by G. Morin. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 78. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1953. SL 78 (, 1958).
Cl. 0603, linea : 1 [*]

Jerome. "Tractatuum in psalmos series altera." Pages 353-446 in *Opera*. Edited by G. Morin. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 78. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1958. .
Cl. 0593, Psalmus : 10, linea : 1 [*]

Jerome. "Tractatus lix in psalmos." Pages 3-352 in *Opera*. Edited by G. Morin. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 78. Turnholti: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1958. p. 3-352.
Cl. 0592, psalmus : 1, linea : 1 [*]

Jerome. "Tractatus in Marci evangelium." Pages 451-500 in *Opera*. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 78. Turnholti: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1958.
Cl. 0594, sermo : 1, linea : 1 [*]

Jerome. "Vita sancti Hilarionis." Pages 72-142 in *Vite dei Santi del III al VI secolo*, vol. 4. Edited by A.A.R. Bastiaensen. Milano, Arnoldo Mondadori, 1975.
Cl. 0618, pag. : 72, par. : 1, linea : 1 [*]

John Cassian. "Conlationes xxiv." In *Sancti Ioannii Cassianii Opera*. Edited by M. Petschenig. Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, vol. 13. Vindobonae: C. Geroldi filium, 1886 (reprint: New York: Johnson Reprint, 1966).
Cl. 0512, collatio : 1, cap. : 1, pag. : 7, linea : 13 [*]

John Chrysostom. "De Christi precibus (Contra Anomoeos, homilia 10)." Cols. 783-796, *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol 48. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1859.
TLG 2062.018
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "Ad eos qui scandalizati." Pages 52-276 in *Jean Chrysostome: Sur la providence de Dieu*. Sources chrétienne, 79. Edited by A. -M. Malingrey. Paris: Cerf, 1961.
TLG 2062.087
cit Chapter/section/line

John Chrysostom. "De petitione matris filiorum Zebedaei (Contra Anomoeos, homilia 8)." Cols. 767-778 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 48. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1859.
TLG 2062.016

John Chrysostom. "Adversus Judaeos (orationes 1-8)." Pages 843-942 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 48. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1859.
TLG 2062.021
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "Catechesis de juramento (series prima)." Pages 154-166 in *Varia Graeca sacra*. Edited by A. Papadopoulos-Kerameus. St Petersburg: Kirchbaum, 1909.
TLG 2062.380
Citation – Page/line

John Chrysostom. "Ad populum Antiochenum (homiliae 1-21)." Cols. 15-222 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 49. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.
TLG 2062.024
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "De beato Philogonio (Contra Anomoeos, homilia 6)." Cols. 747-756 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 48. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1859.
TLG2062.014
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "De incomprehensibili Dei natura (Contra Anomoeos, homiliae 1-5)." Pages 92-322 in *Jean Chrysostome. Sur l'incompréhensibilité de Dieu*. Edited by A.-M. Malingrey. Sources chrétiennes, 28. Paris : Serf. 1970.
TLG 2062.012
Citation – Homily/line

John Chrysostom. "De incomprehensibili Dei natura (Homiliae 12)." Cols. 701-811 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 48. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1859.

John Chrysostom [Dubium]. "Homilia de capto Eutropio." Cols. 395-414 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 52. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.
TLG 2062.142
Citation – volume/page/line

John Chrysostom. "In epistulam ad Ephesios (homiliae 1-24)." Cols. 9-176 in *Opera Omnia*. Patrologiae Curses Completus; Series Graeca, vol. 62. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.
TLG 2062.159
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "In epistulam ad Philippenses (homiliae 1-15)." Cols. 177-298 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completum; Series Graeca, vol. 62. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.
TLG 2062.160
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "In epistulam ad Romanos (homiliae 1-32)." Cols. 391-682 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 60. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.
TLG 2062.155
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "In epistulam ad Titum (homiliae 1-6)." Cols. 663-700 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 62. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.
TLG 2062.166
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "In epistulam i ad Corinthios (homiliae 1-44)." Cols. 9-382 in *OperaOmnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 61. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1859.
TLG 2062.156
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "In epistulam ii ad Thessalonicenses (homiliae 1-5)." Cols. 467-500 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 62. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.
TLG 2062.163
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "In Genesim.(homiliae 1-67)." In *Opera Omnia*. Patrologiae CursusCompletus; Series Graeca, vol. 54. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.

John Chrysostom. "In Joannem (homiliae 1-88)." Cols. 23-482 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 59. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1859.
TLG 2062.153
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "In Matthaeum (homiliae 1-90)." Cols. (57:) 13-472, (58:) 471-794 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 57-58. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.
TLG 2062.152
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom. "In paralyticum demissum per tectum." Cols. 47-64 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 51. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1859.
TLG 2062.063
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom [Spurium].. "In resurrectionem domini." Cols. 753-756 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 62. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.
TLG 2062.327
Citation – Volume/page/line

John Chrysostom [Spurium]. "In resurrectionem domini." Pages 12-18 in "Leontius, presbyter of Constantinople - a compiler?" by C. Datema and P. Allen, *Jahrbuch der österreichischen Byzantinistik* 29 (1980).
TLG 2062.492
Citation - Line

John Chrysostom [Spurium] . "In resurrectionem domini B." Pages 94-97 in "Text and tradition of two Easter homilies of Ps. Chrysostom," by C. Datema and P. Allen, *Jahrbuch der österreichischen Byzantinistik* 30 (1981).
TLG 2062.493
Citation - line

John of Damascus. "De haeresibus." Pages 19-67 in *Die Schriften des Johannes von Damaskos*, vol. 4. Edited by B. Kotter. Patristische Texte und Studien, 22. Berlin: De Gruyter, 1981.
TLG 2934.006
Citation – Section/line

John of Damascus. "Expositio fidei." Pages 3-239 in *Die Schriften des Johannes von Damaskos*, vol. 2. Edited by B. Kotter. Patristische Texte und Studien, 12. Berlin: De Gruyter, 1973.
TLG 2934.004
Citation – Section/line

Justin Martyr. "Apologia." Pages 26-77 in *Die ältesten Apologeten*. Edited by E. J. Goodspeed. Vandenhoeck & Ruprecht, 1915.
TLG 0645.001
Citation – Chapter/section/line

Justin Martyr. "Dialogus cum Tryphone." Pages 90-265 in *Die Altesten Apologeten*. Edited by E. J. Goodspeed. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1915.
TLG 0654.003
Citation – Chapter/section/line

Leo the Great. "Tractatus septem et nonaginta." In *Opera*. Edited by A. Chavasse. Corpus Christianorum. Series Latina, vols. 138-138A. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1973.
Cl. 1657, SL 138, tract. : 1, linea : 1 [*]

Methodius. "Convivium decem virginum." Cols. 27-220 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 18. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1857.

Methodius. "De Resurrectionum." Cols. 265-330 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 18. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1857. (see also Epihanius' "Panarion" as another source for Mar 13:31a).

Methodius. "Oratio in Ramos Palmarum." Cols. 383-398 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Graeca, vol. 18. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1857.

Minucius Felix. "Octavius." Cols. 239-376 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus; Series Latina, vol. 3. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1844.

Novatian. "De trinitate." Pages 11-78 in *Opera*. Edited by G. F. Diercks. Corpus Christianorum. Series Latina, 4. Turnholti: Typographi Brepols Editores Pontificii, 1972. Cl. 0071, cap. : 1, linea : 2

Origen. "Commentarii in evangelium Joannis (lib. 1, 2, 4, 5, 6, 10, 13)." Pages 1:56-390 ; 2 :128-580 ; 3:34-282 in *Origène: Commentaire sur saint Jean*. 3 Vols. Edited by C. Blanc. Sources chrétiennes, 120, 157, 222. Paris: Cerf, 1966, 1970, 1975.
TLG 2042.005
Citation – Book//chapter/section/line

Origen. "Commentarii in evangelium Joannis (lib. 19, 20, 28, 32)." Pages 298-480 in *Origenes Werke, vol. 4*. Edited by E. Preuschen. *Die griechischen christlichen Schriftsteller* 10. Leipzig: Hinrichs, 1903.
TLG 2042.079
Citation – Book//chapter/section/line

Origen. "Commentarii in evangelium Matthaei (lib. 10-11)." Pages 140-386 in *Origène: Commentaire sur l'évangile selon Matthieu*, vol. 1. Edited by R. Giord. Sources chrétiennes, 162. Paris: Cerf, 1970.
TLG 2042.029
Citation – Book//section/line

Origen. "Commentarii in evangelium Matthaei (lib. 12-17)." Pages (1:) 69-304, (2:) 305-703 in *Origenes Werke*, vols. 10.1-10.2. Edited by E. Klostermann. *Die griechischen christlichen Schriftsteller*, 40.1-40.2. Leipzig: Teubner, 1935, 1937.
TLG 2042.030
Citation – Book//chapter/line

Origen. "Commentariorum series in evangelium Matthaei (Mr. 22.34 - 27.63)." Pages 4-295 in *Origenes Werke*, vol. 11. Edited by E. Klostermann. *Die griechischen christlichen Schriftsteller*, 38.2. Leipzig: Teubner, 1933.
TLG 2042.028.
Citation – Page/line

Origen. "Contra Celsum." Pages 64-476; 14-434; 14-382; 14-352 in *Origène: Contre Celse*. 4 Vols. Edited by M. Borret. Sources chrétiennes, 132, 136, 147, 150. Paris: Cerf, 1967, 1968, 1969.
TLG 2042.001
Citation – Book//section/line

Origen. "De oratione." Pages 297-403 in *Origenes Werke*, vol. 2. Edited by P. Koetschau. Die griechischen christlichen Schriftsteller. 3. Leipzig: Hinrichs, 1899.
TLG 2042008
Citation – Chapter/section

Origen. "De principiis." Pages 462-560, 668-764 in *Origenes vier Bücher von den Prinzipien*. Edited by H. Görgemanns and H. Karpp. Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1976.
TLG 2042.002
Citation – Book//chapter/section/line

Origen. "De principiis (Periarchon)." Pages 7-364 in *Origenes secundum translationem quam fecit Rufinus*, edited by P. Koetschau. *Corpus Berolinense* 22. Paris, 1913.
Cl. 0198 E (A), lib. : 1, cap. : 1, titulus, pag. : 16, linea : 18

Origen. "Fragmenta ex commentariis in evangelium Matthaei." In Origenes Werke, vol. 12. Edited by E. Klostermann and E. Benz. *Die griechischen christlichen Schriftsteller*, 41.1. Leipzig: Teubner, 1941.

Origen. "Homiliae in Lucam." Pages 3-51, 54-90, 92-96, 99-109, 111, 114-123, 125-130, 132-139, 141-145, 154-155, 157-158, 160-166, 168-174, 177-179, 181, 183, 186-203, 205-206, 209-212, 214-222 in *Origenes Werke*, vol. 9, 2d. Edited by M. Rauer. *Die griechischen christlichen Schriftsteller*, 49. Berlin: Akademie-Verlag, 1959.
TLG 2042.016
Citation – Homily/page/

Origen. "Homiliae in Lucam." Cols. 1799-1902 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus, Series Graeca; vol. 13. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1865.

Origen. "In Jeremiam (homiliae 12-20)." Pages 85-194 in *Origenes Werke*, vol. 3. Edited by E. Klostermann. Die griechischen christlischen Schriftsteller, 6. Leipzig: Hinrichs, 1901.
TLG 2042.021
Citation – Homily/section/line

Origen. "Dominica quarta post theophania lectio sancti evangelii secundumMattheum." Pages 256-262 in *Origenes Werke*, vol. 12.1. Edited by E. Benz and E. Klostermann. Die griechischen christlischen Schriftsteller, 41.1. Leipzig: Hinrichs, 1941.

Origen. "Dominica tertia post theophania lectio sancti evangelii secundumMattheum." Pages 246-256 in *Origenes Werke*, vol. 12.1. Edited by E. Benz and E. Klostermann. Die griechischen christlischen Schriftsteller, 41.1. Leipzig: Hinrichs, 1941.

Origen. "Series veteris interpretationis Commentariorum Origenis in Matthaeum." Cols. 1599-1800 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completus, Series Graeca; vol. 13. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1862.

Palladius. "Historia Lausiaca (recensio G)." Pages 4-292 in *Palladio*. "La storia Lausiaca." Edited by G.J.M. Bartelink.Verona: Fondazione Lorenzo Valla, 1974.
TLG 2111.001
cit Vita/section/line

Paulinus of Nola. "Epistulae." In *Sancti Paulinus Nolianii Opera*. Edited by Otto Faller. Corpus Scriptionorum Ecclesiasticorum Latinorum, 29-30. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1894.
Cl. 0202, CSEL 29, ep. : 1, pag. : 1, linea : 1

Peter Chrysologus. "Collectio Sermonum." In *Opera*. Edited by A Olivar. Corpus Christianorum. Series Latina, vols. 24, 24A, 24B. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1975.
Cl. 0227 +, SL 24, sermo : 1, linea : 3 [*]

Prudentius. "Contra Symmachum." Pages 182-250 in *Opera*. Edited by M. P. Cunningham. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 126. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1966.
Cl. 1442, lib. : 1, praef., versus : 74

Prudentius. "Liber Apotheosis." Pages 73-115 in *Opera*. Edited by M. P. Cunningham. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 126. urnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1966.
Cl. 1439, versus : 1

Prudentius. "Liber Cathemerinon." Pages 3-72 in *Opera*. Edited by M. P. Cunningham. Corpus Christianorum. Series Latina. vol. 126. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1966.
Cl. 1438, hymnus : 1, versus : 1

Prudentius. "Liber Peristefanon." Pages 251-389 in *Opera*. Edited by M. P. Cunningham. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 126. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1966.
Cl. 1443, carmen : 1, versus : 1

Prudentius. "Psychomachia." Pages 149-181 in *Opera*. Edited by M. P. Cunningham. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 126. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1966.
Cl. 1441, versus : 1

Prudentius. "Tituli historiarum." Pages 390-400 in *Opera*. Edited by M. P. Cunningham. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 126. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1966.
Cl. 1444, historia : 1, versus : 1

Salvian the Presbyter. "Ad ecclesiam." Pages 137-345 in *Ouvres*. Vol. I. Edited by G. Lagarrigue. Sources chrétiennes, 176. Paris: Cerf, 1971.
Cl. 0485, lib. : 1, cap. : 1, par. : 1, linea : 2

Salvian the Presbyter. "De gubernatione Dei." Pages 95-527 in *Ouvres*. Vol. II. Edited by G. Lagarrigue. Sources chrétiennes, 220. Paris: Cerf, 1975.
Cl. 0485, lib. : 1, cap. : 1, par. : 1, linea : 2

Tertullian. "Ad martyras." Pages 3-8 in *Opera*. Edited by E, Dekkers. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 1. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0001, pag. : 3, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "Ad uxorem." Pages 373-394 in *Opera*. Edited by E, Dekkers. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 1. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0012, lib. : 1, cap. : 1, linea : 4

Tertullian. "Adversus Iudaeos." Pages 1339-1396 in *Opera*. Edited by E. Kroymann. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepols Editores Pontificii, 1953.
Cl. 0033 (M), cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "Adversus Marcionem." Pages 441-726 in *Sancti Tertullianii Opera*. Edited by E. Kroymann. Corpus Christianorum. Series Latina, 1. Vindobonae: Hoelder-Pichler-Tempsky, 1954.
Cl. 0014, lib. : 4, pag. CSEL : 559, linea : 22

Tertullian. "Adversus Praxean." Pages 1159-1205 in *Opera*. Edited by E. Evans. Corpus Christianorum. Series Latina, vol.2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0026, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "Apologeticum." Pages 85-171 in *Opera*. Edited by E. Dekkers. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 1. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0003, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De anima." Pages 781-869 in *Opera*. Edited by J. H. Waszink. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0017, cap. : 1, linea : 1

Tertullian. "De baptismo." Pages 277-295 in *Opera*. Edited by J. H. Ph. Borleffs. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 1. Turnholt: Typographi Berpols Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0008, cap. : 19, linea : 1

Tertullian. "De carne Christi." Pages 873-917 in *Opera*. Edited by E. Kroymann. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0018, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De corona." Pages 1039-1065 in *Opera*. Edited by E. Kroymann. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0021, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De cultu feminarum." Pages 343-370 in *Opera*. Edited by E. Kroymann. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 1. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0011, lib. : 1, cap. : 1, linea : 4

Tertullian. "De exhortatione castitatis." Pages 1015-1035 in *Opera*. Edited by E. Kroymann. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0020, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De fuga in persecutione." Pages 1135-1155 in *Opera*. Edited by J. J. Thierry. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0025, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De idololatria." Pages 1101-1124 in *Sancti Tertulianii Opera*. Edited by A. Reifferscheid and G. Wissowa. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0023, pag. CSEL : 30, linea : 3

Tertullian. "De ieiunio adversus psychicos." Pages 1257-1277 in *Sancti Tertullianii Opera*. Edited by A. Reifferscheid and G. Wissowa. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0029, pag. CSEL : 274, linea : 3

Tertullian. "De monogamia." Pages 1229-1253 in *Opera*. Edited by E. Dekkers. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0028, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De oratione." Pages 257-274 in *Opera*. Edited by J. F. Diercks. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 1. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0007, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De paenitentia." Pages 321-340 in *Opera*. Edited by J. H. Ph. Borleffs. Corpus Christianorum.. Series Latina, vol. 1. Turnholt: Typographi Brepols Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0010, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De patientia." Pages 299-317 in *Opera*. Edited by J. H. Ph. Borleffs. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 1. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0009, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De praescriptione haereticorum." Pages 187-224 in *Opera*. Edited by R. F. Refoule. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 1. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0005, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De resurrectione mortuorum." Pages 921-1012 in *Opera*. Edited by J. H. Ph. Borleffs. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0019, cap. : 1, linea : 2

Tertullian. "De virginibus velandis." Pages 1209-1226 in *Opera*. Edited by E. Dekkers. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0027, cap. : 1, linea : 2

Tertullian (Pseudo). "Carmen adversus Marcionem." Pages 1421-1454 in *Opera*. Edited by R. Willems. Corpus Christianorum. Series Latina, vol. 2. Turnholt: Typographi Brepolis Editores Pontificii, 1954.
Cl. 0036, lib. : 1, versus : 1

Theodoret Cyrrhus. "Eranistes." Pages 61-266 in *Theodoret of Cyrus: Eranistes*. Edited by G. H. Ettlinger. Oxford: Clarendon Press, 1975.
TLG 4089.002
Citation – Page/line

Theonas of Alexandria. "Epistulae ad Lucianum." . Cols. 1569-1574 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completum; Series Graeca, vol. 10. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1857.

Victorinus of Petavium (or Petovium). "Scholia in Apocalypsin beati Joannis." Cols. 317-344 in *Opera Omnia*. Patrologiae Cursus Completum; Series Latina, vol. 5. Edited by J. -P. Migne. Paris: Migne, 1844.